الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

# أبو الطيب المتنبي
## في آثار الدارسين

المتنبي

الدكتور عبد الله الجبوري

منشورات وزارة الثقافة والفنون ــ الجمهورية العراقية

صدر بمناسبة مهرجان المتنبي ــ بغداد ــ تشرين الثاني ١٩٧٧

الخطوط : خالد الخالدي
التصميم الداخلي : نضـال الاغـا

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٣٤٧ لسنة ١٩٧٨

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

# أبو الطيب المتنبي

- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، الكوفي ، الجعفي ، الكندي، المتنبي ، هكذا نعته الجلة من مترجميه من القدامى والمحدثين .

- ولد بالكوفة في محلة ( كندة ) في سنة /٣٠٣ هـ . ونشأ فيها . ثم انتقل الى الشام ، واتصل بسيف الدولة الحمداني ، في سنة ٣٣٧ هـ . ولبث في ظله حينا من الدهر ، ثم هجره واتصل بكافور الاخشيدي في مصر . فمدحه ثم هجاه ..

- رجع الى العراق ، وقرىء عليه ديوان شعره .. ثم زار بلاد فارس . فمدح عضد الدولة ابن بويه ،

- عاد الى العراق ، يريد بغداد فالكوفة ، فعرض له فاتك ابن أبي جهل الاسدي في موضع قريب من ( النعمانية ) التابعة الى ( واسط ) .. فقتله مع ابنه وغلامه .. بعد قتال شديد قام بينهما .. وذلك في سنة /٣٥٤ هـ ..

- **المتنبي .. ملأ الدنيا وشغل الناس ، قال ابن رشيق ، وهو ـ بحق ـ من أعاظم شعراء العالم .**

- تبارى الادباء قديما وحديثا في التأليف في أدبه وحياته ..

- طبع ديوانه مرات كثيرة ، ونال حظوة عند علماء الأدب وأهل اللغة ، فشرحوه وأكثروا من التعليق والنقد عليه ..

- ذكر الأقدمون ، أنه عرف بالمتنبي ، لادّعائه النبوّة ،.. وذكر آخرون، أنه طالب بالبيعة لنفسه ( إماماً ) ..

- عاش شعره في ضمائر الناس ، لأنه ترجم عواطفهم ، وأبان عن خلجات نفوسهم ، بقوة بيان ، وحكم وأمثال ..
- في سنة ١٩٣٦ ، احتفل بعيده الألفي في الشام والعراق ، ومصر ، والمغرب، والهند ..
- والمتنبي عند القدماء :

هو الذي : ملأ الدنيا ، وشغل الناس ،.. وهو ( خاتمة الشعراء ) .. كما عده ابن رشيق ..

وقال الذهبي مؤرخ الاسلام : « وليس في العالم أحد أشعر منه ، وأمّا مثله فقليل » ..

- وفي سنة ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م ، قررت حكومة الثورة في القطر العراقي اقامة مهرجان كبير ، احتفاء بذكراه ، واحياء لمآثره .. تجسيدا لمبادئها في بعث التراث العربي العظيم ..
- ومن تمام الفائدة ، الاشارة الى وجود أكثر من شاعر عُرِفَ بالمتنبي ، وهـم :

١ ــ أبو علي ، الحسن بن محمد بن الحسن ، الواسطي[١] ،

٢ ــ أبو طالب عبدالجبار[٢] ، من شعراء ( الذخيرة ) .. فيه : « ... كان يعرف بالمتنبي .. بلغني يعد نفسه بملك .. »[٣] ..

٣ ــ وفي رسالة[٤] الغفران ، ان هناك شاعرا عرف بالمتنبي ، هو : أحمد بن عبدالرحيم الاصفهاني ، مدّعي النبوة في العراق .

---

(١) ينظر عنه : تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ، الجزء الخامس ، الهند ١٩٤٠ م ، الصفحة / ٥٧ .

(٢) ينظر : الذخيرة في محاسن الجزيرة ، المجلد الثاني ، القسم الأول ، الصفحة / ٤٠١ ، والمغرب ٢ / ٣٧١ .

(٣) القول لصاحب ( المغرب ٢ / ٣٧١ ) ..

(٤) ينظر : رسالة الغفران ، ٢٥ ، ٤١٠ ، وكتاب : المتنبي يسترد اباه ، للأستاذ عبدالغني الملاح ، ص : ٧٩ ــ ٨٢

# التراجم

# أبو الفرج الأصفهاني

## ـ ٣٥٦هـ

## أدب الغرباء(*)

**مجلس أبي الطيب المتنبي :**

قال أبو الفرج الأصفهاني[1] :

وحدّثني شيخ رأيته في مجلس أبي الطيّب ، أحمد بن الحسين المتنبي ؛ قال : حدّثني أبي قال : كنت أخدم عبدالله بن المعتز ،...

---

* ادب الغرباء ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د : صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٢ م .

(١) ادب الغرباء ص /٥٧ . وينظر : جامع التواريخ ١٥٨/٨ ، وتكملة تاريخ الطبري ج٢٣٨/١ .

# المحسّن التنوخي

## ٣٢٧ ـ ٣٨٤هـ

## نشوار المحاضرة(*)

## المتنبي يعارض القرآن

حدّثني أبو علي بن أبي حامد(١) ، قال :

سمعت خلقاً بحلب ، يحكون : أنّ أبا الطيّب ، أحمد بن الحسين ، المتنبىء بها إذ ذاك ، كان في بادية السماوة ، ونواحيها .

إلى أن أخرج إليه لؤلؤ من حمص ، من قبل الإخشيدية(٢) ، فقاتله ، وأسره ، وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب ، وغيرهما من قبائل العرب .

---

* نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، ( ١ ــ ٨ ) بيروت ، تحقيق : عبود الشالجي ، ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م .

(١) نشوار المحاضرة ج٨ ص / ١٩٨

(٢) الدولة الاخشيدية : دولة مصرية ، أسسها محمد بن طفج سنة ٣٢٣ (٩٣٥ م) وهو من أولاد ملوك فرغانة الذين يلقب واحدهم بالاخشيد ، فلقبه الخليفة الراضي به ، واستولى على مصر وأسس دولة امتدت الى بلاد الشام ، ودامت الى السنة ٣٥٨ ( ٩٦٩ م ) ولما مات خلفه ولدان من أولاده بالتتابع ، ولكن الحكم في أيامهما كان الى الطواشي كافور ممدوح المتنبي ، وبعد وفاة كافور بقليل ، انقرضت دولة الاخشيد باستيلاء الفاطميين على مصر والشام ( دائرة المعارف الاسلامية ٥١٢/١ ) . ( الهامش لمحقق النشوار )

وحبسه في السجن دهراً طويلاً ، فاعتلّ ، وكاد أن يتلف ، حتى سئل في [ ٨٧ ] أمره ، فاستتابه ، وكتب عليه وثيقة ، أشهد عليه فيها ، ببطلان ما ادّعاه ، ورجوعه إلى الإسلام ، وأنه تائب منه ، ولا يعاود مثله ، وأطلقه .

قال : وكان قد تلا على البوادي ، كلاما ، ذكر أنّه قرآن نزل عليه ، وكانوا يحكون له سوراً كثيرة ، نسخت منها سورة ، فضاعت ، وبقي أوّلها في حفظي ، وهو :

« والنجم السيار ، والفلك الدوار ، والليل والنهار ، إنّ الكافر لفي أخطار » .

« امضِ على سبيلك ، وأقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامعٌ بك زيغ من ألحد في دينه ، وضلّ عن سبيله » .

قال : وهي طويلة ، ولم يبق في حفظي منها غير هذا .

قال : وكان المتنبىء إذا استوعب في مجلس سيف الدولة ، ونحن إذ ذاك بحلب ، يذكر له هذا القرآن ، وأمثاله ، ممّا كان يحكى عنه ، فينكره ، ويجحده .

قال : وقال له ابن خالويه النحوي(٣) ، يوماً ، في مجلس سيف الدولة ، لولا أنّ الآخر جاهل ، لما رضي أن يدعى بالمتنبىء ، لأنّ متنبىء ، معناه كاذب ، ومن رضي لنفسه أن يدعى بالكذب ، فهو جاهل .

فقال : لست أرضى أن أدعى بذلك ، وإنّما يدعوني به ، من يريد الغضّ مني ، ولست أقدر على الامتناع .

---

(٣) ابن خالويه النحوي : أبو عبدالله ، الحسن بن احمد بن خالويه ، كان مؤدب أولاد سيف الدولة ، لغوي ، نحوي ، وله مؤلفات عدة ، وله مع المتنبي مجالس ومباحثات في حلب عند الأمير سيف الدولة ، توفي في حلب سنة ٣٧٠ ( الأعلام ٢ / ٢٤٨ ) .

فأمّا أنا ، فإنني سألته بالأهواز ، في سنة أربع وخمسين وثلثمائة ، عند اجتيازه بها ، الى فارس[٤] ، في حديث طويل ، حدث بيننا ، عن معنى المتنبي ، لأني أردت أن أسمع منه ، هل تنبأ أم لا ؟

فأجابني بجواب مغالط لي ، وهو أن قال : هذا شيء ، كان في الحداثة ، أوجبته الصبوة ، فاستحيت ان استقصي عليه ، وأمسكت .

وقال لي أبو علي بن أبي حامد : قال لي أبي ، ونحن بحلب ، وقد سمع قوماً يحكون عن أبي الطيّب المتنبّيء ، هذه السورة التي قدّمنا ذكرها : لولا جهله ، أين قوله : امضِ على سبيلك ، إلى آخر الكلام ، من قول الله عزّ وجلّ « فاصدع بما تؤمر ، واعرض عن المشركين ، إنّا كفيناك المستهزئين »[٥] إلى آخر السورة[٦] ، وهل تتقارب الفصاحة بينهما ، أو يشتبه الكلامان.

---

(٤) مرّ المتنبي بالاهواز قاصدا ابن العميد وعضد الدولة ، وقد مدحهما وأجازاه ، وقتل عند عودته في نفس السنة أي ٣٥٤ .

(٥) ٩٥ ك الحجر ١٥ .

(٦) في الاصل : الى آخر القصة .

# الباقلاّني

# أبو بكر ، محمد بن الطيب ، المتوفى سنة ٤٠٣هـ

## اعجاز القرآن(*)

**المتنبي والطائيّان :**

وكما يعلم أنَّ بعض الشعراء يأخذ من كلّ أحد ولا يتحاشى ، ويؤلّف ما يقوله من فِرَق شتّى ،

وما الذي نَفع المتنبي جُحُودُه الأخذَ ، وإنكارُه معرفةَ الطائيّين ، وأهل الصنعة يدلّون على كلّ حرف أخذه منهما جهاراً ، أو ألمَّ بهما فيه سِراراً ؟.

وقال :

وقد حُكِيَ عن المتنبي أنّه كان ينظر في المصحف ، فدخل إليه بعضُ أصحابه ، فأنكر نظره فيه ، لما كان رآه عليه من سوء اعتقاده ، فقال له : هذا المكّي على فصاحته كان مُفْحَماً .

فإن صحَّت هذه الحكاية عنه في إلْحاده ، عُرِفَ بها أنَّه كان يعتقد أنَّ الفصاحة في قول الشعر ( أمكنو ) أبلغ .

---

* اعجاز القرآن ، للباقلاني محمد بن الطيّب ، تحقيق الاستاذ السيد احمد صقر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م . الصفحة : / ١٨٨ ، ثم ٢٣٧ .

# النديم / الرقيق أبو اسحاق

## ـ ٤١٧هـ

## قطب السرور(*)

**المتنبي وندماؤه :**

ودخل أبو الطيّب على عليّ بن ابراهيم التنوخي ، فعرض عليه كأساً فيها شراب أسود من ( الدوشاب )[١] ، فقال[٢] :

أغـار مـن الزجاجة وهي تجري ... على شَـفَـةَ الأمير أبي الحسـينِ

كـأنّ بياضها والرّاح فيهـا ... بياض محْدِقٍ بسـواد عَيْـنِ

ورآه يشرب كأس خمر ، فقال[٣] :

مرَتْكَ ابـن إبراهيم صافيـة الخمـر

وهُنئتها مـن شـاربٍ مسـكر السكر

رأيت الحميّـا في الزجـاج بكفّـه

فشـبهتها بالشمس في البدر في البحـر

---

* قطب السرور في أوصاف الخمور ، للنديم / الرقيق ابراهيم ، تحقيق ، أحمد الجندي ، دمشق ، ١٩٦٩ م . مطبوعات مجمع اللغـة العربيـة بدمشق . الصفحة / ٢١١ ـ ٢١٣ ، و / ١٨ ـ ١٩ ،

(١) الدوشاب : نبيذ التمر ، ( الدبس ) ينظر : شفاء الغليل ص / ١٢٥ .

(٢) ديوان المتنبي ١٩٣/٤

(٣) ديوان المتنبي ٢ / ١٣٧

وكان بدر بن عمّار ، قد ثاب عن الشراب مرّة بعد أخرى ، فدخل عليه أبو الطيب وهو يشرب ، فقال(٤) :

يا أيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في مِلْكِه لا مُلْكِه
في كلّ يوم بيننا دمُ كرمة لك توبةٌ من توبةٍ في سفْكِه
والصدق من شِيَم الكرام فقل لنا
أَمِنَ الشَّراب تتوبُ أمْ من تركه

وشرب عنده ليلة ، فلمّا أراد الإنصراف ، فقال:(٥)

مضى الليل والفضلُ الذي لك لا يمضي
ورؤياك أحلى في العيون من الغَمْض
سلام الذي فوق السموات عرشه
تُخَصّ به يا خير ماشٍ على الارض

ولما كان في غد عرض عليه الصَّبُوح ، فقال :(٦)

رأيت المدامة غلاّبةً تُهيّج للقلب أشواقَهُ
تسيء من المرء تأديبه ولكنْ تُحسِّن أخلاقَه
وقد مُتّ أمسِ بها موتة وهل يشتهي الموت من ذاقَه

وشرب مع أبي محمد الحسن بن عبيدالله ، وأتى ببخور ، فقال(٧) :

أنَشْرُ الكِباء ووجْه الأمير وحسن الغناء وصافي الخمور

---

(٤) ديوان المتنبي ٢ / ٣٨٣
(٥) ديوان المتنبي ٢ / ٢١٩
(٦) ديوان المتنبي ٢ / ٣٥٠
(٧) ديوان المتنبي ٢ / ١٤٥ وفيه : وصوت الفناء ، الكباء : البخور ..

فداو خُمـاري بشربي لهـــا فإنّي سـكرت بشرب السرور

وشرب عند سيف الدولة كأساً فوصفها ، فقال أبو الطيّب[٨] :

ألا أذّنْ فما أذكـــرت ناســـي ولا ليّنت قلبـاً وهــو قاســـي
ولا شـُـغِل الأمير عــن المعـالي ولا عــن حــق خالقــه بكــاس

(٨) ديوان المتنبي ٢ / ١٨٥ ، وينظر ديوانه ( ط/عزام ٢٨٩ ) .

# الثعالبي ، عبدالملك بن محمد النيسابوري

## ٣٥٠هـ ـ ٤٢٩هـ

## يتيمـــة الدهر

## الباب الخامس

## في ذكر أبي الطيب المتنبي وماله وما عليه(*)

هو ـ وإن كان كوفي المولد ـ شاميُّ المنشأ وبها تخرّج ومنها خرج ، نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ، ثمّ هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليهِ المشهور به ، إذ هو الذي جذب بضبعه[1] ، ورفع من قدره ، ونفّق ( سوق ) شعره والقى عليه شعاع سعادته ، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر ، وسافر كلامه في البدو والحضر ، وكادت الليالي تنشده ، والأيام تحفظهُ . كما قال وأحسن ما شاءَ :

| | |
|---|---|
| وما الدهرُ إلاّ من رُواة قصائدي | إذا قلتُ شعراً أصبح الدهر منشدا |
| فَسار به من لا يسير مشمِّراً | وغنّى به من لا يغنى مغرِّدا |

---

* يتيمة الدهر ، طبعة القاهرة ، ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م . بتصحيح محمد اسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ، الجزء الأول ، الصفحة / ٩٠ ـ ١٩٥ ،

وهذا الفصل من اهم فصول كتاب ( يتيمة الدهر ) ، وقد طبع مستقلا:

١ ـ نشره فردريخ ديتريشي ( ت ـ ١٩٠٣ )، المستشرقون ٧١٦/٢ (ط/٢) .

وكما قال :

ولي فيكَ ما لم يقل قائلٌ ... وما لم يسر قمرٌ حيثُ سارا
وعندي لك الشُّرَّدُ[2] السائرا ... ت لا يختصصن من الأرض دارا
إذا سِرنَ من مِقْوَلٍ مرَّة ... وثبن الجبال وخضن البحارا

هذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السائر ، وأبلغ منه قول علي ابن الجهم حيث قال :

ولكن بإحسان الخليفة جعفر ... دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعر
فسار مسيرَ الشمس في كل بلدة ... وهبَّ هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرسِ أعمرَ بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس، ولا اقلام كتاب الرسائل أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ، ولا لحون المغنين والقوَّالين أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين ، وقد ألفت الكتب في تفسيره وحلِّ مشكله وعويصه ، وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه . وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه ، والافصاح عن ابكار كلامه وعُونه[3] . وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والنضح[4] عنه والتعصب

---

٢ ــ ثم نشر في القاهرة ، ١٩١٥ م ، ثم في سنة ١٩٤٨ م . ونشره : محمد علي عطية .. القاهرة ١٩٢٦ م ( ط / ٢ ) ،

٣ ــ ونشره المرحوم محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة حجازي، ( دون تاريخ ) ،
ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة ، برقم ( ٥٢ قديم ، / ٣١ جديد / مجاميع ) .. في (٢٢) ورقة . بعنوان : ( ترجمة المتنبي للثعالبي ) ..
ينظر : المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ، ص / ١٠٤ .

(١) الضبع : العضد .
(٢) الشرد : جمع شريدة ، وهي القصيدة السائرة .
(٣) العون جمع عوان من النساء من كان لها زوج
(٤) النضح الرشح يقال قوس نضح اي نضاحة بالنبل .

له وعليه . وذلك أول دليل دل على وفور فضله ، وتقدم قدمه وتفرده عن أهل زمانه ، بملك رقاب القوافي ، ورقّ المعاني . فالكامل من عُدّت سقطاته ، والسعيد من حسبت هفواته « وما زالت الاملاك تهجى وتمدح »

وأنا مورِد في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه ، وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه . وتفصيل الكلام في نقد شعره ، والتنبيه على عيونه وعيوبه . والإشارة إلى غرره وعُرَره[٥] وترتيب المختار من قلائده وبدائعه ، بعد الأخذ بطرَف من طرق أخباره ومتصرفات أحواله وما تكثر فوائده ، وتحلو ثمرته ، ويتميز هذا الباب به عن سائر أبواب الكتاب كتميزه عن أصحابها بعلوّ الشأن في شعر الزمان ، والقبول التام عند أكثر الخاص والعام .

## ذكر ابتداء أمره

ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وان أباه سافر به إلى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها ، ومن مدرها الى وبرها، ويسلمه من المكاتب، ويردده في القبائل، ومخايله نواطق الحسنى عنه، وضوامن النجح فيه، حتى توفي أبوه وقد ترعرع أبو الخطيب وشعر وبرع، وبلغ من كبر نفسه وبعد همته أن دعا الى بيعته قوما من رائشي نبله ، على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده . وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدّى خبره إلى والي البلدة ، ورفع إليه ما هم به من الخروج فأمر بحبسه وتقييده، وهو القائل في الحبس قصيدته التي أولها :

أيا خدّدَ اللهُ وردَ الخدود ... وقدّ قدودَ الحسانِ القدودِ

ومنها استعطافه ذلك الامير والتنصل مما قذف به :

أمالِكَ رِقي ومن شأنه ... هباتُ اللُّجين وعتق العبيد

---

(٥) العرر المقابح والمعرات

دعوتك عند انقطاع الرجا ء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى وأوهن رجلي ثقل الحديد

ومنها :

وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل فها أنا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدو د وحدي قبل وجوب السجود!

أي انما تجب الحدود على البالغ ، وأنا صبى لم تجب علي الصلاة بعد ، ويجوز أن يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي ، لان من كان صبياً لم يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاق .

ومن شعره في الحبس ما كتب به الى صديق له قد كان أنفذ اليه مبرة .

أهون بطول الثواء[٦] والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قلت برك بى والجوع يرضي الأسود بالجيف

يشبه قول أبي عيينة :

ما أنت الا كلحم ميت دعا الى أكله اضطرار

( رجع )

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

ويحكى أنه تنبأ في صباه ، وفتن شرذمة بقوة أدبه ، وحسن كلامه . وحكى أبو الفتح عثمان بن جنى قال سمعت أبا الطيب يقول إنما لقبت بالمتنبي لقولي :

---

(٦) الثواء الاقامة

أنا ترب النـدا ورب القـوافي     وسمام[٧] العدا وغيظ الحسود
أنـا في أمـة تداركهـا اللـ     ـه غريب" كصـالح في ثمـود

وفي هذه القصيدة يقول :

مـا مقـامي بأرض نخلـة إلا     كمقام المسيح بـين اليهـود

وما زال في بُرد صباه إلى أن أخلق بُرد شبابه ، وتضاعفت عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ، ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه . في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الأطراف ، ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قولـه :

لقد تصَّبرت حتى لاتَ مُصطَبَر"     فالآن أُقحـم حتى لات مقتحم
لأتركنّ وجـوهَ الخيل سـاهمةً     والحربُ أقوم من ساقٍ على قدم[٨]
[ والطعن يحرقها والزجـر يقلقها     حتى كان بها ضـربا من اللمم[٩]
قد كلمتها العـوالي فهي كالحـة     كأنما الصاب معصوب على اللجم][١٠]
بكـلّ منصلِت مازال منتظـري     حتى أدَلْت له من دولة الخـدم
شيخ يرى الصلواتِ الخمسَ نافلة     ويسـتحل دم الحجاج في الحـرم

وقوله :

سـأطلب حقي بالقنـا ومشـايخ     كأنهم من طول ما التثموا مـرد
ثقال" اذا لاقوا خِفاف اذا دعـوا     كثير إذا شدوا قليل اذا عـدوا

(٧) السمام جمع سم
(٨) الساهمة المتغيرة
(٩) اللمم الجنون
(١٠) كلمتها جرحتها والكالحة الفاتحة افواهها لما بهـا من الجرح والصـاب نبت مر .

وطعنٍ كأن الطعن لا طعن بعده ... وضرب كأن النار من حرّه برد
اذا شئت حنت بى علي كل سابح ... رجال كأن الموت في فمها شهد

وقوله :

ولا تحسبنَّ المجد زِقّاً وقينة ... فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وان ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر[11]
وتركك في الدنيا دوياً كأنما ... تداول سمعَ المرء أنمله العشر

وقوله :

وان عَمِرْتُ جعلت الحرب والدة ... والسمهري أخا والمشرفيَّ أبا
بكل أشعثَ يلقى الموتَ مبتسما ... حتى كأنّ له في قتله أرَبا
قحٍّ يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مَرَحاً للعز أو طربا
الموت أعذر لي والصبرُ أجمل بي ... والبَرُّ أوسع والدنيا لمن غلبا

وكان كثيراً ما يتجشم أسفاراً بعيدة أبعد من آماله ، ويمشي في مناكب الأرض ، ويطوى المناهل والمراحل . ولا زاد إلا من ضرب الحراب ، على صفحة المحراب[12] . ولا مطية الا الخف أو النعل ، كما قال

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرّهان أجهدها
شراكها كورها ومِشفرها ... زمامها والشسوع مِقودها

وانما ألم في هذا المعنى بأبي نواس في قوله :

اليك أبا العباس من بين من مشى ... عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

---

(١١) الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة العظيمة والمجر الجيش
(١٢) المحراب العنق

قلائصَ لم تعرف حنيناً على طلــى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا(١٣)

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخف

أظمــأتنى الدنيـــا فلما جئتهــا مستســقيا مطرت عليَّ مصائبــا
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارشٍ فغدوت أمشي راكبا(١٤)

وكما قال في الاعتداد بالرحلة والقدرة على الرجلة :

ومهمــه جُبتــه عــلى قــدمى تعجز عنـــه العرامس الذلل(١٥)
[ بصــارمي مرتــدٍ بمخبــرتي مجتــزيء بالظــلام معتمــل ]
اذا صــديق نكــرت جانبـــه لم تعيِنى في فراقــه الحيـــل
في سَــعة الخــافقين مضطرَب وفي بـــلاد من اختهـــا بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها :

وعرِّفاهــم بأنى مــن مكـــارمه أقلب الطرف بين الخيل والخــوَل

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ، ويصطاد ما بين الكركي والعندليب .

ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته فيه التي أولها

بأبي الشمس الجانحات غواربا

ومنهـــا :

حــالامتى علم ابن منصور بهـــا جــاءَ الزمــانُ الى منهــا تائبــا

---

(١٣) الطلى الصغير من ولد الابل والفنيق الفحل
(١٤) الدارش من ضرب الجلود اسود
(١٥) العرامس النوق الشداد

الا دينارا واحدا فسميت الدينارية

ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرّت له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه :

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيّدْت نفسي في هواك محبة ومن وَجدَ الاحسانَ قيداً تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما ألم فيه بقول أبي تمام

همي معلقة عليك رقابها مغلولة انّ الوفاءَ اسار

ولكنه أخذ عباءة وردّها ديباجا ، وأرسلها مثلا سائرا ، وكرر هذا المعنى فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله :

يا من يقتّلُ من أرادَ بسيفه أصبحتُ من قتلاك بالإحسان

## نبذ من أخباره

لما أنشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجابَ دمعي وما الدّاعي سوى طللٍ دعا فلباه قبل الرّكب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله :

يا أيها المحسنُ المشكورُ من جهتي والشكر من جهةِ الإحسان لا قبلي
[ ما كان نومي الا فوق معرفتي بأن رأيك لا يؤتى من الزلل ]
أقِلْ أنِلْ أقطع احمل علّ سلّ أعد زِد هشّ بشّ تفضل أدنِ سَرّ صِلِ

وقع تحت أقل : قد أقلناك ، وتحت أنل : يحمل اليه من الدراهم كذا ، وتحت أقطع : قد اقطعناكَ الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب ، وتحت

احمل : يقاد اليه الفرس الفلاني ، وتحت علّ : قد فعلنا ، وتحت سل : قد فعلنا فاسْلُ ، وتحت أعد : أعدناك الى حالك من حسن رأينا ، وتحت زد : يزاد كذا ، وتحت تفضل قد فعلنا ، وتحت ادن : قد أدنيناك ، وتحت سر : قد سررناك .

قال ابن جني فبلغني عن المتنبي أنهُ قال انما أردت سَرِّ من السرية . فأمر له بجارية ، وتحت صل : قد فعلنا .

قال وحكى لي بعضُ إخواننا أن المعقلي ـ وهو شيخ ـ كان بحضرته ظريف ، قال له ـ وحسد المتنبي على ما أمر له به ـ يا مولاي قد فعلت به كل شيء سألكه فهلا قلتله لماقال لك هش بش ؟ هه هه هه . يحكى الضحك فضحك سيف الدولة ، فقال له ولك أيضا ما تحب وأمر له بصلة .

وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبدالعزيز في كتاب الوساطة ان أبا الطيب نسج على منوال ديك الجن فقال :

احل وامْرُر وضر وانفع ولِن واخ     شن ورِش وابر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال خرجت من حلب أريد سيف الدولة ، فلما برزت من الصور إذا أنا بفارس متلثم قد أهوى نحوى برمح طويل ، وسدّدهُ الى صدري ، فكدت أطرح نفسي عن الدابة فَرَقا ، فلما قرب مني ثَنَى السنانَ وحسر[١٦] لثامه ، فإذا المتنبي وانشدني :

نثرنا رؤوساً بالأُحَيْدَب منهم     كما نُثرت فوقَ العروس الدراهمُ

ثمّ قال كيف ترى هذا القول ، أحسن هو ؟ فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جنى فحكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب

---

(١٦) حسر اللثام : كشفه

فعرفها وضحك لها ، وذكر أبا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله

قال وأنشدت ابا علي ليلا قصيدةَ ابي الطيب التي اولها

واحــرُّ قلباه ممن قلبهُ شَبِمُ[17]

فلما وصلت الى قوله فيها

وشــرُّ ما قنصتــــه راحتي قنص     شهبُ البزاة سواءٌ فيهِ والرخـم

أعجب جداً بهِ ولم يزل يستعيده ، حتى حفظهُ ، ومعناهُ : إذا تساويتُ ومن لا قدر لهُ في أخذ عطاياك فأي فضل لي عليهِ ، وما كان من الفائـدة كذا لم أفرح به ، وإنما أفرح بأخذ ما تختص به الأفاضل .

قال وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر ، قال احدثك بطريقة كتبتُ إلى امرأتي وهي بحران كتابا تمثلت فيه ببيتك :

بـم التعلـلُ لا اهلٌ ولا وطـن     ولا نديـم و لاكأس ولا ســكنُ

فأجابتني عـن الكتاب ، وقالت ما أنت والله كما ذكرتهُ في هذا البيت، بل أنت كما قال الشاعر في هذه القصيدة :

سهرتُ بعد رحيلي وحشــةً لكم     ثم استمرَّ مريري وارعوى الوسنُ[18]

وقال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلوهُ وهو قوله :

وإن بُليت بودّ مثلَ ودكم     فـإنني بفـراق مثلـهِ قمـنُ

قال سار وحقِّ أبي قال ولما سمع قوله لفنا خسرو

وقـد رأيت الملـوكَ قاطبـةً     وسـرتُ حتى رأيتُ مولاهـــا

(١٧) الشبم البارد الميت .

(١٨) المرير جمع مريرة وهي القوة والوسن شدة النوم

قال ترُ َى هل نحن في الجملة ؟

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب المتنبي قاعداً تحت قول الشاعر :

وإن أحق الناس باللّوْم شاعرٌ    يلوم على البخل الرجالَ ويبخل

وانما أعرب عن عادته وطريقته في قوله :

بَليتُ بلى الأطلال إن لم أقفْ بها    وقوفَ شحيح ضاع في الترْب خاتمه[١٩]

فحضرت عنده يوما بحلب وقد أحضر مالا من صلات سيف الدولة فصُبَّ بين يديه على حصير قد افترشهُ ووزن وأعيد في كيس ، واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خِلل الحصير فأكب عليها بمجامعه ، ينقرها ويعالج استنقاذها منه ، ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى توصل إلى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم :

تبدّت لنا كالشمس بين غمامة    بدا حاجبٌ منها وضنّت بحاجب

ثم استخرجها وأمر باعادتها الى مكانها من الكيس ، وقال انها تُحضر المائدة وسمعتهُ لما يقول أنشد المتنبي عضد الدولة قصيدتهُ فيه التي أولها :

( مغاني الشعب طيباً في المغاني )

وانتهى الى قوله فيها

والقى الشرق منها في ثيابي    دنانيراً تفر من البنان

قال له عضد الدولة لأُقرِّنَّها في يديك ، ثم فعل .

---

(١٩) روى ان ابا العلاء قال لتلامذته اتدرون كم يقف الشحيح يبحث عن خاتمه، انه ليقف اربعين يوما

قال ولما قدم أبو الطيب من مصر بغداد ، وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي ، فاغرى به شعراء بغداد ، حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه ، وفيهم ابن الحجاج وابن سكرّة | محمد بن عبدالله الزاهد | الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيه ، وقيل له في ذلك فقال إني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة منهم في الشعراء :

أرى المتشاعرين غُروا بذمي ... ومن ذا يحمل الداء العضالا
ومن يك ذا فم مرٍّ مريض ... يجد مرّاً به الماءَ الزلالا

وقولي :

أفي كلّ يومٍ تحت ضِبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول[٢٠]
لساني بنطقي صامتٌ عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منهُ هازلُ
وأتعبُ من ناداك من لا تجيبهُ ... وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيهُ طِبي فيهمُ غير انني ... بغيض اليَّ الجاهلُ المتعاقل

وقولي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادةُ لي باني فاضل

قال وبلغ ابا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء ببغداد فيه واستحقارهم لهُ ، وكان حاسداً له طاعنا عليه هاجياً إياهُ ، زاعما أن أباه كان سقاءً بالكوفة فشمت به وقال :

قولا لأهل زمانٍ لا َخلاقَ لهم ... ضلّوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
أعطيتمُ المتنبي فوق مُنيته ... فزوّجوهُ برغمٍ أمهاتكم

(٢٠) الضبن ما بين الكشح والابط

لكنَّ بغدادَ جادَ الغيثُ ساكنها    نعالهم في قفا السقاءِ تزدحم

قال ومن قوله فيه :

متنبيكم ابنُ سقاءِ كوفا    نَ ويوحى من الكنيف إليه
كان من فيه يسلحُ الشعرَ حتى    سلحت فقحةُ الزمان عليه

ومن قوله أيضا فيه :

ما أوقح المتنبي    فيما حكى وادعاه
أبيح مالا عظيما    حتى أباحَ قفاه
يا سائلي عن غِناهُ    من ذاكَ كان غِناه
إن كان ذاك نبيا    فالجاثليق إله

ثم إن أبا الطيب المتنبي اتخذ الليل جملا ، وفارق بغداد متوجها الى حضرة أبي الفضل بن العميد مراغما للمهلبي الوزير ، فورد أرَّجان واحمد مورده ، فيحكى أن الصاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي إياه بآصبهان واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان ، وهو إذ ذاك شاب وحاله حويلة، ولم يكن استوزر بعد، وكتب اليه يلاطفهُ في استدعائه، وتضمن لهُ مشاطرتهُ جميع ماله فلم يقم لهُ المتنبي وزنا ، ولم يجبهُ عن كتابه ولا الى مراده ، وقصد حضرةَ عضد الدولة بشيراز فأسفرت سفرتهُ عن بلوغ الامنية وورود مشروع المنية ، واتخذه الصاحب غرضا يرشقهُ بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته ، وينعى عليه سيئاته ، وهو أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها، وأكثرهم استعمالا إياها ، وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته وكان مثلهُ معهَ كما قال للشاعر :

شتمتُ من يشتمني مغالطاً    لأصرف العاذلَ عن لجاجته
فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنهُ من حاجته

وكما قال الآخر :

ودَموا لنا الدنيـا وهم يرضعونها ولم أرَ كالدنيـا تذم وتحلب

وكما قال الآخر :

نبئتُ أني إذا ما غبت تشـتمني قل ما بدا لك فالمحبوب مسبوب

**قطعة من حلّ الصاحب وغيره نظم المتنبي**
**واستعانتهم بألفاظه ومعانيـه في الترسل**

فصل لهُ من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

وأما قلعة ( كذا ) فقد كانت بقيةَ الدهر المديد ، والأمد البعيد ، تعطس بأنف شامخ من المنعة ، وتنبو بعطف جامح على الخطَبة • وترى أن الايـام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع ، وعاهدتها على التسليم من الحوادث• فلما أتاح الله للدنيا ابنَ بجدتها ، وأبا بأسِها ونجدتها جهلواُ بونَ[21] ما بين البحور والانهار ، وظنوا الأقدار تأتيهم على مقدار • فما لبثوا أن رأوا معقلهم الحصين ، ومثواهم القديم تهزه الحوادث ، وفرصة البوائق • ومجرَ العوالي، ومجرى السوابق •

وإنما المّ بألفاظ بيتين لأبي الطيب أحدهما :

حتى أتى الدنيا ابنُ بجدتهـا فشكى اليـه السهلُ والجبلُ

والآخر :

تذكرت ما بين العُذَيْب وبارق مجر عوالينـا ومجرى السوابق

**( وفصل له ) لئن كان الفتح جليلَ الخطر حميـد الاثر ، فان سـعادة مولانا** لتبشر بشوافع لهُ ، يعلم معها أن لله أسـرارا في علاه لا يزال يبديها ،

---

(٢١) البون بالضم والفتح المسافة بين الشيئين وابن بجدتها العالم بالشيء

ويصل آوائلها بتواليها . وهو من قول أبي الطيب .

ولله سرٌ في علاك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

(فصل) ولو كان ما أحسنه شظيَّة من قلم كاتب لما غيرت خطه ، أو قذى في عين نائم لما انتبه جفنه . وهو من قول أبي الطيب :

ولو قلمٌ ألقيت في شقِّ رأسهِ من السقم ما غيرت من خطِّ كاتب

وقول نصر :

ضنيتُ حتى صرت لو زُجَّ بي في ناظرِ النائمِ لم ينتبهِ

ومنه أخذ ابن العميد قولهُ :

فلو أنَّ ما أبقيت في جسدي قَذى في العين لم يمنع من الإغفاءِ

( فصل للصاحب في التعزية )

اذا كان الشيخ القدوةَ في العلم وما يقتضيه ، والاسوةَ في الدين وما يجب فيه . لزم أنْ يتأدب في حالات الصبر والشكر بأدبه ، ويؤخذ في ثارات الأسى والأُسى بمذهبه . فكيف لنا بتعزيته عند حادث رزيتهِ ، الا اذا روينا لهُ بعض ما أخذناه عنهُ ، وأعدنا اليهِ طائفة مما استفدناهُ منهُ . وانما هو حل من قول أبي الطيب .

أنتَ يا فوقَ أن يعزَّى عن الأحـ ـباب فوق الذي يعزِّيك عقلا

وبألفاظك أهتـدى فاذا عزا ك قال الذي لهُ قلتَ قبـلا

( وفصل لهُ ) وقد أثنى عليه ثناءَ لسان الزهر ، على راحة المطر

وهو من قول أبي الطيب :

وذكيّ رائحة الرياض كلامها تبغي الثناءَ على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرَتْ نعمةَ الوَلِيِّ على الوسميِّ ثم العِهاد بعد العِهاد[٢٢]

فهي تثني على السماء ثناءً طيبَ النَّشرِ شائعا في البلاد

من نسيمٍ كأن سراه في الأر واح مسرَى الأرواح في الاجساد

ومما أورده من أبيات أبي الطيب كما هي قولهُ في كتاب أجاب به ابن العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطىء البحر في وصف مراكبه وعجائبهِ :

وقد علمتُ أنَّ سيدنا كتب وما أخطرَ بفكره ، سعةَ صدره . ولو فعل ذلك لرأى البحرَ وَشلا لا يفضل عن التبرض ، وثمداً لا يكثر عن الترشف[٢٣] .

وكم من جبال جبتُ تشهد أنني الـ جبالُ وبحرٍ شاهدٍ أنني البحر

( ولهُ من رسالة في التهنئة ببنت أولها ) أهلا بعقيلة النساء ، وكريمة الآباء وأم الأبناء . وجالبة الاصهار ، والاولاد الاطهار ، ثم يقول فيها :

ولو كان النساءُ كمثل هذي لفضلت النساءَ على الرِّجال

وما التأنيثُ لاسم الشمس عيب وما التذكير فخر للهلال

وهما لأبي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة إلا أنه يقول

( ولو كان النساءُ كمن فقدنا )

( وللصاحب من كتاب تعزية ) وقلنا قد أخذ الزمان من أخذ ، وترك من ترك ، فهو لا شك يعفو عن القمر ، وقد اسلم الشمس للطّفَل[٢٤] ولا يصل

---

(٢٢) الولي المطر بعد المطر والوسمى مطر الربيع الاول والعهاد أول مطره

(٢٣) الوشل القليل والتبرض التبلغ بالقليل والثمد الماء القليل ايضا .

(٢٤) الطفل حين غروب الشمس

الصروف بالصروف ، ولا يجمع الكسوف الى الخسوف ، فأبى حكمُ الملوَين، وقد غبنك اذ قاسمك الاخوين ، الا أن يعود فيلحق الباقي بالفاني ، والغابر بالماضي •

وعادَ في طلبِ المتروكِ تاركهُ ... إنا لنغفل والأيام في الطلب
ما كان أقصرَ وقتاً كان بينهما ... كأنه الوقت بين الورِدْ والقرَب[٢٥]

أقول : هذا كعادة المصدور في النفث ، شكوى الحزن والبث • والا فما يعجب السفرُ من تقدم بعض ، وكلٌ بين الراحلة والراحل • لا يترك الموت ساعيا على وجه الارض ، حتى ينقله الى بطن الترب •

نحنُ بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربهِ
تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمان هنَّ من كسبهِ
فهذه الارواحُ من جوّه ... وهذه الاجسام من تربهِ

وهذا غيض من فيض ما اغترفهُ الصاحب من بحر المتنبي ، وتمثل بهِ من شعره ولو ذكرت نظائرهُ لامتدّ نفس هذا الباب • وليس هو بأوحد في الاقتباس من كلامه ، هذا أبو اسحق الصابي رسيلهُ في ذلك وزميلهُ ، وقد قرأت لهُ غير فصل فيما أشرت اليه ، ونبهت عليه • فمنهُ ما كتب في تقريظ :

شاب مقتبل الشبيبة ، مكتهل الفضيلة • ولقد آتاهُ الله في اقتبال العمر جوامعَ الفضل ، وسوّغهُ في عنفوان الشباب محامدَ الاستكمال ، فلا تجد الكهولة خلّةً تتلافاها بتطاول المدة ، وثلمة تسدها بمزايا الحنكة • وانما هو حلّ نظم أبي الطيب ، وان كان في معنى آخر •

لا تجد الخمر في مكارمه ... اذا انتشى خلّة تلافاها

---

(٢٥) القرب طلب الماء ليلا

وأخذ من قول البحتري

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما استطعنَ أن يحدِثنَ فيك تكرما

ومنه ما كتب الى ابن معروف تهنئة بقضاءِ القضاة :

منزلة قاضي القضاة تجل عن التهنئة لأن ما تكتسبهُ الولاة بها من الصيت والذكر • ويدّرعونهُ فيها من الجمال والفخر ، سابق لها عنده ، وحاصلٌ قبلها لهُ • واذا مد أحدهم اليها يدا تجذبها الى سِفالٍ ، جذبتها يدهُ الى المحل العالي ، فكأن أبا الطيب المتنبي عناهُ أو حكاهُ بقوله :

فوق السماءِ وفوق ما طلبوا فاذا أرادوا غاية نزلوا

ومنهُ ما كتب

وعاد مولانا الى مستقرّ عزّه عَوْدَ الحليّ الى العاطل ، والغيث الى الروض الماحل • وانما هو من قول أبي الطيب

وعدتَ الى حلبٍ ظافرا كعود الحليّ الى العاطل

واذا كان هذان الصدران المقدمان على بلغاء الزمان يقتبسان من أبي الطيب في رسائلهما • فما الظن بغيرهما • وما أحسن قول الشاعر

ألا انَّ حلَّ الشعر زينةُ كاتب ولكنّ منهم من يحل فيعقد

وممن يحذو حذوهما الاستاذ أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي ، وما أظرف ما قرأت له في كتابهِ الى أبي سعيد الشبيبي :

وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن ، روضةَ حزْن(٢٦) بل جنة عدن • وفي شرح النفس ، وبسط الانس ، برد الاكباد والقلوب ، وقميص

(٢٦) الحزن موضع لبنى يربوع فيه رياض وقيعان

يوسف في أجفان يعقوب • وهو من بيت أبي الطيب

كأنَّ كل ســؤال في مسامعهِ  قميص يوسف في أجفان يعقوب

وفصل لأبي بكر الخوارزمي

وكيف أمدح الامير بخلق ضن بهِ الهواءُ ، وامتلأت من ذكره الارض والسماء وأبصره الاعمى بلا عين ، وسمعهُ الأصمّ بلا اذن • وهو حل نظم أبي الطيب :

تنشدُ أثوابنا مدائحــهُ  بألســن مــا لهــنَّ أفـواهُ

اذا مررنا على الاصمّ بهــا  أغنتــهُ عن مسمعيه عينـاه

ولأبي بكر من رسالة

ولقد تساوت الألسنُ حتى حَسِدَ الأبكم ، وافسِدَ الشعرُ حتى أحمدَ الصمم وهو قول أبي الطيب

ولا تبـالِ بشعرٍ بعدَ شاعره  قدأفسِدَ القولُ حتىأحمدَ الصممُ

وهذا ميدان عريضٌ وشوط بطين ، وفيما ذكرتهُ كفاية ، ولاستراقات الشعراء من أبي الطيب باب هذا مكانهُ •

## أنموذج لسرقات الشعراء منه

قال المتنبي :

وقد أخـذ التمامَ البدرُ فيهم  وأعطـاني من السقم المحــاقا

أخذهُ أبو الفرج البيغاء فلطفهُ وقال :

أو ليس من احــدى العجائب أنني  فارقته وحييتُ بعــدَ فراقــهِ

يا من يحاكي البــدر عنـد تمامهِ  ارحم فتى يحكيه عند محاقــهِ

وقال أبو الطيب

قد علَّم البينُ منَّا البين أجفانا ... تدمى وألَّف في ذا القلب أحزانا

أخذه المهلبي الوزير وقال

تصارمت الأجفانُ منذُ صرَمتني ... فما تلتقي الاّ على عبرة تجرى(٢٧)

وقال أبو الطيب وهو من قلائده

وكنت إذا يممت أرضا بعيدةً ... سريت فكنت السرّ والليل كاتمه

أخذهُ الصاحبُ وقال

تجشمتها والليل وحف جناحه ... كأني سر والظلام ضمير

وقال ابو الطيب وهو أيضا من قلائده

لبسنَ الوشَى لا متجملاتٍ ... ولكن كي يصنَّ به الجمالا

أغارَ عليه الصاحبُ لفظاً ومعنى فقال :

لبسنَ بُرُودَ الوشي لا لتجملٍ ... ولكنْ لصونِ الحسنِ بين برود

وإنما فعل ببيتيه ما فعل أبو الطيب ببيت العباس بن الأحنف

والنجمُ في كبدِ السماءِ كأنه ... أعمى تحيرَ ما لديهِ قائد

فقال :

ما بالُ هذي النجوم حائرةً ... كأنها العمىُ ما لها قائد

وهذه مصالتة لا سرقة وهي مذمومة جدًا عند النقدة .

---

(٢٧) الصرم الهجر والقطع

وقال أبو الطيب ، وهو من فرائده

سقاكِ وحيانا بكِ الله إنما
على العيس نَوْرٌ والخدورُ كمائمه[٢٨]

أخذه السري بن أحمد ، قال ابن جني أنشدني لنفسه من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد وهي قولهُ

حيّا بهِ الله عاشقيه فقد     أصبح ريحانة لمن عشقا

ولم أجد أنا هذه القصيدة في ديوان شعره ، والبيت نهايةٌ في العذوبة وخفة الروح • والسري: كثير الأخذ من أبي الطيب في مثل قولهِ :

وخَرْقٍ[٢٩] طال فيه السيرُ حتى     حسبناهُ يسيرُ معَ الركاب

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب

يخدنَ بنا في جوزه وكأننا     على كرةٍ أو أرضهُ معنا سَفَرُ[٣٠]

وقال السرى

وأحلَّها من قلب عاشقها الهوى     بيتا بلا عمدٍ ولا أطناب

وهو من قول أبي الطيب

هام للفؤاد بأعرابيةٍ سكنت     بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

وقال السرى

وأنا الفداءُ لمن مخيلة برقهِ     عندي وعند سوايَ من أنوائهِ

(٢٨) الكمائم اغطية الثمار والمصالتة أخذ البيت بلفظه ومعناه
(٢٩) الخرق الارض الواسعة المقفرة
(٣٠) الوخد نوع من سير الابل والجوز بمعنى الاجتياز .

وإنما ألمّ فيه بقول أبي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقهُ ... يزيلهنّ إلى من عندهُ الديم

وقال أبو الطيب وهو من قلائده

فإن تفُق الأنامَ وأنت منهم ... فإن المسك بعضُ دم الغزال

وقال أيضاً

وما أنا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرّغام[31]

أخذ أبو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدالي قصدُ حرٍّ ... سواك من الورى الاّ بدالى
وأنك منهمُ وكذاك أيضاً ... من الماء الفرائد واللآلى
وتسكن دارهم وكذاك سكنى الـ ... ـحجارةِ والزمردِ في الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي ، وكرره في تفضيل البعض على الكل، فأحسن غاية الأحسان حيث قال

فان يك سيّارُ بنُ مكرم انقضى ... فانك ماءُ الورد ان ذهبَ الوردُ

وقال

وان تكن تغلب الغلباءُ عنصرها ... فإنّ في الخمر معنى ليس في العنب

ألمّ بهِ أبو الفتح علي بن محمدِ البستي الكاتبِ فقال :

أبوك حوى العليا وأنت مبرز ... عليه اذا نازعتهُ قَصَبَ المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ... وفي النار نورٌ ليس يوجد في الزند

---

(٣١) الرغام التراب

وخير من القول المقدَّم فاعترف تتيجته والنحل يكرم للشهد

وقال أيضا

أبوك كريم غير أنك سابق مداهُ بلا ضيم عليه ولا ذَيْم[٣٢]

فلا يعجبنّ الناسُ مما أقولهُ وأقضي به فالغيث أندى من الغيم

وقال أبو الطيب

وصرتُ أشك فيمن أصطفيهِ لعلمي أنهُ بعض الأنام

أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال :

قد ظلمناكَ بحسنِ الـ ظنّ يا بعضَ الانامِ

وقال أبو الطيب

أتى الزمانَ بنوه في شبيبتهِ فسرَّهم وأتيناه على الهرم

أخذهُ أبو الفتح وحسنهُ فقال

لاغَرْوَ ان لم تجدفي الدهْر مخترفا فقد أتنياهُ بعد الشيب والخرف[٣٣]

وقال أبو الطيب

هما الغرضُ الاقصى ورُؤْيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

امتثلهُ أبو الحسن السَّلامى فقال

وبشرتُ آمالي بملك هو الورى ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ

وقال أبو الطيب

---

(٣٢) الذيم الذام

(٣٣) الخرف نقص العقل

لم تـزل تسـمعُ المديح ولـكنَّ صهيـل الجيـاد غـيرُ النُّهـاق

أخذه ابو القاسم الزعفراني ولطفهُ جدّاً فقال

وتغنّيك في النـداء طيـور" أنا وحـدي ما بينهنَّ الهـزار

واذ قد ذكرت أنموذجا من سرقات الشعراء منه ، فـلا بأس ان أذكـر صدرا من سرقاته من الشعراء سوى ما أورده القاضي ، ابو الحسـن علي بن عبدالعزيز في كتاب الوساطة فشفى وكفى وبالغ فأوفى ، وسوى ما مرّ ويمـرّ منها في اماكنها من فصول هذا الكتاب

## صدر من سرقاته

قال مخلد الموصلي

يـا منـزلا ضـنّ بالسـلام سُـقيتَ ريّـاً مـن الغمـام
مـا تـرك الدهـرُ منـك الاّ ما تـرك الشوقُ مـن عظـامي

أخذه أبو الطيب فجوّده حيث قال

ما زالَ كلُّ هَزِيم الودق ينحلها والشوق ينحلني حتى حكت جسدي (٣٤)

عمرو بن كلثوم

فآبـوا بالنهـاب وبالسـبايا وأبنـا بالملـوك مُصَفّدينـا

أخذهُ أبو تمام فأحسن إذ قال

إنّ الأُسود أُسود الغـاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب (٣٥)

---

(٣٤) هزيم الودق صوت السحاب .

(٣٥) المسلوب المقتول والسلب ما يكون مع المحارب من آلته وفرسـه خلافـا لبعض الفقهاء في الفرس

وأخذهُ أبو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش إذ هو من ألفاظ العامة

ونهبُ نفوس أهل النهبِ أولى ... بأهل المجد من نهبِ القماش

بشّار بن برد

كأن مُثار النقع فوق رؤُوسنا ... وأسيافنا ليل تَهاوَى كواكبه

أخذه ابو الطيب وذكر الرماحَ مكان الاسياف فقال :

وكأنما كسى النهارُ بها دجى ... ليلٍ وأطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد :

أرادوا ليخفوا قبرَهُ من عدُوِّه ... فطيبُ تراب القبر دلّ على القبر

ألمَّ بهِ أبو الطيب فقال :

وما ريحُ الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في التراب طيبا

الفرزدق :

وكنت فيهم كممطور ببلدتهِ ... يسرُّ أنْ جمع الأوطان والمطرا

أخذهُ أبو الطيب فقال :

وليس الذي يتَّبَّع الوبل رائداً ... كمن جاءَهُ في داره رائدُ الوبل

وفي قولهِ في هذه القصيدة :

وخيلٍ اذا مرّت بوحش وروضةٍ ... أبت رَعيها إلاّ ومرجلنا يغلي

رائحة من قول أمرىء القيس :

ذا ما ركبنا قال ولدانُ أهلنا ... تعالوا الى أن يأتيَ الصيدنحطبِ

أبو نواس ويقال انهُ أمدح بيت للمحدثين :

وكلتُ بالدهر عينـاً غير غافلة      بجودِ كفيك تأسو كلَّ ما جرحا

أخذه أبو الطيب وزاد فيهِ حسن التشبيه فقال :

تتبَّـع آثارَ الرزايا بجوده      تتبُّع آثارِ الأسنة بالقتـل

أبو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر :

اذا ما أتت دون اللَّهاة من الفتى      دعا همهُ من صدره برحيل(٣٦)

أخذهُ أبو الطيب ونقلهُ الى معنى آخر فقال :

وما هي إلا لحظة بعـد لحظـة      إذا نزلت في قلبـهِ رحل العقل

وقتلتُ الزمان علما فما يُغـ      ـربُ قولا ولا يجدِّد فعـلا

وكرر هذا المعنى فقال :

عرفتُ الليالي قبل ما صنعت بنا      فلما دهتنا لم تزدني بها علمـا

وكتب ابنُ المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزيهِ عن أبنهِ أبي محمد ، ويسليه ببقاءِ أبي الحسين القاسم أبياتا منها :

ولقدغبنْتَ الدهرَ اذ شاطرتهُ      بأبي الحسين وقد ربحتَ عليه

وأبو محمدٍ الجلْيلُ مصابهُ      لكنّ يُمْنى المرءِ خيرُ يديهِ

فأخذ أبو الطيب هذا المعنى ، وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن أختهِ الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى حيث قال :

قاسمتكَ المنونُ شخصين جَوْرا      جعل القسمَ نفسهُ فيك عـدلا

---

(٣٦) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم

فاذا قستَ ما أخذن بما غـــا دَرْن سرَّى عن الفؤاد وســـلاّ
وتيقنتَ أن حظــــــك أوفى وتبينت أن جـــــدك أعــلى

وكان أبو الطيب كثير الأخذ من ابن المعتز ، على تركهِ الاقرار بالنظر في شعر المحدَثين فمما أخذهُ منهُ قولهُ :

تكسَّبُ الشمسُ منك النورَ طالعةً كما تكسب منهـا نورَها القمـرُ

وهو معنى قول ابن المعتز :

البدرُ من شمس الضحى نورهُ والشمس من نورك تســـتملي

وأخذ قوله وهو من قلائده ولعله أمير شعره :

أزورُهم وسوادُ الليل يَشفعُ لي وأنثني وبياض الصبحُ يُغْرِي بي

من مصراع لابن المعتز ، ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي ـ وقت القراءة عليه ـ قال لي ابن حنزابة وزير كافور : أعلمت أني أحضرتُ كتبي كلهـــا وجماعةً من الادباء يطلبون لي من أين أخذتَ هذا المعنى ، فلم يظفروا بذلك؟ وكان أكثر من رأيت كتبا .

قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي أخذه منه اذ وجـدت لابن المعتز مصراعا بلفظ ليِّن صغير جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله : فالشمسُ نمامةٌ والليل قوّاد

ولن يخلو المتنبي من احدى ثلاث : اما أن يكون ألمّ بهذا المصراع فحسنهُ وزينهُ ، وصار اولى بهِ ، وأما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز فأربى عليهِ في جودة الأخذ . واما أن يكون قد اخترع المعنى وابتدعهُ وتفرد بهِ ، فلله دره . وناهيك بشرف لفظه ، وبراعة نسجه .

وما أحسن ما جمع فيهِ أربعَ مطابقات في بيت واحد ، وما أراهُ سبق

الى مثلها وما زال الناس يعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله :

وأُمةٍ كان قبحُ الجَوْرِ يسخطها    دهراً فأصبح حسنُ العدل يرضيها

حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة •

ولبعض أهل العصر بيتٌ بجمع خمسَ مطابقات ، ولكنهُ لا يستقل الا بإنشاد بيتين قبلهُ وهي :

عَذيري من الأيام مدّت صروفها    الى وجهمن أهوى يدَ النسخوالمحو

وأبدت بوجهي طالعاتٍ أرى بها    سهامَ أبي يحيى مسددةً نحوي

فذاك سوادُ الخط ينهى عن الهوى    وهذابياضُ الوخطيأمربالصحو (٣٧)

وقال ابن الرومي :

أرى فضلَ مال المرءِ داء لعرضهِ    كما أنَّ فضل الزادِ داءٌ لجسمهِ

فليس لداءِ العِرْض شيءٌ كبذلهِ    وليس لداء الجسم شيءٌ كحسمهِ

ألمَّ به أبو الطيب فقال :

يتداوَى من كثرة المال بالإقـ    ـلال جوداً كأنّ مالاً سِقام

## بعض ما تكرر في شعره من معانيهِ

قال [ في سيف الدولة ] :

وأنتَ المرءُ تمرضهُ الحشايا    لهمتـه وتشفيهِ الحروب

وقال [ يذكر الحمى التي كانت تغشاه بمصر ] :

وما في طبهِ أني جواد    أضرَّ بجسمهِ طُول الجِمام (٣٨)

---

(٣٧) الوخط فشو الشيب

(٣٨) الجمام ان يترك الفرس بلا ضراب والضمير في طبه يعود على الطبيب

وقال [ يمدح بدر بن عمار ] :

ليت الحبيبَ الهاجري هجر الكرى من غير جُرْم واصلي صلةَ الضنا

وقال [ يمدح طاهر بن الحسين ] :

فيــا ليت ما بيني وبين أحبتي من البُعد ما بيني وبينَ المصائب

وقال [ يمدح المغيث بن بشر العجلي ] :

إذا بدا حجبت عينيــك هيبتُــه وليس يحجبُــه ستر إذا احتجبــا

وقال [ وقد حجبه بدر بن عمار ] :

أصبحتَ تأمرُ بالحجاب لخلوةٍ هيهاتَ لستَ علي بالحجاب بقادر

من كان ضوءُ جبينهِ ونواله لم يُحجبا لم يَحتجب عنْ ناظر

فاذا احتجبتَ فأنتَ غير محجب واذا بطنتَ فأنت عــينُ الظاهر

وقال [ من قصيدة يمدحه بها ] :

أميرٌ أميرٌ عليــهِ النــدَى جوادٌ بخيــلٌ بــأن لا يجودا

وقال :

ألا إن النــدى أضحى أمــيرا على مال الامير أبي الحسينِ [٣٩]

وقال [ يمدح بدر بن عمار ] :

ومــالٍ وهبتَ بلا مَوْعد وقِرنٍ سبقتَ اليــه الوعيدا

وقال [ من القصيدة التي كتبها الى السلطان من حبسه ] :

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحــالت عَطاياه دون الوعود

---

(٣٩) لم نعثر على هذا البيت في الديوان

وقال [ من قصيدة يمدح بها كافورا ] :

وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده    لكنهـــا في مفخـر استجـدُّه

وقال [ من قصيدة يمدح بها أبا العشائر ] :

فسرتُ اليكَ في طلب المعالي    وسارَ سوايَ في طلب المعاش

وقال [ يمدح سعيدَ بن عبدالله ] :

قد علّم البين منـا البينُ أجفانا    تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

وقال [ في خلاص أبي وائل ] :

كـــأن الجفونَ عـلى مقلتيّ    ثيابٌ شُققنَ على ثـــاكل

وقال [ يمدح بدر بن عمار ] :

كأنكَ بالفقـــرِ تبغي الغنى    وبالموتفيالحرْب تبغي الخلودا

وقال [ في الحسين بن أسحق التنوخي ] :

كأنك في الإعطاء للمال مبغضٌ    وفي كلّ حربٍ للمنيةِ عاشِقُ

وقال [ في سيف الدولة ] :

ومن فرّ من احسانه حسدا لهُ    تلقّاه منــهُ حيث ما سار نائل

وقال [ يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ] :

فكأنما نُتجتْ قيـاماً تحتهمْ    وكأنما وُلدوا على صهواتها(٤٠)

وقال [ في الحسن بن عبدالله بن طغج ] :

---

(٤٠) الصهوات جمع صهوة وهي ظهور الخيل

وطعن غطاريف (٤١) كان أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

وقال [ يشكو الحمى بمصر ] :

جرحت مجرحا لم يبق منه مكان للسيوف وللسهام

وقال [ في مرثية والدة سيف الدولة ] :

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

وقال [ يمدح أبا علي هارون بن عبدالله الكاتب ] :

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء

وقال [ قبيل مسيره من مصر يهجو كافورا ] :

لم يترك الدهر من قلبي ومن كبدي شيئا تتيمه عين ولا جيد

وقال [ يصف مدينة مرعش ] :

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا

وقال [ من قصيدة في مدح كافورا ] :

اذا أتتها الرياح النكب في بلد فما تهب بها الا بترتيب

وقال [ يمدح الحسن بن عبيدالله بن طغج ] :

اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدرهم

وقال [ في عضد الدولة ] :

وألقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

---

(٤١) الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف

وقال [ يمدح أبا شجاع محمد بن أوس ] :

ولقد بكيتُ على الشباب ولِمَّتي مسوَدّةٌ ولِماءِ وجهي رَوْنَقُ
حذراً عليه قبلَ يومِ فراقهِ حتى لكدتُ بماءِ جفني أشرَق

وقال [ وقد أهداه عبدالله بن خراسان هدية ] :

هديةٌ ما رأيتُ مهديَها الا رأيتُ العبادَ في رجل

وقال [ يمدح بدر بن عمار :

أحلماً نَرى أم زمانا جديدا ] أم الخلقُ في شخص حي أعيدا

ومثلهُ [ في الحسين بن اسحاق التنوخي :

هي الغرضُ الاقصى ورؤيتك المنى] ومنزلكَ الدنيا وأنتَ الخلائقُ

ثم كررهُ وزاد فيه فقال :

ولقيتُ كلّ الفاضلين كأنما ردّ الإلهُ نفوسَهم والأعصُرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما وأتى فذلك اذ أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبي نواس :

ليس على الله بمستنكر أن يجمعَ العالَم في واحد

وقال :

متى تخطّى اليهِ الرجلُ سالمةً تستجمع الخلق في تمثال انسان(٤٢)

وقال في سيف الدولة:

هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بَخَلِ

(٤٢) لم اعثر عليه في الديوان

وقال [ وقد ضرب أبو العساكر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته]:

فقلت إن الفتى شجاعتُهُ تريهِ في الشحِّ صورة الغرقِ

والاصل فيه قول أبي تمام :

أيقنتُ أنَّ من السماح شجاعة تدمي وأن من الشجاعة جودا

وقال [ يمدح أبا شجاع عضد الدولة ] :

ومَنْ أعتاضُ منك إذا افترقنا وكلُّ الناس زُور" ما خلاكا

وقال في مثلهِ فتبرَّد وبالغ :

إنما الناسُ انتَ وما النا سُ بناس في موضع منك خالي[٤٣]

وقال [ في سيف الدولة ] :

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض

ومَنْ فَوْقها والبأس والكَرمُ المحضُ

وقال [ فيه أيضا ] :

وما أخصكَ في بُرءٍ بتهنئة إذا سلمْت فكلُّ الناس قد سلموا

وقال [ يمدح كافوراً ولم يلقه بعد ]

تجاوز قدرَ المدح حتى كأنهُ بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وقال [ في عبدالله بن يحيى البحتري ] :

وعُظمُ قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيتُ أهجوكا

وقال [ يرثي عمه عضد الدولة ] :

---

(٤٣) البيت آخر قصيدة مدح بها عبدالرحمن بن المبارك الانطاكي .

وكانَ من عـــدّدَ إحسانهُ كأنهُ أسـرفَ في سـبهِ

والأصل في هذا قول البحتري :

جلّ عن مذهب المديح فقد كا د يكون المديح فيه هجـاء

وقال [ وهو مما سبق اليه ] :

نالَ الذي نلت منــهُ منى لله ما تصنـــع الخمـور

وقال :

أفيكم فتى حيٌّ فيخبر ناعبـاً بما شربتمشروبةُ الراح منذهني

وقال [ يمدح سيف الدولة ] :

عليمٌ بأســرار الديانات واللغى لهُ خطرات تفضحُ الناسَ والكتبا

وقال [ في أبي العشائر علي بن الحسين ] :

كـأنك ناظـر في كل قلب فمـا يخفى عليك محل غاشٍ

وقال :

ووكلالظنّ بالاسرار فانكشفت لهُ سرائرُ أهل السهل والجبلَ

وقال [ لبدر بن عمار يمدحه ] :

فاغفر فدىً لك وأحبُني من بعدها لتخُصّني بعطيّـــة منها أنا (٤٤)

وقال :

لهُ أيـــادٍ اليّ سـالفةٌ أعـدُ منها ولا أعُدّدُها(٤٥)

(٤٤) الحباء العطاء

(٤٥) عدده احصاه

وقال [ وهو من قلائده ] :

خير أعضائنا الرءوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام

وقال :

وإن القيام الأُلى حوله لتحسدُ أرجلها الارؤس

وقال [ من قصيدة في مدح سيف الدولة ] :

وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال في وصف الخيل :

إذا لم تشاهدْ غير حسن شياتها واعضائها فالحسنُ عنك مغيب(٤٦)

وقريب منهُ قولهُ :

يحبُ العاقلون على التصافي وحبُ الجاهلين على الوِسام

وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء :

ذلَّ من يغبطُ الذليلَ بعيش ربَّ عيش أخفُّ منه الحِمام

وقال [ في صباه ] :

عش عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طعن القنا وخفْقِ البنود

وقال [ لعلي بن ابراهيم التنوخي يمدحه ] :

إذا ما لم تسِرْ جيشاً اليهم أسرْتَ الى قلوبهم الهلوعا(٤٧)

وقال :

---

(٤٦) الشيات جمع شية وهي لون الفرس

(٤٧) اسار وسير بمعنى والهلوع الجزع المفرط

يعثوا الرعب في قلوبِ الاعادي		فكأنّ القتال قبل التلاقي

وقال :

قدناب عنكَ شديدُ الخوف واصطنعت		لك المهابة ما لا يصنع البُهَمُ

وقال :

أبصروا الطعنَ في القلوب دِراكا		قبلَ أن يبصروا الرماح خيالا

وقال :

صيامٌ بأبواب القِبابِ جيادُهم		وأشخاصهم في قلب خائفهم تعدوا

وقال :

تغيرَ عنهُ على الغارات هيبتهُ		وما لهُ بأقاصي البرّ اهمال

والاصل فيهِ قول النبي صلى الله عليه وسلم ( نصرْتُ بالرعبِ ) ثم أكثر الناسُ فيه ومن أوجز ما قالوا قول علي بن جبلَة العكوّك :

غداً مجتمع العزم		لهُ جند من الرعب

وقال أبو الطيب :

وأتعب خلق الله من زادَ همّه		وقصر عما تشتهي النفسُ وُجده

وقال :

لحى الله ذي الدنيا مناخاً لراكبٍ		فكلُّ بعيد الهم فيها معذّب

وقال :

ومَعَالٍ اذا ادّعاها سواهم		لزمته خيانة السُّرّاق

وقال :

مسكينةُ النفحاتِ الا أنها وحشية بسواهم لا تعبق

والآن حين أذكر ما ينعى على أبي الطيب من معائب شعره ومقابحه

ومن ذا الذي ترْضى سجاياهُ كلها كفى المرءَ فضلا أن تعدَّ معائبه

ثم أُقفي على آثارها بمحاسنه وسياق بدائعه وفرائده :

فحسن دُراريّ الكواكبِ أنْ ترى طوالعَ في داج الليل غيهب

**فمنها قبح المطالع**

وحقهُ الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانه أول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فاذا كانت حاله على الضد مجهُ السمع وزجه القلب، ونبت عنهُ النفس وجرى أوله على ما تقوله العامة ( أول الدنذردي )(٤٨) ولأبي الطيب ابتداءات ليست لعمري من أحرار الكلام وغروره بل هي كما نعاها عليه العائبون مستشنعة لا يرفع السمع لها حجابه ، ولا يفتح القلب لها بابهُ كقوله :

هذِي برزتِ لنا فهِجتِ رسيسا
ثم انصرفتِ وما شفيت نسيسا(٤٩)

فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي ، وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس . فأخذ بطرفي الثقل والبرد ، وكقولهِ :

( أوْهِ بدِيلٌ من قولتي واَ ا َها )

وهو برقية العقرب أشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك .

(٤٨) الدن وعاء الخمر والدردي ما يبقى بسفله .
(٤٩) الرسيس مارس وثبت في القلب من حب أو غيره والنسيس بقية النفس

وكقوله وهو ما تكلف له اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي شـــرفه وغرابته بالتعب في اســـتخراجه ، ولا تقوم فائـدة الانتفاع به بازاء التأذي باستماعه •

وفاؤكما كالربـع أشـــجاه طاسـمه
بأن تسـعدا والدمع أشفاه ساجمه(٥٠)

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلقاه بها أول لقية :

كفى بك داءً أن ترى الموت شـــافيا
وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيـــــا

وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة ، التي تفر منها السوقة فضلا عن الملوك •

حكى الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر ، فقال وإن أول ما يحتاج فيه اليه حسن المطلع فان ابن أبي الشاب أنشدني في يوم نـيروز قصيدة ابتداؤها :

أقبرٌ وما طلت ثراك يدُ الطل ؟

فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر ، فقلت كذاك كانت حال ابن مقاتل لما مدحَ الداعي بقوله :

لا تقل بشـرى ولكن بشـــريان غرّةَ الداعي ويومُ المهرجـــان

فانهُ نفر من قوله لا تقل بشرى أشدّ نِفار ، وقال اعمى وتبتديء بهذا في يوم مهرجان •

قال الصاحب ومن عنوان قصائده التي تحير الافهام وتفوت الاوهام ،

---

(٥٠) الطاسم الدارس المحو والساجم السائل المنهمر

وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالأرتيمـــاطيقي ، وبالاعـــداد الموضوعة للموسيقى •

أحـــاد" أم سداس" في أحادِ    لُييلتنا المنوطهُ بالتنـــــــادي

وهذا كلام الحُكل ورطانة الزُط(٥١) وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الألفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة . فأيّ هزة تبقى هناكَ وأيّ أريحية تثبت هنا ؟

وقد خطأهُ في اللفظ والمعنى كثير من أهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتيج في الاعتذار لهُ والنضح عنه الى كلام لا يستأهله هذا البيت ، ولا يتسع لهُ هذا الباب •

ومن ابتداءاته البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله ( مُلِثَّ القطر أعطشها رُبوعا )(٥٢) وقولهُ ( أثلث فإنا أيها الطلل ) وقوله ( بقائي شاء ليس هم ارتحالا ) •

قال الصاحب ومن افتتاحاته العجيبة قولهُ لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة :

لا يُحزِنِ الله الامـــيرَ فانني    لآخُـــذُ من حـــالاته بنصيب

قال الصاحب لا أدري لمَ لا يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبي بنصيب من القلق !

## ومنها اتباع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء

والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنـــافر الأطراف ، وتخالف الابيات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهـــذه

---

(٥١) الحكل ما لايسمع صوته كالذر والحكلة العجمة في الكلام والزط جيل من الهنود يقيم الان في اقليم البنجاب

(٥٢) الملث الدائم

العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط • فبينا هو يصوغ أفخر حلى ، وينظم أحسن عقد • وينسج أنفس وشي ، ويختال في حديقة ورد، اذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة أو تغويص اللفظ أو تعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة ، والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة ، فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءَها وأعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها • واستهدف لسهام العائبين وتحكك بألسنة الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر :

أنتَ العروسُ لها جمالٌ واثقٌ     لكنها في كلِّ يوم تصـــرَعُ

ومن مشبِّه إياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات وبدائع الطيبات ، ثم يتبعها بطعام وضِر وشراب عكر ، أو من يتبخر بالندِّ المعشب المثلث ، المركب من العود الهندي والمسك الأصهب والعنبر الاشهب ، ثم يرنقهُ بإرسال الريح الخبيثة ، ويفسده بالرائحة الردية • او بالواحد من عقلاءالمجانين ينطق بنوادر الكلم ، وطرائف الحكم ، ثم يعتريه سكرةُ الجنون فيكون أصلح أحوالهِ وأمثل أقواله أن يقول : اعذروني فان العذرة متعذرة ، فمما نثر أبو الطيب من هذا النمط قولهُ :

أتراها لكثرةِ العشــاقِ     تحسبُ الدمع خلقة في المــآقي

وهو ابتداء ما سمع بمثلهِ ومعنى تفرد بابتداعه ، ثم شفعهُ بما لا يبالي العاقل أن يسقطه من شعره فقال :

كيف ترثي التي ترى كلَّ جفنٍ     راءَها غيرَ جفنهـا غيرِ راقي

وقوله :

ليالـيَّ بعـد الظاعنين شكـولُ     طوالٌ وليلُ العاشـقين طويلُ

يُبنَّ ليَ البدرَ الذي لا أريده     ويخفين بدراً ما اليــه وصول

وما عشتُ من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنـــائبات حمول

وما شـــرَقي بالماءِ إلا تذكراً لمـاءٍ بهِ أهلُ الخليط نـزول

يحرّمهُ لمعُ الاسـنة فوقهُ فليس لظمآن اليـهِ سبيل

من قصيدة اخترع أكثر معانيها ، وتسهل في ألفاظها فجاءت مصنوعـــة ثم اعترضتهُ تلك العادة المذمومة فقال :

أغرّكم طولُ الجيوش وعرْضها عليّ شـروب للجيوش أكول

إذا لم يكن لليث الا فريســـة غذاهُ ولم ينفعكَ أنك فيـــل

ثم أتى بما هو أطم منهفقال ، وذكر الصاحب أنهُ من أوابده التي لا يسمع طول الابد بمثلها :

إذا كان بعضُ الناس سيفاً لدولة ففي النـاس بوقات" لهـا وطبول

فإن تكن الدولاتُ قسماً فإنهـا لمن ورد الموت الزؤامَ تـــدول

قال الصاحب قولهُ الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق فضلَ السكوت عنها لكان سعيداً • وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة، والدرة والآجرّة •

لك يا منـازلُ في الفؤاد منـازل اقفرتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهـل

وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال :

وأنا الذي أجتلبَ المنيـةَ طرفهُ فمن المطالِبُ والقتيلُ القـاتلُ

وهو وان كان مأخوذا من قول دعبل :

لا تطلبـا بظلامتي احـــدا طرفي وقلبي في دمي اشـــتركا

فأنه آخذ بأطراف الرشاقة والملاحة ، ثم استمرّ في قصيدتهِ فجـــاء

بالمتوسط المقارب والبديع النادر والردي النافر حيث قال :

ولذا أسم أغطية العيون جفونها    من أنها عملَ السيوف عوامل

وهذا معنى في نهاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ ، ثم قال :

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما    غَرِيَ الرقيبُ بنا ولجّ العاذل[٥٢]

فلم يحس موقع قوله سجرتك أي ملأتك ( هكذا الرواية بالجيم ، ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ) ثم قال وملح :

دون التعانق ناحلين كشكلتي    نصبٍ ادقّهما وضمّ الشاكل[٥٣]

أي قريب بعضنا من بعض ، ولم نتعانق خوف الرقيب ، ثم قال فأحسن غاية الاحسان :

للّهو آونةٌ تمرّ كأنها    قُبَلٌ يزوّدها حبيب راحل

جمحَ الزمانُ فما لذيذٌ خاصٌ    مما يشوبُ ولا سرورٌ كامل

حتى أبو الفضل بن عبدالله رؤ    يتهُ المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ، ما أعرفهُ لغيره يقول ان المنى رؤيتهُ إلاّ أن هيبته تهول ، ثم قال فجمع اوصافا في بيت واحد :

للشمسِ فيهِ وللرياح وللسحا    ب وللبحار وللأسود شمائل

ثم قال وتحذق وتبرد :

ولَدْيهِ ملْعِقْيانِ والأدبِ المفا    دِ ومِلحياتِ ومِلمات مناهل[٥٤]

وانما ألمّ في صدر هذا البيت بقول أبي تمام ( يأخذ من ماله ومن أدبهِ )

---

(٥٢) في الديوان سجرتك وهو خطأ كما اشار الثعالبي

(٥٣) يريد بالشكل علامات الضبط المعروفة

(٥٤) يريد من العقيان ومن الحياة ومن الممات

ثم قال :

علامــة العلماءِ واللجُ الذي لا ينتهي ولكلِّ لجٍّ ساحل

ثم قال فأحال :

لو طابَ مولدُ كلَّ حيّ مثلــه ولدَ النساءُ ومــا لهن قوابل

قال القاضي أبو الحسن إن طيب المولد لا يستغنى بهِ عن المقابلة ، وان استغنى عنها كان ماذاً ، وأيّ فخر فيهِ ، وأيّ شرف ينالُ بهِ ، ثم توسط وقارب فقال :

ليزد بنو الحسن الشّــراف تواضعا هيهــات تُكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى سترَ الغراب سِفادَه فبدا وهل يخفي الرّباب الهاطل(٥٥)

ثم قال وتوحش وتبغض ما شاءَ الحاسد :

جفخت وهم لا يجفخون بهــا بهم شيم على الحسب الاغرّ دلائــل

يريد بالجفخ الفخر والبذخ ، ثم قال :

يا أفْخَرْ فان الناس فيك ثلاثة" مستعظم أو حاســد أو جــاهل

أي يا هذا افخر فحذف المنادى وتباغض وتبادى ، ثم قال :

لا تجسر الفصحاءُ تنشدُ ههنـــا شعراً ولــكني الهزبرُ الباســل

ثم قال وارسلهُ مثلا سائرا وأحسنَ جدا :

وإذا أتتــك مذمتي من ناقص فهي الشــهادةُ لي بأني كــامل
ما نــال أهــلُ الجاهليــة كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل(٥٦)

---

(٥٥) السفاد النزو والرباب المطر

(٥٦) في الديوان ما زال

ثم قال وتعسف في اللفظ :

أما وحقك وهو غايـة مقســـم ‏ لَلحقُ أنت وما سواك البـــاطل
الطيبُ أنت إذا أصابك طيبــــهُ ‏ والماءُ انت اذا اغتسلتَ الغاســل

والتقدير الكلام الطيب أنت طيبهُ اذا أصابك ، والماءُ أنت غاسلهُ اذا اغتسلت به وانما ألمَّ فيه بقول القائل :

وتزيدين طيب الطيب طيبـــاً ‏ إن تمسيهِ اين مثلك أينـا ؟ !

وقال من قصيدة كهذه التي تقدمت :

قد علم البينَ منـــا البينُ أجفانا ‏ تَدْمَى وألف في ذا القلبِ أحزانا
أملّتُ ساعة ساروا كشف مِعصمها ‏ ليلبث الحيُ دونَ السير حيرانـا
بالواخـدات وحاديها وبي قمـر ‏ يظل من وخدها في الخدر حشيانا

وحشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشي ، الذي لا يأنس به السمع ، ولا يقبلهُ القلب . يقال حشي الرجل يحشي حشيا فهو حشيان إذ أخذهُ البهر . يقول إذا وخدت الابل تحت هذا القمر أخذهُ البهر لترفه .

ومن المؤمنين من يروي خشيانا بالخاء معجمة من الخشية ، ثم قال واحسن ولطف وظرف :

قد كنتُ أشفق من دمعي على بصري ‏ فاليومَ كلُ عزيز بعـدكم هـانا

ثم أراد أن يزيد على الشعراء في وصف المطايا ، فأتى كما قال الصاحب بأخزى الخزايا فقال :

لو استطعتُ ركبتُ الناسَ كلهم ‏ إلى سعيد بن عبدالله بُعرْاَنـــا

قال الصاحب ومن الناسِ أمه فهل ينشط لركوبها ؟ والممدوح لعلهُ عصبة لا يريد أن يُركبوا اليه ، فهل في الارض أفحش من هذا السخب وأوضع من

هذا التبسط ، ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله :

فالعيسُ أعقلُ مِن قوم رأيتهم عما يراهُ من الاحسان عميانا

وقال ، ثم قال وأجاد في مدح الممدوح :

إن كوتبوا أولقوا او حوربوا وُجدوا
في الخطّ واللحظ واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنْ ألسنهم في النطق قد جُعلت على رماحهم في الطعن خِرْصانا(٥٧)

كأنهم يرِدون الموتَ من ظمأ لو ينشقون من الخطيّ ريحانا

ثم قال :

خلائق لو حواها الزّنج لانقلبوا ظميَ الشفاه جعادَ الشعرغرّانا(٥٨)

والزنجي لا يوجد الا جعدَ الشعر ، فكيف يتقلبون عن الجعودة الى الجعودة ، وقد أحتج عنه أصحاب المعاني بما يطول ذكره . والعجب كل العجب من خاطر يقدح بمثل قوله في قصيدة :

وملموسة زرد ثوبُها ولكنه بالقنا مِخملُ
يفاجىءُ جيشاً بها حَينْه وينذر جيشاً بها القسطل

ثم يتصور في هذا الكلام الغثّ الرث فيتبعهُ به حيث يقول :

جعلتك في القلب لي عدّة لأنك باليد لا تجعل

ولو قالهُ بعض صبيان المكاتب لاستحيي لهُ منهُ

**ومنها استكراه اللفظ وتعقيد المعنى**

---

(٥٧) الخرصان جمع خرص وهو الرمح نفسه

(٥٨) الشفة الظلماء الذابلة في سمرة والغران جمع أغر وهو الابيض من كل شيء

وهو أحد مراكبه الخشنة التي يتسنمها ، ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيصل[٥٩] ويضل ويَتعب ويُتعب ولا ينجح ، اذ يقول في وصف الناقة :

فتبيت تُسْئِدُ مسْئِداً في نَيِّهَا إسئآدَها في المهمهِ الأنضاءُ[٦٠]

وتقديره : فتبيت تسئد مسئد الانضاء في نيها اسأدها في المهمهِ أي كلما قطعت الارضَ قطعت الارض شحمها على احتذاء ومثال هذا بهذا ، ويقول في المدح :

أنى يكونُ أبا البرايا آدم وأبوكَ والثقلان أنتَ محمد

وتقديره انى يكونُ آدم أبا البرايا وأبوكَ محمد وأنتَ الثقلان ، وقال من نسيب قصيدة :

إذا عذلوا فيها أجبت بأنّةٍ حُبيِّبتا قلبي فؤادي هيا جُمْلُ

أراد يا حبيبتي ثم أبدل الياءَ من حبيبتي ألفا تخفيفاً ، وقلبي منصوب لانه بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي ، وهذا كقولك أخي سيدي مولاي نداء بعد نداء ، ويقال في النداء يا زيد وأيا زيد وهيا زيد .

وأشباه هذه الأبيات كثيرة في شعره كقولهِ :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أودّ اللواتي ذا اسمها منكَ والشطر

وقوله :

فتى ألف جزءٍ رأيهُ في زمانهِ أقلُّ جزيٍّ بعضهُ الرأي أجمع

وقوله :

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منكَ هُو عَقِمت بمولد نسلها حوّاءُ

---

(٥٩) صل : صوت

(٦٠) الاسئآد الاسراع في المشي ليلا والني الشحم والمهمه الارض الواسعة والانضاء الهزال

وهو مما اعتلّ لفظه ولم يصح معناه ، فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد إتعاب الفكر وكدّ الخاطر ، والحمل على القريحة ، إن ظفر بعد العناءِ والمشقة فقلما يحصل على طائل •

**ومنها عسف اللغة والاعراب**

وهو مما سبق الى القلوب إنكارهُ وان كان عند المحتجين عنهُ الاعتذارُ لهُ والمناضلةُ دونهُ كقولهِ :

فدى من على الغبراءِ أوّلهم أنـا      لهذا الأبيّ الماجد الجـائد القرم

ولم يُحك عن العرب الجائد وانما المحكى رجل جواد ، وفرس جواد ، ومطر جواد وكقوله :

فأرحـامُ شِـعر تتصلنَ لدُنّهُ      وأرحام مـالٍ لا تني تنقطـع

وتشديد النون من لدنّ غيرُ معروف في لغة العرب وكقولهِ :

شديد البعد من شرب الشّـمول      تُرُنج الهنـدِ أو طلع النخيـل

والمعروفُ عن العرب الأترج ، والترنج مما يغلط فيهِ العامة • قـال الصاحب لا أدري الاستهلالُ أحسن ، أم المعنى أبدع ، أم قوله ترنج أفصح؟ وكقوله :

بيضـاء يمنعهـا تكلّم دلّهـا      تيهـاً ويمنعهـا الحياءُ تميسا

فنصب تميس مع حذف أن ، وهو ضعيف عن اكثر النحويين • وكقوله :

وتكرّمتَ رُكباتهـا عن مبرك      تقعان فيهِ وليس مسكاً اذفـرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى التثنية فقال تقعان ، وهو ضعيف وغيرُ سديد في صناعة الاعراب ، وكقوله :

ليس إلاّكَ يا عَليُ همـام      سـيفه دون عِرضـه مسلول

وكقولهِ :

لم ترَ من نادمت إلاكـــا لا لســوى ودك لي ذاكــا

فوصل الضمير بألاّ وحقهُ أن ينفصل عنهُ كما قال الله تعالى ( ضلّ مَنْ تَدْعُونَ إلاّ إيّاهُ ) وكقولهِ « لأنتَ أسودُ في عيني من الظلم » وألف التعجب لا تدخل على أفعل وإنما يقال أشدّ سواداً وحمرة وخضرة وكقولهِ : « جَلَلاً كما بي فليك التبريحُ » وحذف النون من يكن إذا استقبلها الالف واللام خطأ عند النحويين ، لأنها تتحرك الى الكسر وإنمـا تحذف استخفافا اذا سكنت وكقولهِ « أمِط عنكْ تشبيهي بما وكأنه » والتشبيه محال وكقوله :

لعظمت حتى لو تكـون امانــةً ما كـان مؤتمنـا بهـا جبـرين

قال الصاحب وقلب هذه اللام الى النون أبغض من وجه المنون ، ولا أحسب جبرائيل عليهِ السلام يرضى منه بهذا المجاز ، هذا على ما في معنى البيت من الفساد والقبح . وكقولهِ :

حملتُ إليـــه من ثنائي حديقةً سقاها الحجا سقيَ الرّياضَ السحائبِ

أي سقى السحائب الرياض .

## ومنها الخروج عن الوزن

كقولهِ :

تفكره علم ومنطقـهُ حُـــكم وباطنهُ دِينٌ وظاهره ظَـرف

وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجيء عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غيرَ مصرّع وانما جاءَ مفاعلن . قال الصاحب ونحن نحاكمهُ الى كل شعر للقدماء والمحدَثين على بحر الطويل ، فما نجد لهُ على خطئه مساعدا .

قال القاضي أبو الحسن وهو عيب أيضا بقوله :

إنما بدرُ بنُ عمارٍ سحابٌ هطِلٌ فيهِ ثواب وعقاب

لانه أخرج الرمل على فاعلاتن ، وأجرى جميع القصيدة على ذلك في الابيات غير المصرعة ، وإنما جاء الشعر على فاعلن وان كان أصلهُ في الدائرة فاعلاتن.

## ومنها استعمال الغريب الوحشي

واذا كان المتنبي من المحدَثين بل من العصريين وجرى على رسومهم في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم ، بل ربما انحط عنهم بالركاكة والسفسفة، ثم تعاطى الغريب الوحشي ، والشاذ البدوي ، بل ربما زاد في ذلك على اقحاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقيض ، وتعرض لاعتراض الطاعنين • فمن ذلك الفن الذي ينادي على نفسهِ ويقلق موقعه في شعره وشعر غيره من أبناء عصره قولهُ :

وما أرضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمهُ ابتشاكا

والابتشاك الكذب ، ولم اسمع فيهِ شعراً قديما ولا محدثا سوى هذا البيت
وقوله في وصف الغيث :

لساحيهِ على الأجداث حفشٌ كأيدي الخيل أبصرَتِ المخالي

الساحي القاشر ، ومنهُ سميت المسحاة لأنها تقشر وجهَ الأرض ، والحفش مصدر حَفَشَ السيل حَفَشاً إذا جمع الماءُ من كل جانب الى مستنقع •

وقوله في وصف السيف :

ودقيق قِدَى الهباءِ أنيق متوالٍ في مستوٍ هزهاز

قدى بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقدى رمحْ وقوله :

( تَطِسُ الخدودَ كما تطسنُ اليرَمَّعا )

تطس أي تدق واليرمع الحجارة الرخوة •

وقوله :

والى حصى أرض أقام بها بالناس من تقبيلها يلل

اليلل : إقبال الأسنان وانعطافها على باطن الفم ولم أسمعهُ في شعر غيره

وقوله :

« الشمس تشرق والسحاب كنهورا » الكنهور القطع من السحاب العظيمة .

وقوله :

« وقد عمرت نوالا أيها النال » والنال المعطي .

وقوله :

« أسائلها عن المتدَيّرْيها » قال الصاحب لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرتهُ ، ولو ألقى ثقلها على جبل سام لهده ، وليس للمقت فيها نهاية ولا للبرد معها غاية ، المتديروها المتخذوها دارا .

قال الصاحب ومن أطمّ ما يتعاطاه التفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنهُ وليد خباء وغذيّ لبن لم يطأ الحضر ، ولم يعرف المدر فمن ذلك قولهُ :

أيفطمهُ التَّوْرَابُ قبل فِطامهِ ويأكلهُ قبل البلوغ الى الاكل

وليس ذلك سائغاً لِمثلهِ وهو وليد قرية ، ومعلم صبية .

ومن الجموع الغريبة التي يوردها قولهُ في جمع الارض :

أروضُ الناس من ترب وخوف وأرض أبي شجاع من أمان

وقوله في جمع اللغة « عليم بأسرار الديانات واللغى » .

وقوله في جمع الدنيا « أعزّ مكان في الدنى سرج سابح » .

وقولهُ في جمع الاخ « كل آخائهِ كرام بني الدنيا » قال الصاحب لو وقع الآخاء في رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع أبيات منها :

قد سمعنا ما قلتَ في الاحلام وانلناك بَدرةً في المنام

والكلام إذا لم يتناسب زيفتهُ جهابذته وبهرجتهُ نقاده •

**ومنها الركاكة والسفسفة بألفاظ العامة والسوقة ومعانيهم**

كقوله :

رماني خساسُ الناس منصائب استهِ وآخر قُطنٌ من يديه الجنادلِ

وقوله :

وإن مارَيتني فاركبْ حصانا ومثِّلهُ تخرُّ لهُ صريعا

وقوله :

إن كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلاً فسمِّ الناس طرًّا اصبعا

وقوله :

قسًا فالأُسدُ تفزع من يديهِ ورَقَّ فنحن نفزع أن يذوبا

وقوله :

تألمَ دَرزه والدرزُ لينٌ كما يتألَّم العضب الصَّنيعا

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الروزنامجة من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت ، وهو أنهُ قال سمعتها تقول يا جارية عليّ بالقميص المعمول في النسج فقد آذاني ثقل الدروز • وقوله :

لسريّ لباسهُ خشن القطن ومَرِويُّ مَرْوَ لبس القرود

وقوله :

ما انصف القومُ ضبّه وأمهُ الطُرْطُبّه
رموا برأس أبيهِ وناكوا الأم غلبه

وقوله ولفظ درّ يريك الدرّ مخشلبا

وقوله :

إن كان مثلك كان أو هو كائن فبرئتُ حينئذٍ من الاسلام

قال الصاحب حينئذٍ ههنا أنفر من عنز منفلت •

قال ومن ركيك صنعه في وصف شعره والزراية على غيره قوله :

إن بعضاً من القريض هراءٌ ليس شيئاً وبعضه أحكام
منه ما يجلب البراعة والذهن ومنهُ ما يجلب البِرْسامْ

قال وههنا بيت ترضى باتباعه فيه ، وما ظنك بمحكم مناويه ثقة بظهور حقه وابراء زنده ، وإن لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من موجب العزم ومقتضى الحزم ، وهو :

أطعناك طوعَ الدّهرِ يابنَ ابنِ يوسف
بشهوتنا والحاسدُو لك بالرغم

وقوله :

تقضم الجمرَ والجديدَ الأعادي دونهُ قضم سكّرِ الأهواز

وقوله :

فكأنما حسب الأسنةَ حلوة أوظنها البرني والآزاذا(٦١)

قال الصاحب اذا جمع السكر الى البَرْني والأزاذ تم الامر • قال وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد لهُ غيرهُ فقال :

إني على شغفي بما في خُمْرِها لأعِفّ عما في سراويلاتها

---

(٦١) الازاذ والبرني نوعان من التمر

وكثير من العُهر أحسن من هذا العفاف ، قال القاضي ومن أمثالهِ العامية قوله :

وكل مكـان أتـاهُ الفتى  على قدر الرَّجل فيـه الخطي

**ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها**

كقولهِ :

مسرَّةٌ في قلوب الطيب مفرِقهـا  وحسرةٌ في قلوب البيض واليلب

وقوله :

تجمعت في فـؤادهم همم  ملءُ فؤاد الزمان إحداهـا

وقوله :

لم يحك نائلك السحابُ وانما  حُمَّت بهِ فصبيبها الرحضاءُ[٦٢]

وقوله :

إلا يشبْ فلقد شابت لهُ كبـد  شيباً اذا خضَّبتهُ سلوةٌ نصلا

وقوله :

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا  فلا تحسبنِّي قلت ما قلت عن جهل

فجعل للطيب والبيض واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤاداً وللكبد شيبا ، وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد ، وإنما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من الوجوه المناسبة وطرق من الشبه والمقاربة .

قال الصاحب وما زلنا نتعجب من قول أبي تمام ( لا تسقني ماءَ الملام ) فخف علينا بحلواء البنين .

---

(٦٢) الرحضاء عرق المحموم

## ومنها الاستكثار من قول ماذا

قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف ، وربما وافقت موضعا تليق به فاكتست قبولا فأما في مثل قوله :

قد بلغتَ الذي أردتَ من البـ ـرِّ ومن حقّ ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر الى الدار في وقـ ـتك ذا خفتُ أن تسير إليكا

وقوله :

لو لم تكن من ذا الورى اللذّ منك هُو
عقمتْ بمولدِ نسلها حواءُ

وقوله :

عن ذا الذي حرم الليوث كمالهُ تنسى الفريسة خوفهُ لجمالهِ

وقوله :

وان بكينا لـهُ فلا عجب ذا الحزز في البحر غيرُ معهود

وقوله :

أفي كل يوم ذَا الدمستق مقدِم قفاه على الاقدام للوجه لائمٌ

وقوله :

أبا المسك ذَا الوجهُ الذي كنتُ تائقاً
إليه وذا الوقتُ الذي كنتُ راجيا

وقوله : وأعجبُ من ذا الهجر والوصل أعجب

وقوله :

أريدُ من زمني ذا أن يبلغني ما ليسَ يبلغهُ في نفسه الزمن

وقولهُ : يضاحك في ذا اليوم كلَّ حبيبة

فهو كما تراه سخافة وضعف ، ولو تصفحت شعره لوجدت فيه أضعاف ما ذكرناهُ من هذه الاشارة ، وأنت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفاً ، والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في الفرط والندرة أو على سبيل الغلط والفلتة

**ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة**

كقوله :

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصادَ الوحشَ نملُهم دبيبا

وقوله :

وضاقتِ الارض حتى صارَ هاربُهم إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنه رجلا
فبعده وإلى ذا اليومِ لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

وقوله :

واعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا
وأقسم لو صلحتَ يمين شيءٍ لما صلح العباد له شمالا

وقوله :

بمن أضربُ الامثالَ أم من أقيسه إليك وأهل الدّهْرِ دونك والدّهرُ

وقوله :

ولو قلمُ القيتُ في شق رأسهِ من السقم ما غيرت من خطّ كاتب

وقوله :

مِن بعدِ ما كان ليلي لا صباحَ لهُ كأن أوّلَ يوم الحشر آخره

وقوله :

فهو مما يستهجن في صنعة الشعر على أن كثيرا من النقدة لا يرتضون هذا الافراط كله •

## ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين

كقوله :

ومن جاهل بي وهو يجهلُ جهله ويجهلُ على أنهُ بيَ جاهل

وقوله في هذه القصيدة :

فقلقتُ بالهمِّ الذي قلقل الحشا قلاقلَ عيسٍ كلهنَّ قلاقل

قال الصاحب وما زال الناس يستبشعون قول مسلم :

سُلَّت وسَلّت ثم سَلّ سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا

حتى جاءَ هذا المبدع فقال :

وأفجعُ مَن فقدنا من وجدنا قبيلَ الفقد مفقودَ المِثال

وأظن المصيبة في الراثي أعظم منها في المرثيّ وقوله :

عظمتَ فلما لَمْ تكلّمْ مهابةً

تواضعت وهو العُظْمُ عُظما عن العظم

قال الصاحب وما أحسن ما قال الاصمعي لمن أنشده :

فما للنوى جدّ النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعةٌ لِوِصال

لو سلط الله تعالى على هذا البيت شاة فأكلت هذا النوى كله وقوله :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفهُ

ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

وقوله :

ولم أر مثلَ جيراني ومثلي لمثلي عندَ مثلهم مُقام

وقوله :

العارض الهتِنُ ابنُ العارضِ الهتنِ ابنِ العارضِ الهتنِ ابنِ العارضِ الهـ

وقوله :

وإني وإن كان الدفينُ حبيبَهُ حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي

وقوله :

لكَ الخيرُ غيري رامَ مِن غيرك الغنى

وغيري بغيرِ اللاذَقيةِ لاحِقُ

وقوله وهو أول ما عدل به الى السراد :

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

وقوله :

قبيل أنتَ أنتَ وأنتَ منهم وجدّكَ بشرٌ الملك الهمام

وقوله :

وكلكُم أتى مأتى أبيه فكل فعالِ كلكم عجاب

وقوله :

وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعرَ كلهُ

ولكنّ شعري فيك من نفسه شعر

وقوله :

إنما الناس حيث أنت وما النا س بناسٍ في موضع منك خالي

وقوله :

ولولا تولي نفسهِ حمْلَ حمله عن الأرْض لانهدّت وناءَ بها الحمل

وقوله :

ونهبُ نفوس أهل النهب أولى     بأهـل النهب من نهب القمـــاش

وقوله :

وطعـن كـــأن الطعــ     ـــن لا طعـــن عنـــده

وقوله :

أراهُ صغيراً قدرَهـا عظمُ قدره     فما لعظيم قـــدره عنـده قـــدر

وقوله :

جواب مسائلي أَلَـه نظــير"     ولا لك في ســـــؤالك لا ألالا

قال الصاحب ما قدّرت أن مثل هذا البيت يلج سمعاً ، وقد ســمعت الفأفاء ولم أسمع باللألاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف .

**ومنها اساءة الأدب بالأدب**

وقوله :

فغدا أسيراً قد بللت ثيـــابه     بـــدم وبلّ ببوله الأفخـــاذا

وقوله :

وما بـــين كاذَتي المستغير     كما بين كـــاذتي البـــائل(٦٣)

وقوله :

خَفِ اللهَ واستر ذا الجمالَ ببرقـــع

فإن لحتَ حاضت في الخـدود العواتقُ

ويقال لما أنكرت عليه حاضت غيره فجعله ذابت ، وذكر البول والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء ، وأقبح موقعا من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها أختَ سيف الدولة ، ويعزيه عنها حيث يقول :

---

(٦٣) الكاذة ماحول السواة من ظاهر الفخذين أو لحم مؤخرهما

وهل سمعتَ سلاماً لي ألمّ بها          فقد أطلتُ وما سلمت عن كثب

وما باله يسلم على حرم الملوك ، ويذكر منهن ما يذكره المتغزل في قوله:

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها          وليس يعلم الاّ اللهُ بالشنب

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لو عزّاني انسان عن حرْمة لي بمثل هذا لألحقتهُ بها ، وضربت عنقهُ على قبرها . قال الصاحب ولقد مررت على مرثية لهُ في أمّ سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس ، وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله :

بعيشكِ هل سلوتِ فإن قلبي          وإن جانبتُ أرضك غيرُ سالي ؟

فيتشوق اليها ، ويخطيءُ خطأ لم يسبق اليه ، وانما يقول مثل ذلك من يرثي بعض أهله ، فأما استعمالهُ إياه في هذا الموضع فدال على ضعف البصر بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة :

رُواق العزّ فوقكِ مسبطرٌ          وملكُ عليٍّ ابنكِ في كمال

ولعل لفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق المنبر ، قال ولما أبدع في هذه القصيدة واخترع قال :

صلاة الله خالقنا حَنوطٌ          على الوجه المكفن بالجمال

فلا أدري هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجهَ والدة ملك يرثيها بالجمال أم قوله في وصف قرابتها وجواريها :

أتتهنّ المصائبُ غافلاتٍ          فدمع الحزن في دمع الدلال ؟ !

## ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين

على أن الديانة ليست عياراً على الشعراء ، ولا سوءُ الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن للاسلام حقه من الإجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا

فعلا ونظما ونثراً ، ومن استهان بأمره ، ولم يضع ذكره ، وذكر ما يتعلق به في وضع استحقاقه ، فقد باءَ بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته، وكثيرا ا قرَع المتنبي هذا الباب بمثل قوله :

ترشــــفنَ من فمي رشَــفَاتٍ    هنَّ فيــه أحلى من التوحيـــد

وقوله :

يُـصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى    ويُرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى

وقوله من قصيدة مدح بها العلوي :

وأبهر آيـات التهامى أنـــــــه    أبوكم وإحدى ما لكم من مناقب

وقوله :

تتقاصر الأفهام عن إدراكـــــهِ    مثل الذي الأفلاك فيه والدنـــا

وقد أفرط جداً لأن الذي الافلاك فيهِ والدنا هو علم الله عز وجل ،وقوله لفناخسرو :

الناس كالعابدين آلهـــــة    وعبده كالموحـد اللاهــــا

وقوله :

لو كانَ علمكَ بالإلهِ مقســـما    في الناس ما بعثَ الإلهُ رسـولا

أو كانَ لفظكَ فيهمُ ما أنزل الـ    ـتوراة والفرقـانَ والإنجيـلا

وقوله :

لو كانَ ذُو القرنين أعملَ رأيــهُ    لمَّا أتى الظلمات صِرْنَ شموساً

أو كان صادفَ رأسَ عازرَ سيفُه    في يوم معركةٍ لأعيـــا عيسى

عازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام بإذن الله عــز وجل

أو كانَ لجُ البحر مثل يمينه ... ما أنشق حتى جاز فيه موسى

وكأن المعاني أعيته حتى التجأ الى استصغار أمور الانبياء ، وفي هذه القصيدة :

يا من نلوذ من الزمان بظله ... أبداً ونطرد باسمه إبليسا

وقوله وقد جاوز حد الإساءة :

أيَّ محلٍّ أرتقى ! ... أي عظيم أتقى !

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقرٌ في همتي ... كشعرة في مفرقي

وقبيح بمن أوله نطفة مذرة ، وآخره جيفة قذرة ، وهو فيما بينهما حامل بول وعذرة أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذرة .

## ومنها الغلط بوضع الكلام بغير موضعه

كقوله :

أغارُ من الزجاجة وهي تجري ... على شَفَةِ الأمير أبي الحسين

وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال أبو الفتح كشاجم وأحسن :

أغار إذا دنت من فيه كأسٌ ... على درٍّ يقبله الزجاج

فأما الأمراءُ والملوك فلا معنى للغيرة على شفاهها وكقوله :

وغر الدمستقَ قول الوشا ... ةِ أنَّ علياً ثقيلٌ وصِبْ

فجعل الامراء يوشى بهم ، وإنما الوشاية السعاية ونحوها [ من الرعية ]، ومن شأن الممدوح أن يفضل على عدوه ، ويجري العدو مجرى بعض أصحابه وليس في اللغة أن يقال وشى فلان السلطان الى بعض رعيتهِ ، وكقوله في وصف الحمى المعرقة :

إذا ما فارقتني غسّلتني كأنا عاكفان على حرام

وليس الحرام أخص بالاغتسال منهُ من الحلال •

وكقوله في وصف مهره : وزاد في الاذن على الخرانق

واذن الفرس يستحب فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب على الضد من هذا الوصف •

**ومنها امتثال ألفاظ المتصوفة**

واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في وصف فرس « سَبوح" لها منها عَليها شواهد »

وقوله :

أفيكم فتى حي يخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقوله :

تنال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور

وقوله :

كبر العيان عليّ حتى إنه صار اليقينُ من العيان توهما

وقوله :

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

وقوله :

ولولا انني في غير نوم لكنت أظنني مني خيالا

قال الصاحب ولو وقع قوله

نحن مَنْ ضايق الزمان له فيـ ـك وخانته قربك الأيام

في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا ، ومن أشد ما قاله في هذا المعنى قوله :

ولكنك الدنيا إلى حبيبـــة    فما عنك لي إلا اليكَ ذهابُ

**ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة**

كقوله :

ولجدتَ حتى كدتَ تبخل حائلا    للمنتهى ومن السرور بكاءُ

وقوله :

والأسى قبل فرقة الروح عجز    والاسى لا يكون قبلَ الفراق

وقوله :

إلف هذا الهواءِ اوقعَ في الأنـ    ـفس أن الحِمام مرُ المذاق

وقوله :

تخـالفَ الناسُ حتى لا اتفاق لهم    إلاعلى شجَبٍ والخلفُ في الشجب[٦٤]
فقيل تخلص نفس المـرءِ سـالمة    وقيل تشركُ جسمَ المرءِ في العطب

وقوله :

خلفت صفاتُك في العيون كلامـه    كالخطّ يملأ مسمعيْ من ابصـرا

وقوله :

تمتـعْ من سُهادٍ أو رُقـادٍ    ولا تأمل كرىً تحت الرِّجام[٦٥]
فإنّ لثـالث الحـالين معنى    سوى معنى انتبـاهك والمنـام

قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا انتباه لها .

(٦٤) الشجب الهلاك .
(٦٥) الرجام الحجارة توضع على القبر .

## ومنها استكراه التخلص

قال القاضي لعلك لا تجد في شعره تخلصا مستكرها الا قوله :

أحبــك أو يقولوا جر نمــل" ثبـيراً وابنُ ابراهيم ريعــا[٦٦]

فأما قوله :

فأقنى وما أفنته نفسي كأنمـــا أبو الفرج القاضي له دونها كهف

وقوله :

لو استطعتُ ركبتُ الناسَ كلهم إلى ســعيد بن عبدالله بُعْرانا

وقوله :

أعزّ مكان في الدنـا سرجُ سـابح وخـيرُ جليس في الزمان كتــاب

وبحر" أبو المسك الخضمّ الذي له على كلّ بحر زَخرة" وعُبـــاب

فهي وإن لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط •

## ومنهـا قبـح المقاطع

كقوله بعد أبيات أحسن فيها غايةَ الإحسان وترقى الدرجة العالية وهي:

ولله ســرٌ في علاك وإنمـــا كلامُ العدا ضرب" من الهذَيان

أتلتمسُ الأعداء بعد الذي رأت قيامَ دليل أو وضوحَ بيـــان

رأت كلّ من ينوي لك الغدر يبتلى بغدر حيـــاةٍ أو بغدر زمان

قضى اللهُ يا كافورُ أنك واحد" وليس بقاضٍ أن يُرَى لك ثاني

فما لك تختار القِسيّ وإنمـــا عن السعد ترمي دونك الثقلان

وما لك تعنى بالأسنة والقنـــا وجدك طعان" بغيرِ ســنان

(٦٦) ثبير جبل وابن ابراهيم هو علي بن ابراهيم التنوخي ممدوحه .

ولِم تحمل السيفَ الطويل نجادُه وأنت غنيٌ عنه بالحدثان
أر د لي جميلاً جدت أو لم تجد به فإنك ما أحببتَ فيّ أتاني

هذا البيتُ الذي هو عَوذَتها .

لو الفلك الدوار أبغضتَ سعيه لعوّقه شيء عن الدوران

وقوله في قصيدة منها :

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مدَاده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقذاء

هذا البيت الذي جعله المقطع

لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

وكقوله في آخر قصيدة :

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك اللهُ كي لا تحزنا

هذا آخر المقابح والمعائب ، وأول المحاسن والروائع والبدائع والقلائد والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر .

## فمنها حسن المطالع

كقوله :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فانك كنتَ الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرّة بلغت من العلياء كلّ مكان

وقوله :

إذا كان مدحٌ فالنسيب المقـــدم أكلّ فصيـــح قال شــعراً متيم
لحب ابن عبـــدالله اولى فانـــهُ بهِ يبـــدأ الذكر الجميل ويختم

وقوله :

أعلى الممالك ما يبنى على الأسلِ(٦٧) والطعن عنـــد محبيهن كالقبـــل

وقوله :

فؤاد ما تســـلّيه المـــدام وعمــرٌ مثــلُ ما يهبُ اللئـــام

وقوله :

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لِذا الزمن يخلو من الهمّ اخلاهم من الفِطن

وقوله :

اليومَ عهـــدكم فأين الموعدُ هيهات ليس ليوم عهدكم غد ؟
الموتُ أقرب مِخلباً من بينكم والعيشُ أبعدُ منكم لا تبعدوا

وقوله :

المجدُ عوفِيَ إذْ عوفيتَ والكرمُ وزال عنك الى أعـــدائك الألمُ

## ومنها حسن الخروج والتخلص

كقوله :

مرّت بنا بين تِرْبَيها فقلتُ لهـــا من أين جانس هذا الشادِنُ العرَبا(٦٨)
فاستضحكت ثم قالت كالمغيثِ ترى ليثَ الشّرى وهو من عِجْلٍ إذا انتسبا

---

(٦٧) الاسل الرماح
(٦٨) الشادن الظبي

وقوله :

وغيث ظننـــا تحته أن عامراً ... علا لم يمت أو في السحاب له قبر

وقوله :

وإلا فخـانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعفُ العزائم
إذا صلت لم أترك مَصالاً لصائلٍ ... وإن قلتُ لم أترك مقالا لعالم

وقوله :

نودّعهم والبينُ فينا كأنــهُ ... قَنا ابن أبي الهيجاءِ في قلب فيلق

وقوله :

ومقانبٍ بمقانب غادرتهـــا ... أقواتَ وحش كن من أقواتها[٦٩]
أقبلتها غرر الجيـادِ كأنمـا ... أيدي بني عمران في جَبَهاتها

وقوله :

حدَقٌ يُذمّ من القواتل غيرها ... بدرُ بنُ عمـار بنِ اسـمعيلا

وقوله :

ولو كنت في أسـر غيرِ الهوى ... ضمنت ضمان أبي وائـل
فـدى نفسه بضمـان النضـار ... وأعطى صدورَ القنـا الذابـل

**ومنها النسيب بالاعرابيات**

كقوله :

من الجآذر في زيّ الاعـاريب ... حمرِ الحلى والمطـايا والجلابيب
إن كنت تسألُ شكا في معارفهـا ... فمن بـلاكَ بتسهيدٍ وتعـذيب ؟

(٦٩) المقانب الذئاب الضارية

سوائرٌ ربما سارَتْ هوادِجها    منيعة بين مطعون ومضروب

أي لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن

وربما وخدت أيدى المطيّ بها    على الجميع من الفرسان مصبوب
كم زَورة ليَ في الأعراب خافيةٍ    أدهى وقد رقدوا من زَوْرة الذيب
أزورهم وسوادُ الليل يشفع لي    وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه ، وكونه إميرَ شعره

قد وافقوا الوحشَ في سكنى مراتعها    وخالفوها بتقويضٍ وتطنيب
فؤادُ كلِّ محبٍّ في بيوتهم    ومالُ كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسناتِ بهِ    كأوجه البدوِيات الرَّعابيب
حسنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطرية    وفي البداوة حسنٌ غيرُ مجلوب
أفدِي ظباءَ فلاةٍ ما عرَفن بها    مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزْن من الحمام مائلةً    اوراكهن صقيلاتُ العراقيب
ومن هوى كلّ من ليست مموهة    تركت لون مشيبي غيرَ مخضوب
ومن هوى الصّدق في قولي وعادته    رغبت في شَعَرٍ في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الأبيات جزالة وحلاوة وحسن معادن • وله طريقة ظريفة في وصف البدويات قد تفرّد بحسنها وأجاد ما شاء فيها فمنها قوله :

هامَ الفؤادُ بأعرابية سكنت    بيتاً من القلب لم تضرب به طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصنا    مظلومة الريق في تشبيهه ضَرَبا(٧٠)

(٧٠) الضرب : الشهد

وقوله :

إن الذيــن أقمتَ واحتملــوا ... أيامهــــم لديارهــــم دُوَل
الحسنُ يرحل كلمــا رحلــوا ... معهــم وينــزلُ حيثما نزلــوا
في مقلتــي رشــأ تُديرهمــــا ... بدويّــة فتنت بهــــا الحلل
تشكو المطاعمَ طولَ هجرتهــا ... وصدودَها ومــن الذي تصل

وصفها بقلة الطعم وهي محمودة في نساء العرب

مَا أســأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعســل[٧١]
قــالت ألا تصحــو فقلت لها ... أعلمتنــي أن الهــوى ثَمِــلُ

وقوله :

ديــار اللواتي دارُهن عــــزيزة ... بطول القنا يُحفظنَ لا بالتمــائِمِ
حسانُ التثنّي ينقش الوشى مثلهُ ... إذا مس في أجســادهنّ النــواعمِ
ويبسمن عن دُرّ تقلــدن مثلــهُ ... كأن التراقي وُشــحت بالمباسمِ

## ومنها حسن التصرف في سائر الغزل

كقوله :

قد كان يمنعني الحياءُ من البكــا ... فالآن يمنعه البكــا أن يمنعــــا
حتى كأن لكــلّ عَظــم رنّــة ... في جلده ولكل عِــرق مدمعــا
سفرت وبَرْقعها الحياءُ بصفــرة ... سترت محاسنها ولم تكُ بُرقعــا
فكأنها والدمّع يقطر فوقهـــــا ... ذهبٌ بسمطي لؤلؤٍ قد رُصّعــا
كشفت ثلاث ذوائبٍ من شــعرها ... في ليلةٍ فــأرت لياليَ أربعــا
واستقبلت قمرَ السماء بوجههــا ... فأرتنيَ القمرين في وقت معــا

---

(٧١) السؤر ما فضل من الشرب في الاناء .

وهي ما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كلّ مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى ، واستحكام الصنعة وكقوله :

أيدري الربع أيَّ دمٍ أراقا وأيّ قلوب هـذا الركب شاقا ؟
لنـــا ولأهله أبـداً قلوب تلاقي في جســـوم ما تلاقـا

معناهُ ينظر الى قول ابن المعتز :

إنـــا على البعـــاد والتفرّق لنلتقي بالذكـــر إن لم نلتقي

ومنهــا :

فليتَ هوى الأحبـة كانَ عدْلا فحمّل كل قلب ما أطاقـــــا

ومنهــا :

وقد أخذَ التمامَ البـدرُ فيهم وأعطاني من الســقم المحـــاقا
وبينَ الفرع والقدمين نــورٌ يقود بـلا أزمتهـــا النيـاقا
وطرْفٍ إن سقى العشاقَ كأسـا بهـــا نقص سقانيها دهاقا[72]
وخصـــر تثبت الأحداق فيــهِ كأن عليــه من حدق نِطـــاقا

وقوله :

كأنمـــا قدهـــا إذا انفتلت ســكران من خمر طرفهـــا ثمل
يجذبها تحتَ خصرها عَجُـــزٌ كأنــه من فراقهـــا وجـــل

وقوله :

مثّلتِ عينك في حشايَ جراحـة فتشابها كلتاهمـــا نجـــلاءُ
نَفَـذت عليَّ السابِريَّ وربما تنـدقّ فيــه الصعـدة السمراءُ

---

(٧٢) الدهاق : المملوءة

وكقوله :

كأن العيسَ كانت فوق جفني ... مُناخات فلما ثرن سالا
لبسن الوشي لا متجملاتٍ ... ولكن كي يصنّ به الجمالا
وضفَّرْن الغدائرَ لا لحسن ... ولكن خفنَ في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه •

## ومنها حسن التشبيه بغير اداة التشبيه

بدَت قمراً ومالت غصنَ بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا[٧٣]

وقوله :

ترنو اليّ بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطلّ فوق الورد بالعنَم[٧٤]

وقوله :

قمراً ترى وسحابتين بموضع ... من وجههِ ويمينهِ وشماله

وقوله :

أعارني سقم عينيه وحملني ... من الهوى ثقلَ ما تحوي مآزره

وقوله :

عرفتُ نوائبَ الحَدثان حتى ... لو انتسبت لكنتُ لها نقيبا

وقوله :

فأتيت معتزما ولا أسد ... ومضيت منهزما ولا وَعل

وقوله في وصف الخيل :

---

(٧٣) الرنو النظر
(٧٤) العنم شجر حجازي نبتها احمر

خرجنا من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل

وقوله :

وجياد يدخلن في الحرب أعرا ءً ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديدُ لونا وألقى لونه في ذوائب الاطفال

**ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات**

كقوله :

وانّ نهاري ليلةٌ مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدةُ ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انهُ مثلُ قول بشّار :

جفت عيني عن التغميض حتى كأنّ جفونها عنها قصار

وذكر القاضي أنه مأخوذ من قول الطرمي في رطاناته :

ورأسيَ مرفوع الى النجم كأنما قفاي الى صلبي بخيط مخيط

وقوله :

كأن رقيباً منك سدّ مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأن سهاد العين يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

وقوله :

رأيتُ الحميّا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

وقوله في الحمى :

وزائرتي كأنّ بها حياء فليس تزور إلا بالظلام

بذلتُ لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

وقوله في وصف الظبي :

أغناهُ حسنُ الجيد عن لبس الحلى　　وعادةُ العري عن التفضل

كأنهُ مضمخ بصندل

وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث :

وما أنا غير سهم في هواء　　يعود ولم يجد فيهِ امتساكا

قال ابن جني قد اختلف أهلُ النظر في هذا الموضع فقال قوم إن السهم والحجر ونحوهما إذا رمي بهِ صعدا فتناهى صعوده كانت لهُ في آخر ذلك لَبثة ما ، ثم يتصوب منحدرا . وقال آخرون لا لبثة لهُ هناك وإنما أول وقت انحداره آخر وقت صعوده .

وقولهُ وهو أحسن ما قيل في وصف محنة نهكت صاحبها واشتدت بهِ ثم عاد الى حال السلامة وقد هذبتهُ تلك الحال وزادتهُ صفاء وسهولة :

وربّما شفيتُ غليلَ صدري　　بسير أو مُقام أو حسام

وضاقت خطةٌ فخرجت منها　　خروج الخمرمن نسجِ الفِدام(٧٥)

وقوله وهو مما لم يسبق اليهِ :

كريم نفضتُ الناس لما لقيتهُ　　كأنهم ما جف من زادِ قادم

وكادَ سرُورِي لا يفي بندامتي　　على تركهِ في عمري المتقادم

وقوله وهو من بدائعه :

رضوابك كالرّضا بالشيب قسراً　　وقد وَخط النواصيَ والفروعا

وقوله في وصف الشعر :

---

(٧٥) الفدام المصفاة

اذا خلعتَ علي عِرْض لهُ حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضرّ رياح الورد بالجُعَل

وذلك أن الجعل اذا طرح عليهِ الورد غشى عليه •

## ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته

كقوله :

وإنما نحنُ في جيل سواسية شر على الحرِّ من سقم على البدن
حولي بكل مكان منهمُ خلق" تخطى إذا جئتَ في استفهامها بمن

مَنْ انما يستفهم بها عمن يعقل ، يقول هؤلاءِ كالبهائم فقولك لهم من أتتم خطأ" إنما ينبغي أن يقال لهم ما أنتم لان موضع ما لما لا يعقل ، ويحكى أن جريرا لما قال :

يا حبذا جبل الرّيان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنهُ قرودا فقال لهُ جرير لو أردت هذا لقلت ما كانا ولم أقل من كانا •

وكقوله :

تتاج رأيك في وقت على عجل كلفظِ حرفٍ وعاه سامع" فهم

وقوله :

من اقتضى بِسوى الهنديِّ حاجته أجاب كل سؤال عن هلٍ بلَم

وقوله :

أمضى إرادتهُ فسوف لهُ قد واستقرب الاقصى فثمَّ لهُ هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال ، يقول إذا نوى أمرا فكأنما يسابق نيتهُ وقوله :

دون التعـــانق ناحلين كشكلتي ْ     نصب أدقهما وضمّ الشاكـــل

وقوله :

ولولا كونكم في الناس كـــانوا     هراءً كالــكلام بلا معـــاني

وقوله :

قُشَيْرٌ وبَلْعجلان فيها خفيــة     كراءين في ألفــاظ ألثغ ناطق[٧٦]

وقوله :

إذا كان ما تنويه فعــلا مضارعــاً     مضى قبــل أن تلقى عليــه الجوازم

المضارع ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع مثل أقوم ونقوم وتقوم ويقوم . يقول اذا نويت فعلا أوقعته قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل وان يفعل

وقوله :

وكان ابنـــا عدوٍّ كاثــراه     له يآءَي حروف أنيســـيان

أنيسيان تصغير إنسان وتحقيره وإنسان عدد حروفه خمسة وهو اسم مكبر فاذا صغرته زدت عليه ياءين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك إذا كان لعدوه أبنان فكاثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن ناقصين لسقوطهمـا وتخلفهما .

### ومنها المدح الموجه

كالثوب له وجهان ما منهما الاحسن كقوله :

نهبت من الأعمــار ما لو حويته     لهنئت الدنيـــا بأنكَ خـــالدُ

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيفَ الدولة إلا بهذا البيت وحده

(٧٦) أصل بلعجلان بنو العجلان .

لكان قد بقى فيه ما لا يخلقه الزمان ، وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ، ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه ، واتصال أيامه وكقوله :

عمرُ العــدو إذا لاقاه في رهج    أقلُ من عمر ما يحوى إذا وهبا
مال" كأن غراب البين يرقبـــهُ    فكلما قيـل هــذا مجتدٍ نعبـا

وقوله :

تشرِقُ تيجـانه بغرّتـه    إشراقَ ألفاظـه بمعناهـا

وقوله :

تشـرقُ أعراضهم وأوجههم    كأنما في نفوسـهم شِـيَم

وقوله :

إلى كم ترد الرسل فيما أتوا لهُ    كأنهم فيما وهبت مـلام

وقوله :

يخيـلُ لي أنّ البلاد مسامعي    وأنيَ فيهـا ما تقول العواذل

وقوله :

كأن ألسـنهم في النطق قد جعلت    على رماحهم في الطعن خِرصانا

**ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية**

كقوله :

لقد رفع اللهُ من دولـةٍ    لها منك يا سـيفها منصل

وقوله :

لولا سَميّ سيوفهِ ومضاؤه    لمّا سُللن لكنّ كالأجفـان

وقوله :

عزاءَكَ سيفَ الدولة المقتدى بهِ فانك نصل والشدائد للنصـــل

وقوله :

يسمى الحسامَ وليست من مشابهة وكيف يشتبه المخدومُ والخـدم

كل السيوف إذا طال الضِّرابُ بها يمسها غيرَ سيف الدولة السأمُ

وقوله :

تُهابُ سيوفُ الهند وهي حدائد فكيف إذا كانت نزارية عُرْبـا

وقوله :

تحير في سيف ربيعــةُ أصلـــهُ وطابعه الرحمن والمجـــد صاقل

وقوله :

قلـــد الله دولـة سـيفها أنــ ــت حسامـــا بالمكرمات محلى

فإذا اهتزَّ للنـدى كان بحـراً وإذا اهتزَّ للعـدا كــان نصـلا

وقوله :

وأنت حسامُ الملك واللهُ ضـــارب وأنت لواءُ الدين واللهُ عاقـــد

وقوله :

لقد سلَّ سيف الدولة المجد معلما فلا المجدُ مخفيهِ ولا الضربُ ثالمه

على عاتــقِ الملكِ الأغرِ نِجادُه وفي يد جبّار السموات قائمـــه

وإن الذي سمى عليـا لمنصف" وإن الذي ســماه ســيفاً لظالمــه

وما كلُ سيف يقطع الهامَ حــده وتقطع لزْبات الزمان مكارمــه

وقوله :

إن الخليفة لم يسمكَ سيفهُ حتى بلاكَ فكنتَ عينَ الصارم
واذا تُتَوَّجُ كنتَ درَّة تاجه واذا تختمُ كنتَ فصَّ الخاتم

وقوله :

من للسيوف بأن تكون سميَّها في أصلهِ وفِرنده ووفائه
طبع الحديدُ فكان من أجناسهِ وعليٌّ المطبوع من آبائه

**ومنها الابداع في سائر مدائحه**

كقوله :

ملكٌ سنانُ قناته وبنانه يتباريان دماً وعرفاً ساكبا
يستصغِرُ الخطرَ الكبير لوفده ويظُن دجلة ليس تكفي شاربا
كالبدر من حيث التفتَّ رأيتَه يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبدِ السماء وضوؤها يغشي البلادَ مشارقاً ومغاربا
كالبحر يقذِف للقريبِ جوهراً جوداً ويبعثُ للبعيد سحائبا

وقوله :

ليسَ التعجّبُ من مواهب ماله بلْ من سلامتها الى أوقاتها
عجباً له حفظَ العنان بأنمل ما حفظها الاشياءَ من عاداتها
لو مرَّ يركُض في سطور كتابه احصى بحافر مهره ميماتها
كرمٌ تبين في كلامك مأثلا ويبين عِتقُ الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الأقمار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر الأنامُ لنا فكان قصيدة أنتَ البديعُ الفردُ من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة **وكقوله :**

ومازلتُ حتى قادني الشوقُ نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكرُ
وأستكبرُ الاخبارَ قبلَ لقائه ... فلما التقينا صغّرَ الخبرَ الخبرُ

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه

أزالت بك الأيامُ عتبى كأنما ... بنوها لها ذنبٌ وأنت لها عذر

وكقوله :

ألا أيها المالُ الذي قد أباده ... تعزّ فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود أو اكثرت جيش محارب

وقوله :

بعثوا الرعبَ في قلوب الاعادي ... فكأن القتالَ قبل التلاقي
وتكادُ الظُبا لما عوّدوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
كل ذمر يزيدُ في الموت حسناً ... كبدور تمامها في المحاق(٧٧)
كرمٌ خشن الجوانب منهم ... فهو كالماءِ في الشّفار الرّقاق
ومعالٍ إذا ادّعاها سواهم ... لزمتهُ جنايةُ السرّاق

وكقوله :

خيرُ أعضائنا الرؤوس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام

وكقوله :

قومٌ بلوغ الغلام عندَهم ... طعنُ نحور الكماة لا الحُلم
كأنما يولد الندَى معهم ... لا صغرٌ عاذرٌ ولا هرمُ

---

(٧٧) الذمر الرجل الشجاع

إذا تولوا عـداوة كشـــفوا ... وإن تولوا صنيعـة كتمـــوا
تظن من فقـــدك اعتـدادهم ... بأنهم أنعموا ومـا عـــلموا
إن بـرقوا فالحتوف حاضـــرة ... او نطقوا فالصوابُ والحـــكم
أو شهدوا الحربَ لاقحـاً أخذوا ... من مهـج الدّارعين ما احتكمـوا
أو حلفوا بالغموس واجتهــدوا ... فقولهم خـابَ سـائلي القسم
أو ركبوا الخيـــلَ غيرَ مسرجة ... فإن أفخاذهم لهـــا حـــزم
تشـرق أعـراضهم وأوجههم ... كأنمـا في نفوسـهم شـــيم
أعيـــذكم من صروف دهركم ... فانـــه في الـــكرام متّهم

وكقوله :

الناس ما لم يروكَ أشـــباهُ ... والدهرُ لفظٌ وأنت معنـــاهُ
والجودُ عينٌ وأنت ناظـــره ... والبـأسُ بـاعٌ وأنت يمنـــاهُ
يا راحـــلا كلّ من يودّعـه ... مودّع دينـــهُ ودنيـــاهُ
إن كان فيمـا تـراهُ من كـــرم ... فيـــكَ مزيـدٌ فزادكَ اللهُ

وكقوله :

تمشي الكرامُ على آثـار غـيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتـــدع
من كان فوقَ محلّ الشمس موضعهُ ... فليس يرفعـه شيءٌ ولا يضـــع

وكقوله :

فلمـا رأوه وحدَهُ دون جيشهِ ... دَرَوْا أنّ كلّ العالمين فضول

وكقوله :

وأوردهم صدرُ الحصان وسيفهُ ... فتى بأسهُ مثلُ العطـاءِ جزيلُ

جوادٌ على العلاّت بالمال كلـه ولكنـــهُ بالدارِعينَ بخيل[78]

وكقوله :

أرى كلّ ذي ملك اليك مصيرهُ كأنك بحر والملوك جـــداول
إذا أمطرت منهم ومنك سـحابةٌ فوابلهم طَلّ وطلكَ وابـــل

وقوله :

ودانت لهُ الدنيـا فأصبح جالساً وأيامــهُ فيما يريدُ قيـــــام
وكــلٌ أناس يتبعون إمـــامهم وأنت لأهلِ المكرمات إمـــام
ورُبَّ جواب عن كتاب بعثتـــه وعنوانُه للنـــاظرين قتـــامُ

وكقوله :

همُ المحسنون الكرَّ في حومة الوغى وأحسن منهم كرُّهم في المــكارم
ولولا احتقـار الأسد شبهتها بهم ولكنهــا معـــدودة في البهــائم

وكقوله :

أغرّ أعداءَهُ إذا ســـلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا
أنك من معشـــر إذا وهبوا ما دون أعمـــارهم فقد بخلوا
كتيبةٌ لســـتَ ربها نَفَلٌ وبلدة لستَ حَليَها عطل[79]

وكقوله :

لو كفــرَ العالمــون نعمته لما عـدَتْ نفســهُ سجاياهــا
كالشمــس لا تبتغي بما صنعت منفعـــةً عنـدهم ولا جـــاها

---

(٧٨) الدارعين جمع دارع وهو لابس الدرع
(٧٩) النفل الغنيمة

وكقوله

فجاءت بنا إنسان عين زمانه … وخلّت بياضاً خلفها ومآقيا

وهذا أحسن ما يمدح به ملك أسود ولا نهاية لحسنه، وشرف معناه، وجودة تشبيهه وتمثيله .

ترفّع عن عُون المكارم فعله … فما يفعل الفعلات إلا عذاريا(٨٠)

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده … وكلّ سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر … وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

ألمّ فيه بقول أبي نواس

كأنما أنت شيءٌ … حوى جميع المعاني

## ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك
## بمثل مخاطبة المحبوب والصديق مع الاحسان والابداع

وهو مذهب له تفرّد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحراً في الالفاظ والمعاني، ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء، وتدريجا لها إلى مماثلة الملوك في مثل قوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحبّ رشوة … ضعيف هوى يُبغى عليه ثواب

وما شئتُ إلا أن أدلّ عواذلي … على أن رأيي في هواك صواب

وأعلمُ قوماً خالفوني فشرقوا … وغرّبت أني قد ظفرت وخابوا

إذا نلتُ منك الودّ فالمال هين … وكل الذي فوق التراب تراب

وقوله له [ وقد اهداه مهرا أسود ]

فلو لم تكن في مصر ما سرتُ نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم

---

(٨٠) العون التي سبق اليها والعذاريا جمع عذراء

وقوله لابن العميد [ يودعه ]

تفضلت الأَيامُ بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تُدِمنا على الحمد
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني مخلف قلبي عند من فضله عندي

وقوله لعضد الدولة

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحلّ به سواكا
فلو أني استطعتُ حفظتُ طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

من قصيدة تشتمل على أبيات من هذا الطراز ، سأكتبها في آخر الباب

وكقوله لسيف الدولة .

ما لي أكتّم حباً قد برَى جسدي وتدّعى حبّ سيف الدولة الامَمُ
إن كان يجمعنا حبٌ لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم
يا أعدلَ الناس إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنت الخصم والحكم
إذا رأيت نيوبَ الليث بارزةً فلا تظنّن أن الليثَ يبتسم
أعيذها نظراتٍ منك صادقة أن تحسب الشحمَ فيمن شحمهُ ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظرِهِ إذا استوت عندهُ الأنوار والظلَم
يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كلّ شيءٍ بعدكم عدَم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لون أن أمركم من أمرنا أَمَم[81]
إن كان سرّكَم ما قال حاسدُنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاكَ معرفةٌ إن المعارف في أهل النهى ذِمم
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعدَ العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذانِ الشيب والهرم

(٨١) الامم القريب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه    يزيلهنَّ إلى من عندهُ الديم[٨٢]
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة    لاتستقلُ بها الوخّادة الرسم
لئن تركنا ضُمَيرا عن ميامننا    ليحدثنَّ لمن ودعتهم ندم[٨٣]
إذا ترحلتَ عن قوم وقد قدروا    ألاّ تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديقَ بها    وشر ما يَكسب الإنسانُ ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص    شهبُ البزاة سواءٌ فيه والرخم

وهي على براعتها واستقلال اكثر أبياتها بأنفسها ، تكاد تدخل في باب إساءة الادب بالادب وقد تقدم ذكره .

**ومنها استعمال ألفاظ الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد**

وهو أيضا مما لم يسبق اليه وتفرّد به ، أظهر فيه الحذق بحسن النقل، واعرب عن جودة التصرف والتلعب بالكلام كقوله :

أعلى الممالك ما يُبني على الأسل    والطعنُ عند محبيهنَّ كالقُبَل

وقوله وهو من فرائده

شجاعٌ كأن الحرب عاشقة لهُ    إذا زارها فدّتهُ بالخيل والرجل

وكقوله

وكم رجالٍ بلا أرض لكثرتهم    تركت جمعهم أرضاً بلا رَجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم    حتى مشى بك مشيَ الشارب الثمل[٨٤]

وكقوله

---

(٨٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم الغزير
(٨٣) ضمير جبل
(٨٤) الثمل السكران

والطعنُ شَزْرٌ والارضُ واجفة | كأنما في فؤادها وَهَلُ[٨٥]
قد صبغت خدّها الدماءُ كما | يصبغُ خدّ الخريدة الخجل
والخيلُ تبكى جلودُها عرقاً | بأدمع ما تسحها مُقَلُ

وكقوله

تعوّد ان لا تقضم الحبّ خيلُهُ | اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدرانَ إلا وماؤها | من الدم كالريحان تحت الشقائق

وكقوله

فأتتك دامية الأظل كأنما | حُذِيت قوائمها العقيقَ الاحمرا
وإذا الحمائل ما يخدن بنفنفٍ | الا شققن عليهِ برداً أخضرا

وكقوله

قد سوّدت شجرُ الجبال شعورهم | فكأنّ فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني | فكأنه النارنج في الأغصان

وكقوله

حَمى أطرافَ فارسَ شمريٌّ | يحض على التباقى في التفاني[٨٦]
بضرب هاجَ أطرابَ المنايا | سوى ضرب المثالث والمثاني
كأنّ دم الجماجم في العناصي | كساالبلدانَ ريشَ الحَيقُطان[٨٧]
فلو طُرحت قلوب العشق فيها | لما خافت من الحدقِ الحسان[٨٨]

---

(٨٥) الوهل الضعف والفزع
(٨٦) الشمري الجاد في الامر المشمر له
(٨٧) العناصي جمع عنصوة وهي الشعر المتفرق في جوانب الراس والحيقطان ذكر الدراج وريشه ملون ٠
(٨٨) يريد بقلوب العشق قلوب أهله ٠

وكقوله

كَرَّعن بسبت في إناءٍ من الورد[٨٩]

## ومنها حسن التقسيم

حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعري الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس الأحنف

وصالكُم هجرٌ وحبكُم قِلى ... وعطفكُم صدٌّ وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة ... وكلّ ذلولٍ من مراكبكم صعب

فقال والله هذا أحسن من تقسيمات إقليدس ، وقول ابي الطيب المتنبي في هذا الفن أولى بهذا الوصف .

ضاقَ الزمانُ ووجهُ الارض عن ملك ... ملءِ الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذَل والرومُ في وجل ... والبَرُّ في شغُل والبحرُ في خجل

وكقوله :

الدهرُ معتذِرٌ والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبيِ ما نكحوا والقتلِ ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وقوله :

فلم يخلُ مِن نصر لهُ مَن لهُ يد ... ولم يخل مِن شكر لهُ مَن لهُ فم
ولم يخلُ من أسمائهِ عودُ منبر ... ولم يخلُ دينار ولم يخلُ درهم

وقوله :

قليل عائدِي سقِم فؤادي ... كثيرٌ حاسدي صعبٌ مرامي
عليل الجسم ممتنعُ القيام ... شديدُ السكر من غير المدام

---

(٨٩) السبت جلود تدبغ بالقرظ

وقوله :

بمصـــر ملوك لهم ما لـــــه ولكنهم ما لهم همـــــــه
فأجود من جودهم بخلـــــه واحمـــد مـــن حمدهـــم ذمـــهُ
وأشرف من عيشـــهم موتـــــه وأنفـــع من وُجـــدهم عدمـــه

وقوله :

لم نفتقد بك من مزن سوى لثـق ولا من البحر غيرَ الريح والسفن
ولا مـــن الليث الا ّ قبح منظـــره ومن سواهُ سوى ما ليس بالحسن

وقوله :

يجلُ عن التشبيهِ لا الكفُ لجـة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم(٩٠)
ولا جرحهُ يؤْسي ولا غورهُ يرى ولا حـــــدُه ينبو ولا يتثلّم
محلـــك مقصود وشـــانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خِضرم(٩١)

وقوله :

أذمُ الى هذا الزمان أهيلـــــهُ فأعلمهم فَـــدم وأحزمهم وغـــد
وأكرمهم كلب وأبصـــرهم عمٍ وأســـهدهم فهد واشجعهم قرد

وقوله :

وغِنـــاك مسألة وطيشك نفحـــة ورضاكَ فيشلة وربّك درهـــم

وقوله :

عـــربي لسانه فلســـفيُ رأيهُ فارســـية أعيـــاده

وقوله :

---

(٩٠) المخذم القاطع
(٩١) الخضرم الكثير

سقتني بها القطربُّليّ مليحة على كاذب من وعدها ضوءُ صادق[٩٢]
سهاد لأجفان وشمس لناظر وسقم لأبدان ومسك لناشق
وأغيدُ يهوى نفسه كلُّ عاقل عفيفٍ ويهوى جسمه كلُّ فاسق

**ومنها حسن سياقة الاعداد**

كقوله

على ذا مضى الناسُ اجتماع وفرقة وميت ومولود وقالٍ ووامقُ

وقوله

ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً ولا فيهِ مرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلا وراجيك والإسلامِ أنك سالم

وقوله

لا يستحي أحد يقال له فضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفواسئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

وقوله [ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ]

ورُبّ جواب عن كتاب بعثته وعنوانهُ للناظرين قتام
حروف هجاءِ الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام

لما سمى الجيش جواباً جعل حروفهُ جواداً ورمحاً وحساماً ، اقتداراً واتساعا في الصنعة وقوله

ومرهف سرتُ بين الجحفلين بهِ حتى ضربتُ وموج الموت يلتطم
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

---

(٩٢) القطربلي : الخمر المنسوبة الى قطر بل

قال ابن جنى قد سبق الناس إلى ذكر ما جمعهُ في هذا البيت ، ولكن لم يجتمع مثله في بيت ما علمت ، وقد قال البحتري

أطلبا ثالثا سوايَ فإني ... رابعُ العيس والدجى والبيدِ

وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع مافي بيت المتنبي وقوله :

أنتَ الجوادُ بلا منٍّ ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل(٩٣)

وقوله

بي حرُّ شوق الى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصل

فالثغرُ والنحرُ والمخلخل والمع ... صم دائي والفاحم الرجل(٩٤)

وقوله

ولكنَّ بالفسطاط بحراً أزرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

[ وقوله ]

أميناً وإخلافا وغدراً وخِسة ... وجبنا أشخصاً لحتَ لي أم مخازيا؟

**ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات**

كقوله

مصائبُ قوم عند قوم فوائد ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخيرُ جليس في الزمان كتاب ... إن المعارف في اهل النهى ذمم

وربما صحتِ الأجسام بالعلل ... وفي الماضي لمن بقى اعتبار

وتأبى الطباع على الناقل ... ومنفعة الغوث قبل العطب

هيهات تكتم في الظلام مشاعل ... ومخطىء مَن رميَّه القمر

وما خير الحياة بلا سرور ... بجبهة العير يفدى حافرُ الفرس

---

(٩٣) المذل الضجر والقلق

(٩٤) الفاحم الرجل الشعر المرسل

ولا رأيَ في الحبِّ للعـــاقل　　ولكن طبع النفس للنفس قائـــد
وليس يأكل إلاّ الميتَ الضبـــع　　كل ما يمنح الشـريف الشـريف
والجوع يرضي الاســود بالجيف　　ومن فـرح النفس مـا يقتـــل
ويستصحب الانسانَ من يلائمه　　ان النفيس غريب حيثما كانـــا
فمن الرديفُ وقد ركبتَ غضفرا　　اذا عظم المطلـوب قلّ المسـاعدُ
ومن يسدّ طريق العارض الهطل　　وأدنى الشرك في نسـب جـوارُ
وفي عنق الحسناء يستحسن العقدُ　　لا تخرج الأقمـار من هالاتهـا
إن النفوس عـددُ الآجـــال　　ولكنّ صدمَ الشرّ بالشرّ أحزم
أنا الغريق فمـــا خوفي من البلل　　أشدّ من السقم الذي أذهبالسقما
فان الرفقَ بالجاني عتـــاب　　إن القليـل مـن الحبيب كثـير
بغيضٌ اليّ الجاهلُ المتعـــاقل　　وليس كلّ ذوات المخلب السبعُ
وللسـيوف كما للنـاسِ آجال　　في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فأول قُرح الخيل المِهــــارُ　　والبرّ أوسع والدنيـا لمن غلبـا
ليس التكحلُ في العينين كالكحل　　ويبينَ عتق الخيل في أصواتهـــا

**ومنها ارسال المثلين في مصراعى البيت الواحد**

كقوله

وكلّ امرىءٍ يولى الجميل محببٌ　　وكلّ مكان ينبت العـــز طيب

وقوله :

في ســعة الخافقينِ مضطـربٌ　　وفي بلاد من اختهـا بـــدَلُ

وقوله :

الحبّ ما منع الكلامَ الألســـنا　　وألذّ شكوى عاشـــق ما أعلنا

وقوله :

ذل مــن يغبط الذليـــل بعيش　　رُبَّ عيشٍ أخف منه الحِمام

من يهنْ يسهل الهوانُ عليــهِ ... مــا لجــرح بميت إيــلام

وقوله :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً ... وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيــا

وقوله :

أفاضل الناس أغراض لذ َا الزمن ... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وقوله :

وأتعبُ من ناداك من لا تجيبــهُ ... وأغيظ من عــاداك من لا تشاكل

وقوله :

لا تشتر العبدَ إلا والعصا معــهُ ... إن العبيدَ لأنجاس مناكيــد

وقوله

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتــه ... وإن أنتَ أكــرمتَ اللئيمَ تمرّدا

ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلا ... مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

وما قتلَ الاحرارَ كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وقيدت نفسي في ذُراك محبــة ... ومن وجد الإحسانَ قيداً تقيــدا

**ومنها ارسال المثل والاستملاء والموعظة**
**وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجرى مجراها**

كقوله :

وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ في يدي ... بأصعب َمن أن اجمعَ الجدّ والفهما

يخفي العداوةَ وهي غير خفيــة ... نظرُ العدوّ بما أســرّ يبوح

والأمــر للهِ رُبّ مجتهــــد ... ما خاب إلا لأنه جاهــــد

ليــك فإني لســت ممن إذا اتقى ... عضاض الافاعي نامَ فوق العقارب

خيرُ الطيور على القصور وشرها ... يأوي الخرابَ ويسكن الناووســا

ليس الجمــالُ لوجه صح مارِنــه ... أنف العزيز بقطع العز يجتــدع

وليس يصحُّ في الافهام شيء ... إذا احتاج النهار الى دليل

قال ابن جني هذا كما يقول أهلُ الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل •

وقد يتزيّا بالهوى غيرُ أهلهِ ... ويستصحب الانسانُ من لا يلائمه
وما تنفع الخيلُ الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركُهُ ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وأحبُّ أني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهرُ أخبثُ صاحبِ
من خصّ بالذم الفراقَ فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئا يحمد
ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى ... عدواً لهُ ما من صداقته بدّ
واذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام
تلفَ الذي اتخذ الشجاعة جنةً ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
فان يكن الفعلُ الذي ساءواحداً ... فأفعاله اللاتي سَرَرْنَ ألوف
وإذا خفيتُ على الغبىّ فعاذر ... أن لا تراني مقلةٌ عمياء
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزا بذلوا ... منها رضاك ومَنْ للعور بالحول
فآجرك الإله على مريض ... بعثت به الى عيسى طبيبا
إذا أتت الأساءةُ من لئيم ... ولم ألُم المسيءَ فمن ألوم
وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادةُ لي بأني فاضل
إذا ما قدرت على نطقةٍ ... فاني على تركها أقدر
واحتمال الأذى ورؤية جانيـ ... ـه غذاءٌ تضوى بهِ الاجسام
وتوهموا اللعبَ الوغى والطعنُ في الـ ... هيجاء غيرُ الطعن في الميدان

واذا ما خـــلا الجبـان بأرض　　طلب الطعــن وحده والنـــزالا

ومن الخـير بطء سـيبك عني　　أسرع السحب في المسير الجهام

وليسَ الذي يتبـع الوبل رائــداً　　كمن جاءه في داره رائد الوبــل

أبلغُ ما يُطلب النجـاح بــهِ　　الطبعُ وعنــدَ التعمق الزلــل

كم مخلصٍ وعلا في خوض مهلكة　　وقتلـــة قـرنت بالذم في الجبن

وما قلت للبــدر أنت اللُّجينُ　　ولا قلتُ للشمس أنت الـذهب

ومن ركبَ الثورَ بعــد الجوا　　د أنكر أظلافــهَ والغبَبَ(٩٥)

فقــر الجهول بلا قلب الى أدب　　فقرُ الحمار بلا رأس الى رســن

لا يعجبنَّ مضيما حســنُ بزتهِ　　وهل يروق دفينا جودةُ الـكفن

اذا ما النــاسُ جرّبهم لبيب　　فاني قــد أكلتهم وذاقــا

فلم أرَ ودّهم إلا خداعـــا　　ولم أرَ دينهم الا نفـــاقا

ذريني أنل مـــالا ينـال مــن العلا

فصعبُ العلا فيالصعب والسهل فيالسهل

تريدين لقيــان المعالي رَخيصــةً　　ولا بدَّ دون الشهدِ من إبر النحل

تمنٍّ يلذه المسـتهام بمثلــهِ　　وإن كان لا يغني فتيلا ولا يُجدي

وغيظٌ على الأيام كالنار في الحشا　　ولكنهُ غيظُ الاسير على القـدِّ

ومكائدُ السـفهاءِ واقعــةٌ بهم　　وعداوةُ الشـعراءِ بئس المقتنى

لعنت مقاربــةُ اللئيـم فانهـــا　　ضيفٌ يجره من الندامة ضيفنا(٩٦)

وما الخيل إلا كالصديق قليلـــة　　وإن كثرت في عين من لا يجـــرب

إذا لم تشاهد غير حسن شـياتها　　وأعضائها فالحســن عنك مغيب

---

(٩٥) الغبب للبقر والديك ما تدلى تحت حنكيهما

(٩٦) الضيفن هو من يصحب الضيف

تصفو الحياة لجاهل أو غـافل    عمـا مضى منها وما يتوقـع
ولمن يغـالط في الحقـائق نفسهُ    ويسومها طلبَ المحال فتطمـع

كأنهُ مأخوذ من قول لبيد :

واكذبِ النفس إذا حدثتهـا    إنّ صدق النفس يزرى بالأمـل

وكقوله :

وأتعبُ خلقِ اللهِ من زاد همـهُ    وقصر عما تشتهي النفسُ وُجدهُ
فلا ينحلل في المجد مالك كلـهُ    فينحلّ مجد كان بالمال عقـده
ودبِّره تدبير الذي المجدُ كفـهُ    إذا حارب الاعداءَ والمالُ زنـده
فلا مجد في الدنيا لمن قلّ مالـهُ    ولا مالَ في الدنيا لمن قلّ مجده
إذا كنت في شكٍّ من السيف فابلهُ    فإما تنفيـه[٩٧] واما تعـده
وما الصـارم الهندي إلا كغيره    إذا لم يفارقهُ النجاد وغمـده

وقولـه

إنمـا تنجح المقـالة في المـر    ءِ إذا وافقت هـوىً في الفؤاد
وإذا الحلم لم يكن في طبـاع    لم يحلّم تقـادمُ الميـلاد
إنما أنت والد والأب القـا    طـع أحنى من واصل الاولاد[٩٨]

وقوله

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً لهُ    إذا لم يكن في فعله والخلائـق
وما بلدُ الانسان غير الموافـق    ولا أهلهُ الأدنون غير الاصـادق
وجـائزة" دعوى المحبة والهوى    وان كان لا يخفى كلام المنـافق

(٩٧) نفى السيف جعله من النفاية
(٩٨) واصل الاولاد : الاضافة فيه على معنى من .

وما يوجع الحرمانُ من كفِّ حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله

إنما أنفس الأنيس سباع ... يتفارسنَ جهرةً واغتيالا
من أطاق التماسَ شيءٍ غلابا ... واقتساراً لم يلتمسهُ سؤالا
كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنى ... أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقوله

لولا المشقةُ سادَ الناسُ كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال
وقلما يبلغ الانسان غايتهُ ... ما كل ماشيةٍ بالرجل شِملال
إنا لفي زمن تركُ القبيح بهِ ... من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمرُه الثاني وحاجتهُ ... ما فاتهُ وفضول العيش أشغال

وقوله

يرى الجبناءُ أن العجزَ حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرءِ تغنى ... ولا مثلُ الشجاعة في الحكيم

قيل لهُ أنى يكون الشجاع حكيما فقال هذا علي بن أبي طالب كرم الله وجههُ

وكم من عائبٍ قولاً صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذُ الأذهان منهُ ... على قدر القريحة والعلوم

وقوله

ولقد رأيت الحادثاتِ فلا أرى ... يَقَقاً يميت ولا سوداً يعصم
والهمُّ يخترمُ الجسيم نحافةً ... ويُشيبُ ناصية الصبيِّ ويُهرِم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقلهِ ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو يرحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

قال ابن جنى أشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به أكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها إلا عن فضل باهر ، وقدرة على الابداع ظاهرة .

والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقوله

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى ... وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى أن ترى احسان هذا لذا ذنبا

وقوله :

وفيك اذا جنى الجاني أناة ... تظن كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما أثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه ألم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وأدنى الشرك في نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فأول قرح الخيل المهار(٩٩)
وما في سطوة الأرباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقوله :

---

(٩٩) القرح جمع قارح ما بلغ التاسعة من عمره من ذوات الحافر

من اقتضى بسوي الهنديّ حاجتهُ أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلةُ الإنصاف قاطعة بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
هوّنْ على بصر ما شق منظرهُ فإنما يقظات العين كالحلم
لا تشكونّ الى خلق فتشتمهُ شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرّنك منهم ثغر مبتسم
وقتٌ يضيع وعمرٌ أنت مدتهُ في غير أمته من سائر الأمم
أتى الزمانَ بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الكبر

وقوله :

الرأيُ قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحلُ الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفسٍ مرة بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربما طعنَ الفتى أقرانهُ بالرأي قبلَ تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الإنسان

وقوله يمدح كافورا :

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيدِ الهم فيها معذّبُ
ألا ليت شعري هل أقولُ قصيدةً ولا اشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعرَ عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلّب
أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى بغيضا تنائى أو حبيبا تقرب

وقوله [ يمدحه أيضا ] :

أبى خلقُ الدنيا حبيبا تديمهُ فما طلبي منها حبيبا تردهُ ؟
واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيءٍ في طباعك ضده

وقوله [ يمدحه أيضا ] :

إذا ساء فعل المرءِ ساءت ظنونه وصدّق ما يعتادهُ من توهمِ

وعـادى محبيـهِ بقول عداتـهِ ... وأصبح في ليـل من الشك مظلمِ

ومنها :

وما كل هاوٍ للجميـل بفاعـل ... ولا كلُّ فعــال لهُ بمتمـم

ومنها :

فأحسنُ وجهٍ في الورى وجه محسن ... وأيمـن كفٍّ فيهم كف منعـم

وأشرفهم عن كان أشـرف همه ... وأكثـر اقدامـاً على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترِدْ بهـا ... سرورَ محبٍّ أو مساءةَ مجرم

وقوله [ يمدح المغيث بن علي العجلي ] :

فؤادٌ ما تسليـهِ المــدام ... وعمـرٌ مثلُ ما تهبُ اللئـام

ودهر ناسـه ناسٌ صغـار ... وإن كانت لهم جثثٌ ضخـام

ومـا أنا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معـدن الذهب الرَّغـام

وشبه الشيء منجذبٌ اليـهِ ... وأشبهنا بدنيـانا الطغـام

ولو لم يعل إلا ذو محـل ... تعالى الجيشُ وانحط القتـام

ولو حيزَ الحفاظ بغير عقـل ... تجنب عنقَ صيقلـه الحسامِ

وقوله :

أبـداً تستردُّ ما تهب الدنـ ... ـيا فيا ليت جودُها كان بخـلا

فكفت كون فرحةٍ تورثُ الغـ ... ـمّ وخلٍّ يغادر الوجدَ خـلاّ

وهي معشوقة على الغـدر لا تحـ ... ـفظ عهـداً ولا تتمم وصـلا

كلُّ دمع يسيل منهـا عليهـا ... وبفكِّ اليـدين عنها تُخلّـى

أي كل من أبكته الدنيا فانما يبكي لفوت شيء منها ، ولا يخليها الانسان الاّ قسراً بفك يديه ، وفي هذه القصيدة :

شِيَمُ الغانيات فلا اد ... ري لذا أنَّثَ اسمها الناسُ أم لا ؟
ولذيذ الحياة أنفس في النفـ ... ـس واشهى من أن يملّ وأحلى
واذا الشيخ قال أفٍّ فما ... ملّ حياة وانما الضعفَ ملا
آلة العيش صحة وشباب ... فاذا وليا عن المرء ولى

**ومنها افتضاضه أبكار المعاني ، في المراثي والتعازى**

كقوله :

سالِمُ أهل الوداد بعدَهم ... يُسلِمُ للحزن لا لتخليد

أي إذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود ، لأن كلاً ميت .

فما يُرجى الخلودُ من زمن ... أحمدُ حاليه غيرُ محمود

أي أحمد حاليك أن تبقى مع صديقك ، وهو مع ذلك غير محمود لتعجيل الحزن وانتظار الأجل ، وقوله :

المجدُ أخسرُ والمكارمُ صفقة ... من أن يعيش بها الكريمُ الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع
قبحاً لوجهك يا زمانُ فإنهُ ... وجه له من كل قبح بُرْقع
أيموت مثلُ أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصيُ الاوكع ؟

وقوله :

عدمتهُ وكأني سرتُ أطلبهُ ... فما تزيدني الدنيا على العدم
من لا يشابههُ الأحياء في شيم ... امسى يشابهه الأموات في الرمم

أحسن والله وأبدع ما شاء وقوله :

وقد فارق الناسُ الأحبة قبلنا ... وأعيا دواءُ الموت كلَّ طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها ... منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فِراق سليب

هذا كقول بعضهم في الموعظة : وإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين ، ويستخلفها الباقون كما تركها الماضون .

علينا لك الإسعادُ ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب
فرُبَّ كئيب ليس تَنْدَى جفونهُ وربَّ كثيرِ الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب[١٠٠]

وقوله :

ما كنتُ أحسب قبل دفنك في الثرى أنّ الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رُضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا بهِ ولكلٍّ باكٍ خلفه صعقات موسى يومَ دُكَّ الطور
[ والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور ][١٠١]
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه في كلُّ قلبٍ موَحِّدٍ محفور
كفل الثناءُ له بردِّ حياته لما انطوى فكأنه منشور

وقوله في تعزية سيف الدولة عن أخته :

ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشلت بالسيوف من الـ ـدهر أسيراً وبالنوال مقلاّ
خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفؤاً ذات خدر أرادت الموت بعلا

هذا أحسن ما قيل في مرثية حرم الملوك ، وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة وتعزيته عنه :

---

(١٠٠) اللغوب الاعياء الشديد

(١٠١) صور جمع اصور وهو المائلة عينه

فإن تك في قبر فإنك في الحشـــا وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي على قــدر سـنه ولكن على قــدر المخيلة والفضل
عزاءَك سيف الدولة المقتدى بهِ فانك نصل والشدائد للنصـل
ولم أر أعصى فيك للحزن عبـرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقـل
تخون المنايا عهـــده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجـل
ويبقى على مرِّ الحوادث صبـره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
وما الموت الا سارق رقّ شـخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجـل
يرد أبو الشبل الخميسَ عن ابنـه ويسلمه عنـــد الولادة للنمـل
إذا ما تأملت الزمـان وصـرفه تيقنت أن الموت ضرب من القتـل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنـــده حياة وان يشتاق فيه الى النسـل

وقوله :

نحن بنو الدنيـا فما بالنـــا نعاف ما لابدّ من شـــربه
تبخـل أيدينـا بأرواحنـــا على زمان هن من كســـبه
فهـــذه الأرواح مـــن جوِّه وهـــذه الأجســـام من تربـه
لو فكر العاشـــق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يســـبه
لم يُرَ قَرْنُ الشمس في شرقهِ فشكت الأنفس في غربـــهِ
يموت راعي الضان في جهلـهِ موتة جالينوس في طبـــهِ
وربمـــا زاد على عمـــره وازداد في الأمن على ســربهِ
وغايـــة المفرط في ســـلمهِ كغايـــة المفرط في حربهِ ؟
فلا قضى حاجتـه طـــالب فؤادهُ يخفق من رعبـــه

**ومنها الايجاع في الهجاء**

كقولـه :

إن أوحشتك المعالي فانها دار غربه وآنستك المخازي فانها لك نسبه

وقوله :

إني نـــزلت بكـــذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محـــدود
جود الرجـــال من الأيدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجـــود
ما يقبض الموت نفسا من نفوســـهم ... الا" وفي يـــده من نتنهـــا عود

يعني العود الذي يتناوله المعالج للشيء القذر ليكون واسطة بينه وبين يده .

وقوله :

العبـــد ليس لحـــر صالح بأخ ... لو أنهُ في ثيـــاب الحر مولود
لا تشتر العبـــد الا والعصا معهُ ... إن العبيد لأنجاس مناكيـــد
من علم الاسود المخصي مكرمـــة ... اقومهُ البيض أم آباؤهُ الصيـــد ؟
أم أذنـــهُ في يد النخاس داميـــة ... أم قـــدره هو بالفلسين مردود ؟
وذاك أن الفحـــول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصيـــة السود

كأنه من قول أبي علي البصير

عجز الراكبُ البصيرُ وأولى ... منـــهُ بالعجز راجل مكفوف

وقوله :

فلا ترجّ الخير عنـــد امرىءٍ ... مرّت يد النخاس في رأســـه

وقوله :

أخـــذت بمدحه فرأيت لهواً ... مقـــالي للأحيمق يا حكيـــم
ولما أن هجوت رأيت عيّـــا ... مقـــالي لابن آوى يا حليـــم
فهل من غادر في ذا وهـــذا ... فمدفوع الى السـقم السقيم

وقوله :

لقد كنت أحســـب قبل الخصي ... بأن الرؤوس مقـــرّ النهى
فلما نظرت الى عقلـــهِ ... رأيت النهى كلهـــا في الخصى

وقوله [ يهجو اسحاق ابن ابراهيم ابن كيغلغ ] :

يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراءٍ يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فتَّ فيها حِصرم
وتراهُ أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم
وإذا أشار مكلما فكأنهُ ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

## ومنها ابراز المعاني اللطيفة

في معارض من الالفاظ الرشيقة الشريفة والرمز بالطرف والملح

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقهُ ، وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد :

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأمٌّ ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا بسيف الدولة :

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... اذا لم أبجل عنده وأكرّم
رحلت فكم باكٍ بأجفان شادن ... عليّ وكم باك بأجفان ضيغم

المصراع الثاني تصديق لقولهِ ( ليحدثن لمن ودعتهم ندم ) .

وما ربة القرط المليح مكانهُ ... بأجزعَ من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنع ... عذرت ولكن من حبيب معمم

وهذا أيضا مما نبهت عليهِ من إجرائهِ الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من شعره .

رمى واتقي رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسرٌ كفي وقوسي وأسهمي

وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ... إلى غيوث يديهِ والشآبيب
الى الذي تهب الدولاتِ راحتهُ ... ولا يمنُّ على آثار موهوب

ولا يروع بمغرور بــه أحدا    ولا يفــزع موفورا بمنكوب
يا أيها الملك الغــاني بتسمية    في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب

يعني أنا مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة .

أنت الحبيب ولكني أعوذ بهِ    من أن أكون محبـاً غير محبوب

وهذا أيضا من ذاك ، وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعدما فارق حضرته يعرض باستزادة يومهِ وشكر أمسه وهو من فرائده .

وإن فــارقتني أمطــارهُ    فأكثـر غدرانهـــا ما نضب
وإني لأتبـــع تَذكـــاره    صلاة الإله وســـقي السحب

ومنها في التعريض بكافور :

ومن ركب النور بعد الجـوا    د انكر اظلافـــــه والغبب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكأس فضل أنالهُ    فإني أُغَنّي منذ حين وأشـــرب

يقول : مديحي إياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب ، فقــد حان أن تسقيني من فضل كأسك .

وهبت على مقدار كفي زماننــا    ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله أيضا في التعريض بالاستزادة

أرى لي بقربي منــك عينــاً قريرة    وإن كان قربا بالبعــاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا    ودون الذي أملت منك حجــاب
أُقل سلامي حب ما خف عنكم    واسكت كيما لا يكون جواب(١٠٢)
وفي النفس حاجات وفيك فطانــة    سكوتي بيــان عندها وخطــابُ

وكقوله في وصف الفرس :

ويوم كليــل العاشـــقين كمنتهُ    أراقب فيــه الشمس إبّان تغربُ

---

(١٠٢) اى اقل سلامى لاجل الحب

وعيني الى اذنَيْ أغرَّ كأنــــه      من الليل باقٍ بين عينيــهِ كوكب

أي كأنه قطعة من الليل ، وكأن الغرة في وجههِ كوكب وعينهُ الى اذنه لانه كامن لا يرى شيئا ، فهو ينظر الى اذني فرسهِ ، فان رآهُ قــد توجس بهما تأهب في آمره وأخذ لنفسه ، وذلك ان اذن الفرس تقوم مقام عينيهِ وتقول العرب اذن الوحشي اصدق من عينيه •

لهُ فضلة عن جســمهِ في إهــابهِ      تجيء على صــدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماءَ أدنى عنانــــه      فيطغي وأرخيـــه مرارا فيلعب

أي اذا جذبت عنانه طفى برأسه لطماحه وغرة نفسه ، واذا أرخيت عنانه لعب برأسهِ •

وأصرع أيّ الوحش قفيتهُ به      وأنزل عنـــه مثله حين أركب

وكقوله في التوديع :

وإني عنك بعــد غــدٍ لَغــاد      وقلبي عن فنــائك غير غــادي

محبك حيث ما اتجهت ركابي      وضيفك حيث كنت من البلاد

وكقوله :

ســـر حيث شــلت يحلهُ النوار      واراد فيــك مرادك المقـــدار

واذا ارتحلت فشيعتك ســــلامة      حيث اتجهت وديمــة مــــدرار

وأراك دهرك ما تحاول في العدا      حتى كأن صــروفه انصـــار

أنت الذي بجــح الزمان بذكــره      وتزينت بحديثـــه الاســـمار

وكقوله في اللطف بالصديق والعنف بالعدوّ :

إني لأجْبن عن فــراق احبتي      وتحس نفسي بالحمام فاشــجع

ويزيدني غضب العــــداة جراءَةً      ويلم بي عتبُ الصــديق فأجــزع

وكقولهِ في حسن الكناية :

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشو      ق الينا والشـــوق حيث النحول

وانما كنى عن تكذيبها ولم يصرح به أي أنا اشتكي الشوق ونحولي يدل على ذلك ، وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكقوله :

أبيض ما في تاجه ميمونه    عفيف ما في ثوبه مأمونه[١٠٣]

أي عفيف الفرج فكنى به ، وكقوله في حسن الحشو :

صلى عليك الله غير مودع    وسقى ثرى أبويك صوبُ غمام

غير مودع حشو ولكنهُ حسن وكقوله :

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب    يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

سبحان الله ما أحسن الحشو بقوله وحاشاك وكقوله :

إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا    فلا سقاها من الوسميّ باكره

وكقوله في العيادة :

لا تعذل المرض الذي بك شائق    انت الرجالَ وشائق علاتها[١٠٤]

ومنازل الحمى الجسومُ فقل لنا    ما عذرها في تركها خيراتها

أي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ هو أفضل الجسوم وكقوله :

قصدت من شرقها ومغربها    حتى اشتكتك البلاد والسبل

لم تبق الاّ قليل عافية    قد وفدت تجتديكها العلل

وقوله :

تجشمك الزمان هوىً ووُدا    وقد يؤذى من المقت الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء    وأنت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء    وأنت المستجار لما ينوب

وكقوله في التهنئة وهي تهنئة سيف الدولة :

---

(١٠٣) في الديوان : عفيف مافي ثوبه مامونه    ابيض مافي تاجه ميمونه

(١٠٤) شاقه حمله على الشوق والمعنى ان المرض الذي أصابك غير ملوم لانك تشوق كل شيء الى زيارتك

المجد عوفي إذا عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الالمُ
وما أخصك في برءٍ بتهنئـــة إذا سلمتَ فكلّ الناس قد سلموا

وكقوله :

إنما التهنئاتُ للأكفـــاءِ ولمن يدّنى من البعـــداءِ
وأنا منك لا يهنّيءُ عضـــو" بالمسرات سائرَ الأعضـــاء

وكقوله :

الصومُ والفطرُ والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
[ تري الاهلة وجها عم نائلـــه فما تخص به من دونها البشـــر ]
ما الدهر عندك إلاّ روضة" أنف" يا من شمائلهُ في دهره زَهـــر
ما ينتهي لك في أيامـــه كـــرم فلا انتهى لك في اعوامـهِ عُمُـــر
فإن حظك من تكرارها شـرف" وحظ غيرك منهـا النوم والسهر

وكقوله :

تغير حالي والليـالي بحــالها وشبتُ وما شاب الزمان الغرانق

وكقوله في الشيب :

تسوّدُ الشمسُ منا بيض أوجهنا ولا تسودّ بيضَ العُذْر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحـدة لو احتكمنـا من الدنيا الى حكم

وكقوله :

مشيب الذي يبكي الشباب مشيبهُ فكيف توقّيهِ وبانيهِ هادمـــه
وما خضبَ الناسُ البياضَ لانـه قبيح" ولكن أحسنُ الشعر فاحمه

**ومنها حسن المقطع**

كقولـه :

قد شرّفَ الله أرضاً أنتَ ساكنها وشرّفَ الناسَ إذ سوّاك إنسانا

قال ابن جني لا يعجبني قوله سوّاك إنسانا ، لانه لا يليق بشرف ألفاظه، ولو قال أنشاك أو نحو ذلك لكان أليق بالحال •

قلت أنا ولو قال غير ما قاله لم يكن فصيحا شريفا ، لان في القرآن ثم سواك رجلا ، ولا أفصح ولا أشرف مما ينطق به كتاب الله عز ذكره، وكقوله:

سما بك همي فوق الهموم فلست أعد يساراً يسارا
ومن كنتَ بحراً لهُ يا علي لم يقبل الدرَّ الاَّ كِبارا

وكقوله [ يمدح سيف الدولة ] :

انلتَ عبادَك ما أملوا أنالكَ ربك ما تأملُ

وكقوله [ في المغيث بن علي العجلي ] :

وأُعطيتَ الذي لم يعطَ خلق عليك صلاةُ ربك والسلام

## ذكر آخر شعره وأمره

لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته أكثر من مائتي ألف درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ، ثم يعود اليها فأذن لهُ وأمر بأن تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد اليه الحملان الخاص ، وتعاد صلتهَ بالمال الكثير فامتثل ذلك ، وأنشدهُ ابوالطيب الكافية التي هي آخر شعره ، وفي أضعافها كلام جرى على لسانه كأنه ينعي فيه نفسهُ ، وإن لم يقصد ذلك ، فمنه قوله :

فلو أني استطعتُ خفضت طرفي فلم أبصر بهِ حتى أراكا

وهذه لفظة يتطير منها • ومنه :

اذا التوديعُ أعرض قال قلبي عليك الصمتَ لا صاحبتَ فاكا

وهذا أيضا من ذاك • ومنهُ :

ولولا أنّ أكثر ما تمنى معاودةً لقلت ولا مناكا

أي لو أن أكثر ما تمنى قلبي أن يعاودك لقلت له ، ولا بلغت أنت أيضا

مناك وهذا أيضا من ذاك • ومنه :

قد استشفيتَ من داءٍ بداءٍ وأقتلُ ما اعلّك ما شفاكا

أي قد أضمرتَ يا قلب شوقا إلى أهلك ، وكان ذلك داء لك فاستشفيت منه بأن فارقت عضد الدولة ، ومفارقتهُ داء لك ايضا اعظم من داءِ شوقك الى اهلك ، فكأنك تداويت من فراقهِ بما هو اقتل لك من مكابدة الشوق الى اهلك ، وهذا شبه قول النبي صلى الله عليه وسلم ( كفى بالسلامة داء ) وقول حميد بن ثور :

وحسبك داءً ان تصحَّ وتسلما

واقتل ما اعلك ما شفاكا من الفاظ الطيرة ايضا • ومنهُ :

وكم دون الثويةِ من حزين يقول لهُ قدومي ذا بذاكا

الثوية من الكوفة يقول لهُ قدومي ذا بذاك أي هذا القدوم بتلك الغيبة، وهذا السرور بذلك الحزن لم يقل إن شاء الله تعالى ، ومنهُ :

ومن عذب الرضاب إذا انخنا يقبل رحل ترْوك والوراكا

تروك اسم ناقة لم ير مثلها لعضد الدولة أمر لهُ بها والوراك شيءيتخذه الراكِب كالمخدة تحت وركهِ •

يحرّم أن يمس الطيب بعدي وقد عبق العبير بهِ وصاكا(١٠٥)

وهذا أيضا من تلك الالفاظ ، ومنهُ

وفي الأحباب مختصٌ بوجد آخر يدّعى معهُ اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وهذا أيضا من ذاك • ومنهُ :

فزل يا بعدُ عن أيدي ركاب لها وقع الأسنة في حشاكا

---

(١٠٥) صاكه لصق به

هذه استعارةٌ حسنة لأنهُ خاطب البعد وجعل لهُ حشا . ومنهُ :

وأيًّا شئت يا طُرقي فكوني ... أذاةً أو نجاة أو هلاكـا

جعل قافية البيت الهلاك فهلك ، وذلك أنهُ ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال ، فلما فارق أعمال فارس حسب أن السلامة تستمر بهِ كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ، ولم يقبل ما أشير بهِ عليهِ من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمبذرقين ، فجرى ما هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليهِ ومحاربتهم إياه ، وتكشف الوقعة عن قتلهِ وابنهِ محسَّد ونفر من غلمانهِ ، وفاز الأعراب بأمواله وذلك في سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

أنشدني أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي الكاتب لنفسهِ في مرثيـة المتنبي :

لا رعى الله سربَ هذا الزمان ... إذ دهانا في مثل ذاك اللسـان

ما رأى النـاسُ ثاني المتنبي ... أيُّ ثان يرى لبكر الزمـان

كانَ من نفسهِ الكبيرة في جيـ ... ـش وفي كبرياءِ ذي سلطان

كان في لفظـهِ نبيـاً ولـكن ... ظهرت معجزاتهُ في المعـاني

( فصل ) وقد جمح بي القلم في إشباع هذا الباب وتذييلهِ وتصييرهُ كتابا برأسه في أخبار أبي الطيب والاختيار من أشعاره والتنبيه على محاسنه ومساويه، وقد كان بعض الاصدقاء سألني عملَ ذاك ، ولهُ الآن فيهِ كفاية وبهِ غنيـة فان أحب إفراده عن الأبواب كان كتابا على حدة ، وإن نشط لانتساخ الجميع تضاعفت الفوائد لديه ، وانثالت القلائد عليه بمشيئة الله وإرادتهِ . والحمد رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

# أبو العلاء المعري
# المتوفى سنة ٤٤٩هـ
## رسالة الغفران(*)

قال « المتنبي » :

« أذمُّ إلى هذا الزمانِ أُهَيْلَهُ(١) »

صغَّرَهم تصغيرَ تحقيرٍ غير تكبيرٍ، وتقليل غيرِ تكثيرٍ، فنَفَثَ مصدوراً، وأظهر ضميراً مستوراً. وهو سائغ في مجاز الشعرِ، وقائلُه غيرُ ممنوعٍ من النَّظْم والنثر، ولكنه وضعَه غيرَ موضعِه، وخاطَب به غيرَ مُستَحِقِّه. وما يَسْتَحِقُّ زمانٌ ساعدَه بلقاءِ « سيفِ الدولة » أن

* رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري، احمد بن سليمان، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن ( بنت الشاطىء )، القاهرة، الطبعة الخامسة، دار المعارف، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م، وهذا النص من : رسالة ابن القارح، علي بن منصور الحلبي، المنشورة في الصفحة / ٢٨ ـ ٣٠

(١) تمام البيت :

* فأعلمهم فدم واحزمهم وغد *

وقد علق ابو العلاء في ( رسالة الغفران ) على حديث ابن القارح هنا، بأن المتنبي انما قال هذا البيت في « على بن محمد بن سيار ـ بأنطاكية » قبل أن يمدح سيف الدولة، فضلا عن أن المتنبي كان مولعا بالتصغير، والشعراء مطلق لهم ذلك . انظر ص ٤١٦ وما بعدها ( رسالة الغفران ).

يُطْلِقَ على أهْلِه الذمَّ . وكيف وهو القائل :

أسـيرُ إلى إقطاعِه في ثيابِه على طِرْفِه من دارِه بحُسامِه[٢]

وقد كان من حَقّه أن يجعلَهم في خِفارته[٣] ، إذ كانوا منسوبين إليه محسوبين عليه . ولا يجبُ أن يشكُوَ[٤] عاقلا ناطقاً الى غيرِ عاقلٍ ولا ناطق ، إذ الزمانُ حرَكاتُ الفلَك ، إلاّ أن يكونَ مِمَّن يعتقدُ أن الأفلاكَ تَعْقِلُ وتعلَمُ وتفهمُ ، وتدري بمواقع أفعالِها ، بقصودٍ وإرادات . ويَحملُه هذا الاعتقادُ على أن يُقرّبَ لها القرابينَ ويُدَخّنَ الدخن[٥]، فيكون مُناقِضاً لقولِه :

فتبّاً لدين عبيـد النجو[٦] مِ ومَنْ يدّعي أنّها تعقِل.[٧]

أن يكون ، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم[٨] : « مُذَبْذَبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » .

ويوشك أنْ تكون هذه صفته ..

حكى « القُطْرُبلي »[٩] و « ابن أبي الأزهر »[١٠] في كتاب اجتمعا على

---

(٢) الطرف ، بكسر فسكون : الفرس الكريم ، والبيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة ويودعه الى اقطاع من عطائه . الديوان ص٣ ط الحلبي ١٩٣٦ .

(٣) الضمير هنا لسيف الدولة .

(٤) الضمير هنا للمتنبي في ذمة أهيل الزمان اليه .

(٥) الدخن : البخور ، ويقال : تدخن الرجل وادخن ، اذا تبخر ، والمدخنة: المجمرة .

(٦) ينظر تفسير البيت في ( شرح العكبري ) .

(٧) البيت للمتنبي ، ينظر في ديوانه ٧٣/٣

(٨) الآية /١٤٣ ، سورة النساء

(٩) القطربلي : احمد بن عبدالله بن الحسين ، من المؤرخين ، الأدباء ، ينظر: الفهرس /١٢٤

(١٠) ابن ابي الأزهر : محمد بن احمد بن مزيد الخزاعي ، من النحاة الاخباريين توفي سنة / ٣٢٥ هـ ، ينظر : الفهرس / ١٤٧ ،

تصنيفه ، وأهلُ بغداد وأهلُ مصر ، يزعمون أنّه لم يُصَنّف في معناه مثله ، لصِغَرَ حجمه وكِبَرَ عِلْمه ، يحكيان فيه أن ( المتنبي ) أُخرج ببغداد من الحبس الى مجلس « أبي الحسن، علي بن عيسى الوزير - رحمه الله»[11].

فقال له : أنت أحمد المتنبي ؟ فقال : أنا أحمد النبي .

وكشف عن بَطْنه فأراه سلعةً فيه وقال : هذا طابَعُ نُبوّتي وعلامةُ رسالتي ، فأمر بقلْع جُمْشُكهِ[12] وصَفَعَه به خمسين ، وأعاده الى محبسه .

ويقول[13] لسيف الدولة :

وتغضبون على مَنْ نال رِفْدكم حتى يعاقبه التنغيص والمِنَنُ

وكذب والله ، لقد كان يتحرّش بالمكارم ويتحكك بها ، ويحسُدُ عليها أنْ تكون إلاّ منه وبه .

وهذا غير قادح في طلاوة شعره ورونق ديباجته ، ولكني أغتاظ على الزنادقة والملحدين الذين يتلاعبون بالدين .. ويرومون إدخال الشُبَه والشكوك على المسلمين ، ويستعذبون القَدْح في نُبوّة النبيّين صلوات الله عليهم اجمعين ، ويتظرفون ويبتدئون اعجاباً بذلك المذهب .

**وقال أبو العلاء المعري :**[14]

وحُدِّثتُ أنّ أبا الطيب ، أيام كان إقطاعه بـ[15] ( صَفّ ) رُئي

---

(11) علي بن عيسى الوزير ، ابو الحسن ، المعروف بابن الجراح ، من الوزراء الكتاب ، بغدادي ، توفي سنة ٣٣٤ هـ ،

(12) الجمشك : ضرب من الخفاف ، فارسي معرّب .

(13) ديوان المتنبي ٤/٢٣٣

(14) في : رسالة الغفران ، ص / ٤٢٢ - ٤٢٦ ،

(15) صف : موضع بالمعرة ، كانت اقطاعا للمتنبي من سيف الدولة ، ومنها هرب الى دمشق ، ثم الى مصر .. ينظر : معجم البلدان (صف٣/٤٠١)

يُصلّي بموضع بمعرّة النعمان ، يقال له : كنيسة الأعراب ، وأنه صلّى ركعتين ، وذلك في وقت العصر ، فيجوز أنْ يكون رأى أنّه على سَفَر ، وأنَّ القَصْر له جائز ..

وحدثني الثّقةُ عنه حديثاً معناه : أنه لمّا حصل في « بني عدِيٍّ » وحاول أن يخرجَ فيهم ، قالوا لهُ وقد تبيَّنوا دعواه : ها هُنا ناقةٌ صَعْبةٌ ، فإن قدَرتَ على رُكوبِها أقررنا أنك مُرسَلٌ . وأنه مضَى إلى تلك الناقةِ وهي رائحةٌ في الإبلِ ، فَتحيَّلَ حتى وثَبَ على ظهرِها ؛ فنفَرَتْ ساعةً وتنكرَتْ بُرْهةً ، ثم سكَنَ نِفارُها ومشتْ مَشْيَ المُسمِحَةِ ، وأنه وردَ بها الحِلَّةَ(١٦) وهو راكب عليها . فعَجبوا له كلَّ العَجَبِ ، وصار ذلك من دلائله عندَهم .

وحُدِّثتُ أيضاً أنه كان في ديوانِ « اللاذقيَّةِ » ، وأن بعضَ الكُتَّابِ انقلَبت على يدِهِ سِكّينُ الأقلام فجرحتهُ جُرْحاً مُفرطاً ، وأن « أبا الطيِّبِ » تَفَلَ عليها من ريقِهِ ، وشَدَّها(١٧) غيرَ منتظرٍ لوقتِهِ ، وقال للمجروحِ : لا تحُلَّها في يومِك . وعَدَّ له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتبَ قَبِلَ منه ، فبرىء الجُرْحُ ، فصاروا يعتقِدون في « أبي الطيِّبِ » أعظمَ اعتقادٍ ، ويقولون : هو كمحيي الأموات .

وحَدَّثَ رَجُلٌ ـ كان « أبو الطَّيِّبِ » قد استَخفى عِندَهُ في « اللاذِقيَّةِ » أو في غَيرِها من السواحل ـ أنهُ أرادَ الانتِقالَ من مَوضع إلى مَوْضعٍ ، فخرَج بالليل ومعَهُ ذلك الرَّجُلُ ، ولَقيَهما كلبٌ ألحَّ عليهما في النُّباحِ ثمَّ انصَرَف . فقال « أبو الطَّيِّب » لذلك الرَّجُلِ وهو عائدٌ : إنَّكَ ستَجدُ ذلكَ الكلبَ قد مات . فلمَّا عادَ الرجُلُ ، ألفى الأمرَ على ما ذكَرَ . ولا يمتَنعُ أنْ يكونَ أعَدَّ له شيئاً من المطاعمِ

---

(١٦) الحلة : المحلة والمجتمع .

(١٧) ( وشد عليها ) في ط وهامش ت ، وفوقه : ( نسخه ) .

مسموماً وألقاهُ له وهو يُخفي عن صاحبِه ما فَعَل ، والخَرْبَق[18] سُمّ الكِلابِ معروف.

★

وأمّا « القُطرُبُّلي » و « ابنُ أبي الأزْهَرِ » فمن الزَّوْلِ[19] اجتماعُهما على تأليفِ كتابٍ ، وقَلّ ما يُعرَف مِثلُ ذلك . ونَحوٌ منهُ قصّةُ « الخالِدِيينِ[20] » اللذين كانا في « المَوْصِلِ » وهُما شاعِرانِ ، وقد كانا عند « سيفِ الدَّوْلَةِ » وانصَرَفا على حَدٍّ مُغاضَبَةٍ ، ولهما (ديوانٌ) يُنسَبُ اليهما لا ينفردُ فيه أحَدُهما بشيءٍ دُونَ الآخَرِ إلا في أشياءَ قليلة ، وهذا مُتعَذّرٌ في وَلَدِ « آدَمَ » إذ كانت الجِبِلّةُ على الخِلافِ وقِلّةِ المُوافَقةِ . فأمّا أن يَعملَ الرجُلُ شيئاً مِن كتابٍ ، ثم يُتِمَّهُ الآخَرُ ، فهو أسوَغُ في المعقولِ من أن يَجْتَمِعَ عليه الرجُلانِ . والبغداديّون يَحكُون أنّ « أبا سَعيدٍ السّيرافيّ » عَمِلَ من كتابِه المعروفِ (بالمقنع أو الإقناع)[21] الى بابِ التّصغيرِ ، ثم تُوُفّيَ وأتَمّهُ بعدَه ولدُه « أبو مُحَمّدٍ » . وقد يجوزُ مِثلُ هذا ، وليس عِندَهم فيه رَيبٌ . وحَكَى لي الثقَةُ أنّ « أبا عَلي الفارسِيّ » كان يَذكُرُ أنّ « أبا بكر[22] بنَ السّرّاجِ عَمِلَ من (المُوجَزِ)[23]

---

(١٨) الخربق ، كجعفر ، نبات سام ، ورقة كلسان الحمل ، ابيض واسود .
(١٩) والزول هنا بمعنى العجب ( نوادر أبي مسحل ١/ ٧٦ ) .
(٢٠) الخالديان : ابو بكر محمد ، وابو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالديين من شعراء « سيف الدولة »، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهر بالأدب والحفظ ، ولهما ديوان شعر مشترك ، وطائفة من الكتب في الشعر والأخبار .
( الفهرست ط . اوربا ١٦٩ ــ ابن خلكان ٥٢١/١ ) .
(٢١) ( المقنع او الاقناع ) : كتاب وضعه « السيرافى » في النحو ، ومات ولم يكلمه ، فأتمه ولده « يوسف » .
(٢٢) ابو بكر ابن السراج : محمد بن السري، البغدادي، من اهل العربية، توفي سنة / ٣١٦ هـ ، ينظر : طبقات الزبيدي / ١٢٢ ، والوافي ٨٦/٣ ، وابن خلكان ٥٠٣/١ ( ط / القاهرة ) .

النّصفَ الأولَ لرَجُلٍ بزّازٍ ، ثمّ تقدّم الى « أبي عَلي »[٢٤] بإتمامه. وهذا لا يُقالُ إنهُ من إنشاءِ « أبي عَليٍّ » لأنّ الموضوعَ من (المُوجَزِ)، هو منقول من كلام « ابنِ السّرّاج » في (الأصولِ)[٢٥] وفي (الجُمَلِ)[٢٦] فكأنّ « أبا عليٍّ » جاءَ به على سبيلِ النّسْخِ ، لا أنّه ابتَدَعَ شيئاً من عندِه .

والذين رَوَوا (ديوانَ أبي الطيّبِ) يَحكُونَ عنه أنه وُلدَ سنةَ ثلاثٍ وثلثمائةٍ وكان طُلوعُه إلى الشامِ سنةَ إحدى وعِشرين ، فأقامَ فيه بُرْهَةً ثمَ عادَ الى العِراقِ ولم تَطُلْ مدّتُه هنالك . والدليلُ على صحّةِ هذا الخبرِ أن مدائِحَه في صِباهُ إنما هي في أهلِ الشامِ ، إلاّ قَولَه[٢٧] :

كُفّي أراني وَيْكِ لوْمَكِ ألوَمَا

وأمّا شكيته[٢٨] أهل الزمان اليه ، فإنّه سلك في ذلك منهاج المتقدمين. وقد كثر المقال في ذم الدهر حتى جاء في الحديث : « لا لا تسبّوا الدهر ، فإنّ الله هو الدهر » .. وقد عُرِف معنى هذا الكلام ، وأن باطنه ليس كظاهره .

---

(٢٣) الموجز : من كتب السراج ، في النحو ،
(٢٤) ابو علي ، ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، المتوفى سنة /٣٧٧ هـ .
(٢٥) الأصول ، من كتب السراج ، في النحو ، طبع في بغداد ،
(٢٦) الجمل ، للسراج ايضا
(٢٧) هو للمتنبي ، ينظر ديوانه ٢٧/٤ . وتمامه :
هم اقام على فؤاد انجما .
(٢٨) يشير المعري الى قول المتنبي :
اذم الى هذا الزمان اهيله
ديوانه ١ / ٣٧٤ ، وقد عابه عليه ابن القارح في رسالته ..

فأمّا ما ذكره[٢٩] من قول أبي الطيب[٣٠] :

أذَمّ الى هذا الزمان أهَيْله

فقد كان الرجل مولعاً بالتصغير ، لا يقنع من ذلك بخُلْسة المُغير ، كقوله[٣١] :

من لي بفهم أُهَيْل عصر يدعي     أنْ يَحسبَ الهنديَّ فيهم باقلُ

وقوله[٣٢] :

حُبيّبتنا قلبي فؤادي هيا جُمْلُ

وقوله[٣٣] :

مقالي للأحَيْمق يا حليمُ

وقوله[٣٤] :

ونام الخُوَيْدم عن ليلنا

وقوله[٣٥] :

أفي كل يوم تحت ضبني شويعرٌ

وغير ذلك مما هو موجود في ( ديوانه ) ، ولا ملامة عليه ، إنّما هي عادةٌ

---

(٢٩) رسالة الغفران / ٤١٤ ـ ٤١٦ ، ويشير المعري الى قول ابن القارح .
(٣٠) ديوان المتنبي ٣٧٤/١
(٣١) ديوان المتنبي ٢٦٠/٣
(٣٢) ديوانه ١٨٢/٣ ، وفيه : حبيبتا قلبي ، فؤادا ، هيا جمل
(٣٣) ديوانه ١٥١/٤
(٣٤) ديوانه ١ / ٤٢ .
(٣٥) ديوانه ١١٢/٣

صارت كالطبع ، فما حَسُنَ بها مألوف الربع ، ولكنها تغتفر مع المحاسن ، والشام[٣٦] قد يظهر على المراسِن •

وهذا البيت الذي أوله :

أذم الى هذا الزمان أهيله

إنّما قاله في : ( علي بن محمد بن سيّار بن مكرم ) بأنطاكية : قبل أنْ يمدح سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان •

والشعراء مُطْلَق لهم ذلك ، لأنَّ الآية شهدت عليهم بالتخرص وقول الأباطيل[٣٧] « ألم تَـــرَ أنَّهم في كلّ وادٍ يَهيمون ، وأنّهم يقولون ما لا يفعلون » ••

وأما ما ذكره من حكاية ( القطربلي ) و ( ابن أبي الازهر ) ، فقد يجوز مثله • وما وضَحَ أن ذلك الرجل حُبِس بالعراق ، فأمّا بالشام فحبسه مشهور •

وحُدِّثت أنّه كان إذا سُئِل عن حقيقة هذا اللقب[٣٨] ، قال : هو من النَّبْوَة ، أي : المرتفع من الأرض ••

وكان إذا طَمِعَ في شيء قد طمِعَ فيه من هو دُونَه ، وإنّما هي مقادير يديرها في العُلوّ مُدير ، يَظفر بها من وُفّق ، ولا يُرَاعُ بالمجتهد أن يُخفق •

وقد دلّت أشياء في ( ديوانه ) أنه كان متألّهاً ، ومثلَ غيره من الناس

(٣٦) الشام : جمع شامة .. والمراسن : جمع مرسن ، وهو موضع الرسن من الدابة . ويعني به ( الخد ) ..

(٣٧) الآية / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ / سورة الشعراء .

(٣٨) اي لقب : ( المتنبي ) .

حتدلّها ، فمن ذلك قوله[٣٩] :

ولا قابلاً إلاّ لخالقه حُكما

وقوله[٤٠] :

ما أقدر الله أنْ يخزي بريّته ولا يُصدّق قوماً في الذي زَعموا

واذا رُجع الى الحقائق ، فنُطق اللسان لا ينبيء عن اعتقاد الانسان . لأنّ العالَم مجبولٌ على الكذب والنفاق . ويُحتمل أنْ يُظهر الرجل بالقول تديُّناً ، وإنّما يجعل ذلك تزيُّناً .

يريد أنْ يصل به الى الثناء ، أو غَرَض من أغراض الخالية أمّ الفَناء . ولعلّه قد ذهب جماعةٌ هم في الظاهر متعبدون ، وفيما بَطَنَ ملحدون.

---

(٣٩) ديوان المتنبي ٤ /١٠٧

(٤٠) ديوان المتنبي ٤/١٥٠

# ابو اسحاق الحصري القيرواني

## ـ ٤٥٣هـ

## زهر الآداب(*)

**بنو كلاب والمتنبي في الكوفة :**

قال أبو اسحاق الحصري(١) :

وكانت بنو كلاب ومن والاها من العرب بنواحي الكوفة ، تجمّعوا وعزموا على أَخْذ الكوفة ، سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ، فبعث أبو شجاع عضد الدولة ، دنير بن لشكروز ، فأصلحها .. وكان أبو الطيب بها ، فوصله وبعث اليه خلعاً وقاد إليه فَرَساً بسرْج ثقيل ، فقال من قصيدة(٢) :

فلو لم يسر سرنا إليه بأنْفُس غرائبَ يؤثرن الجياد على الأهل

**بديهية المتنبي :**

قال الحصري(٣) :

---

* زهر الآداب وثمر الألباب ( ١-٢ ) لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م دار احياء الكتب العربية ،

(١) زهر الآداب ٢ / ٧٧٥ .

(٢) ديوان المتنبي ٢٩٤/٣ ،

(٣) زهر الآداب ٧٩٣/٢ .

قال المتنبي[٤] :

ماذا لقيت من الدنيا ، وأعجبها أني بما أنا باكٍ منه محسودُ

وقال له رجل : يا مُخَنَّث ، فقال[٥] : ( وضربَ لنا مَثَلاً ونَسِيَ خَلْقه ) :

**المتنبي والحمى في مصر :[٦]**

قال الحصري :

نالت أبا الطيب المتنبي عِلَّة بمصر ، فكان بعضُ إخوانه من المصريين يُكثر الإلمام به ، فلما أبلّ قطعه ، فكتب إليه : وصلتني أعزّك الله معتلا ، وقطعتني مُبِلاً ، فإنْ رأيت ألا تكدر الصحّة عليّ ، وتحبّب العِلة إليّ ، فعلت ..

---

(٤) ديوان المتنبي ٢١٤/١ .

(٥) الآية / ٧٨ يس .

(٦) زهر الآداب ٨٥٨/٢ ، وينظر ديوان المتنبي ١٤٥/٤ في والكشكول ٤٠٢/١ ـ ٤٠٣ ( ط / الزاوي طاهر احمد / القاهرة ، ١٩٦١ م ) ..

# ابن رشيق

## ٣٩٠ ـ ٤٥٦هـ

## العمـــدة(*)

وأبو الطيب[١] لما فرَّ ورأى الغَلَبَة قال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل :

الخيلُ والليل والبيـداء تعرفني      والطعن والضـرب والقرطاس والقلم

فكرَّ راجعاً فقتل ، وكان سبب ذلك هذا البيت .

وكان كافور الإخشيدي قد وعد أبا الطيب بولاية بعض أعماله ، فلما رأى تعاظمه في شعره وسموه بنفسه خافه ، وعوتب فيه ، فقال : يا قوم ، من أدعى النبوة مع محمد صلى الله عليه وسلّم ، لا يدعي المملكة مع كافور ؟ حسبكم .

وزعم أبو محمد عبدالكريم بن ابراهيم النهشلي أن أبا الطيب إنما سمّى متنبئاً لفطنته . وقال غيره : بل قال : أنا أول من تنبأ بالشعر ، وادعى النبوة في بني الفصيص ..

---

* العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ، لابن رشيق ، الحسن القيرواني ، الأزدي ، ( ١ ــ ٢ ) القاهرة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ١٩٦٣ م ( الطبعة الثالثة ) .. مطبعة السعادة ،

(١) العمدة ١ / ٧٥

من رغب من الشعراء ، عن ملاحاة غير الأكفاء(٢) :

وكذلك فعل المتنبي حين بلي بحماقات ابن حجّاج البغدادي ، سكت عنه اطراحاً واحتقاراً ، ولو أجابه لما كان بحيث هو من الأنفة والكبر ، لأنّه ليس من أنداده ، ولا من طبقته ..

## ابن شرف القيرواني

## ـ ٤٦٠هـ

### أعلام الكلام(*)

وأما أبو الطيب المتنبي ، فقد شُغِلَتْ به الالسن ، وسهرت في أشعاره الأعين ، وكثر الناسخ لشعره والآخذ لذكره ، والغائص في بحره ، والمفتش عن جمانه ودرّه ، وقد طال فيه الخلف ، وكثر عنه الكشف ، وله شيعة تغلو في مدحه ، وعليه خوارج تتغايا في جرحه ، والذي أقول إنّ له حسنات وسيئات ، وحسناته أكثر عدداً وأقوى مدداً ، وغرائبه طائرة . وأمثاله سائرة ، وعمله فسيح وميزه صحيح ، يروم فيقدر ، ويدري ما يُورد ويُصْدِر .

---

(٢) العمدة ١ / ١١١

* أعلام الكلام لابن شرف القيرواني، محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف، القيرواني ، القاهرة ، ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م . مكتبة الخانجي ، الصفحة / ٢٥ ، وينظر ايضا : ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ،

# الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

# تاريخ بغـــداد

# أو

# مدينة السلام(*)

**أحمد بن الحسين**

**أبو الطيب المتنبي**

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي • بلغني أنه ولد بالكوفة في ســـنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بالشام واكثر المقام بالبادية ، وطلب الأدب وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية وفاق أهل عصره ، وعلا شعراء وقته • واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة ، وانقطع اليه واكثر القول في مديحه • ثم مضى الى مصـــر فمدح بها كافور الخادم ، وأقام هناك مدة ، ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغـــداد وجالس بها أهل الأدب وقرىء عليه ديوانه • فحدثني احمد بن أبي جعفر القطيعي عن أبي احمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي • قال : لما ورد

---

* تاريخ بغداد ، القاهرة ، ( ١ ـ ١٤ ) ١٩٣١ م •

(١) تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ـ ١٠٥ ،

المتنبي بغداد سكن في ربض حميد . فمضيت الى الموضع الذي نزل فيه لاسمع منه شيئا من شعره فلم أصادفه فجلست انتظره وابطأ عليّ فأنصرفت من غير أن القاه ولم أعد اليه بعد ذلك ، وقد كان القاضي ابو الحسين محمد ابن احمد بن القاسم المحاملي سمع منه ديوانه ورواه عنه . اخبرنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي . قال : كان المتنبي وهو صبي ينزل في جواري بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا يسقي لنا ولأهل المحلة ، ونشأ وهو محب للعلم والأدب ، فطلبه وصحب الاعراب في البادية فجاءنا بعد سنين بدويا قحا وقد كان تعلم الكتابة والقراءة فلزم اهل العلم والادب واكثر ملازمة الوراقين . فكان علمه من دفاترهم . فاخبرني وراق كان يجلس اليه يوما قال لي : ما رأيت احفظ من هذا الفتى ابن عبدان قط فقلت له : كيف ؟ فقال : كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتابا من كتب الاصمعي سماه الوراق وأنسيه أبو الحسن يكون نحو ثلاثين ورقة ليبيعه . قال فأخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل : يا هذا أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فان كنت تريد حفظه من هذه المدة ( فبعيد . فقال له : ان كنت حفظته ) فما لي عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب . قال فأخذت الدفتر من يده فأقبل يتلوه عليّ الى آخره ثم استلبه فجعله في كمه وقام فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن . فقال : ما الى ذلك سبيل قد وهبته لي قال : فمنعناه منه وقلنا له : انت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه . وقال أبو الحسن : كان عبدان والد المتنبي يذكر انه من جعف وكانت جدة المتنبي همدانية صحيحة النسب لا أشك فيها . وكانت جارتنا وكانت من صلحاء النساء الكوفيات . قال التنوخي قال أبي : فأتفق مجيء المتنبي بعد سنين الى الأهواز منصرفا من فارس فذكرته بأبي الحسن . فقال : تربي وصديقي وجاري بالكوفة ، وأطراه ووصفه . وسألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به . وقال : أنا رجل احيط القبائل ، وأطوي البوادي وحدي ، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلة التي

انتسب اليها ، وما دمت غير منتسب الى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني • قال واجتمعت بعد موت المتنبي ، بسنين مع القاضي أبي الحسن بن أم شيبان الهاشمي الكوفي وجرى ذكر المتنبي • فقال : كنت أعرف أباه بالكوفة شيخا يسمى عبدان يستقي على بعير له ، وكان جعفيا صحيح النسب • قال : وقد كان المتنبي لما خرج الى كلب وأقام فيهم أدعى أنه علوي حسني ، ثم أدعى بعد ذلك النبوة ، ثم عاد يدعي انه علوي ، الى أن أشهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين ، وحبس دهرا طويلا ، وأشرف على القتل • ثم استتيب واشـهد عليه بالتوبة واطلق • أخبرنا التنوخي حدثني أبي قال حدثني أبو علي بن أبي حامد قال سمعت خلقا بحلب يحكون ــ وأبو الطيب المتنبي بها اذ ذاك ــ انه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها الى أن خرج اليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الاخشيدية فقاتله وأنفره ، وشرد من كان اجتمع اليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب ، وحبسه في السجن حبسا طويلا ، فاعتل وكاد أن يتلف حتى سئل في أمره فاستنابه ، وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام ، وانه تائب منه ولا يعاود مثله واطلقه • قال : وكان قد تلا على البوادي كلاما ذكر انه قرآن أنزل عليه ، وكانوا يحكون له سورا كثيرة ، نسخت منها سورة ضاعت وبقى أولها في حفظي وهي : والنجم السيار، والفلك الدوار ، والليل والنهار ، ان الكافر لفي اخطار ، أمض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينه ، وضل عن سبيله • قال : وهي طويلة لم يبق في حفظي منها غير هذا • قال : وكان المتنبي اذا شوغب في مجلس سيف الدولة ــ ونحن اذ ذاك بحلب ــ نذكر له هذا القرآن وأمثاله مما كان يحكى عنه فينكره ويجحده ، قال له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة : لولا ان الآخر جاهل لما رضى ان يدعى بالمتنبي ، لان متنبي معناه كاذب • ومن رضي أن يدعى بالكذب فهو جاهل فقال له : أنا لست أرضى أن أدعى بهذا ، وانما يدعوني به من يريد الغض مني ، ولست أقدر على الامتناع • قال لنا التنوخي قال لي أبي : فأما أنا فاني

سألته بالاهواز في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة عند اجتيازه بها الى فارس في حديث طويل جرى بيننا عن معنى المتنبي ، لاني أردت أن اسمع منه هل تنبأ أم لا ؟ فأجابني بجواب مغالط لي ، وهو قال : هذا شيء كان في الحداثة أوجبته الصورة ، فاستحييت أن استقصي عليه فأمسكت • وقال لي أبو علي بن أبي حامد • قال لي أبي ونحن بحلب : ــ وقد سمع قوما يحكون عن أبي الطيب المتنبي هذه السورة التي قدمنا ذكرها ــ لولا جهله اين قوله امض على سننك الى آخر الكلام ، من قول الله تعالى : ( فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ، وانا كفيناك المستهزئين ) الى آخر القصة • وهل تتقارب الفصاحة فيهما ، أو يشتبه الكلامان ؟ أنشدنا علي بن أيوب القمي قال أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه مما قاله في صباه :

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني
وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال اذا
أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى(*) بجسمي نحولا أنني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني

سمعت محمد بن عبيد الله بن توبة الأديب يقول : لا أعلم نقلا في معنى الالف أحسن من بيت المتنبي :

خلقت الوفاً لو رحلت الى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

وهذا البيت في القصيدة التي أولها :

كفى بك داءاً أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

وهي أول قصيدة مدح بها كافور بن معن(٢) وذلك في سنة ست واربعين

---

(*) ديوانه ١٨٦/٣

(٢) كذا في الاصل والمشهور ابن عبدالله ذكره ابن خلكان •

وثلاثمائة • وحدثني علي بن أيوب • قال : خرج المتنبي من بغداد الى فارس، فمدح عضد الدولة وأقام عنده مديدة • ثم رجع يريد بغداد ، فقتل في الطريق بالقرب من النعمانية في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين وثلثمائة •

# الباخرزي

## ـ ٤٦٧هـ

## دميــة القصر (*)

وقد عرض علي ابن الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب في ديوان الحضرة ( ديوان المتنبي ) محلّى الظهر بتوقيعين له خطهما بيمينه ، واثبت بهما سماع هذا الفاضل أشعاره منه مرتين ، وعرضه مجموعا على سمعه كرتين • وجرى بعد حصوله تحت كلاكل الأجل المتاح ، وتصديقه قوله في ترك مهجته سائلة على الارماح ، على قضية كرم العهد ، واستشار الأمير عضد الدولة على فاتك ، وبني اسد ، بقوله[1] : ( من الكامل )

الدهر أغــــدر والليالي أنكد ... من أن تعيش لأهلها يا احمــد
قصدتك لمّا أن رأتك نفيســها ... بخلا بمثلك والنفائس تقصــد
ذقت الكريهة بغتة وفقدتهــــا ... وكريه فقدك في الورى لا يفقد

---

* دمية القصر وعصره أهل العصر ( ١ ـ ٢ ) للباخرزي ، على بن الحسن، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد والنجف ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م- ١٩٧٣ م •

(١) دمية القصر ج١ ص / ١٨٥ ـ ١٨٦ ، ( ترجمة ثابت بن هارون الرقي)••

ومنهـا :

ما كان تاركك الزمـــان لأهله      أنّ الزمان على الغريبة يحسـد
قل لي ان استطعت الخطاب فانني      صب الفؤاد الى خطابك مكمد
اتركت بعـدك شاعرا والله لا      لم يبق بعدك في الزمان مقصـد
أما العلوم فانها يا ربّهـــا      تبـكي عليك بأدمع ما تَجمـد
غـدر الزمان به فخان ولم تزل      أيدي الزمان ببأســه تستنجد
لقي الخطوب فبذّها حتى جرى      غلط القضاء عليه وهو تعمـــد
صــه يا بني أسد فلست بنجدة      أثرت فيه بل القضاء يقيّـــد

ومنها[٢] :

يا أيهـــا الملك المؤيـد دعوة      ممن حشاه بالأسى يتوقـــد
هذي بنو أسد بضيفك أوقعت      وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد
وله عليك بقصده يا ذا العـــلا      حق التحرم والذمام الأوكـــد
[٢٧/و]• فارع الذمـام وكن بضيفك طالبـا      ان الذمـام على الـــــــكرام مؤيـد
أرع الحقوق لقصده وقصيده      عضد الملوك فليس غيرك يقصد
واذا المكارم والمحامـد أسندت      فالى الأمير أبي شـجاع تسند

(٢) ينظر : معاهد التنصيص ١٢/١ .

# غرس النعمة الصابي
## المتوفى سنة ٤٨٠ هـ
## الهفوات النّادرة(*)

ولمّا قصد[1] المتنبي ، عَضُدَ الدولة أبا شجاع بن بُوَيْه ، بفارس ممتدحاً له ، جلَس له ووصله .

فأول ما بدأ بإنْشاده[2] :

أوْهِ بديلٌ قَوْلتي واهـا  لِمَنْ نأتْ ، والبديلُ ذكراهـا

فقال عضد الدولة : أُوَّهْ ، وطعنه ، وتطيَّر من ابتدائه ..

---

* الهفوات النادرة ( البادرة ) ، لغرس النعمة محمـد بن هلال الصابي ، دمشق تحقيق الدكتور صالح الأشتر ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م . الصفحة /٢٧ ،

(١) ينظر : يتيمة الدهر ١٤٦/١ ، ورسوم دار الخلافة / ٦٢ ـ ٦٣ ،

(٢) ديوان المتنبي ٢٦٩/٤ .

# ابن نَصْر الثعلبي

## ٣٧٢ ـ ٤٣٧هـ

### المفاوضــــة(*)

حدّثني أبو الفرج عبدالواحد بن نصر الببغـاء قال : كان أبو الطيب المتنبي يأْنس بي ، ويشكو عندي سيف الدولة ، ويأمنُني على غيبتـه له ، فكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقي الشعراء ، وكان سيف الدولة يغتاظ من عظمته وتعاطيه ، ويجفو عليه إذا كلّمه ، والمتنبي يجيبـــه في أكثر الأوقات ، ويتغاضى في بعضها .

وقال أيضا :

وأذكر ليلة ، وقد استدعى سيف الدولة بَدْرة ، فشقّها بسكّين الدواة، فمدّ أبو عبدالله بن خالويه النحوي جانب طيلسانه ، وكان صوفاً أزرق ، فحشا فيه سيف الدولة شيئا صالحاً ، ومددت ذيل دُرّاعتي ، وكانت ديباجاً ، فحشا إليّ فيها ، وأبو الطيب حاضر ، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا ، أو يطلب شيئا منها ، فما فعل ، فغاظه ذلك ، فنثرها كلها ، فلما رأى المتنبي انها قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم ، فغمزهم عليه سيف الدولة فداســـوه ، وركبوه ، وصارت عمامته وطرطوره في عنقه ، واستحى ، ومضت لـــه ليلة عظيمة وانصرف .. » .

---

* كتاب / المفاوضة ، من الكتب الجليلة ، سجل فيه ابن نصر ما شاهده ، وهو مفقود والنص مقتبسمن (انباه الرواة) ج ٣٢٦/١ ـ ٣٢٧ ،وابن‌نصر الثعلبي ، محمد علي بن نصر ، ابو الحسن ، البغدادي ، ينظر : انباه الرواة ٣٢٦/١ ، وابن خلكان ٢٢٢/٣ ، وكشـف الظنـون / ١٧٥٨ ، والصبح المنبي ص/٤٨ ، ٨٠ ،

# هلال بن المحسّن الصابئ

## ٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ

## رسوم دار الخلافة(*)

عضد الدولة والمتنبي :

وقد كان المتنبي افتتح قصيدته الهائية التي يمدح بها عضد الدولة ، وأنشده إيّاها ، بقوله(١) :

أوْهِ بديلٌ من قولتي واهـا     لمن نأتْ والحديثُ ذكراهـا

فقال له : أُوَّهْ وكيَّه .

وقد كان قال في قصيدته الكافية التي ودّعه بها :

وإمّا شئتِ يا طرُقي فكوني     أذاةً ، أو نَجاةً ، أو هلاكا(٢)

فقال عضد الدولة : يوشك أنْ يُصاب في طريقه ، فكانت منيّته فيه ..

---

* رسوم دار الخلافة ، لأبي الحسن ، هـلال الصابئ ، تحقيق : ميخائيل عواد ، بغداد ، الصفحة /٦٢ ـ ٦٣ ، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م ، مطبعـة العاني ،

(١) ديوان المتنبي ٤/٢٦٩ ، وينظر : اليتيمة ١/١٢٣ .

(٢) ديوان المتنبي ٢/٣٩٥ ، وينظر : اليتيمة ١/١٨٩ .

# ابن ناقيا البغدادي(*)

## ٤١٠ ـ ٤٨٥هـ

**المتنبي عند ابن ناقيا :**

قال ياقوت الحموي في ترجمة : ( ابي علي بن سليمان البغدادي ) ... ما نصّه : « ومن مليح ما أسمعنيه أنه قال : سألنا أبا القاسم بن ناقيا البغدادي عن المتنبي وابن نباتة والرضي ، فقال : إن مثلهم عندي مثل رجل بنى أبنية شاهقة وقصوراً عالية ، وهو المتنبي، فجاء آخر وضرب حولها سرادقات وخيما، وهو ابن نباتة ، ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا وتارة عند ذاك ..»[1] .

# الهمداني محمد بن عبدالملك

## ـ ٥٢١هـ

# تكملة تاريخ الطبري(*)

**سنة ست (٢) وخمسين وثلاثمائة :**

وفي هذه السنة ، قُتِل أبو الطيب المتنبي ، وكان عند عضد الدولة

---

* ابن ناقيا البغدادي : عبدالله ( عبدالباقي ) بن محمد بن الحسين ، من اهل البلاغة والادب من آثاره ، الجمان ، شرح فصيح ثعلب ، ينظر : مقدمة الجمان في تشبيهات القرآن ، تح د . احمد مطلوب ود . خديجة الحديثي ، ص : ٨ ـ ٣٤ ، بغداد ١٩٦٨ م .

(١) معجم الادباء ٥/٢١٨

* تكملة تاريخ الطبري ، الجزء الآول ، للهمداني محمد بن عبد الملك ، تحقيق : البرت يوسف كنعان ، بيروت ، ١٩٥٩ م ،

(٢) تكملة تاريخ الطبري ج١ /٣٣٦ ـ ٣٣٨ ، وهذا التاريخ مخالف وشاذ لكل من ترجم للمتنبي ، اذ ان الثابت المجمع عليه ، هو سنة ٣٥٤ هـ

بشيراز ، فودعه بقصيدته التي نعى فيها نفسه وقال فيها اشياء لم يقل في عقبها ان شاء الله ، منها :

إذا التوديع أعـرض قال قلبي ... عليـك الصمت لا صاحبت فاكا
وكم دون الثويّـة من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكـا
فلو سرنا وفي تشـرين خمس ... دواني قبل أنْ يروا السماكا

قال ابن جنّي : بالغ وبغى في ذكر السرعة ، لانّ السماك يطلع لخمس يخلون من تشرين الاول ، أي : كنت أسبقه الى الكوفة بالطلوع عليهم .

وما أنا غير سـهم في هواء ... يعود ولم يجد فيـه امتسـاكا

يعني في سرعة الاوبة .

ولما قال :

واني شـئت يا طُرقي فكوني ... أذاة أو نجـاة أو هلاكـا

قال عضد الدولة : يوشك ان تكون منيته في طريقه ، وعاد وقد أوقره مالا ، ولما بلغ همانيا مقابل دير العاقول خرج عليه فاتك بن أبي الجهـل الاسدي ، فقاتل المتنبي قتالا شديدا ، وقتل وأصحابه وأخذ ماله .

وقال أبو أحمد العسكري ، يجيب ابن هارون وقد رثى المتنبي :

يا شقوة المتنبي ما أنيح لـه ... بعد الكرامة من ذل ومن هون
مقضي منيته في ارض مضيعـة ... ويستباح ويرثيه ابن هـارون
اني لأرثي له ممّا رثـاه به ... قول ركيك وشـعر غير موزون
لو كـان يسـمع شعراً قد رثاه بـه
لقـام مـن قبـره في زيّ مجنـون

وقال ابو الحسـن محمد بن يحيى الزيدي العلوي ، واقام بعسـكر

مكرم ، كان المتنبي ينزل في جواري بالكوفة وهو صبي ، وابوه يسمى عبدون السقا ، يستقي لاهل المحلة ، ونشأ هو محبا للعلم والادب ، وصحب الاعراب بالبادية ، فجاءنا بعد سنين بدويا ، وكان لا يعترف بنسبه ويقول : متى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينه وبين قبيلته ، وكان أخوه ضريراً يتصدق ببغداد ، وادّعى انه حسيني ، ثم ادّعى بكلب ، انه نبّي فأشرف على القتل ثم استتابوه ...

قال التنوخي : كنت أحب ان أسأل المتنبي عن سبب لقبه ، فكنت استحي لكثرة من يحضر مجلسه ببغداد ، فلما جاء الأهواز ماضيا الى فارس قلت : في نفسي شيء ، أحب أنْ أسألك عنه ، فقال : عن لقبي ؟ قلت نعم ، فقال : هذا شيء كان في الحداثة اوجبته صورة .

قال التنوخي : فما رأيت في دهنمة الف منها لانه يحمل المعنى ، انه كان نبيّاً اذا عمد الكذب ، أو ان عنده انه كان صادقاً ، إلاّ أنه أعرف بذلك .

## مجد الدين الفيروز آبادي

## ٧٢٩ ـ ٨١٧هـ

## القاموس المحيط(*)

**قال في مادة :(١) ( عود ) :**

وعِيدان(٢) السّقاء ، بالكسر ، لقب والد أحمد بن الحسين المتنبي(٣) :

---

* القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ( ١ ـ ٤ ) القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣٠٦ هـ ،

(١) القاموس المحيط ، مادة ( عود ) ج١ ص /٣٣١ .

(٢) وقعت هذه الترجمة والتي تليها في غير محلها المنسوق حسب وفيات المؤلفين . لانهما مفردتان عن موضوع كتب التراجم ..

(٣) وهذه الرواية تنفرد عن جميع الروايات التي تنص على ان لقب والده ( عبدان السقاء ) بالباء المفردة ، والسقاء : مشددة القاف ، وفرق عظيم بين اللفظين .. ومعنى : عيدان السقاء ، كناية عن رفعة نسب والده.. تشبيها بامتداد عيدان السقاء ..

# المرتضى الزَّبيدي

## ١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ

## تاج العروس(*)

**قال الزبيدي(١) في شرح مادة : ( عود ) :**

وعيدان السّقاء بالكَسر ، لقب والد الإمام أبي الطيِّب ، احمد بن الحسين بن عبدالصمد ، المتنبي ، الكوفي الشاعر المشهور ، هكذا ضبطه الصّاغاني وقال : كان أبوه يعرف بعيدان السقاء ، بالكسر قال الحافظ : وهكذا ضبطه ابن ماكولا أيضا • وقال أبو القاسم ابن برمان ، هو أحمد إبن عيدان ، بالفتح وأخطأ من قال بالكسر ، فتأمل •••

---

* تاج العروس من جواهر القاموس ( شرح القاموس المحيط ) ، للزبيدي محمد بن المرتضى ، ( ١ ــ ١٠ ) القاهرة ، ١٣٠٦ هـ . المطبعة الميمنية،

(١) تاج العروس ج٢ ص /٤٤٠ . مادة (عود ) .

# محمد بن يوسف السرقسطي الأندلسي

## المتوفى سنة ٥٢٨هـ

## مقـامة الشـعراء(*)

فالكندي ، أبو الطيب ، قال : ذو الطبع الصيّب ، والكلم الطيّب ، ألم يتقدم ذكره ، وشهر عرفه ونكره ، فلهجت بأمثاله الأفواه ، وعذبت بأشعاره الأمواه ، وسارت بذكره الرفاق ، ووقع على تفضيله الإتّفاق ، أغصّ القائلين فأشرق ، وأضاء كوكبه وأشرق ،

* مقامة الشعراء ( مخطوطة ) الورقة أ / ٧ ،

# ابن بسّام أبو الحسن علي
# المتوفى سنة ٥٤٢هـ
## الذخيرة(*)

قال ابن بسّام : وصاعد[١] على تتابعه في الكذب ولجاجه بين الامتهان وسوء الأدب ، قد أخذ بطرف من الترفيق ، وخلا بجانب من لقم الطريق ، ألا تراه كيف صرح باليأس عن شقّ غبار أبي نواس ؟ ولكنّ ابن أبي عامر حمله على الغرر ، وعرّضه لسوء الخبر ، ولعله ذهب الى قول أبي الطيب[٢] :

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... أثرت بهـا ما بين غرب ومشرقِ
إذا شاء أنْ يلهو بلحية أحمقٍ ... أراه غباري ثمّ قال له : الحقِ

وذكرت بهذا الخبر ما وصف عن أبي عبدالله بن شرف ، وذلك أنه قال يوما للمأمون بن ذي النون أيام خدمته اياه ، واستشفافه صبابة عمره في ذراه، وقد أجروا ذكر أبي الطيّب ، فذهبوا في تأنيبه كلّ مذهب : ان رأى المأمون — لا فارق العزّة والعلا — أن يشير الى أيّ قصيدة شاء من شعر أبيالطيّب حتى أعارضه بقصيدة تنسى اسمه ، وتعفّى رسمه • فتثاقل ابن ذي النون عن جوابه ، علما بضيق جنابه ، واشفاقا من فضيحته واتشابه • وألح أبو عبدالله حتى أحرج ابن ذي النون وأغراه ، فقال له : دونك قوله « لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى » • فخلا بها ابن شرف أياما فوجد مركبها وعرا ، ومريرتهـا

---

(*) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، القسم الرابع ، المجلد الاول الصفحة/ ١٢—١٤ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م •

(١) صاعد ، هو المعروف بابن صاعد الاندلسي ، المتوفى سنة ٤٦٢ هـ ، صاحب كتاب : « طبقات الأمم » •

(٢) ديوان المتنبي ٢/٣١٤

شزرا ، ولكنه أبلى عذرا ، وأرهق نفسه من أمرها عسرا ، فما قام ولا قعد ، ولا حلّ ولا عقد . وسئل ابن ذي النون بعد : أيّ شيء أقصده الى تلك القصيدة ؟ فقال : لأن أبا الطيب يقول فيها : « بلغت بسيف الدولة النور » وأنشد البيتين . وهذه غريبة ولو صدرت عن أبي العباس المأمون ، فضلا عن منتزع لقبه يحيى بن ذي النون . وقدما كبا الجموح ، وذهبت بالباطل الروح ، ولم يندم من بنا على أسّه ، ولا هلك من عرف قدر نفسه .

وقد حدّثت أيضا أن أبا علي ابن رشيق ناجى نفسه بمعارضة أبي الطيّب في بعض أشعاره ، وراطن شيطانه بالدخول في مضماره ، فأطال الفكرة ، وأعمل النظرة بعد النظرة ، فأختار من شعره ما لم يطر ذكره ، ولا انحطّ قدره ، فأداه جهده ، وذهب به نقده ، الى معارضة قوله : « أمن ازديارك في الدجى الرقباء » ، فبث عيونه ، واستمدّ ملائكته وشياطينه ، ولم يدع ثنيّة الا طلعها ، ولا خبيئة الا أطلعها ، ولا زوّية الا اتسع لها فوسّعها ، ثم صنع قصيدة ـ فيما بلغني ـ رأى أنّها مادّة طبعه ، ومنتهى طاقة وسعه ، ثم حكّم نقده ، ورضي بما عنده ، فرأى أن قد قصرت يداه ، وقصّر مداه ، وعلم أنّ الاحسان كنز لا يوجد بالطلب ، وميدان لا يستولي عليه التعصّب ، وصان نفسه عن أن يتحدث عنه بأن تكون الهرة أحزم منه .

# أبو سعيد السمعاني

## ٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ

## الأَنساب[1]

### المُتنبي

بضم الميم وفتح التاء والمنقوطة من فوقها بنقطتين ، وفي آخرها الباء الموحدة .

هذه النسبة لأبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي ، الشاعر المعروف بالمتنبي .

ولد بالكوفة ، ونشأ بالشام ، وأكثر المقام بالبادية ، ولمّا خرج الى حلب وأقام فيها ، ادّعى أنّه عَلَويّ ، الى أنْ شهد عليه أهل الشام بالكذب في الدعوتين ، وحبس دهراً طويلاً ، وأشرف على القتل ، ثم استُتِيب وأُشْهِدَ عليه بالتوبة وأُطلق ، ولما كان في بادية السماوة ونواحيها ، خرَج إليه لؤلؤ أمير حمص من قِبَل الإخشيدية فقاتله وأَسِره ، وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب ، وحبسه في السجن دهراً طويلا ، فاعتلّ وكاد يتلف ، حتى سُئِل في آخره فاستَتَابه وكتب عليه وثيقة وأشهد عليه فيها ببطلان ما ادّعى ، ورجوعه الى الإسلام ، وأنّه تائب منه ولا يعاود مثله ، وأطلقه .

---

* الآنساب ، للسمعاني ، عبدالكريم بن محمد بن منصور ، التميمي ، طبعة ( تذكار جب ، لندن ١٩١٢ م ) مصور عن أصل مخطوط ، بعناية الدكتور مرجليوث ، (D.S. Margoliouth
وقد طبع منه أجزاء ستة ، محققة ، في حيدر آباد ـ الدكن ، بتحقيق المرحوم الشيخ عبدالرحمن المعلمي ، ( ت ـ ١٩٦٦ م ) ١٩٦٤ م .

(١) الانساب ( رسم المتنبي ) .

قال : وكان قد تلا على البوادي كلّ ما أذكر أنّه قرآن أُنزِل عليه ، وكانوا يحكون عنه سوراً ، منها : « والنجم السيّار ، والفلك الدوّار ، والليل والنّهار ، إنّ الكافر لفي أخطار ، أمضِ على سَنَنك ، واقفُ أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإنّ الله قامع بك زيغ من ( ألحد ) في دينه ، وضلّ عن سبيله » .

قال : وهي طويلة . وقال أبو علي بن أبي حامد ، قال لي أبي : لولاجهله اين قوله : امضِ على سَنَنك .. الى آخر الكلام ، من قول الله تعالى : « فاصدَع بما تؤمر ، واعرض عن المشركين الا كفيناك المستهزئين » .. الى آخرها .

وهل تتقارب الفصاحة فيهما أو يشتبه الكلامان ، وقيل : إنّما قيل له المتنبي ، لبيت من الشعر قاله . وهو :

أنا في أُمّة تَدارَكها اللهُ غريبٌ كصالحٍ في ثَمُودِ

وكان قد طلب الأدب وعلم العربية ، ونَظَرَ في أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاقَ فيها أهلَ عصره ، وعلا شعراء وقته .

واتصل بالأمير أبي الحسن ابن حمدان ، المعروف بسيف الدولة ، وانقطع إليه ، وأكثر القول في مديحه ، ثم مضى الى مصر ، فمدح بها كافور[1] الخادم ، وأقام هنالك مدة ، ثم خرج من مصر وَورَدَ العراق ، ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الأدب ، وقرىء عليه ديوان شعره . وكان السيّد أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي ، يقول : كان المتنبي وهو صبيٌ ، ينزل في جواري بالكوفة ، وكان أبوه يعرف بعبدان السقّاء ، يسقي لنا ولأهل المحلّة،

(١) في الأصل : كافور الحارق .

ونشأ هو محباً للعلم والأدب ، وصحب الأعراب في البادية ، فجاءنا بعد سنين بدوياً قحاً ، وكان قد تعلّم الكتابة والقراءة ، فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر من ملازمة الورّاقين ، وكان عِلْمُه من دفاترهم ، وكان إذا نَظَر في ثلاثين ورقة ، حفظها بنظرة ، وكان والد المتنبي جعفياً ، وأمّه همدانية صحيحة النَّسب ، وكانت من صُلَحاء النساء الكوفيّات .

وسُئِلَ المتنبي عن نسبه ، فقال : أنا رجلٌ أخبط القبائل ، وأطوي البوادي وحدي ، ومتى انتسبت لم آمن أنْ يأخذني بعضُ العرب بطالبة بينها وبين القبيلة التي أنتسب اليها . وما دمتُ غير مُنْتَسب الى أحد ، فأنا أسلّم على جميعهم ، ويخافون لساني .

وخرج المتنبي من بغداد الى فارس ، فمدح بها عَضُد الدولة ، وأقام عنده مُدَيْدَة ، ثم رَجَع يُريد بغداد ، فضلّ في الطريق بالقرب من النعمانية ، في شهر رمضان ، سنة ٣٥٤ .

وروى عنه القاضي أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن القاسم ، المحاملي البغدادي .

## الوهراني ركن الدين
## المتوفى سنة ٥٧٥هـ
## منامات الوهراني (*)

وكتب الوهراني ، الى التاج (١) الكندي ، جوابا ( عن رقعة ) ..

---

* منامات الوهراني ومقاماته ورسائله ، للوهراني ، ركن الدين محمد بن محرز ، تحقيق : ابراهيم شعلان ، ومحمد نغش ، مراجعة الدكتور عبدالعزيز الاهواني، القاهرة، دارالكاتب العربي للطباعة والنشر . ١٣٨٧هـ /١٩٦٨ م . الصفحة / ١٣٣ ،

فصل منها :

وأمّا كلامه على بيت المتنبي ، فلا درّه الله ، لقد جاء به ثابت الأُصول ، سالم الفصول ، في نهاية ما يكون من الحسن والإتقان ، وفرح به الخادم فرحاً عظيما ، كالخصيّ المفتخر بإحليل مولاه ، وعرضه على طالبيه من أهل الأدب ، فافتقده عليه أفضلهم ، وزيّف أكثر كلامه ، وقال : المتنبي في واد ، وهذا المتكلم في واد ، ولعمري لقد حكم بالشهوة ، ومال مع الهوى ..

كضرائر الحسناء قلْن لوجهها حَسَـداً وبَغْيـاً ، إنّه لذميمُ

# كمال الدين عبدالرحمن الأنباري

## ٥١٣ ـ ٥٧٧هـ

## نزهة الألباء(*)

### المتنبي(*)

وأما أبو الطيب أحمد بن الحسين الجُعْفيّ ، والشاعر المعروف بالمتنبي،

---

(١) التاج الكندي ، تاج الدين زيد بن الحسين بن زيد بن الحسن ، من النحاة ، الأدباء ، توفي سنة / ٦١٣ هـ ، وقيل سنة / ٥٩٧ هـ . ينظر : ابن خلكان ٣٤٩/١ ، ارشاد الاديب ١٧١/١١ ( ط /رفاعي ) ، والاسنوي ٢٧٣/١ والصفحة /١٨٣ مما يأتي من هذا الكتاب .

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء . القاهرة ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، ١٩٦٧ م ، مطبعة المدني ، مع الافادة من تعليقاته ..

(١) نزهة الألباء ص/٢٩٤ ــ ٢٩٩

* ترجمته في الاعلام ١ : ١١٠ ، ١١١ ، واعيان الشيعة ٨ : ٦١ ــ ٢٧٨ ،

فإنه وُلد بالكوفة « سنة ثلاث وثلثمائة » ونشأ بالشام ، وأقام بالبادية ، وطلب الأدب وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر في حداثته ، حتى بلغ فيه الغاية ، وأنهى فيه النهاية ، وفاق فيه أهل عصره ، وبلغ خبرُه الأمير سيف الدولة أبا الحسن عليّ بن حمدان[1] ، وأكثر القول في مديحه ، ثم مضى الى مصر ، ومدح بها كافوراً الإخشيدي[2] ، ثم خرج من مصرووَرد العراق ، ودخل بغـــداد وجالس بها أهل الأدب ، وقريء عليه ديوانه ، وسمعه منه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمـــد بن محمد بن القاســـم المَحاملي[3] ورواه عنه .

---

والانساب الورقة ٥٠٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٥٦ ـ ٢٥٩ . وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ ـ ١٠٥ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ١٠٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٥٠ ، ٢٤١ ، وابن خلكان ١ : ٣٦ ـ ٣٨ ، وروضات الجنات ٤١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣ ـ ١٥ ، وكشف النظون ٨٠٩ ـ ٨١٢ ، ولسان الميزان ١ : ١٥٩ ـ ١٦١ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٥١ ـ ٣٥٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٧ ـ ٣٣ ، ومعجم المؤلفين ١ : ٢٠١ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٩٣ ، والمنتظم ٧ : ٢٤ ـ ٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، ويتيمة الدهر ١ : ٩٠ ـ ١٨٧ .

(١) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان التغلي ، سيف الدولة ، صاحب المتنبي وممدوحه ، قيل انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر ، ملك حلب سنة ٣٣٣ ، وتوفي بها سنة ٣٥٦ واخباره كثيرة ، ووقائعه مـع الروم مشهورة . ابن خلكان ١ : ٣٦٤

(٢) هو كافور بن عبدالله الأخشيدي أبو المسك ، كان عبدا حبشيا اشتراه الاخشيد ملك مصر سنة ٣١٢ ، فنسب اليه ، ومازالت همته تسمو به الى أن ملك مصر قال الذهبي : « كان عجبا في العقل والشـجاعة » . وتوفى سنة ٣٥٧ . ابن خلكان ١ : ٤٣١

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، وقال : « كان ثقـة صادقا خيرا فاضلا .. مات في يوم الخميس العاشـر من رجب سنة سبع وأربعمائة » .

وقال أبو الحسن[٤] محمد بن عليّ العلويّ : كان المتنبي وهو صبيّ في ينزل في جواري بالكوفة ، وكان أبوه يعرف بعبْدانَ السَّقّا ، يستقي لنا ولأهل المحلّة . ونشأ هو محبا للعلم والأدب والقراءة ، وأكثر من ملازمة الوراقين[٥] ، فأخبرني ورّاق كان يجلس إليه ، قال لي : ما رأيت أحفظَ من هذا الفتى ابن عَبْدان السقّا ! قلت له : كيف ؟ قال : اليوم كان عندي ، وقد أحضر رَجلٌ كتاباً من كتب الأصمعيّ يكوّن نحواً من ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر فيه[٦] طويلا ، فقال له الرجل : أريد بيعه ، وقد قطعتَني عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه ، فهذا يكون إن شاء الله تعالى بعد شهر ، قال : فقال له ابن عَبْدان : فإن كنتُ حفظتُه في هذه المدة ، فما لي عليك ؟ قال : أهبُ لك الكتاب ، قال : فأخذتُ الدّفتر[٧] من يده ، فأقبل يتلوه عليّ الى آخره ، ثم استلبه ، فجعله في كمّه وقام ، فتعلّق به صاحبه ، وطالب بماله ، فقال له[٨] : ما لك الى ذلك سبيل ، وقد[٩] وهبتَه لي . قال : فمنعناه منه ، وقلنا : أنت شرطتَ على نفسك هذا للغلام ، فتركه عليه[١٠] .

وقال أبو الحسن[١١] : كان عَبْدان والد أبي الطيب يذكر أنه جُعفيّ ، وكانت جدّة المتنبي هَمَدانيّة صحيحة النسب ، لا شكّ فيها، وكانت جارتنا

---

(٤) كذا في ط وتاريخ بغداد ال ، وفي الأصل : « الحسين » .

(٥) العبارة في تاريخ بغداد : « ونشأ وهو محب للعلم والأدب ، فطلبه ، وصحب الأعراب في البادية ، فجاءنا بعد سنين بدويا قحا ، وكان قد تعلم القراءة والكتابة ، فلزم أهل العلم والأدب ، واكثر ملازمة الوراقين ، فكان علمه من دفاترهم » .

(٦) ط : « فأخذه فنظر فيه » .

(٧) ط : « قال : فأخذته » .

(٨) ساقط من ط .

(٩) كذا في ط ، وفي الأصل : : « قد » ، بدون واو .

(١٠) الخبر في تاريخ بغداد ، بروايته عن على بن الحسن التنوخي عن ابيه -

(١١) كذا في ط وتاريخ بغداد ، وفي الأصل : « الحسين » .

وكانت من صُلحاء النساء الكوفيّات .

وذكر القاضي أبو الحسن بن أمّ شيبان الهاشميّ الكوفيّ ، أن عَبْدان كان جُعفيًّا صحيحَ النسب[١٢] . قال : وكان المتنبي لنا خرج إلى كَلْب ، وأقام فيهم ، ادّعى[١٣] أنّه علويّ ، ثم ادّعى النبوة ، ثم عاد يدّعي أنّه علويّ ، إلى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة ، وأطلق .

قال أبو علي بن حامد[١٤] : سمعت خَلْقاً بحلب يحكُون أنّ أبا الطيب المتنبي « تنبأ في بادية السماوة[١٥] ونواحيها »[١٦] الى أن خرج اليه لؤلؤ ـ أمير حمص من قبل الإخشيديّة ـ فقاتله وأسره ، وشرّد من كان قد اجتمع إليه من كَلْب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب ، وحبسه في السجن دهراً طويلا حتى كاد يَتلف ، فسئل في أمره ، فاستتابه وكتب عليه وثيقة ، وأشهد عليه فيها ببُطلان ما ادّعاه ، ورجوعه إلى الإسلام ، وأطلقه قال : وكان قد تلا على[١٧] البوادي كلاماً زعم أنّه قرآن أنزل عليه ، وكانوا يحكُون له سُوَراً كثيرة ، نسخت منها سورةً ، ثم ضاعت ، وبقى أولها في حفظي وهو : « والنجم السيّار ، والفلكِ الدّوار ، والليل والنّهار ، إن الكافرَ لفي أخطار . امضِ على سَنَنِك ، واقْفُ أثر مَنْ قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك من ألحد في دينه ، وضلّ عن سبيله » . وقال : وهي طويلة لم يبق في حفظي فيها غير هذا .

---

(١٢) في تاريخ بغداد : « قال ( اى التنوخى ) : واجتمعت بعد موت المتنبي بسنين مع القاضي الى الحسن بن أم شيبان الهاشمي ، وجرى ذكر المتنبي فقال : كنت اعرف أباه بالكوفة شيخا يسمى عبدان يستقى على بعير له ، وكان جعفيا صحيح النسب » .

(١٣) ط : « وادعى » .

(١٤) تاريخ بغداد : « أخبرنا التنوخي ، حدثنا ابى قال : حدثني ابو على بن ابي حامد قال » .

(١٥) ط : « ببادية سماوة » .

(١٦) بعدها في تاريخ بغداد : « وكان ابو الطيب المتنبي بها اذ ذاك » .

(١٧) ط : « عليه » .

قال[١٨] : وكان المتنبيّ إذا شوغب في مجلس سيف الدولة ــ ونحن اذ ذاك بحلب ــ نذكر له مما كان يُحكى عنه فينكره ويجحدُه[١٨] .

وقال له ابن خالويه النّحويّ يوما في مجلس سيف الدولة : لولا أنّ أخي[١٩] جاهل ، لما رضي أن يُدعى بالمتنبّي ، لأن معنى المتنبىء كاذِب ، ومَنْ رضي أن يُدْعى بالكذب فهو جاهل، فقال له: لسْت أرضى أنْ أدْعَى بذلك ، وإنما يَدْعوني به مَنْ يريد الغَضْ مني ، ولستُ أقــدِر على المنع[٢٠] .

قال التَنُوخيّ : قال لي أبي : « فأمّا أنَا ، فسألته بالأهواز [ في سنة أربع وخمسين وثلثمائة عند اجتيازه بها الى فارس ، في حديث طويل جرى بيننا[٢١] عن معنى المتنبيء ، لأني أردت أن اسمع منــه : هل تنبــأ أم لا[٢٢] ؟ فجاوبني بجواب مغالط ، وقال : إنّ هذا شيء كان في الحَداثة ، فاستحييت أن أستقصي عليه ، فأمسكت .

قال : قال لي أبو عليّ بن أبي حامد ونحن بحلب ــ وقد سمع قوما يحكون عن أبي الطيب هذه السورة التي قدمنا ذكرها : لولا جهله[٢٣] ! أين قوله : « امض على سَنَنِك .. » الى آخر الكلام ، من قولــه عز وجل : ( فاصْدَعْ بِمَا تؤْمَرْ وَاعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ . إنَّا كَفَيْنَاكَ المسْتَهْزِئِين .. )[٢٤] إلى آخر الآيات ! وهل تتقارب الفصاحة ، أو يشتبه

---

(١٨) ط : « وكان المتنبي في مجلس سيف الدولة اذا ذكر له قرآنــه هــذا وامثاله مما كان يحكى عنه انكره وجحده » ، والخبر في تاريخ بغداد .

(١٩) تاريخ بغداد : « الآخر » .

(٢٠) تاريخ بغداد ، وفيه : « الامتناع » .

(٢١) من تاريخ بغداد

(٢٢) ط : « أولا »

(٢٣) ط : « من جهله »

(٢٤) سورة الحجر ٩٤ ، ٩٥

الكلامان ؟ .

ويُحْكى أنَّ أبا الطيب اجتمع هو وأبو عليٍّ الفارسيّ ، فقال له أبو عليّ : كم جاء من الجمع على وزن فِعْلى ؟ فقال : حِجْلَى ، وظِرْبَى ، جمع حَجَل وظَرِبان . قال أبو عليّ : فسهرت تلك الليلة التمس لها ثالثا فلم أجد ، وقال في حقه : ما رأيت رجلا في معناه مثله ! وهذا من مثل أبي عليّ كثير في حقّ المتنبي .

ويحكى أنه لما أنشد سيف الدولة بن حمدان قوله [ في مطلع بعض قصائده ](٢٥) :

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ(٢٦)

كان هناك ابنُ خالويه ، فقال له : يا أبا الطيِّب ، إنما يقال : شَجَاه — توَهمه فعلاً ماضيا — فقال أبو الطيب : اسكُتْ فما وصل الأمر إليك .

قلت(٢٧) : إنما قصد أبو الطيب بقوله : « أشجاه » ، أكثره شَجاً ، لا الفعل الماضي .

وقال عليّ بن أيوب : خرج المتنبي من بغداد ، فمدح ابن العميد(٢٨) ،

---

(٢٥) من ط
(٢٦) مطلع قصيدة له في ديوانه ٣ : ٣٢٥ ، يمدح بها سيف الدولة ، وعجزه .
* بأنْ تَسعِدا والدمعُ اشفاه ساجِمُه *
(٢٧) ط : « قال المصنف رحمه الله تعالى » .
(٢٨) هو محمد بن الحسين العميد بن محمد ، أبو الفضل الوزير الكاتب ، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى ، وكان كريما ممدحا ، وكان اول ما مدحه به المتنبي قصيدته التي مطلعها :
بـادٍ هَـواكَ صَبَرْتَ أم لَمْ تصبرا
وبُكَاكَ إن لم يَجْرِ دمعك او جَرَى
مات ابن العميد سنة ٣٦١ . ابن خلكان ٢ : ٥٧

وعضد الدولة[٢٩] ، وأقام عنده مدة ، ثم خرج[٣٠] يريد بغداد ، حتى كان حيال الصّافية من الجانب الغربيّ من سَواد بغداد إذ عَرَضَ له فاتك بن أبي الجهل الأسديّ في عِدّة من أصحابه ، فاغتاله هناك وابنَه مُحسّداً ، وغلاما له يقال له : مُفْلح ، وأخذ جميع ما كان معه ، وذلك لست بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلثمائة . وقيل : لليلتين بقيتا من شهر رمضان في السنة المذكورة ، وقصّته مشهورة ، وقد ذكرناها مستوفاةً في كتاب « مغاني المعاني» في شرح ديوانه .

وكانت وفاته في خلافة المطيع .

**وقال الأنباري[١] أيضا :**

وحكى أبو زكريا عن أبي الجوائز ، الحسن بن علي الواسطي[٢] ، عن أبي الحسن المخلدي[٣] ، الأديب وغيره . أنّ المتنبي كان بواسط جالساً عنده

---

(٢٩) عضد الدولة البويهي ، واسمه فناخسرو، احد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق ، تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة . وكان شديد الهيبة جبارا ، أديبا عالما بالعربية ، واول ما مدحه به المتنبي قوله :

نسيتُ وَمَا انسَى عِتابا عَلَى الصَّدِّ
ولاَ خَفَراً زادتْ بِهِ حمرةُ الخدِّ

وتوفى في عضد الدولة سنة ٣٧٢ . بغية الوعاة ٢ : ٢٤٧ ، ٢١٨

(٣٠) ط : « رجع » .

(١) في الصفحة / ٢٧١ ــ ٢٧٢ ، من نزهة الألباء ،

(٢) أبو الجوائز الواسطي : شاعر من اهل واسط ، توفي سنة /٤٦٠ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ، وابن خلكان ١١١/٢ ــ ١١٣

(٣) المخلدي : ، أبو الحسن ، محمد بن عبدالله ، النيسابوري ، ينظر عن أسرته : اللباب ١١١/٣ .

وابنه[٤] مُحَسَّد قائماً ، وجماعة يقرأون عليه ، فورد إليه بعض الناس ، فقال: أُريد أنْ تجيز لنا هذا البيت ، وهو :

زارنا في الظلام يطلب سِرّاً    فافتَضحنا بنوره في الظلام

فرفع رأسه ، وقال : يا محسّد ، قد جاءك بالشمال ، فاته باليمين ، فقال :

فالتجأْنا الى حنادس شعر    سترتنا عن أَعينِ اللوّام

فقال أبو الجوائز :

معنى قول المتنبي لولده : ( قد جاءك بالشمال فآته باليمين ) ، ان اليسرى لا يتم بها عمل ، وباليمنى تتم الأعمال ، فأراد أن المعنى يحتمل زيادة ، فأوردها. وقد ألطف المتنبي في الاشارة وأحسن ولده في الأخذ .

# ابن شهر اشوب المازندراني

## ـ ٥٨٨هـ

## معالم العلماء[*]

**ابن هاني والمتنبي :**

ولما توجّه المتنبي نحو مصر[١] ، سمع منشداً يقول :

---

(٤) في الاصل : ( ابنه محسد .. ) ،

(*) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا. لابن شهر اشوب محمد بن علي المازندراني ، النجف ، ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م ، المطبعة الحيدرية ، راجعه وقدم له : السيد محمد صادق آل بحر العلوم .

(١) معالم العلماء ص /١٤٨ .

تقدّم خُطاً وتأخر خُطاً    فإنّ الشباب مشى القهقرى

فقال المتنبي : سدّ ابن هانىء علينا طريق المغرب ، وانصرف .

## أبو الفرج ابن الجوزي

## ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ

## الحثّ على حفظ العلم(*)

**أبو الطيب المتنبي :**

كان له ذكاء وفِطنة وحفظ جيّد .

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، ثنا أحمد بن علي الحافظ ، ثنا علي بن الحسن عن أبيه قال : حدّثني أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي قال : حدّثني ورّاق" كان يجلس إليه المتنبي قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى كان اليوم عندك وقد أحضر رجل" كتاباً من كتب الأصمعي نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر فيه طويلاً ، فقال له الرجل : يا هذا أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر ، فقال له ، فإنْ كنت قد حفظته في هذه المدّة فما لي عليك . قال : أهبُ لك الكتاب، قال : فأخذ الدفتر من يده فأقبل يتلوه الى آخره ، ثم استلبه فجعله في كمّه ، فقام صاحبه فتعلّق به وطالب بالثّمن ، فقال : ما الى ذلك سبيل ، قد وهبته لي ، فمنعناه وقلنا له : أنت اشترطت على نفسك هذا ، فتركه عليه .

---

(*) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفّاظ ، لابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، مخطوط ( مصور ) في خزانةالسيد صبحيالسامرائي ، الورقة / ٧ ـ ) . وتفضل فأطلعني عليه مشكورا .

# ابن الجوزي

## ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ

## المنتظم (*)

### ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
### احمد بن (الحسين ـ ٢) بن الحسن بن
### عبدالصمد

أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي كان أبوه يعرف بعبدان قال شيخنا ابن ناصر سمعت أبا زكريا يقول سمعت أبا القاسم بن برهان يقول ،عبدان بفتح العين جمع عبدانة وهي النخلة الطويلة ومن قال عبدان بكسر العين فقد أخطأ . ولد المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة ونشأ بالشام فأكثر المقام بالبادية وطلب الادب وعلم العربية وفاق أهل عصره في الشعر واتصل بالامير ابي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة فانقطع اليه واكثر القول في مديحه ثم مضى الى مصر فمدح بها كافور الخادم (الاخشيدي ـ ١) ثم ورد بعد ذلك بغداد .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي ابن المحسن التنوخي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي قال كان المتنبي وهو صبي ينزل في جواري بالكوفة وكان ابوه يعرف بعبدان السقاء يستقي لنا ولأهل المحلة ونشأ هو محبا للعلم والادب وصحب الأعراب فجاءنا بعد سنين بدويا قحا وكان تعلم الكتابة والقراءة واكثر من ملازمة الوراقين فأخبرني وراق كان يجلس اليه قال لي ما رأيت احفظ من هذا الفتى

---

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ( ١ ـ ٧ ) لابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، أبو الفرج ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، حيدرآباد، ١٣٥٨ هـ .

(١) المنتظم ج٧ ص /٢٤ ـ ٣٠
وينظر : نشوار المحاضرة ٤ / ٢٥٠ ـ ٢٥١

ابن عبدان ، قلت له كيف ؟ قال : كان اليوم عندي وقد احضر رجل كتابا من كتب الاصمعي نحو ثلاثين ورقة ليبيعه فاخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل يا هذا اريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك وان كنت تريد حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر فقال له فان كنت قد حفظته في هذه المدة ما لي عليك قال أهب لك الكتاب قال فأخذت الدفتر من يده فأقبل يتلوه علي الى آخره ثم استلمه فجعله في كمه فقام صاحبه وتعلق به وطالبه بالثمن فقال مالي ذلك سبيل قد وهبته لي فمنعناه منه وقلنا له أنت شرطت على تفسك هذا للغلام فتركه عليه قال المحسن وسألت المتنبي عن نسبه فما أعترف لي به وقال أنا رجل أخبط القبائل واطوى البوادي وحدي ومتى انتسبت لم آمن ان يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلةالتي انتسب اليها وما دمت غير منتسب الى أحد فانا أسلم على جميعهم قال المحسن واجتمعت بعد موت المتنبي بعد سنين مع القاضي ابى الحسن بن ام شيبان الهاشمي وجرى ذكر المتنبي فقال كنت أعرف أباه بالكوفة شيخا يسمى عبدان يستقي على بعير له وكان جعفيا صحيح النسب فقال وكان المتنبي لما خرج الى كلب فاقام فيهم ادعى انه علوي حسني ثم ادعى بعد ذلك النبوة ثم عاد يدعي أنه علوي الى أن شهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين وحبس دهرا طويلا وأشرف على القتل ثم أستتيب وأشهد عليه بالتوبة وأطلق قال المحسن وحدثني أبو علي بن أبي حامد قال سمعت خلقا كثيرا بحلب يحكون وأبو الطيب المتنبي بها اذ ذاك انه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها الى أن خرج بها لؤلؤ أمير حمص فقاتله وأسره وشرد من كان أجتمع اليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب وحبسه دهرا طويلا فأعتل وكاد يتلف فسئل في امره فاستتابه وكتب عليه ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام قال وكان قد تلا على البوادي كلاما ذكر انه قرآنا انزل عليه فمن ذلك « والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينه وضل عن سبيله » قال ، وكان المتنبي اذا شوغب في مجلس

سيف الدولة نذكر ان له هذا القرآن وامثاله مما يحكى عنه فينكره ويجحده، قال وقال ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة لولا ان الآخر جاهل لما رضى ان يدعى بالمتنبي لان متنبيء معناه كاذب ومن رضى انه يدعى بالكذب فهو جاهل ، فقال له ، انا لست ارضى ان ادعى بهذا وانما يدعوني به من يريد الغض مني ولست اقدر على الامتناع قال المحسن • فاما انا • فسألته في الاهواز سنة اربع وخمسين وثلثمائة عن معنى المتنبي فأجابني بجواب مغالط لي وقال ، هذا شيء كان في الحداثة اوجبته الصورة فاستحييت ان استقصى عليه فامسكت •

**ذكر مقتل المتنبي**

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال حدثني علي بن ايوب قال ، خرج المتنبي من بغداد الى فارس فمدح عضد الدولة واقام عنده مديدة ثم رجع من شيراز يريد بغداد فقتل بالطريق بالقرب من النعمانية في شهر رمضان وقيل في شعبان من سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفي سبب قتله ثلاثة أقوال ، احدها انه كان معه مال كثير فقتلته العرب لأخذ ماله فذكر بعض العلماء انه وصل اليه من عضد الدولة اكثر من مائتي الف درهم والقصيدة قصيدته التي فيها •

ولو اني استطعت حفظت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

وفي آخرها

وانى شئت يا طرقي فكوني اذاة او نجاحا أو هلاكا

فجعل قافية البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال وكثرة مال ولم يستصحب خفيرا فخرج عليه أعراب فحاربهم فقتل هو وابنه محمد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب بأمواله وكان قتله بشط دجلة في موضع يعرف بالصافية يوم الاربعاء لثلاث بقين من رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة واسم قاتله فاتك بن ابي الجهل الاسدي • والثاني ان سبب قتله كلمة قالها عن

عضد الدولة فدس عليه من قتله • وذكر مظفر بن علي الكاتب قال ، اجتمعت برجل من بني ضبة يكنى أبا رشيد فذكر انه حضر قتل المتنبي وانه كان صبيا حين راهق حينئذ وكان المتنبي قد وفد على عضد الدولة بشيراز ثم صحبه الى الاهواز فاكرمه ووصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث كساء في كل كسو سبع قطع وثلاثة افراس بسروج محلاة ثم دس عليه من سأله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة بن حمدان فقال المتنبي هذا أجزل الا انه عطاء متكلف وكان سيف الدولة يعطي طبعا ، فاغتاظ عضد الدولة لما نقل اليه هذا واذن لقوم من بني ضبة في قتله اذا انصرف ، قال ، فمضيت مع ابي وكنا في ستين راكبا فكمنا في واد فمر في الليل ولم يعلم به فلما اصبحنا تبعنا اثره فلحقناه وقد نزل تحت شجرة كمثرى وعندها عين وبين يديه سفرة طعام فلما رآنا قام ونادى ، هلموا وجوه العرب ، فلم يجبه احد فأحس بالداهية فركب ومعه ولده وخمسة عشر غلاما له وجمعوا الرجال والجمال والبغال فلو ثبت مع الرجالة لم يقدر عليه ولكنه برز الينا يطاردنا • قال ، فقتل ولده واخذ غلمانه وانهزم يسيرا يسيرا[1] فقال له غلام له ، اين قولك •

الخيل والليل والبيداء تعرفني      والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فقال له ، قتلتني قتلك الله والله لا انهزمت اليوم ثم رجع كارا علينا فطعن زعيمنا في عنقه فقتله واختلفت عليه الرماح فقتل فرجعنا الى الغنائم وكنت جائعا فلم يكن لي هم الا السفرة فأخذت آكل منها فجاء أبي فضربني بالسوط وقال ، الناس في الغنائم وأنت مع بطنك اكفىء ما في الصحاف واعطنيها فكفأت ما فيها ودفعتها اليه وكانت فضة ورميت الدجاج والفراخ في حجري • والثالث ان المتنبي هجم على ضبة الاسدي فقال :

ما انصف القوم ضبه      •      وامه الطرطبه

---

(١) ب ـ شيئا فشيئا

فبلغته فأقام له في الطريق من قتله وقتل ولده وأخذ ما معه وكان ضبة يقطع الطريق • ذكره هلال بن المحسن الصــابي • واشـعاره فائقة الحس محكمة الصناعة وقد ذكرت من منتخبها أبياتا كعادتي عند ذكر كل شاعر اذكره فمن ذلك قوله •

حاشى الرقيب فخانتـه ضمائـره — وغيض الدمـع فانهلت بـوادره
وكاتم الحب يـوم البين منهتـك — وصاحب الدمع لا تخفى سرائـره
يا من تحكم في نفسـي فعـذبني — ومن فؤادي على قتلي يظـافره[٢]
تمضي الركائب والابصار شاخصة — منهـا الى الملك الميمـون طـائره
حلـو خـلائقه شـوس حقائقـه — يحصى الحصى قبل ان يحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت — كصدره لم تضق فيهـا عسـاكره

ولـــه

لك يا منـازل في القلوب منـازل — اقفرت انت وهن منـك اواهـل
يعلمن ذاك وما علمت وانمـــا — اولاكما يبكي عليـــه العاقل
وانا الذي اجتلب المنيـة طـرفه — فمن المطالب والقتيـل القـاتل
اثني عليـــك ولو تشاء لقلت لي — قصرت فالامساك عني نـــائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنـا — بيتا ولكني الهزبر الباســـل
ما نال أهل الجاهليـــة كلهم — شعري ولا سمعت بسحري بابـل
واذا أتتــــك مذمتي من ناقص — فهي الشـهادة لي بأني فاضــل

ولــه :

قـد علم البـين منـا البين اجفانا — تدمي وألف في ذا القلب احزانـا

---

(٢) في الديوان يضافره

قد كنت اشفق من دمعي على بصري — فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم — وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاحوال شيعني — قلب اذا شئت ان اسلاكم خانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم — أنا الذي نام ان نبهت يقظانا

ولـه :

كل يوم لك احتمال جديد — ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا — تعبت في مرادها الاجسام

ولـه :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل — دعاه فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين أصيحابي أكفكفه — فظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من مقلتي ارق — كذاك أشكو وما أشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على أمل — من اللقاء كمشتاق بلا امل
الهجر اقتل لي مما أراقبه — أنا الغريق فما خوفي من البلل
قد ذقت شدة أيام ولذتها — فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد أراني الشباب الروح في بدني — وقد أراني المشيب الروح في بدلي
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به — في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

ولـه :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى — وللحب ما لم يبق مني وما بقى
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه — ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى — مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه — وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وما كمد الحساد مما قصدته — ولكنه من يزحم البحر يغرق

ولـــه :

من الجـــآذر في زي الاعاريب حمـر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفهـــا فمن بـلاك بتسـهيد وتعـذيب
كم زورة في الاعـراب خافيــــة أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشـفع لي وانثني وبيـاض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوهـــا بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شـــر الجوار لهـا وصحبهـا وهم شـر الاصاحيب
فـــؤاد كـــل محب في بيوتهم ومال كل أخيـذ المال مسـلوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بهـــا مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمـــام مـــاثلة أوراكهن صقيـــلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموّهة تركت لون مشـيبي غير مخضوب
كأن كل سـؤال في مسامعـــه قميص يوسف في أجفـان يعقوب
انت الحبيب ولكني اعوذ بـــه من أن أكون محبـا غير محبوب

# ابن الجوزي

## عبدالرحمن بن علي أبو الفرج

## ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ

## أخبار الأذكياء(*)

ومن الفطنة ، الكلامُ الموجّه الذي يحتمل المدح والذم ، ومنه قول

* أخبار الأذكياء ، لابي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، القاهرة ، ١٩٧٠ م . الصفحة / ١٦٥ .

المتنبي[1] :

عدوّك مذمومٌ بكلّ لسان

فإنّه يحتمل المدح ويحتمل الذم ، ووجه الذم : أنْ يكون المذكور دنيّاً ولا يُعادي الدنيء إلاّ مثله ، وكذلك قوله :

ولله سرٌّ في علاكَ

يحتمل المدح ، أي : سرٌّ لا يُطّلع عليه في تقديم[2] مثلك .

شهرة شعر المتنبي :

قال المتنبي[3] :

قال لي رجل من الهاشميين ، كتبت الى امرأتي وأنا في السفر ، كتاباً تمثّلتُ فيه ببيت لك[4] :

بم التعلل لا أهلٌ ولا وَطَنُ ... ولا نديمٌ ، ولا كأْسٌ ، ولا سكنُ

فكتبت إليّ ، والله ما أنت كما ذكرت في هذا البيت ، بل أنت كما قال الشاعر[5] :

سَهِرْتُ بعد رحيلي وحشةً لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسَنُ

---

(١) ديوان المتنبي ٤/٢٤٢

(٢) ينظر : معجم الأدباء ٣/٨ ،

(٣) اخبار الاذكياء ص / ٢٣٥ ،

(٤) ديوان المتنبي ٤/٢٣٣

(٥) ديوان المتنبي ٤/٢٣٧

# ياقوت الحموي

## ٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ

## معجم الأدباء[*]

**المتنبي والمهلّبي[١] :**

وللمهلّبي مع أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي قصة[٢] حدّث بها أبو جعفر الجرجاني ، قال ، قال أبو الحسن المهلّبي النحوي ، وقع بيني وبين المتنبي في قول العدواني[٣] :

ياعمرو إلاّ تدع شَتْمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وذلك ان المتنبي قال : ان الناس يغلطون في هذا البيت ، والصواب : اشقوني ، من شقأت رأسه بالمشقاة ، وهو المشط .

قال المهلّبي : فقلت له ، أخطأت في وجوه ، أحدها ، انه لم يروَ كذلك، والآخر ، انه يقال : شقأت بالهمزة ، وأيضاً ، فإني اظنك لا تعرف الخبر فيه ، وما كانت العرب تقوله في الهامة انها إذا لم يثأر بصاحبها ، لا تزال تقول : اسقوني ، فإذا ثأروا به سكن ، كأنّه شرب ذلك الدم ، قال : وكان المهلبي من جلساء العزيز وخواصه ...

---

(١) المهلبي علي بن احمد ، أبو الحسن ، من علماء اللغة والنحو ، له اتصال بالعزيز والمعز في مصر ، توفي سنة / ٣٨٥ هـ ، وترجمته في : معجم الأدباء ٥/ ٨١ ـ ٨٢ ، وانباه الرواة ٢/ ٢٢٢ ، البغية ٢/ ١٤٧ ، غريب الحديث ١/١٠١ لابن قتيبة .

(٢) معجم الأدباء ٥ / ٨٢

(٣) ينظر : شعر العدواني ، ص /٢١

**الناشى(٤) والمتنبي :**

قال أبو الحسين[٥] الناشيء : كنت بالكوفة في سنة ٣٢٥ ، وأنا أملي شعري في المسجد الجامع بها ، والناس يكتبونه عنّي ، وكان المتنبي إذْ ذاك يحضر معهم ، وهو بعد لم يعرف ولم يلقب بالمتنبي ، فأمليت القصيدة التي أولها :

بآل محمد عُرِفَ الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب

وقلت فيها :

كأنّ سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخمّ ... مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتين ، ومنها أخذ ما انشدتموني الآن من قوله :

كأنّ الهام في الهَيْجا عيونٌ ... وقد طبعت سيوفك من رقاد[٦]

وقد صفت الأسنّة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد

وقال في ترجمة[٧] : علي بن حمزة البصري اللغوي ، المتوفى سنة / ٣٧٥هـ ، ما نصه :

وقد رَوى عنه أبو الفتح بن جنّي شيئاً من أخبار المتنبي وغيرها ، لأنّ المتنبي لمّا وَرد بغداد نزل عليه ، وكان ضيفَه الى أنْ رحل عنها ، فحدّث

---

(٤) الناشىء أبو الحسين علي بن عبدالله بن وصيف ، ولد سنة ٢٧١ — وتوفي سنة ٣٦٥ هـ ، من شعراء الكوفة ، ينظر عنه . معجم الادباء ٥ / ٢٣٥ ، خلكان ١ / ٣٥٤ ، لسان الميزان ٤ / ٢٣٨ ،

(٥) معجم الأدباء ٥ / ٢٣٩

(٦) ديوان المتنبي ١/١٥٠

(٧) معجم الأدباء ج١٣ ص /٢٠٩ — ٢١١ ، ( ط / رفاعي ) .

أبو عبدالله محمد بن نصر الحميدي في كتاب : ( جـــذوة المقتبس في تاريخ الاندلس ) في ترجمة ثابت بن محمد الجرجاني قال : أخبرني أبو محمد علي بن احمد عن أبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني قال : أخبرني علي بن حمزة مضيف المتنبي ، قال : وعنده نزل المتنبي ببغداد ، إن القصيدة التي أولها :

هذي برزتِ لنا فهجت رسيسا

قالها في محمد بن رُزَيْق الناظر في زواميل ابن الزيّات صـــاحب طَرَسُوس ، وأنه وصله عليها بعشرة دراهم ، فقيل له : إن شعره حسن ، فقال : ما أدري أحسن" هو أم قبيح ؟• ولكن أزيده لقولك عشرة دراهم ، فكانت صلته عليها عشرين درهماً ••

## ابن الأثير ، عز الدين علي
## المتوفى سنة / ٦٣٠هـ
## الكامل في التاريخ
## المتنبي

**حوادث سنة ٣٥٤ هـ :**

وفيها قُتِل المتنبي الشاعر ، واسمه : أبو الطيّب أحمد بن الحسين ، الكندي •

---

* الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكـرم محمـد بن محمد ، الشيباني ، الجزري ، المجلد الثامن ، بيروت ، دار صادر ، ودار بيروت ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م . الصفحة / ٥٦٦ ، حـوادث سـنة / ٣٥٤ هـ . ،

قريباً من النّعمانيّة ، وقُتِل معه ابْنه ، وكان قد عاد من عند عَضُد الدولة بفارس ، فقتله الأعراب هناك وأخذوا ما معه .

# ابن الأثير

# عزالدين ، علي بن محمد الجزري

# ٥٥٥هـ ـ ٦٣٠هـ

## اللباب في تهذيب الأنساب(*)

## المتنبي

المتنبي ، بضم الميم وفتح التاء والنون وكسر الباء الموحدة المشدودة ، هذه النِّسْبة لأبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، الجعفي ، الكوفي المتنبي الشاعر المشهور .

وإنّما قيل له ذلك لأنه ادّعى النّبوّة في بادية السماوة ، فتبعه كثير من كلب وغيرهم .

فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص للأِخشيدية فأَسِرَه وفرّق أصحابه ، وسجنه طويلا ، ثم أَشهد عليه أنّه تاب وكذّب نَفْسه فيما ادّعاه فأطلقه .

وطلب الشعر وقاله فأجاد وفاق أهل عصره ، وقيل إنّما قتل المتنبي ببيت قاله ، وهو(١) :

---

* اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٦ هـ الجزء الثالث ، الصفحة / ٩٥ ـ ٩٦ .

(١) ديوان المتنبي ١/ ٣٢٤

أنا في أُمّــةٍ تَدارَكها اللــــــهُ غريب" كصالحٍ في ثَمُودِ

واتَّصَلَ بسيف الدولة ابن حمدان فأكثر مديحه ، ثم سار الى عَضُد الدولة بفارس فمدحه وعاد الى بغـــداد ، فَقُتِلَ في الطَّريق بالقرب من النعمانية ، في شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

# كمال الدين ابن العديم

## المتوفى سنة ٦٦٠هـ

## زبدة الحلب

وهذا أبو المظفّر ، مُساور بن محمد الرومي ، مدحه المتنبي بقوله[١] :

أمساور" أمْ قَرْنُ شمس هذا أمْ ليثُ غابٍ يقدُمُ الأستاذا

يريد بالأُستاذ[٢] : كافورا الخادم ، وذكر فيها كسره ابن يزداذ ، فقال :

هَبْكَ ابن يزداذ حطمت وصحبه أَتَرى الورى أضْحَوا بني يزداذا

ومساور ، هو صاحب الدار المعروفة بدار ابن الرومي بالزجاجين بحلب ، وتعرف أيضاً بدار ابن مستفاد ، وهي شرقي المدرسة العمادية التي جدّدها سليمان بن عبدالجبار بن أرتق بحلب ، وهي المنسوبة الى بني العجمي ..

---

* زبدة الحلب من تاريخ حلب ، لكمال الدين ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله ، الجزء الأول ، الصفحة / ١٠١ ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ( ت ـ ١٩٧٠ م ) ، مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠ م .

(١) ديوان المتنبي ٢ / ٨٢

(٢) الاستاذ ، ينظر شرح ديوان المتنبي ٢ / ٨٢ ، وفيه : الاستاذ ، الوزير بلغة بعض أهل الشام .

**وقال ابن العديم[٣] :**

وانهزم القاضي أبو الفضل[٤] ، واختفى في دار ( فخرا وابن كياعميد ) بالقرب من حمّام[٥] شراحيل ، فأقام بها الى أنْ وصَلَ الملك الصالح في المحرّم ، من سنة سبعين وخمسمائة ، وصعد الى القلعة ، وقبض على بني الدّية ـ كما ذكرنا ـ وصار الأمر والتدبير الى سعد الدين كمشتكين الخادم، وهو الذي بنى الخانكاه[٦] المنسوبة إليه بحلب ، في جوارنا ، وهي كانت دار « أبي الطيّب المتنبي » بحلب .

**وقال ابن العديم :**

**في : التذكرة(*)**

قرأت بخط أبي الفتح عثمان بن جني ، حدثني المتنبي ، قال ، حدثني بمصر ، فلانٌ الهاشمي من أهل حرّان ، قال ، أحدثك بطريفة ، كتبت الى امرأتي ، وهي بحرّان كتابا كتابا تمثلت فيه ببيتك :

بم التعلل ، لا أهـلٌ ولا وطنُ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ

فأجابتني عن الكتاب فقالت : ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت ، بل ما أنت إلاّ كما قال الشاعر في هذه القصيدة :

سهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم ثم استمر مريري وارعوى الوَسَنُ

---

(٣) زبدة الحلب من تاريخ حلب ١٧/٣ ، دمشق ، تحقيق د . سامي الدهان ، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م .

(٤) أبو الفضل ، هي القاضي ابن الخشاب ، أحد قضاة حلب ، ينظر عنه: زبدة الحلب ١٥/٣ ، ١٦ ، ١٧/ .

(٥) ينظر عنه : الأعلاق النفيسة ١٤٦/١

(٦) ينظر عنها : الاعلاق النفيسة ٩٤/١ ، ونهر الذهب للغزي ١٩٣/٢ .

* التذكرة ، مخطوط .. ( الموجود منها ، جزء صغير ) .. وعندي مصورة منها .

# النووي ، محيي الدين شرف الدين
# المتوفى سنة ٦٧٦هـ

## تهذيب الأسماء واللغات(*)

### المتنبي

الشاعر المعروف ذِكْرُه في كتاب ( السِّيَر من المهذَّب ) ، هو : أبو الطَّيب ، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالله ، الجعفي ، الكوفي ، الشاعر ، الأديب المجيد ، صاحب الديوان المعروف .

وله من بدايع الشعر وحكمه أشياء عجيبة ، مشتملة على الآداب وغيرها .

ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بالبادية والشام . وقال الشعر في صِغَرِه ، واعتنى الإئمة الفضلاء بشرح ديوانه . مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

قال السَّمعاني في : ( الأنساب )(١) : إنَّما قيل له المتنبي ، لأنَّه ادَّعى النبوة في بادية السماوة ، وتَبِعَهُ كثيرٌ من كلْب وغيرهم ، فَخَرَج إليه لؤلؤ أمير حمص بالأخشيدية فأَسِرَهُ وفرَّق أصحابه ، وسَجَنَه طويلا ، ثم أَشْهد عليه بأنَّه تاب وكذَّب نَفْسه فيما ادَّعاه ، وأطلقه فطلب الشعر وقاله : فأجاد وفاقَ أهلَ عصره .

وقيل إنَّما قيل له المتنبي ، لأنَّه قال شعراً(٢) :

---

* تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الثاني ، من القسم الأول ، القاهرة ، الصفحة / ٢٨٥ ، ادارة الطباعة المنيرية .

(١) الأنساب ( رسم المتنبي ) .

(٢) ديوان المتنبي ١/٣٢٤

أَنا في أُمَّة تَداركها [ اللهُ ] غريبٌ كصالحٍ في ثَمُودِ

واتَّصل بسيف الدولة ابن حمدان ، فأكثر مدحه ، ثم صار إلى عَضُدُ الدولة بفارس ، فَمدَحه وعادَ الى بغداد ، فَقُتِلَ بالطَّريق بالقُرْب من النعمانية ، في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

## ابن خلّكان

## ٦٠٨ ـ ٦٨١هـ

## وفيات الأعيان(*)

**أبو الطيب المتنبي(١)**

أبو الطيب أحمدُ بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجُعْفي الكِنْدي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور ، وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مُرّة بن عبدالجبار ، والله أعلم .

هو من أهل الكوفة ، وقَدِمَ الشام في صباه وجال في أقطاره ، واشتغل بفنون الأدب ومَهَرَ فيها ، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحُوشيها ، ولا يُسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر ، حتى قيل : إن الشيخ أبا علي الفارسي ، صاحب « الإيضاح » و « التكملة » ، قال له يوماً : كم لنا من الجموع على وزن فِعْلى ؟ فقال المتنبي في الحال : حِجْلى وظِرْبَى ، قال الشيخ أبو علي : فطالعتُ كتبَ اللغة ثلاثَ ليال علَيّ أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً ، فلم أجد . وحَسْبُكَ

* وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، لابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر، ( ١ ـ ٨ ) تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨ م . دار الثقافة ،

(١) وفيات الاعيان ج١ ص / ١٢٠ـ١٢٥ .

من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة . وحِجْلى : جمع حَجَل ، وهو : الطائر الذي يُسمى القَبَجَ . والظَرْبَى : جمع ظَرِبان ـ على مثال قَطِرانٍ ـ وهي دُوَيبة منتنة الرائحة .

وأما شعره فهو في النهاية ، ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته ، لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح المتصل به ، فأحببت ذكرهما لغرابتهما ، وهما :

أبِعينِ مُفتَقرٍ إليكَ نظَرْتَني
فأهَنتني وقَذَفتني مِنْ حالِقِ

لَستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني
أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

(١٤)* ولما كان بمصر مرض ، وكان له صديق يَغشاه في علته ، فلما أبَلَّ انقطع عنه ، فكتب إليه : « وصلتني وَصَلكَ اللهُ معتلاًّ ، وقطعتني مُبِلاًّ ، فإن رأيت أن لا تحبِّب العلة إلي ، ولا تكدر الصحة علي ، فعلت إن شاء الله تعالى » .

والناسُ في شعره على طبقات : فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومَنْ بعده ، ومنهم من يرجح أبا تمام عليه ، وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا : كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي ، وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سُبِقَ إليهما ، أحدهما قوله :

رَماني الدَّهرُ بالأرزاء حتى     فؤادي في غشاء مِنْ نِبالِ

---

(١) وفيات الأعيان ج١ ص/١٢٠ ـ ١٢٥ .

فصرتُ إذا أصابتني سِهامٌ     تكسّرتِ النصالُ على النصالِ

والآخر قوله :

في جحفل سترَ العيُونَ غبارُهُ     فكأنما يُبْصِرْنَ بالآذانِ

واعتنى العلماءُ بديوانه فشرحوه ، وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم : وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ، ولم يُفْعَلْ هذا بديوان غيره ، ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً ، ورُزِقَ في شعره السعادة التامة •

وإنما قيل له « المتنبي » لأنه أدعى النبوة في بادية السّماوة ، وتبعه خلق كثير من بني كَلْب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه (١٥)* ، وقيل غير ذلك ، وهذا أصح وقيل : إنه قال : أنا أول من تنبأ بالشعر •

ثم التحق بالأمير سيفالدولة بن حَمْدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ، ومدح كافوراً الإخشيدي وأنوجور ابن الإخشيد ، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ، ولما لم يُرْضِهِ هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ، ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله ، فلما رأى تَعاليَهُ في شعره وسموه بنفسه خافه ، وعوتب فيه فقال : يا قوم ، من ادّعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، أما يدعي المملكة مع كافور؟ فحسبكم •

قال أبو الفتح ابن جني النحوي : كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه ، فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها :

أُغالِبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلَبُ
وأعجَبُ من ذا الهَجْرِ والوصْلُ أعْجَبُ

حتى بلغت إلى قوله :

ألا لَيْتَ شعري هل أقول قصيدةً ولا أشتكي فيها ولا أتَعَتَّبُ

وبي ما يَذُودُ الشعرَ عني أقَلُّهُ ولكنَّ قلبي يا ابنَةَ القوم قُلَّبُ

فقلت له : يعز علي ، كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة ؟

فقال : حذرناه وأنذرناه فما نفع ، ألست القائل فيه :

أخا الجود، أعْطِ الناس ما أنتمالك ولا تُعْطِيَنَّ الناس ما أنا قائلُ

فهو الذي أعطاني كافوراً بسوء تدبيره وقلة تمييزه •

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته، فوقع بين المتنبي وبين ابن خالَوَيْهِ النحوي كلام ، فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه ، فشجه ودمه يسيل على ثيابه ، فغضب وخرج إلى مصر وامتدح كافوراً •

ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة بن بُوَيْه الدَّيْلمي ، فأجزل جائزته ، ولما رجع من عنده قاصداً إلى بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلونَ منه عرض له فاتكُ بن أبي الجهل الأسدي في عِدَّة من أصحابه ، وكان مع المتنبي أيضا جماعة" ، فقاتلوهم ، فقُتِل المتنبي وابنُه مُحَسَّد" وغلامُه مُفْلِح" بالقرب من النعمانية ، في موضع يقال له الصافية ، وقيل حيال الصافية ، من الجانب الغربي من سَواد بغداد عند دَيْر العاقُول بينهما مسافة ميلين •

وذكر ابن رشيق في كتاب « العمدة »[1] في باب منافع الشعر ومضاره

(١) انظر العمدة ١ : ٤٥ .

أن أبا الطيب لما فرَّ حين رأى الغلبة قال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل :

فالخيْلُ والليلُ والبَيْداء تعرفني
والحرب والضرب والقِرْطاسُ والقلَم

فكرَّ راجعاً حتى قتل ، وكان سبب قتله هذا البيت ، وذلك يوم الأربعاء لست بقين ــ وقيل : لثلاث بقين ، وقيل : لليلتين بقيتا ــ من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة ، وقيل : إن قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان ، وقيل : لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة •

ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كِنْدَةَ فنسب إليها ، وليس هو من كندة التي هي قبيلة ، بل هو جُعْفي القبيلة ــ بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء ــ وهو جُعْفي بن سعد العشيرة بن مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يَشْجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وإنما قيل له « سعد العشيرة » لأنه كان يركب ــ فيما قيل ــ في ثلثمائة من ولده وولد ولده ، فإذا قيل له : من هؤلاء ؟ قال : عشيرتي ، مخافة العين عليهم•

ويقال : إن أبا المتنبي كان سَقّاء بالكوفة ، ثم انتقل الى الشام بولده، ونشأ ولده بالشام ، والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال:

أيُّ فَضْلٍ لشاعر يَطلبُ الفَضْـ ـلَ من الناس بكرة وعَشِيّا
عاشَ حيناً يبيعُ في الكوفة الما ءَ ، وحيناً يبيع ماء المُحَيّا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذَّل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور •

ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطَّبَسي بقوله :

لا رَعى الله سِرْبَ هذا الزمانِ إذ دَهانا في مِثلِ ذاك اللّسانِ
ما رأى النّاسُ ثانيَ المتنبّي أيُّ ثانٍ يُرى لِبِكْرِ الزّمانِ

كانَ من نفسِهِ الكبيرةِ في جَيْشٍ وفي كِبْرياءِ ذِي سُلْطان
هو في شعره نبيٌّ ، ولكِنْ ظهَرَتْ مُعجزاتُه في المعاني

والطَّبَسي ــ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة ــ هذه النسبة إلى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طَبَس .

ويحكى أن المعتمد بن عَبّادٍ اللخمِيَّ صاحبَ قُرْطُبة وإشبيلية أنشد يوماً في مجلسه بيتَ المتنبي ، وهو من جملة قصيدته المشهورة(٢) :

إذا ظَفِرَتْ منكَ العيونُ بنَظْرَةٍ
أثابَ بها مُعيي المَطِيِّ ورازِمُهْ

وجعل يردده استحساناً له ، وفي مجلسه أبو محمد عبدالجليل بن وهبون الاندلسي ، فأنشد ارتجالاً :

لئِنْ جاد شعرُ ابن الحسين فإنما
تُجيدُ العطايا واللُّها تَفتَحُ اللَّها
تَنَبَّأ عُجْباً بالقَريض ولو دَرى
بأنكَ تروي شعرَهُ لتألَّهَا

وذكر الإفليلي أن المتنبي أنشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي أولها :

لكل امرىء من دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا
وعاداتُ سَيْفِ الدَّولة الطعنُ في العِدا

فلما عاد سيف الدولة إلى داره استعاده إياها ، فأنشدها قاعداً ، فقال بعض الحاضرين ــ يريد أن يكيد أبا الطيب ــ لو أنشدها قائماً لأسمع ، فإن أكثر الناس لا يسمعون ، فقال أبو الطيب : أما سمعت أولها :

(٢) راجع هذا الخبر في نفح الطيب ٣ : ١٩٤ ، ٢٣٥ ( ط . صادر ) .

لكل امرىءٍ من دهره ما تعوّدا

وهذا من مستحسن الأجوبة ، وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وماجرياته كثيرة ، والاختصار أولى .

واسم ولده مُحَسَّد : بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة .

# ابن سعيد الاندلسي

## ٦١٠ ـ ٦٨٥هـ

## المغرب في حلى المغرب(*)

وكان الاخشيد بالشام وبلغه خبر أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر ، فقال : جيئوني به ، فأحضروه إليه وأكرمه وقال : أنشدني قصيدتك الدالية في ابن الفصيصي[1] ، فأنشده حتى بلغ الى قوله :

فلمـــا جئتـــه أعلى محلّي وأجلسـني على السـبع الشداد

تبســـم قبل تسـليمي عليه وألقى كيسه قبل الوســـــاد

فقال الإخشيد للغلمان : بللتم الخيش ، وقام ولم يجلس له حتى يفرغ .

وقد قصده سيد الشعراء وإمامهم ، أبو الطيب المتنبي ، وقال فيه[2] :

---

* المغرب في حلى المغرب ، القسم الخاص بمصر ، الجزء الاول ، تحقيق : د . زكي محمد حسن ، شوقي ضيف ، سيدة كاشف . القاهرة . ١٩٥٣ م . مطبعة جامعة فؤاد الأول .. وابن سعيد هو : علي بن موسى ابن محمد ، المدلجي ، المغربي ، الأندلسي ،

(١) في الديوان اسم الممدوح في هذه القصيدة : علي بن ابراهيم التنوخي .

(٢) ديوان المتنبي ٤/٢٨٧

فجاءت بنا إنسان عين زمانــه     وخلّت بياضاً خلفهـا ومآقيـا
قواصـــد كافور توارك غيره     ومن قصد البحر اسـتقل السواقيا

قال : ولما وقف على هذا وحاضر فيه من حضر ، طرب به استحسانا وقال : الا أن أبا الطيب قد هجن القصيدة بكونه افتتحها بقوله :

كفا بك داءً أنْ ترى الموت شافيا     وحســـب المنايا أنْ يكنّ أمانيا[٣]

وقال : ما ينبغي لمن يقصد الملوك في نجاح حاجة أن يكون خطابه لهم أول ما يخاطبهم به مثل هذا .

● ★ ●

وليم على قِلّة إرضائه للمتنبي وكونه لا يوليه ولاية حتى قال :

إذا لم تنط بي ضيعـــة أو ولاية     فجودك يعطيني وشـغلك يسلب[٤]

فقال يا قوم : رجل ادّعا النّبوة مع خير البشر محمد صلّى الله عليه وسلّم ، كيف يوليه كافور فيأمنه ، ولما بلغه قوله :

من أيّــة الطرق يأتي مثلك الكرم     أين المحــاجم يا كافور والجَلَمُ ؟[٥]

قال : بارد ، المحاجم والجلم عند الحجام ، ولمّا فرّ كتب ورقة فيهـا هجو" له ، فأوصلت الى يد كافور ، فأمر بإحراقها ولم يقف على ما فيها ، فكان ذلك مما استحسن له . .

---

(٣) ديوان المتنبي ٤/٢٨١
(٤) ديوان المتنبي ١/١٨٢ وفيه : فجودك يكسوني
(٥) ديوان المتنبي ٤/١٥٠ وفيه : يأتي نحوك الكرم

# ابن عذارى المراكشي

## ت ـ ٦٩٥هـ

## البيان المغرب(*)

وفي سنة ٣٥٤ ،

توفي أبو الطيب المتنبي ، وكان مولده بالكوفة ، سنة ٣٠٣ ، وعمرُه إحدى وخمسون سنة ، وكان أشهر من أنْ يذكر .

# ابن الفُوَطي

## ـ ٧٢٣هـ

## تلخيص مجمع الآداب(*)

المتنبي :

أبو الطيب[1] ، أحمد بن الحسين بن عبدان الكندي ، الكوفي الشاعر المجيد .

---

* البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، الجزء الاول ، تحقيق ج ، س ، كولان ، وإ ، ليفي بروفنسال ، بيروت ، دار الثقافة ، الصفحة / ٢٢٨ . وابن عذارى المراكشي محمد ( او احمد بن محمد ) ابو عبدالله .
* تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، ( كتاب ، اللام والميم ) ، لابن الفوطي ، كمال‌الدين عبدالرزاق بن احمد ، الشيباني ، الجزء الخامس، تحقيق : محمد عبدالقدوس القاسمي ، لاهور ، ١٩٤٠/١٣٥٩ هـ .

(١) تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص : ٥٦ ـ ٥٧ .

ذكره الثعالبي في شعراء الشام ، وقال : هو كوفي المولد ، شامي المنشأ، نادرة الفلك ، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر .

ولد بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلثمائة ، وبلغ من كبر نفسه ان دعا الى بيعته قوماً على حداثة سنّه ، وعرف به والي البلدة فحبسه .

وقال أبو الفتح عثمان بن جنّي : إنما سُمّي المتنبي بقوله :

أنا في امة تداركها الله غريباً كصالح في ثمود[2]

ما مقامي بدار نحلة إلاّ كمقام المسيح بين اليهود

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة ، مدح جماعة ، ويقال : إن عليّ بن منصور الحاجب لمّا مدحه بقصيدته التي أولها :

بأبي الشموس الجانحات غواربا[3]

أعطاه ديناراً واحداً ، فسمّيت الدينارية ، وأخباره وأشعاره قد ذكرها أفاضل العلماء والأدباء ، وسارت مسير الشمس في الشرق والغرب ، وصنّفوا في شعره أكثر من مائة مصنّف ، وكان قد مضى الى فارس ومدح عضد الدولة ، وارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال ، ولم يقبل ما أشير عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمبذرقين ، فخرج عليه سريّة من الأعراب ، فقتل مع ابنه محسّد ، ونفر من غلمانه ، وفاز الأعراب بأمواله ، وذلك سنة أربع وخمسين وثلثمائة بالقرب من جبّل .

---

(٢) ديوان المتنبي ١/٣٢٤

(٣) ديوان المتنبي ١/١٢٢ وتمامه : اللابسات من الحرير جلاببا

# أبو الفدا الملك المؤيّد

# ٦٧٢ ـ ٧٣٢هـ

## المختصر في أخبار البشر(*)

**حوادث سنة ٣٥٤ هـ (١) :**

وفيها : قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلهما الاعراب وأخذوا ما معهما واسمه احمد بن الحسين ابن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الكندي ومولده سنة ثلث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبي بأبيات منها :

أي فضل لشاعر يطلب الفضـ ـل من الناس بكرة وعشيّا

عاش حينا يبيع في الكوفة المـا ء وحينا يبيع ماء المحيّا

ثم قدم المتنبي الى الشام في صباه واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطلعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على أن أجد لهما

---

* المختصر في اخبار البشر ( تاريخ أبي الفدا ) اسماعيل بن علي بن محمود، الأيوبي ، الملك المؤيد ، ( ١ ـ ٢ ) القسطنطينية ، ١٢٨٦ هـ . دار والطباعة .

(١) المختصر في اخبار البشر ج ٢ / ١١١ .

ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو على هذه المقالة وأما شعره فهو النهاية ورزق فيه السعادة وانما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ نائب الاخشيدية بحمص فأسر المتنبي وتفرق عنه اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه ثم التحق المتنبي بسيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست واربعين فمدح كافورا الاخشيدي ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصده عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع قاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول قتلته العرب واخذوا ما معه •

# شمس الدين الذّهبي

## ٦٧٣ – ٧٤٨هـ

## تاريخ الاسلام(*)

**سنة أربع وخمسين وثلثمائة :**

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، أبو الطيب ، الجعفي ، الكوفي ، المتنبي الشاعر •

ولد سنة ثلاث وثلاثمائة ، وأكثر المقام بالبادية لاقتباس اللغة [١٣–م]، ونظر في فنون الأدب والأخبار وأيام الناس ، وتعاطى قول الشعر من

* تاريخ الاسلام ، للذهبي شمس الدين ، محمد بن احمد ، مخطوط ، الورقة ( ١٣ – ١٥ ) ، المجلد الثالث ، ( وفيات سنة / ٣٥٤ هـ ) ، والنسخة يحتفظ بها الزميل الدكتور بشار عوّاد معروف ، وقد تفضل فأعارينها ، فله الجزاء الجزيل ...

صغره حتى بلغ فيه الغاية وفاق أهل عصره ، ومدح الملوك وساد شعره في الدنيا ..

مدح سيف الدولة أبا الحسن بن حمدان بالشام ، والأستاذ كافور الإخشيدي بمصر ، وحدّث في بغداد ديوانه ، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد المحاملي ، وعلي بن أيوب القمّي ، وأبو عبدالله بن بابويه الشيرازي ، وأبو القاسم بن ( ... ) الحمصي ، وكامل بن أحمد الغرائمي ، والحسن بن علي العلوي ، وغيرهم روى عنه من شعره ، وكان ابوه سقاء بالكوفة، يلقب بعبدان .

قال أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي : حدّثني كُتبي كان يجلس إليه المتنبي ، قال : ما رأيت أحفظ من هذا الصبي ابن عبدان ، كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتابا من كتب الأصمعي نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر فيه طويلا ، فقال له الرجل : يا هـذا ، أريد أنْ أبيعه ، فإنْ كنت تريد حفظه، فهذا يكون بعد شهر ، فقال له ابن عبدان : فانْ كنت قد حفظته، فما لي عليك؟ قال : أهبه لك ، فأخذت الدفتر من يده فأقبل يقرأوه عليّ الى آخره ، ثم استلبه فجعله في كمّه وقام .فعلق به صاحبه وطالبـه بالثمن فمنعناه منه ، وقلنا : أنت شرطت على نفسك ، قال أبو الحسن العلوي : كان عبدان يذكر أنّه جعفيّ . قال أبو القاسم التنوخي : وقد كان المتنبي خرج الى كلب وأقام فاتّهم وادّعى انه علوي ، ثم ادّعى بعد ذلك النبوة الى أن شهد عليه بالكذب في الدعوتين ، وحبس دهراً وأشرف على القتل ثم استتابوه وأطلقوه .

قال التنوخي : حدّثني أبي ، حدّثه أبو علي بن أبي حامد ، سمعا خلقاً بحلب يحكون والمتنبي بها ، إذْ ذاك ، انه تنبأ في بادية السماوة، قال : فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص ، من قبل الإخشيدية فأسره بعد أن قاتل المتنبي ومن معه ، وتفرّق من كان اجتمع عليه من كلب ، وحبسه دهراً فاعتلّ ، وكاد أن يتلف ، ثم استتيب ، بمكتوب ، وكان قد قرأ على البوادي كلاماً ، ذكر أنه قرآن آنزل عليه ، نسخت من سورة منه فضاعت ، وبقي آولها في حفظي ،

وهو : والنجم السيار [ ١٣ــب] والفلك الدوّار ، والليل والنهار ، إن الكافر لفي أخطار ، امضِ على سننك ، واقفُ أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين ، وضلّ عن السبيل .

قال : وهي طويلة . قال : وكان المتنبي إذ استوعب في مجلس سيف الدولة ، ونحن إذ ذاك بحلب ، يذكر له هذا الذي ذكر انه قرآن ، فينكره ويجحده ، وقال له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة : لولا ان الآخر جاهل لما رضي ان يدعى المتنبي ، لانّ متنبي معناه : كاذب . فقال : اني لم أرض ان ادعى به ، ومن قوله مما رواه عنه ابن بابويه ، سمع منه بشيراز :

وما أنا بالباغي على الحب رشوة قبيح هوى يرجى عليه ثواب
إذا نلت منك الود ، فالمال هيّن وكل الذي فوق التراب تراب

وله شعر بالسند المتصل ممّا ليس في ديوانه ، وما خرج من مصر حتى أساء الى كافور وهجاه كما ذلك مشهور .

قال المختار محمد بن عبيدالله ( المنبجي ) : لما هرب المتنبي من مصر وصار الى الكوفة ثم صار الى ابن العميد مدحه ، فقيل انه وصل إليه منه ثلاثون ألف دينار ، وفارقه ومضى الى عضد الدولة الى شيراز فمدحه فوصله بثلاثين ألف دينار ، وفارقه على أن يمضي الى الكوفة يحمل عياله ويجيء ، فسار حتى وصل الى النعمانية بإزاء قرية ، فوجد ابن جهل هناك ( ... ) خبرها ، فإذا هي حيل قد كمنت له ، لأنّه قصدها فوافوه ، فوقع عن فرسه ، فنزلوا فأجتزّوا رأسه ، وأخذوا الذهب الذي معه ، وقتل معه ابنه محسّد وغلامه ، وكان معه خمسة غلمان .. وذلك لخمس بقين من رمضان سنة أربع وخمسين .

قال الفرغاني : لما رحل المتنبي من ( المنزلة ) جاءه خفراء فطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه ، فمنعه الشح والكبر ، فتقدموه ، وكان من

أمره ما كان . ورثاه أبو القاسم المظفر بن علي الزوزني بقوله[1] :

لا رعى الله سـرب هذا الزمانِ    إذْ دهـانا في مثل ذاك اللسـان
ما رأى النـاس ثاني المتنبي    [ أيّ ثان يرى لبكر الزمـان ]
كان في نفسه الـكبيرة في جيـ    ـش وفي كبرياءِ ذي سـلطان
كان في شـعره نبيّـاً ولـكنْ    ظهرت معجزاتـه في المعـاني

وقيل أنه قال شيئاً في عضد الدولة ، فدسّ عليه من قتله ، لأنّه لمّـا وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاّة وثيـاب مفتخرة ، ثم دسّ عليه مَنْ سأله : اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة ، فقال : هذا إلا أنه عطاء متكلّف ، وسيف الدولة كان يعطي طبعاً ، فغضب عضد الدولة ، فلمّا انصرف جهز عليه قوماً من بني ضبّة فقتلوه ، بعد أنْ قاتل قتالاً شديداً ، ثم انهزم فقال لهغلامه : أين قولك :

الخيل والليل والبيـداء تعرفني    والحرب والضـرب والقرطاس والقلم

فقال : قتلتني قتلك الله ، ثم قاتل حتى قتل .

وقال ضياءالدين نصرالله ابن الأثير : سافرت الى مصر ورأيت النـاس يشتغلون بشعر المتنبي ، فسألت القاضي الفاضل ، فقال : ان أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس . وقال صاحب ( اليتيمة ) : استنشد سيف الدولة أبا الطيب قصيدته الميمية ، وكانت تعجبه ، فلما قال له :

وقفت وما في الموت شـكٌّ لواقفٍ
كأنّـك في جفن الردى وهو نـائمُ
تمـرُّ بك الأبطـال كلمى هزيمـة
ووجهك وضّـاح وثغرك باسِـمُ

فقال : قد انتقدنا عليك من البيتين كما انتقد على امرىء القيس قوله :

---

[1] ينظر : ابن خلكان ١٢٨/١ ، وتاريخ البيهقي

كـــأنّي لم أركب جواداً للـّــذّة
ولم أتبطن كاعبـــاً ذات خلخـال
ولم أســـبأ الزّ ِق الرويّ ولم أقـل
لخيلي كـــرّي كــرّةً بعــد إجفـال

كان الواجب أنْ يقول :

كـــأنّي لم أركب جواداً ولم أقل لخيلي كرّي كرّة بعــد إجفـال
ولم أســبأ الزّ ِق الرويّ للـّــذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخـــال

ولك أنْ تقول الشطر الثاني من البيت الثاني مع شطر الاول وشطره مع الثاني • فقال : أيّدك الله إن صح لك ( ولدي ) استدرك على امريء القيس، أعلم بالشعر منه ، فقد أخطأ امرؤ القيس وأنا ومولانا نعرف ان الثوب لايدركه البزّاز معرفة الحائك ، لأنّ البزّاز يعرف جملته ، والحـائك يعرف جملته وتفاريقه ، لأنّه هو الذي [ ١٤ ــ ب ] أخرجه من الغزل الى النول ، وإنمـا قرن امرؤ القيس لذة بلذة الركوب للخيل للصيد ، وقرن السماحة في شراء الحمر للأضياف بالشجاعة في منازلة الأعــداء ، وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الردى ، وهو الموت لتجانسه ، ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أنْ يكون عبوساً وعينه من أن تكون باكية قلت : ووجهك وضّـــاح وثغرك باسم ، لأجمع بين الأضـداد في المعنى ، وانْ لم يتسع اللفظ لجمعها، فأعجب سيف الدولة بقوله ، ووصله بخمسمائة دينار ، وكان المتنبي آية في اللغة وعربيتها • يقال : ان أبا علي الفارسي سأله ، فقال : كم لنا من الجموع على وزن ( فعلى ) ، فقال لوقته : حجلى ، وظربى ، قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال ، علّي أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد •

وحجلى : جمع حجل ، وهو طائر معروف ، وظربى : جمع ظربان ، وهي دويبة منتنة الريح • ومن قوله الفائق :

رماني بالدهـــر بالأرزاء حتى فــؤادي في غشاء من نبـــال

فصرت إذا أصابتني سهام تكسّرت النصال على النصال

وله في سيف الدولة :

كل يوم لك ارتحال جديد ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وله :

(نهبت) من الأعمار ما لو حرستها (لهنّئت الدنيا بأنك خالد)

ومن شعره :

قد شرّف الله أرضاً أنت ساكنها
وشرّف الناس إذْ سوّاك إنْسانا

وله :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وله :

لولا المنيّة ساد الناس كلّهم
الجود يفقر والإقدام قتّال

وحكى عن بعض الفضلاء قال : وقفت على أكثر من أربعين شرحا لديوان المتنبي ، ما بين مطوّل ومختصر .

وقال أبو الفتح بن جنّي : قرأت ديوانه عليه ، فلمّا بلغت الى قوله في كافور :

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ولا أشتكي فيها ولا أتعتبُ
وبي ما يذود الشعر عنّي أقلّه ولكنّ قلبي يابْنة القوم قلّبُ

فقلت له : يعزّ عليّ! كتبت هـــذا الشعر في غير سيف الدولة ، فقال :

[ ١٥ ــ أ ] • حذرناه وانذرناه ، فما نفع السنة القائل فيه ••

أخا الجود ، أعطى النـاس ما أنت مالك
ولا ( تعطيَنّ الناس ) ما أنـا قائـل

فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلّة تمييزه ، وبلغنـا أن المعتمـد ابن عبّاد ، صاحب الاندلس ، نأشد يوماً للمتنبي قوله :

إذا ظفرت منـــك العيون بنظرة  أصاب بها معيي المطيّ ورازمـــه

فجعل المعتمد يردده استحساناً له ، فارْتَجل عبدالجليل بن وهبون وقال :

لئن جاد شعر بن الحسين فإنّمـا  تجيد العطايا واللّهى تفتح اللّهى
( تنبّأ عُجْباً ) بالقريض ولو درَى  بأنّك تروي شعره لتألّهـــه

# الذهبي

# شمس الدين ، محمد بن أحمد المتوفى

# سنة ٧٤٨هـ

# العبر في خبر من غبر (*)

## المتنبي

وفيها ، المتنبي شاعر العصر ، أبو الطيّب أحمد بن الحسين بن الحسن،

---

* العبر في خبر من غبر ، الكويت ، دائرة المطبوعات والنشر ، الجزء الثاني، الصفحـــة/٣٠٠ ، بتحقيق : فؤاد سيد ، ١٩٦١م . ( حوادث سـنة / ٣٥٤ هـ ) .
وينظر ايضا : دول الاسلام ١٦١/١ ، الهند ، ١٣٦٤ هـ ، ( حوادث سنة ٣٥٤ هـ ) ، ومختصر تاريخ الاسلام ( مخطوط / أحمد الثالث تركيا ) الورقة / ٥٧ .

الجُعْفي الكوفي ، في رمضان ، بين شيراز والعراق ، وله إحدى وخمسون سنة ، قتلته قُطّاع الطريق ، وأخذوا المال الذي معه .

وقد مدح عِدّة ملوك ، وقيل إنّه وصل إليه من ابن العميد ، ثلاثون ألف دينار ، ومن عَضُد الدولة صاحب شيراز مثلها ، وليس في العالم أحد" أشعر منه ، وأمّا مثله فقليل .

## تاريخ الذهبي

## شمس الدين محمد بن احمد

## لخصه : أحمد بن محمد بن علي ابن الملا الحلبي

## الحصكفي المتوفى

## سنة / ١٠٠٣هـ

## المتنبي(*)

وفيها توفي شاعر زمانه أبو الطَيّب ، أحمد بن الحسين الجعفي ،المتنبي، عن نيّف وخمسين سَنَة ، قُتِلَ بين شيراز وبغداد ، وأُخِذ ما معه من الذّهب .

---

* ملخص تأريخ الاسلام للذهبي ، تلخيص ابن الملا الحلبي ، المجلد السادس الورقة / ٦٠ ـ ب ، مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم: ( ٥٩٨٠ ) ، ينظر : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، ج٤ ص /٢٦٣ ـ ٢٦٤ ،

# ابن الوردي

## ٦٩١ ـ ٧٤٩هـ

## تاريخ ابن الوردي(*)

## أبو الطيب المتنبي

**سنة ٣٥٤**

وفيها قُتِل أبو الطيب المتنبي ، قتله الأعراب وأخذوا ما معه ، وهو : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، الكندي ، ومولده سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة بمحلة تسمّى : كندة ، فَنُسِب إليها • لا الى القبيلة ، فإنّه جعفي القبيلة ، بضم الجيم • وقيل : كان أبوه سقّاء بالكوفة ، وفيه يقول بعضهم : :

أيّ فَضْل لشاعر يطلب الفَضْل من الناس بُكْرَةً وعشيّا
عاشَ حيناً يبيع في الكوفة الماء وحيناً يبيعُ ماءَ المُحيّا

كان مطّلعاً على اللغة ، لا يُسْأل عن شيء إلاّ استشهد فيه بكلام العرب ، حتى إن أبا علي الفارسي ، قال له : كم لنا من الجُمُوع على وزن ( فعلى ) فقال في الحال : حجلى ، وظربى • قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليالٍ فلم أجد لهما ثالثاً •

وحسبك بمن يقول فيه أبو علي هذا • قلت : وحجلى : جمع حجل ، وهو القبج • والظَّرْبى ، جمع ظرِبان ، بوزن قطران ، دُوَيْبَة منتنة الرائحة، والله أعلم •

---

* ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر ، وتاريخه ( ١ ـ ٢ ) ، يعرف بتاريخ ابن الوردي ، ويعرف ايضا ب : ( تتمة المختصر في اخبار البشر ) ، وهو تتمة لكتاب : ( المختصر في أخبار البشر ) للملك المؤيد صاحب حماه . القاهرة ، ١٢٨٥ هـ ، الجزء الأول ، الصفحة / ٢٩٠ ـ ٢٩١

وشعرهُ هو النهاية ، ورُزِق فيه السعادة . قيل انّه ادّعى النبوّة في بريّة السماوة . وتبعه خلقٌ من بني كلب وغيرهم ، فخرج إليه لؤلؤ نائب الاخشيدية بحمص فأسره وتفرّق أصحابه ، وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، فالتحق بسيف الدولة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، ثم فارقه الى مصر سنة ست وأربعين ، فمدح كافوراً الاخشيدي ثم هجاه ، وفارقه سنة خمسين ، وقصد عَضُدَ الدولة بفارس ، ومدحه ثم قصد الكوفة ، فقُتِل بقرب النعمانية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول .

قلت : ولما رأى المتنبي الغَلَبة من الأعراب فرّ ، فذكّره غلامُه بقوله :

فالخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلَمُ

فكرّ راجعاً حتى قُتِل . وروى الكندي له بيتين بالإسناد الصحيح وليسا في ديوانه ، وهما :

أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني ، وقذفتني من حالقِ

لست الملوم ، أنا الملوم لأنّني أنزلت آمالي بغير الخالق

# الصلاح الصفدي

## ٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ

## الوافي بالوفيات(*)

### أبو الطيب المتنبي(١)

احمد(٢) بن الحسين بن عبدالصمد أبو الطيب الجُعْفي الكوفي المتنبّي

* الوافي بالوفيات ، طبع منه ( ثمانية اجزاء ) ولم يكمل بعد ، للصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله .

(١) الوافي بالوفيات ج٦ ص / ٣٣٦ ـ ٣٤٦ ، مطبعة صادر ـ بيروت ، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ، تحقيق : س ، ديدرينغ .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢ والمنتظم ٧ : ٢٤ والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٠ ويتيمة الدهر ١ : ١٢٦ وبروكلمان ، الذيل ١ : ١٣٨ .

الشاعر ، وُلد سنة ثلاث وثلاث مائة وأكثر المقام بالبادية لاكتساب اللغة ونظر في فنون الأخبار وأيام الناس والأدب وقال الشعر من صغره حتى بلغ الغاية وفاق أهل عصره ولم يأت بعده مثله ومدح الملوك وسار في الدنيا • قال ضياءالدين ابن الأثير : سافرت الى مصر ورأيت النـاس يشتغلون بشعر المتنبي فسألت القاضي الفاضل فقال : إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس • وكان قد خرج الى كَلْب فادّعى فيهم أنّه علوي ثم ادّعى النبوّة الى أن أشهد عليه [ بالكذب ] بالدعوتين وحُبس دهراً وأشرف على القتل ثم أستتابوه وأطلقوه ثم إنّه تنبّأ في بادية السماوة فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيد فأسره بعد أن [ شرّد ] من معه ثم حبسه دهراً فاعتلّ وكاد يتلف ثم استتيب بمكتوب ، وقيل إنّه قال : أنا أوّل مَن تنبّأ بالشعر ، ثم التحق بالأمير سيف الدولة ابن حَمْدان وحظي عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ومدح كافوراً الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفّان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبَيْن من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق و [ لما ] لم يُرضِه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مائة ووجّه كافور الإخشيدي خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يُلحَق• وكان كافور وعده بولاية[٣] بعض أعماله فلما رأى تعاطيه [ في شعره ] وسمّوه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال : يا قوم مَن ادّعى النبوّة بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم أما يدّعي الملكة مع كافور فحَسْبكم• وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلّمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه كلام" فوثب ابن خالويه على المتنبي فضربه في وجهه بمفتاح فشجّه[٤] وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج الى مصر • ولما فارق مصر قصد

---

(٣) في الأصل : بلاوية .

(٤) كذا في الوفيات ، وفي الأصل : فتحه .

بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بُوَيْه فأجزل جائزته(٥) • ورجع من عنده قاصداً بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فعرض له فاتك ابن أبي جهل الأسدي في عدّة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة أيضا فقتل المتنبي وابنه محسّد وغلامه مُفلح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير العاقول • [ ذكر ] ابن رشيق في « العمدة »(٦) لمّا فرّ أبو الطيب حين رأى الغلبة قال له غلامه : لا يتحدّث [ الناس ] عنك بالفرار أبداً وأنت القائل(٧) :

فالخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكرّ راجعاً وقُتل سنة أربع وخمسين وثلاث مائة لستّ بقين من شهر رمضان وقيل غير ذلك من شهر رمضان • ويقال إن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كَم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى ؟ فقال المتنبي في الحال: (١٤٩ب) حِجْلى وظِرْبى ، فقال أبو علي : فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليال علّي أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد ، وحَسْبك مَن يقول أبو علي في حقّه هذه المقالة ، وحجلى جمع حَجَل وهو الطائر المعروف وظِرْبى جمع ظَرِبان على وزن قَطِران وهي دويبة منتنة الرائحة • وكان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان بديوانه وهما :

أبعينِ مفتقرٍ إليك نظرتَني فأهنْتَني وقذفتَني من حالقِ
لستَ الملومَ أنا الملوم لأنني أنزلتُ آمالي بغير الخالقِ

والصحيح أنهما لأبي الفرج صاحب « الأغاني » • ولما كان بمصر كان له

---

(٥) في الأصل : جاريته •
(٦) العمدة ١ : ٥٩ •
(٧) الديوان ص ٤٨٣ •

صديق يَغْشاه في علّته فلما أبلّ انقطع عنه فكتب إليه : وصلتني وصلك [ الله ] معتلاً وقطعتني مُبِلاً فإن رأيتَ أن لا تحبّب العلّة إليّ ولا تكدّر الصحّة عليّ فعلت إن شاء الله تعالى . وقال النامي الشاعر : كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنتُ أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سُبق إليهما ، أحدهما(٨) :

رَماني الدهرُ بالأرزاء حتى فؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ
فصرتُ إذا أصابَتْني سهامٌ تكسّرتِ النصالُ على النصالِ

والآخر قوله(٩) :

في جَحفَلٍ سترَ العيون غبارُهُ فكأنّما يُبصِرن بالآذانِ

وقال علي بن ظافر في « الذيل على بدايع البدائه » : حكى أبو الحسين المؤدّب قال : كنتُ ببغداد في داري أنسخُ شيئاً فدخل أبو الطيب رحمه الله تعالى فقلت : يا أبا الطيب إن في شعرك كلّ مليح إلا أنك تذكر مصراعاً في معنىً فخرج في المصراع الآخر الى غيره ، فقال لي : أين ؟ قلت : في قولك(١٠) :

لِهوَى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلَمُ

وانتظرنا أن يتمّ المصراع الآخر كشف السريرة فقلتَ :

عرضاً نظرتُ وخِلتُ أنّي أسلَمُ

ما في هذا معنىً يطابق المصراع الاول ، فخجل من ذلك وتمشّى في الدار وأنا أنسخ ثم عاد إليّ وقال : أكتبْ :

---

(٨) الديوان ص ٣٨٩ .
(٩) الديوان ص ٥٩٥ .
(١٠) الديوان ص ٣٣٩ .

لهوى القلوب سريرةٌ لا تُعلَمُ كَم حار فيـــه عالمٌ متكلّمُ
والناس مختلفون في تحقيقـه وصحيحــه فيما أتوه توهّمُ
(١٥٠) كلٌّ يقول ولا يصحّحُقوله وعلى النجوم يحيل مَن يتنجّمُ
وإذا تفكّر في الحقائق عاقـلٌ ضعفتْ قُواه وخـانه ما يعلمُ
ما فاتني من كلِّ علمٍ ســرُّه ومن الحقائق ما يصان ويُكتمُ
والعلم بحرٌ والقرائحُ ليلــة ومن العنـاء لزوم ما لا يَلزَمُ

ويقال إن أباه كان سقّاءً بالكوفة وإلى هذا أشار القائل فيه :

أيُّ فضـلٍ لشاعر يطلب الفضــ ــلَ من النـاس بكرةً وعَشـيّا
عاشَ حيناً [ يبيع ] في الكوفة الماء ء وحيناً يبيع ماء المُحَيّـــــا

ولابن حجّاج فيه أهاج كثيرة وقصائد مطوّلة في ديوانه منها قوله :

كُفّـوا عـــن المتنبي فإنّـــه قـد تنبّـــه
يا شاعراً ما يســاوي طرطوره نصف حبّـــه

وله قوله :

يا شيخَ أهلِ العلم فينا ومَن يلزم أهــل العلم توقيرُهُ
مسائلٌ جاءتك مفننّـــةٌ فيهـا مـن العلم عقاقيرُهُ
مشمٌ شَرْجي كيف تثنيـه لي وذوقُ إستي كيف تصغيرُهُ
وأيرُ بغلٍ طوله ســبعة في مثـل دور الدّقْر تدويرُهُ
كَم إصبعاً واحسبْه لي جيّداً يكون في استِ امّك تكسيرُهُ
قـل لي وطرْطورك هذا الذي في غايـة الحسـن شوابيرُهُ
ما ضرّه إذ جاء فصلُ الشتـا لو أنّ شَعر استيَ سَمّورُهُ

وقوله :

يا ديمـة الصنع صُبّي على قفـــا المتنبّي

ويا قفاه تقدّمْ حتى تصير بجنبي

منها :

إن كنتَ أنت نبيّاً فالقرد لا شكّ ربّي

ومما قاله في الحماسة في صورة الغزل قوله[11] :

كأنّ الهامَ في الهَيْجا عيونٌ وقد طُبعتْ سيوفُك من رُقادِ
وقد صُغْتَ الأسنّةَ من همومٍ فما يخطُرْن إلاّ في فؤادِ

عدّ ابن وكيع وغيره سرقاته هذا المعنى من أماكن منها قول منصور النمري :

وكأنّ موقعه بجُمْجُمة الفتى
حذر المنيّة أو نُعاس الهاجعِ (١٥٠ب)

وقول مُهَلْهِل :

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها نوماً أناخ بجَفْن العين يُغفيها
بلَهْذَمٍ من هموم النفس صبغته فليس ينفكّ يجري في مجاريها

وقول ابن المعتز[12] :

أين الرماحُ التي غذّيتَها مُهَجاً
مُذ مُتّ ما وردَتْ قلباً ولا كبِدا

وقول آخر[13] :

كأنّ سِنانَ ذابلِه ضميرٌ فليس عن القلوب له ذهابُ

---

(١١) الديوان ص ١٤٠ ، وراجع شرح لامية العجم ٢ : ١٨ .
(١٢) ديوان ابن المعتز ٤ : ١٣٤ .
(١٣) وهو علي بن عبدالله الناشىء ، انظر معجم الأدباء ١٣ : ٢٩٠ .

وقول أبي تمام[١٤] :

كأنه كان تِرْبَ الحُبِّ مُـــذ زمنٍ
فليس يُعجِزه قلبٌ ولا كَبِـــدُ

قلت : هذا جملة ما رأيتُهم عدّوه في الموطن وفي ترجمة علي بن عبدالله الناشيء الأكبر شيء يتعلّق بهذا المعنى يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى ، وقد أخذ المعنى الشريف الرضي فقال :

كأنّ سيفك ضيف الشيب ليس له إذا أتى عن ورود الرأس منصـرفُ

وقال الأرّجاني :

كأنّ سـيوف الهند فيها كواكبٌ مع الصبح في هام الكُمـــاة تغورْ

وهذا من قول ابن المعتزّ :

متردّيـــاً نصـلاً إذا لاقى المنيّـــة لم يراقبْ
فكأنّه في الحرب شــ ـس" والرؤوس له مغـاربْ

وقال ابن الساعاتي :

أمِن الهجر سـيفه فهو لا يَنْـ ـفكّ مُذ كان قاطعـاً بتـارا
أم من الحبّ رمحــه فهو لا يأ لف إلاّ القلوب والأفكـــارا

وقال أيضاً :

بيض الوجوه كأنّ زُرق رماحهم ســرٌ يحلّ سواد قلب العســكرِ

وقال ابن عبدون :

كأنّ عِداه في الهَيْجا ذنوب وصارمه دعـــاءٌ مســتجابْ

(١٤) ديوان ابي تمام ص٧٥ .

(١٥١) [ وقال القاضي [ الفاضل ][15] :

كأنّما أسيافه في الوغى طيرٌ ترى الهام لها عُشّا

وقال ديك الجنّ :

فتى ينصبّ في ثغر الفيافي كما ينصبّ في المُقَل الرقادُ

حدّث أبو منصور ابن الجواليقي عن أبي زكرياء التبريزي عن أبي الجوائز الواسطي عن المخلدي الأديب أن المتنبي كان بواسط جالساً وعنده ولده المحسّد قائماً وجماعة يقرأون عليه فورد إليه بعض الناس فقال له : أريد أن تجيز لنا هذا البيت :

زارنا في الظلام يطلب ستراً فافتضحنا بنوره في الظلام[16]

فرفع رأسه وقال : يا محسّد قد جاءك بالشمال فأتِه باليمين ، فقال :

فالتجأنا الى حَنادس شعرٍ ستّرتْنا عن أعيُن اللُّوّام

قال أبو الجوائز : معنى قول المتنبي لولده «جاءك بالشمال فأتِه باليمين» أن اليسرى لا يتمّ بها عمل وباليمين تتم الأعمال وأراد أن المعنى يحتمل زيادة فأوردها وقد ألطف المتنبي في الإشارة وأحسن ولده في الأخذ انتهى ، قلت نقلتُ ذلك من خطّ الإمام شهاب الدين ياقوت في كتابه « معجم الشعراء » يقول « عن أعين اللوّام » باللام والواو والتستير هنا إنّما يكون عن الوُشاة لأنّه قال في الأول « يطلب سترا » وليس للوام هنا مدخل وأظنّه قال « عن أعين النوّام » وهذا الأليق بهذا الموطن ولم يقل ــ والله أعلم ــ « النمام » لأنّه قال « أعين اللوام » والأنسب ان يقال « عن مقلة النمام » أو « عن نظرة النمام » وهو الأحسن • ورثاه الإمام أبو

(١٥) الزيادة من شرح لامية العجم ٢ : ١٩ .
(١٦) راجع الديوان ص ٨٧٦ .

الفتح ابن جنّي النحوي بقصيدة[17] وهي :

غاض القريضُ وأودت نضرةُ الأدبِ ... وصُوِّحت بعد ريٍّ دوحةُ الكتبِ
سُلبتَ ثوبَ بهاءٍ كنتَ تلبسه ... كما تُخطَّف بالخطيّة السلب
ما زلت تصحب في الجُلّى اذا نزلت ... قلباً جميعاً وعزماً غير منشعبِ
وقد حلبتَ لَعمري الدهرَ أشطُرَهُ ... تمطو بهمّةِ لا وانٍ ولا نَصِبِ
من للهواجل تُحيي ميت أرسُمِها ... بكل جائلة التصدير والحقَبِ
قبّاءَ خوصاءَ محمودٍ عُلالتُها ... تنبو عريكتُها بالحِلْس والقَتَبِ

١٥١ ب

أم مَن لسِرْحانها يقريه فضلته ... وقد تضوّر بين اليأس والسَّغَبِ
أم مَن لبِيض الظُّبا توكافُهنّ دمٌ ... أم من لسُمْر القَنا والزَّغف واليَلَبِ
أم للمحافل إذ تبدو لتَعمُرَها ... بالنظم والنثر والأمثال والخُطَبِ
أم للصواهل محمراً سرابلُها ... من بعد ما غربتْ معروفةَ الشُّهُبِ
أم للمناهل والظلماء عاكفة ... تواصل الكرّ بين الوِرد والقَرَبِ
أم للقساطل تعتمّ الحروبُ بها ... أم من لضَغْم الهزبر الضيغم الحربِ
أم للضراب إذا الأحساب دافع عن ... تذنيبها شعرات الوَكّف القضبِ
أم للملوك تحلّيها وتُلبسها ... حتى تمايس في أبرادها القشبِ
نابت وساديَ احزاني تؤرّقني ... لمّا غدوتَ لَقىً في قبضة النُّوَبِ
عُمّرتَ خِدْنَ المساعي غير مُضطهَدٍ ... ومُتَّ كالنصل لم تدنَسْ ولم تُعَبِ
فاذهبْ عليك سلامُ الله [ماقلقتْ] ... خُوص الركائب بالأكوار والشُّعُبِ

ورثاه أبو القاسم المظفّر بن علي الطَّبَسي بقوله :

(١٧) وردت هذه القصيدة في معجم الأدباء ١٢ : ٨٦ ودمية القصر ص ٢٩٧ .

لا رَعى الله سِربَ هذا الزمانِ ... إذ دَهانا في مثل هذا اللسانِ
ما رأى الناسُ ثانِيَ المتنبّي ... أيُّ ثانٍ يُرَى لبِكْرِ الزمانِ
كان من نفسه الكبيرةِ في جيشٍ ... [ وفي كِبرياءِ ذي سلطانِ
هو في شعره نبيٌّ ولكنْ ... ظهرتْ ] معجزاتُه في المعاني

ورثاه جماعة منهم محمد بن عبدالله بن محمد الكاتب النصيبي بقصيدة ذالية مكسورة وقد تقدّم ذكره ، ومنهم ثابت بن هارون الرقّي النصراني بقصيدة دالية مرفوعة مذكورة في ترجمته ، ومنهم أبو القاسم يوسف بن أحمد متويه . والناس مختلفون في شعره فمنهم من يرجّحه على أبي تمّام الطائي ومنهم من يرجح أبا تمام عليه والأذكياء والغالب مع المتنبي .أخبرني الشيخ الإمام فتح الدين ابن سيّد الناس قال : قلت للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد : يا سيّدي الشيخ شهاب الدين ابن النحاس يرجّح أبا تمام على المتنبي أيش عندك في ذا ؟ فسكت وكان قليل الكلام فأعدتُ عليه القول فقال :كذا يا فقيه . وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان رحمه الله تعالى : قال لي أحد المشايخ الذين أخذتُ عنهم : وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً — يعني لديوانه — ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يُفعَل هذا بديوان غيره وعدّ ذلك من سعادته ، انتهى . قلت : والذي علمتُه من الشروح : ابن (١٥٢ أ ) جنّي شرحان . الواحدي . أبو العلاء المعرّي . الجرجاني . ابن الدهّان في سرقاته . رسالة لابن عبّاد . الحاتمي . ابن الأنباري وهو جيّد . التوحيدي وهو جيّد وفيه خطّأ عليه وعلى ابن جنّي . التبريزي . ابن عُصْفُور . أبو البقاء . المستوفي الإربلي . الامام فخرالدين فيما قيل. أبو علي الحسن بن عبدالله الصقلي.«التجنّي على ابن جنّي» لابن فُورَّجة. و « الفتح على أبي الفتح » يعني ابن جنّي لابن فورّجة أيضاً . « فتق نَور الكمام » . الظاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي . الإفليلي . « حوائج حواشي تاج الدين » . « الانتصار المُنبي عن فضل المتنبي » لأبي الحسن

محمد بن أحمد المغربي راوية المتنبي . ابو الحسن محمد بن عبدالله الدلتي العجلي وقيل أبو الحسن علي وهو في عشر مجلّدات . والشيخ شرف الدين المرسي النحوي له كلام على شعره . أبو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم الهرّاسي الخوارزمي شرح" جيّد . والقزّاز محمد بن جعفر التميمي « ما أخذ على المتنبي من لحن وغلط » . وله مجلّد تكلّم فيه « على أبيات معانٍ من شعره » . ولابن أياز النحوي كلام في « إعراب أبيات مشكلة من شعره » . وابن الفتى النحوي وهو سَلْمان بن عبدالله النهرواني . وأبو حكيم عبدالله بن إبراهيم الخَبْري . وأبو الحسين عبدالله ابن أحمد الشاماتي الأديب . والوأواء الحلبي عبدالقاهر بن عبدالله . وعبدالواحد بن محمد بن علي الأصبهاني . وأبو القاسم عبيدالله بن عبدالرحيم الأصبهاني له كتاب في أخباره . ولعثمان بن عيسى البَلَطي النحوي كتاب في أخباره . ولعلي بن عيسى النحوي الربعي كتاب«التنبيه على خطإ ابن جنّي في شعر المتنبّي » . ولأبي حيّان التوحيدي « ردّ على ابن جنّي وتخطئته في شعر المتنبي » . واختصر الجزُولي تفسير ابن جنّي في شرح المتنبي . قال سبط ابن الجوزي في « المرآة » : مدح عضدَ الدولة فأعطاه ما قيمته ثلاثون وقال له : امضِ واحضرْ عيالك ، وقال : قبل هذا وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث خلع كلَّ خلعة سبع قطع وثلاثة أفراس كلَّ فرس بسرج محلّى ثم دسّ عليه من سأله فقال له : أين هذا [العطاء ][18] من عطاء سيف الدولة ؟ فقال : هذا أجزلُ إلا أنّه عطاء متكلّف وسيف الدولة يعطي طبعاً ، فغضب عضد الدولة وأذن لقوم من بني ضَبّة فقتلوه . وقال : قال المتنبّي لكافور : (١٥٢ب) وَلِّني صيدا ، فقال : كيف أُولّيك وفي رأسك ما فيه مَن كان يطيقك بعد هذا؟ وهجاه الضبّي فقال :

الزَمْ مقال الشعر تَحْظَ برتبةٍ وعن النبوّة ، لا أبا لك ، فانتزحْ

(١٨) الزيادة من المنتظم ٧ : ٢٧ .

تربحْ دماً قد كنتَ توجب سفكه     إنّ الممتّع بالحيـــاة لِمَنْ ربحْ

قال سبط ابن الجوزي : وكان المتنبي قد تلا على أهل البوادي كلاماً زعم أنّه قرآن نزل عليه وهو « والنجم السيّار ، والفلك الدوّار ، [ والليل والنهار ][19] إن الإنسان لفي أخطار ، إمضِ على سَنَنِك واقفُ أثرَ مَن كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه ، وضلّ عن سبيله » . ويقال إنّه أخذ من سيف الدولة في مدّة أربع سنين خمساً وثلاثين ألف دينار وكان ينشده مدحه قاعداً . ويقال إنّه لما ارتحل من شيراز سأله الخُفَراء أن يعطيهم خمسين درهماً ليخفروه فلم يفعل فقُتل . ويقال إنّه حُملت إليه صِلةٌ في يوم والناس عنده فوزنها ثم وعاها في أكياســها فدخلت قطعة صغيرة في شقّ الحصير فظلّ يُخرجها بإصبعه ويقول :

تبــدّتْ لنا كالشمس جادت بحاجِبِ

تبدّى لنــــا منها وضنّت بحاجبِ

ثم التفت الى الحاضرين وقال : إنّها تحضر المائدة ولا تحتقروها .

قرأت بعض ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على القاضي العلاّمة شهاب الدين أبي الثناء محمود وأجازني روايته عنه بحكم روايته الديوان عن الشيخين الإمامين شرف الدين الحسين بن ابراهيم بن الحسين الاربلي وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم أبي اليُسْر التنوخي بحقّ سماعهما من تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكندي على أبي محمد عبدالله سبط [ الخياط ] المقريء عن محمد بن عبدالله بن يحيى الوكيل عن أبي الحسن عن المتنبّي . وقرأت بعض الديوان أيضاً على الشيخ أبي الحسن علي بن عتيــق بن عبدالرحمن بن علي بن الصياد الفاسي فرواه لي عن أبي الحسين ابن أبي الربيع سليمان القرشي عن الحجاج بن محمد بن سَتاري ـ بفتح السـين المهملة والتاء ثالثة الحروف وبعد الألف راء وبعدها ياء آخر الحروف ـ الإشبيلي عن بهاء البغدادي عن ابن جنّي عن المتنبي ورواه لي بطريق أخرى .

---

(19) الزيادة من تاريخ بغداد والنجوم .

# اليافعي اليمني

## ٦٩٨ ـ ٧٦٨هـ

## مرآة الجنان(*)

**سنة أربع وخمسين وثلاثمائة(١) :**

( فيها ) توفي المتنبي شاعر العصر الملقب بأبي الطيب احمد بن الحسين بن الحسن الجعفي نسبا الكوفي ثم الكندي منزلا قدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها ووحشيها فلا يُسأل عن شيء الا ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له كم لنا من الجموع على وزن ( فعلى ) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام فقال المتنبي في الحال ( حجلى ) و ( ظربى ) قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد .

( قلت ) وناهيك به معرفة في حق من يقول الامام الجليل في العربية له هذه المقالة ويشهد له بهذه الشهادة السنية قال بعضهم ( وحجلى ) جمع حجل وهو الطائر المسمى القبج بفتح القاف وسكون الموحدة وبالجيم ( والظربى ) بكسر الظاء المعجمة وسكون الراء وبعدها موحدة جمع ظربان

---

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (١ـ٨) لليافعي ، عبدالله بن اسعد ، اليمني ، الهند ، حيدر آباد ـ الدكن ، ١٣٣٨ هـ .

(١) مرآة الجنان ج٢ ص/٣٥١ـ٣٥٧ .

على وزن قطران وهي دويبة منتنة الرائحة ( وأما ) شعر المتنبي فكثرة شعره تغني عن مدحته •

( قال ) ابن خلكان والناس في شعره على طبقات ( فمنهم ) من يرجحه على شعر أبي تمام ومن بعده ( ومنهم ) من يرجح أبا تمام عليه • قال واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وذكروا ان احد مشايخه الذين أخذ عنهم قال وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم أر هذا بديوان غيره قال ولا شك أنه رزق من شعره السعادة التامة انتهى •

( قلت ) ولاهل الفضل من المتقدمين والمتأخرين خلاف كثير في تفضيل جماعة من الشعراء بعضهم على بعض وقد أوضحت ذلك في آخر الجزء الثاني من كتابي الموسوم بمنهل المفهوم في شرح السنة العلوم •

( وعن ) أبي عمرو بن العلاء انه قال اتفقوا على ان اشعر الشعراء امرىء القيس والنابغة وزهير ( قلت ) يعني بذلك من الشعراء القدماء ومعلوم ان كثيرا من الشعراء البارعين حذقوا بعد أبي عمرو كأبي تمام والبحتري والمتنبي قال وكان يشبه ثلاثة من شعراء الاسلام بثلاثة من شعراء الجاهلية الفرزدق بزهير وجرير بالاعشى والاخطل بالنابغة فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير اذا رغب وامرؤ القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب او قال غضب وسئل الشريف الرضي عن هؤلاء الثلاثة فقال أما أبو تمام فخطيب منبر وأما أبو عبادة فواصف جود وأما المتنبي فقائد عسكر وقال منذر عسكر •

( وقال ) بعض المتأخرين ليس في العلم أشعر منه وأما مثله فقليل وقال ابو عمرو قلت لجرير ما تقول في الفرزدق قال أهجانا وامدحنا قلت فما تقول في ذي الرمة قال نقط عروس وأبعار ظباء قلت فالاخطل قال انتى للقمر والخمر قلت فما تقول فيك قال أنا مدينة الشعر الذي أقول :

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وقال ابو حاتم السجستاني قيل لابن هرمة بسكون الراء من أشعر الناس قال من اذا لعب لعب واذا جد جد مثل جرير يقول :

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

( ثم ) جاء فقال :

ان الذي حرم الخلافة تغلبا جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم يا حرز تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إليّ قطينا

( قلت ) وقد تقدم في تاريخ موت جرير نحو من هذا مع زيادة في سنة عشر ومائة وتقدم هناك تفسير الحرز والقطين .

( وذكر ) بعض ائمة النحو أن أهل البصرة كانوا يقدمون امرىءالقيس وان أهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى . وان أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا .

(وقال) النابغة ما تهاجيا شاعران قط في جاهلية ولا اسلام الا وغلب احدهما صاحبه غير الفرزدق وجرير فانهما تهاجيا نحو ثلاثين سنة ولم يغلب واحد منهما الآخر . وقال الاصمعي قيل لحسان من أشعر الناس قال أشعرهم رجلا أو قبيلة قالوا بل قبيلة قال هذيل . قال الاصمعي فهم أربعون شاعرا سلفا وكلهم يعدو على رجليه ليس فيهم فارس . وقال أبو حاتم سألت الاصمعي من أشعرهم قال النابغة الذبياني وما قال الشعر الا قليلا ( والنابغة الجعدي ) قال الشعر ثلاثين سنة ثم نبغ فالشعر الاول من قوله جيد بالغ والآخر كأنه مسروق . وقال تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر . وأما جرير فله ثلاث مائة قصيدة وما علمت سرق شيئا قط الا نصف بيت ولا أدري لعله وافق شيء شيئا . ( قلت ) يعني أشاروا اليه في قولهم قد يقع الحافر على الحافر .

( رجعنا ) الى ذكر المتنبي ذكروا انه مدح عدة ملوك وقيل انـه وصل اليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار ومن عضد الدولة صاحب شيراز مثلها واما تلقبه بالمتنبي فذكروا انه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير في تلك الناحية من كلب وغيرهم فعند ظهور هذه الدعوى العظيمة التي تكذبها الآية الكريمة والاحاديث الصحيحة واجماع الامة بالاقوال الصريحة خرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيد فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك قالوا وادعاء النبوة أصح ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سبع وثلاثين وثلاثمائة ثم فارقه ودخل مصـر سنة ست واربعين وثلاث مائة فمدح كافور الاخشيدي وكان يقف بين يديه وهو محتمل بسيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق • ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة ووجه كافور في طلبه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافـور قد وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطيه في شعره السمو بنفسه خافه وعوتب فيه • فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمـا يدعي المملكة مع كافور الاخشيدي فحسبكم •

( قال ) أبو الفتح بن جني كنت اقرأ ديوان أبي الطيب عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها : شعر :

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... ولا اشـتكي فيهـا ولا أتعتب

وفيما يدور الشعر عني أقلـه ... ولكن قلبـي يا ابنـة القـوم قلّب

( قال ) فقلت له يعزد علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع • ألست القائل فيه :

أخـا الجود أعط الناس ما أنت مالك

ولا تعطين النـاس ما أنت قـائل

( فهذا ) الذي أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تميزه وكان لسيف

الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشجه فخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا الى بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد بضم الميم وفتح الحاء والسين المشددة بين المهملتين وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل خبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين .

( وذكر ) ابن رشيق في ( كتاب العمدة )[٢] في باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل ( وكان) سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاث مائة وقيل يوم الاثنين لثمان بقين وقيل لخمس بقين ومولده سنة ثلاث وثلاث مائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء ولما قتل المتنبي رثاه القاسم بن المظفر بقوله :

لا رعى الله سرب هـذا الزمـان اذ دهانـا في مثل ذاك اللسـان

ما رأى النـاس ثاني المتنبي أي ثان يرى لبكـر لزمـان

---

(٢) في كشف الظنون ( عمدة ) في صناعة الشعر لابن رشيق ابن علي الحسن القيرواني المتوفى سنة (٤٥٦) وينظر : العمدة ج١/٧٥ .

كان من نفســـه الكبيرة في جيـ      شٍ وفي كبريـاء ذي سـلطان

لو يكن جاء من الشـعر أنبى      ظهرت معجزاتـــه في المعـــاني

( قلت ) وهذا البيت الاخير غيرت ألفاظ مصراعه الاول الى هـــذه الالفاظ المذكورة عدولا عن بشاعة لفظه وما يتضمن ظاهره من الكفر الموافق لما ادعاه المتنبي فانه قال في المصراع المذكور :

وهو في شـــعره نبي ولكن      ظهرت معجزاتـه في المعـــاني

( ويحكى ) ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة      أثاب بها معنى المطيّ ورازمــــه

( وجعل ) يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبدالجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا :

لئن جاد شـعر ابن الحسين فانما      يجيـــد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبأ عجبـا للقـريض ولـو درى      بأنـك تـروي شـعره لتألهـــا

( قلت ) يعني بالبيت الثاني ان المتنبي انما تنبـأ أي ادعى النبوة اعجابا منه بشعره ولو درى انك ستدري شعره وتستحسنه لتأله أي ادعى الالهية.

( وقوله ) في البيت الاول ( واللهى ) تفتح اللهى الاولى بضم اللام جمع لهوة بالضم وهو ما يجعل في الرحى من الحب ( والثانية ) بفتح اللام جمع لهاة وهي الهيئة المطبقة في اقصى سقف الفم واستعار بذلك استعارة حسنة يعني انما تفتح تلك اللها لاجل ما يوضع في فمه من المأكل طيبة والمراد انما يجيـد شعره ما يأخذه من أموال السلاطين والولاة وذلك الذي حمله على تجريد شعره ولقد ابدع عبدالجليل المذكور في هذين البيتين من ثلاثة اوجه (الاول) الارتحال و ( الثاني ) ما تضمنا من المعاني الحسنة المطابقة للحال (والثالث) ما ضمنه من الجناس الحسن .

( وقيل ) المتنبي انشد لسيف الدولة في الميدان قصيدة ( لكل امرىء من دهره ما تعودا ) فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين ممن يريد أن يكيد بأبي الطيّب،لو أنشدها قائما لاسمع فأكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب اما سمعت اوله ( لكل امرىء من دهره ما تعودا ) وهذا من مستحسن الاجوبة ومحمود اخباره ومستحسن آثاره نحوت فيها نحو الاختصار فلم أذكر شيئا مما له من المدائح والاشعار استغناء بما فيها من الاشتهار .

## جمال الدين ابن نُباتَة المصري

## ٦٨٦ ـ ٧٦٨هـ

## سرح العيون(*)

**المتنبي :**

ولستَ بأول ذي همّةٍ دعته لما ليس بالنائل[1]

**هذا البيت للمتنبي ، وحسن التمثيل به ها هنا لمطابقة المعنى في طلب** ما لا يوجد ، لا سيّما إنْ كان التصحيف أريد بلام النائل ، بقلب اللام كافاً .

فإنّ ذلك في هذا الموضع يكون عجباً ، وكثيرا ما يعتمد أهل الظرف شبيه ذلك في مكاتباتهم .

ترجمة المتنبي :

---

* سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، ابن نباتة ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م . الصفحة / ٣٧ ـ ٤٤ .

(١) ديوان المتنبي .

وحيث أفضى القول الى ذكر المتنبي ، فلا بأس بذكر نبذة من أخباره ، فأمّا أشعارُه فقد ملأت الأقطار ، لكنّي اقتصر منها على ذكر القصيدة التي منها هذا البيت، وكذلك اعتمد في كل ما يمرّ من شعره في هذه الرسالة.

وهو أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالصمد الجُعفيّ ، ويكنى أبا الطيّب . ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة . وقيل : إنّ أباه كان يسمى عَبْدان ، وهو رجل كان يسقي الماء على جمل له بالكوفة .

ونشأ أبو الطيّب مشتغلا بالأدب ، راغباً فيه مع فقره واحتياجه .

وكان من أذكى النّاس وأسرعهم حِفْظاً . حكى أنه جلس يوماً بالورّاقين في أيام صباه ، فاستعرض من احد الدلاّلين دفتراً فيه أكثرُ من عشرين ورقة فأطال تأمّله الى أن قال له الدّلاّل : إن كنت تريد شراءه فعجِّل الثمن ، وإن كنت تريد حفظه فهذا يكون في شهر ، فقال : إن كنت حفظتُه آخذه بغير ثمن ؟ قال : نعم ، فشرع يسرده عليه حفظاً الى أن أتمّه ، ووضعه في كمّه وانصرف .

ثم نظم الشعر واسترزق به ، وطاف البلاد ، وكان يقنع من الجائزة بأيسر شيء . ثم نزل باللاّذقية على مُعاذ بن اسماعيل فأكرمه وأحسن إليه ، وأقام عنده مدة .

ثم خرج الى بادية السمّاوة فنزل بقوم من بني عبس فتنبّأ ، وعمِل أسجاعاً كثيرة ، وتبعه قوم منهم ، وكان سبب ذلك وقائع نادرة :

منها : أنّ قوماً قالوا له : إن ها هنا ناقة صَعْبة ، فإن ركبتها علمنا أنك مرسَل ، فتحيّل يوماً الى أن ركبها ، فنفرتْ ساعةً ثم سكنت ،ووردت الحيّ وهو راكبها .

ومنها : أنّه كان مستخفياً فراحَ ليلةً هو ورجل فنبَح عليهما كلب ، فلما ذهب قال للرجل : إنّك ستجد الكلْب ميّتاً إذا رجعت ، فوجده كذلك.

وقيل : كان يعرف نوعا من السحر يسمّى صَدْحة المطر ، وذلك أن الشخص يدير حولَه بعصاً ، ويذكر كلاما فينصرف عن موضعه المطر ، وذكر أن كثيراً من العرب باليمن من أهل حَضْرَمَوْت والسَّكُون يعرفون هذه الصَّدْحة ، حتى إنَّ أحدهم يصدحُ عن إبله وبقره ، وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قَطْرة . ومما يدلّ على أن المتنبّي كان من السَّكون قولُه :

أمُنْسِيَ السَّكونَ وحَضْرَمَوْتاً

ووالدتِي وكِنْـــدَةَ والسَّبِيعَا[٢]

مع أنّه كان يُخفي نسبه ، فإذا سئل عنه قال : أنا رجل أخبط القبائل، ولا آمنُ أن يكون لأحد ثأر في قبيلتي فيقتلني .

ثم إنّ بعض الوُلاة ظفر بالمتنبّي وحبسه ، فتاب ورجع عمّا ادّعاه من النبوّة . وقيل له يوماً : على مَنْ تنبّأت ؟ قال : على السَّفِلة . قيل له : إن لكل نبيّ معجزة فما معجزتك ؟ قال : قولي :

وَمِنْ نَكَدِ الدنيا عَلَى الحُرِّ أنْ يَرَى

عَـدُوّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ[٣]

ثم تقلّبَتْ به الأحوالُ ، ووصل الى سيف الدولة عليّ بن حمدان بحلَب ، فأقبل عليه ، ولحظَتْه السّعادة، واشتَهر ذكرُه في الآفاق ،ورُزِق من الحظّ والسعة والنعمة ما لا مزيدَ عليه . ثم اتّفق بينه وبين ابن خالويه كلام بحضرة سيف الدولة ، فضربه ابنُ خالويه بمفتاح ، فخرج غضبانَ ورحل الى مصر، فأتَّصَل بتولّيها كافور الإخشيديّ، فطمع منه بالولايات، فلم يتهيّأ له ما طلبه ، ورحل الى العراق فأقام بها أيّاما ، وسُئل عن ذلك

---

(٢) ديوانه ٢ : ٢٥٧ ، وفيه : « امنسى الكناس » ، والكناس : محلة بالكوفة وحضرموت وكندة والسبيع مواضع بأعيانها .

(٣) ديوانه ٣٧٥/١ . منظره ، اي رؤيته .

فقال : إن بني حمدان كدّروا خاطري ، فجئت أريحُه • ويقال : إنّ هذا من الكلام الموجّه في مدح الجهتين وذمّهما •

ثم رَحَل الى العجَم فمدح عَضُد الدولة ، وابن العميد ، وكسب أموالا جزيلة ورجع ، فقتل في الطريق سنة أربع وخمسين وثلثمائة •

وكان عفا الله عنه قد انفرد بخصال :

منها الكِبْر الزائد كما ذكره الحاتميّ وغيره ، وهو ممّا أحوجَه الى فراق سيف الدولة • وحكى ابن جنّي قال : قلت للمتنبي وقد أسمعني شعراً في كافور : يعزّ عليّ ألا يكون هذا في سيف الدولة ! قال : إني أنذرته وحذّرته فما قبِل ، وذلك في قولي :

ذا الجودِ أعطِ الناسَ ما أنت مالكٌ

ولا تعطِينّ الناس ما أنت قائل(٣)

ومنها البُخل ، حكِي أنه أجيز على قصيدة بعشرة آلاف درهم ، فوزنها ووضعها في كيس وختمه ، ورفعه الى صندوق في خِزانة ، ثم رجع إلى مجلسه فوجد بين الحصير قطعة تكون مقدار رُبْع درهم ، فعالجها بأظافيره وهو ينشد قول ابن الخَطِيم :

تبدّتْ لنَا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجبٌ منها وضَنَّتْ بحاجبِ(٤)

إلى أن أخذَها فأعاد الكيس ووضَعها فيه بحضرة جماعة يعرف أنهم يذمّونه بذلك •

ومنها إقبالُ الناس على شِعْره واشتغالُهم به حتى تُركَ شعرُ غيره ، ووضع لشعره أكثر من أربعين تصنيفاً • وكان إذا سئل عن معنىً من قوله قال:

---

(٣) ديوانه ٣ : ١١٧ .

(٤) ديوانه ١٤٨/١ ، والحاجب هنا : الجانب .

اذهبوا إلى ابن جنّي ، فإنه يقول لكم ما أردته ومالا أردته .

ومنها : معرفته بلغة العرب وحوشيِّها ؛ حتى حكى أن أبا علي الفارسي سأله : كم لنا من الجموع على وزن : ( فِعْلى ) ، فقال في الحال : ( حجلى ) و ( ظربى ) . قال أبو علي : فطالعت الكتب ثلاث ليالٍ علّي أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجده .

وكان يُرمى بفساد عقيدته ، استُخرج ذلك من شعره ، مثل قوله على مذهب السّوفسطائيّة :

هوّنْ على بصرٍ مَا شَقّ مَنْظَرُهُ
فإنّما يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كالحُلُمِ (٥)

وقوله على مذهب القائلين بالنّفس الناطقة :

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتّى لا اتفَاقَ لَهُمْ
إلا عَلَى شَجَبٍ والخُلْفُ في الشَّجَبِ (٦)
فقيلَ تسلَمُ نَفسُ المرءِ باقيةً
وقيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ المرءِ في الْعَطَبِ (٧)

وقوله على مذهب الهوائيّة وأصحاب القَضاء :

تَبْخلُ أيدينا بأرواحِنَا على زمانٍ هُنّ مِنْ كَسْبِهِ (٨)
وهذه الأرواحُ من جوّهِ وهذهِ الأجسام من تُرْبِهِ

وغير ذلك من المكفرات ظاهرا المجنح فيها باطنا ، وعلى الجملة فكان كثير المحاسن والحسّاد ، وله أشعار لم تدخل في ديوانه ، مثل قوله :

---

(٥) ديوانه ٤ : ١٦٢ . منظره ، أي رؤيته .
(٦) ديوانه ١ : ٩٧ . الشجب : الحزن والهلاك .
(٧) النفس هنا : الروح .
(٨) ديوانه ١ : ١٢٢ .

وتركتُ مدحِي للوصيّ تعمّداً
إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا[٩]

وإذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفاء نور الشمس يذهب بالطلا

وهو شبيه بنفسه .

ويروى له أيضاً نثر" لطيف ، مثل قوله وقد مرض بمصر فعاده بعض أصحابه مراراً ، ثم انقطع عنه بعد ما شُفي : « وصلتَنِي — وصلك الله — معتلاً ، وهجرتني مُبِلاً ، فإن رأيتَ ألا تحبّب العلة إليّ ، ولا تكدِّر الصحة عليّ ، فعلتَ إن شاءَ الله » .

فأمّا القصيدة التي منها البيت المذكور بسببه ، فإنّه يمدَحُ بها سيف الدولة ابن حَمْدان ، ويذكر فيها خلاصَ بعض أقاربه من الأسر ، وهزيمة بعض الخوارج عليه ، أوّلُها[١٠] :

إلامَ طَماعيَةُ العَاذِلِ ... ولا رَأْيَ في الحُبّ للعاقل[١١]
يُراد مِنَ القلب نِسيانُكُمْ ... وتَأبَى الطِّبَاعُ عَلى النَّاقِلِ
وإنّي لأَعْشَقُ من عِشْقِكُمْ ... نُحُولِي وكلَّ امرئٍ نَاحِلِ
ولو زلتُم ثم لَمْ أبْكِكُمْ ... بكيتُ على حُبِّيَ الزّائِلِ

— يعني أنّي أحبّ الحبّ لأجلكم ، إذْ أنى ألفتُه لطول صحبته فلو زال بكيته .

---

(٩) زيادات ديوان المتنبي لعبد العزيز الميمنى ٣٥ ، ٣٦ .
(١٠) ديوانه ٣ : ٢١—٣٤ ، وفيه : « وقال يمدحه — اي سيف الدولة — ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الاسر » .
(١١) الطماعية : مصدر بمعنى الطمع .

كأنّ الجفون على مُقلتي ثياب شُققن عَلَى ثاكل[١٢]
ولو كنت في أَسْرِ غيرِ الهوى ضَمِنْتُ ضمانَ أبي وائل

ـ يعني لو أسرني غير الهوى لخلصت منه كما خلص أبو وائل ، وهو قريب سيف الدولة ، وكان مأسوراً في بني كلب عند الخارجيّ الذي خرج بهم على سيفِ الدولة ، وكان ابو وائل قد ضمن له فداء نفسه بذهب وخيل،

واستدعى سيف الدولة سرًا ، فخرج ومرّ بهم ، واستنقذه بغير فِداء، فذكر أبو الطيّب صورةَ الحال .

فَدَى نَفسَهُ بضَمانِ النُّضَارِ
وأعْطَى صُدورَ القَنَا الذابِلِ[١٣]
ومَنَّاهُم الخيلَ مَجنوبَةً
فجئن بكلّ فتىً باسلِ[١٤]
كأنَّ خَلاصَ أبي وائلٍ
معاوَدَةُ القمرِ الآفلِ
دَعَا فسمِعتُ وكَمْ ساكِتٍ
على البُعْدِ عندك كالقائلِ

ومنها :

وجيشِ إمامٍ على ناقةٍ
صحيحِ الإمامةِ في الباطلِ[١٥]

---

(١٢) ديوانه ٢/٢١ .
(١٣) النضار : الذهب . القنا الذابل : الرقيق .
(١٤) الخيل المجنوبة ، التي ليس عليها فرسان ، وانما تجنب للحاجة اليها ، فلا تركب الا وقت الحروب .
(١٥) يريد بالامام الخارجي ، أي انه إمام في قومه صحيح الإمامة عليهم إلا انه من ائمة الباطل .

فأقبلن ينحزن قدامه
نوافر كالنحل والعاسل

فلما بدون لأصحابه
رأت أسدها آكل الآكل

بضرب يعمهم جائر
له فيهم قسمة العادل

ـ يعني بالجور إفراطه في قتلهم ، وبالعدل ثلاثة أوجه : أحدها أنهم مستحقون لذلك لخروجهم ، والثاني أنه وقع ذلك لمن بالغ منهم في القتال ، والثالث أن الضربة كانت تقسم الفارس نصفين .

بنصل[(١٦)] يخضب منها اللحى
فتى لا يعيد على الناصل[(١٧)]

ـ قال ابن وكيع : يعني أن كل خضاب ينصل إلا خضاب هذه القتلى الذي هو الدم فإنه لا ينصل ؛ فيعيده لأنهم فارقوا الحياة ، وما ينصل غير خضاب اللحى . وقال بعضهم ـ وهو وجه بعيد : الناصل : المضروب بالنصل ، وهو « فاعل » بمعنى « مفعول » ، كقولك : ناقة ضارب ، وعيشة راضية ، يريد أنه إذا ضرب إنساناً بالنصل لم يبق فيه ما يحتاج إلى إعادة ضربه .

خذوا ما أتاكم به واعذروا   فإن الغنيمة في العاجل

ـ يعنى أن هذا بدل الفداء ، يتهكم بهم .

وإن كان أعجبكم عامكم   فعودوا إلى حمص في قابل

---

(١٦) الديوان : « فظل يخضب » .
(١٧) الناصل : الذي ذهب خضابه .

ومنها :

فإنّ الحُسام الخضيب الّذي | قتلتمْ به في يدِ القاتلِ
تركتَ جَماجمهم في النّقَا | وما يتحصّلْنَ للنّاخِلِ[١٨]

ومنها :

وعدتَ إلى حَلَبٍ ظافراً | كعوْدِ الحلْيِ إلى العاطِلِ
وكمْ لَكَ من خبرٍ شائعٍ | له شِيَةُ الأبلقِ الجائلِ[١٩]

ومنها :

فهنّأكَ النّصْرَ مُعطيكَهُ | وأرضاه سعيُك في الآجِلِ
فذِي الدارُ أخْوَنُ من مُومسٍ | وأخدعُ مِن كفّةِ الحابلِ
تفانَى الرّجالُ على حُبِّها | ولا يَحصلُون على طائلِ[٢٠]

---

(١٨) النقا : الكثيب من الرمل ، يقول : تركت جماجمهم وقد طحنتها حوافر الخيل فاختلطت بالرمل حتى لو تحل لم يتحصل منه شيء .

(١٩) الشية : لون يخالف بقية الجلد ، والابلق : الذي فيه سواد وبياض ، يقول : كم لك من خبر انتصار شاع ذكره في الناس ، وظهر ظهور الشية في الفرس الابلق اذا جال بين الخيل .

(٢٠) الطائل : الفناء ، اي تفانوا في التشاح عليها ولم يحصلوا على شيء ، لانها لا تمكن احدا منها .

# ابن أبي حجلة المغربي

## ٧٢٥ ـ ٧٧٦هـ

## سكردان السلطان(*)

**جود كافور ، وخبر المتنبي :**

وكان يعطي الجزاء الجزيل ، اتّفق في أيامه زلزلة ، فدخل عليه محمد بن عاصم الشاعر ، فأنشده قصيدة منها قوله :

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها     لكنّها رقصت من عدله فرحا

فأجازه كافور بألف دينار ، وهذه الجائزة هي التي حثّت المتنبي على الحضور الى كافور ، يقف بين يديه بخفين ومنطقة وعمامة خضراء ، ويحضر سماطه وصحبته غلام أسود ، ومعه قدور خزف فيها فضلات الطعام . وكان مع كثرة ماله وأخذ الجوائز العظيمة على جانب من البخل .. حكى عنه ، أنه طلب ندّافاً ليعمل له جباباً لغلمانه ، ولحفاً وفرشاً ، فأقام عنده سبعة أيام ، فأعطاه سبعة قراريط ذهباً ، فصعب ذلك عليه ، فقال له : كم ظننت أني أعطيك، فقال سبعة دنانير ، فقال له المتنبي : والله لو وضعت إحدى رجليك على طور سينا والاخرى على طور زيتا ، وتناولت قوس قزح وقائمة العرش بيدك ، وندفت قطن الغمام على جباب الملائكة ، أعطيتك سبعة دنانير . وذكر سبعة أشياء يفتخر بها في بيت واحد ، وهو :

الخيلُ والليل والبيداء تعرفني     والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وعارضه أبو الحسن ( الحسين ) الجزّار من شعراء مصر ، وذكر سبعة أشياء أيضاً ، فقال :

---

(*) سكردان السلطان ، لابن ابي حجلة المغربي ، احمد بن يحيى بن ابي بكر ، التلمساني ، القاهرة ، ١٣١٧هـ ، المطبعة الادبية ، ( على هامش كتاب/ المخلاة للعاملي بهاءالدين ..ص/١٨٦-١٨٨ ) .

فإنْ يكن أحمد الكنديّ متّهماً بالفخر يوماً فإنّي غير متهم(*)
فاللحم والعظم والسكّين تعرفني والخلع والقطع والساطور والوضم

وقال المتنبي أيضاً في قصيدة مدح بها سيف الدولة بن حمدان، جاء منها بيت في كل نصف منه سبعة أفعال أمر ، وهو :

أقل أمل أقطع أجمل أعل سد أعد
ردهش بش تفضل ادنْ سرّ صل

حكي ، ان سيف الدولة وقع له تحت كل كلمة منها بما سأل حتى أنّه وقع له تحت قوله : أقطع ، لأنّه من قول القائل : أقطعت فلاناً أرض كذا بسبعين قرية على باب حلب ، وفيها يقول المتنبي :

وأسس لي إقطاعة من ثنائه على طرفة من داره بجنابه

حكي ، انّه لما وقع تحت كل كلمة بما سأل ، قال له شيخ ظريف من ندمائه ، يقال المعقلي ، قد أجبته الى كل ما سأل ، فلم تقل عند هش بش : هي هي هي ، يعني بذلك ، تضحك . قال ذلك حسداً له وتنديداً عليه ..

# عماد الدين ابن كثير

## ٧٠١ - ٧٧٤هـ

## البداية والنهاية(*)

**حوادث سنة ٣٥٤هـ(١) :**

( المتنبي الشاعر المشهور ) احمد بن الحسين بن عبدالصمد أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي ، كان أبوه يعرف بعبدان السقا وكان يسقي

(*) على هذه الرواية ، في البيت اقواء .
(*) البداية والنهاية ، ( ١ - ١٥ ) القاهرة .
(١) البداية والنهاية ج ١١ ص/٢٥٦ .

الماء لأهل الكوفة على بعير له ، وكان شيخا كبيرا . وعيدان هذا قال ابن ماكولا والخطيب : هو بكسر العين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت ، وقيل بفتح العين لا كسرها ، فالله أعلم. كان مولد المتنبي بالكوفة سنة ست وثلثمائة ونشأ بالشام بالبادية فطلب الادب ففاق أهل زمانه فيه ، ولزم جناب سيف الدولة بن حمدان وامتدحه وحظي عنده ، ثم صار الى مصر وامتدح الاخشيد ثم هجاه وهرب منه ، وورد بغداد فامتدح بعض أهلها ، وقدم الكوفة ومدح ابن العميد فوصله من جهته ثلاثون ألف دينار ، ثم سار الى فارس فامتدح عضد الدولة بن بويه فأطلق له أموالا جزيلة تقارب مائتي ألف درهم ، وقيل بل حصل له منه نحو من ثلاثين ألف دينار ، ثم دس اليه من يسأله أيما أحسن عطايا عضد الدولة بن بويه أو عطايا سيف الدولة بن حمدان؟ فقال : هذه أجزل وفيها تكلف ، وتلك أقل ولكن عن طيب نفس من معطيها، لأنها عن طبيعة وهذه عن تكلف . فذكر ذلك لعضد الدولة فتغيظ عليه ودس عليه طائفة من الأعراب فوقفوا له في اثناء الطريق وهو راجع الى بغداد ، ويقال انه كان قد هجا مقدمهم ابن فاتك الأسدي ــ وقد كانوا يقطعون الطريق ، فلهذا أوعز اليهم عضد الدولة أن يتعرضوا له فيقتلوه ويأخذوا ما معه من الأموال ، فانتهوا اليه ستون راكباً في يوم الأربعاء وقد بقي من رمضان ثلاثة أيام ، وقيل بل قتل في يوم الاربعاء لخمس بقين من رمضان ، وقيل بل كان ذلك في شعبان ، وقد نزل عند عين تحت شجرة انجاص ، وقد وضعت سفرته ليتغدى ، ومعه ولده محسد وخمسة عشر غلاما له ، فلما رآهم قال : هلموا يا وجوه العرب الى الغداء ، فلما لم يكلموه أحس بالشر فنهض الى سلاحه وخيله فتواقفوا ساعة فقتل ابنه محسد وبعض غلمانه وأراد هو أن ينهزم . فقال له مولى له : أين تذهب وأنت القائل :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال له : ويحك قتلتني ، ثم كر راجعاً فطعنه زعيم القوم برمح في عنقه

فقتله • ثم اجتمعوا عليه فطعنوه بالرماح حتى قتلوه وأخذوا جميع ما معه ، وذلك بالقرب من النعمانية ، وهو آيب الى بغداد ، ودفن هناك وله من العمر ثمان واربعون سنة • وذكر ابن عساكر انه لما نزل تلك المنزلة التي كانت قبل منزلته التي قتل بها ، سأله بعض الأعراب أن يعطيهم خمسين درهما ويخفرونه، فمنعه الشح والكبر ودعوى الشجاعة من ذلك • وقد كان المتنبي جعفي النسب صليبة منهم ، وقد ادعى حين كان مع بني كلب بأرض السماوة قريبا من حمص أنه علوي ، ثم ادعى انه نبي يوحى اليه ، فاتبعه جماعة من جهلتهم وسفلتهم ، وزعم أنه أنزل عليه قرآن فمن ذلك قوله : « والنجم السيار ، والفلك الدوار ، والليل والنهار ، وان الكافر لفي خسار ، أمض على سنتك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فان الله قامع بك من الحد في دينه ، وضل عن سبيله » وهذا من خذلانه وكثرة هذيانه وفشاره ، ولو لزم قافية مدحه النافق، والهجاء بالكذب والشقاق ، لكان أشعر الشعراء ، وأفصح الفصحاء ولكن أراد بجهله وقلة عقله أن يقول ما يشبه كلام رب العالمين الذي لو اجتمعت الجن والانس والخلائق أجمعين على أن يأتوا بسورة مثل سورة من أقصر سوره لما استطاعوا • ولما اشتهر خبره بأرض السماوة وأنه قد التف عليه جماعة من أهل الغباوة ، خرج اليه نائب حمص من جهة بني الاخشيد وهو الأمير لؤلؤ بيض الله وجهه ، فقاتله وشرد شمله ، وأسر مذموما مدحورا ، وسجن دهرا طويلا ، فمرض في السجن وأشرف على التلف ، فاستحضره واستتابه وكتب عليه كتابا اعترف فيه ببطلان ما ادعاه من النبوة ، وانه قد تاب من ذلك ورجع الى دين الاسلام ، فأطلق الأمير سراحه فكان بعد ذلك اذا ذكر له هذا يجحده ان امكنه والا اعتذر منه واستحيا ، وقد اشتهر بلفظة تدل على كذبه فيما كان ادعاه من الافك والبهتان ، وهي لفظة المتنبي ، الدالة على الكذب ولله الحمد والمنة وقد قال بعضهم يهجوه :

أي فضل لشاعر يطلب الـ ... فضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة المـا ... ء وحينا يبيع ماء المحيا

وللمتنبي ديوان شعر مشهور ، فيه أشعار رائقة ومعان ليست بمسبوقة، بل مبتكرة شائقة . وهو في الشعراء المحدثين كامرىء القيس في المتقدمين ، وهو عندي كما ذكر من له خبرة بهذه الأشياء مع تقدم أمره . وقد ذكر أبو الفرج ابن الجوزي في (منتظمه) قطعا رائقة استحسنها من شعره ، وكذلك الحافظ ابن عساكر شيخ اقليمه ، فمما استحسنه ابن الجوزي قوله :

عزيزا سبى من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر الي فمنظري ... نذير الى من ظن ان الهوى سهل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها الا وفيها له فعل
كأن رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

ومن ذلك قوله :

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتنى القمرين في وقت معا

ومن ذلك قوله :

ما نال أهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
من لي بفهم أهيل عصر يدعى ... أن يحسب الهندي منهم باقل

ومن ذلك قوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

وله :

وإذا كانت النفوس كبارا    تعبت في مرادها الأجسام

وله :

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت    على عينيه يرى صدقها كذبا

وله :

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به    في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وله في مدح بعض الملوك :

تمضي الكواكب والأبصار شاخصة    منها الى الملك الميمون طائره

قد حِرْن في بشر في تاجه قمر    في درعه أسد تدمى أظافره

حلو خلائقه شوس حقائقه    تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

ومنها :

يا من ألوذ به فيما أؤمله    ومن أعوذ به مما أحاذره

قوله :

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره    ولا يهيضون عظما أنت جابره

وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله انه كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة في مخلوق ويقول : انما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى . وأخبرني العلامة شمس الدين بن القيم رحمه الله أنه سمع الشيخ تقي الدين المذكور يقول: ربما قلت هذين البيتين في السجود أدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع . ومما أورده ابن عساكر للمتنبي في ترجمته قوله :

أبعين مفتقر اليك رأيتني    فأهنتني وقذفتني من حالقِ

لست الملوم ، أنا الملوم ، لأنني    أنزلت آمالي بغير الخالق

قال ابن خلكان : وهذان البيتان ليسا في ديوانه ، وقد عزاهما الحافظ الكندي اليه بسند صحيح ومن ذلك قوله :

اذا ما كنت في شــــرف مروم فلا تقنع بمـــا دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقـــــير كطعم الموت في أمــــر عظيم

وله قوله :

وما أنا بالباغي على الحب رشوة قبيح هوى يـرجى عليه ثواب
اذا نلت منك الود فالـكل هين وكل الذي فوق التـراب تراب

وقد تقدم أنه ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وأنه قتل في رمضـان سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

قال ابن خلكان : وقد فارق سيف الدولة بن حمدان سنة ستّ وأربعين لما كان من ابن خالويه اليه ما كان من ضربه اياه بمفتاح في وجهه فأدماه ، فصار الى مصر فامتدح كافور الاخشيد وأقام عنده أربع سنين ، وكان المتنبي يركب في جماعة من مماليكه فتوهم[1] منه كافور فجأة ، فخاف المتنبي فهرب ، فأرسل في طلبه فأعجزه ، فقيل لكافور : ما هذا حتى تخافه ؟ فقال : هذا الرجل أراد أن يكون نبيا بعد محمد ، أفلا يروم أن يكون ملكا بديار مصر ؟ والملك أقل وأذل من النبوة . ثم صار المتنبي الى عضد الدولة فامتدحه فأعطاه مالا كثيرا ثم رجع من عنده فعرض له فاتك ابن أبي الجهل الأسدي فقتله وابنه محمد وغلامه مفلح يوم الاربعاء لست بقين من رمضان وقيل لليلتين، بسواد بغداد ، وقد رثاه الشعراء ، وقد شرح ديوانه العلماء بالشعر واللغة نحوا من ستين شرحا وجيزا وبسيطا .

---

(١) كذا في الاصل .

# الدميري كمال الدين

## ٧٤٢ ــ ٨٠٨هـ

## حياة الحيوان الكبرى(*)

أبو الطيب المتنبي

قال ابن رشيق[١] في ( عمدته ) : في باب منافع الشعر ومضاره :

انَّ أبا الطّيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ، وأجزل جائزته ، رجع من عنده قاصداً بغداد ، وكان معه جماعة فخرج عليهم قُطّاع الطريق بالقرب من بغداد ، فلمّا رأى الغَلَبة فرَّ هارباً ، فقال له غلامه : لا يتحدث عنك بالفرار وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني　　　والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكرَّ راجعاً ، وقاتل حتى قتل ، فكان سبب قتله هذا البيت ، وذلك في شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

فائدة :

ذكر ابن خلكان[٣] في ( تأريخه ) أنَّ شخصاً سأل المتنبي عن قوله[٤] :

بادٍ هواكَ صبرت أم لم تصبرا

---

(*) حياة الحيوان الكبرى ، للدميري محمد بن موسى ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣ م . الجزء الاول ، الصفحة/٣٠٩ــ٣١٠ .

(١) العمدة ٧٥/١ .

(٢) ديوان المتنبي ٢٩٣/١ .

(٣) وفيات الاعيان . لم يرد الخبر في ترجمة المتنبي ج١٢٠/١ .

(٤) ديوان المتنبي ٢٩٣/١ .

كيف يثبت الألف في ( تصبرا ) مع وجود لم الجازمة ، ومن حقه أنْ يقول : لم تصبر •

فقال أبو الطيب المتنبي : لو كان أبو الفتح ابن جنّي ههنا لأجابك ، هذه الألف هي بدل النون الساكنة ، لأنّه كان في الأصل : لم تصبرن ، ونون التوكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل منها أَلِفاً ، قال الأعشى :

ولا تعبد الشيطان ، والله فاعبدا

كان الأصل ( فاعبدن ) ، فلما وقف عليها أتى بالألف بدلا من النون •

# إبن خلدون

## المتوفى سنة ٨٠٨هـ

## المقدمة(*)

فما كان من الكلام منظوماً وليس على تلك الأساليب ، فلا يسمى شعراً، وبهذا الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية ، يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء ، لأنهما لم يجريا على أساليب العرب فيه •• ولهذا كان شيوخنا — رحمهم الله — يعيبون شعر أبي ( اسحاق ) ابن خفاجة ، شاعر شرق الأندلس ، لكثرة معانيه وازدحامها في البيت الواحد •

---

(*) المقدمة ، هي الجزء الاول من كتابه الجليل : العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم ، والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ( تاريخ ابن خلدون ) .

بيروت ، ١٩٦٧م ( ط/٣ ) مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، ج١ ص/١١٠٤ ، ١١٢٣ .

كما كانوا[١] يعيبون شعر المتنبي والمعري بعدم النسج على الاساليب العربية كما مرّ .

فكان شعرهما كلاماً منظوماً نازلاً عن طبقة الشعر ، والحاكم بذلك هو الذوق .

ثم مدحوا[٢] بأشعارهم أمراء العَجَم الذين ليس اللسان لهم طالبين معروفهم فقط ، لا سوى ذلك من الأغراض ، كما فعله حبيب ، والبحتري ، والمتنبي ، وابن هانىء ، ومن بعدُهم الى هلمّ جرّا ..

# إبن الشحنة

## المتوفى سنة ٨١٥هـ

## روضة المناظر (*)

( سنة ٣٥٤ هـ )

وفيها قُتل المتنبي الشاعر وابنه ، قتلهما بنو ضبّة في السفر ، واسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، الكندي .

فإنَّه ولد سنة ثلاث وثلثمائة بمحلة بالكوفة ، اسمها : كندة ، وأمّا نسبه فجعفي ، وكان أبوه سقاء بالكوفة ، ولذلك أنشد فيه بعض حسّاده :

---

(١) ص/١١٠٧ .

(٢) ج١ ص/١١٢٣ .

(*) روضة المناظر في أخبار الاوائل والاواخر ، لابي الوليد محمد بن الشحنة ، بهامش الكامل لابن الاثير ، ج٨ ص/١٢٤–١٢٦ ، القاهرة .

أي فضل يطلب الفضل من النـــاس بكرة وعشيّا
عاش حيناً يبيع في الكوفة الماء وحيناً يبيع ماء المُحيّا

وكان شعره الى النهاية ، ورزق فيه السعادة ، وكان اماما في اللغة . سأله أبو علي الفارسي ، كم لنا من الجموع على وزن : ( فِعْلى ) ؛ فقال في الحال : ( حجلى ) و ( ظربى ) . قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليالٍ فلم أجد لهما ثالثاً .

كان ادّعى النبوة في برية السماوة ، وتبعه خلق من بني كلب وغيرهم ، فخرج إليه لؤلؤ نائب الإخشيد بحمص ، فأسره وحبسه أياما ثم استتابه، فلحق بسيف الدولة ، ثم اتصل بكافور الاخشيدي بمصر ، ثم هجاه ولحق بعضد الدولة بن بويه بفارس ، ثم رجع قاصدا الكوفة فقتل بالنعمانية من سواد بغداد . ومن شعره :

أبلى الهوى أســفاً يوم النوى بــدني
وفــرّق الهجر بين الجفن والوســن
روح تمــرّد في مثــل الخــلال إذا
أطــارت الريح عنــه الثوب لم يبن
كفى بجســمي نحولاً انني رجـــل
لولا مخــاطبتي إيّــاك لم تــرني
إني بلا أنــا من بعــــد افتراقهم
نأى بي الشــوق عني مذ نأى سكني
لو أن ابــــرة رفّــاء أكلفهـــا
جريت في خرمهـا من دقّــة البــدن

# ابن ناصرالدين محمد بن أبي بكر

# المتوفى سنة ٨٤٢هـ

# تعليقات على المشتبه

## المتنبي

قال الذهبي شمس الدين :

المُتَنَبّي ، أبو الطيب ، شاعر زمانه

ثم زاد على هذا القول ، ابن ناصر ، بقوله :

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، الكوفي ، قُتِل في طريق بغداد بالقرب من النعمانية ، في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

---

(※) المشتبه في الرجال ، اسمائهم وأنسابهم : للذهبي ، شمس الدين محمد ابن احمد ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ . تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٢م . الصفحة /٥٦٩ .

وتعليقات ابن ناصرالدين ، كانت في هامش الورقة /١٧٥ ، من اصل المخطوطة التي اخرجها المحقق ، وهي بخطه ، وغنية بالفوائد والتعليقات ، وقد أثبتها المحقق في هوامش الاصل المطبوع .

ينظر : مقدمة المشتبه ، ( ص/د ، وص/م ) .

# ابن حجر العسقلاني

## ٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ

## لسان الميزان(*)

( احمد )(١) بن الحسين بن الحسن الجعفي الكندي أبو الطيب المتنبي الشاعر المشهور ذكره ابن الطحان في ذيل الغرباء وقال كان يتشيع وقيل كان ملحدا . قلت : هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد وقيل احمد بن الحسين بن مرة بن عبدالجبار الجعفي أبو الطيب المتنبي . ولد سنة ثلاث وثلاث مائة ونشأ بالكوفة وأقام بالبادية وتعاطى الأدب ونظر في أيام الناس ونظم الشعر حتى بلغ الغاية الى أن فاق أهل عصره وانقطع الى ابن حمدان فأكثر المدح فيه ثم دخل مصر ومدح كافورا وأقام مدة ثم ورد الى العراق وجالس بها أهل الادب وقرأ عليه ديوان شعره وسمع منه ديوانه ابو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي . قال أبو علي التنوخي حدثني ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي قال كان والد أبي الطيب يلقب عيدان بفتح المهملة وسكون التحتانية فنشأ ابو الطيب وتصحب الاعراب وأكثر من ملازمة الوراقين وقيل انّه رأى ورّاقا معه كتاباً من كتب الاصمعي نحو ثلاثين ورقة فأطال النظر فيه قال فقيل له ان كنت تريد حفظه فيكون بعد شهر فقال ان كنت حفظته في هذه المدة قيل له : فهو لك قال فأخذت الدفتر من يده فسرده ثم أسلبه فجعله في كمه قال وكان يخرج الى بادية كلب فأقام فيهم فأدعى انه علوي ثم ادعى النبوة ثم أخذ فحبس طويلا واستتيب وكان لؤلؤ أمير حمص خرج اليه فقاتله وشرد من معه من قبائل العرب وكان بعد ذلك اذا ذكر له ذلك ينكره

---

(*) لسان الميزان (١-٦)، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي ، الهند ، حيدر آباد ، ١٣٢٩هـ .

(١) لسان الميزان ج١ ص/١٥٩ - ١٦١ .

ويجحده قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى يعني بكسر اوله مقصورا فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال علّي أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد: حجلى جمع حجل وهو طائر معروف وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الرائحة • قال ابن خلكان اعتنى العلماء بديوانه فشرحوه حتى قال لي بعض شيوخي وقفت له على أكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر ولم يفعل هذا بديوان غيره وقال أبو العباس النامي كان قد بقى ما لشعر زاوية دخلها المتنبي به وكان يستجيد قوله •

رماني الدهـــر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشـاء من نبـــال

فصرت اذا أصابتني ســهام ... تكسـرت النصـال على النصال

وقوله :

في حجفل ســتر العيون غباره ... فكأنمـــا يبصـــرن بالآذان

وكان ولد كما تقدم سنة (٣٠٠) وقيل سنة احدى وثلاث مائة • واتفقوا على أنه قتل في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مائة • قال القاضي ابن أم شيبان سألته عن معنى المتنبي قال هو لقب من الالقاب اوله سبب من الاسباب فقال هذا شيء كان في الحداثة اوجبته صورة قال فلم استقص عليه استحياء منه والجواب الذي أجاب به لا يعين أحد الاحتمالين • وذكر علي بن منصور رسالته الى المعري(٢) ان المتنبي قبض عليه في وزارة علي بن عيسى وحبس ثم احضره وسأله فأعترف بادعاء النبوة فأمره بصفعه فصفع خمسين صفعة واعيد الى الحبس ويقال ان ابن خالويه قال له في مجلس سيف الدولة لولا أنك جاهل ما رضيت أن تدعى المتنبي ومعنى المتنبي كاذب والعاقل لا يرضى ان يدعى الكاذب فأجابه بأني لا ارضى بهذا ولا أقدر على دفع من يدعوني به واستمرت

(٢) في تاريخ ابن الوردي وهو ابو العلاء احمد بن عبدالله ولد بالمعرة سـنة (٣٦٣) ومات سنة (٤٤٩) شريف الدين (التعليق لناشر لسان الميزان) •

بينهما المشاجرة الى أن أغضب ابن خالويه فضربه بمفتاح فخرج من حلب الى مصر سنة ( ٣٤٦ ) ومما يذكر من سرعة جوابه وقوة استحضاره انه حضر مجلس الوزير ابن خنزابة وفيه أبو علي الآمدي الأديب المشهور فأنشد المتنبي أبياتا جاء فيها انما التهنيات للاكفاء • فقال له أبو علي التهنية مصدر والمصدر لا يجمع فقال المتنبي لآخر بجنبه أمسلم هو فقال سبحان الله هذا استاذ الجماعة أبو علي الآمدي قال فاذا صلى المسلم وتشهد أليس يقول التحيات قال فخجل أبو علي وقام •

## ابن حجر العسقلاني

## ٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ

## تبصير المنتبه(*)

المتنبى :

أبو الطيب ، شاعر زمانه •

وقال أيضاً في : ( نزهة الألباب )(١)

المتنبي الشاعر ،

اسمه : أحمد بن الحسين ، الجعفي •

(*) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، (١-٤) لابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، تحقيق : علي محمد البجاوي، مراجعة : محمد علي النجار، القاهرة، دار الكاتب العربي ١٩٦٧م . الجزء الرابع ، الصفحة /١٣٤١ .

(١) نزهة الالباب ( مخطوط ) الورقة / ٩٠ .

# ابن أبي عُذَيْبَة

# ٨١٩ ـ ٨٥٦هـ

## إنسان العيون (*)

ترجمة المتنبي :

من شرح ديوان المتنبي[1] في قوله :

يترشَّفْن من فمي رَشَفات　　　هُنَّ فيه أحلى من التَّوحيدِ

وممّن توفي ، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، أبو الطيب المتنبي ، الجعفي ، الكندي ، الشاعر .

ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة ، في محلّة تسمّى كندة ، فنسب إليها ، وليس هو من كندة التي هي قبيلة ، بل هو جعفيّ القبيلة ، بضم الجيم وسكون العين المهملة . ويقال : أنَّ أبا المتنبي كان سقَاءً بالكوفة ، وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبي :

أيّ فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرةً وعشيّا

عاشَ حيناً يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المُحيّا

ونشأ بالشام في صباه ، وأكثر المقام بالبادية ، والطلب في علم العربية ، وتعاطي قول من حداثته ، واشتغل بفنون الأدب ، حتى بلغ الغاية .

---

(*) انسان العيون في مشاهير سادس القرون ، ويعرف بـ ( تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان ) ، مخطوط ، لابن ابى عذيبة ، احمد بن محمد ابن عمر ، شهاب الدين ، القدسي ، المجلد /٣/الورقة ٢٤١–٢٤٩ ، حوادث سنة /٣٥٤هـ .

(١) ديوان المتنبي ٣١٥/١ .

وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطلعين عليها وعلى غيرها ، لا يُسأل عن شيء إلاّ واستشهد فيه بكلام العرب ، حتى قيل إنّ أبا علي الفارسي ، صاحب كتاب « الايضاح» قال له يوماً: كم لنا من الجموع على وزن( فِعْلى ) فقال المتنبي في الحال : حجلى ، وظربى .

قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليالٍ علّي أنْ أجد لهما ثالثاً فلم أجد ، وحسْبك من يقول في حقّه أبو علي هذه المقالة . وأمّا شعره ، فهو النهاية ، ورزق فيه السعادة ، وله من القصائد الفائقة والنظم المنسجم ، ممن لم يُسبق إليه .

وممّا قاله ، وهو صغير في المكتب(٢) :

روحٌ تــرددّ في مثل الخِلال إذا    أطارت الريح عنهــا الثوب لم يَبَنِ
كفى بجسمي نحولاً أنّني رجلٌ    لولا مخاطبتي إيّــاي لم تــــرني

وحكي انّ المتنبي كان مارّاً في بعض أزقّة مصر ، فسمع صغــيراً في مكتب يقول لشيخه ، يا أستاذ ، لم شبّه المتنبي جســمه بالخــلال ، ولــم يشبّهه بالشَّعْرة ، مع ان الشعرة أدقّ من الخلال ، فبهت الشــيخ ، ولم يأتِ بجواب . فقال الغلام : إنّما شبّه المتنبي جسمه بالخلال ، لانّ الخلال كان أصله من شجرة ضخمة ، فلا زالت تلعب به الأيدي حتى رقّ ودقّ ، فلما سمع المتنبي ذلك ، تعجّب ودخل المكتب ، فقبّل رأس الغلام ، ثم قال : والله أنا ما لحظت ما لحظه هذا الغلام . ومدح المتنبي خلقٌ كثير ، ومنهــم القائــل :

ما أتى النــاس مــا أتى المتنبــي    أيّ شأن يــرى لفــرد الزمان
هو في شـــعره نبيٌ ولكــن    ظهرت معجزاتــه في المعــاني

(٢) ديوان المتنبي ١٨٦/٤ .

وسئل بعضهم عن معنى المتنبي ، فقال : هو لَقَبٌ من الألقاب ، وله سبَبٌ من الأسباب .

قلت : وإنما قيل له المتنبي ، لأنّه ادّعى النبوة في بريّة السماوة ، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم ، وادّعى انه نزل عليه : « والنجم السيّار ، والفلك الدوّار ، والليل والنهار ، إنّ الانسان لفي أخطار ، امضِ على سنّتك ، واقفُ اثر من كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك من الحد في دينه ، وضلّ عن سبيله ، » َ هـ .

فخرج اليه لؤلؤ الاخشيد بحمص ، وفرّق جمعه وأسره وحبسه طويلاً ، ثم استتابه وأطلقه ، فالتحق بسيف الدولة ابن حمدان وخدمه ، وذلك في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، ومدحه بقصائد فائقة ، وحصل منه انعام وافر ، ومن شعره(٣) :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإنْ أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

فوضع الندا في موضع السيف للعدا
مضرٌ ، كوضع السيف في موضع الندى

إذا سأل الانسان أيامه الغنى
وكنت على بُعد ، جعلناه موعدا

وما قَبِل الاحرار كالعفو عنهم
وهل لك بالحر الذي يحفظ الودّ

ومستلبس لم يحفظ الله ساعة
رأى سيف في كفّه فتشهّدا

(٣) ديوان المتنبي ٢٨١/١ .

هو البحر ، غُصْ فيه إذا كان ساكناً
على الدر واحذره اذا كان مُزْبدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازياً
تصيّده الضرغام مع من تصيّدا
وما الدهرُ إلاّ من رواة قصائدي
إذا قلتُ شعراً أصبح الدهر منشدا
فسارَ به من لا يسير مشمّراً
وغنّى به من لا يغنّي مُغَرِّدا
ودع كلَّ صوت غير صوتي فإنّني
أنا الصائح المحكيّ والآخر الصَّدى
وقيَّدْتُ نفسي في هواك محبَّةً
وَمَنْ وجد الإحسان قيداً تقيَّدا

وسببُ انشائه هذه القصيدة ، إنّه دخل يوما على مخدومه سيف الدولة ، فرآه نائماً على وجهه ، فأنشده ..

لكلّ امرىء من دهره ما تعوّدَا

فاستوى سيف الدولة قاعداً ، واستشاط غيضاً ، وقال : مالك قبّحك الله ، أجِزْهُ ، فقال :

وعاداتُ سيف الدولة الطَّعْنُ في العِدا ... فسرى عن سيف الدولة الغضب وتبسَّم ، وأمر له بثلثمائة دينار .

وهي قصيدة طويلة ، ولكن اقتصرناها ...

ثم أن المتنبي فارقَ سيف الدولة واتَّصل بمصر ، سنة ست وأربعين ، فمدح كافور الإخشيدي ، وأعطاه مالاً كثيراً ، وكان يقف بين يدي كافور ،

و في رجليه خفان ، وفي وسطه منطقة وسيف ، ويركب بحاجبين من مماليكه ، وهما بالسيوف والمناطق ثم تركه وهجاه ، وفارقه في سنة خمسين .. ووجه كافور خلفه رواحل الى سائر الجهات ، فلم يظفروا به .
وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله ، فلما رأى تعاطيه في شعره وسموه بنفسه خافه ، فعوتب فيه ، فقال : يا قوم : من ادعى النبوة بعد محمد ، ما يدعي المملكة مع كافور .

وقيل ان شعره في كافور كله مؤول ، التزم بعضهم فيه هذا لقوله[٤] :

قواصد كافور توارك غيره

فقصد عضد الدولة ببلاد فارس ، ومدحه ، ومما قال[٥] فيه :

أبا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

وأجزل له عضد بن بويه القطاء ، حتى قيل إنه أخذ من عضد الدولة ثلاثين ألف دينار ، ومن سيف الدولة في أربع سنين خمسة وثلاثين ألف دينار .

وكان ينشد شعره لعضد الدولة قاعداً ، بخلاف كافور . وشعره سائر مشهور ، ولإبن حجاج[٦] فيه أهاجي كثيرة ، وأما ديوانه ، فحصل له سعد كثير ، قال ابن خلكان[٧] : أخبره بعض المشايخ ، إنه وقف له على أكثر من أربعين شرحاً ، ولم يذكر منهم شيئاً .. لكنني في كتابي المسمى : « بكشف الزين عن ترجمة أبي الطيب ابن الحسين » ذكرتهم وسميتهم ،

---

(٤) ديوان المتنبي .
(٥) ديوان المتنبي ٤/٢٧٥ .
(٦) ابن حجاج ، هو : الحسين بن الحجاج ، الشاعر البغدادي الهجاء ..
(٧) ابن خلكان ١/١٢٠ .

وذكرت الرائق من شعره ، والمؤوّل في كافور بالهجو ، على خلاف ظاهره .

قال الثعالبي[8] بعد وَصْفه ، ووصف شعره ، : وألقى عليه شُعاع سعادته ، حتى سار مسير الشمس والقمر ، وسافر كلامه في البدو والحَضَر ، وكادت الايام تُنْشده قوله المُفْتَخر[9] :

وما الدهر إلاّ من رُواة قصائدي
إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنْشِدا
فسار به مَنْ لا يسير مشمّراً
وغنّى به مَنْ لا يغنّي مُغَرِّدا

وكان الحموي معجباً بقوله :

يا مَنْ يَعزّ علينا أنْ نُفَارِقهم
وجداننا كلّ شيءٍ بعدكم عَدَمُ
إذا ترحّلْتَ عن قوم وقد قدروا
أنْ لا تفارقهم ، فالرّاحلون هُمُ

ولمّا قُرِىء ديوانه على أبي العلاء ، قال : كأنّما نَظَرَ المتنبي إليَّ بعين الغيب ، حيث قال[11] :

أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي      وأَسْمَعَت كلماتي مَنْ به صَمَمُ

---

(8) يتيمة الدهر ١/٩٠
(9) ديوان المتنبي ١/٢٨١ .
(10) ديوان المتنبي ٣/٣٧٠ .
(11) ديوان المتنبي ٣/٣٦٧ .

وقالوا له ، ما لك أحسن من قولك[١٢] :

ومن نَكَد الدنيا على الحرّ أنْ يَرى
عدوّاً له ما مَنْ صَدَاقتِه بَدّ

فقال : والله ما هو أحسن من غيره ، ولكنّه رائق شجيّ في النفوس.

قال الذهبي[١٣] : وليس في العالم أَشْعَر منه ، وأمّا مثله فقليل ..

قال الكتبي[١٤] : بَلغَني أن ابن تيميّة كان ينكر على المتنبي في مبالغته ويقول في شعره ، شيء" لا يصلح أنْ يكون إلاّ لجناب الله تعالى .

قال الشيخ تقي الدين ابن تيميّة المذكور : وربّما قلتُ من شعره في سجودي ، يعني قوله[١٥] :

يا مَنْ ألوذُ به فيما أُؤمّله
ومَنْ أعوذُ به مِمّا أُحاذِرُهُ

لا يجبر الناسُ عَظْماً أنتَ كاسِرُهُ
ولا يهيضُون عَظْماً أنت جابِرُهُ

وكان القاضي شهاب الدين الحموي ، مُعْجباً بقوله[١٦] :

كأنّ الهامَ في الهيجا عيونٌ
وقد طُبِعَت سيوفُك من رُقادِ

---

(١٢) ديوان المتنبي ٣٧٥/١ .

(١٣) العبر في خبر من غبر / ( حوادث سنة /٣٥٤هـ ) .

(١٤) الكتبي ، هو ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر المتوفى سنة /٧٦٤هـ . صاحب : « عيون التواريخ » و « فوات الوفيات » .

(١٥) ديوان المتنبي ١٢٢/٢ .

(١٦) ديوان المتنبي ٣٦٠/١ .

وقد صَغْتَ الأسِنّةَ من هُمومٍ
فما يخطُرْنَ إلاّ في فؤاد

وهي قصيدة طويلة ، وأولها :

أحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحادِ ..

قال الشريشي[١٧] : وله بيتٌ هو أمير شعره ، على كثرة الجيّد فيه ، وهو[١٨] :

أزورهم وسوادُ الليل يشفع لي
وأنثني ، وبياضُ الصبح يُغري بي

وهذا البيت تكلّموا فيه كثيراً ، واختلفوا في معناه ، وفي مقابلة الكُلّي بالجزئي .

ثم رَجَعَ المتنبي من عند عضد الدولة بن بويه ، قاصداً الكوفة ، فقتل هو وابنه مُحَسَّد[١٩] وجماعة معهم ، بقرب النعمانية ، وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد ، عند دير العاقول ، قتلتهم العَرَبُ ، وأخذوا ما معهم .

ويقال : قتله بيت شعر له ، وذلك أنّه لمّا رأى العرب وكثرتهم ، أراد أن ينهزم ، فقال له عبدٌ من عبيده : إلى أين يا سيدي ، ألستَ القائل :

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاس والقَلَمُ

فلمّا سمع ذلك ، أخذته الحميّة ، فكرّ راجعاً على العَرَب ، ولم يزل يقاتل ، حتى قُتِل في سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

---

(١٧) في شرح مقامات الحريري ٢/٣٤٤ .
(١٨) ديوان المتنبي ١/١٦١ .
(١٩) في الاصل : محسن ، وهو تصحيف .

# ابن تغري بردي

# ٨١٣ ـ ٨٧٤هـ

## النجوم الزاهرة(*)

**سنة ٣٥٤هـ(*) :**

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالله الصمد أبو الطيب المتنبي الجعفي الكوفي الشاعر المشهور ، حامل لواء الشعر في عصره ، ولد سنة ثلاث وثلثمائة وأكثر المقام بالبادية لاقتباس اللغة ، ونظر في فنون الأدب ، وتعاطى قول الشعر من صغره حتى بلغ فيه الغاية ، وفاق أهل زمانه ، ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا ، ومدح سيف الدولة بن حمدان وكافورا الإخشيدي وغيرهما . وقال أبو القاسم التنوخي : وقد كان خرج المتنبي الى كلب(١) وأقام فيهم وادعى أنه علوي ، ثم ادعى بعد ذلك النبوة ، الى أن شهد عليه بالكذب في الدعوتين وحبس دهرا وأشرف على القتل ، ثم استتابوه وأطلقوه . وقال : وحدثني أبي الى أن قال : وكان المتنبي قرأ على البوادي(٢) كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه ، نسخت منه سورة فصاحته ، وبقى أولها في حفظي ، وهو : « والنجم السيار ، والفلك الدوار ، والليل والنهار ، ( ان )(٣) الكافر لفي أخطار ، امض على سننك واقف أثر من كان

---

(*) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبع أجزاء منه (١٩) جزءا ، لابن تغرى بردى، يوسف الاتابكي جمال الدين ،القاهرة، ١٩٢٤-١٩٧٦م .

(*) النجوم الزاهرة ج٣ ص/٣٤٠-٣٤٢ .

(١) كلب : بطن من قضاعة . قال ابن سعيد : وبقية كلب الان في خلق عظيم ( على خليج القسطنطينية ، منهم المسلمون وفيهم نصارى ) .
( راجع كتاب سبائك الذهب ص ٢٦ ) .

(٢) في الاصل : « قرأ على البداوي » . والتصويب عن المنتظم .

(٣) الزيادة عن المنتظم وعقد الجمان .

قبلك من المسلمين ، فان الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين ، وضلّ عن السبيل » . قال : وكان المتنبي ينكر ذلك ويجحده . وقال له ابن خالويه[٤] النحويّ يوما في مجلس سيف الدولة : لولا أن الآخر جاهل لما رضي أن يدعى المتنبيّ ، لأن المتنبيّ معناه كاذب ، ( ومن رضي أن يدعى[٥] بالكاذب فهو جاهل ) . فقال : اني لم أرض أن ادعى به . انتهى . ومن شعر المتنبيّ — وهو أشهر من أن يذكر — قوله :

وما أنا بالباغي على الحب رشوة     قبيح[٦] هوى يرجى عليه ثواب
اذا نلت منك الودّ فالمال هينّ     وكل الذي فوق التراب تراب

ومن ( شعره )[٧] — وهو البيت الذي ذكروا أنه أدّعى النبوّة فيه — :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى     عدوا له ما من صداقته بد

ومن ( شعره )[٨] قصيدته التي أوّلها :

« لك يا منازل في القلوب منازل »

ومنها :

جمح الزمان فلا لذيذ خالص     مما يشوب ولا سرور كامل
فاذا أتتك مذمتي من ناقص     فهي الشهادة لي بأني فاضل

وهذا البيت الأخير الذي وقع لأبي العلاء المعريّ مع الشريف المرتضى[٩] الموسويّ ما وقع بسببه .

---

(٤) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبدالله الهمذاني النحوي. ( عن بغية الوعاة ) .
(٥) الزيادة عن المنتظم .
(٦) رواية ديوانه : « ضعيف هوى يبغى ... » .
(٧) في الاصل : « من قصيدته وهو ... » ولا يستقيم به .
(٨) تكملة يقتضيها سياق الكلام .
(٩) في الاصل : « الشريف الرضي والتصويب عن معجم الادباء لياقوت (ج١ ←

ومن شعر المتنبي قصيدته التي أولها :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل　　( دعا فلبّاه قبل الركب[١٠] والابل)

فمنها قوله :

والهجر اقتل لي مما[١١] أراقبه　　أنا الغريق فما خوفي من البلل

ومنها :

لعلّ عتبك محمود عواقبه　　فربّما صحّت الأجسام بالعلل

ويعجبني قوله[١٢] من شعره :

خير أعضائنا الرؤوس ولكن　　فضلتها بقصدك الأقدام

---

ص ١٦٩ ) . والشريف المرتضى هو ابو القاسم علي بن الطاهر ابى احمد الحسين بن موسى وهو اخو الشريف الرضي الشاعر المشهور . والذي وقع بينهما : أن أبا العلاء المعري لما ورد بغداد اتصل به ، وكان ابو العلاء يتعصب للمتنبي ويزعم انه اشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبى نواس وأبى تمام ، وكان المرتضى يبغض المتنبي ويتعصب عليه ، فجرى يوما بحضرته ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى ، وجعل يتتبع عيوبه، فقال المعري ـ لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ـ

« لك يا منازل في القلوب منازل » .

لكفاه فضلا فغضب المرتضى وامر فسحب برجله واخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته : اتدرون اي شيء اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة ، فان للمتنبي ما هو أجود منها لم يذكرها ؟ فقيل ـ النقيب السيد اعرف ، فقال ـ أراد قوله في هذه القصيدة :

واذا اتتك مذمتي من ناقص　　فهي الشهادة لي بأني فاضل

(١٠) التكملة عن ديوانه .

افتك بي ممن أراقبه .

ولا يستقيم به الكلام .

(١١) هذه رواية الديوان . وفي الاصل : « والهجر » .

(١٢) في الاصل : « ويعجبني قوله من قصيدته » .

وما أحسن مطلع قصيدته :

إذا غامرت في شـرف مـروم ... فلا تقنـع بما دون النجوم

ومنهـا :

فطعم الموت في أمـر حقـير ... كطعم الموت في أمـر عظيـم

ومنهـا :

وكلّ شـجاعة في المـرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيـم

وكم من عائب قولا صحيحـا ... وآفتـه مـن الفهـم السـقيم

ولكن تأخذ الأذهـان منـه ... على قـدر القرائح والعـلوم

مات المتنبي قتيلا بالنعمانية(١٣) .

## جلال الدين السيوطي
## المتوفى سنة ٩١١هـ
## حسن المحاضرة(*)

### المتنبي

المتنبي ، أحمد بن الحسين ، أبو الطيب الشاعر المشهور ، أقام بمصر مدة أربع سنين عند كافور الإخشيدي يمدحه .

---

(١٣) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة وهي قضاء يتبع الى محافظة واسط ( الكوت ) .

(*) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي ، القاهرة ، الجزء الاول ، بتحقيق الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم ، الصفحة ٥٦٠ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م .

ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وقُتِل في رمضان سنة أربع وخمسين، وسببُ قتله ، أنَّه كان يركب في جماعة من مماليكه ، فتوهم منه كافور فجفاه، فخاف منه المتنبي وهرب ، فأرسل كافور في أثره فأعجزه . فقيل لكافور : ما قيمة هذا حتى تتوهم منه ؟ فقال : هذا رجل أراد أنْ يكون نبيّاً بعد محمد صلّى الله عليه وسلّم ، فهلاّ يروم أنْ يكون ملكاً بديار مصر ، فدسَّ إليه مَنْ قتَله[1] .

# جلال الدين السيوطي

## المتوفى سنة ٩١١هـ

## بغيـة الوعـاة(*)

**ابن جنّي والمتنبي :**

وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في شيء من النحو ، من غير أنْ يقرأ عليه شيئاً من شعره ، أنَفَةً وإكباراً لنفسه ، وكان المتنبي يقول فيه : هذا رجلٌ لا يعرِفُ قدْره كثيرٌ من الناس .

---

(١) وينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي أيضا ص/٤٠٥ .

(*) بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الجزء الثاني ، الصفحة /١٣٢ ، ( ترجمة ابن جني ) .. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

# الديار بكري حسين بن محمد

# المتوفى سنة ٩٦٦هـ

## تاريخ الخمس(*)

وفي سنة أربع وخمسين وثلثمائة ، مات شاعر العصر ، أبو الطيب المتنبي، وله إحدى وخمسون سنة .

# يوســـف المغــــربي

# المتوفى سنة ٩٩٩هـ

## رفع الأصر(*)

**شعر المتنبي في الخاتم :**

ومن هذا ما سمعت(١) عن الشريف ابن نمي ، وهو في موكبه بعـــد الوقوف ، فحصل من سرعة سيْر الركاب ، أنْ سقط من إصبعه خاتم بألف دينار ، وكان ليلاً في القمر ، فنزلوا على أنْ يفتشّوا عليه في الأرض ، وإذا

---

(*) تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس ، للديار بكري ، حسين بن محمد ابن الحسن ، الجزء الثاني ، الصفحة /٣٥٤ ، القاهرة ، المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ .

(*) رفع الاصر عن كلام أهل مصر ، ليوســف بن زكريـا المغـربي ، نشره ( مصورا ) بطريقة الاوفست ، الدكتور عبدالسلام أحمد عواد ، موسكو، ١٩٦٨م .

(١) رفع الاصر ، الورقة /١٢٦ ـ ب ، وابن نمي : محمد بن نمي بن بركات، شريف مكة .

بالسيّد يصيح عليهم : هلمّوا واركبوا ودعوا الخاتم ، لئلاّ يلحقنا من قول هذا الخبيث أبي الطيب المتنبي من أبياته[٢] :

بليتُ بلَى الأطلال إنْ لم أقف بهــا
وقوفَ شحيح ضاعَ في التُرْب خاتَمُهْ

## بهاء الدين العاملي

## ٩٥٣ ـ ١٠٣١هـ

## الكشـكول[*]

**قال أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبياتا وزنها هذا :**

يا عاذلي كفَّ الملام عن الذي ... أضناه طولُ سَقامه وشقائه
إن كنتَ ناصحَه فداوِ سَقامه ... وأعنْه ملتمسا لأمر شِفائه
حتّى يقال بأنك الخلّ الذي ... يُرجى لشدّة دهره ورخائِه
أو لا فدعْه فما به يكفيه من ... طول الملام فلستَ من نصحائه
روحي الفداءُ لمن عصيتُ عواذِلي ... في حبّه لم أخشَ من رُقبائه

**قال : أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي اجازة لهذه الابيات**

عذلُ العواذل حولَ قلب التائهِ ... وهوى الأحبةِ منه في سَودائه
يشكو الملامَ إلى اللوائم حرّه ... ويصدّ حين يلمن عن بُرحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملكَ الذي ... أسخطتُ أعذلَ منك في إرْضائه

---

(٢) ديوان المتنبي ٣٢٨/٢ .

(*) الكشكول ، لبهاء الدين العاملي ، محمد بن حسين بن عبدالصمد ،القاهرة (١ـ٢) ، تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ، دار احياء الكتب العربية ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م ، الجزء الاول ، الصفحة / ٣٥٢ـ٣٥٦ .

إن كان قد ملك القلوبَ فإنه ... ملكَ الزمان بأرضه وسمائه
الشمسُ من حسّاده والنّصرُ من ... قُرَنائه والسيفُ من أسمائه
أين الثلاثةُ من ثلاثِ خِلاله ... من حُسنه وإبائِه ومضائِه
مضت الدهورُ وما أتين بمثله ... ولقد أتى فعجزنَ عن نظرائِه

**فاستزاده سيف الدولة فقال :**

القلب أعلم يا عذولُ بدائه ... وأحقّ منك بجفنه وبمائِه
فوَمَن أحب لأعصينك في الهوى ... قسماً به وبِحسنه وبَهائه
أأحبُّه وأحبّ فيه ملامةً ... إن الملامةَ فيه من أعدائه
عجبَ الوشاة من اللُّحاة وقولِهم ... دعْ ما نراك ضَعُفتَ عن إخفائه
ما الخِلّ إلا من أودّ بقلبه ... وأرى بطرف لا يَرى بسوائه
إن المعينَ على الصبابة بالأسى ... أوْلى برحمة ربّها وإخائه
مهلا فإن العذلَ من أسقامه ... وترفّقا فالسّمعُ من أعضائه
وهب الملامةَ في اللذاذة كالكَرى ... مطرودةً بسُهاده وبُكائه
لا تعذل المشتاقَ في أشواقه ... حتّى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيلَ مضرّجا بدمُوعه ... مثلُ القتيل مضرّجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذبُ قربُه ... للمبتلَى وينال من حوبائه
لو قلتَ للدّنف الحزين فديته ... مما به لاغرته بفدائه
وُقِيَ الأميرُ هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطلَ الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه
إني دعوتك للنوائب دعوةً ... لم يدع سامعُها إلى أكفائه
فأتيتَ من فوق الزمانِ وتحته ... متصلصلاً وأمامِه وورائِه

طبع الحديد فكان من أجناسه وعليّ المطبوعُ من آبائه
من للسيوف بأن تكون سميَّها في أصلهِ وفرِنده ووفائِه

وكان لبدر بن عمار ــ وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره ــ منشيء يُعرف بابن كروس ، يحسد أبا الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لأنه لم يكن يجري في المجلس شيء البتة إلا ارتجل فيه شعرا . فقال لبدر بن عمار يوما : أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعده ، ومثل هذا لا يجوز أن يكون ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت . فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدّها ولها شعر في طولها ، تدور على لولب ، إحدى رجليها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان تدار ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت . فقال أبو الطيب :

وجاريةٍ شعرُها شطرُها محكمةٌ نافذٌ أمرُها
تدور وفي يدها طاقةٌ تضمّنها مُكرَهاً شِبرُها
فإن أسكرتنا ففي جَهلها بما فعلتْه بنا عُذرُها

**فأديرت ، فوقفت حذاء أبى الطيب ، فقال :**

جاريةٌ ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريحُ
في يدها طاقة يشير بها لكل طيب من طيبها ريحُ
سأشرب الكأس من إشارتها ودمع عيني في الخد مسفوحُ

**وأدارها بيده ، فوقفت حذاء بدر بن عمار ، فقال أبو الطيب عند ذلك :**

يا ذا المعالي ومعدنَ الأدب سيّدُنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة فلو سألنا سواك لم يُجب
أهذه قابلتك راقصةً أم رفعت رجلَها من التَعب

وقال أيضا في تلك الحال :

إن الأمـــير أدام الله دولتَـــــه　　لفاخر" كُسِيت فخراً به مُضَرُ
في الشرب جارية"من تحتها خشب"　　ما كان والدَها جن" ولا بشـر
قامت على فرد رجل من مهابته　　وليس تعـلم ما تأتي وما تذرُ

وأديرت فسقطت فقال بديها :

ما نقَلت عند مشيها قدمـــاً　　ولا اشتكت من دوارها ألمـا
لم أر شخصا من قبل رؤيتهـــا　　يفعلُ أفعـــالها وما علمـا
فلا تلمهــا على تواقعهـــــا　　أطرَبَهـا أنْ رأتكَ مُبتسما

فمدحها بشعر كثير ، وهجاها بمثله ، ولكنــه لـم يحفظ ، فخجـل ابن كروس ، وأمر بدر برفعها فرفعت ، فقال أبو الطيب :

وذاتِ غـدائر لا عيب فيهـــا　　سوى أن ليس تصلُح للعناق
إذا هَجـرتْ فعـن غـير اختيـار　　وإن زارَت فعـن غير اشـتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال له بـدر : أردت نفي الظنون عن أدبك ، فقال له أبو الطيب :

زعمتَ أنك تنفي الظنّ عن أدبي　　وأنت أعظمُ أهل العصر مِقداراً
إني أنا الذّهبُ المعروفُ مخبرُهُ　　يَزيد في السّبك للدينـارِ دينارا

فقال له بدر" بل والله للدنيا قنطارا . فقال :

بِرجاء جودِكَ يُطـردُ الفقـر　　وبأن تعـــادى ينفَد العمـر
فَخَرَ الزجاجُ بأن شربت بـه　　وزَرَتْ على من عافها الخمرُ
وسلمت منها وهي تُـسكرنا　　حتى كأنــك هابَك السُكر
ما يُرتجى أحـد" لمكرُمـــة　　إلا الإلهُ وأنت يا بـــدرُ

**لأبي الفتح البستي : في عبدالملك الثعالبي صاحب اليتيمة :**

أخٌ ليَ زكيُّ النفس والأصلِ والفرع يحل محل العين منّيَ والسمعِ
تمسكتُ منه إذ بلوتُ إخاءَهُ على حالتيْ وضعِ النوائبِ والرفعِ
بأوْعظ من عقل وآنسَ من هَوىً وأرفق من طبع وأنفع من شرع

**للشهاب :**

وكنّا خمس عشرةَ في التئامٍ على رغم الحسود بغير آفَهْ
فقد أصبحتُ تنويناً وأضحى حَبيبي لا تُفارقه الإضافَهْ

# المقّري التلمساني

## ٩٨٦ ـ ١٠٤١هـ

## نفح الطيب(*)

**قال المقري :**

وحكى الصفدي ، أنّ ابن المستكفي اجتمع بالمتنبي بمصر ، وروى عنه شيئاً من شعره •

ومما روى عنه أنه قال : أنشدني المتنبي لنفسه[1] :

لاعبت بالخاتم إنسانة كمثل بدر في الدجى الفاحم
وكلّما حاولت أخذي له من البنان المترف الناعم
ألقته في فيها فقلت : انظروا قد خبّت الخاتم في الخاتم

---

(*) نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ( ١ـ٨ ) للمقري احمد بن محمد ابن احمد ، التلمساني ، تحقيق الدكتور احسان عباس •

(١) نفح الطيب ٢/٢٢٢ •

**وقال المقّري[٢] :**

وأخبرني بعضُهم أنّ أبا الوليد ابن عيال حجّ ، فلمّا انصرف ، تطلّع الى لقاء المتنبي واستشرف ، ورأى أنّ لقياه فائدة يكتسبها ، وحلّة فخر لا يحتسبها ، فصار إليه فوجده في مسجد عمرو بن العاص ، ففاوضه قليلا ، ثم قال : أنشدني لمليح الأندلس ، يعني ابن عبد ربّه ، فأنشده :

يا لؤلؤاً يَسْبي العقول أنيقا ورَشاً بتقطيع[٣] القلوب رفيقا
ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثله درّاً يعودُ من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه أبصرتَ وجهك في سناه غريقا
يا مَنْ تقطّع خَصْرُه من رقّة ما بالُ قلبك لا يكون رقيقا

فلما أكمل إنشادها استعادها منه ، وقال[٤] : يا ابن عبد ربّه ، لقد تأتيك العراق حَبْوَاً .

**قال المقّري[٥] :**

وهل لكم من الشعراء مثل ابن وَهْبُون في بديهته بين يدي المعتمد بن عبّاد ، وإصابته الغرض حين استحسن المعتمد قول المتنبي[٦] :

إذا ظفرت منك المطيّ بنظرة أثاب بها مُعْيي المطيّ ورازِمُهْ

فارْتجل :

لئن جاد شعرُ ابن الحسين فإنّما تُجيد العطايا واللّها تفتح اللّها

---

(٢) نفح الطيب ٥١/٧-٥٢ ، ثم ٥٦٤/٣ ، ومطمح الانفس /٥٢ .
(٣) في ج٣/٥٦٤ : ورشا بتعذيب .
(٤) في ٥٦٥/٣ : « ثم صفق بيديه وقال : يا ابن عبد ربه .. » .
(٥) نفح الطيب ١٩٤/٣ ، و٢٣٥ .
(٦) ديوان المتنبي ٣٣١/٣

تنبأ عُجْباً بالقريض ولو درَى     بأنّك تروي شعره لتألّهـا

فأمر له بمائتي دينار(٧) ..

**وقال المقّري(٨) :**

ومن فصول هذا الكتاب ما صورته : « أطال الله يا سيدي بقاءك ، ولا كان من يكره لقاءك ، ورعاك بعين عنايته ووقاك ، وأدامك وأبقاك ، وضمن لك جزاء الصبر ، وعوّضك عن مصابك الخير والأجر ، ولقد كنت عزمت على أن أجعل في مصاب سيدي بأمه ، متّعه الله بعمره وعلمه ، ودفع عنه سَوْرَةَ همّه وغمّه ، قصيدة تكون مرثية ، تتضمن تعزية وتسلية ، فنظرت في مرثية أبي الطيب المتنبي لأمه ، واكتفيت بنظمها ونثرها ، وعقدها وحلها ، وانتخبت قوله منها :

لكِ الله من مَفْجُوعة بحبيبهـا     قتيلةِ شوقٍ غير مكسبها وَصْما

ومنهـا :

ولو لم تَـكوني بنت أكرم والد
لـكان أباك الضخمَ كونُكِ لي أُمّا

لئن لَذَّ يَوْمُ الشامتين بيَوْمِهـا
لقَدْ ولَدَتْ مني لآنفهم رَغْمـا

فقلت : هذه حال مولانا الراغم لأنوف الأعدا ، المجدّد لأسلافه حمدا ومجدا ، القاتل بشوقه لا خطأ ولا عمدا ، ثم إنّي لما رأيتُ قوله في مرثية أخت سيف الدولة :

---

(٧) نفح الطيب ٣/٢٣٥ .

(٨) نفح الطيب ٢/٤٦٤–٤٦٦ .

إن يكنْ صبرُ ذي الرزيّـة فضلاً
تكُنِ الأفْضَلَ الأعَزَّ الأجَلاَّ
أنْتَ يا فوق أنْ تُعَزّى عَنِ الأحـ
ـباب فوق الذي يُعَزّيك عَقْلا
وبألْفاظِكَ اهتدى فإذا عَزّا
كَ قالَ الذي لهُ قُلتَ قَبْلا
قَدْ بَلَوْتَ الخطوبَ حُلْواً ومُراً
وسَلَكْتَ الأيامَ حَزْناً وسهلا
وقتَلْتَ الزَمانَ علماً فما يغـ
ـربُ قولاً وما يجدّد فعلا

قلت : هذه والله حلى مولانا الاستاذ الذي عرف للزمان فعله ، وفهم قوله ، قد استعارها أبو الطيّب وحلّى بها مخدومه سيف الدولة ، وكيف أستطيع إرشاد شيخي لطريق الصبر ، وأُذكّره بالثواب والأجر ، وكيف وأنا الذي استَقَيْتُ من دِيمِه ، واهتديت إلى سبيل المعروف بشِيَمه ، وسلكت جادة البراعة بهداية ألفاظه ، وارتقيت الى سماءالبلاغة برعاية ألحاظه ، وهل يكون التلميذ معلماً ، وهل يرشد الفرخ قَشْعَماً ، وكيف يعضد الشبلُ الأسد ، وهو ضعيف المُنّة والمدد ، ومن يعلّم الثغرَ الابتسام ، والصدرَ الالتزام ، ويختبر الحسام ، وهو مجرب صَمْصام ، وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح ؟ وهل يحتاج البدر في سُراه الى دلالة الصباح ؟ ذلك مثل شيخي ومثل من يرشده الى فَلاح أو نجاح ، وإنّما نأخذ عنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنّة ، وتحذو حذوه في الطريق الموصّلة الى الجنة ، ثم لما وصلت في هذه القصيدة الى قول أبي الطيّب :

إنَّ خيرَ الدموعِ عيناً لدَمْعٌ بَعَثَتْهُ رعايةٌ فاستَهلاَّ

رأيته قد أبدع فيه كل الإبداع ، ونظم ما يكاد يجري الدمع من طريق السماع ، فقلت : إنّا لله ، وأكثرت الاسترجاع ، وقلت في نفسي : إن ذلك الدمع الذي بعثته رعاية الحقوق ، هو دمع شيخي الذي حمى الله قلبه الشفوق من العقوق ، للمصيبة في الأم ، التي حزنها يغم ، ومصابها يعم ، وكيف لا يعمنا مصابها ، وقد كمل للمصيبة كفاها الله بموتها نصابها ، هذا مع الفقد للسليلة الجليلة ، والكريمة الخليلة ، وأي دمع لم تبعثه تلك الرعاية؟ وأي نفس لا تتمنى أن تكون لسيدنا من كل ما يكره وقاية؟ وأي كبد قاسية ، لم تكن لأحبابها مُواسية ؟ وأنّى يَتَسنّى ، للعبد المُعَنّى ، تسلية شيخه وهو الصبور الشكور ، العارف بالأمور ، العالم بتصاريف الدهور ؟ وما ظننت أن بَناني ، يساعدني على تحرير بياني ، لتعزية شيخي ، حفظه الله تعالى في أصله وفَرْعه، وضَرْعه وزَرْعه ، وقرعه ونبته ، وأمه وبنته ، أما الوالدة الماجدة فإنّي إن أمسكت عن بيان كرم أصلها ، يسمو بها كرم فرعها ونسلها ، فرحم الله تعالى سَلَفَها، وأبقى خَلَفَها، ولا حرم سيدي ثمرة رضاها، ورضي عنها وأرضاها، وأمّا المخدّرة الصغيرة ، فالمصيبة فيها كبيرة ، إذ العمومة مَقَرِية ، والخؤولة وَفائية ، فهي ذات النّجارين ، وحائزة الفخارَين ، كأن سيدي ـ أعزّه الله تعالى ـ لم يرض لها كفواً ومهراً ، فاختار القبر أن يكون له صِهْراً ، وخِطْبة الحِمام لا يمكن ردها ، وسطوة الأيام لا يستطاع صدها ، كما قال أبو الطيب المتنبي أيضاً :

خِطْبَـــةٌ للحِمام ليسَ لهـا رَ
دّ وإن كانت المسمّاةَ ثُكْلا
وإذا لمْ تجـــد من النّاس كفؤاً
ذاتُ خِدْرٍ أرادتِ الموتَ بَعْلا

أسأل الله تعالى أن تكون هذه الخِطْبَة قافيةَ الخطوب ، وهذا النّدْبُ المبرّحُ آخرَ الندوب ، وأن يعوض سيدي عن حبيبه المرتع

المقنَّع ، حبيباً معَمَّماً تتحرى النجابة منه المصنع ، وأن يبدله عن ذات الخمار والخضاب ، بمن يَصُول بالحِراب ، ويسطو باليراع ويشتغل بالكتاب :

وما التــأنيثُ لاسمِ الشّمس عَيْبٌ
ولا التّذكــيرُ فخــرٌ للهِــــلالِ

اللّهم يا أرحم الراحمين ، إنّي أتوسّل إليك بنبيّك محمّد صلى الله عليه وسلّم وآله الطيّبين الطاهرين ، أن تأخذ بيد عبدك شيخي المقّري في كل وقت وحين ، آمين » .

ومن فصول هذا الكتاب ما صورته : « لما وصلني سيدي بهديته التي أحسن بها من كتاب الاكتفاء ، داخَلَ طبعي الصفاء ، ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم أر مثله ، وهو أن يكون اللّفظُ المكتفى بــه بمعنى اللّفظ المكتفى منه، فإن الاحتفاء والاحتفال بمعنى الاعتناء، كما أفاده شيخي»،

**وقال المقّري(٩) :**

في ترجمة الشاعر الرمادي(١٠) ، يوسف بن هارون ، الكنــدي :

.. حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون :فُتح الشعر بكندة، وخُتِم بكندة ، يعنون : امرأ القيس ، والمتنبي ، ويوسف بن هارون .

على أن في كون المتنبي من كندة القبيلة ، كلاماً مشهوراً ..

**وقال المقري(١١) :**

**المعتمد والمتنبي :**

---

(٩) نفح الطيب ٣٥/٤ ، و٧٢/٣ .

(١٠) نفح الطيب ٣٦/٤ ، وينظر ، معجم الادباء ٣٠٨/٧ ، والمطرب ٣/١ ، وبغية المتمس ، ( ترجمة /١٤٥١ ) .

(١١) نفح الطيب ٢٦١/٤–٢٦٢ .

وتباحث المعتمد مرة مع الجلساء في بيت المتنبي ، الذي زعم أنه أمير شعره :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياضُ الصبح يغري بي

فقال: ما قصر في مقابلة كل لفظة بضدّها إلاّ أنَّ فيه نقداً خفيّاً ، ففكروا فيه ، فلما فكروا قالوا له : ما وقفنا على شيء . فقال : الليل لا يطابق إلاّ بالنهار ، لأنّ الليل كلّي والصبح جزئي ، فتعجب الحاضرون ، وأثنوا على تدقيق انتقاده .

قال الصفدي : قلت : ليس هذا بنقد صحيح ، والصواب مع أبي الطيب، لأنه قال : « أزورهم وسواد الليل يشفع لي » .. فهذا محب يزور أحبابه في سواد الليل خوفاً ممّن يشي به . فإذا لاح الصبح أغرى به الوشاة ، ودل عليه أهل النميمة .

والصبح أول ما يغري به قبل النهار ، وعادة الزائر المريب أن يزور ليلا ، وينصرف عند انفجار الصبح خوفاً من الرقباء .

ولم تجر العادة أن الخائف يتلبث الى أن يتوضح النهار ، ويمتليء الأفق نوراً ، فذكر الصبح هنا اولى من ذكر النهار ..

# شهاب الدين الخفاجي

## ٩٧٧ ـ ١٠٦٩هـ

## ريحانة الألبـّـا(*)

**قصة الحاتمي والمتنبي(١) :**

قوله : « بقصة الحاتمِيّ(٢) مع أبي الطيِّب » الى آخره ، أما قصــــة الحاتمِيّ فهو كما قال(٣) : إن المتنبِّيّ لما دخل بغداد وصَعَّر خدَّه ، ونأى بجانبه يرفُل في بُرد التّيه ، ولا يلْقَى أحداً إلا يزْدَرِيه •

يخيَّل له أن العلم مقصور عليه ، والشعر بحْرٌ لا يغترف إلا منه ، ونَوْرُ روض لم يجْنِه غيرُه •

فتوخَّيْت أن يجمعني وإياه مجلس، يعرَف فيه منا السابق مِن المسبوق، فلما لم يتفِق لي ذلك قصدْته ، فإذا هو على فُرُش باليَة ، قد أكلها الدهرُ فهي رسوم خافية •

---

(*) ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا ( ١ـ٢ ) لشهاب الدين ، احمد بن محمد ابن عمر ، الخفاجي ، تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧ م • مطبعة عيسى البابي الحلبي •

(١) ريحانة الالبا ج٢/٤٢١ـ٤٢٧ •

(٢) يعني أبا علي محمد بن الحسن بن المظفر ، المتوفى سـنة ثمان وثمانـين وثلاثمائة • الامتاع والمؤانســة ١/١٣٥ ، معجم الادباء ١٨/١٥٤ـ١٧٩ ، يتيمة الدهر ٣/١٠٨ـ١١١ •

(٣) هذه القصة بين أبى الطيب وأبى علي في رسالة نشرت في اخر الابانة عـن سرقات المتنبي ، صفحات ٢٥٣ـ٢٧٠ ، وهي أيضا في الصبح المنبي ، صفحات ١٢٨ـ١٤٢ ، ومعجم الادباء ١٨/١٥٩ـ١٧٩ • وقـد سـاقها الخفاجي باختصار شديد ، وتصرف فيها •

فلما رآني نهَض الى بيت بإزائِه ، حتى جلست ، فأقبل وعليه سبعة أقبِيَة ، كلٌّ منها بلَوْن في أشدّ ما يكون من الحُسْن ، يحفّها فضلُ اللباس .

فوفّيتُه حَقّ السلام غيرَ مُشاحٍّ له في القيام ، مع علمي أنه لم يدخل المُخْدَع إلا لئلا ينهض عند مُوافاتي .

فلما جلس أعرض عني ساعةً طويلة ، لا يُعيرني طَرْفه ، ولا يسألني عما قصدت له فكدت أحمَرُّ من الغيظ ، ولُمْت نفسي على قَصْده ، واستخفَيْتُ رأيي في زيارة مثله .

وهو مقبل على جماعة يقرأون عليه شيئاً من شعره ، وكلّ منهم يُوقِظه ويغمِزه ،ويُومي اليه بما يجب عليه أن يفعله، ويعرّفه مَكاني، وهو لا يزْداد إلاّ ازورارا ونِفارا .

ثم ثَنَى بصرَه إليّ وقال : أيُّ شيء خبرُكَ ؟

فقلت : خير ، لولا ما جنيتُه من قَصْد مثلِك ، وكلّفْت قدمِي في المشي إليك .

ثم تحدّرتُ عليه تحدُّر السَّيْل ، وقلت : أبِنْ لي « عافاك الله » ما الذي أوْجَب ما أنت عليه ؟ هل لك نسَب في الأبْطَح تبَحْبَحْتَ بهِ بَحْبُوحَة الشرف ، وتوسَّطتْ به واسِطة السَّلف .

أو علْم أصبحتَ به علَما يُومَى إليه ، وتقف الهِمَم عليه ؟

هل أنتَ إلاّ وَتِد بِقَاع ، وإني لأسمع جَعْجعة ولا أرى طِحْنا . فسُقِط في يديه ، وقال لي : لم أعرفْكَ .

فقلت له : هَبِ الأمرَ كذلك ، أما رأيتَ تحتي بغلةً رائعة ، وبين يديَّ غِلمان عِدّة أما شمَمْت نَشْرِي ؟ أما شاهدتَ لباسي ؟ أما راعَك من

أمري ما أتميَّز به عندك عن[٤] غيري ؟

فقال لي : خفِّضْ عليك .

فأعرضت عنه ساعة ثم قلت له : عندي أشياء تختلج في صدري من شعرِك، أحبَبْتُ أن أراجعك فيها .

فقال : ما هي ؟

قلتُ أخبِرْني عن قولك[٥] :

إذا كان بعضُ الناس سيفاً لدولةٍ
ففي الناس بُوقاتٌ لها وطُبولُ

أهكذا تمدَح الملوك ؟

وأخبرْني عن قولك[٦]:

ولا مَن في جنازتها تِجَارٌ
يكون وَداعُها نَفْضَ النِّعالِ[٧]

أهكذا ترْثي أمَّ ملِك[٨] ؟ أما والله لو قلتَ هذا في أدْنَى عبيدِها لكان قبيحا ! وأخبرْني عن قولك ، في صفة كلب[٩] :

فصارتا في جلده للمِرْجَلِ
ولم يضِرْنا بعدُ قصدُ الأجْدلِ[١٠]

---

(٤) الرسالة ، والصبح المنبي ، ومعجم الادباء .

(٥) ديوان أبى الطيب ٣٥١ ، الرسالة ٢٥٦ ، الصبح المنبي ١٣٠ ، معجم الادباء ١٨/١٦٤ .

(٦) ديوان أبى الطيب ٢٥٦ ، الرسالة ٢٥٦ ، الصبح المنبى ١٣١ ، معجم الادباء ١٨/١٦٤ .

(٧) رواية الرسالة ، ومعجم الادباء ، « يكون وداعهم » .

(٨) في الرسالة ، ومعجم الادباء : « أهكذا تؤبن اخوات الملوك ؟ » ، والذي في الديوان أنه قال هذه القصيدة في رثاء أم سيف الدولة .

(٩) ديوان أبى الطيب ١٢٣ ، الرسالة ٢٥٧ ، الصبح المنبى ١٣٢ ، معجم الادباء ١٨/١٦٦ .

(١٠) رواية الديوان :

وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل

ورواية الرسالة ، والصبح المنبى : ومعجم الادباءقريبة من رواية الديوان.

أترى أعجبَك من هذا عُذوبةُ لفظِه ، أو لطفُ معناه .

وأخبرْني عن قولك في هجاء ابن كَيَغْلَغ[11] :

وإذا أشارَ مُحدِّثاً فكأنه قِرْدٌ يُقَهْقِه أو عجوزٌ تَلْطِمُ

أما في أفانين الهجاء التي أبدعها الشعراء مَنْدوحةٌ عن هذا الكلام الرَّذْل ، الذي يمُجّه كلُّ سمْعٍ ويَعافه كل طبع ؟

أما قرأتَ رجَزَ الحسن بن هانيء ، وطَرْديات ابن المعتز ؟

أما في غُرَر الألفاظ ما تتشاغل به عن بُنَيّات[12] صَدْرِك ؟

فأقبل عليَّ ، وقال : أين أنت من قولي في وصف جيش[13] :

في فَيْلَقٍ من حديدٍ لو قذفتَ به

صَرْفَ الزمانِ لما دارتْ دَوائِرُهُ

ومن قولي[14] :

كأنّ الهَامَ في الهَيْجا عُيونٌ

وقد طُبِعتْ سيوفُك من رُقادِ

وقد صُغْتَ الأسِنَّةَ من همومٍ

فما يخْطُرْنَ إلا في فُؤادِ

---

(11) ديوان ابى الطيب ٢١٩ ، الرسالة ٢٥٦ ، الصبح المنبى ١٣١ ، معجم الادباء ١٨/١٦٤ .

(12) بنيات الطريق : طرائقه المتشعبة الصغيرة ؛ وهو يعنى ضغائن نفسه .

(13) ديوان ابي الطيب ٣٧ ، الرسالة ٢٥٩ ، الصبح المنبى ١٣٣ ، معجم الادباء ١٨/١٦٦ .

(14) ديوان ابى الطيب ٧٩ ، الرسالة ٢٥٩ ، الصبح المنبى ١٣٢ ، معجم الادباء ١٨/١٦٦ .

وقولي[١٥] :

ما كنتُ آمُلُ قبل نعْشِكَ أن أرى
رَضْوَى على أيدي الرجالِ تَسيرُ

أما يكْفيك إحْساني في هذه عن إساءتي في تلك ؟

فقلت : ما أعرفُ لك إحساناً فيما ذكرتَ ، وإنما أنت سارقٌ مُتَّبِع ، وآخِذ مُقصِّر •

أما قولك « كأن الهام » إلخ ، فمأخوذ من قول منصور النَّمَرِي[١٦] :

وكأنّ موقعَه بجُمْجُمَـــة الفتى
حذَرُ المنيّـــة أو نُعـاسُ الهاجعِ

وأمّا قولك « في فيلق من حديد » ، فمأخوذ من قول أرسطو في آخر مقالتِـه : قد تكلمتُ بكلامٍ لو مدحتُ به الدهر لما دارتْ عليّ صُروفه •

وأما قولك : «ما كنت آمل » البيت، فمأخوذ من قول ابن المُعْتَز[١٧] :

---

(١٥) ديوان أبى الطيب ٦٤ .

(١٦) في الاصول ، والرسالة ٢٦٠ ، وأصول الصبح المنبى ١٣٤ ، ومعجم الادباء ١٨/١٦٧ : « النميري » ، وهو خطأ صوابه ما اثبته . انظر اللباب ٣/٢٣٨. والقاموس ٢/١٤٧ ، ونص على أن النسبة بفتح الميم . وقد جمع (شعره واخباره ) الدكتور عبدالله الجبوري .

(١٧) ديوانه ٢/١٣٢ ، وفي الرسالة ٢٦٢ ، والصبح ١٣٥ ، ١٣٦ ، ومعجم الادباء ١٨/١٦٩ ان الحاتمي قال له ذلك ردا على قوله : وأين انت من قولي:

الناس ما لـم يروك أشـباه     والدهر لفـظ وانت معنـاه
والجود عـين وانت ناظرهـا     والبـأس بـاع وفيـك يمناه

وليس هذا بمتجه ، ومافي الريحانة هو المتفق مع سياق الكلام .

وقد نسب بيتا ابن المعتز في الرسالة ، ومعجم الادباء الى علي بن نصر ابن بسام في عبيدالله بن سليمان يرثيه ، ونسبا في الصبح المنبى الى منصور بن بسام ، والبيتان كما رأيت في ديوان ابن المعتز .

قد ذهب الناسُ ومات الكمالْ
وصاح صَرْفُ الدهر أين الرّجالْ[18]
هذا أبو العباسِ في نَعْشِهِ
قوموا انظروا كيف تسيرُ الجبالْ[19]

فقال أحدٌ من حضَر : ما أحسنَ قوله : « قوموا انظروا » الخ !

فقال : المُتنبي : اسكُتْ ما فيه حُسن ، إنما أخذَه من قول النابغة الذبْيَاني[20] :

يقولون حِصْنٌ ثم تأْبَى نفوسُهُمْ
فكيف بحِصْنٍ والجبالُ جُنوحُ

فقلتُ : إن أخذَه فقد أحسَنَ المأْخَذ وأخْفاه ، وأما قولك أنتَ فمأخوذٌ من قول أبي تمَّام .

فقال : مَن أبو تمام ؟

فقلت : الذي[21] سرقْتَ منه ، ونحتّته[21] بقولك[22] :

---

(١٨) في الديوان ، والرسالة ، والصبح المنبى ومعجم الادباء :
* قد استوى الناس ومات الكمال *
(١٩) رواية الديوان ، والرسالة ، ومعجم الادباء :
* هذا أبو القاسم في نعشه *
والمثبت في أصول الريحانة ، والصبح المنبى .
(٢٠) ديوانه ( التوضيح والبيان ) ٩٨ ، الرسالة ٢٦٢ ، الصبح المنبى ١٣٦ ، معجم الادباء ١٨/١٦٩ .
(٢١) في ج : « شرفت به ونحيته » . وانظر الرسالة ٢٦٣ ، الصبح المنبى ١٣٧ ، معجم الادباء ١٨/ ١٧١ ، ففي سياق القول بعض اختلاف عما هنا.
(٢١) ديوان ابى الطيب ٤٠٣ ، والمصادر السابقة ، بمواضعها في التعليق السابق .
(٢٢) رواية الريحانة للبيب توافق رواية الديوان ، والصبح المنبى ، ورواية الرسالة ، ومعجم الادباء :

شَرَفٌ ينطحُ السماء برَوْقيـ ـه وعِزٌ يُقَلْقِلُ الأجْبالا[٢٣]

فجعلت شرفَه قَرْنَه ، لأن الرَّوق : القرن .

فقال : إنها استعارة .

فقلت : لكنها خَبِيثة .

فقال : أقسِم بالله ما رأيت شعرَه ، أليس هو القائل[٢٤] :

سَبْعون ألفاً من الأتْراكِ قد نضِجتْ
جلودُهم قبل نُضْجِ التّينِ والعِنَبِ[٢٥]

والقائل[٢٦] :

كانوا رِداءَ زَمانهمْ فتصدَّعوا
فكأنما لبسَ الزمان الصّوفَا[٢٧]

فقلت له : مِن الدليل على قِراءتك شعرَه تَتبُّعك مَساوِيَه .

---

(٢٣) رواية الريحانة للبيت توافق رواية الديوان ، والصبح المنبى ، ورواية الرسالة ، ومعجم الادباء :
شرف ينطح الثريا بروقيـ ـه وفخر يقلقل الاجبالا
والحاتمي يعني أن المتنبي أخذ بيته من قول أبى تمام .
همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض
انظر ديوان أبى تمام ١٨١ ، الرسالة ٣٦٣ ، وفيها : « تنطح الثريا » ، الصبح المنبى ١٣٧ ، وفيه : « النجوم وحظ » معجم الادباء ١٨/١٧٢ ، وفيه : « تنطح الثريا » . وانظر المصادر السابقة في سياق القصة ففيها اختلاف في هذا الموضوع عن مافي الريحانة .
(٢٤) ديوان أبى تمام ١١ ، الرسالة ٢٦٤ ، الصبح المنبى ١٣٨ ، معجم الادباء ١٨/١٧٣ .
(٢٥) رواية الديوان ، والرسالة ، والصبح ، ومعجم الادباء :
تسعون الفا كاساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب
(٢٦) ديوان أبى تمام ٢٠٦ ، الرسالة ٢٦٤ ، معجم الادباء ١٨/١٧٣ .
(٢٧) رواية الديوان : « كانوا برود زمانهم » .

فقال : أكثرْتَ عليَّ من ذكر أبي تمام[٢٨] ، لا قدَّس الله رُوحَه[٢٨] .

فقلتُ : لا قدَّس الله رُوحَ السارِق منه ، والواقع فيه ، ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التَّقْديس ، والقَدَّس ، والقادِس ؟

فقال : وأيّ شيء غرضك ؟

فقلت : المذاكرة .

فقال : لا ، بل المُهاتَرة .

ثم فكر ساعة ، وقال : التقديس : التطهير ، وكل هذه الألفاظ تؤول إليـــه .

فقلت له : ما أحسَبك أمْعَنْت النظر في اللغة ، ولو عرفتَها ما جمعتَ بين هذه المعاني[٢٩] مع بُعْد ما بينها[٢٩] .

القَدَّاس : حجَر يُلْقَى في البئر ؛ ليُعلَم كثرةُ مائها من قِلَّته .

والقادس : السفينة .

فلما علوتُه بالكلام ، قال : يا هذا أنا أسلِّم لك أمرَ اللغة .

فقلت : أتسلِّمها وأنت ابن بَجْدتها .

ثم سكَتُّ عنه لما علمتُ أن الزيادة على هذا ضَرْبٌ من الأشَر .

وكان في نفسي شيءٌ بلَغْتُه .

ثم قمتُ فقام معِي مُشيِّعا ، فأقسمت عليه حتى رجَع .

ثم وفدت عليه بعد ذلك ، فرأيتُ من فَصاحته ، وحسن عبارتِه ، حَداني على عمل « الحاتمِيّة » .

---

(٢٨) في الرسالة ٢٦٨ ، ومعجم الادباء ١٨/١٧٧ : «لاقدس الله ابا تمام وذويه» وفي الصبح المنبى ١٤١ : « لاقدس الله روح ابى تمام » .

(٢٩) في الرسالة ٢٦٨ ، والصبح المنبي ١٤١ ، ومعجم الادبــاء ١٨/١٧٨ « مع تباينها » .

# يوسف البديعي

# المتوفى سنة ١٠٧٣هـ

## أوج التحرّي(*)

### قوة حافظة المتنبي :

قال محمد بن يحيى العلوي : كان ابو الطيب ، وهو صبي ملازماً للورّاقين ، فكان علمه من دفاترهم ، قال : وأخبرني ورّاق قال : ما رأيت أحفظ من ابن عبدان قط ، يريد المتنبي • فقلت له كيف ذلك ؟ قال : كان اليوم عندي ، وقد احضر رجل كتاباً نحو ثلاثين ورقة ، يريد بيعه ، فأخذ ابن عبدان ينظر فيه طويلاً ، فقال له الرجل : يا هذا أريد بيعه ، وقد قطعتني عن ذلك ، فإنْ كنت تريد حفظه ، فهذا إن شاء الله تعالى يكون بعد شهر • قال ، فقال له ابن عبدان ، فإن كنت حفظته في هذه المدة فما لي عليك ، ؟ قال : أهب لك الكتاب • قال : فأخذت الدفتر من يده وأقبل يتلوه حتى انتهى الى آخره[1] •

### المعري والمتنبي :

ومنها أنه كان يتعصب لأبي الطيب المتنبي وحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء المعري :

---

(*) أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري ، للبديعي ، تحقيق : د • ابراهيم الكيلاني دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٤ م • المعهد الفرنسي بدمشق ، الصفحة ٩-١٠ •

(١) ينظر : تاريخ بغداد ١٠٣/٤ •

أيها الشريف لو لم يكن لأبي الطيب المتنبي من الشعر إلا قصيدته التي أولها :

لك يا منازل في القلوب منازل(٢)

لكفاه . فغضب من ذلك المرتضى وأمر بإخراجه من مجلسه وقال للحاضرين : أتدرون ما عنى بذكر هذا البيت فقالوا لا . فقال عنى به قول المتنبيء فيها :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص    فهي الشهادة لي بأني فاضل(٣)

ومن التلميح بهذا البيت ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح بن خاقان(٤) ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى بقلائد العقيان فقال فيه :

هو رمد جفن الدين ، وكمد نفوس المهتدين ، لا يتطهر من جنابة ، ولا تظهر منه مخايل إنابة .

فبلغ ذلك ابن الصائغ(٥) فمرّ يوماً على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال له : إنها شهادة يا فتح ومضى

---

(٢) الديوان ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) معجم الادباء ج٣ ص ١٢٤ .

(٤) هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان بن عبدالله القيسي الاشبيلي له عدة تصانيف أشهرها كتاب قلائد العقيان . كان واسع العلم كثير الاسفار . سريع التنقلات توفي قتيلا سنة ٥٣٥هـ بمدينة مراكش في فندق [ ابن خلكان ج١ ص٤٠٧ ] Huart: Litt. Arabe P: 254

(٥) هو أبو بكر محمد بن باجه التجيبي الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر المشهور كان متهما بالزندقة وانحلال العقيدة توفي سنة ٥٣٣ هـ بمدينة فاس بالمغرب ابن خلكان ج٢ ص ٧ .

فلم يدر أحد ما قال إلا الفتح فتغير لونه فقيل له ما قال لك ؟ فقال اني وصفته كما تعلمون في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة فانه يشير بها الى قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني فاضل

ومن هذا القبيل قصة السرّي[٦] مع سيف الدولة بسبب المتنبيء فان المتنبيء والسرّي كانا من مداح سيف الدولة وجرى ذكر المتنبيء يوماً في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السري : أريد من الأمير أيده الله تعالى أن ينتخب لي قصيدة من قصائده لأعارضها ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه ، فقال له سيف الدولة على الفور عارض قصيدته التي أولها :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري : فكتبتُ القصيدة واعتبرتها فلم أجدها من مختاراته لكن رأيته يقول فيها عن ممدوحه •

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت أن سيف الدولة أشار إلى هذا البيت وأحجمت عن معارضته •

وكان أبو العلاء يفضل أبا الطيب المتنبيء على غيره من الشعراء كأبي تمام والبحتري وابن الرومي وغيرهم وإذا ذكر أحداً منهم او أورد له شيئاً يقول : قال ابو تمام قال البحتري قال ابن الرومي وإذا أورد شيئاً لأبي الطيب المتنبيء قال : قال الشاعر •

---

(٦) هو ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور اتصل بسيف الدولة بن حمدان ومدحه واقام عنده ، « وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ ، كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف » توفي سنة ٣٦٠ هـ بمدينة بغداد . ( ابن خلكان ج١ ص٢٠١ ) Huart: Litt. Arabe P: 94 في اليتيمة ج١ ص١٣ والعكبري ج١ ص٤٣٤ ان سيف الدولة اعطي هذه القصيدة للخالديين فراجعها .

وشرح ديوان أبي تمام وسماه ذكرى حبيب ، وشرح ديوان البحتري وسماه عبث الوليد ، وشرح ديوان المتنبي وسماه معجز أحمد ، وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن اخطائهم . ولما فرغ من تصنيف اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرىء عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء : كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

وكان الحاكم أبو سعد عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن دوست[٧] يقول : عناني أبو الطيب المتنبي بهذا البيت فانه شرح ديوان المتنبي ونبه على كثير من غوامضه وكان أصمّ أصلخ[٨] يضع الكتاب في حجره . ويؤديه بلفظه فيسمع ولا يسمع .كالمسنّ يشحذ ولا يقطع . ذكره الباخرزي في دميته[٩] فقال :

ليس اليوم بخراسان أدب مسموع إلا وهو منسوب اليه . متفق بالاجماع عليه . وأورد له شعراً منه .

---

(٧) دمية القصر للباخرزي ص ١٨٦ اليتيمة : ج٤ ص ٣٠٤ .

(٨) الاصلخ : الشديد الصمم .

(٩) الدمية ص ١٨٦ .

# ابن العماد الحنبلي

## ١٠٣٢ ـ ١٠٨٩هـ

## شذرات الذهب(*)

**سنة ٣٥٤ هـ(١)**

وفيها المتنبي شاعر العصر ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي في رمضان بين شيراز والعراق وله احدى وخمسون سنة ، قال في العبر : وليس في العالم أشعر منه ابدا وأما مثله فقليل وقال ابن الأهدل قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الأدب ومهر فيها وتضلع من علم اللغة قال له ابو علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال له المتنبي سريعا حجلى وظربى قال الفارسي ففتشت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا ، حجلى جمع حجل وهو طائر المسمى بالقبج وظربى جمع ظربان كقطران وهي دابة منتنة الرائحة ، ومن الناس كثير يرجحون المتنبي على ابي تمام ومن بعده . ورزق سعادة في شعره واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه اكثر من أربعين شرحا ، مدح جماعة من الملوك ووصله ابن العميد بثلاثين الفا واتاه من عضد الدولة صاحب شيراز مثلها . وسمي المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من كلب وخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره واستتابه وتفرق اصحابه وكان كافورا الاخشيدي يقول لما هجاه : من ادعى النبوة اما يدعى الملك . وكان العلماء يحضرون مجلس سيف الدولة ويتناظرون كل ليلة فوقع بين المتنبي وابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح فشجه فخرج ودمه يسيل على وجهه

---

(*) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (١ـ٨) ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، لعبدالحي بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي .

(١) شذرات الذهب ١٣/٣ .

فغضب وخرج الى كافور فلما صدر منه قصد بلاد فارس بالمشرق ومدح عضد الدولة الديلمي فاجزل جائزته فلما رجع من عنده عرض له فاتك ابن أبي جهل فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية على ميلين من دير العاقول ثم رأى المتنبي الغلبة ففر فقال له الغلام لا يتحدث عنك بفرار وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني      والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل . ويحكى ان المعتضد صاحب قرطبة أنشد يوما بيت المتنبي :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة      أبان لها معنى المطي ورازمه

وجعل يردده فأنشده ابن وهبون الأندلسي بديها :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما      تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى      بأنك تروى شعره لتألها

أي لادعى الألوهية . انتهى ما اورده ابن الاهدل . وروى له الشيخ تاج‌الدين الكندي بالسند الصحيح بيتين لا يوجدان في ديوانه وهما :

أبعين مفتقر اليك نظرتني      فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لانني      أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما شفى انقطع عنه فكتب اليه : وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت ان لا تحبب العلة اليّ ولا تكدر الصحة عليّ فعلت ان شاء الله تعالى . وقال النامي الشاعر كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهى ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحد هما قوله :

رماني الدهر بالارزاء حتى      فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام  تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله :

في جحفل ستر العيون غباره  فكأنما يبصرن بالآذان

وقال ابو الفتح بن جنى النحوي قرأت ديوان أبي الطيب عليه فلما بلغت قوله في كافور القصيدة التي أولها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب  وأعجب من ذا الهجر والوصلُ اعجب

حتى بلغت الى قوله :

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة  ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله  ولكن قلبي يا ابنة القوم قُلّبُ

فقلت يعز عليّ ان يكون هذا الشعر في مدح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع ألست القائل فيه :

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك  ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه ، مولد المتنبي بالكوفة في سنة ثلاث وثلثمائة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة من مذحج وقتل يوم الاربعاء لست بقين أو ليلتين بقيتا وقيل يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان .

وقال ابن العماد[1] الحنبلي أيضاً :

وكان عوف من بلغاء الشعراء وفصحائهم ، واختصت به بنو طاهر ولزمهم، لمزيد ميلهم اليه وكثرة مِنَحهم له كأبي الطيب مع بني حمدان . غير أنّ عوفاً لم يلحقه طمع أبي الطيب الذي فارق له بني حمدان .

---

(١) شذرات الذهب ، ج٢ ص/٣٣ ، في نهاية ترجمة : عوف بن محلم .

# الشريف العلوي يوسف بن يحيى

# المتوفى سنة ١١٢١هـ

# نسمة السَّحَر (*)

### أبو الطيب المتنبي

أبو الطيب ، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، الجعفي الكندي ، الكوفي ، الشهير بالمتنبي ، الشاعر المشهور •

وهو من جلالة القدر والشهرة بحال تغنيه عن قراضات التقريض[1] ، وليس لشاعر شهرته عند العام والخاص •

وما أقول في رجل يتمثل العامي بشعره في الاسواق والضياع ، ولا يجف عن كتب شوارد أمثاله رِيقُ اليَراع •

وقد رأينا من لا يحفظ القرآن العظيم يتمثل بأبياته ويحفظ شعره ، وما ذاك إلاّ لجلالة شعره وخطره ، وَيُشاركه في شهرة الشعر ، الشريف الرضي •

وكان إماماً في علم اللغة ، لا يسأل عن شيء منها إلاّ أجـــاد الجواب ، واستشهد بالشعر •

وقيل إن الشيخ أبا علي الفارسي[2] صاحب : ( الايضاح ) و ( التكملة )

---

(*) نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر ، مخطوط ، المجلد الاول ، الورقـات : ٤٢–٤٨ •

(١) كذا في الاصل ، والصواب : قراظات التقريظ .

(٢) ابو علي الفارسي ، هو : الحسن بن احمد ، المتوفي سنة ٣٧٧هـ ، من اعلام القرن الرابع الهجري في العربية ، ينظر عنه وعن آثاره : ( ابو علي الفارسي ) للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شبلي ، القاهـرة ، ١٣٧٧ هـ . وينظر : ابن خلكان ١٢٠/١ •

سأله مرة : كم من الجموع أتى على وزن ( فِعْلى ) ؟ ، فقال في الحال : حِجْلى ، وظِرْبى ، وهما جمع حَجَل ، وظربان ، طائر معروف ، ودُوَيْبَة.

قال أبو علي : طالعت كتب اللغة ثلاث ليالٍ لعلّي أجد ثالثاً لهما فلم أجده[٣] .

وولد أبو الطيب بالكوفة بباب كندة ، فَنُسِبَ الى موضع ولادته ، وإلاّ فهو من بني جُعْف .

وقيل إنّه ادّعى النّبوّة ببادية السّماوة ، وتَبِعه جماعةٌ من بني كلب بن وبرة ، فخرج إليه لؤلؤ نائب الإخشيدية ، فأسره وتفرّق أصحابه ، وحَبَسه طويلا ، ثم استَتابه .

وقيل : إنّما لُقّب بالمتنبي لقوله[٤] :

أنا في أمّة تداركها اللهُ غريبٌ ، كصالحٍ في ثمودِ
ما مقامي بأرض نخلة إلاّ كمقام المسيح بين اليهود

وقال ابن خالويه : انّك تُلقّب نفسك بالمتنبي ، وهو لقب ذمّ ، فقال: إنّي لا أُحب ذلك ، ولكنّ الناس يدعونني به .

وكان كبير النفس ، عالي الهِمّة ، واختص بخدمة الأمير سيف الدولة ، وجرى على مذهبه في التشيّع[٥] .

وكان آخر أمره غاضبه وفرّ الى كافور الإخشيدي ملك مصر ، ومدحه بقصائد مشهورة ، هي بعد السيفيّات من أجود شعره . ووعده كافور بولاية بعض أعماله ، فلمّا رأى كبر نفسه وما يصفها به في شعره ، كقوله[٦] :

---

(٣) ابن خلكان ١٢١/١ .

(٤) ديوان المتنبي ٣١٩/١ و٣٢٤ .

(٥) اعلام النبلاء ٢٧٩/١ .

(٦) ديوان المتنبي ٣٦/١ .

وفؤادي من المُلوكِ ، وإنْ كان لساني يُرَى من الشُّعراءِ

وأمثاله، رجع عن توليته، فعُوتِبَ في ذلك، فقال : يا قوم: رجل ادّعى مع محمّد ، كيف لا يدّعي الملك مع كافور .

وأخبرني القاضي أبو محمد[7] أحمد بن ناصر بن محمد الآتي ذكره[8] عن والدي رحمه الله ، انّ أبا الطيب كان يتحقق بولاء أمير المؤمنين تحقيقاً شديداً وانّ له فيه عِدّة قصائد سمّاها : العلويات ، وإنّما حُذِفَت من أكثر نُسَخ ديوانه لشدّة العصبيات في المذاهب ، فكذا ذكرته ، ويُقوّي ذلك انّه كوفي . والكوفة إحدى مدائن الشيعة . وفي شعره إشارات الى ذلك ، فمن ذلك ما قاله في قصيدة كتبها الى سيف الدولة وهو بفارس في حضرة عضد الدولة يجيبه عن كتاب[9] .

فَهِمْتُ الكتاب أَبرّ الكُتُبْ فسمعاً لأمر أمير العَرَبْ

والمقصود منها :

مبارك الإسم ، أغرّ اللّقَبْ كريم الجِرِشّى ، شريف النَّسَبْ

والجِرِشّى : النفس ، وإنّما كانت بركة اسمه لموافقته اسم عليّ عليه السلام[10] .

وكان الحكيم الفاضل محمد بن صالح الجيلاني نزيل اليمن ، إذا رأى من رجل اسمه عليّ فضيلة أو خيراً . قال : هذا ببركة اسمه .

---

(٧) القاضي احمد بن ناصر ، المخلافي ، صفي الدين ، من الوزراء ، الكتاب، القضاة ، ولد سنة ١٠٥٥ ، وتوفي سنة /١١١٧هـ ، ينظر عنه : نبلاء اليمن ١/٢٩٥ .

(٨) ترجم له في الورقة /٧٤ من ( نسمة السحر ) ،

(٩) ديوان المتنبي ١/٩٦ و٩٩ .

(١٠) ينظر : شرح العكبري ١/٩٩ .

ورأيت في بعض أخباره ، ان آخر شعر قاله وقد عُوتِبَ [ ٤٢/ب] في تركه مديح أهل البيت ، سيّما أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال :(١١)

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً إذْ كان فصلاً مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ورُوِيَ انّه كان بين عسكر سيف الدولة وعسكر مصر حرب بصفين ، فقال أبو الطيب ، وإنْ لم يوجد في ديوانه .

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له
خير البريّة والأنام سميّ
انظر الى صفّين حين أتيتها
فانجاب عنها العسكر الغربيّ
فكأنّه جيش ابن هند رُعْته
حتى كأنّك يا عليّ عليّ

ولا بد أن نشير الى شيء من خبره وشعره ليطالعه من يتشوق اليه .

ذكر أبو الفتح بن جنّي الإمام المشهور ، أنّ أبا الطيب لما انشد سيف الدولة قصيدته الميمية المشهورة ، وأولها(١٢) :

واحرّ قلباه ممّن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
ما لي أكتّم حباً قد برا جسدي وتَدّعي حبّ سيف الدولة الأمم
إنْ كان يجمعنا حبٌ لغرّته فليت أنّا بقدْر الحب نقتسم
يا من يعز علينا أنْ نفارقهم وجداننا كلّ شيء بعدكم عدم

---

(١١) ينظر : زيادات شعر ابي الطيب المتنبي ص/٣٩ .
(١٢) ديوان المتنبي ٣/٣٦٢ .

إذا ترحّلت عن قوم وقد قدروا أنْ لا تفارقهم فالراحلون هُـمُ

فعرّض فيها بعتبه تغير عليه سيف الدولة ، فأكمن له جماعة من غلمانه ، ومنهم من غلمان ابي العشائر بن حمدان ليلاً ليقتلوه فلم يتفق لهم .

وقيل ان الحسين بن احمد الهمداني المعروف بابن خالويه النحوي المشهور ، وقع[١٣] بينه وبين أبي الطيب كلام بحضرة سيف الدولة في المجلس الذي كان سيف الدولة يعقده كل ليلة ، ويحضر فيه العلماء والفضلاء في كلّ فن والأدباء ، فوثب ابن خالويه فضرب وجه المتنبي بمفتاح كان في يده فشجّه وخرج دمُه يسيل على ثيابه ، فقصد مصر وجرى له ما جرى .

وشعره كلّه غُرر ، لكنّي طربت لوصفه للأسد من قصيدته التي مدح بها بدر بن عمّار بن اسماعيل الأسدي صاحب طرابلس ، وقد قتل أسداً، فذكرتها هنا جميعاً ، جرياً على عادتي في إيراد شيء من شعر الشاعر الذي أذكره ، وهي[١٤] :

في الخد إنْ عزَم الخليط رحيلا مطرٌ يَزيد به الخدود مُحولا
يا نظرة نفَت الرقاد وغادرت في حدّ قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سولي إنّما أجلي تمثّل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءة والصبر إلاّ في نواك جميلا
وأرى تدلّلك الكثير محبّباً وأرى قليل تدلّل مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها فَمَها إليك كطالبٍ تقبيلا
حَدَقُ الحِسان من الغواني هِجْنَ لي يوم الفراق صبابةً وغليلا

---

(١٣) ابن خلكان ١/١٢٣ .
(١٤) ديوان المتنبي ٣/٢٣٢ .

حدَقٌ يُذمّ من القواتل غيرها … بدرُ بنُ عمّارِ بنِ اسماعيلا
الفارج الكُرَبَ العِظام بمثلها … والتارك الملِكَ العزيز ذليلا
مَحِكٌ إذا مطَلَ الغريم بدينه … جعل الحسام بما أراد كفيلا
نَطِقٌ إذا حطَّ الكلام لِثامه … أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به … ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأنّ برقاً في متون غمامة … هِنديّةٌ في كفّه مسلولا
ومَحلّ قائمه يسيل مواهباً … لو كنّ سيْلاً ما وجَدْنَ مَسيلا
رقّتْ مضاربه فهنّ كأنّما … يُبْدِين من عشق الرِّقاب نُحُولا
أمُعَفّرَ الليثِ الهِزبرِ بسوطه … لمن ادّخرت الصّارم المصقولا
وقَعَتْ على الأُردُنّ منه بليّةٌ … نضدَتْ بها هام الرِّفاق تُلولا
ورْدٌ إذا ورَدَ البُحَيْرة شارباً … ورَدَ الفرات زئيرُه والنّيلا
مُتخضّبٌ بدم الفوارس لابسٌ … في غِيله من لِبْدتَيْه غِيلا
ما قُوبِلَت عيْناه إلاّ ظُنّتا … تحت الدجى نارَ الفريق حُلُولا
في وَحْدة الرهبان إلاّ أنّه … لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مُترفّقاً من تيهه … فكأنّه آسٍ يجُسّ عليلا
ويرُدّ عُفْرَتَه الى يافوخه … حتى تصير لرأْسه إكليلا
وتظنّه مما يزمجر نفسه … عنها لشدّة غيْظه مشغولا
قَصَرَتْ مخافتُه الخُطى فكأنّما … ركِبَ الكميّ جوادَه مشكولا
ألقى فريسته وبَرْبَرَ دونها … وقرُبْتَ قُرْباً خالَه تطفيلا
فتشابه الخُلُقان في إقدامه … وتخالفا في بَذْلك المأْكولا
أسدٌ يرَى عُضْوَيْه فيك كليهما … متْناً أزلّ وساعداً مفتولا
في سرْج ظامئة الفُصُوص طِمِرّةٍ … يأبى تفرّدها لها التّمثيلا

نيّالة الطّـِلِبات لولا أنّهــــا تـُعطي مكان لجامهـا ما نيــلا
تندى سوالِفـُها إذا استحضرتها وتظُنُ عَقْد عِنانها مَحْلولا
ما زال يجمــع نفسه في زوْرِهِ حتى حَسِبْت العَرْض منه الطّولا
ويدُقّ بالصدْر الحِجارَ كأنّه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
فكأنّـه غرّتــه عينٌ فادّنى لا يبصر الخَطْب الكثير قليـلا
والعارُ مضّاضٌ وليس بخائفٍ من حَتْفـه من خاف مِمّا قيلا
سَبَقَ الْتِقاءَكه بوثبة هاجمٍ لو لمْ تـُصادِمْه لجازكَ مِيلا
خذلَتْه قوّتُه وقـد كافحتـه فاستنْصر التّسليم والتّجديلا
قبَضَت منيّتُه يدَيْه وعُنْقه فكأنّما صادَفْتَــه مَغْلولا
سمعَ ابْنُ عمّته به وبحاله فنجا يُهرْوِل منك أمسِ مَهُولا
وأمرُ ممّـا فــرّ منه فِرارُهُ وكقتْله أنْ لا يموت قتيـلا
تلَفُ الذي اتّخذ الجَراءة خُلّةً وعَظَ الذي اتّخذ الفِرارَ خليلا
لو كان عِلْمُـــك بالإلـــه مُقَسّماً
في الناس ،ما بعَثَ الإله رسُولا [٤٣/أ]
لو كان لفْظُــك فيهم مـا أنـزلَ القرآن والتّـوراة والإنجيـلا
لو كان ما تـُعطيهمُ من قبلِ أنْ تـُعطيهم لم يعرِفوا التّأْميـلا
فلقدعُرِفْت وما عُرِفْتَ حقيقةً ولقدجُهِلْتَ وماجُهِلْتَ خمُولا
نطَقَت بسوُدَدِك الحَمامُ تغنّياً وبما تـُجشّمُها الجِيادُ صهيلا
ما كلُ مَنْ طلَبَ المعالي نافِذاً فيها ، ولا كلُ الرِّجال فُحُولا

ولعمري لقد أجاد في وصف الرِّئبال ، وجاء بما لا يجول في خَلَد ولا يخطر ببال، وليس في القصيدة لو ولا ولولا(١٥) (فتنقصها) إلاّ الغلو في آخرها

(١٥) كذا في الاصل .

بما لا يجوز في حق بشر مهين ، فالله يعفو عنه .

وكان أبو زُبَيْد[١٦] الطائي الشاعر أحد الوصّافين للأسد المشهورين لقصّة طرأت له معه حتى لامَه قومُه ، قائلين نخشى أنْ تعيّرنا العرب بذلك[١٧] .

ومن طريف خبره[١٨] ، انّ عمر بن الخطّاب سأله عن قصّته معه ، فأقبل يُحدّثه بها ويهولها حتى ضرط بعضُ الحاضرين ، فالْتَفَتَ إليه أبو زُبيد وقال : كيف لو رأيته يا بْن أخي .

وأجاد مجيرالدين[١٩] بن تميم في تضمينه قول أبي الطّيب :

جمعت فَمَها إليك كطالبٍ تقبيلا

بقوله لبعض الرؤساء ، أُهدِيَت له باكورة ورْد :

سِبقَتْ إليك من الحدائق وردة
وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طَمَعت بلثمك إذْ رأتك فجمّعت
( فَمَها إليك كطالبٍ تقبيلا )

قال بعضُ الأدباء ، وأحسن الانتقاد لو قال :

طمعت بلثم يدَيك حتى جمّعَت فَمَها إليك ..

---

(١٦) ينظر : شعر ابي زبيد الطائي ، ( المقدمة ص ٥ـ٢٠) ، للدكتور نوري القيسي .
(١٧) ينظر : ارشاد الاديب ١١٢/٤ .
(١٨) ينظر : طبقات الشعراء ص /٥٩٣ ( ط / الثانية ) .
(١٩) مجيرالدين بن تميم . محمد بن يعقوب ، شاعر دمشقي ، توفي سنة ٦٨٤هـ .
ينظر : النجوم الزاهرة ٣٤٧/٦ و٣٦٧/٧ ، وشذرات الذهب ٣٨٩/٥ . وديوان المتنبي ٣/ ٢٣٤ .

قلت : وهذه المبالغة في قول أبي الطّيب لا تعجبني ، لأنّ تقبيل النّاقة للحبيب الرشيق مع غلظ مشافرها ممّا يفزعه ويخاف العَضّ .

ولمّا وَرَدَ أبو الطيب الى مصر ، وبها كافور الإخشيدي ، مدحه بقصيدته البائيّة المشهورة ، التي قيل إنّها أفضل ما مُدِحَ به أسْوَد ، وبغيرها كما تضمّنه ديوانه ، ومدح فاتِكاً[٢٠] الرومي ، وكان فاتك مقطعاً بإقليم الفيّوم من عمل مصر ، وهي أرضٌ وتيه ، فلم يصح له بها جسم ، وكان يكره دخول مصر لِئلاّ يرى كافوراً سلطاناً بها ، وهو أشرف منه أصلا ، لأنّه رومي وشجاعتُه مشهورة ، وبسبب إفْراطها [٤٣/ب] عُرِفَ بالمجنون ، فألْجأته الضرورة الى دخولها للتّداوي ، فدخلها ، وكان المتنبي يسمع بكرمه، ويحب أنْ يمتدحه ويخاف كافوراً لما يعلم من حسده لفاتك وعداوته ، فلقيه فاتك مصادفة فمال الى المتنبي ولاطفه ، ولما عاد الى داره بعَثَ إليه بألف دينار وفرساً هديّةً ، فاسْتأذن كافوراً في مدحه ، فأذِن له ، فمدحه[٢١] بالقصيدة اللامية المشهورة . وذكر في مطلعها العجز عن المكافأة بالهديّة ، إلاّ من لؤلؤ الفكرة ،وهو[٢٢] :

لا خَيْلَ عندك تُهديها ولا مالُ

فليُسْعِدِ النطقُ ، إنْ لم تُسْعِدِ الحالُ

واتّفقت وفاة فاتك في عشاء ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلَت من شوال ، سنة خمسين وثلثمائة ، فرثاه[٢٣] بقصيدة أجاد فيها على عادته ، ومن أوائلها :

---

(٢٠) فاتك الرومي ، أبو شجاع ، المتوفى سنة ٣٥٠هـ .
ينظر : ابن خلكان ٢١/٤ .

(٢١) ابن خلكان ٢١/٤ .

(٢٢) ديوان المتنبي ٢٧٦/٢ .

(٢٣) ابن خلكان ٢٢/٤ .

الحزنُ يُقلِقُ والتجمّلُ يردَعُ
والدمعُ بينهما عَصيٌّ طيّعُ
إنّي لأجبُنُ من فِراق أحبّتي
وتحسُّ نفسي بالحِمام فأشجُعُ
ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً
ويلمُّ بي عَتبُ الصديق فأجزَعُ
تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ
عمّا مضى منها وما يتوقّعُ
ولمن يُغالِطُ في الحقيقة نفسه
ويسُومها طلبَ المُحال فتطمع
أين الذي الهَرمان من بُنْيانه
ما قومُه ما يومه ما المصرع
تتخلفُ الآثار عن أربابها
حيناً ويُدركها الفَناء فتتبع
كنّا نظنّ بيوته مملوءة
ذَهَباً ، فمات وكلُّ دار بلْقَعُ
وإذا الصّوارم والمكارم والقنّا
وبنات أعوج كل شيء يجمع
أيموتُ مثل أبي شجاع فاتك
ويعيش حاسده الخَصيّ الأوكع

وهي طويلة مشهورة ، ومثل قوله :

تتخلف الآثار عن أربابها

قول الوزير أبي محمد بن عبدون[٢٤] في البسَّامة المشهورة :

الدهـرُ يفجَعُ بعـــد العين بالأثر
فما البكاءُ على الأشباح والصّور

فكاتب كافوراً بالقصيدة البائية المشهورة التي منها[٢٥] : [٤٥/أ]

أرى لي بقُـــرْبي منــك عينــاً قـريرةً
وإن كــان قــرْباً بالبِعــاد يُشَـــابُ

قال ابنُ خلكان[٢٦] في : ( التاريخ ) : ثم بقي سنة لا يجتمع بكافور إلا اذا رَكِب في خدمته خوفاً منه ، وقال في عرَفة سنة خمسين وثلثمائة قصيدته الداليّة يهجوه بها ، وأولها[٢٧] :

عِيدٌ لأيّة حالٍ عُدْتَ يا عيدُ لما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ[٢٨]

ومنها :

ما كنت أحسبني أحيا الى زَمَنٍ يُسيء بي فيه كلبٌ وهو محمود
من علّم الأَسْودالمخصيّ مكرُمةً أقومُه البيض ، أم آباؤه الصِّيدُ

وذاك أنّ الفُحُـــولَ البيـض عاجـــزةٌ
عـن الجميل ، فكيـف الخِصيـة السُّود

العبــدُ ليـس بحُــــرٍ صــالح وأخٍ
لو انّــه في ثيـــاب الحُـــرّ مولـــود

---

(٢٤) ينظر : شرح البسامة لابن بدرون ص/ ٢٨٢–٢٨٣ ( ط/ القاهرة ) .
(٢٥) ديوان المتنبي ١٩٨/١ .
(٢٦) ابن خلكان ١٠٢/٤ .
(٢٧) ديوان المتنبي ٣٩/٢ .
(٢٨) قارن هذا المطلع برواية الديوان ٣٩/٢ .

لا تشترِ العبد إلاّ والعصَا معه
إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيد

وسافر أبو الطيّب من مصر مستخفياً قاصداً بلاد فارس وملكها أبا شجاع عَضُد الدولة ، الآتي ذِكرُه إنْ شاء الله تعالى ، وذمّ كافوراً في طريقه بقصيدته المقصورة التي وصف بها سفره ومنازله ، ومطلعُها[٢٩] ؛

ألا كلُّ ماشيةِ الخيْزلى ... فِدا كلِّ ماشيةِ الهيدَبى
وكلِّ نجاةٍ بُجاويّة ... خَنُوف وما بيَ حسنُ المِشَى

ومنها :

ومن جَهِلَت نفسُه قدْرَه ... رأى غيرُه منه مالا يَرَى
وقد ضلَّ قومٌ بأصنامهم ... فأمّا بزقِّ رياحٍ فَلا
وماذا بمصرَ من المُضحِكات ... ولكنّه ضَحِكٌ كالبكا
بها نَبطيٌّ من أهل السَّواد ... يُدرِّس أنساب كلّ الملا
وأسود مِشْفرُهُ نِصفُه ... يُقالُ له أنت بدرُ الدجى
وشعر مدحت به الكركدنّ ... بين المديح وبين الرقي
فما كان ذلك مدحاً له ... ولكنّه كان هجوَ الورى

الخيزلي : مشية النساء ، فيها تثنّي وتكسّر • والهيدبى : نوعٌ من سير الإبل • والبجاوية : بالموحدة والجيم المنسوبة الى البجاة ، وهي قبيلة من السودان ، تجاور الراحات من أسفل ديار مصر والحبشة من ناحية المغرب ، وإبلهم مشهورة [ ٤٥/ب ] بالجودة والسرعة ، وأراد أبو الطيب بالنَّبطيّ في قوله : بها نَبطيّ من أهل السَّواد •

---

(٢٩) ديوانه ١/٣٦ •

أبا[٣٠] جعفر بن الفرات ، وزير كافور ، وسيأتي بعضُ خبره آخر الترجمة ،

ولمّا اجتاز المتنبي ببغداد قاصداً بلاد المَشْرق جرى له مع الحاتمي[٣١] أحد أدبائها تلك القِصّة المشهورة ، وهجاه جماعةٌ من شعرائها ، منهم : أبو عبدالله ابن الحجّاج[٣٢] الشاعر المشهور ، قال فيه على طريقته المجونية أبياتاً أولها :

يا ديمة الصَّفْع صُبّي      على قفا المتنبي
وانت يا ريح بطني      على عذارَيْه هبّي

وكان يقال ، انّه سقّاءٌ للماء بالكوفة ، فقال فيه بعضُ الناس[٣٣]:

أيُّ فَضْل لشاعر يدّعي الفضل      على الناس بكرةً وعَشيّا
عاش حيناً يبيع بالكوفة الماءَ      وحيناً يبيع ماءَ المُحيّا

ذكرت قول أبي الحسين[٣٤] الجزّار :

---

(٣٠) كذا في الاصل ، والصواب ، ابو الفضل ، جعفر بن الفضل ، المعروف بابن الفرات ، وابن حنزابة ، ولد سنة ٣٠٨/هـ ، وتوفي سنة ٣٩١هـ . ينظر : ابن خلكان ٣٤٦/١ـ٣٥٠ .

(٣١) الحاتمي : محمد بن الحسن بن المظفر ، المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٢١٤/٢ ، ويتيمة الدهر ٢٧٣/٢ ، ومعجم الادباء ٥٠١/٦ ، والحاتمي : هو صاحب كتاب : « الرسالة الحاتمية ، أو الموضحة » في نقد شعر المتنبي ، وهي مطبوعة مشهورة .

(٣٢) ابن الحجاج ، الحسين بن احمد بن محمد ، البغدادي ، من شعراء بغداد ، المشهورين بقوة الهجاء وشدة الفحش ، توفي سنة ٣٩١هـ ، وبقي من ديوانه جزء صغير ، تضمه مكتبة الاوقاف العامة في مخطوطاتها، برقم (٥٧٣٠) ، ينظر : فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة ٨٦/٤ وتاريخ بغداد ١٤/٨ ، والبداية والنهاية ٣٢٩/١١ ، ويتيمة الدهر ٢١١/٢ .

(٣٣) ابن خلكان ١٢٤/١ .

(٣٤) ابو الحسين الجزار ، يحيى بن عبدالعظيم ، شاعر مصري ، توفي سنة ٦٧٩هـ ، من آثاره ديوان صغير ، انتخبه الصلاح الصفدي ، منه نسخة في المكتبة الصادقية بتونس ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات

لا تلمني في حِرْفة القَصّابِ فهو أذكى من عنبر الآدابِ
كان فَضْلي على الكِلاب فمذ صرْتُ أديباً رجوْتُ فَضْلَ الكِلابِ

وقال الجزّار أيضاً :

تعاظم قدْري على ابن الحسين فذهنيَ كالعارِض الصَّيِّبِ
وكم مرةً قد تحكمت فيه لأنَّ الخروفَ أبو الطيِّبِ

ولما وصل أبو الطيب الى حضرة عضد الدولة ، قابله بالقَبول ومدحه أبو الطيب بالقصائد المشهورة في ديوانه ، فأجازه عنها بثلاثة آلاف دينار ، وخلَع عليه .

وقيل ان الصاحب[٣٥] الكافي أراد منه أنْ يمدحه فلم يفعل ، ولم يكن الصاحب قد تقلَّد الوزارة فحقد عليه ، وانَّه ألّف « الكشف المُنبي عن المتنبي »[٣٦] ، لذلك .

وعاد ابو الطيب من بلاد العجم ليتحمل بأهله الى حضرة أبي شجاع ، فلّما بلغ الى الصافية ، بقرب[٣٧] النعمانية بالجانب الغربي من سواد بغداد ، عند دير العاقول ، وبينهما ميلان عَرضَ له فاتِك بن أبي جهل الأسدي في

---

في القاهرة ، ومنها نسخة في ( مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ) ..
وتنظر ترجمته في : المغرب في حلى المغرب ٢٩٦/١ ، والفوات ٣١٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٤٥/٧ ، والبداية والنهاية ٢٩٣/١٣ .
وفي الغدير ٤٢٦/٥ ، ان الشيخ محمد السماوي المتوفى سنة ١٩٥٠ م ، جمع ديوانا له في أكثر من (١٢٥٠ بيتا ) ..

(٣٥) الصاحب الكافي ، هو الصاحب بن عباد ، اسماعيل ، المتوفي سنة /٣٨٥هـ ، خصه بالتأليف من المعاصرين ، الدكتور بدوي طبانة ، (الصاحب ابن عباد ) القاهرة ، اعلام العرب ، والشيخ محمد حسن آل ياسين ( الصاحب بن عباد ، حياته وادبه ) بغداد ١٩٥٧م .

(٣٦) مطبوع مشهور ، نشره ، محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٥م .

(٣٧) في الاصل : ( بقرن ) بالنون ، وينظر : ابن خلكان ١٢٣/١ .

عِـدّةٍ من أصحابه ، ومع المتنبي جماعة من حاشيته وغلمانه ، فقاتلوهم ، ففتك به فاتك فقُتِـلَ وقُتِـلَ معه ابنه مُحَسَّد وغلامُه مُفْلح ، يـوم الأربعاء لست بقين من شهر رمضان [ ٤٦/أ ] أربـع وخمسين وثلثمائة ، رحمه الله تعالى .

وللناس في شعره اختلاف ، فمنهم من يتعصّب له غاية التّعصّب، كأبي العلاء المعري ، الآتي ذكره ، وشرَح ديوانه وسمّاه[٣٨] : ( معجز أحمد ) ، ويكفيه فضلاً تعظيم مثل أبي العلاء له ، على ما حـواه أبو العلاء مـن الفضايل ،

ومنهم من يتعصب عليه ، كالشريف[٣٩] أبي القاسم المرتضى ، وللمعري ومعه واقعة ، سترِدُ عند ذكره .

والحق انّه قليـل النّظير فجلّى مقدّماً ، واشتهارُه شاهِدُ سبقه ، فقل ما اشتهر إلاّ الجيّد ، ومن سعادته انّها عادت معايب شعره ، وسقَطَاته ، ولله القائل :

كفى المرءُ نُبْـلاً أنْ تُعَـدَّ معايبـه

وأبو تمّام والبحتري والمتنبي طبقة واحدة ، لم يقع الاتفاق على تفضيل بعضهم على بعض ، وقال بعضُ الأدباء في أبي تمّام والمتنبي حكيمان ، والشاعر البحتري .

وقيل ان المتنبي ، قال ذلك لمن سـأله عنهم ، ونفى أن يزاحموا بأبي العـلاء الزّاهد المجيد ، ( فإنّ اللّهى تفتح اللّهى )[٤٠] ، وقد أجـاد مع زهـده .

---

(٣٨) معجز احمد : يعمل على تحقيقه الان ، الدكتور صفاء خلوصي .

(٣٩) الشريف المرتضى .

(٤٠) ينظر : ابن خلكان ١٢٤/١ ، وبدائع البدائة للازدي ص/٣٦٨ ، ونفح الطيب ١٩٤/٣ ، ( ط / بيروت تح د . احسان عباس ) .

واكثر مآخذ المتنبي كما ذكر الحاتمي ، من أبي تمّام .

وحظيَ شعر أبي الطيب ، قال ابن خلكان[41] : بلَغَني أنّ لديوانه أربعين شرحاً ،

وحكى السَّرِيّ الرَّفّاء[42] الشاعر المشهور ، قال : حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي ، فجرى ذكره فأثنى عليه الأمير وذكر شعره بما غاظني ، فقلت : أيها الأمير ، اقترح أيّ قصيدة أردت للمتنبي ، فإنّي أُعارِضُها بما يعلم الأمير انّ المتنبي قد خلّف نظيره ، فقال : عارِض قصيدته التي أولها[43] :

لعيْنك ما يلقى الفؤاد وما لَقِي وللحبّ ما لم يبق منه وما بَقِي

فلّما رجعت الى منزلي ، تأمّلْتُ القصيدة ، فإذا هي ليست من مختاراته ، ثم قوله[44] فيها :

إذا شاء أنْ يلهو بلحية أحمقٍ أراه غُباري ، ثم قال له إلحقِ

فعلمت انّه أراده الأمير ، وجار الله لي .

وقال بعض المُتعصبين عليه في قوله[46] :

تَبَلُّ خدّيَّ كلّما تبسَّمت من مَطَرٍ برقّة ثناياها

(41) وفيات الاعيان 1/121 .

(42) السري الرفاء ، من شعراء الموصل ، اسمه : السري بن أحمد ، توفي سنة 362هـ ، له ديوان شعر مطبوع ، ينظر عنه : ( السري الرفاء ، حياته وشعره ) للدكتور حبيب الحسني ، بغداد ، 1977 م وص/281مما مضى .

(43) ديوان المتنبي 2/304 .

(44) في الاصل : ثم قولي .

(45) كذا في الاصل .

(46) ديوانه 4/271 وفيه : كلما ابتسمت .

انّها كانت تبصق في وجهه ، وما أنصفه . فإنَّ البيت في غاية الحُسْن ،

وممّا يُعاب عليه :

إنّي على شَغَفي بما في خُمْرِها لأعِفُّ عمّا في سَراويلاتها[٤٧]

قيل : الزّنا أحسن من العِفّة في هذا البيت . وهو حق . وطريفٌ هنا قولُ [ ٤٦/ب ] أبي النّدى[٤٨] حسّان بن نمير الكلبي الدمشقي من أبيات له فيها المام بقول أبي الطيب :

إنّي لأعشقُ ما يحويه برقُعُها ولست أبغض ما تحوي السراويلُ

وممّا لم يعجبْني من شعره ، قولُه :[٥٠]

فلو قدرت ركِبْتُ النّاسَ كلّهم الى عليّ بن عبدالله بُعْرانا

فالمعنى قبيح ، وجاء جمع البعير في غاية الثّقل ، وأكثر مطالعه على غير شريطة أهل البيان ، كالبائية الكافورية التي أجاد في مديحها ، فما بعد سوء مطلعها ما تطيّر به . والشرطُ مراعاةُ المطالع كما عُرِف[٥١] .

---

(٤٧) ديوانه ١/٢٢٦ .

(٤٨) أبو الندى ، حسان بن نمير الكلبي ، وهو المعروف بـ ( عرقلة الكلبي ) ، من شعراء الشام ، وفاته في سنة /٥٦٧هـ . وله اتصال بالسلطان صلاح الدين الايوبي ، وله ديوان مطبوع في دمشق ، بتحقيق الاستاذ احمد الجندي ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م . من مطبوعات مجمع اللغة العربية. وترجمته في : مقدمة ديوانه ( ج ـ ك ) ، والاعلام ٢/١٩١ ( ط /٢ ) .

(٤٩) ديوان عرقلة الكلبي ، ص/٧٧ .

(٥٠) في ديوانه ٤/٢٢٤ :

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبدالله بعرانا

(٥١) الى هنا ، ينقطع كلام المؤلف على المتنبي ، ثم يبدأ بذكر خبر ابي الفضل جعفر ابن الفرات ..

# العباس المكي الموسوي

# ١١١٠ ـ ١١٨٠هـ

## نزهة الجليس(*)

( ترجمة أبي المتنبي أحمد بن الحسين بن عبدالصمد )

( الجعفي الكندي الكوفي )

أشعر الشعراء ، فاضل طاب به الأدب طيب النوار بالربيع ، ونظم الحكم والغزل اللذين يبرأ بهما الصريع ، زاحم سنان رمح قريضه السماك الرامح ، فكان لسيف الدولة السعود ولأعدائه سعد الذابح ، فهو رب الحكم والامثال والبديع والبيان ونبي الأدب الذي ما اختلف فيه اثنان ، فاني ان زدت الاطناب في مدحه ، واتعبت طير ثنائي بصدحه ، فكأني كمن قال للمسك ما اعطرك ، وللروض المزهر ما ازهرك وانضرك ، وللبدر ما ابهاك، وللشهد ما احلاك واشهاك .

قال صاحب نسمة السحر ، في ذكر من تشيع وشعر : وهو من جلالة القدر والشهرة بحال تغنيه عن قراضات القريض وليس لشاعر شهرته عند الخاص والعام وما اقول في رجل يتمثل العامي بشعره في الاسواق والضياع ، ولا يجف عن كتب شوارد أمثاله اليراع ، وقد رأينا من لا يحفظ القرآن العظيم يتمثل بأبياته ويحفظ شعره ويشاركه في الشهرة الشريف الرضي الآتي ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى .

---

(*) نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ، للعباس بن علي بن نورالدين المكي الحسيني الموسوي ، ( ١ ـ ٢ ) النجف ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ، الجزء الاول ، الصفحة ٥٠٥/١ ـ ٥١٠ .

( وكان ) المتنبي إماماً في علم اللغة لا يسأل عـن شيء منهـا إلا اجاد الجواب واستشهد بالشعر •

وقيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة ، سأله مرة كم اتى من الجموع على وزن فعلى فقال في الحال : حجلى وظربى ، وحجلى جمع حجل وهو معروف ، وظربى طائر معروف ودويبة •

قال ابو علي : طالعت كتب اللغة ثلاث ليال لعلي اجـد ثالثا لهما فلم اجـده •

( وولد ) ابو الطيب بالكوفة بباب كندة فنسب إلى موضع ولادته وإلا فهو من بني جعف •

( وقيل ) انه ادعى النبوة ببادية السماوة وتبعه جماعة من بني كلب بن وبرة فخرج اليه لؤلؤ نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طـويلا ثم استتابه :

( وقيل ) انما لقب بالمتنبي لقوله :

انـا في امـــة تداركهـــا الله غـريب كصـــالح في ثمـــود

مـا مقـامي بأرض نخلـة إلا كمقـام المسيح بـين اليهـود

وكان كبير النفس عالي الهمة واختص بخدمة سيف الدولة وجرى على مذهبه في التشيع ، وكان آخر امره غاضبه وفر إالى كافور الاخشيدي ملك مصر ومدحه بقصائد مشهورة هي بعد السيفيات من اجود شعره ووعده كافور بولاية بعض اعماله فلما رأى كبر نفسه وما يصفها في شعره كقوله :

وفـؤادي مـن الملـوك وان كان لسـاني يرى مـن الشعراء

وامثال ذلك رجع عـن توليته فعوتب في ذلك فقال يا قوم رجل ادعى النبوة مع محمد كيف لا يدعي الملك مع كافور •

وقال صاحب نسمة السحر : ورأيت في بعض اخباره ان آخر شـعر

قاله وقد عوتب في تركه مديح اهل البيت سيما امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال :

وتركت مـدحي للوصي تعمـدا إذ كان وصفـا مسـتطيلا كـاملا
واذا استطال الشيء قام بنفســـه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

( وروى ) انه كان بين عسكر سيف الدولة وعسكر مصر حرب بصفين فقال ابو الطيب وان لم توجد في ديوانه :

يا سيف دولة ذي الجلال ومـن له خـير البريـة والانـام سـمّى
انظـر الى صفـين حـين اتيتهـا فانجـاب عنها العسـكر المصري
فكأنه جيش بن هنـد كثـــرة حتـــى كأنــك يا علي علـي

ولا بد أن نشير الى شيء من خبره وشعره ليطالعه من يتشوق اليه •

ذكر ابن جني النحوي الامـام المشـهور ان أبا الطيب لمـا انشد سيف الدولة قصيدته الميمية التي اولها :

واحر قلبـاه ممن قلبــه شــبم ومن بجسمي وحـالي عنده سـقم
مالي أكتـم حبـاً قد برى جسدي وتدعى حب سـيف الدولة الامـم
ان كـان يجمعنـا حب لعزتـــه فليت إنا بقـدر الحـب نقتسـم
يا مـن يعز علينا ان نفارقهـــم وجداننـا كل شيء عندكم عـدم

ومنهـا :

اذا ترحلت عـن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلـون هـمو

وعرض فيها بعتبه فتغير عليه سيف الدولة فاكمن له جماعة من غلمانـه ليلا ليقتلوه فلم يتفق لهم •

( وقيل ) ان الحسن بن احمد الهمداني المعروف بابن خالويه النحـوي المشهور وقع بينه وبين ابي الطيب كلام بحضرة سيف الدولة في المجلس الذي كان سيف الدولة يعقده كل ليلة يحضر فيه العلماء والادباء والفضلاء في كل

فـن فوثب ابن خالويه فضرب وجه المتنبي بمفتاح كان في يده فشجه فخرج ودمه يسيل على ثيابه وقصد مصر وجرى له ما جرى وشعره كله غرر لكني طربت لوصفه للاسد من قصيدته التي مدح بها بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي وقد قتل اسداً فذكرتها هنا جميعا لجودتها :

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي انما ... اجلى يمثل في فؤادي سولا
اجد الجفاء على هواك مروءة ... والصبر إلا في نواك جميلا
واری تدللك الكثير محبباً ... وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها اليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابة وعويلا
حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه ... اعطى بمنطقه القلوب عقولا
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة ... هندية في كفه مصقولا
ومحل قائمه يسيل مواهباً ... لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن اتخذت الصارم المصقولا
وقعت على الاردان منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورداً إذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بـدم الفـوارس لابـس ... في غيله مـن لبدتيه غيـلا
ما قوبلت عينـاه إلا ظنتـا ... تحت الدجى نـار الفـريق حلولا
في وحـدة الرهبـان إلا انـه ... لا يعـرف التحـريم والتحليلا
يطـأ الثرى مترفقاً مـن تيهـه ... فكأنـه آس يجس عليـلا
ويـرد عفـرته إلى يافوخـه ... حتى تصـير لرأسـه اكليـلا
وتظنـه مما يزمجـر نفسـه ... عنهـا بشدة غيظـه مشغولا
قصـرت مخافته الخطى وكأنمـا ... ركـب الكمي جـواده مشكولا
ألقـى فريسـته وبربر دونهـا ... وقـرى قـريا خالـه تطفيـلا
فتشـابه الخلقـان في اقـدامه ... وتخالفـا في ذلـك المأكـولا
أسـد يـرى عضويه فيك كلاهما ... متنـاً أزل وسـاعداً مفتـولا
في سرج صامتـة الفصوص طمرة ... يأبى تفـردهـا لهـا التمثيـلا
نيالـة الطلبـات لـولا انهـا ... تعطى مكـان لجامها مانيـلا
تبدى سوالفهـا إذا استحضرتها ... وتظن عقـد عنـانها محلولا
ما زال يجمـع نفسـه في زوره ... حتى حسبت العرض منـه الطولا
ويدق بالصدر الحجـار كأنـه ... يبغي إلى مـا في الحضيض سبيلا
وكأنـه غـرته عـين فـادّني ... لا يبصر الخطب الجـليل جليـلا
انف الكريم مـن البـرية تارك ... في عينـه العـدد الكثير قليـلا
والعـار مضـاض وليس بمخلـف ... من حتفه مـن خـاف مما قيـلا
سبق التقاءكـه بوثبـة هاجـم ... لولا تصادفه لجـازك ميـلا
خذلتـه قوته وقـد كافحتـه ... فاستنصر التسـليم والتخـذيلا
قبضـت منيته يديـه وعنقـه ... فكأنمـا صادفتـه مغلـولا
سمع ابن عمتـه به وبحـالـه ... فنجا يهـرول منك امس مهـولا

وأمرّ مما فــرّ منه فــراره وكقتلـــه ان لا يمـوت قتيلا
تلف الــذي اتخـذ الجـراءة خلة وعظ الذي اتخـذ الفرار خليلا
لو كـان علمك بالإله مقســما في الناس مـا بعث الإله رسـولا
لو كـان لفظـك فيهم ما أنزل الفـرقـان والتـــوراة والانجيـلا
لو كان ما تعطيهـم مـن قبل ان تعطيهـم لـم يعـرفوا التأميلا
ولقد عرفت ومـا عـرفت حقيقـة ولقد جهلت وما جهلت خمـولا
نطقت بسـوددك الحمـام تغنيـا وبما تجشمها الجيـاد صهيـلا

( قلت ) لله أبوه في هذه القصيدة لولا ما جاء به في آخرهـا من الغلو الذي لا يجوز في حق انسان ، فالله تعالى يمن عليه بالعفو والغفران ، ولقد أحسن في وصف الأسد ، وأتى بما لم يخطر على عقل احد ، ومن الوصافين للاسد أبو زبيد الطائي المشهور الشاعر لقصة جرت له معه حتى ان قومه لاموه وقالوا له نخشى ان تعيرنا العرب بذلك •

ومـن ظريف خبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله يوما عـن قصته معه فجعل يحدثه بها ويهولها حتى ضرط بعض الحاضرين فالتفت اليه أبو زبيد وقال له كيف لو رأيته يابن أخي •

وأجاد مجيرالدين بن تميم في تضمينه قول أبي الطيب ويغيرني جذب الزمام البيت المذكور في هذه القصيدة المذكورة بقوله لبعض الرؤسـاء وقد أهديت اليه باكورة ورد :

سـيقت اليـك من الحدائق وردة وأتتــك قبل أوانهـا تطفيـلا
طمعت بلثمــك اذ رأتك فجمعت فما اليـك كطـالب تقبيـلا

( قلت ) وهذه أيضا حكاية ظريفة فيمن برز للاسـد القسور فقتلـه والشيء بالشيء يذكر •

( قصة بشر بن عوانة وبروزه للاسد )

( قيل ) كان بشر بن عوانة من صعاليك العرب فغار على امرأة من العرب وخلا بها وقال ما رأيت كاليوم هذا فقالت المرأة رجزاً :

أعجب بشرا حور في عيني | وساعد أبيض كاللجين
ودونه مكحولة العينين | خمصانة ترفل في حجلين
احسن من مشى على رجلين | لو ضم بشر بينها وبيني
أدام هجري واطال بيني | ولو يقاس زينها بزيني

لأسفر الصبح لذي عينين

# جعفر البيتي العلوي

## ١١١٠ ــ ١١٨٢هـ

## مواسم الأدب(*)

**المتنبي :**

قيل انّ الشيخ أبا علي الفارسي صاحب : « الإيضاح » و « التكملة »، قال له يوما ، كم لنا من الجموع على وزن ( فِعلى ) فقال المتنبي في الحال : ( حجلى ) و ( ظربى ) .

قال الشيخ أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال عليّ أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد .

---

(*) مواسم الادب وآثار العجم والعرب ، ( ١ ــ ٢ ) للسيد جعفر بن محمد البيتي العلوي ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ ، مطبعة السعادة ، ج١/١٥١ـ١٥٢ .

وحجلى : جمع حَجَل ، وهو الطائر الذي يسمى القبج ، والظربى : جمع ظربان ، على مثال : قطران ، وهي دويبة منتنة الرائحة .

أورد له الشيخ الكندي بيتين ليسا في ديوانه ، وهما[1] :

أبعين مفتقر إليك رأيتني فأخذتني وقذفتني من حالق
لست الملوم ، أنا الملوم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق

قال بعض المشايخ : وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً لديوانه ، من مطوّل ومختصر ..

( و ) هجاه بعضهم بقوله :

أي فضل لشاعر يطلب الفضـ ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع في الكوفة المـ ـاء ، وحيناً يبيع ماء المُحيّا

ولد سنة ٣٠٣ ، وتوفي سنة ٣٥٣ ،

ولد بكندة ، محل بالكوفة ، وليس هو كندي ، من كندة التي هي القبيلة ، بل جعفي القبيلة ، بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء ،

وهو جعفي ابن سعد العشيرة بن مذحج ، واسمه : مالك بن أدد ابن يزيد بن يشجب بن يعرب بن كهلان ، .

وانّما قيل له سعد العشيرة ، لأنّه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده . فإذا قيل له ، مَنْ هؤلاء : قال : عشيرتي .. وقيل، إنّ أباه كان سقّاءاً بالكوفة ، ولهذا قال فيه الشاعر ما تقدّم ..

يحكى ان المعتمد بن عبّاد اللخمي ، صاحب قرطبة واشبيلية ، أنشد يوماً في مجلسه بيت المتنبي ، وهو :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها مُعيي المطيّ ورازِمُه

وجعل يردده استحسانا له ، وفي مجلسه أبو محمد عبدالجليل بن وهبون

---

(1) في ٢٤١/١ : اورده العلوي في رواية اخرى : اليك نظرتني ..

الأندلسي ، فأنشد :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنّما تجيد العطايا ، واللّها تفتح اللّها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنّك تروي شعره لتألّها

### المتنبي(٢) :

اسمه ، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي ، الكندي ، الكوفي ، وكنيته أبو الطيب ، قال في (المعاهد) : وإنما قيل له المتنبي لأنه ادّعى النبوة في بادية السماوة ، وتبعه خلق كثير من بني كلب ، وغيرهم ، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص ، نائب الاخشيدية فأسره وفرّق أصحابه ، وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وكان قد قرأ علي البوادي كلاماً ذكر أنه أُنْزِل عليه ، فمنه : « والنجم الدوّار ، والفلك السيّار ، إنّ الكافر لفي أخطار ، إمض على سنّتك ، واقفُ أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإنّ الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين ، وضلّ عن السبيل ، » .. هـ .

وكان إذا شوغِب في مجلس سيف الدولة ، يذكر له هذا الكلام فينكره . وليس هو من كندة التي هي قبيلة ، بل هو جعفي . وقيل : انّ أباه كان سقّاء بالكوفة(٣) ...

وهجاه ابن حجاج ، فقال :

يا ديمة الصفع صبّي على قفا المتنبي
ويا قفاهُ تقدّم حتى تصير بجنبي
وأنت يا ريح بَطني على سِباليْه هبّي

---

(٢) مواسم الادب ج١ ص/١٥٩–١٦١ .
(٣) ينظر ج١ ص/١٥١–١٥٢ .

إنْ كنت أنت نبيّـــاً　　فالقـــردُ لا شـــك ربّي

وقال فيـه :

قل(*) لي وطرطورك هـذا الذي　　في الحســـن شـــوّهـــه

مـا ضـرّه إذْ جاء فصل الشتا　　لو أنّ شـعر الأست سمّورْه

وقال فيـه :

مُتَنبيكـم ابن سـقّاء كـوفا　　ن ويُوحَى مـن الكنيـف إليـه

كان مـن فيه يسلح الشعر حتى　　سـلحت فقمة الزمان عليـه

قال القاضي احمد بن خلكان : كان مولد المتنبي سنة ثلثمائة ، وقيـل : سـنة احـدى وثلاث مائـة واتفقوا على انه قتل في شـهر رمضان سنة ثلثمائة وأربع وخمسين ، ومولده بالكوفة ، في محلة تسمى كنـدة ، وليس هو مـن كندة التي هي قبيلة(٤) ...

وكان المتنبي قد مدح كافوراً ولمـا لم يرضـه هجاه ، وفارقه ليلة عيـد النحر سـنة خمسين وثلثمائة ، ووجّه كافور خلفه فلم يلحق ، وقصـد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ، فأجـزل صلته ، ولما رجع عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي ، فقتل المتنبي ، بعد أنْ قاتـل قتـالاً شديداً ، ثم انهزم ، فقال له غلامُه : أين قولك :

الخيـلُ والليل والبيداء تعـرفني　　والسيف والرمح والقرطاس والقلَمُ

فقال له : قتلتني قاتلك الله ، ثم رجع فقـاتل حتى قُتِـل هو وابنه محسّد وغلامُه مُفْلح .

ويقال إن الخَفَرَة طلبوا منه خمسين درهماً ، فمنعهم شحّاً وكبراً ، فتقدموه فوقع ما وقع ، وقيل : إنه قال شيئاً في عضد الدولة فدسّ إليه مَنْ قتله ، لأنّه لما وفد إليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثـــة أفراس مسرجة

---

(*) هكذا ورد البيتان في الاصل .

(٤) ينظر ج١/١٥١–١٥٢ .

محـلاة وثياب مفتخرة ، ثم دسّ عليه من سأله ، أين هذا العطاء مـن عطاء سيف الدولة ، فقال : أجزل العطية ، إلاّ انها عطية متكلّف ، وسيف الدولة كان يعطي طبعا ، فغضب عضد الدولة ... فلما انصرف جهّز عليه قوماً مـن بني ضبّة فقتلوه بالقرب من النعمانية في موضع يقال له : الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد.. اهـ.

وله :

فإنْ تفـق الأنـام وأنت منهم فإنّ المسـك بعض دم الغـزال

وقوله :

رأيتـك في الذيـن أرى ملوكـاً كأنـك مستقيم في محـال ..

قيل له ، ان المحال لا يطابق الاستقامة ، ولكنّ القافية ألجأتك الى ذلك، فلو فرض انك قلت :

مستقيمٌ في اعوجاج

كيف تصنع في الثاني ؟ ، فقال ، ولم يتوقف ...:

فإنّ البيض بعض دم الدجاج

فاستحسنوا ذلك من بداهته[٥] ..

(٥) ثم اورد العلوي مختارات من شعره ، في ج١/٢٢٥-٢٤١ .

# يوســـف البحراني

## ١١٠٧ ـ ١١٨٦هـ

## الكشكول(*)

وفي سنة[1] ٣٥٤ ، توفي الملقّب بأبي أحمد بن الحسين بن الحسن ، الجعفي ، الكوفي ، ثم الكندي منزلاً ، قدم الشام في صباه ، وجـال في الاقطار واشتغل بفنون الادب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغـة والمطلعين على غريبها ، قيل : ان أبا علي الفارسي قال : كم لنا مـن الجموع على وزن ( فعلى ) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام ؟ فقال المتنبي في الحال : حجلى ، وظربى ، فقال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال لأجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد ..

وأمّا شعر المتنبي ، فشهرته تغني عـن مدحه ، ولقد افتتن العلمـاء بديوانه فشرحوه ، قال بعضهم : وقفت على أربعين شـرحاً بين المطـوّلات والمختصرات ، وأمّا تلقيبه بالمتنبي ، فقيل انه ادعى النبوة في بادية سـماوة، وتبعه خلق كثير مـن تلك الناحية ، فعند ظهور تلك الدعوة خرج اليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الاخشيد فأسره وتفرّق أصحابه ، ثم استتابه وأطلقه ، وقيل غير ذلك . ثم التحق بالامير سيف الـدولة ابن حمـدان في سـنة[2] ثم فارقه ودخل مصر ومدح كافور الاخشيدي ، وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضـرته ، فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام ، فوثب ابن خالويه وضرب وجهه بمفتاح كان في يده فشجّه ،

---

(*) الكشكول ، للشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم ، الدرازي ، البحراني ، ( ١ ـ ٢ ) النجف ، مطبعة النعمان ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .

(١) الكشكول ج١/٢٧٠-٢٧١ .

(٢) في الاصل : ( في سنة ٥٠٧ سبع وخمسمائة ) ، وهو وهم واضح .

وسال دمه على ثيابه ، فغضب وخرج الى مصر ومدح كافور ثم خلى عنه وقصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة الديلمي ، فأجزل جائزته ، ولما رجع من عنده قاصداً الى بغداد ثم الكوفة من شعبان لثمان خلون منه ، عرض فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه فقاتلهم ، فقتل المتنبي المتنبي وابنه محسّد ، بضم الميم وفتح الحاء والسين المشددة المهملتين من الجانب الغربي من سواد بغداد ، وذكر ابن رشيق في كتاب (العمدة) في باب منافع الشعر ومضاره ، ان أبا الطيب لما فرّ حين رأى الغَلَبة ، قال له غلامه : لا تتحدث الناس عنك بالفرار ، وأنت القائل شعراً :

الخيل والليل والبيداء تعرفني     والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكرّ راجعاً حتى قُتِل ، وكان سبب قتله هذا البيت ..

# أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني

## المتوفى سنة ١٢٥٣هـ

## حديقة الأفراح(*)

### ( ظرفاء العراق )

( ابو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي المعروف بالمتنبي ) الشاعر البليغ المشهور كان ماهرا في فنون الادب طويل الباع في علم اللغة لا يُسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى

---

(*) حديقة الافراح لازالة الاتراح ، الشرواني اليمني ، القاهرة ، ١٣٠٢هـ .
(١) حديقة الافراح ص/٩٨-١٠٦ .

قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن (فعلى) فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد قال القاضي احمد ابن خلكان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من اربعين شرحا ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا رزق في شعره السعادة التامة • انتهى وانما قيل له المتنبي لانه أدعى النبّوة وتبعه خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال أنا أول من تنبى بالشعر وفيه قال بعض الشعراء •

ما رأى الناس ثاني المتنبي أي ثان يرى لبكر الزمان
هو في شعره تنبى ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

وحكى انه لقى جماعة من أعدائه بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فر فقال له غلامه أتفر وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة • فمن بديع شعره قوله مادحا المغيثه إبن علي العجلى •

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى أنّى ؟ ولا كربا

يعني انه أكثر البكاء فغلب على ظنه أنه بلغ قضاء حقوقهم ثم أيقن بعده أنه قاصر عن ذلك فرجع عما قال بقوله أنى أي كيف قضى ذلك ولا قارب حقهم ولا شفى وجده •

عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا

يقول أوقفنا بهذا الربع نوقنا لنزوره فاذهب ما كان باقيا من عقولنا بتجديده ذكر الاحبة ولم يردد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق •

سقيته عبرات ظنها مطرا    سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني    ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

يقول هذا الربع الذي جرى ذكره على لساني منزل المرأة التي ألم بي لها طيف تهددني ليلا بالقطيعة والهجر فما كذب الطيف في تهدده اياي ولا صدقت عيني فيما رأت •

نأيته فدنا أدنيته فنأى    جمشته فنبا قبلته فأبى

نأيته من المناآت وهي المباعدة والتجميش المغازلة ونبا ارتفع وحاصل المعنى يقول كلما أردت شيئاً من هذا الطيف امتنع وقابلني بضده •

هام الفؤاد بأعرابية سكنت    بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

الهيام الجنون من العشق والطنب الاوتاد •

مظلومة القد في تشبيهه غصنا    مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها    وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

يقول لحسن كلامها وبشاشة وجهها يطمع فيما تحت حلتها فاذا طلب ذلك عز كما قال عبدالله بن الحسن العلوي •

يحسبن من لين الكلام زوانيا    وبهن عن رفث الرجال نفار
كأنها الشمس يعيى كف قابضه    شعاعها ويراه الطرف مقتربا

هذا البيت قريب من قول ابي عتبة

وقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها    قريب ولكن في تناولها بعد
مرت بنا بين تربيها فقلت لها    من أين جانس هذا الشادن العربا

يعني بين امرأتين مضاهيتين لها في السن والشادن الظبى ومعنى البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان •

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى    ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

يقول فاستضحكت محبوبته ثم قالت أنا كالمغيث يرى أسدا وهو من بني عجل :

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من    أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

يقول جاءت عجل وهي قبيلة من العرب باشجع الناس وأكرمهم وأبلغهم

لو حل خاطره في مقعد لمشى    أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

يقول خاطره لتوقده وشدة قوته لو كان في مقعد لمشى أو في جاهل لصحا من جهله وعرف بالكمال او في اخرس لقدر على النطق •

اذا بدا حجبت عينيك هيبته    وليس يحجبه سترا اذا احتجبا

معنى قوله وليس يحجبه ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها

بياض وجه يريك الشمس حالكة    ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

المخشلب الخزف المعروف •

وسيف عزم ترد السيف هبته    رطب الغرار من التامور مختضبا

هبة السيف اهتزازه والتامور دم القلب

عمر العدو اذا لاقاه في رهج    أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

يقول العدو الذي يلقاه في الحرب يقصر عمره حتى يكون أقل من بقاء المال عنده اذا أخذ في اللهى

توقه فاذا ما شئت تبلوه    فكن معاديه أو كن له نشبا

قوله تبلوه أي تمتحنه والنشب المال

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا    حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الارض منها حيث حل بها    وتحسد الخيل منها أيها ركبا

ولا يــردّ بفيــه كــف ســـائله      عن نفسه ويردّ الجحفـل اللجبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه أصوات شـديدة مختلفة .

وكلما القى الدينار صاحبــه      في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القائل :

لا يألف الدرهم المضـروب صرتنا      لكـن يمر عليهـا وهـو منطلـق

مال كــأن غـراب البين يرقبـــه      فكلما قيل هذا مجتد نعبـــا

قال ابن فورجة يقول كأن الغراب يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب فيه فيفرق شمله وقال العروضي يقول المتنبي كان المجتدى اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق لان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قـوم تفرقوا .

بحر عجائبه لم تبـقِ في سـمر      ولا عجائب بحـر بعدها عجبـا

يقول هو بحر وله عجائب جمة لم تبق عجبا في الاسمار ولا في البحار وحاصل مراده ان الناس قد تشاغلوا بالتعجب من فضائله ومكارمه عن عجائب الاسمار والبحار .

لا يقنـع ابن علي نيـل منـزلـة      يشكو محاولهـا التقصير والتعبـا

اي لا يقنعه تحصيل الرتبة العظيمة التي يشكو من يؤمها القصور عنها والتعب في طلبها .

هز اللـواء بنو عجل به فغـدا      رأسا لهم وغـدا كلّ له ذنبـا

التاركين من الاشياء أهـــونها      والراكبين من الاشـياء ما صعبـا

نصب التاركين باضمـار أعني والمعنى انهم يتركون ما سـهل من الامور ويرومون ما صعب منها .

مبرقعي خيلهم بالبيض متخـذي      هام الكمـاة على أرماحهم عَـذَبا

معناه ان سيوفهم تحول دون جيادهم فتحميها من الطعن والضرب وقوله متخذي هام الكماة أي جعلوا رؤوس الكماة على أرماحهم بمنزلة العذب •

إنّ المنية لو لاقتهم وقفت     خرقاء تتهم الإقدام والهرَبا

قوله خرقاء أي فزعة متحيرة

مراتب صعدت والفكر يتبعها     فجاز وهو على آثارها الشهبا

يقول لهم مراتب عالية سمو السماء لان الفكر الذي يتبعها تعدى الشهب ولم يلحقها

محامد نزفت شعري ليملأها     فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

قال الواحدي : يريد بهذا البيت كثرة محامدهم وكثرة مدائحه لهم •

مكارم لك فت العالمين بها     من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بانطاكية اختلفت     إليّ بالخبر الركبان في حَلَبَا
فسرت نحوك لا ألوى على أحد     أحث راحلتيّ الفقر والادبا
إذا قنى زمني بلوى شرقت بها     لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة     والسمهري أخاً والمشرفيّ أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسماً     حتى كأنّ له في قتله أربا

أي الازم الحرب بكلّ رجل هذه صفته •

قح يكاد صهيل الجرد يقذفه     من سرجه طلبا للعز أو طربا

القح المخلص من كل شيء وهو نعت أشعث

فالموت أعذر لي والصبر اجمل بي     والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا

يقول الموت أعذر لي من أن أعيش ذليلا والصبر أجمل بي لان الجزع عادة اللئام لا دأب الكرام والبر أوسع لي من منزلي فأنا اسافر والدنيا لمن

غلب وكابد الاهوال في طلب المعالي لا لمن أقام بمنزله واختار راحة بدنه ولم يتعب لما يقتني به السؤدد والفخار ( وقال يرثي أخت سيف الدولة الكبرى) وكتب بها اليه من بغداد •

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب

أراد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبي الهيجاء فكنى بذلك ونصب كناية على المصدر كأنه قال كنيت كناية •

أجل قدرك أن تسمى مؤبنة ومن يصفك فقد سماك للعرب

قوله مؤبنة اي مرثية من التأبين وهو مدح الميت يقول وصفك يغني عن اسمك وهو معترف بما فيك من المحامد والمحاسن التي ليست في غيرك •

لا يملك الطرب المخزون منطقه ودمعه وهما في قبضة الطرب

الطرب من استخفه الحزن حتى غلبه على لسانه ودمعه فلا يبقى له جلد عليهما والمعنى ان المخزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكها

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد بمن أصبت وكم أسكت من لجب

يقول مات بموتها بشر كثير واسكت موتها لجبهم وتردّدهم في خدمتها لانها كانت كثيرة البر والاحسان فهلك بهلكها ناس كثير •

وكم صحبت أخاها في منازلة وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

يقول سألت تمكينك ممن أردت اهلاكهم فاجابك الى ذلك ومكنك منهم ولم يمتنع وانت ايضا لم تخب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب

يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل اليّ وانه ترجى ان يكون كذبا وتعلق بهذا الرجاء

حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

الشرق بالدمع ان يقطع الانتحاب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء يقول فلما صح الخبر ولم يبق أمل في كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء عليّ حتى كاد الدمع يشرق بي لكثرته •

تعثرت بك في الافواه السنها والبرد في الطرق والاقلام في الكتب

أي هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه ان تنطق به ولا يريد في الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه وعلى رواية بك يخاطب الخبر •

كأن فعلة لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكر أيام حياتها فقال كأنّها لم تفعل شيئا مما ذكر لان ذلك انطوى بموتها •

ولم تردّ حياة بعد توليه ولم تغث داعيا بالويل والحرب

يعني انها في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب •

أرى العراق طويل والليل مذ نعيت فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يقول طال ليل العراق منذ أتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب •

تظن ان فؤادي غير ملتهب وأن دمع جفوني غير منسكب

أراد أتظن بالاستفهام فحذفه وهو يريده والخطاب لسيف الدولة •

بلى وحرمة من كانت مراعية لحرمة المجد والقصاد والادب

يقول بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعي ذلك أي حرمة ما ذكر •

ومن مضت غير موروث خلائقهـا    وان مضت يدها موروثة النشـب

يعني ومن ماتت ولم تورث خلائقها لانه ليس يـوجد بعدها من يتخلق بأخلاقها وان كان مالـُها موروثا •

وهمها في العلـى والملك ناشـئة    وهم اترابها في اللهـــو واللعب
يعلمن حـين تحيى حسن مبسمها    وليس يعلـم الا الله بالشـنب

يقول اترابها اذا حيينها رأيـن حسـن مبسمها ولم يطلع على مـا وراء ذلك مـن الشنب الا الله تعالى لانه لم يذقه احـد والشـنب برد الريق •

مسرة في قلوب الطيب مفرقهـا    وحسرة في قلوب البيض واليلـب

الطيب يسرّ باستعمالها اياه والبيض تتحسر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبا لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور توضع تحت البيـض وربما لبسوها اذا لم يكن لهم درع •

اذا رأى ورآهـا رأس لابســه    رأى المقانع أعلـى منـه في الرتب

اذا رأى البيض واليلب رأس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقـانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه •

فان تكـن خلقت أنثى فقد خلقت    كريمة غـير أنثى العقـل والحسب
وان تكـن تغلب الغلباء عنصرهـا    فان في الخمر معنى ليس في العنب

الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا ينقادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة في آبائها كتفضيل الخمر على العنب والعنب أصلها وهي أفضل من العنب وهذا مبالغة منـه في مدحها •

فليت طالعـة الشمسين غائبــة    وليت غائبة الشمسـين لـم تغـب

جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتهما وهي شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المرثية لم تغب أي انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس •

وليت عين التي آب النهار بهـا فداء عـين التي زالت ولم تؤب

أي ليت عين الشمس فداء هذه المرأة التي فارقناها ولم تؤب الينا

فما تقلد بالياقـوت مشـبها ولا تقلد بالهنديـة القضـب

يقول لم يكـن لها شبيه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف •

ولا ذكرت جميـلا مـن صنائعهـا الا بكيـت ولا ود بـلا سـبب

يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتي اياها والمحبة لها سبب وهو صنائعها لديّ واحسانها الى وروى ابن جنى بلا ود ولا سبب أي لم يكن بكائي لود ولا سبب يقابل صنائعها •

قد كان كلّ حجـاب دون رؤيتها فما قنعت لهـا يـا أرض بالحجب

أي كانت محجوبة من الاعين بكلّ حجاب فاحبت الارض ان تكون من حجبها فانضمت عليها •

ولا رأيت عيـون الانس تدركهـا فهل حسدت عليها اعـين الشـهب

يقول للارض هل حسدت أعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتيهـا بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدركها •

وهـل سمعت سـلاما لي الم بها فقد أطلت وما سـلمت مـن كثب

يقول للارض هل سمعت سلاما لي عليها يريد انه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عـن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهير السلام اليها ولم أسلم عليها مـن قـرب وذلك انهـا ماتت على البعـد •

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت وقد يقصر عن أحيائنا الغيب

أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعرّض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن احبابنا •

يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها وقل لصاحبه يا انفع السحب

أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والهاء في صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أي قل لسيف الدولة يا أنفع السحب

وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا من الكرام سوى آبائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدىّ بالذهب

يعني بالشخصين اختيه ماتت احداهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر والصغرى كذهب •

وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب

يعني بالمتروك الدر والتارك الدهر ثم قال يعظ نفسه انا لنغفل عن ذكر الموت والايام طالبة لنا •

ما كان اكثر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب

يريد ان قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقرب الليلة التي يرد في صبحها الوارد الماء •

جزاك ربك بالاحزان مغفرة فحزن كل اخي حزن أخو الغضب

انما استغفر له الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان إنما حزن لمصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدور حيث لم يأت بمراده والغضب على المقدّر مما يستغفر له •

وأنتم نفر تسخو نفوسكم بما يهبن ولا يسخون بالسلب

أي كان الدهر سلبك فأنت تجزع لانك لاتستحق هذا وقوله وأنتم نفر

الى آخر معناه ظاهر .

حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان أيديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا أصابتك الليالي بسوء فانها تظفر بالقوى الضعيف .

ولا يعن عدوٌ أنت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب

الخرب ذكر الحباري

وان سررت بمحبوب فجعن به وقد أتينك في الحالين بالعجب

يقول ان سرتك الليالي بوجود ما تحبه أفجعتك اذا استردته وقد أرتك العجب حيث سرتك بها ثم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا عجب أن يكون شيء سببا للمسرة والاسى .

وربما احتسب الانسان غايتها وفاجأته بأمر غير محتسب

قال ابن جنى يقول قد يحسب الانسان ان المحن قد تتابعت وكملت فيأتيه مالم يكن في حسابه .

وما قضى أحد منها لبانته ولا انتهى أرب الا الى أرب

يقول لم يقض أحد حاجته من الليالي لان حاجات الانسان لا تنقضي وهو قوله ولا انتهى أرب الا الى أرب كما قال الآخر .

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقى

واللبانة الحاجة والارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب

يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الناس الا على الهلاك

وهو ان منتهى الحيوان أن يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله :

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية الذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام •

ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين العجز والتعب

يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب أو عجز فالطالب متعب نفسه والقاعدة عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلولا ذلك لجد ولم يقعد عن الطلب ولم يركن الى العجز •

## محمد باقر الموسوي الخوانساري

## ت ـ ١٣١٣هـ

## روضات الجنّات(*)

**الشيخ(١) ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي**

---

(*) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، (١ـ٨) للخوانساري ، محمد باقر ، طهران ـ قم ، ١٣٩٠هـ ، المطبعة الحيدرية ، نشر : مكتبة اسماعيليان .

(١) روضات الجنات ج١/٢٤٥ـ٢٥١ .

كان من الشعراء المشاهير والأدباء النحارير ، أبدع ما شاء من المعاني والألفاظ وأفصح عمّا أراد من طرف الأغراض بأدقّ الالحاظ بحيث غلب جماعة من الكبراء في أمره ، وادّعوا التحدي والاعجاز في غرائب شعره . أكثر نقل اللغة ، واطّلع على غريبهـــا وحوشيها ، ولم يُسأل عن شيء إلاّ واستشهد فيه بكلام العرب مـــن النظم والنثر حتّى قيل : إنّ أبـــا عليّ الفارسي . قال له يوماً : كم لنا مـــن الجموع على وزن فِعلى بالكسر ؟ فقال المتنبّي في الحال : حِجلى ، وظِربى : جمع حجل ، وظربان على مثال قطران بمعنى القبج مـــن الطيور . ودويبة منتنة الرائحة . قال الفارسي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أنّ اجد لهما ثالثا . فلم أجد ، وحسبك مـــن يقول في حقّه أبو عليّ هذه المقالة كما قاله ابن خلّكان ، ومن غاية حفظه أنه كان يحفظ ما على ثلاثين ورقة بنظرة واحدة كما عن السمعاني(٢) .

وله « ديوان شعر » مشهور كبير شرحوه أكثر من أربعين شرحاً ولم يفعل هذا بديوان غيره .

ومن شروحه « المجيدة » : شرح أبي العلاء المعرّي .

وشرح كمال الأنباري .

وشر(حا) عثمان بن جنى .

وشرح مالك بن أحمد المعروف بابن المستوفي .

وشرح الإمام أبي الحسن الواحدي المفسّر .

---

(٢) وقال في تلخيص الاثار في ذيل ترجمة كوفة ، ومنها ابـو طالب احمـد المتنبي كان نادرة الدهر شاعرا مفلقا فصيحا بليغا قتل سنة ٣٥٣ حين انصرافه من عضد الدولة في الطريق ، وسبب ذلك قوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني ، والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وشرح الشيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمّد بن زكريّا المفرّح القرشي الزهري القرطبي الأندلسي المعروف بابن الافليلي ــ بالفاء ــ وكان نحويّاً لغويّاً أديباً ضابطاً لغريب اللغة وألفاظ الاشعار ولد في شوّال ٣٥٢ وتوفّي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بقرطبة اندلس ، ولم يصنّف غير شرح ديوان المتنبيّ المذكور كما عن « معجم الادباء » ، ولهذا اقتصرنا نحن أيضاً على ترجمته في هذا الموضوع •

ومنها أيضا شرح ابن السيّد المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم البطليوسي •

وشرح أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهراس الكاثي الخوارزمي الأديب النحوي صاحب كتاب « التصريف » و « رسائل البلاغة والبراعة » في النظم والنثر وكان من أدباء أوائل المائة الخامسة •

وشرح محمّد بن عبدالله بن حمدان الدلفي العجلي أبي الحسن النحوي ، وكان فاضلا بارعا من أصحاب علي بن عيسى الرماني مات بمصر سنة ستين ، واربعمائة وشرح عبدالله بن احمد بن الحسين الشاماتي الاديب صاحب « شرح الحماسة » وغيرها •

وشرح أبي المظفّر محمّد بن آدم بن كمال الهروي النحوي الذي له أيضا « شرح الحماسة » وأمثال أبي عبيد ، وغير ذلك •

ومنها شرح الشيخ أبي زكريّا يحيى بن عليّ النحوي اللغوي المعروف •

وشرح أبي الفرج عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين الحلبي النحوي الآتي ذكره ــ إن شاء الله ــ •

وشرح الشيخ ركن الدين أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالرحمن الجعفري التونسي الملقّب بابن القوبع ــ بضمّ القاف ــ صاحب كتاب «تفسير سورة قاف » ، وكان من تلامذة ابن القوّاس •

وشرح سعيد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن سعيد الأزديّ أبو طالب الشاعر المعروف بالوحيد البغداديّ ، وردعليه في عدّة مواضع اخطأ فيها .

وشرح الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمّد الملقّب بالحلواني الآتي ذكره ـ إن شاء الله ـ إلاّ أن أشهر شروحه وأجمعها فوائدا هو شرح الخطيب التبريزي المعروف عليه .

وقد وجد في مقدّمات بعض النسخ منه أنّه أجمعت الرواة على أنّ المتنبّي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمأة في محلة كندة وأنّه من أوسطهم حسباً ، وبها نشأ ، وتأدّب ولمّا اشتدّ ساعده هاجر إلى العلماء . فلقي من أصحاب المبرّد أبا اسحق الزجّاج ، وأبا بكر بن السرّاج ، وأبا الحسن الأخفش ، ومن أصحاب ثعلب أبا موسى الحامض وأبا عمر الزاهد ، وأبا نصر ، ومن أصحاب أبي سعد السكري نفطويه ، وابن درستويه . ثمّ لقي خاتم الأدباء ، وبقية النجباء عالم عصره أبا بكر بن محمد بن دريد فقرأ عليه ، ولزمه ، ولقى بعده أكابر أصحابه منهم أبو عليّ الفارسيّ ، وأبو القاسم عمر بن سيف البغدادي ، وأبو عمران موسى ، وبرع في الأدب ولم يكن في وقته من الشعراء من يدانيه في علمه ولا يجاريه في أدبه ، وقال الشعر صبيّاً .

وعن محمّد بن يحيى العلوي الكوفي أنّه قال : كان المتنبي وهو صبيّ ينزل في جواري بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا يسقى لنا ، ولاهل المحلّة ، ونشأ هو محبّاً للأدب فطلبه ، وصحب الاعراب فجاء ما بعد سنين بدوياً ، وقد تعلّم الكتابة فلزم أهل العلم . هذا .

وإنّما سميّ بالمتنبّي لأنه كان قد خرج إلى بني كلب وادّعى أنه علوي حسني ، ثمّ ادّعى النبوة ، وذلك ببادية السماوة . فتبعه خلق كثير من بني الكلب ، وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية . فقاتله ، وفرّق أصحابه ، وأسره ، وحبسه بالشام طويلا ، ثمّ استتابه ، وأطلقه بعد ما أشرف على الموت فالتحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ،

وصار من شعرائه ، ثمّ فارقه ، ودخل مصر سنة ستّ وأربعين وثلثمأة ، ومدح كافوراً الأخشيدي ، وكان يقف بين يديه ، وفي رجليه خفّان ، وفي وسطه سيف ومنطقة ، ويركب بحاجبين من مماليكه ، وهما بالسيوف والمناطق، ولمّا لم يرضه هجاه وفارقه ، وقصد بلاد فارس ، مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ، وأجزل جائزته ، ولمّا رجع من عنده عرض له فاتك ابن أبي الجهل في عدّة من أصحابه ، وكان مع المتنبّي أيضا جماعة من أصحابه وقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه مُحسّد ، وغلامه مفلح بالقرب من نعمانيّة بغداد في موضع يقال له : الصافية ، وذلك في يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمأة .

وقيل : وسبب ذلك المحرّك لهم على هذه الجناية قوله في النخريّة معرّضاً :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

على حذو ما يقوله الفرزدق في مدح السجّاد عليه السلام :

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

وليس ببعيد حيث إن آفة الإنسان اللسان ، ولنعم ما قاله بالفارسيّة :

[ زبان سرخ سر سبز ميدهد برباد ]

وفي الحديث : إنّ اللسان يسأل في كلّ صباح عن سائر الأعضاء كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير لو أمنتنا من شرّك . هذا

وقال صاحب « يتيمة الدهر » : قال ابن جني النحوي : سمعت أبا الطيّب . فيقول : إنّما لقبت بالمتنبي لقولي :

أنا ترب الندى وربّ القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمّة تداركها اللّـ ـه غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلاّ كمقام المسيح بين اليهود

وقيل : إنّه تنبّأ في صباه ، وفتن شرذمة نفّق أدبه ، وحسن كلامه . وذكر أنّه لمّا أنشد أبو الطيب سيف الدولة قصيدته التي أوّلها :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعى فلبّاه قبل الركب والإبل

وناوله نسختها ، وخرج فنظر فيها سيف الدولة • فلمّا انتهى إلى قوله :

يا أيّها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

أقل أنل أقطع احمل علّ سلّ أعد زدهشّ بشّ تفضّل أدن سرّ صل

وقعّ تحت أقل : اقلناك ، وتحت أنل : يحمل إليه ، من الدراهم كذا وكذا ،

قال ابن جني : فبلغني عن المتنبّي أنه قال : إنّما أردت من السرية • فأمر له بجارية ، وتحت صل : قد وصلنا •

قال : وحكى بعض إخواننا : أنّ المعقلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما أمر له بـه : يا مولانا قد فعلت في كلّ شيء مسالكه هلاّ قلت : لما قال : هش بش هه هه هه يعني : الضحك • فضحك سيف الدولة ، وقال : له ولك أيضاً ما تحبّ وأمر له بصلة •

ثمّ إنّ عـن الخطيب التبريزي المقدّم إليه الإشارة أنّه قال في شرح ديوانه المذكور : قال أبو عبدالله معاذ بن اسمعيل اللاذقي قدم المتنبّي اللاذقيّة في سنة نيف وعشرين وثلثمأة ، وهو كما عذر ، وله وفرة إلي شحمة أذنيه ، وضوى إليّ فأكرمته وعظمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته • فلمّا تمكن الاُنس بيني وبينه ، وخلوت معه في المنزل اغتناماً لمشاهدته واقتباسا من أدبه ، وأعجبني ما رأيت • قلت : والله إنّك لشاب خطر تصلح لمنادمة ملك كبير • فقال لي : ويحك أتدري ما تقول ؟ أنا نبيّ مرسل • فقلت له : مرسل إلى من ؟ قال : إلى هذه الأمّة الضالة المظلة • فقلت : تفعل ماذا ؟ قال : أملأها عدلاً كما قد ملئت جوراً • فقلت : بماذا ؟ قال : بإدرار الأرزاق ، والثواب العاجل والأجر لمن أطاع وأتى ، وضرب الاعناق وقطع الارزاق لمن عصى وأبى • فقلت : إنّ هـذا أمر عظيم أخاف منه عليك

أن يظهر ، وعذلته على قول ذلك . فقال بديهاً .

أيا عبدالإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي

القطعة . فقلت : له ذكرت : أنّك نبيّ مرسل إلى هذه الأمّة أفيوحي يوحى إليك ؟ قال : نعم . قلت : فاتل علي شيئاً من الوحي إليك ، فأتاني بكلام ما مرّ بسمعي أحسن منه . فقلت له : وكم أوحى عليك من هذا ؟ فقال : مائة عبرة وأربع عشرة عبرة . فقلت : وكم العبرة فأتى بمقدار أكبر الآى من كتاب الله تعالى . قلت ففي كم مدّة أوحى إليك . قال : جملة واحدة . قلت : فاسمع في هذا العبر إنّ كلّ طاعة في السماء فما هي ؟ قال . حبس المدرار لقطع أرزاق العصاة والفجّار . قلت : أتحبس من السماء قطرها . قال : أي والذي فطرها أفما هي معجزة . فقلت : بلى والله . قال : فإن حبست ذلك عن مكان تنظر إليه ولا تشكّ فيه هل تؤمن بي وتصدّقني على ما آتيت به من ربّي ؟ قلت : أي والله . قال سأفعل فلا تسألني عن شيء بعدها حتى آتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيئاً من هذا الأمر حتّى يظهر ، وانتظرت ما وعد فيه من غير أن أسأله . فقال لي بعد أيّام : أتحبّ أن تنظر الى المعجزة التي جرى ذكرها . فقلت : بلى والله . فقال لي : إذا أرسلت أحد العبيد فاركب معه ولا تأخّر ، ولا يخرج معك أحد . قلت : نعم فلمّا كان بعد أيّام تغيّمت السماء في يوم من أيّام الشتاء ، وإذاً عبده قد أقبل . فقال : يقول لك : اركب للوعد . فبادرت الركوب معه ، وقلت : أين ركب مولاك ؟ قال : إلى الصحراء ، ولم يخرج معه أحد غيري ، وأشتدّ وقع المطر . فقال : بادر بنا حتّى نستكن معه من هذا المطر فإنّه ينتظرنا بأعلى تلّ لا يصيبه فيه المطر . قلت : وكيف عمل ؟ قال : أقبل ينظر إلى السماء أوّل ما بدأ السحاب الأسود ، وهو يتكلم بما لا أفهم . ثمّ أخذ السوط فأدار به في موضع ستنظر إليه من التلّ وهو يهمهم والمطر ممّا يليه ولا قطرة منه عليه . فبادرت معه حتّى نظرت إليه وإذاً هو على تلّ على نصف فرسخ من البلد فأتيته وإذاً هو قائم ما عليه من ذلك المطر قطرة واحدة ، وقد

خضت في الماء إلى ركبتي الدابة والمطر في أشدّ ما يكون ، ونظرت إلى نحو مأتى ذراع في مثلها مـن ذلك التلّ يابس ما فيه ندى ولا قطـرة مطـر . فسلّمت عليه فردّ عليّ وقال لي : أترى . فقلت : ابسط يدك فإنّي أشهد أنك رسول الله . فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوته ، ثمّ قال لي : ما قال هذا الخبيث لمّا دعى بك ؟ يعني : عبده . فشرحت له ما قال لي في الطريق لما استخبرته فقتل العبد ، وقال : وقد جاوز حدّ الإساءة .

ايّ محـلّ ارتقـى أيّ عظيـم أتقّـى
وكـلّ مـا قـد خلق الله ومـا لـم يخلـق
محتقـر في همّتـي كشـعرة في مفـرقي

واخذت بيعته لأهلي . ثمّ صحّ بعد ذلك أنّ البيعة قد عمّت كل مدينة بالشام وذلك بأصغر حيلة تعلّمها من بعض العـرب ، وهي صدحة المطر يصرفه بها عـن أيّ مكان أحبّ بعد أن يحوي عليه بعصاً ؛ وينفث بالصدحة التي لهم ، ورأيت كثيرا منهم بالسكون ، وحضرموت ، والساك من اليمن يفعلون هـذا ولا يتعـاظمونه حتّى إنّ أحدهم يصدح عن غنمه وإبله وبقره ، وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة ، ويكون المطر ممّا يلي الصدحة ، وهو ضرب من السحر ، ورأيت لهم من السحر ما أعظم من هذا ، وسألت المتنبّي بعد ذلك هل دخلت السكون ؟ فقـال : نعم ، ووالدي منها أما سمعت قولي :

أمنسى السـكون وحضـرموتا ووالدتي وكنـدة والسـبيعا

فقلت : من ثمّ استفاد ما جوّزه على طعام أهل الشام ، وجرت لـه أشياء بعد ذلك من الحروب والحبس والانتقال من موضع حتّى حصل عند سيف الدولة . انتهى

وهذه القضيّة كما ترى تنافي اعتذار صاحب « المجالس » عن ادّعائه النبوّة بأنه لم يكـن عـن الجدّ بل كان مبنيّاً على مصلحة رآها فيه في

دولة الباطل لكثرة ما قد شاهده من ظلم بني العبّاس وسيلة إلى التمكن من الانكار عليهم ، والتوهين لأمرهم ، والتحفظ عن شرّهم نظير تخبّن البهلول العاقل ، وزيد الوليّ الكامل ، وجابر الجعفي صاحب الدرجات والمنازل في بعض زمن العبّاسيّين • فلا تغفل •

وقد كان في درجة ابن خالويه الآتي ترجمته، وبينهما أيضاً وقايع كما ذكره ابن خلّكان • ثمّ إنّ تمام مهارة الرجل وغاية نبالته في فنون الادب ، والاشعار ممّا قد أغنى عن الاستدلال عليه باشتهاره الكامل بين أصحاب السير والتواريخ ومدوّني أشعار العرب في الدواوين ، ولهذا اختار ابن خلّكان الناقل لفضائل الاعيان أيضا التفصى عن ذكر أشعاره الابكار حيث قال : وأمّا شعره فهو في النهاية ، ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي ــ رحمه الله ــ كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه ، وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتّصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما :

أبعين مفتقر اليك نظرتني | فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأنّني | أنزلت آمالي بغير الخالق

ولمّا كان بمصر مرض ، وكان له صديق يغشاه في علّته • فلمّا أبلّ انقطع عنه فكتب إليه : وصلتني وصلك الله معتلاً ، وقطعتني مبلا • فإن رأيت ألاّ تحبب العلّة اليّ ، ولا تكدر الصحبة علي • فعلت ــ ان شاء الله ــ •

والناس في شعره على طبقات : فمنهم من يرجحّه على أبي تمّام ،ومنهم من يرجّح أبا تمام عليه ، واعتنى العلماء بديوانه • فشرحوه ، ثمّ قال : ولا أشك أنّه كان رجلاً مسعودا ، ورزق في شعره السعادة التامّة •

أقول : والبيتان المذكوران نسبهما صلاح الدين الصفدي في كتاب ذيّله على تاريخ ابن خلّكان إلى أبي الفرج الاصبهاني صاحب « الاغاني » وقال : قالهما في الوزير المهلبي وهو أبصر بهذه الموارد كما لا يخفى • هذا

ومن ظرائف أشعاره الابكار الملتقطة عن ديوانه قوله :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته     وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى     مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

ومنها قوله :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً     وحسب المنايا أن يكن أمانياً
وللنفس أخلاق تدلّ على الفتى     أكان سخاء ما أتى أم تساخياً
خلقت ألوفا لو رحلت إلى الصبا     لفارقت شيبي موجع القلب باكياً
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا     إلى عصره إلاّ نرجّى التلاقيا

ومنها قوله :

إذا غامرت في شرف مروم     فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر صغير     كطعم الموت في أمر عظيم

وقوله :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم     وتأتي على قدر الكرام المكارم

ومنها قوله : في حسن الطلب من الكافوريات :

أرى لي بقربى منك عيناً قريرة     وإن كان قرباً بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا     ودون الذي أمّلت منك حجاب
وفي النفس حاجات ، وفيك فطانة     سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحبّ رشوة     ضعيف هوىً يبغي عليه ثواب
وما شئت إلاّ أن أدلّ عواذلي     على أنّ رائي في هواك صواب
واعلم قوماً خالفوني وشرّقوا     وغرّبت أنّي قد ظفرت وخابوا
إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هيّن     وكلّ الذي فوق التراب تراب

ومن شعره الرائق أيضا بنقل صاحب « الكشكول » ـ رحمه الله ـ :

ابـداً تسـترد ما تهب الدنيـا فيا ليت جـودهـا كـان بخلا
فهي معشـوقة عـلى العـذر لا ـــ تحفظ عهـداً ولا تتمّـم وصـلاً
شـيم الغانيـات فيهـا فلا أدري ـــ لـذا أنثّ اسـمها النـاس ام لا

هذا ، وقد يسند اليه كثرة الانتحال والسرقة للمضامين ، والألفاظ البديعتين في أشعاره بحيث قد كتب بعضهم في جمع ذلك منه كتابه المسمّى بـ « الابانة عـن سرقات المتنبّي » في أربعة أجزاء كتابيّة ، وعندنا منه نسخة مرّ عليها نظر الفاضل الهندي ، ويوجد على هوامشها خطّه الشريف ، ومن جملة مـا أورده المصنّـف في ديباجتـه نقـلاً عـن المرزبـاني فيمـا حكـى عنه أنّه لمّا صنف كتابه على حروف المعجم « جمع دوّاوين » قريب مـن ألف شاعر حتى اختار مـن عيونها ما أراد ، وامتاز من متونها ما أرتاد .

إلى أن قال : ولقد حدّثني من أثق به أنّه لما قتـل المتنبّي في طـريق الأهواز وجد في خرج كان معه ديوان الطالبيين بخطّه ، وعلى حواشي الأوراق علامة على كلّ بيت أخذ معناه وسلخه . فهل يحلّ له أن ينكر اسماءالشعراء وكناهم ، ويجحد فضائل أولاهم وآخرهم . وأنا بمشيئة الله وإذنه أوردت ما عندي من أبيات أخذ ألفاظها ومعانيها ، وادّعى الإعجاز فيها لنفسه ليشهد بلؤم طبعه في إنكاره فضيلة السابقين ، ويسمه بما نهبه من أشعارهم بسمة السارقين ـ ومن عند الله المعونة ـ انتهى .

وكان مـن جملة من تعـرّض للردّ عليه أيضا ، والمناقشة معه في كثير من الموارد هو محمّد بن الحسن المظفّر الحاتمي المعروف بأبي عليّ البغدادي أحد الاعلام المشاهير المكثرين راوياً عن أبي عمر الزاهد اخباراً في مجـالس الأدب ، وكان من حذّاق أهل اللغة والادب . شديد المعارضة مبغضاً إلى أهل العلم . هجاه ابن الحجّاج الشيعي وغيره كما عن ياقوت الحموي ، وله مع أبي الطيّب المذكور مخاطبة أقذعه فيها .

وله من التصانيف كتاب « الموضحة في مساوي المتنبّي » وكتب خمسة في صناعة الشعر ومختصر في العربية » وكتاب « في اللغة » لم يتم، وكتاب « في الشراب والبراعة » « والرسالة الحاتمية في شرح ما دار بينه وبين المتنبي » وأظهر فيها سرقاته ، وغير ذلك .

ومات في سنة ثمان وثمانين وثلثمأة ، وللشيخ أبي الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن محمّد البليطي الآتي ذكره في أخبار المتنبّي المذكور كما سيأتي اليه الاشارة — إن شاء الله — .

وكتب أيضا الشيخ أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي رسالة سمّاها « الحاتميّة » شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبّي ، واظهر فيها سرقاته كما عن صاحب « اليتيمة » .

قيل : ولمّا قتل المتنبّي رثاه ابو القاسم المظفّري علي الطبسي بقوله :

لا رعى الله سرب هذا الزمان إن دهانا بمثل هذا اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبّي أيّ ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
كان في شعره نبيّاً ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

هذا . ولا يذهب عليك أنّه غير أبي الطيّب اللغوي المشهور ، وإن كان من جملة معاصريه حيّا وميّتاً . فانّ اسمه عبدالواحد بن علي الحلبي ، وله تصانيف جمّة منها كتاب « مراتب النحويّين » وكتاب « لطيف الاتباع » وكتاب « الابدال » وكتاب « شجر الدرّ » وغير ذلك ، ومات بعد الخمسين وثلثمأة كما ذكره صاحب « القاموس » .

# القـــمّي

# ت ـ ١٣٥٩هـ

## الكنى والألقاب(*)

### ( المتنبي )(١)

أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المشهور ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقدم الشام في حال صباه وجال في أقطاره واشـــتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يُسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر واما شعره فهو في النهاية والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومنهم من يرجح ابا تمـام عليـه وقال الواحدي في شعره :

ما رأى النـاس ثـاني المتنبـي  اي ثـان يـرى لبكر الزمــان
وهـــو في شـعره نبي ولكـن  ظهرت معجزاتـــه في المعـاني

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه قال ابن خلكان قال لي أحد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت على اكثر من اربعين شرحا ( قيل احسن شروحه شرح الواحدي ) ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره وممن شرح شعره ابو العلاء المعري صنف كتاب اللامع العزيزي في شرح شـــعر المتنبي وقال ابو العلاء كأنما نظر المتنبي اليّ بلحظ الغيب حيث يقول :

---

(*) الكنى والالقاب ، للقمي عباس . مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٥٨هـ ، ( ١ ـ ٤ ) .

(١) الكنى والالقاب ج٣/١١٤ـ١١٨ .

أنا الذي نَظَـر الأعمى الى أدبي  وأسمعت كلمـاتي مـن به صمـمُ

قال ابن خلكان . كان الشيخ تاج الدين الكندِي يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما .

أبعين مفتقـر اليـك نظـرتني  فأهنتني وقـذفتني مـن حـالق

لسـت الملـوم انـا الملـوم لانني  انـزلت آمـالي بغـير الخـالق

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال بلغني انه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ونشأ بالشام واكثر المقام بالبادية وطلب الادب وعلم العربية ونظر في ايام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته(٢) حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته واتصل بالامير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع اليه واكثر القول في مدحه ثم مضى الى مصـر فمـدح بهـا كافور الخادم وأقام هناك مدة ثم خرج مـن مصر وورد العـراق ودخـل بغداد وجالس بها أهل الادب وقريء عليه ديوانه ثم ذكر الخطيب من حفظه انه حفظ كتابا كان نحو ثلاثين ورقة بنظرة واحدة ( أقول ) وله في ابي المسك كافور الاخشيدي مدائح كثيرة منها قوله صاحب مصر .

قواصد كافـور تـوارك غـيره  ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجـاءت بنا انسـان عـين زمانه  وخلت بياضـا خلفهـا ومآقيـا

وقال في قصيدة اخرى :

وأخلاق كافور اذا شـئت مدحـه  وان لم تشـأ تملي عليـك فتكتب

---

(٢) فمما قال في حداثته وصباه قوله .

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني  وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخـلال اذا  اطارت الريح عنه الثوب لـم يبن

كفى بجسـمي نحولا انـني رجل  لولا مخاطبتي ايـاك لـم ترني

اذا تــرك الانســان اهــلا وراءه ويمم كـــافورا فمـــا يتغــرب

الى ان قال :

وكل امرىء يولي الجميل محبب وكـــل مكـــان ينبت العــز طيــب

ومن غرر قصائد المتنبي قصيدة مدح بها أبا الشجاع فاتك الكبير صاحب مصر المعروف بالمجنون الرومي اولها :

لا خيل عنــدك تهديهــا ولا مــال فليسعد النطق ان لم يسعد الحــال

وتوفي فاتك سنة ٣٥٠ ورثاه المتنبي بقصيدة عينية فائقة منها قوله :

تصفو الحيــاة لجاهــل او غافــل عمــا مضــى منها ومــا يتوقــع

اين الذي الهرمان مــن بنيانـــه مــا قومــه ما يومــه ما المصــرع

تتخلــف الآثار عــ ن اصحابهـــا حينــا فيدركهــا الفنــاء فتتبـــع

وله ايضا في رثائه اياه :

لا فاتــك آخــر في مصــر نقصــده ولا له خلــف في النــاس كلهـــم

مــن لا تشــابهه الاحيــاء في شــيم امسى تشــابهه الامــوات في الرمم

وذكره القاضي نورالله (ره) في شعراء الشيعة ونقــل عــن الشــيخ عبدالجليل الرازي انه نقل منه هذا الشعر •

أبا حسن لو كــان حبــك مدخلي جهنم كــان الفــوز عند جحيمهــا

وكيف يخاف النار مــن بات موقنــا بأن امـــير المؤمنـــين قســـيمها

وعن نسمة السحر في ذكر من تشيع وشـــعر أن أبا الطيب المتنبي كان يتحقق بولاء امير المؤمنين (ع) تحققا شديدا وان لــه فيــه عــدة قصائد سماها العلويات وقال ويقوى تشيعه انه كوفي والكوفة احد معادن الشيعة انتهى ويؤيد تشيعه أيضا أن امة همدانية من صلحاء النساء الكوفيات وتشيع

قبيلة همدان اشهر من نار على علم فقد رضع المتنبي التشيع مع اللبن كما قال الشاعر :

لا عذب الله أمي انها شربت حب الوصي وغذتنيه باللبن
وكان لي والد يهوى ابا حسن فصرت من ذي وذا اهوى ابا حسن

وتقدم في ابو نؤاس شعره في مدح امير المؤمنين (ع) يحكى انه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور الاخشيدي ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه سنة ٣٥٤ ( شند ) عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية ( بلد بين واسط وبغداد ) في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين كذا عن ابن خلكان وعنه ذكر ابن الرشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل •

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر ّ راجعاً حتى قُتِل ، وكان سبب قتله هذا البيت • وقال ابن خلكان : انّما قيل له المتنبي لانه ادّعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرّق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل انه قال أنا أول

من تنبأ بالشعر انتهى وعن صاحب يتيمة الدهر قال ابن جني النحوي سمعت أبا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي ٠

انا تــرب النـدى ورب القوافي ... وسـمام العـدى وغيـظ الحسود
انـا في امـــة تداركهـــا اللـــ ... ـــه غريب كصالـــح ، ثمـــود
ما مقـــامي بأرض نحلــــة الا ... كمقـام المسيح بين اليهـــود

( اقول ) نحلة بالحاء المهملة قرية بقرب بعلبك بينهما ثلاثـة أميـال وانا رأيتها ونزلت بها فلعل المتنبي اقام بها مدة فانه كان يتردد الى تلك البلاد والله العالم ٠

# ديــوان
# أبي الطيّب المتنبي

رُزِقَ ديوان[1] المتنبي عناية من الادباء والعلماء ، عبـر العصـور ، فتناوله بالنقد والشرح والتعليق ، ٠٠ وقد طبع مرّات كثيرة ، وحَسْـــبي ــ هنا ــ أنْ اذكر[2] طبعاته الاول ، وأشـير[3] الى ترجماتـه ، ٠٠ والى

---

(١) يمكن الرجوع الى كتاب : « ديـــوان المتنبي في العـالم العربي وعنـد المستشرقين » للمستشرق الدكتور ٠ ر ٠ بلاشير ( ت ــ ١٩٧٣م )والذي ترجمه الى العربية الدكتور احمد احمد بدوي ( ت ــ ١٩٦٥م) ،القاهرة، مطبعة نهضة مصر ، وهو فصل من رسالة ( اطروحة الدكتور بلاشـير عن المتنبي ) التي نال بها الدكتوراه ١٩٣٦م ، وقـــد علمنا ان الدكتور ابراهيم الكيلاني انتهى من ترجمتها كاملة الى العربية ، وطبعت ترجمته في دمشق ( في سنة ١٩٧٥ م ) ٠

(٢) يرجع الى : معجم المطبوعات العربية : ١٦١٥ــ١٦١٧ ٠

(٣) وينظر : ص/١٣٠ ( ملحق بالكتب التي رجع اليها ٠٠ بلاشير ) من كتاب:

شروحاته ، بدءاً من القرن الرابع الهجري ، وانتهاء بأيامنا هذه ، ( ١٩٧٧م ـ ١٣٩٧ ) .. وقد حاولت التعرف الى شراحه ، وألمعت الى شروحهم ، مخطوطة ومطبوعة ، والى مختصراته ..

**مخطوطات ديوانه :**

تكاد لا تخلو مكتبة من مكتبات العالم ، ـ خاصة أو عامة ـ من نسخ أو نسخة من ديوان أبي الطيب المتنبي ..

وقد أشار الى مخطوطاته ، بروكلمان ، وباحثون آخرون . ونظراً الى ظهور نسخ جديدة من مخطوطاته ، ألمح هنا الى ذكر المظان[٤] التي يمكن

---

ديوان المتنبي . وينظر : ١٠٣ ، ٨٨ ، والمستشرقون ج٣ ( الفهرس ، مادة المتنبي ) .. و٢/٦٢٨ ، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع : ٢٦٨ ، ٤٠٤ ، وذكرى أبي الطيب المتنبي د . عبدالوهاب عزام ، ص/١٦ ( ديوانه ) .

٤) ينظر : بروكلمان ٢/٨٨ ، ومجلة المقتطف ( م ٥٧ ص/٢٠١ ، و٥٨ص/٣٣ ، ١٥٠ ) اسكاروس توفيق : ( المتنبي ومخطوطاته ) .. وفهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، لعمر رضا كحالة ، ج٤ ق١/٦-٧ ، وج٢ ق٢ وق١/٦٨ ، ١٤٩ ، ١٩٦٢م ، ١٩٧٠م ، وج٤ ق٢ ص١١-١٢، ١٠٧ ، وق١/٥١٨٠ ، ١٩٧٠م . وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ، لعبدالله الجبوري ، ج٣/١٢٦ ، ٩١ ،ومكتبة الموصل ج٢/٤٥ ، ١٩٧٥م . لسالم عبدالرزاق .
والمنتخب من مخطوطات المدينة : ٦٨ ، لعمر رضا كحالة ، واخبارالتراث العربي ( ٢٨/٤ س٢ ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ) ، والخزانة البارودية ( ص : ٣٣ مجلة مجمع الشام م٥ ١٩٢٥م . كانون ١ و٢ ، ١٩٢٦ ) لعيسى اسكندر المعلوف ، وفيها يشير الى وجود نسخة كتبت سنة ١٠٦٣/هـ ، فيها جملة اشعار لم تنشر في دراوينه المطبوعة .
واخبار التراث العربي ايضا ( س١ ع /١٢ ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م )، وتاريخ العلوم عند العرب ، للدكتور محمد فؤاد سزكين ، ( بالالمانية ) قسم الشعر . وفهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت ، لعبدالله الحبشي ، عدن ، ١٩٧٤م ص : ١١٢ ، ٥٧ ، ٥٢ ، وذكرى ابى الطيب ص/١٦ ( ديوانه ) ، وفهرس دار الكتب المصرية ج٣ ( قسم الادب العربي ) .

الرجوع اليها للتعرف اليها ، فقط ..

١ ـ كلكتا ، ١٢٣٠ هـ ـ ١٨١٤ م ، بعناية : أحمد الشرواني ، و١٢٦١ هـ ، ومعه شرح بالفارسية ، وفيه مختصر من شرح الواحدي ، نشره : ( بديرناوي ) .

و١٨٤١ م ، و١٢٥٧ هـ ومعها حواش بالفارسية لمحبي ، و١٢٨٣ هـ و١٣٠٢ هـ ، ( مع مختصر شرحي الواحدي والعكبري ) ..

٢ ـ عليگرة ، ١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٠م ومعه شرح لمحمد عبدالمنعم عبيدالله الهندي ، بالفارسية ،

٣ ـ بومباي ، ١٢٧١ هـ ، مع ترجمة شرح الواحدي ، نشره : عبدالحسين حسام‌الدين ، ( على الحجر ) . و١٢٨٩ هـ ، نشره المولى جلال‌الدين ( على الحجر ) ، و١٣١٠ هـ .

٤ ـ دهلي ( دلهي ) ١٣١١ هـ ، مع تفسير باللغة الهندستانية ، لاحمد دربندي .

٥ ـ كونبور ، ١٣١٥ هـ ،

٦ ـ هوجلي ( Hougli ) ، ١٢٥٦ هـ ، نشره : عبدالله وصيحان خان ، في مجلدين ..

٧ ـ ديوباند ( diuband )

**البلاد العربية :**

١ ـ القاهرة ، ١٢٨٣ هـ ، مع ( تعليقات من شرحي : الواحدي والعكبري ) ، لعمر الرافعي ، وراجعه : محمود منقاري الفرضي ، ( على الحجر ) .. باسم : ( نظم فرائد الحسان وقلائد العقيان ) .. و١٣٠٢ هـ ، المطبعة الانسية ، مع تعليق : محمد رشدان ، ( على الحجر ) ..

و/١٢٨٧ هـ بولاق ، ومعه شرح العكبري ، و/١٣٠٢ هـ ومعه

شرحي العكبري والواحدي ، مطبعة ابي زيد ( على الحجر ) ..
و/١٣٠٨ هـ ، مع شرح العكبري ، وبهامشه ( الصبح المنبي ) ..
و/١٣١٠ هـ ، ( النص وحده ) مطبعة هندية .، و/١٣١٥ هـ .

٢ ـ بيروت ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٩م دار الفكر للجميع ، و١٩٦٤م ، دار صادر ، في مجلدين ، . ( العرف الطيّب ) .

# ابن النديم ، محمد بن اسحاق

## المتوفى سنة ٤٣٨هـ

## الفهـرس

### المتنبي

أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، المتنبي .

وشهرتُه تُغني عن الإطناب في ذكره ، كوفي ، ولقي سيف الدولة ، وشعرُه فيه مشهور .[1] و ( ثلثمائة ورقة ) .. وقد عرّب شعره ، وتكلّم عليه جماعة ، منهم : أبو الفتح ابن جنّي اللغوي .

---

(*) الفهرس ، لابن النديم ، محمد بن ابي يعقوب اسحاق ، المعروف بالوراق ، تحقيق : رضا تجدد ، طهران ، مطبعة دانشكاه ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م . الصفحة ١٩٥ .

(١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : وشعره في ثلثمائة ورقة .

# ابن خـــير الأشبيلي

## ٥٠٢ ـ ٥٧٥هـ

## فهرسة ابن خير(*)

**رواية ديوان المتنبي :**

وشعر ابي الطيب المتنبي ؛ حدثني به ايضاً شيخنا ابو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي رحمه الله ، عن الوزير ابي مروان عبدالملك بن سراج ، عـــن الوزير أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء ابن الافليلي ، وحـدثني بـه ايضا ابو بكر محمد بن عبدالغني بن عمر بن فندلة رحمه الله ، قال : حـدثني به ابو الحجاج يوسف بن سليمن النحوي الاعلم رحمه الله ، قراءة عليه قال : حدثني به أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن الافليلي ، قراءة مني عليه ؛ وحدثني به ايضا الشيخ ذو الوزارتين الكاتب ابو عبدالله محمد بن ابي الخصال الغافقي رحمه الله ، سماعا لبعضه واجازة لسائره قال : حدثني به الوزيـر ابو تميم العز بن محمد بن ابي موسى بقنة ، عن الوزير ابي القاسم بن الافليلي المذكور قال : قرأته على أبي القاسم الحسين بن الوليـــد ـ ويعرف بابن العريف ـ ، عـن ابي بكر الطائي وابراهيم المغربي ، كلاهما عن ابي الطيب المتنبي ؛ وحدثني به ايضا الشيخ الفاضل ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمـــن ابن معمر رحمه الله ، قال : حدثني به الوزير أبو بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي ، قال : قرأته على أبي رحمه الله ، واخبرني به عن أبي عبدالله ، محمد بن احمد بن قادم وابي يحيى زكرياء بن بكر بن احمد بن الاشج الغســاني ـ والاشج هو احمد ، يكنى ابا جعفر ـ وابي القاســم الحســين بن الوليـد

---

(*) فهرسة مارواه عن شيوخه ، ابن خير الاشبيلي ، محمد بن خـير بـن عمر ، الاموي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، نشرته : مكتبة المثنى ، والمكتب التجاري ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م . الصفحة / ٤٠٣ـ٤٠٤ .

يعرف بابن العريف ، كلهم عن ابي الطيب المتنبي ؛ قال ابو بكر المصحفي : اما ابن قادم وابن الاشج فعن المتنبي واما ابن العريف فعن ابي بكر الطائي عن المتنبي ، قال أبو بكر المصحفي : وقرأتـه على أبي الفتوح ثابت بن محمـد الجرجاني ، وقال لي : قرأته بمدينة استراباذ على أبي الحسن علي بن الحارث البياري سنة ٣٩١ ، وكان قرا على ابي الطيب بالكوفة الى آخر الكافوريات ؛ / قال أبو بكر المصحفي : قال لي أبو الفتوح : قرأته ببغداد على ابي الحسن علي ابن عيسى الربعي النحوي ، وكان قد قرا عليه الشعر كله بالعراق وبفارس بمدينة شيراز ، وسمعته غير مرة يقرأ عليه ؛ قال ابو بكر المصحفي : قال لي ابو الفتوح : وقرأته على علي بن حمد التاني ، وكان من اهل الادب ، وانزل ابا الطيب في داره عند اقباله من مصر ، وكان ضيفه وانفق عليه مدة مقامه ببغداد اكثر مـن الف دينار ، وقرأ عليه شعره الى آخر الكافوريات ؛ قال أبو بكر المصحفي : قال لي أبو الفتوح : وسمعته يقرأ على أبي احمد عبدالسلام ابن الحسين البصري غير مرة، وكان قرأ عليه بعض شعره بالكوفة وسمع البعض الى آخر الكافوريات،قال:وقرأته في أصل أبي الفتح عثمن بن جني الموصلي بخطه، وكان قرا عليه بالكوفة الى آخر الكافوريات ؛ وقابلت كتابي به ثـلاث مرات، قال ابو الفتوح : فذكروا لي ان ابا الطيب ولد بالكوفة في كندة سـنة ٣٠٣ ، ونشأ بها وبالبادية عند بني سبيع ، وقال الشعر صبيا ؛ قال ابو بكـر المصحفي : وحدثني ايضا بشعر ابي الطيب ابو الحسـن علي بن ابراهيـم التبريزي عن ابي الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي ، عنه .

# طاش كبري زاده

## ٩٠١ ـ ٩٦٨هـ

## مفتاح السعادة[*]

( ديوان[١] أبي الطيب المتنبي ) . وهو احمد بن الحسين بن الحسن ابن عبدالصمد ، الجعفي الكندي الكوفي، المعروف بالمتنبي ، الشاعر المشهور. وقيل : أحمد بن الحسين بن مرة بن عبدالجبار . هو من أهل الكوفة ، قدم الشام في صباه ، وجال في أقطاره ، واشتغل بفنون الادب ومهر فيها . وكان من المكثرين من نقل اللغة ، والمطلعين على غريبها ووحشيها . وكان شعره في الغاية والنهاية من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن ، بحيث لا حاجة الى مدحه . والناس في شعره على اختلاف : منهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ، ومنهم من يرجح ابا تمام عليه . واعتنى العلماء بشرح ديوانه ، حتى قال بعضهم : وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر . وكان رجلا مسعودا ورزق السعادة في شعره .

وانما قيل له المتنبي ، لانّه ادعى النبوة حتى حبس ، ثم تاب واطلق ، وقيل : لقوله أنا أول من تنبى بالشعر ، وقيل : لقوله :

أنا في أمة تداركها اللّـ ـه غريب كصالح في ثمود

ولما رجع من بغداد الى الكوفة ، عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في جماعة من أصحابه ، وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه ، فقاتلوهم،

---

(*) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . ( ١ـ٤) . لطاش كبري زادة ، احمد بن مصطفى ، القاهرة ، تحقيق : كامل كامل بكري ، وعبدالوهاب ابو النور .

(١) مفتاح السعادة ج١ ص/٢٣٨ـ٢٣٩ .

فقتل المتنبي وابنه « محسّد » وغلامه مفلح ، في موضع يقال له الصافية[٢] . وقيل : انه لما رأى الغلبة فر ، قال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار . وانت القائل :

الخيـل والليل والبيـداء تعـرفني والحرب والضرب[٣] والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل . وكان سبب قتله هذا البيت ، وذلك يوم الاربعاء لست أو لثلاث بقين ، أو لليلتين بقيتا من رمضان ، سنة اربـع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل : يوم الاثنين ، لثمان بقين من رمضان ، أو يوم الاثنين لخمس بقين من رمضان ، او يوم الاربعاء ، لليلتين بقيتا منه . و ( مولده ) في سنة ثلاث وثلاثمائة بمحلة كندة في الكوفة . والله أعلم .

## حاجي خليفة(*)

## ١٠١٧ ـ ١٠٦٧هـ

## كشف الظنون[١]

**ديوان المتنبي :**

ديوان المتنبي ـ وهو ابو الطيب احمد بن حسـين الجعفي الكندي

(٢) موضع بدجلة ( مراصد الاطلاع ٨٣٠ ) .
(٣) في بعض الروايات : والسيف والرمح .
(*) حاجي خليفـة : مصـطفى بن عبدالله كاتب جلبي ، ينظر : الاعـلام ١٣٨/٨–١٣٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢٣٥/٧ ، اداب زيـدان ٣١٧/٣ ، مقدمة : كشف الظنون .
(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج١ ص : ٨٠٩–٨١٢ ، انقرا، ١٩٤٦م .

المتوفى مقتولا في سنة (٣٥٤هـ) قال ابن خلكان والمتنبي وان كان مشهور الاحسان في النظم فقد كانت له معان يجيدها في النثر والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام من بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة انتهى ما قاله ابن خلكان قلت وسنذكر ما وجدنا عليه من الشروح فاجلها نفعا واكثرها فائدة شرح الامام ابي الحسن علي ابن احمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨ ثمان وستين واربعمائة ليس في شروحه مع كثرتها مثله اوله الحمدلله على سوابغ النعم الخ وقد قال في خطبته فان الشعر ابقى كلام واحلى نظام قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رأيت اشعارا منها شعر ابي الطيب المتنبي على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطائف ابكار لم تسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال :

ما رأى الناس ثاني المتنبي    اي ثان يرى لبكر الزمان

وهو في شعره تنبى ولكن    ظهرت معجزاته في المعاني

ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء كالقاضي ابي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جنى النحوي له عليه شرحان المتوفى سنة ٣٩٢ اثنتين وتسعين وثلثمائة وابي العلاء المعري وهو احمد ابن عبدالله المتوفى سنة ٤٤٩ تسع واربعين واربعمائة وسمى شرحه اللامع العزيزي(٢) وابي علي وهو محمد بن

---

(٢) ولابى العلاء احمد بن عبدالله المعري كتاب الفتحي ويعرف باللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي الفه لعزيز الدولة ابى الدوام نايب ثمال ابن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب مائة وعشرين كراسة ( منه ).

حمزة بن فورجة البروجردي وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه وانفرد بالاغراب فيه وابدعه وخفي عليهم بعضه فلم يتبين لهم غرضه المقصود لبعد مرماه • اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين صاغية [ضاغنة] المتنبي ومحبيه وذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقوما لم يعدوه من الشعراء وازروه بالشعر غاية الازراء حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهزا [ بالهراء ] ولم يتكلم الا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة فتوسط بين الخصمين وذكر الحق من القولين • واما ابن جنى فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولقد استهدف في كتاب الفسر [ الصبر ] غرضا للمطاعن اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وبما يتعلق به من اسبابه غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيرا • واما ابن فورجة فانه كسر مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان سمى احداهما التجني على ابن جني والآخر الفتح على أبي الفتح افاد في الكثير منهما غائصا على الدرر ثم لم يخل من ضعف القوة البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصحف كتابيه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ولا بيان عن معانيه كاشف الاستار فتصديت بما رزقني الله سبحانه وتعالى من العلم لافادة قصد تعلم هذا الديوان وارادة الوقوف على مودعه من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل مشتمل على البيان والايضاح مبتسم من الغرور والاوضاح يخرج من تأمله عن ظلم التخمين الى نور اليقين حتى يغنيه عن هوسات

المؤدبين ووساوس المبطلين وقد سعيت في علم هذا الشعر سعى المجد فنطقت فيه مبينا عن اصابته انتهى • وقال أيضاً في آخره هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبه بنفسه وهو خمسة واربعمائة واربعة وتسعون قافية وتقدر الفراغ من هذا التفسير والشرح في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٢ اثنتين وستين واربعمائة وانما دعاني الى تصنيف هذا الكتاب مع خمول الادب وانقراض زمانه اجتماع اهل العصر قاطبة على هذا الديوان وشغفهم بحفظه وروايته وانقطاعهم عن جميع اشعار العرب جاهليها واسلاميها الى هذا الشعر حتى كأن الاشعار كلها فقدت وليس ذلك الا لتراجع الهمم وخلو الزمان عن الادب وقلة العلم بجوهر الكلام ومعرفة جيده من رديئه مع ولوع الناس به لا يرى أحد يرجع في معرفته الى محصول وانما المفزع منه فيها الى تفسير أبي الفتح بن جني فأنه اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر ابي زيد وابيات كتاب سيبويه وأكثر مسائله وزهاء عشرين ألفا من الابيات الغريبة وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها انتهى • وقد اختصر تفسير ابن جني أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز ( البربري ) الجزولي المتوفى سنة ( ٦٠٧ سبع وستمائة ) • وعلى شرح ابن جني رد لابي الفتح محمد بن أحمد المعروف بابن فورجة النحوي « هو أبو الفتح محمد بن احمد النحوي » وكان حيا في سنة ٤٣٧ سبع وثلاثين واربعمائة وسماه التجني على ابن جني • وشرحه أبو البركات ( مبارك ) بن أبي الفتوح أحمد المعروف بأبن المستوفي الاربلي المتوفى ( سنة سبع وثلاثين وستمائة ) في عشر مجلدات وسماه كتاب النظام • وأبو القاسم ابراهيم بن محمد المعروف بالافليلي النحوي المتوفى سنة ٤٤١ احدى واربعين واربعمائة • وكمال الدين محمد ابن آدم أبو المظفر الهروي المتوفى سنة ٤١٤ اربع عشرة واربعمائة • وأبو البقاء عبدالله ابن الحسين العكبري الحنبلي النحوي المتوفى سنة ٦١٦

ست عشرة وستمائة ألف في اعرابه كتابا • وشرحه أبو عبدالله محمد بن علي
( بن ابراهيم الهراس) الخوارزمي المتوفى سنة ٤٢٥ خمس وعشرين واربعمائة •
وأبو الحسن ( محمد بن عبدالله بن حمدان الدلفي ) العجلي المتوفى بمصر
سنة ٤٦٠ ستين واربعمائة كان فاضلا نحويا من أصحاب أبي علي الرماني •
وأبو طالب سعد ابن محمد الازدي المعروف بالوحيد المتوفى سنة ٣٨٥ خمس
وثمانين وثلثمائة • وأبو عبدالله سلمان بن عبدالله الحلواني المتوفى سنة
٤٩٤ اربع وتسعين واربعمائة • وعبدالله بن أحمد الشاماني المتوفى سنة ٤٧٥
خمس وسبعين واربعمائة • وأبو زكريـــا يحيى بن علي المعروف بالخطيب
التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ اثنتين وخمسمائة • وأبو محمد عبدالله بن محمد
المعروف بأبن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ احدى وعشرين وخمسمائة
قال ابن خلكان سمعت به سنة ٥٥١ ولم أقف عليه وقيل انه لم يخرج من
المغرب • وعبدالقاهر ابن عبدالله ( الحلبي النحوي المعروف بالوأواء المتوفى
سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستمائة ) وعليه حاشية لابي اليمن تاج‌الدين زيد بن
حسن الكندي المتوفى سنة ٦١٣ • وبيّن أبو علي محمد بن حسن الحاتمي
البغدادي المتوفى سنة ٣٨٨ ثمان وثمانين وثلثمائة سرقات شعره وعيوبه في
كتاب سماه الموضحة • وشرح مشكل ابيات المتنبي لابي الحسن علي بن
اسماعيل النحوي المعروف بأبن سيدة المتوفى سنة ٤٢٨ ثمان وعشرين‌واربعمائة
مختصر مجلد •

اشعار المتنبي في ديوانه : الشاميات ٢٣٥٢ اثنان وخمسون وثلثمائة
والفان • السيفيات ١٥٤٠ اربعون وخمسمائة وألف • الكافوريات ٥٢٨ ثمانية
وعشرون وخمسمائة • الفاتكيات ٣٥٧ سبعة وخمسون وثلثمائة• الشيرازيات
٣٩٦ ستة وخمسون وثلثمائة فيكون المجموع ٥١٧٣ ثلاثة وسبعون ومائة
وخمسة آلاف •

# التارونتي السوسي المغربي
# المتوفى سنة ١٠٩٤هـ

## صلة السلف(*)

ديوان أبي الطيّب ، أحمد بن الحسين المتنبي ، به[1] الى أبي العباس الحجار ، عن عبداللطيف بن محمد القبيطي ، عن عبدالله بن منصور الموصلي ، عن أبي البركات عبدالله بن محمد الوكيل ، عن علي بن أيوب القمي عنه ( أي عن المتنبي ) .

## رواة ديوانه
..    ..    ..
## أبو الحسن ابن سعيد

من رواة ديوان أبي الطيب المتنبي في حلب .. ورد خبره في نسخة[1] مخطوطة من ديوان المتنبي ، قول شارحها : « وحدّثني أبو الحسن بن سعيد راوية المتنبي بحلب » ..

---

(*) صلة السلف بموصول الخلف ، مخطوط ، للسوسي التارونتي ، محمد بن سليمان المغربي ، الورقة /٧٩ ـ ب .
مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، برقم ( ٥٩٣٣ ) ، ينظر فهرس المخطوطات ٢٤٧/٤ .

(١) اي : حدثنا به .

(١) ينظر : فهرس دار الكتب المصرية ، والنسخة المخطوطة من ديوان المتنبي ، برقم : ( ٥٣٠ ادب ) .
وينظر عن رواته المعاصرين له : شرح ديوان المتنبي ( التبيان ) لابن عدلان ( المنسوب الى العكبري ) ج٢٧٦/١ .

# أبو المظفر النحوي
# عبدالله بن الحسين

ويعرف بالبغداديّ ، وهو مروزي الأصل ، نشأ ببغداد ، وسكن سمرقند وتصدّر لإقراء العربية ، وكان يذكر أنه كتب ببغداد عن مشايخها ، ومات بسمرقند ، وكان يُنْشِد[1] عن أبي الطيّب المتنبي .

# علي بن حمزة البصري
## ت ـ ٣٧٥هـ

من علماء[1] اللغة والأدب ، له آثار جليلة فيهما ، أظهرها :

١ ـ التنبيهات على أغاليط الرواة .

٢ ـ ردود على اصلاح المنطق ، وفصيح ثعلب ، والنبات للدينوري ، كان ممن سمع ديوان أبي الطيب المتنبي عليه ، حينما زار بغداد ، ونزل عليه في داره ..

وهو راويته ، وصلت بعض نسخ ديوانه بروايته ، وفي نسخة من ديوانه مخطوطة[2] ، ورد فيها :

---

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٤٢/٩ ، وانباه الرواة ١١٦/٢ ، وبغية الوعاة ٤٠/٢ .

(١) في البغية : روى عن ابي الطيب المتنبي من شعره ..

(١) ترجمته في : معجم الادباء ٢٠٨/١٣-٢٠٩ ( ط / رفاعي ) ، وبغية الوعاة ١٦٥/٢ .

« قال علي بن حمزة البصري ، هذه القصيدة آخر شعر قاله أبو الطيب. وكتبتها ، والتي قبلها منه بواسط ، يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة ، وسار عنها فقتل ببيزع[٢] والقصيدة المذكورة ، مطلعها :

فدًى لك من بقيصر من نداكا    فلا ملك إذا إلاّ نداكا

## أبو بكر الخوارزمي

## ت ـ ٣٨٣هـ

أبو بكر ، محمد بن العباس ، الخوارزمي ، وهو صاحب ( الرسائل ) المشهورة ، وهو ابن أخت محمد بن جرير الطبري ..

كان من رواة شعر أبي الطيب المتنبي ..

## زكرياء بن بكر بن أحمد الغسّاني[*]

## ت ـ ٣٩٣هـ

ويعرف أيضاً بابن الأشج ، والاشج هو أحمد ، من علماء الاندلس ،

---

(٢) ديوان المتنبي ( برواية علي بن حمزة البصري ) ، مخطوط .. نسخة كتبت سنة ١٠٤٩/هـ .

(١) ينظر : يتيمة الدهر ١١٤/٤ ، والعكبري ٢/١ ، والصبح المنبي ٤٢٤ ، والواحدي ( صفحات كثيرة ) .

(*) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ، لابن الفرضي عبدالله بن محمد ابن يوسف ، المتوفى سنة ٤٠٣ هـ . القاهرة ( ١ ـ ٢) نشره : السيد عزت العطار ، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

له سماعات كثيرة ، ومنها(١) :

« إنه لقي بمصر أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر ، واخذ عنه ديوان شعره رواية » •

## القاضي المحاملي

## ٣٣٢ ـ ٤٠٧هـ

محمد بن أحمد بن القاسم ، البغدادي ، الضبّي ، أبو الحسين ، ذكره الخطيب البغدادي ، وقال : « والقاضي أبو الحسين محمد بن احمد بن القاسم ، المحاملي ، سمع ديوانه منه ورواه » •

وقال أيضاً :

وكان ثقة صادقاً خيّراً فاضلا ، درس الفقه على مذهب الشافعي ، وكتب الحديث ولزم العلم ونشأ فيه ، وهو عندي ممّن يزداد خيراً كل يوم •

---

(١) تاريخ العلماء ج١ ص/١٧٩ •

(١) تاريخ بغداد ١٠٢/٤ ( ترجمة المتنبي ) ، وترجمته في : ج١ ص/٣٣٣– ٣٣٤ •

# علي بن محمد الكاتب الواسطي

## ٣٢٣ ـ ٤٠٩هـ

علي بن محمد بن عبدالرحيم بن دينـار ، الكـاتب ، البصـري[٤] ، الواسطي ، من شعراء وادباء العراق ، وشارك المتنبي في اكثر ممدوحيه ، كسيف الدولة الحمداني ، وابن العميد وغيرهما ، وله الخط المنسوب ..

سمع ديوان المتنبي منه ، ومدحه بقصيدة ، منها :

رب القريض اليك الحـل والرحل ضاقت الى العلم إلاّ نحوك السُبُل

تضاءل الشـعراء اليوم عنـد فتى صعـاب كلّ قريض عنـده ذلل[٢]

# أبو الفضل العروضي

## ٣٣٤ ـ ٤١٦هـ

احمد بن محمد بن عبدالله[١] بن يوسـف ، العروضي ، النهشـلي ، الصفّار ،

قال فيه عبدالغافر الفارسي : هو شيخ الادب في عصره ، .. وقـد روى ديوان المتنبي عـن رواة كثيرين ، وعنه رواه ابن عدلان الموصلي ..

---

(١) ترجمته في : معجم الادباء ٥/٣٧٨ـ٣٧٩ .

(٢) معجم الادباء ٥/٣٧٨ .

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢/٢٣ ، وبغية الوعاة ١/٣٦٩ .

## ابن السارْبان(*)

أبو الحسين، علي بن أيوب بن الحسن بن أيوب، الكاتب، الشيرازي، القميّ،

ولد في سنة ٣٤٧هـ(١)، بشيراز، ومات ببغداد سنة /٤٣٠هـ حدّث عن أبي سعيد السيرافى، وابي عبدالله المرزباني، وعنه حدّث أبو بكر الخطيب، وهو راوي شعر المتنبي، خلا القصائد الشيرازيّات .. قال الخطيب(٢): «وذكر لنا انه سمع من المتنبي ديوان شعره سوى القصائد الشيرازيات، فقرأت عليه جميع الديوان ..».

## ابن الفُوَطي كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد الشيباني المتوفى سنة ٧٢٣هـ

## تلخيص مجمع الآداب(**)

**قال في ترجمة: عزالدين ..**

من بيت التقدم والرئاسة، والفضل والكتابة، سمع الكثير على مشايخ زمانه من الاحاديث والاخبار والتواريخ والاشعار، ومن ذلك سمع جميع ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، على أبي الحسن علي بن أبي الحسن ابن المقيّر البغدادي(١)، بقراءة شرف الدين أبي عبدالله الحسين

---

(*) تاج العروس، للزبيدي، ج٩ ص/٢٣٣، مادة: (الساريات) وتاريخ بغداد ج١١ص/٣٥١.

(١) في سنة ولادة المترجم تأمل كبير، وهو الذي روى عن المتنبي ديوان شعره، ونتذكر ان مقتل المتنبي كان في سنة ٣٥٤ هـ.

(٢) تاريخ بغداد ج١١ / ٣٥١.

(**) تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، القسم الاول، الجزء الرابع، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، دمشق، ١٩٦٢م، الصفحة/٢٨٨.

(١) من رجال الحديث رواية في بغداد، توفي سنة / ٦٤٣ هـ. النجوم الزاهرة ٣٥٥/٦، شذرات الذهب ٢٢٣/٥.

ابن ابراهيم بن الحسين الاربلي[٢] ، في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بدمشق ..

# أبو علي العكبري

## ٣٣٥ ـ ٤٢٨هـ

الحسن بن شهاب بن الحسن ، أبو علي العكبري[١] ، البغدادي ، وكان من اهل الحديث والفقه ، وله شعر وأدب ، وعرف بالخط الحسن ، والكتابة السريعة ، حيث كان يعيش على سنان قلمه .. وقال : « كسبت في الوراقة خمسة وعشرين الف درهم ، وكنت اشتري كاغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليال ، وأبيعه بمائتي درهم ، وأقله بمائة وخمسين درهما ، » ١٠ هـ .

وهو ممن سمع عليه الخطيب البغدادي ، في عكبرا .

---

(٢) من أهل الادب ، له اشتغال في اللغة ، وفاته في سنة ٦٥٦/هـ بدمشق ، ينظر : شذرات الذهب ٥/٢٧٤ .

(١) تاريخ بغداد ٧/٣٢٩ـ٣٣٠ .

# شرّاح ديوانه

## أبو عبدالله اللخمي الأندلسي

## ت ـ ٣٥٤هـ

محمد بن أبان بن ( سيّد ) سعيد بن أبان ، الاندلسي ، اللخمي[(١)] ، من أهل قرطبة ، له آثار في التاريخ والادب .. وله :

( شرح ديوان المتنبي )[(٢)] ..

## الوحيـد البغدادي

## ت ـ ٣٨٥هـ

سعد بن محمد بن علي بن الحسن ، الازدي ، البغـدادي[(١)] ، ابـو طالب ، له : ( شرح ديوان المتنبي ) ، ومنه نقول[(٢)] في : ( نصرة الثائر علـى المثل السائر ) للصلاح الصفدي ،

**مخطـوطـاته :**

بقي من هذا الشرح[(٣)] ، المجلد الثاني ، وهو في مجموعة مخطوطة ، في ( بلنجراد رقم ٢٧٥ ) والاسكوريال رقم ٣٠٩ ) ..

---

(١) تاريخ علماء الاندلس ٢/٦٩ ، والوافي ، والبغية ١/٧ ، ومعجم الادباء .
(٢) ذكره البغدادي ، في : ايضاح المكنون ١/٥٢٧ .
(١) بغية الوعاة ١/٥٨٨ ، معجم الادباء ٤/٢٣٣ ، ويتيمة الدهر ٢/٢٩٦ .
(٢) نصرة الثائر ، ص/١٢٦ .
(٣) ينظر : هامش (٣) من كتاب : ديوان المتنبي ص/١٨ .

# ابن جنّي

## أبو الفتح عثمان

## ٣٣٠ ـ ٣٩٢هـ

وله عناية شديدة بالمتنبي ، اذْ كان راوية له ، ومفسّراً لبيانه ، ولا يكاد يخلو كتاب من كتبه من ذكر أبي الطيب ، ويصرّح باسمه ، مرّة ، ومرات ، بقوله : ( شاعرنا ) ..

ومن هذه العناية ، وضعه تفسيرين مهمّين لشعره ، هما :

## ـ ١ ـ

## الفِسْر

وهو التفسير الكبير لشعر المتنبي ، وقد نشر الجزء الاول منه الدكتور صفاء خلوصي ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ، في (٤١٦) صفحة من القطع المتوسط .

وعليه نقدات ، :

١ ـ الاستاذ كمال ابراهيم ( ت ـ ١٩٧٣م ) . جعلها في آخر الشرح ( ص : ٤٠١ـ٤١٦ ) ، باسم : ( تعقيب واستدراكات ) .

٢ ـ الدكتور ابراهيم[1] السامرائي ، نشر نقده في مجلة معهد

---

(١) وقد رد عليه الدكتور خلوصي ، ونشر رده في الجزء /١ المجلد /١٨ .

المخطوطات العربية ( ١٩٧٠م ، م/١٧ ، ج٢ ص : ٣٤٧ نوفمبر / شوال ١٣٩١ هـ ) ثم نشره مستقلا ( في ص/٨٥ ) ، ١٩٧١م.

٣ ــ الاستاذ عبدالامير الورد ، نشر نقده في مجلة ( البلاغ ) الكاظمية، باسم : وضع الاصر عن ( الفسر ) ./١٩٧٣م-١٣٩٢ هـ . ( الاعداد : ٨-١٠، السنة /٣ وع/١-٢ ، السنة ٤ ) . ثم جرّده ونشره مستقلاً ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٣م .

اعتمد المحقق نسختين في نشره ( للفسر ) ، هما ، نسخة : ( قونية ) ( في تركيا ) .

و( نسخة المتحف البريطاني )[٢] ..

وهناك نسخة أخرى فات المحقق ذكرها ، وهي :

١ ــ نسخة[٣] في مكتبة آل كاشف الغطاء ــ النجف ، كتبت في القرن السادس ، في ( ٢٧٤ ) صفحة ، برقم [ ١١٦ دواوين ] .

★ ★ ★

وعلى ( شرح ابن جني / الفسر ) نقود ، كتبها جمهرة من ادباء العربية القدامى ، ومنها :

١ ــ التنبيه على خطأ ابن جني[٤] ،

للربعي ، علي بن عيسى : (ت ــ ٤٢٠ هـ ) . ذكره العميدي في (الصبح)،

---

(٢) ينظر عن نسخ الفسر المخطوطة : بروكلمان ٨٨/٢ ، وفهارس : دارالكتب ٢٦٥/٤ ، وتذكرة النوادر ص/١٢٧ ، ومقدمة المحقق للفسر ج٨/١ ، واخبار التراث العربي ( ع/٩ س١ ، ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م ) .

(٣) مجلة (الاعتدال) ص/١١٣ ، ١٩٣٩م ، (ع/٢ س٥ ) ، والاقلام (١٠٣ ، ج٤ س١/١٩٦٤م ) للاستاذ علي الخاقاني .

(٤) ينظر : ارشاد الاريب ٢٨٤/٥ ، والصبح ٤٣٥/١ ، والعكبري ٣٨٦/١.

وياقوت الحموي ، والعكبري ( ابن عدلان ) ونقل منه ،

٢ ــ المآخذ على شرّاح ديوان المتنبي

للازدي الحمصي عزالدين أحمد بن علي ( ت ــ ٦٤٤ هـ ) ، تتبع فيه شروح : ابن جني والمعري ، والكندي ، والتبريزي ، والواحدي ، ومنه نسخة مخطوطة ، كتب في القرن الثامن الهجري تنتهي بمآخذ الواحدي ، تحتفظ بها مكتبة ( فيض الله ، / استانبول ، برقم ١٧٤٨ ) ، ومنها مصورة[٥] في معهد المخطوطات العربية ، برقم [ ٧٠٣ ] ، واخرى في ( عارف حكمة / المدينة برقم ٥٧ ــ أدب ) .

٤ ــ التجنّي على ابن جنّي[٦] ،

لابن فورّجة ، نقل منه ياقوت الحموي ، وابن قاضي شهبة ،

٥ ــ الرد على ابن جنّي ،

لأبي حيّان التوحيدي ، ( ت ــ بعد سنة ٤٠٠ هـ )

٦ ــ قشر الفسر ،

لأبي حيّان التوحيدي[٧] ، ( ت ــ بعد سنة ٤٠٠ هـ )

---

(٥) فهرس المخطوطات المصورة ٥١٩/١ ــ ٥٢٠ ، والمنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص/٦٤ ، وينظر : كشف الظنون ٨١٢/١ ، وتلخيص مجمع الاداب لابن الفوطي (م١ ص/١٠ ) ، وهامش محققه المرحوم الدكتور مصطفى جواد .

(٦) كشف الظنون ١٢٣٣/٢ ، ومعجم الادباء ( ترجمة ابن فورجة ) ٤/٧ ، وطبقات النحاة ــ مخطوط ــ الورقة /٢٦٦ .

(٧) معجم الادباء ٣٨١/٥ ، وينظر : كتاب : ( ابو حيان التوحيدي ) للدكتور عبدالرزاق محيي الدين ، ( ص/٢٥٦ ) .

(٨) فهرس دار الكتب ٢٠٣/٢ ، ومقدمة الخصائص للشيخ المرحوم محمدعلي النجار ٢٢/١ ، وكتاب ( ابن جني ) للدكتور فاضل السامرائي ، ص/٥٢ .

ومنه نسخة مخطوطة ، في جزأين ، تحتفظ بها دار الكتب المصرية ، برقم [ ١١٠٨٣ز ] و [ ق طلعت ] ، كتبت في سنة /٤٧٥ هـ .

٧ ــ واختصره ، ( الجزولي )[٩] النحوي علي بن عبدالعزيز ( تــ٦١٠هـ )

## عميدالدين محمد بن سهل الزوزني

له : [١]« قشر الفسر » في ردّ ابن جنّي ، في شــرحه لديــوان المتنبي ( الفسر ) ،

منه نسخة[١] مصورة في خزانة الدكتور المرحوم سامي الدهان ، بدمشق، كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري .

أولها : « قال الشيخ العميد ابو سهل محمــد بن الحســن بــن علي ــ رضي ــ اما بعد : فإني رأيت اكثر اهل العصر ، المتحلين بالادب ، المنتمين اليه والشائمين برقه ، والحائمين حواليه غوراً ونجداً ، وقرباً وبعدا » .

ونسخة أخرى مخطوطة في : دار الكتب المصرية برقم [ ١١٠٨٣ز ] و [ ق طلعت ] كتبت في سنة ٤٧٥هـ[٢] .

---

(٩) ابن خلكان ٤٨٨/٣ ( ط/د . احسان عباس ) ، وينظر : دائرة المعارف الاسلامية ١٠٦١/١ .

(١) عن فوائد الدكتور المرحوم مصطفى جواد . في حاشية كتاب ( تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ) ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ،الصفحة ٩٤٢ ) .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ٢٠٣/٢ ، ومقدمة الخصائص ٢٢/١ للمرحوم الشيخ محمد علي النجار .

– ٢ –

# الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي

وهذه الرسالة ، عرفها القدامى باسم : « تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي » .

وهي التفسير[١] الصغير ، لشعر المتنبي ، والتفسير الكبير ، هو المعروف بالفِسْر ..

نشرت رسالة ( الفتح ) في بغداد ، وزارة الاعلام ، بتحقيق الدكتور محسن غياض ، ١٩٧٣ م ، في ( ١٩٦ ) صفحة من القطع المتوسط . وعلى هذه الرسالة كانت ثلاثة[٢] كتب ، قامت للرد على ابن جنّي بسببها ، وهي :

١ ــ الفتح على فتح أبي الفتح[٣] ، لابن فورّجة ،

٢ ــ تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني ، للشريف[٤] المرتضى ،

٣ ــ الواضح في مشكلات[٥] شعر المتنبي ، لابي القاسم الاصفهاني ،

---

(١) ينظر : مقدمة المحقق ، ص/٥ .

(٢) مقدمة الفتح / ١١ ، وينظر : خزانة الادب للبغدادي ١/٩ ، ٢/٤٥٧ ، ٣/١١١ ــ ١١٢ ، ٢٦٤ ، ٤/١٥٣ ، ٥٩٢ .

(٣) نشره الدكتور محسن غياض ، في مجلة ( المورد ) : ( م ٢ ع/١ ص : ١٠٧ ــ ١٢٠ ) ١٩٧٣م ، و ( م/٢ ع/١ ص : ٧٩ــ١٠٠ ، ١٩٧٣م و ( م/٢ ، ع/٣ ، ص : ١٠٥ ــ ١٤٠ ، ١٩٧٣م ) .

(٤) ينظر : معجم الادباء ٤/٨ ، لسان الميزان ٤/٢٢٤ ، ومعالم العلماء ص/٧٠ .

(٥) طبع في تونس ، بتحقيق الشيخ المرحوم محمد الطاهر بن عاشور ، ١٩٦٨م .

# ابن فورَّجة البروجردي

محمد بن حمد بن محمد ، ابن فورَّجه[١] ، البروجردي ، المولود في سنة ٤٠٠ هـ ، والمتوفى نحو سنة / ٤٥٥ هـ •

له :

١ــ الفتح على أبي الفتح[٢] ،

ويعرف ايضا باسم : ( مشكلات ديوان شعر أبي الطيب المتنبي ردا على شرح أبي الفتح عثمان بن جني فيما واخذ به المتنبي ) نشره المرحــوم الاستاذ عبدالكريم الدجيلي[٣] ، في بغداد ١٩٧٤ م ، وزارة الاعلام ، في (٣٤٨) •

# أبو محمد طاهر المخزومي

طاهر بن الحسين بن يحيى ، البصري المخزومي ، من أدباء ( تتمــــة اليتيمة ) ، بصري المولد والمنشأ •• له شعر وادب ••

له : « فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي » • ذكره الثعالبي بقوله : « •• وله مصنفات ، منها كتاب : فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي » ••

---

(١) ينظر : الفوات ١٩٨/٢ ، معجم الادباء ٤/٧ ، الوافي ٢٤/٣ ، والاعلام ٣٤١/٦ .

(٢) ينظر : مقدمة الفتح للاستاذ الدجيلي ص : ١٠ــ٢٣ ، وخزانة الادب للبغدادي ١١١/٣ .

(٣) توفي ــ رحمه الله ــ في سنة ١٩٧٤م .

(١) تتمة اليتيمة ٢٠/١ ، طهران ، مطبعة فردين ، ١٣٥٣هـ ، تحقيق : عباس اقبال .

## الهروي محمد بن آدم

## ت ـ ٤١٤هـ

من علماء الادب ، مـن اهل هراة ( في افغانستان ) ، له آثـار كثـيرة في اللغة والادب ، منها :

١ ـ شرح الحماسة ٠

٢ ـ شرح اصلاح المنطق ٠

٣ ـ شرح فصيح ثعلب ٠

وله : ( شرح ديوان المتنبي ) ٠

## العروضي النحـوي

## بعد سنة ٤١٦هـ

أحمد بن محمد ، العروضي ، النحوي ،

له : « شرح ديوان المتنبي » ٠ ذكره ، الواحدي في ( شـرح ديـوان المتنبي ) ، وياقوت في ( معجم الادباء ) ٠٠ وابن عدلان في ( شرح ديـوان المتنبي ) ٠٠

---

(*) تنظر ترجمته في : الوافي ١/٣٣٣ ، ومعجم الادباء ٦/٢٦٧ ، وبغيـة الوعاة ١/٧ ، وكشف الظنون ١/٨١١ ٠

(*) ينظر : معجم الادباء ٢/٨٧ ، وشرح الواحدي ص/٧٥٤ ، وشـرح ابن عدلان ( العكبري ) ١/٣٧٦ ، وديوان المتنبي ص/٢٠ ٠

## الهراسي النحـوي

### ت ـ ٤٢٥هـ

محمد بن علي بن ابراهيم ، الهراسي ، أبو عبدالله ، من النحاة ، له : ( شرح ديوان المتنبي ) .

## ابن دوسط النحوي

### ت ـ ٤٣١هـ

أبو سعيد ، عبدالرحمن بن دوسط ، النحوي .

له :[1] ( شرح ديوان المتنبي ) .

## الافليلي القرطبي

### ٣٥٢ ـ ٤٤١هـ

ابراهيم بن محمد ، النحوي ، القرطبي ابو القاسم ، الافليلي[1] ،

---

(١) ينظر : بغية الوعاة ١/١٧٢ ، والصبح ١/٤٢٤ ، وكشف الظنون ١/٨١٢ .

(١) الصبح المنبي ١/٤٢٥ .

(١) ينظر : انباه الرواة ١/١٨٣–١٨٤ ، ونفح الطيب ٣/١٧٣ ، والذخيرة ( القسم الاول ، المجلد الاول ) ص/٢٤١ ، والمغرب ١/٧٢ ، والصلة

له : ( شرح ديوان المتنبي )[2] .. مخطوط .

**نسـخه :**

١ ـ في الرباط / المغرب ، نسختان برقم [ D١١٢٨ ] و [ D٤٣٧ ٣٢٤ ]

٢ ـ قطعة في مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ،

٣ ـ نسخة في برلين ، برقم [ ٧٥٦٩ ] كتبت سنة /٥٣١ هـ .

٤ ـ في المتحف البريطاني ، .

٥ ـ في جامعة القرويين ( فاس ) برقم [ ١٣٤٨ ] .

٦ ـ ويظن منه نسخة في الظاهرية ( دمشـق ) ، الجـزء الثـاني فقط . برقم [ ٦٧١١ ] .

## أبو العلاء المعري

## ٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ

لابي العلاء[1] عناية فائقة بشعر أبي الطيب ، وله فيه عصبيّة جهيرة ، حتى كان يطلق اسم الشاعر عليه ، واذا عنى غيره من الشعراء ، صرّح باسمه ،

---

/٩٣ ، وشذرات الذهب ٢٦٦/٣ .

(٢) ينظر : فهرس الظاهرية ( قسم الشعر ص/٢٧٤-٢٧٥ ، وفهرس المتحف البريطاني ١٠٤١/٢ ، وفهرس الرباط ١٢/٢-١٣ ( القسم الثاني الجزء الثاني ) ، ١٩٥٨م . وفهرس مخطوطات الموصل ص/٢٣ ، ومعجـم ما استعجم ٩٢٧/٣ مادة ( العذيب ) .

(١) ينظر : تعريف القدماء بأبي العلاء ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، و (٣٥٠) مصدرا في دراسة أبي العلاء ، د . يوسف اسعد داغر ، وانباه الرواة ٦٥/١ .

وله شرح لديوانه ، أسماه : « معجز أحمد » وقد ألفه لعز الدولة ثابت ، لذلك يعرف باسم : « اللامع العزيزي » •• وهذا الشرح من أهم شروح ديوان المتنبي ، بعد شرح ابن جنّي ، وما زال مخطوطا •

**نسخه(٢) :**

١ ــ نسخة في دار الكتب المصرية ، برقم [ ٤٢٤٦ ] •

٢ ــ نسخة في مكتبة ( خراججي أوغلي ) ، برقم [ ٢٧٠ ادب ] •

٣ ــ مصورتان منهما في معهد المخطوطات العربية ، برقم : [ ٧٧٦ ، ٧٧٧ ] ،

٤ ــ المتحف البريطاني ( ١/٥٩٢ ــ ٥٩٥ ) •

٥ ــ نور عثمانية ( استانبول ) برقم [ ٣٩٨٠ ــ ٣٩٨١ ] •

٦ ــ ميونيخ برقم [ ٥١٤ ] •

٧ ــ بطرسبرج ( لينغراد ) برقم [ ٣/٢٧٦ ] •

٨ ــ نسخة في الحميدية ( استانبول ) برقم [ ١١٤٨ ] •

٩ ــ نسخة في ابراهيم باشا ( استانبول ) برقم [ ٢/٩٥٣ ] •

١٠ــ نسخة في قوله ( استانبول ) •

١١ــ نسخة في مكتبة عارف حكمة (المدينة) ، برقم [ ٨٦ أدب ] ،

١٢ــ نسخة في المكتبة الاسيوية ( لندن ) ، المتحف الاسيوي ، برقم (٢٧٦)

وله مختصرات(٣) ، ذكرها ، المستشرق كراتشكوفسكي ، في :

(Zap. XIX, 23-53).

---

(٢) ينظر ، بروكلمان ٢/٨٩ ، المنتخب من مخطوطات المدينة / ٦٦ ، فهرس دار الكتب ٣/٣٦١ ، المتحف البريطاني ١/٥٩٢ ، وفهارس : نورعثمانية، ابراهيم باشا . الحميدية ، ومجلة الهلال ( ج٣ س٢٨ ص/٢١١ ) مبحث لاحمد تيمور ، ١٩١٩م ــ ١٣٢٨هـ . وفهرس ميونيخ (٥١٣) .

(٣) وفي مجلة الاديب / بيروت ، ( ص/٤٨ ، س ٣١ ج ٧ ) ١٩٧٢ م خبر تحقيقه من قبل الدكتور صفاء خلوصي .

## السامانى أبو منصور

## ت ـ ٤٥٠هـ

محمد بن عبدالجبار ، ابو منصور ، له[1] : ( شرح ديوان المتنبي ) .

## الجرجاني عبدالقاهر

## ت ـ ٤٧١هـ

عبدالقاهر[2] بن عبدالرحمن ، الجرجاني ، صاحب ( أسرار البلاغة ) و ( دلائل الإعجاز ) ..

له : ( شرح ديوان المتنبي ) ..

## ابن سـيده[*]

## ٣٩٨ ـ ٤٥٨هـ

علي بن اسماعيل ، أبو الحسن الاندلسي ، من أعلام اللغة ، صاحب : « المحكم » و « المخصص » ..

---

(١) الصبح المنبي ٤٢٣/١ .

(٢) ينظر : الصبح المنبي ٤٢٣/١ ، والفوات ٢٩٧/١ ، وانباه الرواة ١٨٨/٢ ومرآة الجنان ١٠١/٣ ، وبروكلمان ٣٤١/١ ( الالمانية ) . وعبدالقاهر الجرجاني للدكتور أحمد مطلوب ، وبخاصة ( ص/٤٦ ) .

(*) تنظر ترجمة ابن سيده ، في : انباه الرواة ٢٢٥/٢ ، لسان الميزان ←

له : شرح ديوان المتنبي ، : « شـرح المُشـكل مـن ديـوان أبي الطيّب » ..

نقل منه عبدالقادر البغدادي في : « خزانة[1] الادب » ..

**مخطوطاتـه :**

١ ــ نسخة في ( مكتبة المرحوم حسن حسني عبدالوهاب التونـي ) وهي الان في المكتبة الوطنية بتونس ، كتبت في سنة ١١٧٦ هـ .

٢ ــ منها نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العـراقي ، اهداها الاستاذ المرحوم عبدالكريم الدجيلي[2] ..

٢ ــ نسخة في دار الكتب المصرية[3] ، برقم [ ٢ أدب ] .

٣ ــ نسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران[4] ، برقم [١٩٩] ، وقد طبع في دمشق ، بتحقيق الدكتور محمد رضوان[5] الداية ،

---

٢٠٥/٤ ابن خلكان ٣٣٠/٣ ، بغية الملتمس / ٤٠٥ .

(١) خزانة الادب ٣٨١/١ ( ط /بولاق ) و ٣٤٥/٢ ( ط / هارون ) . وينظر: كشف الظنون ٨١٢/١ .

(٢) مقدمة الفتح على ابي الفتح ، للاستاذ الدجيلي ، ص/١١ . (الهامش ٦ ) .

(٣) فهرس دار الكتب ٢٧٣/٤ ، و٢١٨/٣ .

(٤) بروكلمان ٨٩/٢ ( ط / الالمانية ) .

(٥) حدثني بذلك الدكتور الداية ، في رباط الفتح / المغرب ، في سنة ١٩٧٥م وقـال انـه طبـع سـنة ١٩٧٥ م . ( دار المأمـون للتـراث ) وطبع في باريس سنة ١٩٧٧م ، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين من منشورات وزارة الاعلام العراقية . كما طبع في القاهرة ايضا ..

## أبو الحسن المصيصي الدلفي

محمد[1] بن عبدالله بن حمدان ، الدلفي ، العجلي ، أبو الحسن النحوي ، من ذرية أبي دلف العجلي ، واليه نسبته ، من علماء الادب ، اقام في مصر ، وفيها توفي في سنة / ٤٦٠ هـ ،

شرح[2] ( ديوان المتنبي ) شرحا كبيرا ، في عشر مجلدات ، قال الحافظ السلفي : « وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ٤٦٠ بمصر وعليها خطّه » ..

## الواحدي

## ت ـ ٤٦٨هـ

علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أبو الحسن ، من علماء[1] التفسير ، له آثار[2] في الفقه ، والأدب ، و ( التفسير ) ..

له : ( شرح ديوان المتنبي ) مطبوع مشهور :

**طبعاته :**

١ ـ بومبي ( الهند ) ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٥ م .

---

(١) ينظر : الوافي بالوفيات ٣/٣٢٩ ، وبغية الوعاة ١/١٢٨ ، ومعجم الادباء ٧/١٥ ، وكشف الظنون ٢/٨١٢ .

(٢) الوافي بالوفيات ٣/٣٢٩ ، وينظر : الصبح المنبي ١/٤٢٤ ، وكشف الظنون ٢/٨١٢ .

(١) انباه الرواة ٢/٢٢٣ ، الوفيات ١/٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ٥/١٠٤ ، وطبقات المفسرين ١/٣٨٨ .

(٢) تنظر في : بروكلمان ١/٥٢٤ ,والتكملة ١/٧٣٠ ( الالمانية ) .

٢ ـ بولاق ( القاهرة ) ، ١٢٨٧ هـ .

٣ ـ برلين ١٨٦١م ، بتحقيق ديتريص (ديتريتشي Dieterici ) .

٤ ـ ثم نشرته مكتبة المثنى ببغداد ، بطريقة الاوفست (ط/برلين)[٣] .

## الشاماتي أبو الحسين

## ت ـ ٤٧٥هـ

عبدالله بن أحمد بن الحسين ، الشاماتي ، من الأدباء ، له آثار في الأدب، منها : ( شرح أمثال أبي عبيد ) و ( شرح الحماسة ) .

وله :

( شرح[١] ديوان المتنبي ) .

## الأعلم الشَّنْتَمري

## ٤١٠ ـ ٤٧٦هـ

يوسف بن[١] سليمان بن عيسى ، الشَّنتمري ، الأندلسي ، من علماء

---

(٣) ونشر : ج . ف . هس (J.F. Hesse) جملة منه مع ترجمته الى اللاتينية ، مع نص عربي لقصيدتين للمتنبي في : ( علي بن صالح ، والى سيف الدولة ) ، في اوبسالا (Upsall) ١٨٤٧م .

(١) بغية الوعاة ٣٢/٢ ، وكشف الظنون ٨٠٩/١ .

(١) معجم الادباء ٣٠٧/٧ ، مرآة الجنان ١٥٩/٣ ، نكت الهميان ٣١٣/ ،

اللغة والأدب ، له فيهما آثار[٢] مخطوطة ومطبوعة ••

وله : [٣]( شرح ديوان المتنبي ) •

## أبو حكيم الخَبْري[*]
## عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله
## المتوفى سنة ٤٧٦هـ

له : ( شرح ديوان المتنبي ) •

والخبري ، من الفقهاء ، المحدّثين ، له الخط الحسن ، ويضبط الضبط الصحيح ، وله شروحات كثيرة لدواوين شعراء العربية ، أمثال : البحتري ، الشريف الرضي ، والمتنبي ، و ( الحماسة ) ••

## النهرواني النحـوي
## ت ـ ٤٩٤هـ

سلمان بن أبي طالب عبدالله بن محمد ، النحوي ، الحلواني النهرواني ،

---

(٢) ينظر عنها : بروكلمان ٣٧٦/١ ( الالمانية ) والتكملة ٥٤٢/١ .

(٣) الصبح المنبي ٤٢٣/١ ، ٤٢٦ ، ونفح الطيب ١٧٣/٣ ، ١٨٤ .

(*) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي تاج الدين عبدالوهاب بن علي ، الجزء الخامس ، الصفحة /٦٢ ـ ٦٣ ، تحقيـــق : محمود محمد الطناحي ،

←

له :(١) ( شرح ديوان المتنبي ) •

# أبو مرشد سليمان بن علي المعري(*)

# المتوفى بعد سنة ٤٩٥هـ

شاعر ، من أهل معرّة النعمان ، من شعراء(١) ( الخريدة ) •• ترجم له العماد بقوله(٢) : « أبو مرشد ، سليمان بن علي بن محمد بن عبدالله بن سليمان ابن عم أبي المجد ،•• انتقل الى شيزر بعد أخذ الفرنج المعرّة ، وتوفي بها •• وله رسائل وشعر •• » اهـ •

له :

كتاب في ( تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي ) ••

ذكره ابن العديم(٣) بقوله : « •• وقف له كتاب بخطه وتأليفه ، في تفسير

---

وعبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م .
وينظر :
انباه الرواة ٩٨/٢ ، وبغية الوعاة ٢٩/٢ ، النجوم الزاهرة ١٥٩/٥ .

(١) طبقات المفسرين للداودي ١٩٢/١ ، وانباه الرواة ٢٦٠/٢ ، وبغية الوعاة ٥٩٥/١ ، ومعجم الادباء ٢٤٦/٤ ، وكشف الظنون ٨٠٩/١ .

(*) الخريدة / قسم الشام ، الجزء الثاني ، تحقيق د . شكري فيصل ، دمشق ، الصفحة /٤٤ ، ١٩٥٩م ، المطبعة الهاشمية .

(٢) الخريدة / قسم الشام ٤٤/٢ ، ومعجم الادباء ١٢٠/٣ .

(٣) الانصاف والتحري ، لابن العديم ، في : تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص/٥٠٧ .

أبيات المعاني من شعر المتنبي ، وهو كتاب حسن في فنّه ،٠٠ » ا هـ .

منه نسخة مخطوطة في مكتبة ( الحرم المكي ) في مكة المكرّمة ، وقد حقّقه الدكتوران : محسن غياض ، ومجاهد محمد الصوّاف ، لم يطبع[٤] بعد .

## الخطيب التبريزي[*]

## ٤٢١ ـ ٥٠٢هـ

أبو زكريا ، يحيى بن علي ، الخطيب التبريزي ، الشيباني ، من أئمة اللغة والأدب ، له آثار كثيرة ، منها :

( شرح ديوان المتنبي ) .. مخطوط . ويعرف بـ : « الموضح » .

**نسخه[١] :**

١ ـ نسخة في باريس ( فهرس دي سلان ١/٣١٠١ ـ ٣١٠٣ ) .

٢ ـ مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، برقم (٧٠/٧٧) .

---

(٤) مجلة المورد ( بغداد ) ، المجلد ٢/ العدد /١ ، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٧٣م . ص/١٠٩ ( الهامش ١٧ ) .

(*) تنظر ترجمته في : ابن خلكان ٦/ ، ومفتاح السعادة ١/١٧٥ ، ومعجم الادباء ٧/٢٨٦ ، والاعلام ٩/١٩٧ ، ونقل منه ابن هشام في المغني ٢/٧٦٥ ، وابن معصوم في أنوار الربيع ٢/٢٥ .

(١) ينظر : ديوان المتنبي ٢٤ ، وفهرس المخطوطات المصورة / زاهدة ابراهيم ( بغداد ) ١٩٧٠ ص ٧٢ .

وقد نسب ( شرح ابن المستوفي الاربلي ) خطأ للخطيب التبريزي ، في: فهرس دار الكتب المصرية ٣/٢١٩ ، وكشف الظنون ١/٨١٢ .

## ابن القطّاع السعدي(*)

## ٤٣٣ ـ ٥١٥هـ

علي بن جعفر بن علي ، السعدي ، الصقلي ، أبو القاسم ، من الأدباء ، له آثار في اللغة والأدب ، منها(١) « الافعال » وغيرها . وله : ( شرح ديوان المتنبي ) .

ذكره العميدي في ( الصبح/ج١/٤٢٥ )، ونقل عنه ابن عدلان في (شرح ديوان المتنبي ( العكبري ) ٢/٢٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ) ومنه جزء مخطوط باسم : « شرح بعض أبيات المتنبي » في دار الكتب(٢) المصرية ، برقم [ ٢٧ ش ] .

## الزمخشري ، جار الله

## ـ ٥٣٨هـ

أحد أعلام اللغة والأدب ، جار الله ، محمود بن عمر ، الزمخشري ، له : « الملتقط من شرح شعر المتنبي » .. مخطوط لم يطبع بعد ،.

**نسـخه :**

---

(*) تنظر ترجمته في : انباه الرواة ٢/٢٣٦ ، مرآة الزمان ٨/٥٦ ، لسان الميزان ٤/٢٠٩ ، وابن خلكان ١/٣٣٩ .

(١) طبع مرتين في ليدن ١٨٩٤ م ، وفي القاهرة ١٩٧٥ م ج١ .

(٢) ينظر : فهرس دار الكتب ٣/١٩٦ .

(١) عمر رضا كحالة ، المنتخب من مخطوطات المدينة /٦٩ .

١ ـ نسخة كتبت في سنة / ٦٣٣هـ ، تحتفظ بها مكتبة ( شيخ الاسلام عارف حكمة ) في المدينة المنوّرة ، برقم [ ١٤٧ أدب ] ٠

## الوأواء الحلبي الشيباني(*)

## المتوفى سنة ٥٥١هـ

عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين ، أبو الفرج الشيباني ، الحلبي ، المتوفى سنة / ٥٥١هـ ٠

له : ( شرح ديوان المتنبي وإعرابه )(*) ٠٠

قال مترجموه : كان يقرىء النحو بدمشق ، ويشرح ديوان المتنبي ويعربه ٠٠٠

## الأنباري كمال الدين

## ـ ٥٧٧هـ

عبدالرحمن بن محمد ، كمال‌الدين ، الأنبـــاري ، من الأدباء النحاة ، صاحب : « نزهة الألباء » ٠

---

(*) ينظر : الخريدة /قسم الشام ١٥٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٢/٥ ، وانباه الرواة ١٨٧/٢ ، وشذرات الذهب ١٥٨/٤ ، وبغية الوعاة ١/ ، وكشف الظنون ٨١٢/١ وجعله من وفيات ( ٦١٣هـ ) .

(١) نزهة الالباء ص ٢٢٣ ، ( ط/بيروت ) ١٩٦٦ م .

له : شرح ديوان المتنبي ، باسم : « مغاني المعاني » . ذكره في ( نزهة الألباء ) ، في ترجمته ، قال ابن الأنباري : « وقصته ــ أي المتنبي ــ مشهورة، وقد ذكرناها مستوفاة في كتاب : مغاني المعاني ، شرح ديوانه ..» أهـ .

## فخرالدين الرازي(*)

## ٥٤٤ ــ ٦٠٦هـ

محمد بن عمر بن الحسين ، فخرالدين ، الرازي ، الإمام المفسّر ، صاحب تفسير : ( فتوح الغيب / تفسير الرازي ) .

له : ( شرح ديوان المتنبي ) ..

ذكره ابن قاضي شهبة[1] ، في : « طبقات النحاة » ..

## أبو علي الصّقلي

الحسين بن عبدالله ، أبو علي ، المغربي الصقلي .

له : شرح ديوان المتنبي ، مخطوط .

**نسخه :**

---

(*) ينظر عنه : ابن خلكان ٣٨١/٣ ، طبقات السبكي ٣٣/٥ ، البداية والنهاية ٥٥/١٣ ، والرازي مفسرا د . محسن عبدالحميد ، والرازي من خلال تفسيره ، لعبدالعزيز المجذوب .

(١) طبقات النحاة ، مخطوط ، الورقة / ٩٥ ــ أ ، وقد طبع الجزء الاول منه ، ( قسم المحمدين ) ، في بغداد تحقيق : د . محسن غياض، وينظر منه ص : ٢١٥ .

١ ــ نسخة[1] كتبت في سنة / ٥٧٠هـ ، تحتفظ بها مكتبة ولي الدين/ في استانبول ، برقم [ ٢٦٨٨ ] .

٢ ــ ومنه مصورة في معهد المخطوطات ، برقم [ ٥٢٧ ] .

## مرهف بن أسامة

## ٥٢٠ ــ ٦١٣هـ

مرهف[1] بن أسامة بن مرشد بن علي ، ابن منقذ ، أبو الفوارس ، أمير ، من الأدباء ، وهو ابن الأمير أسامة بن منقذ[2] ، صاحب ( الاعتبار ) ، له :

( شرح ديوان المتنبي ) ، منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية (باريس) برقم [ ٣١٠ ] ..[3]

## تاج الدين الكندي البغدادي

## ٥٢٠ ــ ٦١٣هـ

زيد بن الحسن بن زيد ، الحميري ، تاج الدين الكندي ، من الأدباء

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٩٠ .

(١) ينظر : التكملة للمنذري ، والاعتبار ٢٨ ، ٢٢٧ .

(٢) ينظر عنه : أسامة بن منقذ ، بطل الحروب الصليبية ، للاستاذ جمال الدين الاولوسي ، بغداد ١٩٦٨م .

(٢) ينظر محمد جواد ، في :

Revue des Etudes Islamiques 1938. p. 255

وفهرس دي سلان ١/ ٣١٠ .

العلماء[1] . له آثار في الشعر والأدب ، واللغة والنحو .

وله : ( تعليقات الكندي على ديوان المتنبي ) .. منه نسخة[2] مخطوطة في المكتبة الظاهرية ، برقم [ ٨٧٣٣ ] ، في ( ٧٦ ) ورقة ..

قال حاجي[3] خليفة : هو حاشية على ( شرح الوأواء الحلبي ) ، وسماه الصفدي ، بـ ( الصفوة ) .. وبعضهم سماه : ( شرح ديوان المتنبي )[4] ..

## ابن المستوفي الاربلي[*]

## ٥٦٤ ـ ٦٣٧هـ

المبارك بن أحمد ، أبو البركات ، الاربلي، من أهل اللغة والأدب، مؤرخ، له اشتغال بالحديث والفقه ، وهو صاحب : « تاريخ اربل » وله : شرح ديوان

---

(١) ينظر : الجواهر المضيئة ٢٤٦/١ ، وانباه الرواة ١٠/٢ ، ومرآة الزمان ٥٧٥/٨ ، ومعجم الادباء ٢٢٢/٤ ، وكشف الظنون ٨١٢/١ ، والوافي بالوفيات ـ مخطوط ـ ج١٠ الورقة ٢١ والصفحة ١٦٠/ ( الهامش ) مما مضى .

(٢) فهرس الظاهرية ، قسم الشعر ، للدكتور عزة حسن ، ص/٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

(٣) كشف الظنون ٨١٢/١ ، وينظر : خزانة الادب ٤٥٧/٢ .

(٤) ينظر : ذيل الروضتين ٩٨ ، والبغية ٥٧١/١ ، والوافي ج١٠ ق ٢١/ .

(*) ترجمة ابن المستوفي ، في : الوفيات ٤٤٢/١ ، وبغية الوعاة ٢/ الحوادث الجامعة ١٣٥ ، وبروكلمان التكملة ٤٩٧/١ ( الالمانية ) .

المتنبي . واسمه : « النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام » . مخطوط .

**مخطوطاته(١) :**

١ ـ نسخة مكتبة ( سوهاج ) برقم [ ١٣٥ أدب ] .

٢ ـ مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة، برقم [ ٥٥٠ أدب]، عن أصل ( سوهاج ) .

٣ ـ نسخة في باريس ، برقم [ ٣١٠٥ ] .

٤ ـ نسخة في مكتبة ( يكي جامع ) في استانبول ، برقم [١٠١٥] .

٥ ـ في دار الكتب(٢) المصرية ، ثلاث نسخ ، تنتهي ثلاثتها عند حرف الدال من شعر أبي تمام والمتنبي .

وهي برقم [ ٥٧١ أدب ] ، في ثلاث مجلدات ، وقد نسب ـ خطأ ـ الى الخطيب التبريزي ( ت ـ ٥٠٢هـ ) ، في ( فهرس دار الكتب المصرية ٣/٢١٩ شرح المشكل ) ..

والنسخة الثانية والثالثة منها ، مصورتان عن أصل كتب بخط جيد ، وقلمه المعروف بالتعليق ، في القرن الثاني عشر الهجري ، ورقمهما : [ ١٦٤٠ و ١٠٥٩٢ أدب ] .

وهذا الشرح من أهم شروحات ديوان المتنبي ، لأنّه جمع عدّة شروح له ، وهو ينقل نصوص الكتب المعتمدة لديه بغير تصرّف .

---

(١) Revue des Etudes Islamiques. 1938. p. 285.

وبروكلمان ٢/٩٠ ( الالمانية ) ، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٤٩٣ ، وفهرس مخطوطات يكي جامع ص ٥٣ ، وكشف الظنون ١/٨١١ ، وخزانة الادب ٢/٤٥٧ ، و٣/١١٢ .

(٢) ينظر :
مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، ص / ٣١٧ ، ع / ٧٦٧ ( السنة ١٦ ) الاثنين ١٥ مارس /١٩٤٨م ، بقلم : برهان‌الدين الداغستاني .

# ابن عدلان الموصلي

## ٥٨٣ ـ ٦٦٦هـ

أبو الحسن علي بن عَـدْلان بن حمّاد ، عفيف[1] الدين ، الموصلي النحوي ، قال فيه الذهبي : « وكان علاّمة بالأدب من أذكياء بني آدم، وانفرد بحلّ المترجم والألغاز ، وله فيه تصانيف » .

وقرأ النحو عند أبي البقاء العكبري ..

له : ( شرح ديوان المتنبي ) المعروف باسم : « التبيان في شرح الديوان»، الذي طبع باسم : « ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري » ..

ومن القدماء[2] من أشار الى أنّ لأبي البقاء العكبري شرحاً لديوان المتنبي ، منهم ، القِفْطي ، والداودي ، وحاجي خليفة .

لذلك استقر في النفوس ان هذا الشرح للعكبري ، حتى تنبّه إليه من المعاصرين ، عالمان هما :

١ ــ المستشرق الفرنسي الدكتور بلاشير ( ت ــ ١٩٧٣ م ) (Blachere) في مبحث ألقاه في مؤتمر المستشرقين ، في سنة ١٩٣٦ م ، ( في بروكسل ) . ونشره في : ( حوليات معهد الدراسات الشرقية م٤/١٩٣٨م ) بعنوان : « حول تعليق على ديوان المتنبي » . .

٢ ــ الدكتور المرحوم مصطفى جواد ( ت ــ ١٩٦٨ م ) .. الذي أذاع

---

(١) ينظر : بغية الوعاة ١/١٧٥ .

(٢) ينظر : انباه الرواة ٢/١١٧ ، ذكر فيه : ( شعر ابي الطيب المتنبي ) للعكبري .. وكشف الظنون ١/٨١١ وفيه ( اعراب ديوان المتنبي ) للعكبري ، وطبقات المفسرين ١/٢٢٦ ، وينظر : ديوان المتنبي /٣٦ ، وشرح العكبري ٢/٤١١ .

مبحثاً بعنوان : « شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبري » في مجلتي : ( المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٤٧م) و ( الثقافة ) وقد أورد فيه أدلة قوية على إثبات نسبة الشرح الى ابن عدلان[٣] .

**طبعاته :**

١ ــ كلكتا ، ١٢٦١ ــ ١٢٦٢هـ ، نشره : يار علي البرونوي .

٢ ــ بولاق ، القاهرة ، ١٢٦١ ــ ١٨٤٥ م و ١٢٧٧ هـ ١٨٦٨ م ، و ١٢٨٧هـ ــ ١٨٧٠م .

٣ ــ القاهرة ، ١٣٠٣ ــ ١٣٠٨ هـ . المطبعة الشرقية .

٤ ــ القاهرة ، ١٩٣٦م ــ ١٩٣٨م (١ــ٤) بتحقيق : ابراهيم الابياري ، ومصفى السقا ، وعبدالحفيظ شلبي ، مطبعة البابي الحلبي .

٥ ــ دمشق ، دار الثقافة ، نشرته بطريقة الأوفست ، ( ١ ــ ٣ ) ، ١٩٧٣ م صدر منه ثلاثة أجزاء فقط ..

وطبع الشرح مختصراً ، في :

١ ــ دهلي ( دلهي ) ١٣٢١ هـ .

٢ ــ بيروت ، ١٨٦٠م ، ١٨٦٧ م ، ١٨٨٢م ، ١٨٨٧م ، ١٩٠٠م ،١٩٢٥م.

٣ ــ دمشق ، ١٨٩٨ م .

٤ ــ ومنه مختصر على هامش كتاب : ( نظم فرائد الحسان وقلائد العقيان ) ، لعمر الرافعي ، القاهرة ( ط / الحجر ) ١٢٨٣ هـ .

---

(٣) ينظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٤٧م . ج١ ، ٢ م/٢٢، كانون ٢ ــ شباط ، ١٣٦٦هـ ، ص : ٣٧ــ٤٧ ، وج٣ ، ٤ ص : ١١٠ــ ١٢٠ ، آذار ــ نيسان ، ومجلة الثقافة المصرية ، ( ج ١٧ ص : ٤٩ ). وديوان المتنبي ص ٣٦ ، والمستشرقون ٣١٧/١ ( ط/٣ ) ومجلة العالم الاسلامي ( بغداد ) ج٥ ــ٦ س١ ص : ١٣٧٥ ، ١٩٣٦ م .

## ابن القوبع الجعفري

## ٦٦٤ ـ ٧٣٨هـ

محمد بن محمد[١] بن عبدالرحمن ، الجعفري ، المالكي ، ابن القوبع ، من علماء الفقه ، وله اشتغال بالطب والأدب ، له آثار في التفسير والأدب •

وله : ( تعليق على ديوان المتنبي ) ، وذكره السيوطي باسم : ( شرح ديوان المتنبي ) ••

## ابن العتائقي الحلي

## ٦٩٩ ـ ٧٩٠هـ

عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم ، كمال‌الدين ، ابن العتائقي ، الحلّي ، من المؤرخين ، الأدباء ، له آثار في الطب والهندسة والفلسفة ، والأدب والتاريخ •

**ومنها : (شرح ديوان المتنبي)[٢] ، منه نسخة مخطوطة ، بخط المؤلف ،** كتبها في سنة ٧٨١هـ ، تحتفظ بها خزانة الإمام علي بن أبي طالب ( رضي ) في النجف ، في جزأين ، برقم [ ٨٩ ] •

---

(١) بغية الوعاة ٢٢٦/١ ، والدرر الكامنة ١٨١/٤ ، والوافي ٢٣٨/١ وايضاح المكنون ٥٢٧/١ ، وطبقات المفسرين ٢٣٩/٢ •

(٢) ينظر : سفينة البحار ١٥٧/٢ ، ومجلة العرفان ( ٣٧٩/١١-٣٨٤ ) ، والاعلام ١٠٦/٤ ، وموسوعة الاماكن المقدسة ، ( مخطوطات مكتبة الامير علي ) مكتبات النجف ، للاستاذ جعفر الخليلي ، ص ٢٣٢/ قسم النجف ، ١٩٦٦م ، وفهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية ، للسيد أحمد الحسيني ، ص/٥٢ ، النجف ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •

ولعلها النسخة اليتيمة من هذا الشرح ..

## يوسف المغربي(*)

## ـ ١٠١٩هـ

من شعراء مصر ، أديب ، له آثار في اللغة ، والأدب ، والشعر ، منها .

( شرح ديوان المتنبي ) ، ذكره هو نفسه في آخر كتابه : « رفع الإصر عن كلام أهل مصر »[١] ، قال : « مع أنني بحمد الله في هذه المدة المذكورة ، كتبت بعض الكتب نقلا ، وطالعت منها نُبَذاً ، واستخدمت فيها فكرا وعقلا .. منها : كتابة : نصف شرح ديوان المتنبي ، وعدّة كراريس من شرح كلستان ، بغير اللسان العربي ... » إ هـ .

## الماغوسي المراكشي

## ٩٥٠ ـ ١٠٢٠هـ

سعيد بن مسعود ، الماغُوسي ، الصنهاجي ، له آثار في الأدب ، منها :

١ ـ شرح لامية العرب .

(*) يوسف بن زكريا ، المغربي ، تنظر ترجمته في : خلاصة الاثر ٥٠١/٤ـ ٥٠٣ ، وريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا ٣٢/٢ـ٣٧ .

١ ـ رفع الاصر . الورقة ١٣٣ ـ م .

٢ ـ نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر ، شرح فيه كتاب : ( درر السمط في مناقب السبط ) لابن الأبّار •

وشرح(*) ديوان المتنبي ، وسمّاه : «مقدمة ترتيب ديوان المتنبي»، جمع فيه شعره ، وتتبع كل شاردة ، وبادرة تتصل به ، ورتّبه على حروف المعجم ، ومهّد لكل قصيدة بذكر مناسبتها ، وفي هامش النسخة المخطوطة منه ، جمع السرقات الشعرية التي اتّهم بها المتنبي ، وفيه أكثر من عشرين قصيدة ، لا توجد في ديوان المتنبي • مخطوط[1] لم يطبع ••

ونسخته في مكتبة ( تطوان ) في المغرب •

## أبو فارس الفشتالي(*)

## ٩٥٦ ـ ١٠٣١هـ

عبدالعزيز بن محمد ، أبو فارس ، الفِشْتالي ، وزير أديب ، من شعراء ( الريحانة ) •

له :شرح ديوان المتنبي ، مخطوط ••

---

(*) ترجمته في : اليواقيت الثمينة ١/١٦١ ، هدية العارفين ١/٣٩٢ •

(١) يتوفر على تحقيقه / عبدالله الجبوري ، على نسخته المخطوطة الوحيدة. وذكر بلاشير ، في كتابه : ( ديوان المتنبي في العالم العربي ) ص ٥٤ : انه مفقـود .

(*)تنظر ترجمته في : سلافة العصر ٥٨٢ ، وخلاصة الاثر ٢/٤٢٥ ، وريحانة الالبا ، واليواقيت الثمينة للانصاري ١/٢٢١ ، وابن سودة ١٨٨ ـ ١٨٩ ، وايضاح المكنون ٢/٤٥٥ .

## عبدالقادر بن محمد الطبري(*)

## ٩٧٦ ـ ١٠٣٣هـ

له : « الكلم الطيّب على كلام أبي الطيّب » .. شرح فيه ديوان المتنبي ، ولم يطبع بعد .

**مخطوطـاته :**

١ ـ نسخة في دار الكتب(١) المصرية : برقم [ ١٣٦٩ أدب ] .

## عثمان ابن الخطيب

### ت ـ ؟

له :

« شرح الألفاظ الغريبة في الخطب النباتية وديوان المتنبي(١) ومقامات الحريري وكتاب الحماسة »(٢) ..

ونسخته المخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ، برقم [ ٧٣ أدب ] .

---

(*) عبدالقادر بن محمد الطبري المكي ، تنظر ترجمته في : خلاصة الأثر ٢/٤٥٧ ، سلافة العصر ٤٢ ، سمط النجوم العوالي ٤/٤٠٣ ، ونفحة الريحانة ٤/٣٥ ، والبدر الطالع ١/٣٧١ .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ٣/٣٠٥ .

(١) المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ، ص ٦٥ .

(٢) الخطب النباتية ، نسبة الى اسم مؤلفها : ابن نباتة .

# ناصيف اليازجي[1]

# ١٨٠٠ ــ ١٨٧١م

له :

( العرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب ) •• أتمه في سنة ١٨٨٠ • ونشره ولده الشيخ ابراهيم[2] اليازجي : ( ت ــ ١٩٠٦م ) ••

وقد عمد الشيخ ناصيف الى ، حذف بعض المقطّعات ، وهذّب بعض ألفاظها ••

نشر للمرة الأولى ، في بيروت المطبعة الادبية : ١٨٨٢م ، و ١٨٨٨م و ١٣٠٥ هـ ثم نشر ثانية في بيروت ، في سنة ١٩٥٧م (١ــ٤) •• دار العراق • كما نشرته ( مكتبة صادر ودار بيروت ) في بيروت ايضا ، ١٩٦٤م ــ ١٣٨٤هـ في مجلدين ••

# المعلم بطرس البستاني

# ١٨١٩ ــ ١٨٨٣م

( شرح ديوان المتنبي ، ) ••

---

(١) ناصيف بن عبدالله ، اليازجي ، ينظر عنه : رواد النهضة الحديثة : ٦٣ ــ ٧٠ ، أعيان البيان ٦٠ ، معجم المطبوعات : ( ١٩٣٣ ــ ١٩٣٩ ) . و ( الشيخ ناصيف اليازجي ) لعيسى سابا ، بيروت ، ومصادر الدراسة الادبية ج٢/٧٥٢

(٢) الشيخ ابراهيم ، هو الذي هذبه واكمله ونشره . ينظر عنه : اعلام اللبنانيين ١٢١ ، تاريخ الصحافة العربية ٢/٨٨ ، الاعلام ١/٧٢-٧٣ ، مصادر الدراسة الادبية ٢/٧٥٩ .

طبع في : بيروت[1] ، ( المطبعة السورية ) ١٨٦٠م ، ١٨٦٧م ، ١٨٨٢م ، ١٨٨٧م .

## سليم صادر

( شرح ديوان المتنبي ) ..

رتّبه وفق السياق التاريخي ، ثم طبعه في بيروت ، ١٩٠٠م ، ١٩٢٥ — ١٩٢٦ م . مطبعة مكتبة صادر ،

## عظيم الدين الشاهجان[1]

علي خان بن محمد ، الشاهجان آبادي ، من رجال اوائل القرن التاسع عشر الميلادي ،

له : ( شرح ديوان المتنبي ) ، ومنه نسخة مخطوطة ، في مكتبة :

( مانشستر ، برقم ٤٥١٠ ) ،

(١) بطرس البستاني ، وهو بطرس بن بولس بن عبدالله ، وهو صاحب ( دائرة معارف البستاني ) .. ينظر الاعلام ٣١/٢ ، آداب زيدان ٢٩٧/٤ ، اعيان البيان /٢٠٥ .

(١) ينظر : بروكلمان ٩١/٢ .

## محمد فيضي الزهاوي

## ت ـ ١٣٠٨هـ

## ت ـ ١٨٩٠م

مفتي[1] بغداد ، واحد اعلامها في القرن الثالث عشر الهجري ، وهو والد الشاعر جميل صدقي الزهاوي : ( ت ـ ١٩٣٦ م ) .

له : ( شرح ديوان المتنبي ) ، مخطوط ، في ( ٩٣ ) ورقة ، ومنه نسخة مصورة في المكتبة المركزية[2] لجامعة بغداد ، برقم (٧٥) .

## عبدالجواد السيد ابراهيم

له : (الشذا الطيّب في ذكرى أبي الطيّب) .. شرح فيه من ديوان المتنبي مختارات ، ما يوافق طلبة ( السنة الخامسة الثانوية الادبية ) وطبعه في القاهرة، ١٩٣٠م . المطبعة الاهلية الكبرى .

---

(١) ينظر عنه : مقدمة ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي ص ٢٢ ، وتاريخ الادب العربي في العراق ١٦٢/٢ ، وتاريخ السليمانية ص ٢٢٥ ، وتاريخ العراق ١٠٥/٨ .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة في المكتبة المركزية ، زاهدة ابراهيم ، ص ٧٢، بغداد ١٩٧٠ م .

# عبدالرحمن البرقوقي

## ١٨٧٦ ـ ١٩٤٤م

عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن سيد ، البرقوقي(١) ، من أدباء مصر المعاصرين ، له آثار مطبوعة ، أهمها : شرح ديوان حسّان بن ثابت ، ودولة النساء ، و ( ديوان الادب ) و ( الذاكرة والنسيان ) ..

و ( شرح ديوان المتنبي ) .. طبع لاول مرة في القاهرة ، ١٩٣٠ م — ١٣٤٨ م ، في جزأين ، مطبعة مصطفى محمد .

ثم طبع ثانية في القاهرة ، ١٣٥٧ هـ ــ ١٩٣٨م في أربعة أجزاء ، وطبع أيضا في القاهرة ، مطبعة السعادة . (١ــ٤) أجزاء أيضاً ، وفي مقدمة نفيسة لشارحه ، ثم نشر ترجمته من كتاب « ايضاح المشكل » للاصفهاني أبي القاسم عبدالله ، نقلا عن : ( خزانة الادب ) للبغدادي ، وكانت المقدمة في ( ١٢٦ ) صفحة من القطع المتوسط ، تكفلت بذكر حياته وأدبه ، ونقاده وشرّاح ديوانه ..

# الدكتور عبدالوهاب عزّام

## ـ ١٩٥٩م

من ادباء(٢) العرب المعاصرين ، له اكثر من أثر في الادب والتاريخ ، ولعلّ من أهمها : ديوان أبي الطيب المتنبي

---

(١) ينظر : الاعلام ٤/٨٢ .
(٢) ينظر عنه : مصادر الدراسة الادبية ج٣ القسم الاول ، ( ص ٨١٦ــ ٨١٩ ) .

وطبعته هذه تمتاز بزيادات في شعر[٣] المتنبي ، ومقـدمات للقصائـد طويلة كتبها المتنبي ، وتعليقات مهمّة للمتنبي نفسه أيضاً ، نشره في القاهرة ، ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ويقع في : ( ٦٢٢ ) صفحة متوسطة . وهذه الطبعة من أصحّ طبعات ديوان المتنبي على العموم ، وأوثقها .

## العوضي الوكيل

من شعراء مصر المعاصرين ، له اكثر مـن ديوان شعر مطبوع ، له : ( شرح ديوان المتنبي ) .. نشر منه أجزاء صغيرة في القاهرة ، ١٩٧٥م .. ولم يكمل بعد ، حيث وصل فيه الى حرف الباء ..

## مؤلف مجهول[١]

له ( شرح ديوان المتنبي ) ، منه نسخة مخطوطة في :

١ ـ مكتبة الاسكوريال ، ( الفهرس ٢/٢٧٢ ) .

٢ ـ برلين ، برقم [ ٧٥٧٣ ـ ٧٥٧٤ ] .

---

(٣) ينظر : ديـوان ابي الطيب ، ٣ـ٢٠ ، للدكتـور عـزام ، ومجلـة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ( ج٦ ، م/٢٠ ) ص : ٢٦٥ـ٢٦٦ ، ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م . تعريف بها للاستاذ شفيق جبري .

(١) بروكلمان ٢/٩١ .
وفي المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، مصورة لمخطوطـة ( شـرح ديوان المتنبي ) لمؤلف مجهول ، كتبت في القرن السادس الهجري ، وتقع في (٤٢) ورقة ، ورقمها [ ٦٩ ] .
ينظر : فهرس المخطوطـات المصورة في المكتبـة المركزية ، ص ٧٢ ، لزاهدة ابراهيم ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

# شرّاح ديوان المتنبي
# من علماء الهند

قال عبدالحي الحسني[1] : « ١٢٨٦ — ١٣٤١ هـ » في كتـــابه :[2] معارف العوارف :

شروح ديوان المتنبي

المحبي شرح ديوان المتنبي للشيخ ابراهيم بن مدين‌الله النگرنهسوي ، وشرحه للشيخ أوحدالدين البگرامي ، وشرحه للمولوي معشوق علي بن‌غلام حسين الجونپوري ، وشرحه للقاضي علي عظيم الدين الجمجري ، وشرحه تصويب البيان لشرح الديوان للمولوي عبدالمنعم الچاتگامي ، وشرحه بأردو للمولوي ذو الفقار علي الديوبندي ، وشرحه للشيخ محمد بن احمد الطوكي ، وهو حسن جيّد ..

## عبدالعزيز الميمني الراجكوتي
## المولود في سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م

من علماء[1] الباكستان ، له جملة من الآثار المطبوعة ، وقف نشاطه على خدمة التراث العربي ، فنشر جمهرة من عيونه ، ومن أظهرها : ( الفاضل ) للمبرد ، و ( نسب قحطان ) للمبرد أيضاً ، و ( الطرائف الادبية ) ، و ( ديوان سحيم ) ، وغيرها كثير ..

---

(١) تنظر ترجمته في : مقدمة « معارف العوارف » ص : ٣-٦ ، لابي‌الحسن علي الحسني الندوي .

(٢) معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف ، لعبدالحي الحسني ، دمشق، ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م . ص : ٥٥ .

(١) ترجمته في مخطوط لي : من اعلام التراث العربي .

ومن عنايته بتراث المتنبي ، انّه قام بجمع زيادات ديوانه ، وحققها ، ونشرها باسم : « زيادات شعر ـ ديوان ـ المتنبي » •• ونشرها في القاهرة، المطبعة السلفية ، ١٩٢٦ م ، في (٤٤) صفحة ، جمع فيها نيّفاً وأربعين قطعة شعرية للمتنبي ، من ثلاث نسخ خطية من ديوان المتنبي ، أهمها ، نسخة الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني ، ومن طبعتين للديوان هما : طبعة سنة ١٢٥٧ هـ ، وسنة ١٢٦١ هـ ، ومن كثير من الدواوين الادبية والمجاميع ••

# اختيارات ديوانُ المتَنَبي

## الجرجاني عبدالقاهر

## ـ ٤٧١هـ

(المختار[١] من دواوين : المتنبي ، البحتري ، أبي تمام) .. نشره الاستاذ عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، باسم : « الطرائف الادبية » .. مطبعة لجنة التأليف ، ١٩٣٧م .

## النيسابوري أبو يوسف الكردي

## ـ ٤٧٤هـ

يعقوب بن أحمد ، أبو يوسف النيسابوري ، الكردي[١] . له : (انتخاب ديوان المتنبي ) .. مخطوط ، منه نسخة كتبت في سنة ٤٥١هـ ، في مكتبة ( كوبريلي / استانبول برقم ١٢٦٤ ) ومنها مصورة في : معهد[٢] المخطوطات المصورة في القاهرة ، برقم [ ٦٨ أدب ] . وعليها تعليقات وشروح على الحواشي .

---

(١) ينظر : كتاب ( عبدالقاهر الجرجاني ) ص ٤٦ .

(١) ينظر : بغية الوعاة ٣٤٧/٢ ، وقال فيه : ( استاذ العربية واللغة ، كثير التصانيف والتلامذة ، .. وصنف : البلغة ، وجونة الند » .. ثم اورد له بيتين من شعره .. وينظر ايضا : بروكلمان ٣٤١/١ ( الالمانية ) ، ودمية القصر ١٩٠ ( ط/١ ) ، والاعلام ٢٥٤/٩ .

(٢) ينظر : فهرس المخطوطات المصورة ٤٢٨/١ .

## أبو الثَّناء محمود بن سلمان الحلبي

## ـ ٧٢٥هـ

له :

(المختار[١] من ديوان المتنبي ،)مخطوط ،، ومنه نسخة في مكتبة برلين برقم [ ٧٥٧٥ ] ، كتبت في سنة ٧٨١ هـ .

## محمود سامي البارودي(*)

## ١٨٣٩ ـ ١٩٠٤م

مختارات البارودي[١] ، نشر فيها ما اختاره من شعر أبي الطيب المتنبي وعدد أبيات ما اختاره : ( ٢٢٨٢ ) بيتا ، وهي على النحو الآتي :

الجزء الاول : الصفحة ٣٥ : ١١٧ بيتاً .

الجزء الثاني : الصفحة : ١ـ٧٤ ؛ ١٥٨٣ بيتاً ،

الجزء الثالث : الصفحة ٣٢٩ـ٣٣٨ ؛ ٢١٩ بيتاً ،

الجزء الرابع : الصفحة : ١٠٤ ، ١٧٠ بيتاً ، و ٢٥٤ ، ١١٦ بيتاً، و:٤٣٧؛ ٦٩ بيتاً ، و:٤٧٤ : ٨ أبيات ،

---

(١) بروكلمان ٩١/٢ ( العربية ) وديوان المتنبي ص ٣٦ .

(*) تنظر مراجع ترجمته في : الاعلام ٤٧/٨ ، تراجم مشاهير الشرق ٣٣٣/٢ ، ومصادر الدراسة الادبية ١٥٩/٢ ، ومعجم المؤلفين ١٦٥/١٢ ، ومحمود سامي البارودي ) لعمر الدسوقي ، ومقدمة ديوانه .

(١) مختارات البارودي ، ( ١ ـ ٤ ) ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ( ط بالاوفست ) .

# جمال الدين الآلوسي(*)
# المولود سنة ١٩٠٢م –

من أدباء العراق المعاصرين ، له آثار[١] كثيرة في الادب والتاريخ ، منها :

( بلد المليون شهيد / الجزائر ) ، و ( أدب الزيات احمد حسن ) ، و( أسامة بن منقذ ) و ( محمد كرد علي ) وحقق :[٢] ( الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر) للحاج علي علاء الدين الالوسي: (ت–١٩٢٢م) ٠

له :

( المتخيّر من شعر المتنبي ) ، وفيه ( ألف بيت ) مشروحاً ، ما زال مخطوطاً في خزانته في بغداد ،

---

(*) تنظر ترجمته في : مكتبة الاوقاف العامة ، تأريخها ، ونوادر مخطوطاتها، ( ص/١٠١–١٠٢) لعبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٩م ٠

(١) ينظر : معجم المؤلفين العراقيين ١/٢٦٤ ٠

(٢) حققه بالاشتراك مع عبدالله الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٧ م ٠

# الدراسات الخاصة
# عند الأقدمين

# أبو الحسن المغربي
## ت ـ بعد ٣٥٤هـ

أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن محمد ، المغربي[*] ، كان راوية المتنبي، لقيه في بغداد ، وفي حلب في بلاط سيف الدولة الحمداني ..

له :

١ ـ الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي ،

٢ ـ التنبيه المنبي عن رذائل المتنبي ،

٣ ـ بقيّة الانتصار المكثر للاختصار ،

وهذه الكتب الثلاثة مفقودة لم يرد لها ذكر في كتب الاقدمين ، سوى ذكرها في ترجمة مؤلفها ، وقد رآها ياقوت[١] ، ونقل عن بعضها ..

وقال المغربي : وأخذت قول المتنبي[٢] :

كفى بجسمي نحولاً أنّني رجلٌ ... لولا مخاطبتي إيّاك لم ترَني

فزِدْتُ عليه ، فلم أدع لغيري فيه زيادة ، وقلت من قصيدة[٣] :

عدمت من النحول فلا بلمس ... يكيّفني الوجود ولا عيان

ولولا أنني أذكى البرايا ... لكنت خفيت عني ولا أراني

قال : واختفائي عني ، أبدع من اختفائي من غيري وأبلغ في المعنى ..

---

(*) تنظر ترجمته في : ارشاد الاريب ٦/٢٧٤ ، والوافي ٢/٦٨ ، والصبح المنبي ١/٤٢٦ .

(١) معجم الادباء ٢/١٠٤ و٦/٢٧٤ .

(٢) ديوان المتنبي ٤/١٨٦ .

(٣) الارشاد والوافي .

## حمزة الأصفهاني[1]

حمزة بن محمود ، أبو الحسين ، الاصفهاني ،

له : ( رسالة في كشف عيوب المتنبي ) ، مخطوطة ، تحتفظ بها مكتبة دير الاسكوريال ( مدريد ) ، وهي برقم [ ٤٧٠١ ] .

## القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني[*]

## ٢٩٠ ـ ٣٦٦هـ

**الوساطة بين المتنبي وخصومه :**

من أظهر كتب النقد الادبي التي تناولت شعر أبي الطيب بالنقد السليم ، وهو بمثابة رد على كتاب « الكشف عن مساوىء المتنبي » للصاحب ابن عبّاد ..

وقد بسط الجرجاني القول في سبب وضعه ( الوساطة ) بقوله :[1] « وما زلت ارى أهل الادب ، منذ الحقتني الرغبة بجملتهم ووصلت العناية بيني وبينهم ، في أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، فئتين ، من مطنب في تقريظه ، منقطع اليه بجملته ، منحط في هواه بلسانه وقلبه ، يتلقى مناقبه إذا ذكرت بالتعظيم ، ويشيع محاسنه اذا حكيت بالتفخيم ..

---

(١) اظنه : حمزة بن الحسن الاصفهاني ( ت ـ ٣٦٠هـ ) صاحب : ( التنبيه على حدوث التصحيف ) .

(*) القاضي الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز ، من اعلام البلاغة والنقد ، في القرن الرابع الهجري ، ينظر عنه : ابن خلكان ٥٨٤/١ ، معجم الادباء ١٥/١٤ (ط /رفاعي) ويتيمة الدهر ٢٣٨/٣ ،البداية والنهاية ٣٣١/١١، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، وطبقات السبكي ٣٠٨/٢ .

(١) الوساطة ص : ١ ـ ٢ .

وعائب يروم إزالته عن رتبته ، فلم يسلّم له فضله ، ويحاول حطّه عن منزلة بوّأه إياه أدبه ، فهو يجتهد في اخفاء فضائله ، وإظهار معايبه ، وتتبع سقطاته ، وإذاعة غفلاته ..

وكلا الفريقين امّا ظالم له أو للادب فيه ، وكما ان الانتصار جانبٌ من العدل لا يسدّه الاعتذار ، فكذلك الاعتذار جانب هو أولى به من الانتصار، من لم يفرّق بينهما وقفت به الملامة بين تفريط المقصّر ، وإسراف المفرط ، وقد جعل الله لكل شيء قدْراً ... » .

**طبعـاته :**

طبع الوساطة ، ثلاث طبعات :

١ ـ طبعة الشيخ أحمد عارف الزين، صيدا ، مطبعة العرفان[٢] ، ١٣٣١هـ.

٢ ـ طبعة القاهرة ، مطبعة محمدعلي صبيح .

٣ ـ طبعة القاهرة ، بتحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، وتكررت طبعاته ، وآخرها : الطبعة الرابعة ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦م. وهي بحق أصح الطبعات وأوثقها ... وهي في : ( ٥٣٤ ) صفحة من القطع المتوسط ..

## أبو القاسم الأصبهاني

## كان حياً سنة / ٣٧٩هـ

أبو القاسم ، عبدالله بن عبدالرحمن ، الاصبهاني[١] .

له : « الواضح في مشكلات شعر المتنبي » ، طبع في تونس ، بتحقيق

---

(٢) ينظر نقدها في : مجلة ( العرب ) ( ع/٣ ، ص : ٣٢٣ـ٣٢٦ ، ١٩١٣م) للكرملي ، والاحاطة بما في الوساطة ، لمحمد حسن عبد ، القاهرة . ١٩٤٢م .

(١) خزانة الادب ج١ ص ٣٨٢ ، وديوان المتنبي ١٩ ، ومقدمة الواضح .

الشيخ محمد الطاهر بن عاشـور ( ت ـ ١٩٧٣ م ) ، الـدار التونسـية ، ١٩٦٨ م ٠

وقد نشر البغدادي عبدالقادر مقدمته في :[٢] ( خزانة الادب ) ، وفيهـا مادة مهمة تتصل بنشأة أبي الطيب ، والكتاب اختصار[٣] لكتاب ابن جنّي : ( الفسر ) ٠٠

ثم نشرها عبدالرحمن البرقوقي في مقدمة ديوان المتنبي[٤] ،

## الصاحب بن عبّاد

## ٣٢٦ ـ ٣٨٥هـ

اسماعيل[١] بن عبّـاد بن العبـاس ، الملقّب بـ ( كافي الكفـاة ) و ( الصاحب ) ٠

له :

١ ـ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٠

تعقبه في ذكر عيوبه العروضية واللغوية والنحوية ٠٠

**طبعاتـه :**

١ ـ نشر في آخر كتاب : ( الإبانة عن سـرقات المتنبي ) للعميـدي ، القاهرة ، ١٩٦١ م دار المعارف ، ( ص : ٢٢١ـ٢٥٠ ) ٠

---

(٢) خزانة الادب ٣٨٢/١ (ط / بولاق ) ٠

(٣) ديوان المتنبي ١٩ ٠

(٤) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ٦٨/١ـ٨٠ ٠

(١) ينظر عنه : الصاحب بن عباد ، للشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد، ١٩٥٠م ، والصاحب بن عباد ،للدكتور بدوي طبانة ، القاهرة ، ١٩٦٥م. والصاحب بن عباد ، حياته وأدبه ، لحـامد حفني داود ، ( رسـالة ماجستير ) . مخطوطة لم تطبع بعد ، القاهرة ١٩٦١م .

٢ ـ نشرته مكتبة القدسي في القاهرة ، ١٣٤٩ هـ ، في (٣٢) صفحة • مطبعة المعاهد •

٣ ـ نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م •، في (٧٦) صفحة من القطع المتوسط •

٢ ـ أمثال المتنبي : ( الامثال السائرة من شعر المتنبي ) ••

جمعها للسلطان فخرالدين ابن بويه •

**طبعاتها :**

١ ـ نشرها ابن معصوم ، صدرالدين (ت ـ ١١٢٠هـ) في كتابه[٢] :

« أنوار الربيع في أنواع البديع » ••

٢ ـ ونشرها : الاستاذ[١] امتياز علي عرشي الرامبوري ، في : مجلة ( ثقافة الهند ) ،

٣ ـ ونشرها الاستاذ زهدي يكن ، في : بيروت ، ١٩٥٠ م ، مطبعة المناهل ، في : (٢١٠) صفحة من القطع الصغير •، وفي صيدا ، ١٩٥٠م ايضا ( ٢٥٠ ) صفحة ، المطبعة العصرية ••

٤ ـ ثم نشرها[٢] الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد • مطبعة المعارف ، ١٩٦٦ م •

---

(٢) انوار الربيع ، ج٢ ص ١١٨ـ١٤٣ •
ينظر : مجلة ( ثقافة الهند ) ، المجلد / ٤ السنة ١٩٥٣ م ومجلة (العرفان) ج٥ م/٣٧ ، ١٩٥٠ م ، ص : ٤٩٤ •

(٢) الامثال السائرة ، بغداد ، ومعها : ( الروزنامجة ) للصاحب بن عباد ايضا ، ص : ٧٨ •

## ابن حسنون المصري(*)

## ٢٩٥ ـ ٣٨٦هـ

له : « نزهة الأديب ، في سرقات المتنبي من حبيب[١] » .. ذكره البديعي في جملة شرّاح ديوانه ..

## أبو علي الحاتمي(*)

أبو علي ، محمد بن الحسن ، الحاتمي ، البغدادي ، المتوفى سنة ٣٨٨هـ .

أديب من أهل بغداد ، له آثار في النقد والأدب والشعر ، ومن عنايته بالمتنبي ، أنّه خصّه برسالتين :

١ ـ الرسالة الحاتمية .

نقد فيها شعر المتنبي ، وقد طبعت أكثر من مرة .

نشر أنطون بولاد ، قطعة منها في المجموعة المسماة : « راشد سوريا »، بيروت ١٨٦٨م ، ونشر ( غريغني ) جزءاً منها في ( مجلة الأبحاث الشرقية / روما ) .

---

(*) ابن حسنون ، عبدالله بن الحسين بن حسنون ، ابو حامد ، من اهل سامراء ، نشأ في بغداد ، واقام في مصر فنسب اليها ، وهو الذي روى كتاب ( اللغات في القرآن ) الى ابن عباس .. ينظر : طبقات القراء ١/٤١٥ .

(١) الصبح المنبي ص ٢٦٩ ، وديوان المتنبي ص ٣٢ .

(*) تنظر ترجمة الحاتمي ، في : يتيمة الدهر ٢/٢٧٣ ، وتاريخ بغداد ٢/٢١٤ ، والوافي ٢/٣٤٣ ، وانباه الرواة ٣/١٠٣ ، والمنتظم ( وفيات سنة /٣٨٨هـ ) ، وشذرات الذهب ٣/١٢٩ ، و ( شخصية الحاتمي ، ونظريته النقدية ) د . جعفر الكتاني .

ونشرت في المجموعة المسماة : « التحفة البهية والطرفة الشهية » في مطبعة الجوائب ( الإستانة ) ( ص : ١٤٤ ــ ١٥٩ ) ، ١٣٠٢/هـ . ونشرها المستشرق الألماني ريتر ( ت ــ ١٩٧٣ م ) في مجلة ( الدراسات الالمانية Islamica المجلد الثاني ، السنة ٣/١٩٢٦ ، في الصفحة ٤٣٩ــ٤٧٣ ثم نشرها فؤاد أفرام البستاني ، في مجلة ( المشرق ) ، سنة ١٩٣١ م ، (ج٢٩ ص : ١٣٢ــ١٣٩، ١٩٦ ــ ٢٠٤ ، ٢٧٤ ــ ٢٨٠ ، ٣٤٨ ــ ٣٥٥ ، ٤٦١ ــ ٤٦٤ ، ٦٢٣ ــ ٦٥٢ ، ٧٥٩ ــ ٧٦٧ ، ٨٥٤ ــ ٨٥٩ ، ٩٨٥ ــ ٩٩٥ ) ، والشيخ المرصفي سيد علي في: ( الوسيلة الأدبية ، ج٢ ص : ٦٧ ــ ٧٩ ) ، ونشرت في بغداد / مطبعة الآداب ١٣٢٧هـ في (٤٢) صفحة صغيرة ، وفي مجلة : ( المقتطف ج٢٧ ص : ١١٤٥ ، ١٩٠٢ م ) ، وفي ( سر الصناعة للخفاجي ص ٢٦٠ ) و ( البديع في نقد الشعر ص : ٢٦١ــ٢٨٣ ) ، وبآخر ( الإبانة ) ( ص ٢٥٤ــ٢٧٠ ) . وفيها نَبَذَ الحاتمي مائة معنى من معاني أبي الطيب ، وردّها الى ما ظنّ أنها أُخِذت من كلام أرسطو .

**٢ ـ الرسالة الموضحة :**

وتعرف باسم : الرسالة الحاتمية(١) ، والموضحة ، وجبهة الأدب .. وهي من أصول كتب النقد الأدبي في الأدب العربي ..

**تتبع فيها الحاتمي(٢) شعرأبي الطيب بالنقد، وهي بذلك تكون أول دراسة** وضعت في نقد شعره ..

نشرها لأول مرّة ، الدكتور محمد يوسف نجم ، في بيروت ، ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م ، دار صادر ــ دار بيروت ، في : ( ١٩٦ ) صفحة من القطع المتوسط، والفهارس في : ( ١١٥ ) صفحة .

---

(١) ينظر : مقدمة الدكتور نجم ، الرسالة الموضحة ص/و .

(٢) الرسالة الموضحة ص : و ، ومقدمة الحاتمي ص ٣ ، ومآثر الانافة للقلقشندي ٣٢٢/١ ، والمحمدون من الشعراء ( ترجمة الحاتمي ) .

# ابن وكيع التنّيسي

## ـ ٣٩٣هـ

الحسن بن علي ، أبو محمد ، التنّيسي[١] ، من شعراء[٢] مصر ، وأصله من بغداد .

له : « المنصف للسارق والمسروق » .. تتبع فيه ( سرقات المتنبي .. وما زال مخطوطاً ) ..

١ ـ نسخة في برلين ، برقم ( ٧٥٧٧ ) ، وعنوانها : ( المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ) .. في ( ١٦٧ ) ورقة .

ونقل منه العكبري[٣] ( ابن عدلان ) في : ( التبيان ) .. وابن رشيق في ( العمدة )[٤] .

وقد رد عليه ابن شرف القيرواني ( ت ٤٦٠هـ ) برسالة اسمها : ( أبكار الأفكار ) .. نقل منها الصلاح الصفدي ، في ( نصرة الثائر )[٥] ..

وقد ذكره ابن دحية ، في ( المطرب )[٦] .. وقال فيه : « وكم من مظلوم بريء نسب باتّفاق خاطره وخاطر غيره الى التلصّص والإغارة ، نحو ما ألّفه

---

(١) ابن خلكان ، يتيمة الدهر ٢٨١/١ـ٣٠٥ ، بروكلمان ٩١/٢ ، ومقدمة ديوانه ( شعره ) ص : ٣ـ٣٣ ، للدكتور حسين نصار .

(٢) له ديوان شعر ، جمعه وحققه الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٥٣م باسم « ابن وكيع التنيسي ، شاعر الزهر والخمر » ، مكتبة مصر .

(٣) العكبري ٣٩٣/١ـ٣٩٥ ، ٢٠/٢ ـ ٢١ ، ٢٢ .

(٤) العمدة لابن رشيق القيرواني ، ( مواضع كثيرة ) وبخاصة ٢٨١/٢ .

(٥) نصرة الثائر ص /١٨١ ، ٢٤٣ ، وفي برلين نسخة من ( المنصف ) ذكر فهرسها : انها لمؤلف مجهول : وهي لابن وكيع .
ينظر : مجلة ( الرسالة ) القاهرة . ( ع/٨٢٥ س ١٧ ، ع/٨٢٦ ص ٨٠٦ ـ٧٧٢ ) ١٩٤٩م ، تعريف به للاستاذ سيد احمد صقر .

(٦) المطرب ٦٩/١ .

ابن وكيع عن المتنبي في كتابه، الذي سمّاه : المنصف، وهو فيه أجْوَر من قاضي سدوم. » إهـ.

ورآه الصلاح الصفدي، ونقل عنه في : ( الغيث المسجم )[٧]، وعرفه باسم : ( اخبار المتنبي ).. وكذلك نقل عنه ابن معصوم المدني في : ( أنوار الربيع )[٨]..

## القزّاز التميمي[*]

## ٣٤٢ ـ ٤١٢هـ

محمد بن جعفر، أبو عبدالله، التميمي، القزاز، من علماء اللغة، له آثار جليلة في اللغة، أظهرها : « الحلي »..

وله عناية بالمتنبي، كتب فيه رسالتين، هما :

١ ـ أبيات المعاني، ( من شعر المتنبي )[١].

٢ ـ مآخذ على المتنبي، ( ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط ).

ذكرهما ياقوت الحموي، في : « معجم الأدباء / ارشاد الأديب »[٢]..

---

(٧) الغيث المسجم ١١٢/١.

(٨) انوار الربيع ٣٤٨/٥.

(*) تنظر ترجمته في : معجم الادباء ٦ / ٤٦٨، وخصه بالدراسة الدكتور المنجي الكعبي، بكتاب اسمه : « القزاز التميمي »، تونس ١٩٦٦م.

(١) طبع في سنة /١٩٢٢م، في صيدا، وينظر : ابن درستويه ص/١٣٩، لعبدالله الجبوري.

(٢) ينظر : معجم الادباء ٤٧١/٦، وديوان المتنبي ص ٤٢، وبروكلمان ٥٣٩/١ ( التكملة / الالمانية ).

# أبو الحسن الضبّي (*)

## ٣٦٨ ـ ٤١٥هـ

احمد بن محمد بن أحمد بن القاسم ، الضبي ، ابن المحاملي ، الشافعي ، كتب كتاباً في حياة المتنبي ، وقرأه عليه .. ولا نعرف من أمره شيئاً سوى ما ذكره البكري[1] في : ( معجم ما استعجم ) ، بقوله : « مادة نحلة : على لفظ الواحد من نحل العسل ، قرية بالشام معروفة من عمل حلب ، على مقربة من بعلبك ، وهي التي عنى أبو الطيب بقوله :

ما مقامي بأرض نحلة إلاّ كمقام المسيح بين اليهود[2]

وبهذا البيت سمّي المتنبي ، وقيل ، بل بقوله :

أنا في أمة تداركها الله غريباً ، كصالحٍ في ثمودِ

هكذا قرأته ونقلته من كتاب أبي الحسن الضّبّي ، الذي كتبه عن أبي الطيب ، وقرأه عليه ، بأرض نحلة ، ومن قرأه بالخاء المعجمة فقد صحّف ، لأن المتنبي لم يدخل الحجاز ، ولا له بها شعر يعرف » .

---

(*) تنظر ترجمته في : طبقات الاسنوي ٣٨١/٢ ، وابن خلكان ٥٧/١ . العبر ١١٩/٣ ، تاريخ بغداد ٣٧٢/٤ ، طبقات النووي ( مخطوط ) الورقة ٥٨ ( ترجمة الفزالي ابي حامد ) ، والسبكي ٤٨/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٤/٤ .

(١) معجم ما استعجم ١٣٠١/٤ .

(٢) ديوان المتنبي ٣٢٤/١ .

## أبو اسحاق الفارسي

ابراهيم بن علي ، أبو اسحاق ، الفارسي[1] ، النحوي ، من تلاميذ أبي علي الفارسي .

ذكر أبو حيّان التوحيدي في كتابه[2] : « مثالب الوزيرين » شيئاً من نقده للفارسي ، وأشار الى خبر مناقضته للمتنبي بقوله : « وكان من غلمان أبي سعيد السيرافي ، وكان قيماً بالكتاب وقريض الشعر ، وصنّف وأملى وشرح ، وتكلم في العروض والقوافي والمعاني ، وناقض المتنبي .. » .. ولا تذكر مراجع ترجمته خبراً عن هذه المناقضة ، أهي شعر أم نثر .

## العميدي ، محمد بن أحمد

## ـ ٤٣٣هـ

محمد بن أحمد بن محمد ، العميدي[1] ، أبو مسعد ( أبو سعيد ) ، من الكتّاب ، ولي ديوان الإنشاء في أيام المستنصر سنة ٤٣٢ هـ .

له : « الإبانة عن سرقات المتنبي » .

**طبعـاته :**

١ ـ القاهرة ، في سنة ١٩١٧ م ، في ( ٨٨ ) صفحة .

٢ ـ القاهرة ، ١٩٦١ م ، بتحقيق : ابراهيم الدسوقي البساطي ، دار المعارف ، في (٢٧٠ ) صفحة من القطع المتوسط .

٣ ـ بيروت ، نشره : نخلة قلفاط .

---

(١) معجم الادباء ٢٨٠/١ ، ويتيمة الدهر ٧٥/٤ ، ومثالب الوزيرين .
(٢) مثالب الوزيرين ( اخلاق الوزيرين ص ٣٥٢ ، ط / دمشق ابن تاويت).

(١) ينظر : معجم الادباء ٣٢٨/٦ ، والبغية ٤٧/١ ، وطبقـات المفسرين ٨٥/٢ .

# ابن بَسّام النحوي(*)

علي بن بسّام ، النحوي ، التغلبي ، أبو الحسن ، الشنتريني ، المتوفى بعد سنة ٥٤٢ هـ ، له آثار في اللغة والأدب والتاريخ ، منها : « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » •• مطبوع[١] مشهور •• وكتاب : « سرقات المتنبي ومشكل معانيه » ••

تتبع فيه أبيات المعاني عند المتنبي ، وردها الى أصولها من جهة المعنى ، ثم أنه ردّ على ابن جنّي في كتابيه : « الفسر الكبير » و « الفسر الصغير » ••

ومقدمته تبدأ بقول المؤلف : « قال الشيخ •• ابن بسّام النحوي •• هذا كتاب في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتّبة على القوافي » •• ثم يبدأ بنقده ••

طبع الكتاب في تونس / الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٠ م ، بتحقيق الاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور[٢] ، ويقع في (١٤٢) صفحة متوسطة[٣] ••

# ابن الدهان النحوي

## ٤٩٤ ـ ٥٦٩هـ

سعيد بن المبارك بن علي ، البغدادي ، أبو محمد ، من علماء اللغة والنحو ، له آثار جليلة فيهما •

---

(*) تنظر ترجمته في : المغرب ٤١٧/١ ، وبروكلمان ( ط / الالمانية ) ٤١٤/١ ، والتكملة ٥٧٦/١ ، والاعلام ٧٢/٥ ، ومقدمة كتابه « سرقات المتنبي » للمحقق ..

(١) طبعت أجزاء منه ، ولم يكمل بعد .. وهو يؤرخ للحياة الادبية في الاندلس .

(٢) توفي ــ رحمه الله ــ في سنة ١٩٧٣ م .

(٣) نشره عن نسخة وحيدة كتبت في سنة ٦١٥ هـ .

(*) ينظر : انباه الرواة ٤٧/٢ ، معجم الادباء ٢٤١/٤ ، ونكت الهميان ١٥٨ .

ولـه :

( الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية من المعاني الطائية )[1] ، وتعرف أيضا بـ ( سرقات المتنبي ) ، وهي مفقودة ، وقد ردّ عليـــه ، ابن الأثير ، ضياءالدين ( ٥٥٨ ـ ٦٣٧ هـ ) برسالة اسمها : ( الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية ) .

والاستدراك ، مطبوع[2] ..

# ياقوت الحموي[*]

## ٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ

وهو ممّن عُني بالمتنبي ، فوضع فيه رسالة ، سمّاها : « أخبار المتنبي » ذكرها هو نفسه في : ( معجم البلدان ) .. وأثبتها ابن خلكان في ترجمته .

قال ياقوت[1] : « مادة حسمى .. وفي أخبار المتنبي وحكاية مسيره من مصر الى العراق ، قال : حسمى : أرض طيبة تؤدي لين النخلة من لينها .. » .

ونقل منه في مادة : ( بسيطة )[2] ولم يصرّح باسمه ، قال : « بسيطة بلفظ تصغير بسطة » .

أرض في البادية بين الشام والعراق ، وحدها من جهة الشام .. وليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض الله من السكان ، سلكها أبو الطيب المتنبي ، لما

---

(١) الصبح المنبي ١/٦٥ـ٨٣ ، والرسالة السعيدية : نسبة الى اسم ابن الدهان ، ( سعيد بن المبارك ) .. والمعاني الطائية ، نسبة الى : أبي تمام الطائي .

(٢) نشر في القاهرة ، بتحقيق : د . حفني محمد شرف ، ١٩٥٨م . مكتبة الانجلو ، في ( ٢٠٨ ) صفحات .

(*) ياقوت بن عبدالله ، الحموي ، تنظر ترجمته في : وفيـــات الاعيـــان ٦/١٢٧ـ١٣٩ ومراجعها في هامشها .

(١) معجم البلدان ٣/٢٧٦ ( مادة /حسمى ) .

(٢) معجم البلدان ٢/١٨٣ ( مادة / بسيطة ) .

هرب من مصر الى العراق ، فلما توسطها قال بعض عبيده ، وقد رأى ثوراً وحشيا ، هذه منارة الجامع ، وقال آخر منهم ، وقد رأى نعامة ، وهذه نخلة ، فضحكوا ، فقال المتنبي[3] :

بُسَيْطة مهلاً سُقيت القِطارا تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل وظنوا الصوار عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم وقد قصد الضحك منهم وجارا

وقال ابن خلكان[4] : « ومن تصانيفه ــ ياقوت الحموي .. وكتاب : أخبار المتنبي » . إهـ .

## أبو محمد التفليسي

الحسن بن بندار ، أبو محمد التفليسي ، الأديب[1] .

لـه :

١ ــ رسالة ( المُفاخرة والمُكاثرة ) ، وهي ما بين ابن الرومي ، وأبي الطيب المتنبي خاصة .

٢ ــ رسالة : ( المُسابقة والمُسارقة ) بيَّن فيها ما أخذه المتنبي من الشعراء .

وقال القفطي : « .. وكان عالماً بذلك ، خبيراً بنقد الشعر ومعانيه .. » إهـ .

---

(٣) ديوان المتنبي ١٤٧/٢ .

(٤) وفيات الاعيان ١٢٩/٦ ( ط/د . احسان عباس ) .

(١) انباه الرواة ٢٩٠/١ .

# ابن أبي الاصبع المصري

## ٥٨٥ ـ ٦٥٤هـ

**امثال المتنبي**(*)

وضع ابن أبي الاصبع ، كتاباً في ( الأمثال ) •• جمع فيه ما وقع عليه من أمثال القرآن الكريم ، ثم أضاف إليها ما استخرجه من أمثال من دواوين بعض الشعراء ، ومنها : ديوانا أبي تمام الطائي ، وديوان المتنبي •

وذكر في كتابه[١] : ( تحرير التحبير ) •• ما نصه : « وقد استخرجت أمثال أبي تمام من شعره فوجدتُها تسعين نِصْفاً وثلاثمائة بيت وأربعة وخمسين بيتاً بعد استيعاب أمثال المتنبي ، فوجدتُها مائة نصف وثلاثةوسبعين نصفاً وأربعمائة بيت ، وأنا على عزم أنْ أُخرج من أمثال أبي الطيب ما أخذ من أمثال أبي تمام فأجمعها » ••

ثم قال :

ومن أمثلة هذا الباب للمتنبي ، قوله[٢] :

أنا الغريقُ فمـا خوفي من البَللِ

وقوله[٣] :

ليس التكحّل في العينين كالكَحلِ

---

(*) ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، تحقيق ، د . حفني محمد شرف ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ . الصفحة ٢١٩ .

(١) تحرير التحبير ٢١٩ ، وذكره أيضا ابن حجة الحموي في ( خزانة الادب ) ص/٩٣ ، وابن معصوم في : أنوار الربيع ١١٧/٢ ، ولبديع الزمان الحسين بن أبراهيم الاصبهاني المتوفى سنة ٤٩٩ هـ ، أمثال المتنبي ، اختارها من ديوانه ، واثبتها في كتابه : ( دستور اللغة )مخطوط .

(٢) ديوان المتنبي ٦٥/٢ .

(٣) ديوان المتنبي ٧٣/٢ .

# ابن حجّة الحموي

## ٧٧٧ ـ ٨٣٧هـ

أبو بكر[١] بن علي بن محمد ، تقي الدين ، الحموي ، ابن حجّة .

له في أمثال شعر أبي الطيب المتنبي ، كتاب سمّاه : « تغريد الصادح ». جمع فيه جمهرة من أمثاله السوائر ، ونشرها في كتابه[٢] : « خزانة الأدب » .

والكتاب مفقود ، ولم يذكره أحد ، سوى ابن حجة نفسه ، الذي ذكره بقوله : « وقد عنَّ لي أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حِكمه وأمثاله ، وانْقاد أهل الذوق السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله ، وهو تأليفي الذي وسمته : بتغريد الصادح ..[٣] .

ثم نشر جملة من أمثاله مقارنة بأمثال كتاب[٤] : « الصادح والباغم » لابن الهبارية .. ثم قال[٥] : « وقد عنَّ لي أنْ أجمع هنا ما حلا بذوقي من أمثال أبي الطيب ، وإن كان فيها ما ولده من شعر أبي تمّام ، كما ذكره ابن أبي الاصبع »[٦] .

# ابن أبي عذيبة(*)

## ٨١٩ ـ ٨٥٦هـ

أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين ، القدسي ، المعروف بأبن أبي

---

(١) ابن حجة الحموي : حسن المحاضرة ٢٧٤/١ ، شذرات الذهب .
(٢) خزانة الادب وغاية الارب ، ص٩٣ ـ ٩٧ .
(٣) خزانة الادب ص ٩٣ .
(٤) ابن الهبارية : محمد بن محمد ، شاعر من آثاره ( الصادح والباغم ) ، توفى سنة ٥٠٩ هـ . ينظر : الاعلام ٢٤٨/٧
(٥) خزانة الادب ص : ٨٤ .
(٦) ينظر : تحرير التحبير ص/٢١٩ .
(*) تنظر ترجمته في : الانس الجليل ج٢ ص ٥٢٤ ، والتبر المسبوك ٣٩٦ ، وتاريخ العراق بين احتلالين ج١٤١/٣ ، والضوء اللامع ١٦٢/٢.

عذية ، وأبو عذيبة هذا ، كنية زوج امّه ، فشهر به ..

له :

« كشف الزيّن عن ترجمة أبي الطيّب ابن الحسين » .

ذكر فيه ترجمة المتنبي ، وشرّاح ديوانه ، وترجم له ، ثم ختمه بذكر أُنمُوذَجات من شعره ..

ذكره ابن أبي عذيبه ، في كتابه : ( تاريخ دول الأعيان ـ مخطوط ) .

## باكثير وجيه الدين

## ـ ت في حدود سنة ٩٧٥هـ

وجيه(*) الدين عبدالرحمن ، باكثير ، قدّمه الى شريف مكة ، محمد بن نمي بن بركات ، سنة /٩٣١ هـ .

« تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيّب من الحسن والمَعيب » ..

**نسخه(١) :**

١ ـ نسخة ضمن مجموعة ، وفيها : ( الفتح الوهبي ) و ( الرسالة الحاتمية ) و ( شرح المعري أبي مرشد سليمان ) ، تحتفظ بها مكتبة الحرم المكي برقم [ ٢٥٥ أدب ] .

---

(*) تنظر ترجمته في : بروكلمان ٣٨٠/٢ ( ط/ الالمانية ) ، ومقدمة ( تنبيه الاديب ) ٣ ـ ٣٠ .

(١) ينظر : ديوان المتنبي ٣٧ ـ ٣٨ ، وبروكلمان ٨٦/٢ ( الالمانية ) ، وفهرس دار الكتب ٦٨/٣ ، وفهرس الاسكوريال ٧٠٢/١ ، والاستدراك ص ٥ ، ومجلة كلية الآداب / بغداد ، ع/١٧ ، ١٩٧٣ م ، ص ١٣٩ ـ ١٥١ ، د . محسن غياض ، وعرض لنماذج منه .

٢ ـ مكتبة بطرسبرج ( ليننغراد ) •

٣ ـ مكتبة الاسكوريال ، في مدريد ، برقم [ ١٧٠٢ ] •

٤ ـ دار الكتب المصرية ، برقم [ ٥٤٣ ] ، كتبت في سنة ١٢٨٥ هـ

٥ ـ نسخة في مكتبة صنعاء[٢] •

وطبع في بغداد ، ١٩٧٦ م ، من مطبوعات وزارة الاعلام ، نشره الدكتور رشيد الاعظمي • ويقع في ( ٤٠٩ ) صفحات من القطع المتوسط •

## أبو بكر الزمزمي

## ـ ٩٦٣هـ

أبو بكر ، عزالدين ( ابن عزالدين ) بن عبدالعزيز ، الزمزمي •

له :

« تنبيه ذوي الهمم على مآخذ أبي الطيّب من الشعر والحِكم[١] » • مخطوط •

**نسخه :**

١ ـ نسخة كتبت في سنة ٩٩٩ هـ ، في دار الكتب المصرية برقم[٥٣٢]•

٢ ـ نسخة في مكتبة مجلس الشورى ، طهران ، برقم [٥٤٩٢] ، ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة •

---

(٢) مجلة المورد ، ( م/٣ ع/٢ ، ١٩٧٤م ص ٢٧٩ ) ، مقال : حميد مجيد هدو •

(١) ينظر : الاستدراك ص ٥ ، وديوان المتنبي ٣٨ ، وفهرس دار الكتب ٦٨/٣ ، وبروكلمان ٣٧٨/٢ ( الالمانية ) •

# يوسف البديعي

## ـ ١٠٧٣هـ

من أدباء الشام ، ومن شعراء ( نفحة الريحانة ) .. وهو صاحب : ( هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمّام ) ..

له :

( الصبح المنبي عن حيثيّة المتنبي )[1] .

**طبعاتـه :**

١ ـ نشر على هامش ديوان المتنبي ، القاهرة ١٣٠٨هـ مع شرح العكبري .

٢ ـ نشر مختصراً في دمشق ، ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٠ م ، نشره : ياسين عرفة ، مطبعة الاعتدال .

٣ ـ نشر في القاهرة ، ١٩٦٣ م ، بتحقيق : مصطفى السقا ، ومحمد شتا ، وعبده زيادة عبده ، دار المعارف .

# بلغرامي مير غلام علي

## ـ ١٢٠٠هـ

له : ( شفاء العليل في اصلاح كلام المتنبي )[1] .. منه نسخة مخطوطة في مكتبة ( البنغال المركزية ) ..

---

(١) ينظر : خلاصة الاثر ٤/٥١٠ ، ونفحة الريحانة ، وهدية العارفين ٢/٥٦٧ ، وبروكلمان ٢/٣٦٩ ( الالمانية ) ، والاعلام النبلاء ٦/٣٢٥ ، والاعلام ٩/٢٩٣ .

(١) ينظر : Journal of Koyal asiatic society of Bengal CXX LLL. LoL. وبروكلمان ٢/٩١-٩٢ .

# ابن حسام الدين زاده

## ـ ١٢٨١هـ

عبدالرحمن بن حسام الدين زاده ، مفتي الدولة العثمانية ..

له : [1]( رسالة في قلب كافوريّات أبي الطيب المتنبي ، من المديح الى الهجاء ) .

منها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ، برقم [ ٥١٤ أدب ] .

# أحمد سعيد البغدادي

من أدباء مصر المعاصرين ، أصله من بغداد، وهو: أحمد سعيد الحسيني، الجيلاني ، البغدادي ، له من الآثار :

١ ــ حديث الطيف عن رحلة الشتاء والصيف .

٢ ــ ديوان شعر ( ثغر الحبيب لرشف الأديب ) .

٣ ــ أمثال المتنبي وحياته بين الألم والأمل ، وقطع مختارة من شعره[1]، القاهرة ، ١٩٣٢م ، في : ( ١١٩ ) صفحة من القطع المتوسط ، مطبعة حجازي، والطبعة الثانية ، القاهرة أيضاً ، ١٩٣٤ م في ( ١٢٨ ) صفحة ، مطبعة حجازي أيضاً .. وفيها زيادات على الطبعة الاولى ، وبحث عن ( نبوة المتنبي ) ..

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ١٦٧/٣ .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ٨٢/٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٣/١ ، وفيه : كان حيا قبل سنة / ١٣١٤هـ ــ ١٨٩٦م .

# أبو الطيب
# في
# كتب اللغة والنحو

# أبو بكر الخوارزمي

## ٣٢٣ ـ ٣٨٣هـ

## رسائل الخوارزمي(*)

ونظرت(١) الى أبي الطيب ، والى تناقض حكمته ، وتفاوت طرفي فعلته ، حيث قال في سيف الدولة :

لا تطلبن كريماً بعـــد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يداً خُتِموا(٢)

وقال في كافور الإخشيدي :

قواصـــد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقلّ السواقيا(٣)

فلقد باع من الوفاء علقاً خطيراً ، واعتاض من الطمع ثمناً يسيراً ، وحال ضباب الحرص والرجاء ، بينه وبين العهد والوفاء ، وكان يضايق نفسه في اختيار المتاع ، ويسامحها في اختيار المبتاع ، ويخلع خلعة من نظمه تساوي بدره ، على عرض من لا يساوي بعره ، ويزف كريمة من كرائم شعره ، الى من لم تقم عنده كريمة ، ولم تعرف له قيمـــة ، لو رأى الطمع في جحر فارة لدخله ، ولو أتاه الدرهم من أست كلب لما غسله ، فلا جرم ان الناس كما استحسنوا قوله ، استقبحوا فعله ، وكما أعجبوا بشعره ، تعجبوا من غدره ، يشكر ثم يشكو ، ويمدح ثم يهجو ، ويشهد ثم يجرح شهادته ، ويعطي ثم يسترجع عطيته ، فكم من حر فضله ثم ثلبه . وكم من عرض كساه ثم سلبه ، وكم من صفحة أكل منها ثم بصق فيها ..

---

(*) رسائل أبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٧هـ .

(١) رسائل الخوارزمي ص ٦ ، وهي من رسالة كتبها الى : الحاجب ابي اسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد .

(٢) ديوان المتنبي ٢٦/٤ .

(٣) ديوان المتنبي ٢٨٧/٤ .

# ابن جنّي عثمان ابو الفتح
# المتوفى سنة ٣٩٢هـ
# تفسير أرجوزة أبي نواس

قال :

وكذلك قال الراعي[1] :

في كلّ مَقْرَبة يدَعْنَ رعيلا

وهذا معنى مطروق ، يطول استقصاؤه ، وآخر من لاذَ به من المُحدثين المتنبي ، وهو قريع دهره في الشعر ، ونسيج وحدِه ، لا يختلف اثنان ممن يوثق بفهمه وجودة نقده الشعر ، في رصانة لفظه ، ومخترع كثير من معانيه ، ولو تناسب شعره ، لَلَحِق الصدر من المُحْدَثين ، وجاوز كثيراً منهم ، قال في قوله[2] :

أباحَ الوحشَ، يا وحشَ الأعادي ... فلِمْ تتعرَّضين له الرِفاقا

ولو تبّعت ما طرحَت قناه ... لكفك عن رذايانا ، وعاقا

أخرج كلامه على أنه يخاطب الوحش ، فيقول : قد أباح سيف الدولة الوحش الاعادي ، فجعلها من مطاعم الوحش ، لكثرة قتله أعاديه .

يقول : فدعينا ، لا تتعرضي لنا ، ولا تقربي رذايانا .

والرذايا : جمع رذيّة ، وهي النّاقة ، أو البعير التّعِب المُعنى الذي لا يقدر على النهوض ، فيتركه اصحابه في المفازة ، فيتقصّده الوحش فيأكله ،

---

(*) تفسير ارجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع ، لابن جني ، تحقيق الشيخ محمد بهجة الاثري ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م . الصفحة ٣٦-٣٨ .

(١) ينظر : شعر الراعي النميري ص/١٤١ .

(٢) ديوان المتنبي ٢/٢٩٨ .

يقول للوحش : قد أباحك أعاديه ، فلك بهم مستغنىً عن أكل رذايانا وأنضائنا .

وقوله : يا وحش ، أراد : يا أيتها الوحش ، كقولك : يا رجل ،

# ابن جنّي عثمان أبو الفتح

## ـ ٣٩٢هـ

## الخصائص(*)

وحدّثني(١) المتنبي شاعرنا ـ وما عرفته إلا صادقاً ـ قال : كنت عند منصرفي من مصر في جماعة من العرب ، وأحدهم يتحدث . فذكر في كلامه فلاة واسعة ، فقال : يحير فيها الطرف ، قال : وآخر(٢) منهم يلقنه سراً من الجماعة بينه وبينه ، فيقول له : يحار يحار . أفلا ترى الى هداية بعضهم لبعض ، وتنبيهه إيّاه على الصواب .

وقال :

إن من المحدثين أيضا من يسرع العمل ولا يعتاقه بطء ولا يستوقف فكره ، ولا يتعتع(٣) خاطره . فمن ذلك ما حدّثني به من شاهد المتنبي وقد حضر عند أبي على الأوارجيّ(٤) ، وقد وصف له طرداً(٥) كان فيه وأراده

---

(*) الخصائص (١ـ٣) تحقيق : الشيخ محمدعلي النجار ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .

(١) الخصائص ١/٣٢٧ .

(٢) ١/٣٢٨ .

(٣) يقال : تعته : أقلقه وأزعجه .

(٤) والاوارجي منسوب الى الاوراجة وهو من دفاتر اصحاب الخراج ، وهو لفظ فارسي . وفي ب : « الاوراجى » وفي ش : « الادراجى » . وابو علي الاوارجى هو هارون بن عبدالعزيز الكاتب . وقد مدحه المتنبي بالقصيدة التي مطلعها :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... اذ حيث انت من الظلام ضياء

(٥) الطرد : مزاولة الصيد .

على وصفه ، فأخذ الكاغد والدواة واستند الى جانب المجلس ــ وابو علي يكتب كتابا ــ فسبقه المتنبي في كتبه الكتاب فقطعه عليه ثم أنشده :

ومنزل ليس لنا بمنــزل

وهي طويلة مشهورة ( في شعره )[٦] .

ومثله قول الله سبحانه : « انه[٧] على رَجْعه لقادر . يوم تبلَى السرائر » ( أي : يوم يرجعه يوم تبلى السرائر ) فدل « رجعه » على يرجعه ، ولا يجوز أن تعلق « يوم » بقوله « لقادر » لئلا يصغر المعنى ، لان الله تعالى قادر يوم تبلى السرائر وغيره في كل وقت وعلى كل حال على رجع البشــر وغيرهم . وكذلك قول الآخر .

ولا تحسبنّ القتل محضــاً شربته نزاراً ولا أنّ النفــوس استقرّت[٨]

ومعناه : لا تحسبنّ قبلك نزارا محضا شربته ، الا انه وان كان هــذا معناه فان اعرابه على غيره وسواه ، ألا ترى أنك ان حملته على هذا جعلت ( نزارا ) في صلة المصدر الذي هو ( القتل ) وقد فصلت بينهما بالمفعول الثاني الذي هو ( محضا ) ، وأنت لا تقول : حسبت ضربك جميلا زيدا وأنت تقدّره على : حسبت ضربك زيدا جميلا ، لما فيه من الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبيّ . فلابدّ اذا من أن تضمر لنزار ناصبا يتناوله ، يدلّ عليه قوله : ( القتل ) أي قتلت نزارا . واذا جاز ان يقوم الحــال مقام اللفظ بالفعل كان اللفظ بان يقوم مقام اللفظ أولى واجدر .

وذاكرت المتنبي شاعرنا نحوا مــن هذا ، وطالبته به في شيء مــن شعره ، فقال : لا ادري ما هو ، الا ان الشاعر قد قال :

---

(٦) والارجوزة في الديوان . وانظر معاهد التنصيص ٤٨/٢ .

(٧) آيتا ٨ ، ٩ سورة الطارق .

(٨) المحض : اللبن الخالص ، ونزار : القبيلة المشهورة .

لسنا كمن حلّت اياد دارها ... البيت

فعجبت من ذكائه وحضوره مع قوة المطالبة له حتى أورد ما هو في معنى البيت الذي تعقبّه عليه من شعره . واستكثرت ذلك منه . والبيت قوله ـ

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه     بان تسعدا والدمع أشفاه ساجمه[٩]

وذكرنا ذلك لاتصاله بما نحن عليه ، فان الامر يذكر للامر .

# عثمان بن جنّي

## ـ ٣٩٢هـ

## سر الصناعة[*]

**الضاد :**

واعلم أنّ الضّاد للعرب خاصّة ، ولا توجد في كلام العَجم ، إلاّ في القليل ، فأمّا قول المتنبي[١] :

وبهم فخر كلّ من نَطَق الضّاد     وعوذ الجاني وغوثُ الطّريدِ

فذهب الى أنّها للعرب خاصة ، ولا يعترض مثله على أصحابنا ، وقد ذكرت هذا في كتابي في[٢] ( تفسير شعره ) ..

---

(٩) فقوله : بأن تسعدا : متعلق بقوله : وفاؤكما ، وكان صاحباه عاهداه على أن يسعد بالبكاء عند ربع الاحبة .

(*) سر الصناعة ، مخطوط ، كتب في القرن السادس الهجري ، الورقة ٧٦ ـ ب ، وقد طبع جزء صغير منه في القاهرة .

(١) ديوان المتنبي ١٨٠/١ .

(٢) سر الصناعة ، الورقة /٨١ ـ ب .

**ناطور[٣] :**

فأمّا احمد بن[٤] يحيى ، فقال : ناطور ونواطير ، مثـل : حاصـود وحواصيد ، والنو ّاطر ، مثل الحواصد ، وقد نَطَرَ ينطـُـر ، فصحّح أمـر الطاء كما ترى ، وأنشد :

تغدّينـــا إذا هبّــت عليكـــم وتمــلأ وَجْــه ناطركــم غبــارا

•• ومن هذا قولهم : مُسْتَنْطر ، إنّما هو مُسْتَنْظر ، (مُسْتفعل) من : نظرتُ أنظرُ ، بالظاء المعجمة ،

وقد ذكرتُ هذا الحرف من هذا الوجه ، في كتابي في « تفسير شـعر المتنبي » عند قوله :

نامَتْ نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبهـا فقد بَشِمْنَ وما تفْنى العناقيـد

# ابن مكي الصقلي

## ـ ٥٠١هـ

## تثقيف اللسان(*)

**القوز[١] :**

وقول المتنبي :

صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجـب منى القـور والأكـم

ينشدونه :القوز ، بالزاي •

والرواية : القـور ، جمع قارة وهي الجبل الصغير • ومن الرواة من يرويه : القوز ، بالزاي وفتح القاف ، الا ان القور أعرف ( ١٤ـأ ) وأكثر

(٣) ينظر : سر الصناعة ، الورقة /٨١ ـ ب .

(٤) احمد بن يحيى ، هو المعروف ب ( ثعلب ) المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

(*) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكي الصقلي ، عمر بن خلف بن مكي الصقلي ، ابي حفص ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م

(١) تثقيف اللسان ص ٦٦ .

وأشبه بالصنعة ، لمقابلة الجمع بالجمع ، لأن القوز مفرد ، والأكم جمع ، فهو يقبح لذلك ، هكذا قال لي أبو علي حسن بن رشيق ـ رحمه الله ـ فأما القوز بالزاي وضم القاف فغلط لا يجوز .

**بذرق :**

وأخبرنا[٢] الشيخ ابو بكر[٣] عن ابن أبي مخلد العماني ، أن المتنبي سئل أن يعطى دنانير ويخفر ، فأبى وقال : « أبذرق ومعي سيفي ؟ »[٤] وقاتل حتى قُتِل .

**طماعية :**

وقول المتنبي[٥] :

إلام طَماعيَة العاذل[٦]

يشددون الياء من طَماعِيَّة .

والصواب : تخفيفها .

★ ★ ★

وقد جاء في شعر[٧] المتنبي :

وحَمْدان حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ
وحارث لقمانٌ ولقمان راشدُ[٨]

هكذا رواه ابن جنّي وغيره ، بالفتح ، وما أنكره أحد من العلماء .

وقال أبو الفتح[٩] بن جني : قرأت على أبي الطيب .

---

(٢) تثقيف اللسان ص ٨٤ .
(٣) محمد بن علي بن الحسن بن البر .
(٤) الخبر في اللسان ( بذرق ) .
(٥) تثقيف اللسان ص ١٦٤ .
(٦) الديوان : ٣/١٨٦ وتكملة البيت :
ولا راى في الحب للعاقل .
(٧) تثقيف اللسان ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .
(٨) ديوان المتنبي ١/٣١٧ ، وينظر : العمدة ٢/٦٨ .
(٩) تثقيف اللسان ص ٢٧٨ .

وقد صـــارت الأجفان قرحى من البكا
وصار بهــارا في الخدود الشقائق[10]

فقال لي : قرحا ، أما ترى بعدها بهارا؟ فالرواية ، قرحا بالتنوين[11] .

# الخطيب التبريزي

## ٤٢١ ـ ٥٠٢هـ

## شرح ديوان أبي تمام[*]

قال أبو تمام[1] :

أهــلُ الفراديس لم أُعـدد لذكركم
إلاّ دعى وسـقى الله الفراديســـا

اختلف أهل اللغة في ( الفردوس ) ، فقيل : اشـــتقاق الفردوس من الفردسة وهي السعة ..

و ( الفردوس ) ليس بكثير التردد في الشعر القديم ، وانـّما شـُهر في

---

(١٠) ديوان ابي الطيب المتنبي ـ ٢/٣٤٢ ( بشرح العكبري ) .
والبرهان ـ ٢/٤٩٦ وفيه ـ وعادت بدل : وصار .

(١١) هذا الخبر في شرح العكبري ـ والبرهان للزركشي ـ ٢/٤٩٦ ويـؤيد التنوين هنا ان بهارا بفتح الباء مفرد فيناسبها قرحـــا بالتنوين ، وهي مفرد ، أما قرحى فجمع .

(*) شرح ديوان أبي تمام الطائي ( ١ـ٤ ) شرح الخطيب التبريزي ، يحيى ابن علي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤م ،

(١) ديوان ابي تمام شرح الخطيب التبريزي ٢/٢٥٥ .

الاسلام ، وكثر ذكر المحدثين « باب الفراديس بجلّق » .. فأمّا قول أبي الطيب

أجارك يا أُسد الفراديس مكرم[٢]

فكنت أظنه عنى فراديس جلّق ، ثم أنكر ذكره الأسد ، لأن ذلك الموضع ليس ممّا تخطر فيه حتى حدّث محدّث ، أنه أراد الموضع المعروف بالفراديس وهو قريب من قنّسرين والأجم ، وذكر من حكى ذلك أنأبا الطيب عبر هناك ليلا فسمع زئير الأسد .

## ابن الشجري

## هبة الله بن علي بن حمزة العلوي

## المتوفى سنة ٥٤٢هـ

أمالي ابن الشجري(*)

مجالس في تفسير شعر المتنبي

المجلس السادس[١] .

بيت للمتنبي لم يعرض له أحد" من مفسّري شعره ، وهو :

وتراه أصغر ما تراه ناطِقاً ويكون أكذب ما يكون ويقسمُ

يقال من أي الرؤيتين ترى الاول والثاني أمن رؤية العين أم من

---

(٢) ديوان المتنبي ٩١/٤ ، وينظر : معجم البلدان .

(*) امالي ابن الشجري ، هبةالله بن علي بن حمزة ، ( ١-٢ ) ، الهند ، حيدر آباد ـ الدكن ، ١٣٤٩هـ .

(١) امالي ابن الشجري ٣٥/١-٣٧ .

رؤية القلب أم احدهما من رؤية العين والثاني من رؤية القلب وأيهما العامل في ناطق وما معنى يكون الاول والثاني أناقصان هما أم تامان أم احدهما ناقص والآخر تام وما معنى ما الاولى والثانية وعلام انتصاب اصغر وأكذب وما معنى الواو في قوله ويقسم وظاهر أمرها أنها عاطفة فما المعنى في عطف يقسم على يكون ــ فان قلت أنها واو الحال فأنت لا تقول رأيت زيداً ويضحك تريد ضاحكا فان حذفت الواو صح أن يكون حالا •

( الجواب ) :

ان كل واحد من الفعلين المأخوذين من الرؤية قد تعدى الى مفعول واحد وهو الهاء لان أصغر منصوب على المصدر وناطقا منصوب على الحال واذا[٢] كان لم يتعد الا الى مفعول واحد ثبت أنه من الرؤية التي هي الابصار دون الرؤية التي هي العلم وانما قلت ان اصغر منصوب على المصدر لانه مضاف الى ما وهي مصدرية وافعل الموضوع للمفاضلة انما هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت أشد السير وكذلك أكذب حكمه حكم أصغر والناصب ناطقا هو الاول منهما وقد علمت ان الهاء من تراه عائدة على عين فلو كان من الرؤية التي يراد بها العلم اقتضى مفعولا ثانيا يكون هو الاول في المعنى• كقولك رأيت الله قاهرا، ولما كانت الهاء عائدة على جثة فلم يجز لذلك أن يكون المفعول الثاني حدثا وكان انتصاب ناطقا على الحال علمت أن تراه بمعنى تبصره لا بمعنى تعلمه ، فتقدير الاعراب تراه ناطقا أحقر رؤيتك اياه فالتحقير تناول الرؤية في اللفظ والمراد تحقير المرئي لان المعنى تراه ناطقا أحقر منه اذا رأيته ساكتا وأما يكون الاول والثاني فكلاهما بمعنى يوجد فان قلت أجعل الاول ناقصا واجعل خبره أكذب لم يجز ذلك لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر لاضافته الى المصدر واذا ثبت انه اسم حدث لاضافته الى ما المصدرية والمضمر في يكون عائد على عين وخبر كان اذا كان مفردا فهو

---

(٢) ق ــ على الحال كان ــ الخ •

واسمها عبارة عن شيء واحد بطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث والواو في قوله ويقسم واو الحال فالجملة بعده حال عمل فيهايكون الاول وهي جملة ابتداء والمبتدأ محذوف فالتقدير وهو يقسم وحذف هو كما حذف الاعشى هي من قوله :

وردت على سعد بن قيس ناقتي ولما بهـــا

اراد وهي لما بها من الجهد فحذف المبتدأ من جملة الحال فالتقديرفيوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده فالوصف بالكذب يتناول وجوده لفظا وهو في المعنى موجه اليه اذا المعنى يوجد مقسما أكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما اضاف الكذب الى وجوده وكونه كما اضافوا الخطابة الى كون الامير في قولهم (اخطب ما يكون الامير قائما ) والتقدير عند النحويين اخطب اوقات كون الامير اذا كان قائما وهذا اتساع جرى في كلام العرب كما قالوا ( نام ليلك ) والمعنى نمت ليلك كله ـ قال الشاعر :

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطيّ بنائم

وقال آخر ـ فنام ليلي وتجلى همي ـ ومثله في الاتساع وصف النهار بمبصر في قوله تعالى ( الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ) وانما النهار مبصر فيه ومن هذا الضرب قوله جل وعز ( بل مكر الليل والنهار ). روى عن أبي العباس ثعلب انه قال كان الكسائي والاصمعي يوما بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فأنشد الكسائي :

أنى جزوا عامراً سوء بفعلهم
أم كيف يجزونني السوء من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به
رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

فقال الاصمعي انما هو رئمان أنف بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما أنت وهذا يجوز رئمان أنف ورئمان أنف ورئمان أنف بالرفع والنصب

والخفض اما الرفع فعلى الرد على ما لانها في موضع رفع بينفع التقدير كيف ينفع رئمان انف ــ والنصب بيعطي والخفض على الرد على الهاء التي في به ــ قال فسكت الاصعي ولم يكن له علم بالعربية انما كان صاحب لغة ولم يكن صاحب اعراب انتهى كلامه •

( وأقول ) : ان الضمير الذي هو الهاء والميم في قوله بفعلهم يعود على عامر لانه أراد به القبيلة وقوله من الحسن متعلق بحال محذوفة والتقدير كيف يجزونني السوء بدلا من الحسن ومثله في التنزيل ( أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ) اي بدلا من الآخرة وقال جل ثناؤه ( ولو تشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون ) التقدير لجعلنا بدلا منكم ملائكة ــ وقال كثير:

وانــا لنعطي العقل دون دمائنا ونأبى فلا نستاق من دمنــا عقــلا

أراد بدلا من دمنا والعقل ها هنا الدية وقال آخر في وصف الابل :

كسوناهــا من الريط اليماني مسوحــا في بنائقهــا فضول

أراد كسوناها بدلا من الريط مسوحا ( والريط ) جمع ريطة وهي الملاءة التي لا تكون لفقين والبنائق جمع بنيقة وهي كل رقعة ترقع في القميص كاللبنة ونحوها وأراد بالمسوح عرقها شبهه لسواده بالمسوح ( والعلوق ) من النوق التي تأبى أن ترأم ولدها أو بوها ( والبو ) يقال له الجلد أيضا جلد الحوار يحشى تماما أو حشيشا أو غيره ويقدم اليها لترأمه فتدر عليه فتحلب وهي ترأمه بأنفها وينكره قلبها فرأمها له أن تشمه فقط ولا ترسل لبنا وهذا يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل ولا يفعل منه شيئا لان قلبه منطو على ضده وقولــه ( ما تعطى العلوق به رئمان أنف ) ما خبرية بمعنى الذي وهي واقعة على البو وانتصاب الرئمان هو الوجه الذي يصح به المعنى والاعراب وانكار الاصعي لرفعه انكار في موضعه لان رئمان العلوق للبو بأنفها هو عطيتها ليس لهــا عطية غيره فاذا أنت رفعته لم يبق لها عطية في البيت لفظا ولا تقديراً ورفعه على

البدل من ما لانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه الى المبدل منه كأنك قلت رئمان أنفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد في كلام العرب ولكن في رفعه ما ذكرت لك من اخلاء تعطى من مفعول في اللفظ والتقدير وجر الرئمان على البدل أقرب الى الصحيح قليلا واعطـــاء الكلام حقه من المعنى والاعراب انما هو بنصب الرئمان ولنحاة الكوفيين في اكثر كلامهم تهاويل فارغة من الحقيقة .

# ( المجلس الثاني عشر[1] )

## بيت للمتنبي[2]

أيَّ يوم سررتني بوصالٍ لم ترُعني ثلاثةٌ بصدودِ

وانما اذكر من شعره ما أهمله مفسّروه فأنبّه على معنى أو إعراب أغفلوه • وهذا البيت لبعده من التكلّف وخلوّه من التعسّف وسرعة انصبابه الى السمع وتولّجه في القلب أهملوا تأمله فخفى عنهم ما فيه •

والذي يتوجه فيه من السؤال أنْ يقال ما وجه تعلّق عجزه بصدره وهل للجملة الأخيرة موضع من الإعراب •

( فإنّ قيل ) : نعم قيل ما هو وكم وجهاً من وجوه الإعراب يحتمل وهل يجوز أن يكون أي فيه شرطية لتتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط كقولك : ( أي يوم لقيني زيد لم أعرض عنه ) تريد : أي يوم لقيني أقبلت عليه • ( والجواب ) عن هذا السؤال ، انه لا يصح حمل أي على معنى الشرط لأنّ في ذلك مناقضة للمعنى الذي أراده الشاعر ، فكأنه قال : إن سررتني يوماً بوصالك أمنتني ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس مراده في البيت وانما ، أي استفهام خرج مخرج النفس كقولك لمن يدعى انه اكرمك أي يوم اكرمتني تريد ما اكرمتني قط قال الهذلي :

فاذهب فأي فتىً في الناس أحرزه من حتفه ظلم دعج ولا جَبَلُ

ذهب بأيّ مذهب النفي فأدخل مع لا حرف العطف ، كما تقول ما قام زيد ولا عمرو فمعنى البيت ما سررتني يوما بوصالك الا رعتني ثلاثة أيام ( فان قلت ) أجعل كل واحدة من الجملتين قائمة بنفسها لا علاقة لها بالاخرى

---

(١) امالي ابن الشجري ٧٧/١ •

(٢) ديوان المتنبي ٣١٩/١ •

فلا احكم للجملة الاخيرة بموضع من الاعراب فان في ذلك فسادا للمعنى المراد لان قولك ( أي يوم سررتني بوصل ) يفيد معنى ما سررتني قط بوصال ثم قولك مستأنفا (لم ترعني ثلاثة بصدود) يفيد معنى أنت تصدعني يومين وتصلني في الثالث فما ينتظر صدودك ثلاثة أيام وفي هذا تناقض يبطل المعنى المقصود فقد ثبت بما قلته انه لابد من علاقة بين الكلامين .

والعلاقة بينهما تصح من ثلاثة اوجه ( احدها ) أن تجري الجملة وصفا لوصال فتحكم على موضعها بالجر والعائد منها الى الموصوف مقدر وقد ذكرت لك فيما تقدم ان العرب قد حذفت عائد الصفة حذفا يقارب حذف عائد[٣] الصلة في قوله ( وما شيء حميت بمستباح ) وفي قول الله تعالى ( واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ) أراد لا تجزى فيه كما قال ( واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ) واذا قدرت مثل ذلك في البيت اتصل الكلامان فصح المعنى وتقدير العائد في البيت أي يوم سررتني بوصال لم ترعني بعده ثلاثة أيام بصدود فالهاء عائدة على وصال فكأنك قلت ما سررتني يوما بوصال مأمون بعده صدود ثلاثة أيام واذا ثبت صحة هذا المعنى بهذا التقدير فان شئت قدرت انك حذفت الظرف اولا فبقى لم ترعنيه ثم حذفت الهاء ثانيا على مذهب من قدر في الآية وحذف الجار اولا فبقى لا تجزيه ثم حذف الهاء وان شئت قدرت انك حذفت الظرف والعائد حذفة واحدة فهذا احد الاوجه الثلاثة .

( والوجه الثاني ) انك تقدر بالجملة العطف وتضمر العاطف فكأنك قلت أي يوم سررتني بوصال فلم ترعني ثلاثة بصدود والعرب تضمر الفاء والواو العاطفتين فمما جاء فيه اضمار الفاء قوله سبحانه ( واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله ) فاضمر الفاء في قالوا لتمام كلام موسى عليه السلام ثم اضمر الفاء في قال لتمام كلام قومه وهذا كثير في القرآن .

---

(٣) في الاصل كحذف الصلة .

ومما اضمرت فيه الواو قول الحطيئة :

ان أمرأ رهطـــه بالشام منزله     برمل يبرين جارا شدّ ما اغتربا

أراد ومنزله برمل يبرين وكذلك اضمرها الراجز في قوله :

لمـا رأيت نبطا انصـــارا     شـــمرت عن ركبتي الازارا

كنت لها من النصارى جـارا

أراد وكنت وليس للجملة في هذا الوجه موضع من الاعراب لانها في التقدير معطوفة على جملة لا موضع لها •

( والثالث ) ان تجعل الجملة حالا من التاء في سررتني والعائد على التاء من حالها هو الضمير المستتر في ترعنى فكأنك قلت أي يوم سررتني غير رائع لي وهذه حال مقدرة كقولك ( مررت برجل معه صقر صائدا به غـدا ) أي مقدرا به الصيد ومثله في التنزيل ( طبتم فادخلوها خالدين ) أي مقـــدرين الخلود ومن ذلك ( لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم) اي مقدرين التحليق لان التحليق لا يكون في وقت الدخول وكذلك المراد أي يوم سررتني بوصالك غير مقدر انك تروعني ثلاثة أيام بصدودك فهذه ثلاثة أقوال جارية في مضمار كلام العرب •

( ومن روى ) لم ترعني ثلاثة برفع ثلاثة على اسـناد الفعل اليها كانت العلاقة بين الجملتين بتقدير الوصف او العطف وبطل ان تكون الجملة حـالا لخلو ترعني من ضمير يعود على ذي الحال •

بيت آخر له :

جربت من نار الهوى ما تنطفي     نار الغضا وتكل عمـــا تحـرق

وهذا البيت أيضا مما أمروه على اسماعهم امرارا فلم يعطوه حصة من التفكر ولم يولوه طرفا من التأمل ويتوجه فيه سؤال عن معنى ما الاولى وسؤال عن الفاعل المستكن في تحرق الى اي النارين يعود وسؤال عما فيه من الحذوف

وسؤال عن الجار الذي هو عن بم يتعلق فان الانطفاء والكلول كلاهما مما يتعدى بعن ــ قال الاخطل :

وأطفأت عني نار نعمـــان بعدما أغــذّ لأمــرٍ عاجــز وتجــردا

وأنا اوضح لك ان شاء الله تعالى الاجوبة عن هذه الاسئلة بعد أن اذكر لك نبذة تستفيدها من اشـــتقاق وغيره فمن ذلك ان معنى التجريب تكرير الاختبار لان امثلة التفعيل موضوعة للمبالغة والتكثير واصله من قولهم جربته أي داويته من الجرب فنظرت أيصلح حاله أم لا ومثله قردت البعير أي أزلت عنه القراد وقرعت الفصيل أي داويته من القرع وهو داء يلحق الفصال ( والف الغضا ) أصلها الياء لقولهم ارض غضياء ولا تجوز امالته وان كانت ألفه من الياء لان فيه حرفين مستعليين ويقال ( طفئت النار وانطفأت ) مهموز ولكنه ابدل من همزة تنطفي يا الانكسار ما قبلها كما ابدل الفرزدق من المفتوح ما قبلها الفا في قوله :

راحت بمسلمة البغال عشــية فأرعى فزارة لا هنــاك المرتــع

وهذا لا يسمى تخفيفا وانما هو ابدال لا يجوز الا في الشعر والتخفيف الذي يقتضيه القياس في هذا النحو ان تجعل الهمزة فيه بين بين فأما ( ما ) من قوله ( ما تنطفي ) فمصدرية والضمير الذي في ( تحرق ) عائد على نار الهوى وقوله ( عما تحرق ) متعلق ( بتكل ) ومعمول تنطفي محذوف وذلك اختيار البصريين في اعمال الفعلين كقولك رضيت وصفحت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة معمول الثاني عليه .. وحجتهم ان الثاني اقرب الى المعمول فان استعملت الاختيار الكوفي فعلقت الجار بالاول فلانه الاسبق في الذكر فهذا أحد المحذوفات من البيت .

والمحذوف الثاني العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذفــان آخران لان تقدير معنى البيت جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار وكلولها عن احراق ما تحرقه نار الهوى لابد من تقدير هذين المضافين القوة والاحراق لان المعنى

يقتضيهما وانما خص الغضا لان ناره اشد النيران وابقاها .

ومن هذه القصيدة

كبرت حول ديارهم لما بدت    منها الشموس وليس فيها المشرق

ذكرت هذا البيت لانهم اضربوا عن الكلام فيه صفحا وفيه ما يقتضي اسئلة ( اولها ) كيف قال بدت منها الشموس فذكر المشبه به دون المشبه واسقط اداة التشبيه . ( والثاني ) كيف جمع الشمس وليس في العالم الا شمس واحدة وهل فعل ذلك احد من الشعراء القدماء قبله .

( والثالث ) في أي شيء شبه هؤلاء الممدوحين بالشمس .

( الجواب ) انه كان حق تشبيههم بالشمس ان يقال رجال مثل الشمس ولكنه جاء به على حذف المشبه واسقاط اداة التشبيه ليجعل كل واحد منهم الشمس على الحقيقة ثم جمع الشمس ليقابل جماعة بجماعة وبالغ فيما أراده من المعنى باخباره انه كبر الله سبحانه متعجبا من طلوع شموس في غير جهة المشرق لان ديارهم كانت في جهة المغرب ومثل ذلك في اسقاط المشبه وحرف التشبيه قصدا لتحقيق الشبه قولك لقيت فلانا فلقيت حاتما جودا والنابغة شعرا والاحنف حلما وإياساً ذكاء وعمرو بن العاص دهاء وخالد بن صفوان بلاغة ويحيى بن عبدالحميد كتابة فاما استجازة جمع الشمس فلاختلاف مطالعها ومغاربها وازدياد جميعها وانتقاصه وتغير لونها في الاصائل ولذلك قالوا شمس الشتاء وشمس الصيف وشمس الضحى وشمس الاصيل فاضافوا الى هذه الاشياء المتضادة وليس شمس غيرها ولذلك جاء في التنزيل على الاصل ( رب المشرق والمغرب ) اي مكان الشروق ومكان الغروب وجاء فيه ( رب المشرقين ورب المغربين ) اراد مشرق الشتاء ومغربه وجاء فيه ( رب المشارق والمغارب ) لان للشمس في كل يوم مشرقا ومغربا غير مشرقها ومغربها في اليوم الذي قبله واما جمع الشمس في الشعر القديم فنحو قول مالك الاشتر :

حمى الحديد عليهم فكأنه    ومضان برق او شعاع شموس

وأما المعاني التي نزلهم بها منزلة الشمس ( فمنها ) ان علو قدرهم واشتهارهم في الناس كعلو الشمس واشتهارها ( ومنها ) ان الانتفاع بهم كالانتفاع بضيائها ونماء النبات بها ( ومنها ) ان اشراق وجوههم وصفاء الوانهم كاشراقها وصفائها •

( بيت آخر منها ) :

أمطر علي سحاب جودك ثرة  وانظر الي برحمة لا اغرق

يقال سحاب ثر للكثير الماء واستعاروه للفرس الكثير الجري قال الشاعر •

وقد اغدو الى الهيجاء  بالمحتنك الثر

المحتنك الذي احنكته السن وذلك اذا قرح وقالوا للناقة الغزيرة وللطعنة الواسعة وللعين الكثيرة الدمع ثرة ونصب ثرة على الحال وانث الحال لان السحاب بمعنى السحائب ومن قال السحاب ثر فلأن السحاب اسم مفرد يقع على الجنس كالشجر والنخل والاغلب عليه التذكير كما جاء في التنزيل ( والسحاب المسخر ) ( ومن الشجر الاخضر ) ( واعجاز نخل منقعر ) وجاء التأنيث في قوله تعالى ( وينشىء السحاب الثقال ) ( واعجاز نخل خاوية ) وأنث الشجر في قوله ( لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ) وذكره في قوله ( شجر فيه تسيمون ) وكان الوجه في اعراب لا اغرق الجزم على ان يكون جوابا للطلب الذي هو قوله انظر الي بتقدير فانك ان تنظر الي لا اغرق ولهذا الحرف ذكرت هذا البيت •

ورفعه يحتمل وجهين ( احدهما أن يكون أراد لئلا اغرق وحذف لام العلة ثم حذف ان فرفع كما فعل في قوله ( اوجد ميتا قبيل افقدها ) اراد ان افقدها فحذف ان فارتفع الفعل لفقد الناصب ـ قال طرفة •

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى

اراد ان احضر فلما اسقط ان رفع وان كانت مرادة ويدلك على ان الاصل ان احضر قوله •

وان اشـــهد اللذات هل انت مخلدي

( والثاني ) ان تكون الفاء فيه مقدرة واذا كانت الفاء في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من اجوبة الشرط الصريح فيرفعون كان حذفها من جواب الامر النائب عن الشرط اسهل فمـا حذفت فيه من جواب الشرط قوله •

من يفعل الحسنات الله يشكرها

فاما قوله جل ثناؤه ( وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ) بضم الضاد وتشديد الراء ورفعها ففيه ثلاثة اقوال ( احدها ) تقدير الفاء ( والثاني) التقديم والتأخير كأنه قيل لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير ارتفع تصرع من قول الراجز •

يا اقـرع بن حـــابس يا اقـرع انـك ان يصـرع اخوك تصـرع

وان شئت رفعته بتقدير الفاء ( والثالث ) أن يكون ضم الراء اتبـاعا لضمة الضاد كقولك لم يردكم والاصل يضرركم ويرددكم فالقيت ضمـــة المثل الاول على الساكن قبله وحرك الثاني بالضم اتباعا للضمة قبلـه فلما حرك الثاني وقد سكن الاول وجب الادغام ــ وتحريك الثاني في هذا النحو بالفتح هو الوجه لخفة الفتحة مع التضعيف وبه قرأ في هذا الحرف المفضل الضبي عـــن عاصم بن ابي النجود •

قال أبو الفتح(١) عثمان في قول أبي الطيب(٢) :

من لي بفهم أُهَيْل عصـر يدّعي أنْ يحسب الهنديّ فيهم باقِـلُ

---

(١) امالي ابن الشجري ٢/٢٠٦ ــ ٢٠٧ .

(٢) ديوان المتنبي ٣/٢٦٠ .

في هذا البيت شيء يمكن ان يتعلق به عليه وذلك ان باقلا لم يؤت من سوء حسابه وانما اتى من سوء عبارته فكان ينبغي ان يذكر مع سوء العبارة الخطابة والفصاحة لان سوء العبارة والفصاحة ضدّان ، ولا يذكر مع عي اللسان جودة الحساب لأنّهما ليسا ضدّين ولو قال ( ان يفحم الخطباء فيهم باقل ) • ونحو ذلك كان أسوغ •

وقال من ردّ على ابن جنّي : ليس الامر كما قال ، فإنّ باقلاً كما أتى من سوء البيان أتى من الجهل بعقد البنان فإنه لو ثنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم تفلت منه الظبية ، فقد صحّ قوله فيما نسبه إليه من الجهل بالحساب • ( وأقول ) : ان أبا الطيب إنّما ذكر حساب الهند لأنّه مما يعزب لدقته عن كثير من الافهام الجليّة والقلوب الذكيّة ، وباقل كان في الطبقة العليا من البلادة • والحساب الهندي ، يتعذر فهمه على العربي الذكي فكيف البليد منهم العيي • قال أبو علي[٣] في ( الحجّة ) في قول الله سبحانه « **هو الذي جعَل لكم الارض فراشاً والسماء بناء** » لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو خلاف البناء ومن ثم وقع البناء على ما فيه ارتفاع في نصبته وان لم يكن مدرا كقول الشاعر :

لو وصل الغيث بنين امرءا كانت له قبة سحق بجاد

أي : جعلن بناءه بعد القبة خلق كساء كأنه كان يستبدل بالقبة سحق كساء لإغارة الخيل عليه • إهـ •

( سئلت[١] عن معنى قول المتنبي[٢] )

وأنّك لا تجود على جَوادٍ هِباتك أنْ يُلَقّب بالجَوادِ

---

(٣) أبو علي الفارسي ، والحجة في القراءات .

(١) أمالي ابن الشجري ٢/٣٠٣ .

(٢) ديوان المتنبي ١/٣٥٩ .

فأجبت بأنّه اسْتعار الجُود للهبات فأسند ، لا تجود إليها والمعنى : إن هباتك عظمت وتوالت واحتقر في جنبها هبات غيرك فمنعت أنْ يسمى جواد غيرك جواداً .

( وسئلت عن قوله )[٣]

كتمتُ حبّك حتى منك تكرمةً ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنّه زاد حتى فاضَ عن جَسَدي فصار سقمي به في جسم كتماني

فاجبت بانه اراد بالغت في كتماني حبك حتى اني كتمته منك تكرمة لك ويجوز أن يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم ان اسراري واعلاني تساويا وسبب مساواة الاعلان للاسرار ان الحب اسقمه فدل نحول جسمه على الحب ثم قال كأنه زاد حتى فاض عن جسدي فشبه حبه بأحد الاشياء المائعات فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمي به في جسم كتماني أي لما افرط الحب في الزيادة فصار كالشيء الفائض تعدى سقمي به الى جسم كتماني فاذا به واضعفه فلما اضعف الكتمان ظهر الحب لضعف مخفيه .

وقال أبو الفتح عثمان بن جنّي في تفسير البيت الثاني كأنّه أي كأن الكتمان فأضمره وان لم يجر ذكره لانه لما قال كتمت دل على الكتمان قال : وما علمت أنّ احدا ذكر استتار سقمه وان الكتمان اخفاه غير هذا الرجل وهو من بدائعه وفي هذا القول اختلال في الاعراب وفساد في المعنى وتناقض في اللفظ لو كان الشاعر أراده وذلك انه اذا اعدنا الهاء من كأنه الى الكتمان كما زعم وجب اعادة الضمائر التي بعدها الى الكتمان ايضا فصار التقدير كأن الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمي به أي بالكتمان في جسم كتماني ففيه من اختلال الاعراب ما ترى وفيه انه جعل الكتمان هو الذي اسقمه والصحيح ان الحب هو المسقم له ثم ان قوله ذكر استتار

---

(٣) ديوان المتنبي ١٩٢/٤ .

سقمه وان الكتمان اخفاه متناقض لمساواة اعلانه لاسراره في قوله ثم استوى فيك إسراري وإعلاني .

(سئلت[1] عن قول أبي الطيب )[2]

وما الخيل إلاّ كالصديق قليلة وإنْ كثرت في عـين من لا يجرِّبِ

فقلت هذا البيت مضمن تشبيه قلّة الخيل بقلّة الصديق وإنْ كانت الخيل في مرآة العين كثيرة والأصدقاء كذلك كثير عددهم ، إلاّ أنّهم عند التحصيل والتحقيق قليلون ، لأنّ الصديق الذي يركن صديقه إليه ويعتمد في الشدائد عليه قليل جداً ، وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات وتنجيهم من الغمرات قليلة ومن لم يجرّب الخيل ويعرفها حق معرفتها يراها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والذي أراد الشاعر أنّ الخيل الأصلية المجربة قليلة ، كما انّ الصديق الصادق في مودته الذي يصلح لصديقه في شدته قليل .

قوله في قصيدته التي اولها[3] ( في الخدّ إن عزم الخليط رحيلا ) .

لو كان ما تُعطيهم من قبـلِ أنْ تُعطيهم لم يعرفوا التـأميـلا[4]

في معناه وإعْرابه إشكال .

( وأقول ) ان خبر كان ومفعول تعطيهم الثاني محذوفان وتقدير خبر كان لهم وكذلك العائد الى الموصول من تعطيهم الاول محـذوف فالمعنى

---

(١) امالي ابن الشجري ٢/٣١٣ .

(٢) ديوان المتنبي ١/١٨٠ .

(٣) ديوان المتنبي ٣/٢٣٢ .

(٤) ديوان المتنبي ٣/٢٤٤ .

والتقدير لو كان لهم الذي تعطيهموه من قبل ان تعطيهم اياه لم يعرفوا التاميل لان ذلك كان يغنيهم عن التأميل وقد كشف أبو نصر ابن نباتة هذا المعنى ، وجاء به في أحسن لفظ في قوله(٥) :

لم يبق جودك لي شيئاً أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

ومثله لابي الفرج الببغا

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله
دهري لانك قد افنيت آمالي

وكان أبو الفرج وابن نباتة متعاصرين ، فلست أعلم أيّهما آخذ من صاحبه .

# ابن يعيش
# موفق الدين ، يعيش بن علي بن يعيش
# المتوفى سنة ٦٤٣هـ
# شرح المفصل(*)
# المتنبي والكوفيون

وقد أجاز قوم من الكوفيين : هـذا أقبِل على إرادة النِّداء ، وتعلّقوا له بقوله تعالى(١) : « ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم » ..

قالوا : والمراد ، يا هؤلاء .

(٥) ينظر : الطراز ١٩٦/٣ .
(*) شرح المفصل ، لابن يعيش ، والمفصل للزمخشري ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ادارة المطبعة المنيرية ، الصفحة ١٦ ، ( باب حذف حرف النداء ) .
(١) الآية ٨٥ سورة البقرة .

وقد عَمل به المتنبي في قوله[٢] :

هذي بَرزْتِ لنا فهِجْتِ رَسيسا

وكان يميل كثيراً الى مذهب الكوفيين ، ولا حجة في الآية لاحتمال أنْ يكون : هؤلاء ، منصوباً بإضمار • أعني : بمعنى الاختصاص ، ويكون أنتم مبتدأ ، وتقتلون الخبر •

وقيل : أنتم مبتدأ ، والخبر هؤلاء ، وتقتلون أنفسكم ، من صلةهؤلاء•

وقد يكون اسْم الإشارة موصولا ، نحوُ قوله :

عَدَسْ ما لِعبّادٍ عليكِ إمارةٌ أمِنْتِ ، وهــذا تحملين طليــقُ

أي : والذي تحملينه طليق ••

ويحمل قول المتنبي على أنْ يكون إشارة الى المصدر، أي : هذه البرزة، أو الى الظرف ، على إرادة المرة •

# ابن الحاجب النحوي
# عثمان بن عمر بن يونس
# ٥٧٠ ـ ٦٤٦هـ

أبو عمرو ، عثمان بن عمر بن يونس[١] ، ابن الحاجب ، النحوي ،

---

(٢) ديوان المتنبي ٢/١٩٣ •

(١) ينظر عنه : أبن الحاجب ، للزميل طارق الجنابي ، ١٩٧٦م ، والايضاح في شرح المفصل ، الدراسة ، للدكتور موسى بناي العليلي ، بغداد ، ١٩٧٦م •

الكردي ، صاحب : « الكافية وشرحها » ، وغيرها من آثار النحو ..

**له :**

الأمالي النحوية :

وهو : إملاء[2] على آيات من القرآن الكريم ، وأبيات من المفصل ، ومواضيع من كافيته ، وأبيات من شعر المتنبي ، ومطالب أخرى من الحديث والنحو ..

**مخطوطـاته :**

١ ــ دار الكتب المصرية ، برقم [ ٢٦ ] ، و [ ١٠٠٧ و ١٠٣٤ ] .

٢ ــ في تركيا ، مكتبات : ( عاطف أفندي : ٢٤٣٢ ، راغب أفندي ١٣٠٢ ، عاشر أفندي : ١٠٣٢ ) .

٣ ــ المدينة المنورة ، ( عارف حكمة : ٢٥٥٢ ) .

٤ ــ معهد المخطوطات العربية ، مصورة ، [ ٦٧ أدب ] .

٥ ــ التيمورية ( في دار الكتب برقم ١١٨٩ شعر ) .. وهي مصورة من أصل محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس .

٦ ــ نسخة في مكتبة[3] الأوقاف العامة ببغداد ، برقم [ ١/٥٦٢٠ ]. ناقصة الآخر ، كتبها : نعمان خيرالدين الالوسي ..

---

(٢) الايضاح ج١/ ص ٣٥ ــ ٣٦ .

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ج٣ ص ٧ .

# ابن عصفور

# علي بن مؤمن المتوفى سنة ٦٦٩هـ

# المقـــرّب

## المتنبـي

وكلُ اسم مُصَغّر لما لا يعقل ، نحوُ : دُرَيْهمات ، وكلُ اسم علم لمؤنث ، وإن لم تكن فيه علامة تأنيث ، وكل اسم لا علامة فيه أيضاً للتأنيث ، لمذكّر كان أو المؤنّث غير علم ، اذا لم تكســره العرب نحوُ : حمّامات ، وسجلاّت ، وسُرَادقات ، وعِيَرات[1] ، فإنْ كسرته لم يجزْ جمعه بالألف والتاء ، فلا يقال : خنصرات ، لأنّهم قد قالوا : خناصر ، ولا : جُوالقات • لأنّهم قد قالوا : جَواليق ، إلاّ أنْ يحفظ شيء من ذلك ، فلا يُقاس عليه ، نحوُ قولهم : بُوَان[2] ، وبُوانات • وقــد قالوا : بُوْن" ، وعُرْس" ، وعُرُسات • وقد قالوا : أعراس •

ولذلك لُحِّنَ المتنبي في قوله[3] :

إذا كان بعضُ الناس ســيفاً لدولةٍ
ففي النـــاس بُوقات له وطُبُولُ

فجمع بُوقاً على بوقات ، مع أنّ أبواقاً جائز ••

---

(*) المقرب ، لابن عصفور ، علي بن مؤمن ، بتحقيــق : الدكتــور أحمــد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، بغداد ، الجزء الثاني ، ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م • ص ٥١

(١) عيرات : بكسر العين وفتح الياء ، جمع : عير ، وهو القافلة •• ينظر : اللسان ( ع/ي/ر ) ، وشرح الكافية ١٧٥/٢ ، واوضح المسالك ٢٥٣/٣ •

(٢) البوان : زنة غراب ، وكتاب ايضا . احد اعمدة الخباء •

(٣) ديوان المتنبي ٢٢٩/٣ ، وفيه : بوقات لها •

# ابن هشام الأنصاري

# ـ ٧٦١هـ

## مغني اللبيب[*]

أم :

قد ترد ( أم ) محتملة للاتصال والانقطاع ، فمن ذلك قوله تعالى[١] : « قل اتخذتم عند الله عهداً ، فلن يُخلف الله عهده ، أمْ تقولون على الله ما لا تعلمون » ..

ومن ذلك قول المتنبي[٢] :

أُحادٌ أمْ سداسٌ في أُحادِ    لُيَيْلتنا المنوطة بالتّنادِ

فإن قدرتها فيه متصلة فالمعنى ، انه استطال الليلة فشكّ أواحدةٌ هي أم ست ، اجتمعت في واحدة ، فطلب التعيين . وهذا من تجاهل العارف . كقوله :

أيا شجر الخابور ما لك مورقاً    كأنّك لم تجزع على ابن طريفِ

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل ( أحاد ) ، ويكون تقديم الخبر، وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديماً واجباً .. لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس ، إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين

---

(*) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، (١ ـ ٢ ) لابن هشام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام ، الانصاري ، دمشق ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ، تحقيق د . مازن المبارك ، ومحمدعلي حمدالله ، ج١ ص/٤٧ .

(١) الآية ٨٠ سورة البقرة .

(٢) ديوان المتنبي ص/٧٦ ( ط/عزام ) .

أحدهما • ويلي أم المعادل الآخر ، ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه •

فالمعنى : أنه أخبر عن ليلته ، بأنها ليلة واحدة ، ثم نظر الى طولها فشك فجزم بأنها ست في ليلة فأضرب ، أو شك هل هي ست في ليلة أم لا فأضرب واستفهم • وعلى هذا فلا همزة مقدرة • ويكون تقديم ( أحاد ) ليس على الوجوب ، إذ الكلام خبر • وأظهر الوجهين الاتصال ، لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبراً عنه في وجه الانقطاع ، كما لزم عند الجمهور في : « إنّها لإبل" أمْ شاء » •• ومن الاعتراض بجملة « أم هي سداس » بين الخبر وهو أحاد ، والمبتدأ وهو لييلتنا ••

واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات : استعمال أحاد وسداس ، بمعنى واحدة وست ، وإنما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست ، واستعمال سداس وأكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة • وتصغير ليلة على لييلة ، وإنما صغـّرتها العرب[3] على لييلية بزيادة الياء على غير قياس ، حتى قيل : إنها مبنية على ليْلاة ، في نحو قول الشاعر[4] :

في كلّ ما يومٍ وكلّ ِ ليْـلاه

ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين ، استطالة الليلة وتصغيرها ، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم ••

إذْ :

أضيفت[5] ( إذْ ) الى الجملة الأسمية ، فاحتلت الظرفية والتعليلية في

---

(٣) ينظر : المغني ٢/٧٢٩-٧٣٠ •

(٤) ينظر : اللسان ( ل/ي/ل ) •

(٥) المغني ١/٩١ •

قول المتنبي[٦] :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذْ حيث كنت من الظلام ضيـــاءُ

وشرحه : أنّ ( أمن ) فعل ماض ، فهو مفتوح الآخر ، لا مكسوره على أنه حرف جر ، كما توهم شخصٌ ادعى الأدب في زماننا وأصرّ على ذلك . والإزديار أبلغ من الزيارة ، كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب ، لأنّ الافتعال للتصرف ، والدال بدل التاء ، وفي : متعلقة به ، لا يأمن ، لأن المعنى أنهم أمنوا دائماً أن تزدري في الدجى ، وإذْ : إما تعليل أو ظرف مبــــدل من محل في الدجى ، وضياء : مبتدأ خبره ( حيث ) وابتدىء بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفاً ، ولأنها موصوفة في المعنى ، لأن « من الظلام » صفة لها في الاصل ، فلما قدمت عليها صارت حالاً منها ، ومن : للبدل ، وهي متعلقة بمحذوف ، وكان: تامّة ، وهي وفاعلها خفضٌ بإضافة « حيث » .

والمعنى : إذ الضياءُ حاصلٌ في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام.

**الباء المفردة :**

ولا تزاد[٧] في فاعل كفى ، التي بمعنى : أجزأ وأغنى ، ولا التي بمعنى وقى ..

ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحـــد .. قال[٨] :

كفى ثُعَلاً فخراً بأنّكَ منهم ودهرٌ لأن أمسـت من أهله أهلُ

ولم أر من انتقد عليه ذلك ؛ فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة ، أو لجعلهم

---

(٦) ديوان المتنبي ١٢/١ .
(٧) مغني اللبيب ١١٣/١–١١٤ ، وينظر ص ١١٦ .
(٨) ديوان المتنبي ١٢/١ .

هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي ، أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء، وثعل : رهط الممدوح وهم بطن من طيىء ، وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعُمر ، ودهر : مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر ، وأهل: صفة له بمعنى مستحق ، واللام متعلقة بأهل ، وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة أوجه ، أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره ، أي يفتخر بك ، وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف بأهل ، والثاني كونه معطوفاً على فاعل كفى ، أي أنهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه ، وهذا وجه لاحذف فيه ، والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخراً ، على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر ، لا زائدة ، وحينئذ تجر الدهر بالعطف ، وتقدر أهلا خبراً لهو محذوفاً ، وزعم المعري أن الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا ، أي وكفى دهراً هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ، ولا يخفى ما فيه من التعسف ، وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم ، وهو ثعلا ، والفاعل المتأخر وهو « أنك منهم » منصوباً ومرفوعاً وهما دهراً وأنّ ومعمولاها وما تعلق بخبرها ، ثم حذف المرفوع اكتفاء بدلالة المعنى ، وزعم الربّعي أن النصب بالعطف على اسم أن وأن أهل عطف على خبرها ، ولا معنى للبيت على تقديره •

**اللام المفردة :**

الظاهر[٩] أن ( لها ) من قول المتنبي[١٠] :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدَتْ لها المنايا الى أرواحنا سُبُلا

جار ومجرور متعلق بوجدتْ ، لكن فيه تعدىّ فعل الظاهر الى ضميره المتصل ، كقولك « ضربه زيد » وذلك ممتنع •

---

(٩) المغني ٢٤٥/١ •
(١٠) ديوان المتنبي ١٦٢/٣ •

فينبغي أن يقدر صفة في الأصل ( لسُبُلا ) ، فلما قدم عليه صار حالا منه •

كما أن قوله « الى أرواحنا » كذلك، إذ المعنى سبلا مسلوكة الى أرواحنا ولك في ( لها ) وجه غريب ، وهو أن تقدره جمعاً للهاة ، كحصاة ، وحصى ، ويكون ( لها ) فاعلا بوجدت ، والمنايا مضافاً إليه ، ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة ، شبهت بشيء يبتلع الناس ، ويكون أقام اللّها مقام الأهواء لمجاورة اللهوات للفم •

( لـو : )

وقال[11] المتنبي :

ولو قلمٌ أُلقيتُ في شق رأسه     من السقم ما غيّرت من خطّ كاتبِ

فقيل : لحن ، لأنه لا يمكن أن يقدر ، ولو ألقي قلم ، وأقول : روي بنصب قلم ورفعه ، وهما صحيحان ، والنصب أوجه بتقدير : ولو لابست قلماً ، كما يقدر في نحو ( زيداً حبست عليه ) ، والرفع بتقدير فعل دلّ عليه المعنى ، أي : ولو حصل قلم ، أي ولو لوبس قلم ••

أي[12] :

وقال المتنبي[13] :

أيّ يومٍ سررتني بوصالٍ     لم تسؤني ثلاثة بصدود

و( أي ) في البيت استفهامية ، يراد بها النفي ، لا شرطية ، لأنه لو قيل مكان ذلك « إنْ سررتني » انعكس المعنى ، لا يقال : يدلُ على أنها شرطية ان الجملة المنفية إن استؤنفت ولم تربط بالأولى فسد المعنى ، لانا نقول :

---

(11) المغني ١/٢٩٧ ، وديوان المتنبي ١/١٤٩ .
(12) المغني ١/٥٦٨ .
(13) ديوان المتنبي ٣/٣١٩ — وفيه ( لم ترعني ثلاثة ) .

الربطُ حاصل بتقديرها صفة لوصال . والرابط محذوف ، أي : لم ترعني بعده ، ثم حذفا دفعة أو على التدريج ، أو حالا من تاء المخاطب ، والرابط فاعلها ، وهي حال مقدرة ، أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها ، أي : ما سررتني غير مقدر أنك تروعني ..

ومن رَوى « ثلاثة » بالرفع ، فالحالية ممتنعة ، لعدم الرابط ..

قال ابن هشام[14] :

ولحّن بعضهم المتنبي[15] في قوله :

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا

وأجيب بأن « هذي » مفعول مطلق ، أي : برزت هذه البرزة ، وردّه ابن مالك ، بأنه لا يشار الى المصدر إلا منعوتاً بالمصدر المشار إليه ، كضربته ذلك الضرب ، ويردّه بيتٌ أنشده هو ، وهو قوله[16] :

يا عمرو إنّك قد مللِتَ صحابتي وصحابتيك إخالُ ذاك قليلُ

وقال[17] :

وزعم بعضهم في قول المتنبي :

وعذلتُ أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت مَنْ لايعشقُ[18]

ان أصله كيف لا يموت من يعشق ، والصواب خلافه . وان المراد أنه

---

(١٤) المغني ٢/٧١٤ .
(١٥) ديوان المتنبي ٢/١٩٣ .
(١٦) ينظر : حاشية الدسوقي ٢/٢٦٩ .
(١٧) المغني ٢/٧٧٧ .
(١٨) ديوان المتنبي ٢/٣٣٣ .

صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ، ويقال : إذا طلعت الجوزّاء انتصب العود في الحرباء .. أي : انتصب الحرباء في العود ..

# يوسف المغربي

## ـ ١٠١٩هـ

## رفع الاصْر(*)

**هــــراء :**

ويقولون(١) : هراء ، وهو في شعر المتنبي في عتبه علي بن اسحاق حين وشوا به عنده أنّه هجاه فقال(٢) :

أتنكر يا بن اسـحاق إخـائي ... وتحســـب ماء غيري من إنآئي

أأنظم فيك هجراً بعـــد علمي ... بأنّك خـــير من تحت السـماء

الى قوله :

وهاجي نفسه مَنْ لم يميّـز ... كـــلامي من كلامهم الهُـرَاء

**علبـــة :**

ويقولون(٣) : عِلْبة على الظرف المعلوم عند العطّارين وغيرهم ، وهو صحيح .

---

(*) رفع الاصر عن كلام أهل مصر ، ليوسف بن زكريا المغربي ، نشره مصورا بالاوفست الدكتور عبدالسلام احمد عواد ، موسكو ، ١٩٦٨م.

(١) رفع الاصر ، الورقة ١٠ ب .

(٢) ديوان المتنبي ١/٩ وفيه : قال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخـي .

(٣) رفع الاصر ، الورقة ١٧/أ ـ ب .

قال في القاموس : العِلْبة ، بالكسر آنية غليظة من الشجر ، يتخذ منها المقطرة .

العلبة[٤] ، بالضم، النخلة الطويلة ، وقدح ضخم من جلود الإبل، أو من خَشَب ، يُحلَب فيها ، وجمعه : علاب وعلب ، ووقعت في نظم المتنبي في هجوه لضبّة بن يزيد[٥] :

ما أنصفَ القومُ ضبّهْ ... وأُمَّه الطُرْطُبَّهْ
راموا برأس أبيه ... وباكوا الامّ غُلُبَّهْ
فلا بمن مات فخرٌ ... ولا بمن نِيك رَغْبَهْ

الى أنْ قال :

يا قاتلاً كلَّ ضيف ... غِناه ضَيْحٌ وعُلْبَه
كذا خُلِقْتَ ومَنْ ذا ... الذي يُغالب رَبَّه
ومن يُبالي بذمٍّ ... إذا تعوَّد كسبَه

قال في شرحه : تقول أنّك تعقل الضيف ولم يرَ إلا الضَّيْح ، وهو اللّبَن الممزوج بالماء .

وقوله : باكو الام ، جَعَلهم كالحُمُر في غشيانها بفحش ، والبوك للحمير .

**القحبة :**

ويقولون[٦] في السّب للمرأة ، قحبة ، وهو صحيح ، قال في :

---

(٤) القاموس المحيط ( ع/ل/ب ) ، واللسان ( ع/ل/ب ) .
(٥) ديوان المتنبي ١/٢٠٤ – ٢٠٧ مع اختلاف مواضع ترتيب الابيات .
(٦) رفع الاصر ، الورقة /١٨ – ب .

« القاموس »[٧] : القحبة ، المسنّ ، والعجوز قحبة ، والذي يأخذه السُعال، قحب ، كنصر ، قحباً وقحاباً ، بالضم ، وسُعال" قاحب ، شديد •

والقحبة : الفاسدة الجوف من داء ، والفاجرة ، لأنّها تسعل وتنحنح ، ترمز به ، وهي مولّدة •

وقد استعملها المتنبي في قصيدته ( الهجو ) في ضبّة، المتقدّم بعضُها[٨] • ومنها[٩] :

وما عليك من العَــــذْل إنّمــــا هي[١٠] سُــــبَّه
وما عليــك من العــا ر إنّ أمّــكَ قَحبَــه
وما يشــق على الكلب أنْ يــكون ابْنَ كَلْبَــه
ما ضرّها مَنْ أَتاهــا وإنّما ضــرَّ صُلْبَــه

**سهيل :**

واعلم[١١] أنّ في شعر المتنبي في الهمزية[١٢] :

وتنكــر موتهــم وأنــا سهيــل" طلعتُ بمــوت أولاد الزّنــاء

قال في : « القاموس »[١٣] : سُهَيْل ، كزُبَيْر ، حِصْن" بالاندلس ، ونجم عند طلوعه تنضج الفاكهة وينقص القيظ •

---

(٧) القاموس المحيط ( ق/ح/ب ) •
(٨) في الورقة ١٧ـب •
(٩) ديوان المتنبي ٢٠٥/١ •
(١٠) في الديوان : من الغدر انما •
(١١) رفع الاصر ، الورقة /٨٠ ـ ب •
(١٢) ديوان المتنبي ١٢/١ •
(١٣) القاموس المحيط ( س/هـ/ل ) •

ولم ينصّ على شيء في سهيل يُفْهم به كلام المتنبي ..

**الرسن :**

يقولون[14] ، رَسَن الدّابة ، وهو صحيح . قال المتنبي[15] :

فَقْــر الجهـول بــلا عَقْــل الــى أدبٍ
فقــر الحمــار بــلا رأْس الــى رَسَــنِ

قال : الرسَنُ : محركة ، الحبل ، وما كان من زمام على انف ، وجمعه أرسان ، وأرسن ، ورسنها يرسنها ، وأرسنها ، جعل لها رَسَناً .

## الشهـاب الخفاجي

## ٩٧٧هـ ـ ١٠٦٩هـ

## شـــفاء الغليل(*)

**قاســـه :**

معروف يتعدى بعلى ، وعدّاه ابو نواس بالباء ايضا في قوله :

مـن قـــاس غيركـم بكـم قـــاس الثمـاد الى البحـــور

وأمّا تعديته بإلى هنا ، وفي قول المتنبي[1] :

---

(١٤) رفع الاصر ، الورقة /١١٤ ـ أ .
(١٥) ديوان المتنبي ٢١١/٤ .
(*) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، للشـــهاب : أحمد الخفاجي ، المصري ، القاهرة ، تحقيق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، المطبعة المنيرية ، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م . الصفحة ٢١٥ .
(١) ديوان المتنبي ١٢٧/٢ وفيه ( أضرب ) .

بمـن نضـرب الأمثـال ، أم مـن نقيسُـه
إليـك ، وأهـل الدهـر دونـك والدهـرُ

فقال الواحدي[٢] : انَّما وصل القياس بـ ( الى ) لأنَّ فيه معنى الضم والجمع ، كأنَّـه قال : من أضمُّـه إليك في الجمع بينكما والموازنة .

وقيل : ضمّن معنى الانتهاء ، أي : منتهياً إليك .

# البغدادي عبدالقادر بن عمر

## ت ـ ١٠٩٣هـ

## شرح أبيات مغني اللبيب(*)

**قال البغدادي :**

**احيا وأيسرُ ما قاسيت ما قتـلا والبين جارٍ على ضعفي وما عدلا[١]**

وقال أحيا : فعل مضارع ، والاصل : أأحيا ، فحذف همزة الاستفهام ، والواو للحال . تقدير الهمزة في هذا البيت لـم يذهب اليه احـد غـير ابن الحاجب[٢] ، قال في « أماليه[٣] » يجوز أنْ يكون أحيـا فعلا مضارعـا

---

(٢) شرح ديوان المتنبي ٣/١٦٢ .

(*) شرح أبيات مغني اللبيب ، تحقيق : عبدالعزيز رباح ، واحمد يوسف دقاق ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م . الجزء الاول ، الصفحة ٤٣ـ٤٦ .

(١) ديوان المتنبي ٣/٣٥٢ .

(٢) ابن الحاجب ، عثمان بن عمر ، المالكي الكردي ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، ينظر عنه : الدكتور طارق عبد عون الجنابي : « ابن الحاجب » .

حذف منه همزة الاستفهام للانكار ، وتقديره : أأحيا وأيسر ما قاسيت ما قتل ؟.

أي : كيف أحيا وهذه حالي ، فيكون قوله ، وأيسر ما قاسيت ، جملة في موضع الحال ، او جملة معطوفة .. قرر بها الجهة التي من أجلها انكر الحياة ونفاها ، لأنه إذا كان أيسر ما لاقاه قاتلاً كان غير حي . انتهى .

والمصنف وإن وافقه في تقدير همزة الاستفهام ، لكنه خالفه في جعل الاستفهام للتعجب ، ولهذا قال : والمعنى التعجب من حياته مع تحمله لأعباء الهوى ، وصبره على النوى مع شدة جوره عليه ، ولم يجعله للإنكار ، لأن الاستفهام الإنكاري في معنى النفي ، ومع نفي الحياة لا يلتئم قوله : « والبين جار على ضعفي وما عدلا » .

ولما جوز ابن الحاجب تقدير الهمزة في « أحيا » ، وجوز ان يكون « أحيا » أفعل التفضيل ، ورأى ان المصراع الثاني لا يناسب الإنكار قال : قوله والبين جار على ضعفي يقوي الوجه الثاني ، لأن الوجه الأول الذى أنكر فيه كونه حياً لا يحسن أن يذكر بعده ان البين جار على ضعفه ، وبالتقدير الثاني لا يلزم ذلك ، لأنه لم يتعرض إلا لشدة ما قاساه ، وان غيره يهلك بأقله؛ لا أنه هلك ، وانما أشار فيه إلى صبره وقوته على ما لقيه . انتهى .

وغالب شراح شعر المتنبي حملوا أحيا على أنه خبر لا إنشاء ، وهو الأجود ، قال الواحدي : أخبر عن نفسه بالحياة مع ان أقل ما يقاسيه من شدائد الهوى قاتل ، يقول : أقل وأهون ما قاسيت قاتل ، وأنا مع ذلك أحيا !

---

(٣) الامالي ، ما زالت مخطوطة ، منها نسخة في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة ، وقطعة منها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . وص/٤٥٣ مما مضى .

والفراق جار على ضعفي حين فرق بيني وبين أحبتي ، وكنت ضعيفاً بمقاساة الهوى ، ولم يعدل حين ابتلاني ببعدهم . انتهى كلامه .

وقال ابن الشجري في « أماليه » أحيا : فعل متكلم ، والجملة التي هي أيسر وخبره في موضع نصب على الحال من المضمر في « أحيا » ، أي : أعيش ، وأقل ما قاسيت ، وأهون ما قاسيت ما قتل غيري ، أخبر بحياته في هذه الحال كالمتعجب ، وحقيقة المعنى : كيف أعيش وأهون الأشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل المحبين ؟! انتهى كلامه[4] ؛ فأفاد رحمه الله تعالى ان المراد من الجملة الخبرية هنا التعجب ، فإن الجمل الخبرية قد وردت كثيراً لاغراض سوى الإخبار كإظهار التحزن واظهار التحسر، قال الصفوي في « شرح الفوائد الضيائية » : وقال الأبهري : وقد يكون للتعجب والتعجب والاستعطاف ، أو للمجازاة بالسوء ، إلى أن قال : وحيث لم يرد به الإخبار ، فصرح العلامة بانه مجاز ، وسنحققه إن شاء الله تعالى . واراد بالعلامة : سعدالدين التفتازاني .

وجوز ابن الحاجب ان يكون أحيا أفعل التفضيل ، قال : ويجوز ان يكون أحيا من باب افعل التفضيل ، حذف المضاف اليه استغناء عنه بما عطف عليه مما شرك بينه وبينه فيه ، كأنه قال : أحيا ما قاسيت وايسر ما قاسيت ، المضاف إليه من الاول استغناء عنه بالثاني ، أو حذف المضاف اليه من الثاني استغناء عنه بالاول ، ثم أخر ليعتمد الثاني عليه من حيث اللفظ ، كما في قولك : نصف وربع درهم ، ويكون مبتدأ خبره « ما قتل » إن كانت « ما » في : ما قاسيت ، بمعنى الذي ، على القول بان افعل التفضيل يكتسب تعريفاً بالاضافة ، وعلى القول بان المعرفة تتعين بتقدمها للابتداء وإن كانت مشتقة ، او يكون خبرا مقدماً على القول بان المشتق يتعين للخبر وان كان معرفه

(٤) أمالي ابن الشجري ١/٢٣٠ .

ومقدماً ، فإن كانت ما بمعنى شيء ؛ فخبر مبتدأ باتفاق . وأما أحيا باعتبار المعنى ، فيجوز أن يكون مأخوذ من حيي الشيء : إذا كانت فيه حياة ، كأنه قال : أظهر شيء فيه حياة مما قاسيته يقتل ، ويجوز ان يكون مبنياً من: أحييته إذا جعلته حياً ، كأنه قال : أظهر شيء يحيا قاسيته يقتل ، والمقصود يحصل من المعنيين جميعاً ، هذا كلامه برمته ، وتكلفه ظاهر ، ولهذا قال شيخنا الشهاب الخفاجي : واما كونه اسماً تفضيلياً فركيك .

ونقل ابن الملا في شرحه عن ابن الحاجب ما لم يقله قال : وعن ابن الحاجب في « أماليه » وجهان آخران ، أحدهما : ان يكون الكلام خبرا ، أي : أعيش والحال ان ايسر ما قاسيت امات غيري ، كأنه يشير بذلك إلى تجلده وصبره على شدائد الحب بالنسبة الى غيره ، وثانيهما : أن يكون أحيا أفعل التفضيل، وفي الكلام تقديم وتأخير وحذف مضاف اليه ، والاصل : ما قتل أحيا ما قاسيت وأيسر ما قاسيت ، ولا يخفى ما في هذا الثاني من التكلف ، والتزام ان يوجه قوله : ما قتل غيره أحيا ما قاساه ، أي : أشد حياة ، كما انه ايسره وأسهله يجعل الحياة مجازاً على لازمها الذي هو كون صاحبها مألوفاً لا ينفر عنه ، فيرجع أحيا ما قاساه وأيسره الى ما هو المألوف منه جداً له ، وما هو السهل منه جدا عليه ، نعم ، إن جعل أحيا أفعل تفضيل من الإحياء على الشذوذ ، حتى يكون المعنى : ما قتل غيري من الهوى أشد ما قاسيته إحياء لي وأيسره علي ؛ هان الخطب . انتهى كلامه ، ومن خطه نقلت ، أما الاول فلم يذكره ابن الحاجب ، واما الثاني فلم يقف على كلامه حتى يفهم مراده .

تتمة : قال ابن الشجري : إن قيل : كيف كرر المعنى في قوله : والبين جار على ضعفي وما عدلا ؛ لأنه أثبت للبين الجور ، ونفى عنه العدل ، والمعنى فيهما واحد فالجواب : إن الجائر في وقت قد يعدل في وقت آخر ، فيوصف بالجور إذا جار ، وبالعدل إذا عدل ، وشبيه بذلك في التنزيل قوله تعالى في وصف الاوثان : ( أمْواتٌ غيرُ أحْياءٍ ) [ النحل /٢١ ] فوصفها بأموات

قد دل على أنها غير أحياء ، والمعنى : انها اموات لا تحيى في مستقبل الازمان، كما يحيى الناس عند قيام الساعة ، انتهى[٥] . اقول : يحتمل انه من العدول، أي : جار علي ولم يفارقني .

وهذا البيت مطلع قصيدة للمتنبي قالها أول صباه ، وهو من الشعراء المحدثين الذين لا يصح الاستشهاد بكلامهم ، وإنما أورده المصنف لزيادة إفادة ، ولأن العلماء قد بحثوا فيه فاقتدى بهم ، وبحث معهم ، وكذا الحال في سائر ما أورده في هذا الكتاب من شعره .

والمتنبي هو : أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الكِنْدي ، ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة الى محلة تعرف بكِنْدة ، فيها ثلاثة آلاف بيت من بين روّاء ونسّاج ، واختلف الى كتّاب فيه اولاد أشراف الكوفة ، فكان يتعلم دروس العلوية شعراً ولغة وإعراباً ، وقال الشعر في صباه ، واشتهر صيته في الآفاق ، ورزق السعادة في شعره ، ومات مقتولاً في الطريق في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

**وقال البغدادي (*) :**

وأنشد بعده ، وهو الانشاد الثامن والخمسون :

(٥٨) أحادٌ أمْ سُداسٌ في أحادِ
لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتّنادي[١]

على أن « أم » فيه محتملة لأن تكون متصلة بتقدير الهمزة ، ومحتملة لأن تكون منقطعة بتقدير مبتدأ بعدها ، وقول المصنف : أم ست اجتمعت في

---

(٥) « أمالي ابن الشجري » ٢٣١/١ .

(*) شرح أبيات المغني ٢٦٥/١ – ٢٧٤ .

(١) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ٨٧/٢ والبيت مطلع قصيدة يمدح بها علي بن ابراهيم التنوخي .

واحدة ، أشار الى أن معنى قوله : سداس في أحاد ، أن طول ست ليال اجتمع في ليلة واحدة ، وهو قول ابن جني ومن تبعه من شراح شعر المتنبي .

وأغرب أبو القاسم عبيد الله عبدالرحيم الأصفهاني فيما كتبه على شرح ابن جني في قوله : وإنما معنى البيت إن ذهبت به مذهب العدد ، فأضفت الواحد الى الستة ، والمراد الى الأسبوع ، فتكون استطالته الليلة الواحدة كاستطالته ليالي الأسبوع ، ووقف عند هذا الحد كقول بعض الرجاز :

إنِّي إذَا مَا اللَّيْـــلُ كانَ لَيْلَيْنْ

ولَجْلَجَ الحَادِي لِسَانَيْنِ اثنَيْنْ[٢]

فهذا جعل واحدة ثنتين ، وأوس بن حجر جعل الليلة ليالي ، فقال :

ولَقَـــدْ أبِيتُ بلَيْلَةٍ كَلَيَالِي

وكَأنَّ تَحْتَ الجَنْبِ شَوْكَ سَيَالِ[٣]

والمتنبي جعل الليلة الواحدة ليالي الأسبوع طولاً ووقف عندها . وإن ذهبت مذهب الضرب ففيه معنى لطيف ، لأنك إذا ضربت الواحد في الستة رجع الى وراء ، فيكون المعنى أن هذا الليل الى الوراء فلا ينصرم آخره ، كما قال الشاعر :

تَطَاوَلَ هَــذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأنَّمَا

إذَا مَــا انقَضَى تُثْنَى عليـــهِ أوائِلُـــهْ

وقال أبو اليمن الكندي : أجود ما قيل فيه أن يكون أراد : واحدة أم

---

(١) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ٢/٨٧ والبيت مطلع قصيدة يمدح بها علي بن ابراهيم التنوخي .

(٢) في « اللسان » : اللجلجة : ثقل اللسان ونقص الكلام وأن لا يخرج بعضه في اثر بعض ، واللجلجة والتلجلج : التردد في الكلام .

(٣) في ديوان أوس /١٠٨ صدره فقط ، ولم يقف محققه على عجزه ، ثم جعل الصدر عجزا .

ست في واحدة ، على أن تكون في ظرفاً للست ، فتصير سبع ليال ، ولا يريد بها ضرب الحساب وخص هذا العدد لأنه أراد ليالي الدهر كله ، لدوران الأسابيع فيه متتابعة الى يوم القيامة ، أي : أهذه الليلة واحدة ، أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة؟ هذا كلامه .

وأبو القاسم هذا كان عصري المتنبي ، وابن جني ألف كتابه هذا باسم بهاء الدولة بن بويه ، قال في ديباجته : وكان بعض اكنفاء خدمته ، واغذياء نعمته ، التمس من عثمان بن جني استخلاص أبيات المعاني من ديوان شعر المتنبي ، وتجريدها ليقرب تناولها ، فأجابه الى ما طلب ، وفعل بقدر إمكانه . ثم قرأه على أحد من تصرف في جلائل الامور وسياسة الجمهور ، فوقعت منه على صواب وخطأ ، فأمللت فيه كتاباً ترجمته بالواضح في مشكلات شعر المتنبي . انتهى المراد منه . وتبعه فيما قاله المبارك بن أحمد المستوفي الإربلي[٤] في كتاب « النظام » وزاده توضيحاً فقال : وست في واحدة — إذا جعلتها فيها كالشيء الظرف ، ولم يرد الضرب الحسابي — سبع ، وخص هذا العدد لأنه أراد ليالي الأسبوع ، وجعلها اسماً لليالي الدهر ، لأن كل أسبوع بعده أسبوع آخر الى آخر الدهر ، يقول : هذه الليلة واحدة ، أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة ؟ ويريد بالتنادي يوم القيامة ، والله تعالى سمى يوم القيامة يوم التناد ، لأن النداء يكثر في ذلك اليوم ، ويكون هذا كقوله :

---

(٤) المبارك بن احمد موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الاربلي المعروف بابن المستوفي ( ٥٦٤ — ٦٣٧هـ ) : عالم ، أديب ، ناظم ، مشارك في الحديث والتاريخ والحساب والنحو واللغة وأشعار العرب . توفي بالموصل ، من تصانيفه : تاريخ اربل . شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات ، وسماه كتاب النظام . اثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل وغيرها . انظر معجم المؤلفين ٨/ ١٧٠ وص/٣٨٣ مما تقدم .

كَأنَّ أوَّلَ يَوْمِ الحَشْرِ آخِرُهُ

وقال ابن جني : يريد تنادي أصحابه بما يهم به ، ألا ترى إلى قوله بعده:

أفَكّرُ في مُعَاقَرَةِ المَنَايا
وقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِي

وعلى هذا استطال الليلة التي عزم فيها على الحرب شوقاً الى ماعزم عليه. انتهى[٥] . وإنما خص الليل بالطول دون الأيام ، لأنهم يستطيلون ليالي السهر والفكر ، وتتضاعف فيه الغموم والهواجس ، وكذلك عند الأطباء أن الامراض تشتد ليلا ، لأن طبعه الضم والقبض والخثورة والجمود ، وبالنهار تنفش البخارات عن البدن ، وتنحل أجزاء العلل ، وليس بين الشعراء وبين الأيام تعلق في أمر ما يسهر ، بل يقولون : إن المحزون والمغتم ينشرح صدره ويخف ما به لمحادثة الناس وملاقاة الأشخاص ، كما قال ابن الدمينة :

أُقَضِّي نَهَاري بالحَدِيثِ وبالمُنَى
ويَجْمَعُني والهَمَّ باللّيْلِ جَامِعُ[٦]

وقال الطرماح :

على أنَّ للعَيْنَيْنِ في الصُّبْحِ راحَةً
لِرَمْيِهِما طَرْفَيْهِما كلَّ مَطْرَحِ[٧]

وقال النابغة :

---

(٥) نقله البرقوقي عن ابن جني في ٢/٨٨ .
(٦) ديوان ابن الدمينة ٨٨ .
(٧) ديوان الطرماح /٩٧ ، وهو الثاني من قصيدة طويلة بلغت عدة أبياتها ( ٨١ ) بيتا ، مطلعها :
ألا أيها الليل الطويل ألا اصبحي ببم وما الاصباح فيك بأروح

كِلِيني لِهَمّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ
وليلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلتُ ليسَ بمُنْقَضٍ
وَلَيسَ الذي يَتْلُو النّجُومَ بآيِبِ(٨)

وأما إذا ذكروا اليوم ، فإنهم يذهبون به قصد الممدوح وطول نهاره على الأعداء ، كقول الكميت :

وَإِذَا اليَوْمُ كَانَ كالأيَّامِ

وقال أبو تمام :

وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِها
مَتْنَ القَنَاةِ ومَتْنَ القِرْنِ مُنْقَصِفا(٩)

قال ابن جني : واختيار الست دون غيرها من العدد ، لأنها الغاية التي فرغ الله تعالى من جميع أحوال الدنيا . انتهى . ولا يخفى أن هذا لا تعلق له بقول المتنبي ، فإنه إنما ذكر الليل دون اليوم . وقال ابن المستوفي : قال أبو العلاء : وحكي عن أبي الفتح أنه كان يحتج لتخصيص أبي الطيب سداس عن غيره بما هو أكثر بأن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يريد أن هذه الليلة طويلة كأنها الأيام الستة التي خلقت فيها السموات والأرض ، إذ كان كل يوم من أيام الله سبحانه كألف سنة مما يعده بنو آدم ، وهذا قول حسن. ومما يجوز أن يقال في هذا المعنى . ان الحديث جاء فيه : « وإذا حانت القيامة،

---

(٨) ديوان النابغة ٥٥ برواية : « تقاعس » بدل تطاول و « يرعى » بدل : يتلو .

(٩) ديوان أبي تمام . شرح التبريزي ٣٧١/٢ ، وهو من قصيدة يمدح فيها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، مطلعها :

اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا … فلا تكفن عن شأنيك او يكفا

وقضى الله أن تطلع الشمس من مغربها ، أخر طلوعها ثلاثة أيام ، فينكر الناس ذلك ، ويفزعون الى المساجد ، ثم تطلع بعد ثلاث سوداء»[١٠] والثلاثة الأيام التي لم تطلع فيها الشمس صارت كثلاث ليال ، فهي حينئذ ست ، ويقوي هذا القول : لييلتنا المنوطة بالتنادي، لأن طلوع الشمس من مغربها يتصل بالقيامة. انتهى . ولم يرض بهذا السيد المرتضى ، فقال في « أماليه » بعدما ذكر كلام ابن جني : وهذا من جملة الزلل والخلل ، ولا علة لقوله سداس ، واختصاصه هذا العدد دون غيره من الأعداد ، لأن غرضه لما طالت عليه ليلته أن يقول : أليلة هي أم ليال ؟ وكل عدد متجاوز للواحد يقوم في هذا الغرض مقـــام صاحبه ، فما سداس إلا كخماس وسباع ، والتعليل بأن هذا العدد فيه فرغ من خلق الخلق مضحك ، وأي تعلق لأيام خلق الخلق بما قصـــد إليـه من الاستطالة ! حتى كأن الله تعالى خلق السماء والأرض في أطول مدة تتصور ، وليس الأمر على هذا ، بل الأيام المضروبة لخلق السماء والأرض للمصلحة لا لغير ذلك من العلل ، ولا يظن مثل هذا متأمل . وأما لفظة التناد، فلا شبهة أن المراد بها القيامة ، والتنادي بقيام الأموات من قبورهم ، كما قال الله تعالى: (يا قوم إنيّ أخافُ عَليكم يومَ التّنادِ ) [ غافر / ٣٢ ] أي : يوم المبعث ، وأي مدخل للتنادي بالرحيل في المعنى الذي قصده الشاعر من استطالة ليلته حتى قال : هي ليلة أم ست ليال ؟ وإنما يليق ذلك بأن يقول : هـــذه الليلة الطويلة منوطة بيوم القيامة . واستدلال أبي الفتح على هذا الغرض الفاسد بقوله من بعد : أفكر في معاقرة المنايا .. البيت لا يدل على ما ظنه ، لأن هذا كلام استأنفه ، وقد مضى ما استطاله من ليله وعدل الى غرض آخر . انتهى كلامه[١١] . واعترض عليه ابن المستوفي بأن قوله: هذا كلام استأنفه الى آخره، لا يصلح له به الرد على أبي الفتح ، لأن أبا الطيب ما استطال ليلته إلا لهذا ،

---

(١٠) انظر النهاية لابن كثير ١٦٩/١ .

(١١) لم نجد هذا النقل في الامالي المطبوعة .

ولم يعدل الى غرض آخر مما يخالف غرضه ، وكل الأبيات الى المخلص تؤدي معنى واحداً بنى عليه القصيدة ، والذي يجب أن يقال : إن المتنبي استعمل من الأعداد المعدولة ما لم يجمع على استعماله ، وإن كان قد حكي عنهم أنهذا العدد جاء الى عشار ، فكان ينبغي أن يقول : أحاد أم عشار في أحاد ، فينتهي من هذا العدد الى غايته، فتكون الليلة أطول عليه، فاختصاصه بسداس لا معنى له دون غيره من الاعداد المعدولة ، وهو قادر على أن يضع موضعه ما هو أكثر منه عدداً، وكان يؤخذ عليه في عشارما أخذ عليه في سداس ويزيد الليلة طولا. هذا كلامه .

وقول المصنف : ويكون تقديم الخبر ، وهو أحاد .. الخ . إن قلت : لِمَ لا يجوز أن يكون أحاد مبتدأ لتخصصه بالاستفهام ؟ قلت : الغرض الإخبار به لا عنه ، وقول المصنف : إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين .. الخ ، هذا مذهب ابن الحاجب ومن حذا حذوه ، وقد أخذ المصنف كلامه هذا من « أماليه » فإنه قد تكلم على هذا البيت فيها .

وقد أجاز سيبويه خلافه ، قال في « الكتاب » بعد أن مثل بقوله : أزيد عندك أم عمرو ؟ و أزيداً لقيت أم بشراً ؟ وأعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقدير الاسم أحسن ، لأنك لا تسأل عن اللقاء ، وإنما تسأل عن أحد الاسمين لا تدري أيهما هو : فبدأت بالاسم لأنك تقصد قصد أن يبين لك أي الاسمين في هذا الحال ، وجعلت الاسم الآخر عديلا للاول ، فصار الذي لا تسأل عنه بينهما ، ولو قال : ألقيت زيداً أم عمرا ؟ كان جائزا حسنا ، أو قلت : أعندك زيد أم عمرو ؟ كان كذلك ، الى آخر ما ذكره .

وقال السيرافي : الاختيار في هذا الباب أن يكون الشيء الذي يسأل عنه هو الذي يلي الألف وأم ، وما لا يسأل عنه متوسط ، كقولك : أزيد عندك أم عمرو ؟ والسؤال في زيد وعمرو ، لأن السائل يلتمس تعيين واحد منهما ، ولا سؤال عن عندك ، لانه قد عرف أن أحدهما عنده ، وإذا قيل : أعندك زيد أم عمرو ؟ وصار الذي يلي الألف « عند » وليس بعديل عمرو الذي ولى « أم »

وهو وإن كان حسناً جائزاً لاستواء : ألقيت زيداً ، وأزيدا لقيت ؟ فليس كحسن : أزيداً لقيت أم بشراً ؟ لأنه مع صحة المبنى أعدل لفظاً ، وهو ممـــا يختار العرب . انتهى .

وقول المصنف : وأظهر الوجهين الاتصال .. الخ ، هذا زائد على ما في « أمالي » ابن الحاجب ، وهو من تصرفه . وقوله : واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات .. الخ ، أخذ هذا من « درة الغواص » للحريري ، قال فيها : ونسب الى أنه وهم في أربعة مواضع في هذا البيت ، أحدها : أنه أقام أحاد مقام واحد ، وسداس مقام ستة . والموضع الثاني : أنه عدل بلفظة ست الى سداس ، وهو مردود عند أكثر أهل اللغة . والثالث : أنه صغر ليلة على لييلة، والمسموع في تصغيرها لييلية . والرابع : أنه ناقض كلامه ، لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ، ثم عقب تصغيرها بأن وصفها بالامتداد الى يوم التنـــاد . انتهى[12] .

وقوله : وهم ، مضارعه يوهم وهماً ، مثل غلط غلطاً وزناً ومعنى. واللحن: مصدر لحن في كلامه لحناً من باب نفع : أخطأ في العربية . ولا يخفى أن هذا تحامل عليه ، وليس كل واحد من هذه الأربعة خطأ ، إلا استعمال سداس في معنى ست ، ويأتي ما فيه .

وأول من أشاع الطعن فيه الصاحب بن عباد في جملة ما عــــده له من السقطات ، وتتبع عواره من الهفوات ، لا سيما والبيت مطلع القصيدة وهو مما ينبغي التأنق فيه ، فقد نقل أن الاستاذ الرئيس[13] ذكر الشعر يوماً فقال :

---

(12) درة الغواص ٩٢ ، وأنظر شرح الدرة للخفاجي ١٩٢ .

(13) يريد الصاحب بن عباد ، وهو اسماعيل بن عباد بن العباس ، أبوالقاسم الطالقاني بفتح اللام ــ ( ٣٢٦ ــ ٣٨٥هـ ) : وزير غلب عليه الادب ، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا ، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي ، ولقب بالصاحب لصحبته اياه من صباه . له تصانيف منها « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » انظر الاعلام ٣١٢/١ وابـــن خلكان ٢٢٨/١ .

إن أول ما يحتاج فيه الى حسن المطلع ، وما ذاك إلا أنه أول ما يقرع به الأسماع ، فقال : ومن عيون قصائده التي تحير الافهام وتفوت الأوهام ، وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي ، وبالأعداد الموضوعة للموسيقى : أحاد أم سداس في أحاد .. البيت ، وهذا كلام الحكل ورطانة الزط ، وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه ، فصك سمعه بهذه الألفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة ! أي هزة تبقى هناك ، وأي أريحية تثبت! هذا وقد خطأه في المعنى واللفظ كثير من أهل اللغة وأصحاب المعاني ، حتى احتج في الاعتذار له ، والتفضي عنه الى كلام لا يستأهله هذا البيت ، ولا يتسع له هذا الباب . انتهى(١٤) .

وقول المصنف : استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست ، أما أحاد فقد قال ابن بري فيما كتبه على « درة الغواص » : إنه قد ورد في كلام العرب بمعنى واحد كقوله :

مَنَتْ لَكَ أنْ تُلاَقِيَنَا المَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي الشَّهْرِ الحَلاَلِ(١٥)

وأما سداس بمعنى ست فقد حكى صاحب «القاموس» : إزارٌ سديسٌ وسداسي : طوله ستة أذرع ، فلولا ان سداس ثابت في كلامهم ما نسبوا إليه، وإن كان استعماله قليلاً ، على انه ما المانع من ان يكون أحاد وسداس في البيت بمعنى واحدة واحدة ، وست ست ، باحتمال ان المتنبي قصد التقسيم، والمعنى الإخبار عن ليلة فراقه للأحبة بانها منقسمة إلى واحدة واحدة ، أي : ان كل جزء منها بمثابة ليلة واحدة ، ثم رأى أنها أطول من ذلك ، فأضرب

---

(١٤) الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ص ٢١ مع بعض النقص ، وانظر اليتيمة ١/١٢٤ وفيها : النضح بدل التفصي ، والتفصي : الخروج .

(١٥) في شرح درة الغواص ١٩٢ : « هنت » بدل « منت » .

واستفهم : هل هي باعتبار الأجزاء منقسمة الى ست ست في كل واحدٍ واحد" من أجزاء الليلة ؟ هذا إن جعلت ام منقطعة ، وإن كانت متصلة فالمعنى طلب التعيين لأحد هذين الأمرين ، فلم يخرج العدد المعدول عن استعماله في معناه كما قاله الدماميني ، ومع هذين التوجيهين لا لحن ولا خطأ . وقوله : واستعمال(١٦) واكثرهم يأباها ، مفهومه أن الكثير لا يأباها . قال الدماميني : ومثل هذا لا يعد لحناً ، لأنه ليس بخارج عن كلام العرب قطعاً ، لوجود النقل من كثيرين أنه من كلامهم ، ولو كانت مخالفة الاكثرين لحناً لزم أن يلحن كثير من العلماء الذاهبين إلى ما لم يقل به غير القليل ، وهذا عن الإنصاف بمراحل . انتهى(١٧) .

على انه قد حكى الشيباني وأبو حاتم وابن السكيت سماع المعدول من واحد الى عشرة على فعال ومفعل ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

وقوله : وتصغير ليلة على لييلة .. الخ ؛ هذا هو القياس ، ومثله مما رآه بعض النحويين جائزاً ، على ان منهم من ذهب الى ان لييلية ليس مصغر ليلة ، وإنما هو مصغر ليلاة ، وعليه جمع ليالٍ ، ومثل هذا لا يعد لحناً .

وقوله : ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين ؛ هذا أيضاً ليس بشيء ، لان التصغير قد جاء للتكثير والتعظيم ، قال ابن سيدة صاحب « المحكم » في شرح « ديوان المتنبي » عند الكلام على هذا البيت : وصغر الليلة تصغير التعظيم ، كقول أوس بن حجر :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامِخِ الرأسِ لَمْ تَكُنْ
لِتَبْلُغَهُ حَتّى تَكِلَّ وتَعْمِلا(١٨)

---

(١٦) اي : سداس .
(١٧) الدماميني ١٠٢/١ .
(١٨) ديوان أوس ص/٨٧ .

فقال : جبيل ، والجبل الذي هذه حاله ليس بجبيل إنما هو جبل ، وإنما وجه تصغير التعظيم ان الشيء قد يعظم في نفوسهم حتى ينتهي الغاية ، فإذا انتهاها عكسوه إلى ضده لعدم الزيادة في تلك الغاية ، وهذا مشهور من رأي القدماء والفلاسفة الحكماء ، ان الشيء اذا انتهى انعكس الى ضده ، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهي نهاية التعدي بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى الى مفعول ، قال : لانه لما انتهى فلم يتعد صار بمنزلة ما لا يتعدى ، وهذا منه طريف جداً . انتهى كلامه . وقد مثل ابن جني أيضا لتصغير التعظيم بذلك البيت ، واعترضه أبو القاسم الاصفهاني فقال : وأما استشهاد أبي الفتح ببيت أوس بن حجر ، وهو : فويق جبيل .. فهو مختلف فيه ، فبعضهم ذهب الى ان كل شامخ له نادر يندر منه ويشخص ، فهو الجبيل ، ومنهم من وافق ابا الفتح ، والقاطع في تصغير التعظيم قول لبيد :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ[19]

وصفرة الأنامل من الموت ، وليس في الدواهي أعظم منه . انتهى .

وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد التاسع[20] .

**وقال البغدادي**[*] :

وأنشد بعده ، وهو الانشاد السادس عشر بعد المائة :

أيَّ يوم سررتني بوصال　　لم ترعْني ثلاثةٌ بصدود[*]

على أنَّ أياً فيه ــ وهو للمتنبي ــ ليست موصولة ، لان الموصولة

---

(١٩) ديوان لبيد /٢٥٦ .

(٢٠) شرح أبيات المغني ١/٤٦ .

(*) شرح أبيات المغني ١٥٢/٢ ــ ١٥٥ .

(*) ديوان المتنبي ٣١٩/٣ .

لا تضاف إلاّ الى المعرفة ، وانّما هي للاستفهام الانكاري .

وقد أورد ابن الشجري هذا البيت في المجلس الثاني عشر من ( أماليه ) وقال : إنّما أذكر من شعره ما أهمله مفسروه ، فأنبّه على معنىً أو إعراب أغفلوه ،

وهذا البيت لبعده من التكلّف ، وخلوه من التعسف ، وسرعة انصبابه الى السمع ، وتولّجه في القلب ، أهملوا تأمله ، فخفي عنهم ما فيه والذي يتوجه فيه من السؤال ان يقال : ما وجه تعلق عجزه بصدره ؟ وهل للجملة الأخيرة موضع من الإعراب ؟ فإن قيل : نعم ، قيل : ما هو ، وكم وجهاً من من وجوه الإعراب تحتمل ؟ وهل يجوز ان تكون أي فيه شرطية ، لتعلق[1] الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط ، كقولك : أي يوم لقيني زيد لم أعرض عنه ، تريد : أي يوم لقيني[2] أقبلت عليه . والجواب عن هذا السؤال : أنه لا يصح حمل أي على معنى الشرط ، لان في ذلك مناقضة للمعنى الذي أراده الشاعر ، فكأنه قال : إن سررتني يوماً بوصالك ، امتنني ثلاثة أيام من صدودك . وهذا عكس مراده في البيت ! وإنما « أي » استفهام خرج مخرج النفي ، كقولك لمن يدعي أنه أكرمك : أي يوم أكرمتني ؟! تريد : ما أكرمتني قط . قال الهذلي[3] :

فَاذْهَبْ فأَيُّ فَتىً في النَّاسِ أحْرَزَهُ

مِنْ حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلُ

ذهب بأي مذهب النفي ، فأدخل «لا» مع حرف العطف ، كما تقول : ما قام زيد ولا عمرو .

---

(١) في الامالي الشجرية : لتتعلق .
(٢) سقطت كلمة « لقيني » من ( أ ) .
(٣) هو المتنخل ، مالك بن عويمر . والبيت من قصيدة يرثى بها ابنه اثيلة . ديوان الهذليين القسم الثاني : ٣٥ ، وشرح اشعارهم ٣/١٢٨٠ .

فمعنى البيت : ماسررتني يوماً بوصالك ، إلا رعتني ثلاثة أيام بصدودك . فإن قلت : أجعل كل جملة واحدة من الجملتين قائمة بنفسها ، لا علاقة لها بالاخرى ، فلا أحكم للجملة الأخيرة بموضع من الإعراب ، فإن في ذلك أيضاً فساداً للمعنى المراد ، لأن قولك : أي يوم سررتني بوصال ؟ يفيد معنى : ما سررتني قط بوصال ، ثم قولك مستأنفاً : لم ترعني ثلاثة بصدود ، يفيد معنى : أنت تصدد عني يومين ، وتصلني في الثالث ؛ فما ينتظم صدودك ثلاثة أيام . وفي هذا تناقض يبطل المعنى المقصود ، فقد ثبت بما قلته انه لابد من علاقة بين الكلامين ، والعلاقة بينهما تصح من ثلاثة اوجه :

أحدها : أن تجري الجملة وصفاً لوصال ، والعائد منها الى الموصوف مقدر ، وتقديره : اي يوم سررتني بوصال ، لم ترعني بعده ثلاثة ايام بصدود ؟ فالهاء عائدة على وصال ، فكأنك قلت : ما سررتني يوماً بوصال مأمون بعده صدودك ثلاثة أيام . وإذا ثبت صحة هذا المعنى بهذا التقدير ، فإن شئت قدرت أنك حذفت الظرف أولاً ، فبقي لم ترعنيه ، ثم حذفت الهاء ثانياً ، وإن شئت قدرت أنك حذفت الظرف والعائد معاً ، فهذا أحد الأوجه الثلاثة .

والوجه الثاني : أنك تقدر بالجملة العطف ، وتضمر العاطف ، فكأنك قلت : أي يوم سررتني بوصال ، فلم ترعني ثلاثة بصدود ! والعرب تضمر الفاء والواو العاطفتين ، فمما جاء فيه إضمار الفاء قوله تعالى : ( إنَّ اللهَ يأمُرُكم أنْ تذْبحُوا بقَرةً ، قالوا : أتتخذُنا هُزُؤاً[٤] . قال : أعوذ بالله ) [ البقرة /٦٧ ] فأضمر الفاء في « قالوا » لتمام كلام قومه ، وهذا كثير في القرآن . ومما اضمرت فيه الواو قول الحطيئة :

---

(٤) الهمز قراءة ابن كثير وأبي عمر وابن عامر والكسائي . زاد المسير ٩٧/١ .

إنَّ امـرءاً رَهْطُـه بالشـام مَنْزِلُـه
بِرَمْلِ يَبْرينَ جاراً شَدَّ مَا اغْتَرَبَا[٥]

أراد : ومنزله برمل يبرين ، وليس للجملة في هذا الوجه موضع من الإعراب ، لانها في التقدير معطوفة على جملة لا موضع لها .

والثالث : أن تجعل الجملة حالاً من التاء في « سررتني » والعائد على التاء من حالها : هو الضمير المستتر في « ترعني » فكأنك قلت : أي يوم سررتني غير رائع لي ، وهي حال مقدرة . وفي التنزيل : ( فادْخُلوها خالدين ) [ الزمر /٧٣ ] أي : مقدرين الخلود ، وكذلك المراد : أي يوم سررتني بوصالك ، غير مقدر انك تروعني ثلاثة ايام بصدودك ؟ فهذه ثلاثة أقوال جارية في مضمار كلام العرب .

ومن روى : « لم ترعني ثلاثة » برفع ثلاثة ، على إسناد الفعل إليها ؛ كانت العلاقة بين الجملتين بتقدير الوصف أو العطف وبطل أن تكون الجملة حالاً ، لخلو ترعني من ضمير يعود على ذي الحال . انتهى كلام ابن الشجري[٦] .

ومنه تعلم ان المصنف أخذه برمته ، وقوله : كما قيل ؛ أراد به ابن الشجري . وقوله : وفيه بعد ؛ قد بين وجه البعد الدماميني في شروحه الثلاثة . وقول المصنف : لخلو ترعني من ضمير الحال ؛ قال الدماميني : يجوز ان يكون التقدير : لم ترعني منذ ثلاثة بصدود ، فيحصل الربط باعتبار المحذوف . وأجاب الشمسي : ان كلام المصنف إنما هو بناء على ما هو الاصل من عدم التقدير . انتهى . ولا وجه لهذا العذر ، لأن تقدير الرابط في

---

(٥) ديوانه ١٢٨ ، البيت الثاني عشر من قصيدة يمدح فيها بغيضا مطلعا :
طافت أمامة بالركبان آونة يا حسنه من قوام ما ومنتقبا
(٦) أماليه ١/٧٧ ، ٨٠ مع شيء من الاختصار .

الجمل المحتاجة إليها كثير ، فهو من الاصول المقررة عندهم ، ومنه قول المصنف في بحث الروابط من أواخر الباب الرابع : وقد تخلو الجملة الحالية منهما ، أي : من الواو والضمير لفظاً ، فيقدر أحدهما[٧] .

وأي : منصوب على الظرف ، والخطاب في : سررتني ، وترغني ، لمذكر وهو الساقي ، لأن قبله :

كلُّ شيءٍ من الدِّمـاءِ حرَامٌ ... شُرْبُهُ ما خَلاَ دمَ العُنْقُودِ

فاسقنيها فِدىً لعينيك نفسي ... مِنْ غَزَالٍ وطارفي وتَلِيْدِي

شَيْبُ رَأسِي وَذِلَّتِي ونُحُولِي ... ودُمُوعي عَلى هَوَاكَ شُهُودِي

أيَّ يوم سررتني بوصال ... ... البيت

**وقال البغدادي (*) :**

وأنشد بعده ، وهو الإنشاد السابع والعشرون بعد المائة :

(١٢٧) أمِنَ أزْدِيارَكِ في الدجَى الرُّقباءُ

إذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلاَمِ ضِيَاءُ[١]

على أن « إذ » فيه تحتمل الظرفية والتعليلية . وشرح هذا البيت جميعه من « أمالي ابن الحاجب » .

وقوله[٢] : وفي متعلقة به لا بأمن .. الخ ، قال ابن الحاجب : وفي الدجى : متعلق بازديارك لا بأمن ، لأنه لو تعلق بأمن لكان المعنى تقييد الامن

---

(٧) المغني ٢/٥٠٥ .

(*) شرح ابيات المغني ٢/٢٠٤ ــ ٢٠٧ .

(١) البيت مطلع قصيدة للمتنبي ، يمدح بها أبا علي هارون بن عبدالعزيز الاوراجي . ديوانه ١/١٤ بشرح البرقوقي .

(٢) أي : صاحب المغني .

بزمان الظلام ، وهم آمنون في كل وقت من زيارتها في الظـلام ، وإذا تعلـق، بازديارك قيد الزيارة المأمونة بأنها في الظلام ، وهو المقصود ، ولا يقال : إنه يفهم منه ان زيارتها في غير الظلام غير مأمونة ، فإنه يجاب عنه ان ذلك كالمعلوم من باب الأولى . انتهى .

وقوله : أن تزوري في الدجى ، أشار إلى أن ازديارك مصدر مضـاف الى فاعله ، وكان أوضح منه للمـــراد لو قال : ان تزوريني ، كما قـال الواحدي ، وفيه رد على ابن الحاجب في فهمه أنه مصدر مضاف الى مفعوله ، فإنه قال : معناه أن الرقباء حكموا بانتفاء ما يخافونه من حصول زيارتك في الدجى ، لما اشتملت عليه من النور الذي يظهر زوارك لو زاروك، فهم يمتنعون من زيارتك لذلك ، كما يمتنعون من زيارتك في النهار ، فأمنوا لذلك. انتهى.

وقوله : «وإذ» إما تعليل ، أي : لقوله : أمن، وهذا هو الظاهر عندابن الحاجب . وقوله : أو ظرف مبدل من محل « في الدجى » ، لأن موضع الجار والمجرور النصب على الظرفية ، ولم يجعله بـدلا من الدجى المجرور ، لأن « إذ » من الظروف غير المتصرفة . واقتصر الواحـــدي على التعليل ، وهو الظاهر .

وقوله : وضياء : مبتدأ خبره حيث وأجاز ابن الحاجب العكس أيضاً ، قال : ويجوز أن يكون حيث مبتدأ ، وضياء : خبره ، أي : إذ المكان الذي تحلين فيه ضياء ، أو على تأويل : ذو ضياء . انتهى . وكلا الوجهين مبني على تصرف حيث ، وهو خروجها من الظرفية الى الفاعلية والمفعوليـة ونحوهما ، وقد خرجت الى المفعولية في قوله تعالى : ( اللهُ أعْلمُ حَيْثُ يَجْعَل رِسالاته[3] ) [ الأنعام / ١٢٤ ] وعنـد ابن مالك تصرفها نادر .

---

(٣) قرأ ابن كثير وحفص « رسالته » بحذف الالف بعد اللام ونصب التاء . على التوحيد ، وقرأ الباقون بالالف وكسر التاء ، على الجمع . انظر النشر ٢٥٣/٢ .

وصحح أبو حيان عدم تصرفها ، وهو مذهب الواحدي ، ولهذا جعل ضياء مبتدأ محذوف الخبر ، وتقديره عنده : حيث كنت من الظلام ضياء هناك . وقوله : لتقدم خبرها عليها ؛ هذا المسوّغ هو المشهور عند النحويين ، وقد أنكره في الباب الرابع في مسوغات الابتداء بالنكرة ، ذكره في المسوغ الرابع.

وقوله : ومن للبدل متعلقة بمحذوف .. الخ ، قال في بحث « من » : وأنكر قوم مجيء من للبدل فقالوا : التقدير : أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة[٤] فالمفيد للبدليل متعلقها المحذوف ، وأما هي فللابتداء ، انتهى[٥] .

وجوز ابن الحاجب وجوهاً أخر ، قال : ومن الظلام ، يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف متعلق بحيث لبيان الجنس ، أي : إذ المواضعُ التي تحلين فيها التي هي مواضع الظلام ، فيقدر حذف مضاف ، أو يُجعل الظلام كأنه للموضع ، أو تجعل الأمكنة كأنها ظلام . ومثل هذا الجار متعلقه صفة لما هو بيان له ، أي : إذ الأمكنة التي تحلّين بها الحاصلة من موضع الظلام . ويجوز أن يكون متعلقاً بكنت ، لأنها كان التامة ، أي : إذ حيث حللت من مواضع الظلام ضياء . ويجوز أن يكون من الظلام على تقدير أن يكون « إذ » بدلا من قوله : في الدجى ، لبيان إذ ، أي : في الزمان الذي هو الظلام الذي حيث حللت فيه ضياء . هذا كلامه ، ولا يخفى تكلفه وتعسفه .

ونعم ما فعل المصنف من اقتصاره على معنى البدلية كالواحدي ، والمقدار الذي أخذه من كلام ابن الحاجب في شرح البيت أصله من كلام الواحدي . قال الواحدي : ولم يفسر أحد من إعراب هذا البيت ما فسرت ، وكان هذا البيت بكراً الى هذا الوقت ، والمعنى : أنها لكونها نوراً وضياء لا تخرج ليلا ، لأن الرقباء يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضياء . انتهى[٦] .

---

(٤) أي : في قوله تعالى : ( أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة ) التوبة /٣٨ .

(٥) المغني ٣٢٠/١ .

(٦) الواحدي ١٩٢/١ .

قال أبو اليُمْن الكندي(٧) في شرحه : تكلم الناس في إعراب هذا البيت كثيراً ، وأصح ما قيل فيه كلام الواحدي • وروي المصراع الثاني كذا أيضاً :

إذْ حَيْثُ أنْتِ مِنَ الظلام ضيَاءُ

وبها صدر الواحدي شرحه ، قال : يقول : أمن رقباؤك أن تزوريني ليلاً إذ حيث أنت ضياء بدلاً من الظلام ، يعني في الليل • وأنت : مبتدأ ، وضياء : خبره ، وهما جملةٌ أضيفت حيث إليها ، و « من » ههنا للبدل ، لأن الضياء لا يكون من جنس الظلام ، ويروى : « إذ حيث كنت » وعلى هذا ضياء مبتدأ ، وخبره محذوف ، على تقدير : حيث كنت من الظلام ضياء • وكان لا يحتاج الى خبر ، لأنه في معنى حصلت ووقعت ، وإذْ ، ظرف لأمن ، يقول : أمنوا إذْ أنت حيث كنت بهذه الصفة ، ولم يفسر أحدٌ من إعراب هذا البيت •• ما نقلناه منه(٨) ، وتقدمت ترجمة المتنبي في الانشاد التاسع(٩) •

**وقال البغدادي(*) :**

وأنشد بعده ، وهو الإنشاد الثامن والخمسون بعد المائة :

(١٥٨) كَفَى بجسْمِي نُحُولاً أنَّنِي رَجُلٌ
لَوْلاَ مُخَاطَبَتِي إيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

(٧) زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري ، من ذي رعين ، أبو اليمن ، تاج الدين الكندي ( ٥٢٠ – ٦١٣هـ ) : من الكتاب الشعراء العلماء ، وهو شيخ المؤرخ سبط ابن الجوزي ، توفي في دمشق ، له تصانيف منها كتاب شيوخه على حروف المعجم ، وشرح ديوان المتنبي ، وديوان شعر .. انظر الاعلام ٣/٧ .

(٨) ينظر : الواحدي ( شرح ديوان المتنبي ١/١٩١ ) .

(٩) شرح أبيات المغني ١/٤٦ .

(*) شرح أبيات المغني ٢/٣٨١ – ٣٨٤ .

على أن هذا أيضاً الباء زائدة في مفعوله كبيت الأنصاري ، وهو قول الواحدي ، وغيره ممن نظر في شعر المتنبي .

وأورده ابن الشجري مع البيت المتقدم في المجلس الثالث والثمانين من « أماليه » قال : يتوجه في هذا البيت سؤال عن الفرق في الإعراب بين « كفى بجسمي نحولاً » وبين ( كفى بالله وكيلاً ) [ الأحزاب / ٣ ] وسؤال ثان : وهو أن « أنّ » المفتوحة تكون مع خبرها في تأويل مصدر ، فبأي مصدر تتقدر في هذا البيت؟ وسؤال ثالث : وهو أن يقال : ان الجملة التي هي : «لولا مخاطبتي إياك لم ترني » وصف لرجل ، ورجل : اسم غيبة ؛ فكيف عاد إليه ضمير متكلم ، وكان القياس : لولا مخاطبته إياك ؟ الجواب : إن كفى مما غلب عليه زيادة الباء تارة مع فاعله ، وتارة مع مفعوله ، ودخولها على مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل ( كفى بالله ) المعنى : كفى الله ، ويدلك على أنها مزيدة في « بالله» ؛ قول سحيم :

كفى الشيبُ والإسلام للمرءِ ناهيا[1]

وأما زيادتها مع المفعول ، فمنه ما أوردته آنفاً من قول الأنصاري : « فكفى بنا فضلاً » ، ومنه :

كفى بك داءً أن تَرى الموتَ شافيا[2]

التقدير كفاك داء رؤيتك الموت . ومنه « كفى بجسمي نحولاً » لأن فاعل كفى : أن وما اتصل بها ، واسبك لك من ذلك فاعلاً بما دل عليه الكلام من النفي بلم ، وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا ، فالتقدير : كفى بجسمي نحولاً انتفاء رؤيتي ، لولا وجود مخاطبتي ، وانتصاب « نحولاً » على التفسير ، والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول . « فوكيلا » تفسير

---

(١) هو الانشاد ١٤٩ السابق .

(٢) صدر بيت للمتنبي في شرح ديوانه للبرقوقي ٥٢٨/٤ ، عجزه :

وحسب المنايا ان يكن امانيا

وهو مطلع قصيدة يمدح بها كافورا .

لاسم الله تعالى ، ونحولاً تفسير لانتفاء الرؤية ، كما كان « فضلاً » في بيت الأنصاري تفسيراً لحب النبي إياهم • فقد بان لك الفرق في الإعراب بين « كفى بجسمي نحولاً » و ( كفى بالله وكيلاً ) من حيث كان بالله فاعلا ، وبجسمي مفعولاً • وأما « رجل » من قوله : أنني رجل : فخبر موطىء الى آخر ما ذكره ، وننقله إن شاء الله تعالى في الباب السابع عند ذكر المصنف هذا البيت هناك أيضاً •

وأما ما نقله ابن أبي العافية من أن بعضهم جعل الباء في « بجسمي » زائدة في الفاعل ، فوجهه : أنه يجعل « انني » مجروراً بلام مقدرة ، والتقدير: حسب جسمي نحولاً لأنني رجل •• الخ ، ونقل عن المعري أنه قال في شرح هذا البيت : نحولاً : مفعول ثان لكفى ، وهو خطأ ، فإنه يقتضي أن يكون كفى بمعنى وقى ، وهو مفسد للمعنى •

والبيت ثالث أبيات قالها المتنبي(٣) في صباه ، وهي :

أبْلَى الهَوَى أسَفاً يومَ النّوَى بَدَني
وفرّقَ الهَجْرُ بينَ الجَفْنِ والوسَنِ

رُوحٌ تَرَدّدُ في مِثْلِ الخِلالِ إذا
أطَارَتِ الرّيحُ عَنْهُ الثوبَ لَمْ يَبِنِ

كفى بجسمي نحولاً ••• البيت

(٣) ديوانه بشرح البرقوقي ٤/٤٠٤ •

قال الإمام الواحدي . يقال : بلي الثوب يبلى بلى ، وأبلاه غيره إبلاء ، والأسف : شدة الحزن ، ومعنى ، إبلاء الهوى البدن : إذهاب لحمه وقوته بما يورد عليه من شدائده ، وخص يوم النوى ، لأن بَرْح الهوى إنما يشتد عند الفراق ، والهوى عذب مع الوصال ، سم مع الفراق ، كما قال السري[٤]:

وأرَى الصَّبَابَةَ أرْيَةً ما لم يَشُبْ
يوماً حَلاَوَتَها الفراقُ بِصَابِهِ

وانتصب أسفاً على المصدر ، ودل على فعله ما تقدمه ؛ لأن إبلاء الهوى بدنه يدل على أسفه ، كأنه قال : أسفت أسفاً ، ويوم النوى : ظرف للإبلاء ، ويجوز تعلقه بأسفاً ، والمعنى : أدى الهوى بدني الى الأسف والهزال يوم الفراق ، وبدد هجر الحبيب بين جفني والنوم، أي : لم أجد بعده نوماً، وقوله: روح تردد .. الخ ، يقول : لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول والرقة ، اذا أطارت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ذلك البدن لرقته ، أي : إنما يرى ما عليه من الثوب ، وإذا ذهب عنه الثوب لم يظهر ، ويجوز أن يكون معنى لم يبن : لم يفارق ، أي : أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ، ومثل الخلال : صفة لموصوف محذوف ، وتقديره : في بدن مثل الخلال .

وأقرأني أبو الفضل[٥] : « في مثل الخيال » قال : أقرأني أبو بكر الشعراني خادم المتنبي قال : لم أسمع الخلال إلا بالري فما دونه ، يدل على صحة هذا ان الوأواء الدمشق سمع هذا البيت فأخذه ، فقال[٦] :

---

(٤) ديوانه ص ٢٠ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها :
ما كف شاويه اعتراض عتابه    بل زاده طربا الى اطرابه
(٥) في الواحدي : ابو الفضل العروضي .
(٦) ديوان الوأواء ص ١٨٩ .

وما أبقى الهوى والشوق منّي
سِوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ في خيَالِ

خفيتُ على النوائب أنْ تراني
كأنَّ الرُوحَ منّي في مُحَالِ

وقوله : «كفى بجسمي نحولاً» يقول : صرت من النحول بحيث لو لم أتكلم لم يقع علي البصر ، إنما يستدل علي بصوتي ، كما قال الصنوبري :

ذُبْتُ حتى ما يستدلّ علىَ أنّيَ حَيٌّ إلاّ ببعضِ كَلامِي[7] .

وأخذه عمر بن الفارض[8] ، وزاده ، وهو قوله :

كَهِلاَلِ الشَّكِّ لَوْلاَ أنَّهُ
أنَّ عَيْني عَيْنَه لَمْ تَتَأيّ

أي : لم تتعمد عيني ذاته لولا أنينه ، وقال في موضع آخر[9] :

كأنّي هِلاَلُ الشَّكِّ لَوْلاَ تَأوّهِي
خَفِيتُ فلم تُهْدَ العيونُ لرُؤيَتي

وقال في موضع آخر[10] :

خَفِيتُ ضَنىً حتى لقد ضَلَّ عُوَّدِي
وكيف تَرَى العُوَّادُ مَنْ لا لَهُ ظِلُّ

وترجمة المتنبي تقدمت في الانشاد التاسع[11] .

---

(٧) انتهى النقل عن الواحدي ١/٥ باختلاف يسير .

(٨) ديوانه ص٣ من قصيدته المشهورة .
سائق الاظعان يطوي البيد طي    منعما عرج على كثبان طي

(٩) ديوان أبن الفارض ص ١٧ من قصيدته التي مطلعها :
نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي    فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

(١٠) ديوان أبن الفارض ص٧٢ من قصيدته التي مطلعها :
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل    فما اختاره مضنى به وله عقل
ورواية البيت فيه : عائدي ، بدل ، عودي .

(١١) ج ٤٦/١ .

# عبدالقادر البغدادي

# ١٠٣٠ ـ ١٠٩٣هـ

## خزانة الأدب[*]

**تفسير شعر المتنبي[١] :**

وأنشد بعده ، وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد المائة[٢] :

١٤١ (للهِ ما فَعَلَ الصوارمُ والقنا
في عمرو حابَ وَضَبَّةَ الأغنامِ)

لما تقدم في البيت قبله ، فإن قوله: ( حاب ) مرخّم حابس في غير النداء ، وهو ضرورة ، وهو في المضاف إليه أبعَد . وأبقى كسرةَ الباء من حابس بعد الترخيم على حالها . وأصله ( عمرو بن حابس ) فحذف ابنا وأضاف عمراً الى حابس .

---

(*) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، ( ١ـ٤ ) طبعة بولاق ، القاهرة، وطبع مرات اخرى ، وهي اجزاء لم تكمل بعد ، واخرها ، طبعة الاستاذ عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

(١) خزانة الادب ج٢ ص ٣٤٥ـ٣٦٣ ، ( ط/عبدالسلام هارون ) مع الافادة من هوامشه النافعة .

(٢) ديوان المتنبي بشرح العكبري ٢ : ٢٨٥ .

وقال ابن سيده صاحب المحكم ( في شرح ديوان المتنبي ) : أراد عمرو حابسٍ فرخّم المضاف إليه اضطراراً كقوله ـ أنشده سيبويه :

أودى ابنُ جُلْهُمَ عبادٌ بصِرْمته
إنّ ابنَ جُلْهُم أمسى حَيَّة الوادي

قال : أراد ابنَ جلهمة[3] . والعرب يسمّون الرجل جُلهمة والمرأة جُلْهُم[4] . كل هذا حكاه سيبويه .

وهذا البيت من قصيدة لأبي الطيِّب المتنبي، قالها في صباه، عندما اجتاز برأس عَين في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وقد أوقع سيف الدولة بعمرو ابن حابس من بني أسد ، وبني ضبَّة ، ورياح من بني تميم ؛ ولم ينشدْه إيَّاها . فلما لقيه دخلت في جملة المديح . ومطلع القصيدة :

( ذكَرُ الصِبا ومرَاتعُ الآرام
جلَبَتْ حِمامي قبلَ وقتِ حِمامي )

الى أن قال في مدح سيف الدولة :

( وإذا امتَحَنْتَ تكشفت عزماتُه
عن أوْحَدِيّ النقض والإبرام
وإذا سألتَ بَنانَهُ عن نَيله
لم يرضَ بالدنيا قضاء ذِمام
مَهلاً ، ألاَ للهِ ما صنع القَنا
في عمرِو حابِ وضبّةَ الأغنامِ )

---

(٣) الذي في كتاب سيبويه ١ : ٣٤٤ : « أراد أمه جلهم » .

(٤) في النسختين : « جلهمة » صوابه من سيبوبه ومما نقله عنه ابن منظور في اللسان ( جلهم ) . والبيت للاسود بن يعفر . ينظر : ديوانه ص/٣٣ .

جعل هؤلاء أغناما ، لأنهم كانوا جاهلين حين عَصوه ؛ حتّى فعل بهم ما فعل • وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية ، إذ هو غير مناسب ، إذ الأغتَم الأعجم الذي لا يفصح شيئاً ، والجمع الغُتم • وزعم ابن سيده في شرحه أن هذا هو المراد هنا ، قال : والأغتام: جمع أغتم ، كسّر أفعَل على أفعال ، وهو قليل ، ونظيره أعزَل وأعزال بإهمال الأوّل ، وهو الذي لا سلاح معه ، وأغرَل وأغرال بإهمال الثاني ، وهو الذي لم يختن •

وبعده :

( لمّـا تحكّمَتِ الأسِـنّة فيهم
جارت ، وهُنّ يجُرنَ في الأحكـام
فتركتَهم خَلَل البيوت كأنّما
غضِبتْ رؤوسهم على الأجسامِ )

أي غزوتَهم في عُقر دارهم حتى[٥] تركتهم خلال بيوتهم أجساما بلا رؤوس •

وهذه ترجمة المتنبي نقلتها من كتاب ( إيضاح المشكل لشعر المتنبي ، من تصانيف أبي القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني ) وهذا الإيضاح قاصر[٦] على شرح ابن جنّي لديوان المتنبي ، يوضّح ما أخطأ فيه من شرحه• وهو ممن عاصر ابنَ جنّي ، وألّف الايضاح لبهاء الدولة بن بويه • قال : « وقد بدأت بذكر المتنبّي ومَنشئه ومُغتَرَبه ، وما دل عليه شعره من معتقده الى مختتم أمره ، ومَقدمه على الملك ـ نضّر الله وجهه ـ بشيراز وانصرافه عنه • الى أن وقعتْ مقتلته بين دَير قنّة[٧] والنّعمانية واقتسام

(٥) ط : « التي » ، صوابه في ش •
(٦) الوجه « مقصور » •
(٧) المعروف « ديرقني » بضم القاف وتشديدالنون مع القصر كمافي ياقوت •

عقائله وصفاياه .. حدثني ابن النجّار ببغداد : أن مولد المتنبي كان بالكوفة في مَحلَّةٍ تعرف بكِندة ، بها ثلاثة آلاف بيت ، من بين رَوّاء ونَسّاج . واختلف الى كتّاب فيه أولاد أشراف الكوفة ، فكان يتعلم دروس العلوية شعراً ولغة وإعراباً ، فنشأ في خير حاضرة . وقال الشعر صبياً . ثم وقع الى خير بادية وما بلاد قبة حصل في بيوت العرب(٨) ، فادّعى الفضولَ الذي نُبِزَ به ، فنمى خبره الى أميرِ بعض أطرافها ـ فأشخص اليه من قيّده وسار به الى محبسهِ ، فبقى يعتذر اليه ويتبرأ مما وُسم به ، في كلمته التي يقول فيها :

فما لكَ تَقبلُ زورَ الـكلام
وقدرُ الشهادةِ قدر الشهودِ
وفي جُود كفّك ما جُدْت لي
بنفسي ولو كنتُ أشقى ثمودِ

وقد هجاه شعراء وقته فقال الضبّي :

الـزمْ مقالَ الشعر تحظَ بقُربةٍ
وعن النبُوّة ، لا أبالك ، فانتزحْ
تربَحْ دماً قد كنتَ توجبُ سَفكه
إن المتمّع بالحياة لَمَن ربحْ

فأجابه المتنبي(٩) :

أمري إليّ فإنْ سمحتُ بمهجةٍ
كرُمَتْ عليّ فإن مثلي مَن سَمح

---

(٨) كذا في ط . وفي ش : « وما بلاد قنة . ولعله الى خير بادية ، بادية اللاذقية ، وحصل في بيوت العرب » : انظر الصبح المنبي ١ : ٢٥ .
(٩) أنظر زيادات شعر المتنبي للميمني ص ١٥ .

وهجاه غيره(١٠) فقال :

أطلَلْتَ يا أيها الشقيُّ دَمك ... بالهذيان الذي ملأتَ فَمَك
أقسمتُ لو أقسَم الأميرُ على ... قتلِكَ قبل العشاء ما ظلَمك

فأجابه المتنبي :

همُّك في أمردٍ تُقلِّب في ... عَين دواةٍ من صُلْبه قلمك(١١)
وهمَّتي في انتضاء ذي شُطَب ... أقدُّ يوماً بحدِّه أدَمَك
فاخسَ كُلَيباً واقعدْ على ذَنب ... واطلِ بما بين أليتَيك فَمَك

وهو في الجملة خبيث الاعتقاد . وكان في صغره وقع إلى واحدٍ يكنى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة ، فهوَّسه وأضلَّه كما ضلّ . وأما ما يدل عليه شعره فمتلوّن . وقوله :

هوِّنْ على بصرٍ ما شَقَّ مَنظَرُه ... فإنّما يقَظات العَين كالحُلمِ(١٢)

مذهب السوفسطائية . وقوله :

تمتعْ من سهادٍ أو رُقادٍ ... ولا تأملْ كرىً تحت الرِّجامِ
فإنّ لثالث الحالين معنىً ... سوى معنى انتباهِك والمنامِ

---

(١٠) قال الميمني : « ليس هو غير الضبى كما زعم ، بل هو . راجع زيادات شعرت ٣٦ على اختلاف في تسمية الضبى والضب » .

(١١) قبله في الزيادات ٣٦ :

أيها أتاك الحمام فاخترمك ... غير سفيه عليك من شتمك

(١٢) ديوان المتنبي ٢ : ٣٨٥ . منظره ، بالرفع ، يعنى ماصعبت رؤيته ، من المكاره ونحوها . وروى بالنصب ايضا ، فالمراد شق البصر وفتحه، باقتضائه النظر اليه .

مذهب التناسخ . وقوله :

نحن بنو الدنيا فما بالنا ... نعافُ ما لا بدَّ من شربِهِ
فهذه الأرواحُ من جَوِّهِ ... وهذه الأجسامُ من تربِهِ

مذهب الفضائيّة . وقوله في أبي الفضل بن العَميد :

فإن يكن المهديُّ قد بان هَديُهُ ... فهذا، وإلا فالهدى ذا فما المهدي[١٣]

مذهب الشيعة . وقوله :

تَخالفَ الناسُ حتّى لا اتفاق لهم
إلاّ على شَجَب ، والخُلفُ في الشَّجَبِ
فقيل : تخلُدُ نفسُ المرء باقيةً
وقيل : تَشرَكُ جِسمَ المرء في العطَبِ

فهذا من يقول بالنفس الناطقة ؛ ويتشعب بعضه إلى قول الحشْويّة . والإنسان إذا خلع ربقة الاسلام من عنقه ، وأسلمه الله عزّ وجل إلى حوله وقوته ، وجدَ في الضلالات مجالاً واسعا ، وفي البدع والجهالات مناديحَ وفُسَحا .

ثم جئنا إلى حديثه وانتجاعه ، ومفارقته الكوفةَ أصلا ؛ وتَطوافه في أطراف الشام ، واستقرائه بلادَ العرب ومقاساته للضرّ وسوء الحال ، ونزارة كسبه ، وحَقارة ما يوصل به ؛ حتى إنه أخبرني أبو الحسن الطرائفيّ ببغداد ــ وكان لقى المتنبّي دفعات في حال عسره ويسره ــ : أنّ المتنبّي قد مَدَح بدون العشرة والخمسة من الدراهم . وأنشد في قوله مصداقاً لحكايته :

---

(١٣) في الديوان : « من بان هديه » .

انصُـــرْ بجودِكَ ألفاظاً تركت بهـــا ،
في الشـرق والغـرب ، مَنْ عاداكَ مكبوتـا

فقـد نظرتـُـك حتّى حـانَ مُرتَحَـــلُ
وذا الـوَداعُ ، فكـن أهـلاً لما شــيتا

وأخبرني أبو الحسن الطرائفي قال : سمعت المتنبّي يقول : أوّل شعر قلتُه وابيضّت أيامي بعده ، قولي :

أيـا لائمـي ، إنْ كنتُ وقـتَ اللـوائم
علمتْ بمـا بي بـين تلك المعـالم[١٤]

فأني أعطِيتُ بها بدمشق مائةَ دينار .. ثم اتصلَ بأبي العشائر فأقام ما أقام ، ثم أهداه إلى سيف الدولة ، فاشترط أنّه لا ينشد إلاّ قاعداً وعلى الوحدة ؛ فاستحملوه وأجابوه إليه . فلمّا سمع سيف الدولة شعرَه حكـم له بالفضل ، وعدّ ما طلبه استحقاقا .

وأخبرني أبو الفتح عثمان بن جنّي : أن المتنبي أسقَط مـن شـعرِه الكثيرَ ، وبقى ما تداوله الناس .. وأخبرني الحلبي ، أنه قيـل للمتنّبي : معنى بيتكِ هذا أخذتَه من قول الطائي . فأجاب المتنّبي : الشعر جادّة ، وربّما وقَع حافرٌ على حافر !

وكان المتنبي يحفظ ديوانَي الطائيَّينِ ، ويستصحبهُما في أسـفاره ويجحدهما ، فلما قُتِل توزّعت دفاتره ؛ فوقع ديوان البحتـري إلى بعض من درَس علّي ، وذكر أنه رأي خطّ المتنبّي وتصحيحَه فيه .

وسمعت مـن قال : إنّ كافوراً لما سمع قوله :

---

(١٤) كذا ، وصوابه « أنا لائمي » ، أي انا مثل لائمي ، كما فسـره بذلـك الواحدي والعكبري وابن جنى .

إذا لم تنُطْ بي ضيعةٌ أو ولاية فجودُك يكسوني وشغلُك يَسلُبُ

يلتمس ولاية صَيدَاء . فأجابه : لستُ أجسرُ على توليتك صيدَاء ، لانك على ما أنت عليه : تحدّث نفسك بما تحدّث ؛ فإن ولّيتك صيداء ، فمن يطيقك ؟!

وسمعتُ أنه قيل للمتنبي : قولك لكافور :

فارمِ بي حيثما اردْتَ فإنّي أسَدُ القلبِ آدَميُّ الرُّواء
وفؤادي من الملوكِ ، وإن كا نَ لساني يُرى من الشعراءِ

ليس قولَ ممتدح ولا منتجع ، إنّما هو قول مضادّ ! فأجاب المتنبي إلى أن قال : هذه القلوب ، كما سمعت أحدها يقول :

يقَرُّ بعيني أن أرى قِصَدَ القنا
وصرعى رجالٍ في وغىً أنا حاضرُه

وأحدها يقول :

يقرُّ بعيني أن أرى مَن مكانها
ذُرا عَقِدات الأجرَع المتقاوِدِ[15]

ثم أقام المتنبي عند سيف الدولة على التكرمة البليغة : في إسناء الجائزة، ورفْع المنزلة . ودخل مع سيف الدولة بلادَ الروم ، وتأصّل حالا[16] في جنبته بعد ان كان حَوِيلة . وكان سيفُ الدولة يستحبّ الاستكثار من شعره والمتنبي يستقلّه ؛ وكان ملقى من هذه الحال ، يشكوها أبدا ، وبها فارقه حيث انشده :

---

(١٥) البيت من أبيات ثلاثة لنبهان بن عكي العبشمي ، كما في الكامل ٢١ نسبها القالي في اماليه ١ : ٦٣ الى اعرابي .

(١٦) كذا في ط . وفي ش : « وتأثل حالا » .

وما انتفــاعُ أخي الدنيا بناظرِهِ إذا استوتْ عنده الانوارُ والظلَمُ

وآخرها :

بأيِّ لفظ يقول الشعرَ زِعنِفَةٌ يجوزُ عندكَ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ (١٧)

وقال في أخرى :

إذا شـاء أن يهزَا بلحيـة أحمـقٍ أراه غُبـاري ثم قال له الحق (١٨)

فلما انتهتْ مدّته عند سيف الدولة استأذنه في المسير إلى إقطاعه (١٩) فأذن له ، وامتدّ باسطاً عنانه الى دمشق ، إلى أن قصد مِصر فألمَّ بكافور ، فأنزله وأقام ما أقام . إلاّ أن أوّلَ شعره فيه دليل على ندمه لفراق سيف الدولة ، وهو :

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا وحسبُ المنايا أن يكُنَّ أمانيـا

حتى انتهى إلى قوله :

قواصـدَ كافورٍ توارِكَ غيرِهِ

ومَنْ قصدَ البحرَ استقَلَّ السواقيا

وأخبرني بعض المولّدين ببغداد ، وخالُه أبو الفتح يتوزَّر لسيف الدولة : أنْ سيف الدولة رسم لي التوقيع (٢٠) الى ديوان البِر (٢١) بإخراج الحال فيما وُصِل به المتنبّي ، فخرجتْ بخمسة وثلاثين ألف دينار في مـدّة أربع سنين .

---

(١٧) في ديوانه بشرح العكبري : « تقول الشعر » ، و « تجوز عندك » .
(١٨) ويروى : « ان يلهو » .
(١٩) كان هذا الاقطاع يسمى صفا ، كما في معجم البلدان ( صف ) ورسالة الغفران ٣٥٤ . وفي ش : « الى الطاعة » ، تحريف .
(٢٠) ط : « وسم الى التوقيع » .
(٢١) ش : « ديوان أكبر » .

ثم لما أنشد الثانية كافوراً خرجتْ موجّهة يشتاق سيف الدولة . وأولها :

فراقٌ ، ومَنْ فارقت غـيرُ مُذَمَّمِ

وأمٌّ ، ومن يمَّمت خيرُ مُيمَّمِ(٢٢)

وأقام على كَره بمصر الى أن ورد فاتكٌ غلام الإخشيديّ من الفَيّوم ـ وهي وبيئة ، فنبتْ به واجتواها ـ وقادوا بين يديه في مدخله الى مصر أربعةَ آلاف جَنِيبة مثقلَة بالذَّهب ، فسمّاه أهلُ مصر بفاتك المجنون ، فلقيه المتنبّي في الميدان على رِقْبَةٍ من كافور فقال :

لا خيلَ عنـدكَ تُهديها ولا مـالُ

فليُسعِدِ النطقُ إنْ لم يُسعدِ الحالُ

فوصل إليه من أنواع صلاته وأصناف جوائزه ، ما تبلغ قيمته عشرين ألف دينار . ثمّ مضى فاتك لسبيله ؛ فرثاه المتنبّي وذمّ كافورا :

أيموتُ مثلُ أبي شـجاعٍ فاتكٍ

ويَعيشُ حاسدُهُ الخَصِيُّ الأوكَعُ !

فاحتال بعده في الخلاص من كافور ؛ فانتهز الفرصة في العيد ـ وكان رسم السلطان أن يُستَقبَل العيدُ بيوم ، وتُعدَّ فيه الخِلَع والحملانات وأنواعُ المبارّ ، لرابطة جنده وراتبة جيشه ، وصبيحة العِيد تفرّق ، وثاني اليوم يذكر له مَن قبِل ومن ردّ واستزاد ـ فاهتبل المتنبّي غفلةَ كافور ، ودفن رماحه برا ، وسار ليلته وحمل بغاله وجماله وهو لا يألو سيراً وسُرًى هذه الليلة ، مسافة أيام(٢٣) ؛ حتى وقع في تِيه بني إسرائيل ، الى أن جازه على

(٢٢) ط : « غير ميمم » .

(٢٣) مفهوم العبارة أنه قطع في اليوم والليلة مسيرة ايام والذي في ش : « هذه الثلاثة أيام » اي أيام رسم كافور المشار اليها .

الحِلَل[٢٤] والأحياء والمفاوز المجاهيل ، والمناهل الأواجن . ونزل الكوفة. وقال يقصّ حاله :

ألا ، كلُّ ماشــيةِ الخيزَلى فِدَا كلّ ماشيةِ الهَيــدَبى

وفيها يقول :

ضربتُ بها التّيهَ ضربَ القِما رِ : إمّا لهذا ، وإما لــذا

ثم مدح بالكوفة دبير بن يشكرو[٢٥] ، وأنشده في الميدان ، فحمله على فرس بمركب ذهب .

وكان السببَ في قصده أبا الفضل بن العميد ، على ما أخبرني أبو علي ابن شبيب القاشاني — وكان أحد تلامذتي ، ودرس عليّ بقاشان سنة ثلاثمائة وسبعين ، وتوزّر للأصبهبد بالجبل ، وأبوه أبو القاسم توزّر لوشمكير بجرجان — عن العلويّ العباسيّ نديمِ أبي الفضل بن العميد ( الذي يقول فيه:

أبلغْ رســالاتي الشــريفَ ، وقلْ له :

قدْكَ اتّئدْ أربيتَ في الغُلَواءِ[٢٦] )

---

(٢٤) جمع حلة . بالكسر ، وهي جماعة بيوت الناس ، أو مائة بيت . وفي ط : « على الحال » صوابه في ش .

(٢٥) كذا في ط . وفي ش مع تصحيح للشنقيطي : « ديسم بن شادكويه » . وضبط في ديوان المتنبي بشرح الواحدي ٣٢٥ بمباي وأوربا ٧٢٨ : « دلير بن لشكروز » كما ذكر الميمنى . لكن ورد في ديوانه بشرح العكبري ٢ : ٢٠٧ :

فلست غبينا لو شريت منيتي باكرام دلير بن لشكروزلي

والبيت من قصيدته التي مطلعها :

كدعواك كل يدعى صحة العقل
ومن ذا الذي يدرى بما فيه من جهل

(٢٦) أقتبسه من قول أبي تمام في ديوانه .

قدك اتئد أربيت في الغلواء كم تعذلون وانتم سجرائى

أن المعروف المطوّق الشاشي كان بمصر وقتَ المتنبي فعَمد الى قصيدته في كافور :

أغالبُ فيكَ الشَوقَ والشوقُ أغلبُ

وجعل مكان أبا المسك أبا الفضل ، وسار الى خراسان وحمل القصيدة ، أعني قصيدة المتنبي الى أبي الفضل وزعم أنّه رسوله . فوصله أبو الفضل بألفي درهم ؛ واتصل هذا الخبر بالمتنبّي ببغداد ، فقال : رجلٌ يعطي لحامل شعري هذا ، فما تكون صلته لي ؟ وكان ابن العميد يَخرج في السنة من الريّ خَرجتين الى أرّجان ، يَجبي بها أربع عشرة مرة ألفَ ألف درهم فنمَى حديثه الى المتنبي بحصوله بارّجان ، فلما حصلَ للمتنبّي ببغداد نزل رَبَضَ حُميد ، فركب الى المهلّبي ، فأذن له فدخل وجلس الى جنبه ، وصاعد خليفتُهُ دونه ، وأبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني ، فأنشدوا هذا البيت :

سقى اللهُ أمواهاً عرَفتُ مكانَها
جُراما ومَلكوماً وبَذَّرَ فالغَمرا[٢٧]

وقال المتنبّي : هو جُرابا ، وهذه أمكنةٌ قتلتُها علما ، وإنما الخطأ وقع من النَقلة ! فأنكَره أبو الفرج . قال الشيخ : هذا البيت أنشده أبو الحسن الأخفش صاحب سيبويه في كتابه جراما بالميم ، وهو الصحيح وعليه علماء اللغة[٢٨] وتفرق المجلس عن هذه الجملة . ثم عاوده اليومَ الثاني وانتظر

(٢٧) لكثير عزة عند سيبويه ٢ : ٧ وابن يعيش ١ : ٦١ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ والسيرة ٦٥ .

(٢٨) الذي في سيبوبه « جرابا » بالباء . قال الميمني : « أتفق الرواة على انها جراب بالباء . قال السهيلى ١ : ١٠١ : يحتمل أن يكون بمعنى جريب ، نحو كبار وكبير . والجريب : الوادي . ومثله في معجم ياقوت من غير حوالة عليه . والجراب ذكرها البكري ايضا . ولم أجد الجرام في شيء من المعاجم مما يحضرني » .

المهلبيّ إنشاده فلم يفعلْ ، وإنما صدّه ما سمعه من تماديه في السُّخف ، واستهتاره بالهزل ، واستيلاء أهل الخلاعة والسخافة عليه ؛ وكان المتنبّي مُرّ النفس صعبَ الشكيمة حاداً مجِدّاً ، فخرج ، فلما كان اليوم الثالث أغرَوا به ابنَ الحجّاج حتى علّق لجامَ دابّته في صينبة الكرخ(٢٩) ، وقد تكابسَ الناسُ عليه من الجوانب ، وابتدأ ينشد :

يا شيخَ أهل العلم فينا ومَن　　　يَلزم أهلَ العلم توقيرُه

فصبر عليه المتنبّي ساكنا ساكتا ، الى أن نجزّها ، ثم خلّى عنان دابته ، وانصرف المتنبّي الى منزله وقد تيقّن استقرارَ أبي الفضل بن العميد بأرّجان وأنتظارَه له فاستعدّ للمسير .

وحدثنا أبو الفتح عثمان بن جنّي عن عليّ بن حمزة البَصري(٣٠) قال: كنت مع المتنبي لمّا ورد أرّجان ، فلما أشرف عليها وجدها ضيّقة البُقعة والدور والمساكن ، فضرب بيده على صدره وقال : تركتُ ملوكَ الأرض وهم يتعبّدون بي ، وقصدتُ ربّ هذه المدَرَة ، فما يكون منه ! ثم وقف بظاهر المدينة وأرسل غلاماً على راحلته الى ابن العميد ، فدخل عليه وقال : مولاي أبو الطيّب المتنبّي خارجَ البلد — وكان وقتَ القيلولة ، وهو مضطجعٌ في دَسته — فثار من مضجعه واشبته ، ثم أمر حاجبه باستقباله ؛ فركب واستركبَ من لقيه في الطريق ، ففصَل عن البلد بجمعٍ كثير .

---

(٢٩) كتب الميمني : « يمكن ان تكون الصينية ، محلة بكر في بغداد نسبت اليه ، فرقا بينها وبين الصينية : بليدة تحت واسط ، التي ذكرها ياقوت » . وقد وردت في النسختين : « صينبة » بالباء الموحدة بعد النون .

(٣٠) ترجم له ياقوت في معجمه ١٣ : ٢٠٨ كما ترجم في البغية ٢٢٧ قال ياقوت : « ولما ورد المتنبي الى بغداد كان بها ، وفي داره نزل » وقال السيوطي : توفى سنة ٣٧٥ .

فتلقوه وقضوا حقه وأدخلوه البلد . فدخل على أبي الفضل ، فقام له من الدست قياماً مستوياً ، وطرح له كرسي عليه مخدة ديباج ؛ وقال أبو الفضل : كنتُ مشتاقا إليك يا أبا الطيّب . ثم أفاض المتنبي في حديث سفره، وأنّ غلاما له احتمل سيفاً وشذّ عنه . وأخرج من كمّه عقيب هذه المفاوضة دَرْجاً فيه قصيدته :

بادٍ هواكَ صبرتَ أو لم تصبِرا

فوحى أبو الفضل الى حاجبه بقرطاسٍ فيه مائتا دينار ، وسيفٍ غشاؤه فضة ، وقال : هذا عوضٌ عن السيف المأخوذ ؛ وأفرد له داراً نزلها . فلما استراح من تعَب السفر كان يغْشى أبا الفضل كلّ يوم ويقول : ما أزورك إكباباً إلا لشهوة النظر إليك ! ويؤاكله . وكان أبو الفضل يقرأ عليه ديوانَ اللغة الذي جمَعه ويتعجّب من حفظه وغزارة علمه . فأظلّهم النيروز ، فأرسل أبو الفضل بعض ندمانه الى المتنبي ، كان يبلُغني شعرُك بالشام والمغرب ، وما سمعتُه دونه ! فلم يُحرْ جوابا ، الى ان حضره النّيروز وأنشد مهنّئاً ومعتذِراً فقال :

هل لعُذري الى الهمام أبي الفضـ ـل قبولُ ، سواد عيني مدادُه
ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه عن علاه حتّى ثناه انتقادُه
إنّني أصيد البُزاة ، ولكـ ـنّ أجَلّ النُجوم لا أصطادُه
ما تعوّدتُ أن أرى كأبي الفضـ ـل وهذا الذي أتاه اعتياده[٣١]

فأخبرني البديهيّ ، سنة ثلاثمائة وسبعين: أن المتنبي قال بأرّجان: الملوك قرود يشبه بعضُهم بعضا ، على الجَودة يعطون . وكان حمل إليه أبو الفضل خمسين ألف دينار ، سوى توابعها ؛ وهو من أجاود زمانِ الديلم .

(٣١) في الاصل : « كأبي الفتح » ، صوابه من الديوان ومما يقتضيه المقام .

وكذلك أبو المطرف وزير مرداويج ، قصده شاعر من قزوين فأنشده وأمّله مادّة نفقةٍ يرجع بها الى بلده ، فكتب إليه أبياتاً أولها :

أأقلامٌ بكفّك أم رماحُ      وعزمٌ ذاك ، أم أجلٌ متاحُ

فقال أبو المطرّف : أعطوه ألف دينار .

وكذلك أبو الفضل البلْعمي وزير بخارى ، أعطى المطرانيّ الشاعر على قصيدته التي أولها :

لا شربَ إلاّ بسَيْر الناي والعودِ

خمسةَ عشر ألف دينار .

وكذلك خلفُ صاحب سجستان ، أعطى أبا بكر الحنبليّ خمسة آلاف دينار على كلمةٍ فيه .

وكان سيف الدولة لا يملك نفسه ، وكان يأتيه علَويّ من بعض جبال خراسان كلّ سنة فيعطيه رسماً له جاريا على التأبيد ، فأتاه وهو في بعض الثغور ، فقال للخازن : أطلقْ له ما في الخزانة ، فبلغ أربعين ألف دينار . فشاطر الخازنَ ، وقبض عشرين ألف دينار ، إشفاقاً من خلل يقع على عسكره في الحرب .

وأخبرني بعض أهل الأدب أنّه تعرّضَ سائلٌ لسيف الدولة وهو راكب ، فأنشده في طريقه :

أنتَ عليٌ وهذه حلبُ      قدْ فنيَ الزادُ وانتهى الطلبُ

فأطلق له ألفَ دينار .

وتعرّض سائل لأبي عليّ بن الياس وهو في موكبه ، فأمر له بخمسمائة دينار فجاءه الخازن بالدواة والبياض . فوقّع بألفي دينار . فلما أبصره الخازنُ راجَعه فيها . فقال أبو عليّ : الكلام ريح ، والخط شهادة ، ولا يجوز أن يشهد عليَّ بدون هذا .

ثم إن أبا الطيّب لما ودّع أبا الفضل بن العَميد ، ورد كتابُ عضد الدولة يستدعيه ، فعرّفه ابنُ العميد ، فقال المتنبي : ما لي وللدّيلم؟ فقال أبو الفضل : عضد الدولة أفضل منّي ، ويصلك بأضعاف ما وصلتك به . فأجاب بأني ملقى من هؤلاء الملوك : أقصِد الواحدَ بعد الواحد ، وأملّكهم شيئا يبقى ببقاء النَّيِّرين ، ويُعطونني عَرَضاً فانيا؟ ولي ضجَرات واختيارات، فيعوقونني عن مرادي ، فأحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه ! فكاتب ابنُ العميد عضدَ الدولة بهذا الحديث ، فورد الجواب بأنه مملّك مُرادَه في المقام والظَّعْن . فسار المتنبّي من أرّجان ، فلمّا كان على أربعة فراسخَ من شيراز ، استقبله عضد الدولة بأبي عمر الصبّاغ أخي أبي محمد الأبهريّ صاحب كتاب حدائق الآداب . فلما تلاقيا وتسايرا ، استنشدَه . فقال المتنبي الناس يتناشدون فاسمعْه . فأخبر أبو عمر أنه رُسم له ذلك عن المجلس العالي. فبدأ بقصيدته التي فارق مصر بها :

ألا كلُّ ماشيةِ الخيزَلى　　فِدَى كلِّ ماشيةِ الهَيدَبى

ثم دخل البلدَ فأنزل داراً مفروشة ؛ ورجع أبو عُمر الصبّاغ الى عضد الدولة فأخبره بما جرى ، وانشده أبياتا من كلمته وهي :

فلما أنخْنا ركزْنا الرما　　حَ حولَ مكارِمنا والعُلا
وبتْنا نقبّل أسيافنا　　ونمسحُها من دماءِ العِدا
لِتعلَم مِصرُ ومَن بالعراقِ　　ومَن بالعَواصِم أنّي الفتى
وأنّي وفيتُ وأنّي أبيت　　وأني عتَوت على مَن عتا

فقال عضد الدولة : هوذا ، يتهدّدنا المتنبي !

ثم لما نفضَ غبارَ السَفر واستراح ، ركب الى عضد الدولة ، فلما توسَّط الدار انتهى الى قرب السرير مصادمة ، فقبّل الأرض واستوى قائماً وقال : شكرتُ مطيّةً حملتني إليك ، وأملا وقف بي عليك . ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر ، وعن علي بن حمدان ؛ فذكره وانصرف وما أنشده

فبعد أيام حضر السِّماطَ وقام بيده دَرْج ، فأجلسه عضد الدولة وأنشد :

مَغاني الشِّعبِ طيباً في المغاني[٣٢]

فلما أنشدها وفرغوا من السماط ، حمل إليه عضدُ الدولة من أنواع الطِّيب في الأردية الأمنانَ من بين الكافور والعنبر والمسك والعود . وقاد فرسه الملقّب بالمجروح وكان اشتُرِيَ له بخمسين ألف شاة،وبَدْرةً دراهمُها عدليَّة ، ورداء حشوُه ديباجٌ روميٌّ مفصَّل ، وعمامةً قوِّمت بخمسمائة دينار ، ونصلا هندياً مرصَّع النِّجاد والجفن بالذّهب . وبعد ذلك كان ينشده في كل حدَث يحدُث قصيدة ، الى أن حدثَ يوم نثر الورد ، فدخل عليه والملكُ على السرير في قبَّة يَحسِر البصَرُ في ملاحظتها والأتراك ينثرون الورد، فمثَل المتنبيّ بين يديه وقال : ما خدمَتْ عيني قلبي كاليوم ؟ وأنشأ يقول :

قد صدَق الوردُ في الذي زعما
أنّك صيّرتَ نثره دِيَما

كأنما مائحُ الهواءِ به
بحرٌ حوى مثلَ مائِه عَنَما[٣٣]

فحُمل على فرس بمركب ، وأُلبِس خِلْعة مَلَكيّة ، وَبدرةٌ بين يديه محمولة .

وكان أبو جعفر وزيرُ بهاءالدولة مأموراً بالاختلاف إليه ، وَحِفظ المنازلَ والمناهلَ من مصر الى الكوفة وتعرّفها منه ؛ فقال : كنت حاضرَه ،

(٣٢) ط : « مغاني الشيب » صوابه في ش والديوان . والبيت مطلع قصيدة يذكر فيها شعب بوان . وعجزه كما في الديوان ٢ : ٤٤٣ .
* بمنزلة الربيع من الزمان *
(٣٣) ط : « مائج الهواء » ، صوابه في ش والديوان ٢ : ٣٨٦ .

وقامَ ابنهُ يلتمس أجرةَ الغسّال ، فأحدَّ المتنبّي إليه النظرَ بتحديق فقال : ما للصعلوكِ والغسّال ! يحتاج الصعلوكُ الى أن يعمل بيده ثلاثة أشياء : يطبخ قِدْرَه ، ويُنْعِل فرسه ، ويَغسِل ثيابه ! ثم ملأ يده قُطيعات بلغت درهمين أو ثلاثة .

وورد كتابُ أبي الفتح ذي الكفايتين بن أبي الفضل ــ وكان من أجاود زمانِ الديلم ، فرّق في يوم واحد بشِبْديز قرْميسينَ ، ألفين وخمسمائة قطعة إبريسَم ــ ومضمونهُ كتاب الشوق الى لقاء المتنبّي وتشوّقه الى نظرته(٣٤) فأجابه المتنبي(٣٥) :

بِكُتْبِ الأنامِ كتابٌ وردْ ... فدتْ يدَ كاتبِهِ كلُّ يدْ
إذا سمعَ الناسُ ألفاظَه ... خَلَقْنَ له في القلوب الحَسدْ
فقلت ، وقد فرسَ الناظرين ... كذا يفعلُ الأسدُ ابنُ الأسد(٣٦)

فلما عاد الجواب الى أبي الفتح، جعل الأبياتَ سُورة يدرسُها، ويحكم للمتنبي بالفضل على أهل زمانه .. فقال أبو محمد بن أبي الثبات البغداديّ :

لَواردُ شِعر كذَوْبِ البَرَد ... أتانا به خاطرٌ قد جَمَدْ
فأقبل يمضَغُه بعضُنا ... وهمْ السنانير أكلُ الغُدَدْ
وقالوا: جوادٌ يفوق الجيادَ ... ويسبق من عفوه المقتصدْ
ولو وليَ النقدَ أمثالُه ... لظلّتْ خفافيشُنا تنتقد

فاستخفّ أبو الفتح به وجرّه برجله . ففارقهم وهاجر الى أذرَبِيجان،

(٣٤) ش ، « الى تطرفه » .
(٣٥) ومثله عند البديعي ١ : ١٩٦ لكن عند العكبري ١ : ٢٧٣ انه أجاب بها ابن العميد .
(٣٦) عند العكبري : « وقد فرس الناطقين » .

والأميرُ أبو سالم ديسم بن شادكويه[٣٧] على الإمْرة، فاتّصل به وحظيَ عنده على غاية الإكرام •

وقال عضد الدولة : إن المتنبّي كان جيّدُ شعره بالعرب[٣٨] ، فأخبر المتنبّي به فقال : الشعر على قدر البقاع •

وكان عضد الدولة جالساً في البستان الزّاهر يوم زينته، وأكابرُ حواشيه وقوفٌ؛ فقال أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف الحكاريّ : ما يُعوِزُ مجلسَ مولانا سوى أحد الطائيَّين • فقال عضد الدولة : لو حضر المتنبي لناب عنهما• فلما أقام مدّة مُقامه وسمع ديوانَ شعره ، ارتحل وسار بمراكبه وظهوره وأحماله الى أن نزل الجسر بالأهواز •

وأخبرنا أبو الحسن السوسيّ ، في دار الوقف بين السّورَين ، قال : كنت أتولّى الأهوازَ من قبل المهلّبيّ ، وورد علينا المتنبي ونزل عن فرسه ومِقودُه بيده ، وفتح عِيابَه وصناديقَه لبللٍ مسّها في الطّريق ، وصارت الأرضُ كأنها مَطارفُ منشورة[٣٩] ؛ فحضرتُه أنا وقلت : قد أقمتُ للشيخ نُزْلا • فقال المتنبي : إن كان تمّ فآتيه[٤٠] • ثم جاءه فاتك الأسديّ بجَمْع وقال : قدم الشيخُ في هذه الديار وشرّفها بشِعره ، والطريق بينه وبين دَيرقُنّة خَشِنٌ قد احتوشَتْهُ الصعالكة ؛ وبنو أسدٍ يسيرون في خدمته الى أن يقطع هذه المسافةَ ويبر كلّ واحد منهم بثوب بياض • فقال المتنبّي : ما أبقى الله بيدي هذا الأدهم وذُبابَ الجُراز الذي أنا متقلّدُه ، فإنّي لا أفكّر في مخلوق! فقام فاتك ونفضَ ثوبَه وجمع من رُتوت الأعاريب

---

(٣٧) ط : « شاركويه » •

(٣٨) ش : « بالغرب » •

(٣٩) ش : « مطارد منثورة » صوابه في ط •

(٤٠) ط : « فهاته » ، ش : « فآته » •

الذين يشربون دماء الحجيج حَسْواً ، سبعين رجلاً ورصدَ له ؛ فلما توسّط المتنبّي الطريقَ خرجوا عليه فقتلوا كلَّ من كان في صُحبته ، وحَمل فاتكٌ على المتنبي وطعنه في يساره ، ونكّسه عن فرسه ، وكان ابنه أفلَت ، إلا أنّه رجع يطلب دفاتر أبيه فقنَع خلفه الفرسَ أحدُهم وجزّ رأسه ، وصبّوا أمواله يتقاسمونها بطُرطُوره .

وقال بعضُ من شاهده : إنه لم تكن فيه فروسيّة ، وإنما كان سيفُ الدولة سلّمه الى النخّاسين والروّاض بحلب،فاستجرأ على الركض والحُضْر، فأما استعمال السلاح فلم يكن من عمله .

وجملة القول فيه : أنه من حفاظ اللغة ورواة الشعر ، وكل ما في كلامه من (الغريب المصنّف) سوى حرف واحد هو في (كتاب الجمهرة) وهو قوله:

يطوِي المجلِّحةَ العُقَد(٤١)

وأما الحكمُ عليه وعلى شعره : فهو سريع الهجوم على المعاني ، ونعتُ الخيل والحرب من خصائصه ؛ وما كان يرادّ طبعَه في شيء مما يسمح به ، يقبل الساقط الرديء كما يقبل النادر البِدْع . وفي متن شعره وَهْي ، وفي ألفاظه تعقيد وتعويص » اهـ كلامه مع بعض اختصار .

---

(٤١) الذي في ديوانه ١ : ٢٣٣ .

وامضي كما يمضي السنان لطيتي ‏ ‏ ‏ واطوي كما تطوى المجلحة العقد

# محمد أمين المحبّي

## ـ ١١١١هـ

## نفحة الريحانة(*)

ابن جنّي والمتنبي[١] :

فقد ذكر ابنُ جِنّي ، عند الكلام على قول المُتَنَبِّي[٢] :

بَلِيتُ بِلَى الأَطْلالِ إن لم أقِفْ بها
وُقوفَ شَحِيحٍ ضاع في التُّرْبِ خَاتِمُهْ

أنه قرأ البيتَ على المُتَنَبِّي ، ونطَق بالتاء مفتوحة ، فقال له المتنبِّي : اكْسِرِ التاء .

فقال له أبو الفتح : أليس الفتحُ أفْصَحَ ؟

فقال : ألا تنظُر إلى حركاتِ ما قبل المِيم ـ يعني في القصيدة ـ كيف تجدُ الجميعَ مكسورا .

فعلم مُرادَ المتنبِّي ، وأثنَى عليه .

وأدَلُّ دليلٍ على الْتزام المُوازنة قضيةُ الازْدِواج المذكور ، مع أنَّ فيه عُدُولا عن الأصل لأجلِ المُوازنة ، كقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(*) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ( ١ ـ ٦ ) ، تحقيق : عبدالفتاح محمد القاهرة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

(١) نفحة الريحانة ٤/٥٤٢ .

(٢) ديوان ابى الطيب ٢٤٤ ، وانظر حاشيته .

للنِّساء المتبرِّجات في العيد[٣] :

« ارْجِعْنَ مَأزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ » ، وقولِه في عَوْذَتِهِ للحسن والحسين[٤] : « أُعيذُكُما[٥] بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ شَرِّ[٦] كلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ[٧] » ، والأصلُ في « مأزورات » موزورات ، لاشتقاقِه من الوِزْر ، كما أن الأصلَ في « لامَّة » مُلِمَّة ، لأنها فاعل من أَلَمَّتْ .

وقالت العربُ : الغدايا والعشايا . والأصل في الغدايا : الغَدَوات ، وقالوا : هَنَّأني الشيءَ ومَرَّأني . والاصل في مَرَّأني : أمرأني . وليس تغييرُ مَبانيها إلاّ للقَصْد المذكور ، ولهذا إذا استعملتَ شيئاً من هذه الألفاظ مفردة رَدَدْتها إلى أُصولِها .

---

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ( باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز من كتاب الجنائز ) ١/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٤) اخرجه ابن ماجه أيضا في سننه ( باب ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وما عوذ به ، من كتاب الطب ، ٢/١١٦٤ ، ١١٦٥ ) .

(٥) في سنن ابن ماجه : « اعوذ » .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في سنن ابن ماجه .

(٧) اي ذات لمم ، وانظر النهاية ٤/٢٧٢ .

# المرتضى الزبيدي

## ١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ

## تاج العروس(*)

**قرط الفرس :**

ألجمها ، أي : طرح اللجام في رأسها .. والثاني[١] : إذا مدّ الفارس يده حتى يجعلها على قذال فرسه وهي تحضر ، قال ابن برّي : وعليه قول المتنبي[٢] :

فقرّطها الأعنّة راجعات

**البشك :**

الكذب[٣] ، وقال أبو عبيدة : ابتشك الكلام ابتشاكاً ، كأكذب ، ومثله قول أبي زيد ؛ يقال : هو يبشك الكلام ، أي : يخلقه . فإذا عرفت ذلك فاعلم ان ما نقله ابو منصور الثعالبي في ( يتيمته ) بعدما أنشد قول أبي الطيب المتنبي[٤] :

وما أرضى لمقلته بحلمٍ　　　إذا انتبهت تَوهّمه ابتشاكا

---

(*) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي السيد محمد مرتضى ، ( ١ ـ ١٠ ) القاهرة ، ١٣٠٦ هـ ، المطبعة الخيرية .

(١) تاج العروس ج٥/٢٠٢ .

(٢) ديوان المتنبي ١/٧٤ وتمامه : فان بعيد ما طلبت قريب .

(٣) تاج العروس ٥/٢٢٧ .

(٤) ديوان المتنبي ٢/٣٩٢ .

الابتشاك : الكذب ، ولم أسمع فيه شعراً قديماً ولا محدثاً سوى هذا محل تأمل لا يخفى ..

**الأثلة :**

والأثلة : موضع[5] قرب المدينة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال قيس بن الخطيم[6] :

بل ليت أهلي وأهل أثلة في دار قريب من حيث تختلف

هكذا فسّره الصاغاني . وياقوت[7] ، زاد الأخير : والظاهر انه اسم امرأة .

قلت : ويؤيّد هذا القول قول أبي الطيب[8] وهو حجّة :

درّ در الصبا أأيام تجرير ذُيولي بدار أثلة عُودي

**الأجم :**

والأَجَمُ : بالتحريك[9] ، موضع بالشام ، قرب الفراديس ، من نواحي حلب ، قال المتنبي[10] :

كتلٌ بطريقٍ المغرورِ ساكنُها بأنّ دارك قنسرين والاجم

---

(5) تاج العروس ج7 ص/202 .
(6) ديوان قيس بن الخطيم ص/45 .
(7) في : معجم البلدان 1/109 ( اثلة ) .
(8) ديوان المتنبي 1/313 .
(9) تاج العروس ج8 ص180 .
(10) ديوان المتنبي 4/17 وفيه : دارك قنسرون والاجم .

**البديـة :**

والبدية[11] ، كغنية ، ماءة" على مرحلتين من حلب ، بينها وبين سلمية. قال المتنبي[12] .

وأمسـت بالبُديّة شـفرْتاه وأمسـى خلف قائمه الحيـارْ

**الدنيا :**

والدنيا بالضم ، نقيض الآخرة ، سمّيت[13] لدنـوها ... والجمـع : دنى ، ككبرى وكبر ، وصغرى وصغر ، وأصله : دنو حذفت الواو لاجتماع الساكنين كما في الصحاح ،

قال شيخنا : وقيل هو جمع نادر غريب ، عابه صاحب اليتيمة[14] علـى المتنبي في قوله[15] .

أعزّ مكـان في الدنى سرجُ سابحٍ وخير جليس في الزمان كِتـابُ

ونقله الشهاب في ( العناية ) وأقرّه فتأمل ..

قلت : إنّما أراد المتنبي : في الدنيا ، فحذف الياء لضرورة الشعر فتأمل..

★ ★ ★

**الرميـة :**

**كغنية[16] ، ما يرمى من الحيوان ، ذكراً كان أو أنثى ، والجمع :** رميات ورمايا ، كعطية وعطيات ، وعطايا ، ومنه قول المتنبي :

---

(11) تاج العروس ١٠/٣٣ .
(12) ديوان المتنبي ٢/١٠٢ .
(13) تاج العروس ١٠/١٣٢ .
(14) يتيمة الدهر ١/١٣٥ .
(15) ديوان المتنبي ١/١٩٣ .
(16) تاج العروس ١٠/١٥٧ .

كالقوس ترمي الرمايا وهي مرْنانُ

**زيّا :**

وقال الليث[17] تزيى الرجل بزيّ حسن •••

ومنه قول المتنبي :[18]

وقد يتزيى بالهوى غيرُ أهله ويستصحبُ الإنسانُ مَنْ لايلائِمُه

وقد اعترض تلميذه ابن جني عليه ، وقال له[19] : هل تعرفه في شعر أو كتاب في اللغة ، فقال : لا ، فقال : كيف أقدمت عليه ، قال : لانه جرى عليه الاستعمال •

فقال : أرى الصواب ، يتزوّى ، من زويت لي الأرض •• وقول الأعشى[20] :

زوى بين عينيه عليّ المحاجم

الى هذا ذهبت ، فقال المتنبي : لم يرد في الاستعمال إلاّ تزيى •• هكذا نقله شيخنا •

وفي ( المحكم ) : جعله ابن جنّي من : زوى ، وأصله : يتزويا ، فقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وادغمت ••

---

(17) تاج العروس ج١٠/١٦٧ •

(18) ديوان المتنبي ٣/٣٢٧ •

(19) ينظر : شرح العكبري ٣/٣٢٧ ، وفي العكبري : قال الاخر •

(20) ديوان الاعشى ص ٨١ •

## نهيا :

ونهى ، بالكسر[٢١] ، اسم ماء عن ابن جنّي ، نقله ابن سـيده ، وقـال ياقوت[٢٢] : رأيت بين الرصافة والقريتين من طريق دمشق على البريّة بلدة ذات آثار وعمارة وفيها صهاريج كثيرة ، وليس عندها عين ولا نهر ، يقـال لها : نهيا ، بالكسر ، وذكرها أبو الطيب فقال[٢٣] :

وقد نَزِحَ الغـوير فلا غويـــر ونِهْيــا والبُيَيْضة والجفَارُ

قام الماء :

ومن المجاز[٢٤] قام الماء ، ثبت متحيّراً لا يجد منفذاً ، وقيل : جمد . ومنه قول المتنبي[٢٥] :

وكذا الكـريم إذا أقـــام ببلـدة سال النُّضار بهـا وقـام المـــاءُ

أي : ثبت متحيّراً جامداً ...

★ ★ ★

---

(٢١) تاج العروس ٣٨٢/١٠ .

(٢٢) معجم البلدان ٣٥٢/٨ وينظر الصفحة /٧١٣ مما يأتي من هذا الكتاب .

(٢٣) ديوان المتنبي ١٠٦/٢ .

(٢٤) تاج العروس ج٩ ص ٣٥ .

(٢٥) ديوان المتنبي ٨٢/١ .

# أبو الطيب
# في
# كتب العروض والشعر

# محمد بن جعفر القزّاز القيرواني

## ٣٤٢ ـ ٤١٢هـ

## ما يجوز للشاعر في الضرورة(*)

وكأخذهم على أبي الطيب أحمد بن الحسين :

أحادٌ في سُداسٍ في أُحادٍ ... لُيَيْلَتنا المَنوطة بالتَّنادي

قالوا : فغلِط في هذا البيت في وجوه ، منها : أنّه صرف ( أحاد ) والعرب لا تعربه ، وإنّما تجعله مبنياً ، كقول الشاعر :

أُحادَ أُحادَ في الشهر الحرام

وقال : ( سداس ) ، والعرب لم تجاوز في العدد ( رباع ) ، وقال : ( ليلتنا ) . والعربُ إذا صغّرت ( ليلة ) قالت : ( لُيَيْلِية ) .. فحذف هذا الياء في آخره .

واما قوله : ( أحادٌ ) ، فهو وجه الكلام هاهنا ، ولا يكون غيره ، وليس هو مما قال الشاعر في قوله : ( أحادَ أحادَ في الشهر الحرام ) .. وذلك ان العرب إذا قالت هذا ، فكأن فيه معنى الموالاة ، وكان ممنوعاً من الصرف ، لأنّه يجتمع فيه علّتان ، إحداهما : العدل ، والاخرى ، أنّه يُؤدي عن معنى آخر ، وذلك اثنين اثنين ، ولمّا قال هذا الشاعر : « أحاد » كان معناه : واحد في ستة أم ستة في واحد .. فهو معدول عن واحد .. فليس فيه إلاّ عِلّة

---

(*) ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقيرواني ، محمد بن جعفر القزاز ، تحقيق : المنجي الكعبي ، تونس ، الدار التونسية ، ١٩٧١م . الصفحة ٢٨ـ٣٥ .

وللكتاب طبعة اخرى ايضا ، باسم : ( ضرائر الشعر ، او ما يجوز للشاعر في الضرورة ) ، بتحقيق د . محمد زغلول سلام ، و د. محمد مصطفى هدارة . دار المعارف ( منشأة المعارف . الاسكندرية ) ، ١٩٧٣م .

واحدة . فلذلك انصرف ، كما أنَّ « طُوالا » معدول عن « طويل » .. وهو معنى « طويل » .. فهو منصرف ..

وأمّا قولهم : إن العرب لم تجاوز في العدّ « رُباع » ادّعاء منهم ، لأنَّ القياس لا يمنعه .. وإنّما جاء في القرآن الى « رُباعَ »[1] . فأمّا في الكلام : فلا أرى مانعاً يمنعه .. على أنّه قد أتى في الشعر . « عُشار » وهو قول الكميت[2] :

فلم يستريثوك حتى جمعـ ـتَ فوق الرجال خِصالاً عُشَارا

فإذا كان القياس يعطيه ، وقد جاء في الشعر ما يجاوز ( رُباع ) دلَّ على أنَّ قوله : ( سداس ) ، جائز .

وأمّا قولهم ، كان يلزمه ان يثبت في آخر « ليلة » الياء في التصغير ، على ما يفعل العرب ، فهذا تشعيث[3] ، وذلك أنَّ العرب لمّا قالت في جمع « ليلة » : « ليالي » جاءوا بياء في الجمع لم تكن في الواحد .. قالوا : كأنّه جمع « لَيْلات » .. فلمّا صغّروا ، جعلوا التصغير بمنزلة الجمع ، لأنّهما من واد واحد .

والزيادة فيهما من مكان واحد .. فزادوا الياء كأنّهم صغروا « ليلاة » فقالوا : « لُيَيْلِيَة » ، فإذا صغّره شاعر على اللفظ كان حسناً ، بل لا يمتنع في الكلام فضلاً على الشّعر ، والعرب تقول في تصغير « رَجُل » : « رُجَيْل »[4] و « رُوَيْجِل » . فمن صغَّره « رُجَيْلاً » صغّره على لفظه ، ومن قال « رُوَيْجِلٌ » قال معنى « رَجُل » و « رَاجِل »

---

(1) في الآية ٣ ، سورة النساء : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » .

(2) شعره ١/٥٨ ق ١ .

(3) التشعيث : التفريق .

(4) لسان العرب [ رجل ] : « رجيل ورويجل ، على غير قياس ، حكاه سيبويه » .

واحد فصغّره على المعنى . فليس في هذا البيت ، على هذا ، مطعنٌ .

وأُخِذ عليه ، في قوله :[٥]

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمنْ قَلْبُهُ شَبِمُ

وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

قالوا : فالغلط في البيت من وجهين ، أحدهما : أنّه وصل المندوب وحرّك الهاء وهي هاء إنّما تدخل في الوقف . وهي ساكنة أبداً . إذا قلتَ : « وازيداهُ ، واعمراهُ » . واذا وصلتَ اسقطتَ الهاء ، فقلت : « وازيد بن عمرو » . والوجه الثّاني : أنّه أسقط الياء من المضاف إليه ، وهو موضع لا تسقُط فيه الياء ، لأنّه إذا قال « يا غلام » أسقَط الياء ، فاذا قال : « يا غلامَ غُلامِي » ، لم يَجُزْ إسقَاطُها . فقوله : « واحرّ قلباه » ، بمنزلة : « يا غلام غُلامياه » ، فكما لا يجوز اسقاط الياء من الآخر ، كـذا لا يجوز إسقاطها من القلب .

وهذا أيضاً ، يجوز في اتّساع كلام العرب . أمّا إثبات الهاء في الوقف ووصلُها ، فقد جاء في شعر العرب ، وهو قول بعضهم[٦] :

وامَرْحَبَاهُ بِحُمارِ أَعْفَرَا      إذَا أتَى قَدّمْتُهُ لِمَا شَـا

مِنَ الشَّعِيرِ وَالحَشِيشِ وَالمَـا

وكذلك قول الآخر :

وامَرْحَبَاهُ بِحِمارِ نَاجِيَهْ

إذَا أتَى قَدّمْتُه لِلسانِيَهْ[٧]

---

(٥) ديوان المتنبي ( بشرح البرقوقي ) ١٠٤/٤ ، الشبم : البارد . والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء وببروده عن الاعراض والترك .

(٦) عروة بن حزام العذري . وينظر : شعره ١٧ ، وينظر : خزانة الادب ٥٩٢/٤ .

(٧) خزانة الادب ٤٠٠/١ و٥٩٣/٤ . السانية : الدلو العظيمة .

فوصل الهاء وحرّك[٨] .

فأمّا حذف الياء فقد أجازه بعض النحويين ، واحتجّ بأنّ المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد ، فكما جاز حذف الياء من الاول ، جاز حذفُها من الثاني ، ولا أرى هذا بالوجه .ولكن أراه جائزاً في مثل هذا البيت ، وغير جائز في غيره ، وذلك أنّ قول الشاعر : « وَاحرّ قلباهُ » ، ليس بمنزلة « واغلام غلامياهُ » إلا في الاضافة ، وبينهما فرقٌ ، وذلك أنّ هذا إنّما التفجّع فيه على الثّاني ، وليس للأوّل فيه تَفجّع . فإذا قال: « واحرّ قَلْبَاهُ » ، فكأنّه قال : « واقلباه » ، لأنّه هو معناه . فأجاز حذف الياء ، كما يجيزها في قوله « واقلباه » واذا قال : « وَاغُلاَم غلامياه » ، فالتفجُع على الغلام الأوّل ، فلذلك لم يجز حذفُ الياءِ من الثانيِ . وهذا بيّنٌ إن شاء الله .

وأُخِذ عليه ، قوله[٩] :

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسَا
ثُمّ انْصَرَفْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسَا

قالوا : لا يجوز إسقاط حرف النّداء مع النكرة والمُبهم . لا يجوز : « رَجلُ » وأنت تريد « يا رَجُل » ، ولا « هـذا » ، وأنت تريد : « يا هذا » ، إلاّ أنّهم جعلوا ياء عِوَضاً ممّا حذفوا . وأيضا ، فإنّه ملتبس بالخبر ، وهذا كله لا يلزم . قد أجاز حذف حرف النداء في هذا كلّه بعض البصريين ، وأنشد في النكرة[١٠] :

---

(٨) راجع ديوان المتنبي ، شرح العكبري ص ٢٥٤ .
(٩) ديوان المتنبي ( شرح البرقوقي ٥٣٩/٢ . الرسيس : ما يرس ويثبت في القلب من الحب والنسيس ، كذلك ما كان في القلب من الهوى .
(١٠) عجزه : ( سيري واشفاقي على بعيري ) للعجاج ، انشده سيبويه٣٢٥/١ ، ديوانه ، العذير : الحال . كان العجاج يحاول عمل حلس لبعيره ، فهزئت منه جاريته فقال لها هذا البيت اي لا تستنكري حالي واشفاقي على بعيري سيري واذهبي عني .

جَارِيَ لاَ تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

قالوا : يريد : « يا جارية » ، وحكى في مَثَلٍ للعرب : « افْتَدِ مَخْنُوقُ ، وأطْرِقْ كَرَا »[11] يريد : يا مخنوق ، ويا كرا ، يعني : الكَرَوَان .

فأمّا احتجاجهم بأنّها عِوَض ، فلو لزِم ما حُذفتْ مع المعارف ، إذا قلت : « يا عبدالله » و « عبدالله » ، لأنّها عِوضٌ من الفعل . فأمّا قولهم يلتبس بالخبر ، فإنّ جوابه يمنع من ذلك ، ألاَ ترى أنّ البيت : « هذِي بَرَزْتِ » فلو كان خبراً لم يجز أن يكون الجواب هكذا . وكذا كلّ ما كان من هذا الباب .

وأُخِذ عليه ، قوله[12] :

جَلَلاً كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ
أَغِذَاءُ ذَا الرَّشَأِ الأَغَنِّ الشِّيحُ

قالوا : إنّما يقال : لم يكُ زيدٌ عاقِلا ، ولم يك في الدّار زيدٌ » ، فإذا لَقِيَ الألف واللاّمَ ، رجعت النّون . فقلت ، « لم يَكُنِ الرّجُل » . وهذا كلام العرب ، غير أنّ لها فيه اتّساعًا ، وهي أنّها تمنعُ شَيْئًا لوجود غيره . وربّما اتّسعتْ فجمعتْ بينهما ، كما قال بعضهم : « اللّهُمّ » و « يَا اللهمّ » ، فأدخلَ اليَاء في النّداءِ مع الميم ، وهي ممتنعةٌ معها . وقد جاء هذا في الشّعر . وكذا يمنع دخول « يا » مع الألف واللاّم » ، إذا كانتَا

(١١) سيبويه ٣٢٦/١ : « افتد مخنوق ، واصبح ليل ، واطرق كرا » هذا المثل يروى على شكل رجز كالتالي :

أطرق كرا أطرق كرا ان النعام في القرى

المخصص : ١٢٢/١٥ اللسان [ كرا ] المعاني الكبير لابن قتيبة : ٢٩٤ .

(١٢) ديوان المتنبي شرح العكبري ٢٤٢/١ . وبشرح البرقوقي ٢٧٧/١ . الجلل : الامر العظيم . التبريح : الجهد والنصب . الرشأ : ولد الظبية . الاغن : غنة في صوته . الشيح : نبات برى معروف ، تستطيب العرب برائحته .

في الاسم . وقد جاء ذلك في الشّعر . وتَقلِبُ هذا المعنى ، فتَحذِفُ شيئا لعدم غيره ، وربّما حذفْتَه ، وذلك محذوف أيضاً كما كان أوّلا ، كقولهم : « قاضٍ » « القاضي » ، فإذا أدْخلت الألف واللاّم مَنَعت التنوين ، فَحذَفْتَ الياءَ ، فيقولون : « هـذا القاضِ والغازِ » . وأنشدوا(١٣) :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ
دَوَامِي الأيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا(١٤)

فقال : « الأيد » ، والوجه أنْ يقول : « الأيدي » ، لأنّ اليَاء تثبت مع دخول الألف واللاّم ، فلما اضطر حذف الياء مع وجودهما ، وذلك أنّه أدخلهما على محذوف ، وأبقاهما على الحذف وكذا هذا : حذف النّون كما يفعل العرب . فلما أتى بالألف واللام ترك ذلك الحذف . وهذا بَيِّن في هذا البيت .

وأُخِذَ عليه ، قوله(١٥) :

ابْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضاً لاَ بَيَاضَ لَـهُ
لأنْتَ أسْـوَدُ فِي عَيْنِي من الظُّلَمِ

قالوا : كيف قال هذا وهو في معنى التعجب ، وأنت لا تقول : « هـذا

---

(١٣) لمضرس بن ربعي الاسدي .

(١٤) سيبويه ٢٩١/٢ والانصاف ( طبع اوروبا ) ص ٤٤٢ : وطرت ، وصف انه أسرع الى سيفه فأعمله في نوقه ، فعقرهن للاضياف ، مع حاجته اليهن وذكر انهن دوامي الايدي ، اشارة الى انه في سفر ، فقد حفين من شدة ادمان السفر والسير ، ودميت اخفافهن فانعلهن « السريح » ، وهي جلود أو خرق تشد على اخفافهن . وواحد « اليعملات » اليعملة ، وهي الناقة القوية على العمل . و « السريح » مشتق من كون الناقة لما ينعلها تتسرح وتنبعث في مشيها .

(١٥) ديوان المتنبي ( شرح العكبري ) ١٩٣/٢ ، ( شرح البرقوقي ) ١٩٥/٤ . يعني ببياض الاول : الشيب ، والثاني : السرور والبهجة . وهو يذم الشيب .

أسودُ من هذا ، وإنّما « هذا أشَدّ سَواداً من هذا » ، كما تقول : « ما أشدّ سواده » ، لا تقول : « ما أسوَده » .

وهذا أيضاً كما قالوا في الأصول العربيّة ، إلاّ أن الشاعر له أن يجريه مجرى الثّلاثِيّ من الأفعال ، كما قال الأوّل[١٦] :

أبيضُ منْ أختِ بَنِي إبَاضِ جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي[١٧]
تُقَطِّعُ الحديثَ بِالإيمَاضِ

فقال : « أبيضُ من كذَا » وهو مثلُ قول الشّاعر : « لأنْتَ أسْوَد في عينِي » .

وأخِذَ عليه ، قوله[١٨] :

بَعَثْتُ إليْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً
سَقَاهَا الحِجَى سَقْيَ الرّيَاضِ السّحَائِبِ

قالوا : كيف يفرّق بين المضاف والمضاف إليه ، ثم يخفضه ، وإنّما كان الوجهُ أن يقول : « سقي السحائب الرّياضَ » أو « سقي الرّياض السّحائبُ » كما تقولُ : « عجبتُ من ضربِ زيدٍ عمراً » و « من ضرب عمرو زيدٌ » ، إذْ كان زيدٌ في كل هذه فاعلاً ، كما كانت السحائب فاعلة ، ويستحيل أن تقول : « من ضربِ عمراً زيدٍ » كما قلت : « سقى الرّياضَ السحائِبِ » .

والعربُ تُفرّق بين المضاف والمضاف إليه بالظّرف في الشّعر ، كما قال الشاعر[١٩] :

---

(١٦) رؤبة بن العجاج .
(١٧) في الانصاف ٦٨ : « جارية في درعها الفضفاض » . ثم الشطر الثالث والاول . وكذا في المزهر ( تحقيق ابو الفضل ابراهيم وغيره ) ٢٣٢/١ . وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي ١٩٦/٣ .
(١٨) ديوانه بشرح العكبري ١٥٨/١ ، والبرقوقي ١٨٤/١ .
(١٩) ابو حية النميري .

كَمَا خُطَّ الكتابُ بِكفِّ يَوْمــاً
يَهُودِيٍّ يُقَــارِبُ أوْ يُزِيلُ[٢٠]

فخَفَضَ « يهودياً » بإضافة الكفّ إليه ، وفرّق « باليوم » بينهما ، وهو كثير يمرّ في الكتاب[٢١] فَحَمَل هذا الشاعرهذا البيت على ذلك فأجازَه في الاسماء تشبيهاً بالظّروف ، فهذا لا يُنكَر في الشّعر لاتّساع العرب فيه .

ولم نقصد في هذا الكتاب ، الى العيوب التي تجري فِي الشّعر ، مما يُؤخذ على الشعراء في غير النّحو ، ولو قصدتُ إلى ذلك ، وذكرت كلّ ما أخِذ على الشّعراء في كلّ فنّ ، لعَظُم ما اردتُ تَقليله ، وصعُبَ ماقصدتُ تسهيله ، وبعُد ما أمّلْت تقريبه ، إذْ كانت فنون الشّعر كثيرة ، وطُرق العيوب موجودة ، وإنّما قصدتُ إلى فنّ ، النّاس اليه أحْوَجُ منه الى غيره ، ومعرفتهم لَهُ ألْزم ، والفائدة فيه أعظم ، واقتصرتُ عليه ، ولم ألتفت الى مَا سواه من العيوب .

---

(٢٠) سيبويه : ٩١/١ ، الانصاف : ١٨٠/ وصف رسوم الدار ، فشبهها بالكتاب في دقتها والاستدلال بها ، وخص اليهود لانهم اهل الكتاب . ومعنى يزيل ، يفرق .

(٢١) ينظر كتاب القوافي : ٤٢ .

# القاضي أبو يعلى التنوخي

## ( القرن الخامس الهجري )

## القوافي[*]

قال أبو الفتح ابن جنّي ، رحمه الله ، في تفسير قول المتنبي :

كلّمـــا رُمْتَ لونه مَنَعَ النّا　　ظر موجٌ كأنّـــه منـك هازي[1]

إن أصل ( هازي ، هازئ ) فأبدل الهمزة على غير حد التخفيف القياسي، وجعلها وصلاً بمنزلة الياء التابعة بعد الزاي ، في ( الاحراز ) في اللفظ . وليس ذا بقياس ، لأنه لو خفّفها تخفيف القياس لكانت الهمزة مقدرة ، ولو كانت مقدرة فكأنّها ملفوظ بها ، وإذا كانت كذلك لم يجز أنْ تكون إطلاقاً .

وسألت الشيخ أبا العلاء رحمه الله ، عمّا ذكره ابن جنّي فقال : هـذا تعسّفٌ لا يحتاج إليه ، ويلزم أبا الفتح في هذا ، أن يجعل الهمزة في : « ذئب، ورأس ، وبؤس » اذا خففت كأنّها موجودة في اللفظ ، فلا يجعلها تدخل مع الأرداف[2] لأجل أنها مقدّرة .

والسماع من العرب وغيرهم مخالف لذلك ، كقول الجميح الأسدي[3]:

أما اذا حـردت حردي فمجريـةٌ　　ضبطـــاء تسنع غيلاً غير مقروبِ

---

(*) كتاب القوافي ، للقاضي التنوخي أبي يعلى عبدالبـــاقي بن المحسن ، تحقيق : عمر الاسعد ، ومحيي الدين رمضان ، دار الارشاد – بيروت، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م ، الصفحة ٩٢–٩٣ .

(١) ديوان المتنبي ١٧٣/٢ .

(٢) الارداف ، جمع : الردف ، وهو أحد حروف المد واللين ، وهي : الياء، والواو ، والالف ، يدخل قبل حرف الروي .

(٣) ينظر : المفضليات ( رقم ٤ ) ، والسمط ٣٠/١ .

# أبو العلاء المعري

## ٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ

## الصاهل والشاحج(*)

**العروض والمتنبي :**

الكف في شعره :

قال المعري : ونحن نعني بالكف أشياء كثيرة ، إن شئت كف البحر ، وإن شئت كف اليد ، وكل منع يقع بالانسان فهو كف ... كما قبضت عروض الطويل ، فلم ينشرها أحدٌ من الفصحاء المتقدمين ، ولا نَشَرها أحدٌ من فحول الإسلام ، غيرَ أنَّ ( الجعفي ) فعلَ ذلك في كلمته التي أولها[1] :

لجنيّةٍ أم غادةٍ رُفع السجفُ

وهو قوله :

تفكره علمٌ ومنطقه حكمٌ      وباطنه دِينٌ وظاهره ظرفُ[2]

وقد عابه عليه « اسماعيل بن عبّاد ، الصاحب »[3] ..

---

(*) رسالة الصاهل والشاحج للمعري ، تحقيق د . عائشة عبدالرحمن ( بنت الشاطىء ) .. دار المعارف ، القـاهرة ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ، الصفحة ٥٨٣ ، وينظر : ٥٨٨ .

(١) ديوان المتنبي ٢/٢٨٢ .

(٢) ديوان المتنبي ٢/٢٨٧ .

(٣) في : ( الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ) ص ٦٧ .

وقال المعري[٤] :

وكان مثل الناس في اجتماع الجماعة الكثيرة في البيت الحرج ، مثل الكلم لما اجتمع وتضَانَك في قول « الجعفي »[٥] .

عش ابْقَ اسْمُ سُدِ

اجتمعت فيه أربعٌ وعشرون كلمة ، كلُ كلمة منها جملة ، وأقلُ ماتكون الجملة من شيئين ، ألا ترى هذا البيت كيف ضاق بما أودع من الكلم حتى أنكره السمع وظنّه من لا يعرفه من وحشي الكلام . وليست فيه كلمة غريبة، ولكن اتصل صدور الكلم بالأعجاز ، فورَدَ على غير المعتاد .

واذا خرجت الى البيت الثاني ، كنت كمن أفضى بعد الأَشَب وخلَص الى البَراح من لِهْب أو شِقْب[٦] ..

وقال المعري[٧] أيضا في الرد على نَقَدَة المتنبي :

وبعض الناس يُغلّط ( الجعفي ) في قوله :

فإنْ يُقدم فموعدنا سَمَنْدو     وإنْ يُحجم فموعده الخليجُ

فيقولون : الواو إذا وقعت طرَفاً وقبلها ضمّة وَجبَ أنْ تُقْلب الى الياء ، كما قالوا : أدْلٍ ، وأجْرٍ ، في جمع : دَلْو ، وجروٍ . وإنّما كان يجب أنْ يقول : سمَنْدَى ، فيقلب . وليس ذلك بغلط ، لأن الرجل حكى اللفظة كما تستعملها العامة .

---

(٤) الصاهل والشاحج ص ٦١٢ .

(٥) ديوان المتنبي ٣/٨٩ .

(٦) الاشب : الملتف ، واللهب : بكسر اللام : الفجوة الهاوية بين الجبلين. ومثله : الشقب ، بكسر الشين .

(٧) الصاهل والشاحج ، ص ٦٢٧ – ٦٢٨ .

# أبو الطيب المتنبي
# في
# كتب البلاغة والنقد

[illegible]

في

[illegible]

# أبو الطيب المتنبي

# في

# كتب البلاغة والنقد

ازدهت كتب البلاغة العربية بترصيع مباحثها بسوائر بدوات أبي الطيّب المتنبي ، فنثرت أضاميم منه في صفحات فصولها ، لتدل على جمـال التعبير وحسن الأداء الفائق ، أو لتجعل منها أُنموذجات لقوة المعنى وابداعه ، ولا يخلو كتاب من كتبها ــ عبر الزمن ــ من ذكر للمتنبي (١)... لذا رأيت ــ هنا ــ

(١) ينظر : اسرار البلاغة ( ط/ريتر ) ص : ٤١١ ( فهرس الشـعراء ) ، والبرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، ص : ( ٤٢٠ فهرس الاعلام ) ، الوشي المرقوم لابن الاثير ( الفصل الاول ) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء ، للراغب الاصبهاني ( ١-٤ ) في كل صفحة تقريبا له ذكر .. التلخيص في علوم البلاغة للقزويني ، ( صفحات كثيرة ) ، الطراز للعلوي ( ١ ــ ٣ ) : ج١ /١٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٣٠١ ــ ٣٠٢ ٣٢٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ج٢ /٩٩ ، ١٨٢ ــ ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٧٥ ، ٣٨٥. ج٣ /٣٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، أنوار الربيع ج٧ ص : ٢٧٣ ــ ٢٧٤ ( فهرس الشعراء ) ، ديوان المعاني للعسكري ( ص : ٢٦٧ ج٢ فهرس الشعراء ) .. خزانة الادب لابن حجة الحمـوي : ٤ ، ٢٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، والحجـة على من زاد على ابن حجة : ( فهرس الاعلام ص/١٢٢ ) ، وشرح بديعية الرعيني ( مخطوط : الورقات : ٥ ، ١٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ . ديوان الادب للخفاجي ( مخطوط ) ورقات كثيرة جدا ، .. جوهـر الكنز لابن الاثير الحلبي نجم‌الدين احمد بن اسماعيل ، ( فهرس القوافي ص : ٦١٩ ) ، الاعجاز والايجاز ص : ٢١٢ ، منهاج البلغاء وسراج‌الادباء ←

أنْ أقطف لمحاً من نوّارها ، ليكون أماثيل على عناية البلاغيين العرب بشعر المتنبي ، وحسبي أنْ أشير الى بعض مواضع ذكره في جملة من كتبهم البلاغية.

## المتنبي واجازة الشعراء(*)

تلميذ الشيخ وليّ الدين :

عبدالغني بن محمد الكاتب بديوان الإنشاء بمصر ، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه .

واجتمع عند أبي الطيب بحلب ، أبو القاسم الناصبي ، وأبو العدل ، وتمام الخراساني ، و ( عبدالله ) الدنف ، وأبو الحسن المشغوف ، فأنشدهم أبو عبدالله الشبلي خادم المتنبي ، بيت أبي منصور المكفوف المقدسي ، وسألهم اجازته : وهو يقول :

---

لحازم القرطاجني ، ( فهرس الاعلام ص٤٢٨ ) دلائل الاعجاز للجرجاني (ط/١٩٦١م) ص: ٥٧ ، ٧٢ ، ١٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، الغيث المسجم ( صفحات كثيرة جدا ، مثل : ص : ٣٢/١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، رسالة الطيف للاربلي ( ص : ٣ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ) التمثيل والمحاضرة ( ص ٥٧٦ فهرس الاعلام ) ، ثمار القلوب ( ص : ٧٩٣ فهرس الاعلام ) ، مجموعة المعاني ( لمؤلف مجهول ، صفحات جد كثيرة ) .. الصناعتين ٦١ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ( ط/١٩٥٢م القاهرة ) ، العمدة لابن رشيق (ط/ القاهرة ) ٢٢/١–٣٣ ، ٥٦ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ٥١/٢–٥٢ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧٤ ، المثل السائر لابن الاثير ( ط/ القاهرة ، ١٩٦٢م د . طبانة ) فهرس الشعراء ٣٢٥/٤ – ٣٢٦ ، والفلك الدائر لابن ابي الحديد ( طبع بآخر المثل السائر ج٤ ص : ٢١–٣٠ ) ( ينظر فهرس الشعراء ، ص : ٥٢٣ ج٤ ) .

(*) عن آخر مخطوطة ديوان المتنبي ، نسخة كتبت على نسخة ابن بري ، ونسخت في سنة ١٠٠٧/هـ ، والنسخة مضبوطة بالشكل .

شـــبه الهلال على غصن منعمة بيضــاء كاعبـــة في كفّـهـــا نقش

فبادر أبو الحسن المشغوف فقال :

شـفّت بطلعتها من كان ذا نسك فالقلب منـه لـمـا قد ناله دَهشُ

ثم قال أبو القاسم الناصبي :

شـغل المحب عن اللذات إنْ عَرِضَت
والطيب ريّـــا لوصلٍ كان ينتعِشُ

ثم قال أبو تمام الخراساني :

شـوقي إليها شديد غير منتقص كـــأنّ في القلب أفعى فهي تنتهش

ثم قال عبدالله الدنف :

شـيئان فيها لعمري فيهما عجب وجـــه مليحٌ وفعلٌ كلّه وَحِشُ

ثم سألوا ( أبا ) الطيب الإجازة فقال[1] :

شمسٌ يلوحُ لها وجـه تروقُ بـــه
ما شانَه كلَفٌ فيـــه ولا نَمَشُ

## اليمني أبو عبدالله محمد بن حسين

## ـ ٤٠٠هـ

## مضاهاة أمثال كليلة ودمنة(*)

قال صاحب كتاب : « كليلة ودمنه » :

ويقال يصيب الملك الظفر بالحزم ، والحزم بإجـــالة الرأي ، والرأي بتحصين الأسرار ..

---

(١) لم أجده في ديوانه ( شرح العكبري ) ..

(*) مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما اشبهها من اشــعار العــرب ، استخراج : اليمني محمد بن حسين بن عمر ، تحقيق : د . محمـد يوسف نجم ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦١م .

قال أُمية بن أبي الصلت(١) :

بالحـزم تظفَرُ قبل البـأس والجَلَدِ
والحزم بالرأي تجنيـه مـدى الأبـد
والرأي تحصـين أسـرار تروم بهـا
إدراك حاجك في قُرْب وفي بُعْـد

أخذ هذا المتنبي فقال(٢) :

الرأي قبـلَ شـجاعة الشجعان
هي أول وهو المحـلُّ الثـاني
فإذا هما اجتمعـا لنفس حـرَّة
بلغت من العليـاء كلَّ مـكان

# الشريف المرتضى علي بن الحسين

## ٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ

## أمالي الشريف المرتضى(*)

**نقد بيت للمتنبي :**

قال المرتضى : أما شاهد ما استخرجته من التأويل من حمل لفظة ( خير ) على غير معنى التفضيل ، والترجيح فكثير .

---

(١) شعر امية ص ٢٥ .
(٢) ديوان المتنبي ٤/١٧٤ .
(*) أمالي المرتضى ( غرر الفوائد ودرر القلائد ) للمرتضى علي بن الحسين الموسوي ، ( ١-٢ ) تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، بيروت ، ( الطبعة الثانية ) ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م . ج٢ ص ٣١٦-٣١٧ .

وقد ذكرت في كتابي المعروف بـ «الغرر»[1] عند كلامي في قوله تعالى[2]:
« ومَنْ كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضَلَ سبيلا » .

من الكلام على هذا الوجه ما استوفيته ، وذكرت قول المتنبي[3] :

أبعدْ بعِدْتَ بياضاً لا بياضَ له     لأنتَ أســـود في عيني من الظُّلَمِ

وأن الألوان لا يتعجب منها بلفظ ( أفعل ) الموضوع للمبالغة ، وكذلك الخِلَق كلها ، وإنّما يقال : ما أشدّ سواده ، وان معنى البيت ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني ، من أنه أراد : أنك أسودُ من جملة الظُّلَم ، كما يقال: حرٌ من أحرار .. ولئيم من لئام ، فيكون الكلام قد تمّ عند قوله : « لأنتَ أسودُ » .. ولو أراد المبالغة لما كان تامّاً ، إلاّ عند صلة الكلام بقوله : « من الظلم » .. واستشهد ابن جنّي أيضاً على صحّة هذا التأويل بقول الشاعر :

وأبيضَ من ماء الحديد كأنّه     شهابٌ بدا والليلُ داجٍ عساكره

كأنّهقال : وأبيض كامن من ماء الحديد ..

# ابن رشيق القيرواني

## ٣٩٠ ـ ٤٥٦هـ

## قراضة الذهب[*]

**أبو الطيب والمعاني :**

ومن ضروب السرقات[1] ، التّلفيق ، وهو أنْ يُميِّز الشاعر المعاني

---

(١) يلاحظ ان اسم كتابه هذا ( الامالي / غرر الفوائد ) .. ولعل هذاالنص أقحم في الامالي ، اذ لا يمكن ان يؤلف المرتضى كتابين باسم واحد ..
(٢) الآية ٧٢ سورة الاسراء .
(٣) ديوان المتنبي ٣٥/٤ ، وينظر : المغني ٥٩٨/٢ .
(*) قراضة الذهب في نقد اشعار العرب ، لابن رشيق الحسن ، الازدي ، تحقيق : الشاذلي بو يحيى ، تونس ، ١٩٧٢م ، الشركة التونسية .
(١) قراضة الذهب ص ١٠٦ .

المتقاربة ويستخرج منها معنىً مولّداً يكون له كالاختراع ، وينظر به جميعها فيكون وحدَه مقام جماعة من الشعراء ، وهو مما يدُل على حذق الشاعر وفطنته ، ولم أرَ ذلك أكثر منه في شعر أبي الطيب وأبي العلاء المعري ، فإنّهما بلغا فيه كلّ غاية ، ولطُفا كلّ لطف .

وكان أبو الطيب أجمع الناس لكثير من المعاني في قليل من اللفظ ، وبذلك تقدّم عند الفضلاء ، وضربُ المثل الذي ساد به أبو الطيب الشعراء ، ضربٌ من ذلك الإيجاز الذي فيه ، وإذا تأملت قوله(٢) :

سقاك وحيّانا بك الله إنّما ... على العيس نورٌ والخدود كمائمه

علمت أن بِنْية هذا الفضل غير متأتي المثل ، وإن كان مأْخوذاً من قول ابن الرومي(٣) :

أمطِرْ بذاك حياتي تكسُه زَهَراً ... أنت المُحيّا بريّاه إذا نَفَحا

## ابن رشيق القيرواني

## ٣٩٠ ـ ٤٥٦هـ

## العمدة(*)

**باب التقسيم(١) :**

ثم أدخل المولدُون في هذا الباب أشياء عدوها تقطيعاً وتقسيماً ، وذلك نحو قول أبي العميثل الأعرابي :

فاصدق وعفّ وجُدْ وأنصف واحتمل
واصفح وَدَارِ وَكَافِ وَاحْلُمْ وَاشْجع

(١) العمدة ٢/٣٠ ـ ٣١ .
(٢) ديوان المتنبي ٤/٦٢ .
(٣) ديوان ابن الرومي ٢/٦٤ ( ط / شريف سليم ) .
(*) العمدة في محاسن الشعر ونقده ، ( ١ ـ ٢ ) تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م .

والطُفْ وَلِنْ وَتَأَنَّ وَارْفُقْ وَاتَّئِدْ
واحزم وجدَّ وَحَامِ واحمل وادفع

(*)وكقول ديك الجن :

احْلُ وامْرُرْ ، وَضُرَّ وَانْفَعْ ، وَلِنْ واخـ
شن ، ورِشْ وَأَبْرِ وَانْتَدِبْ لِلمَعَالِي

وقول أبي الطيب[٢] :

أَقِلْ أَنِلْ اقْطَعْ احْمل عَلِّ سَلِّ أَعِدْ
زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ ادْنُ سُرَّ صِلِ

ثم زاد في هذا وتباغض حتى صنع :

عِشِ ابْقَ اسمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهُ رِهْ فِهِ اسْرِ نَلْ
غِظِ ارْمِ صُبِ احْمِ اغزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ بُلْ

فهذه رقية العقرب كما قال ابن وكيع ، ولابد من شرحها .. قوله « عش ابق » دعاء له بالعيش والبقاء ، واسم : من السمو ، وسد : من السيادة ، أي دم هكذا ، وقد : من قَوْد الخيل ، وجد : من الجُودِ والسماح أو من الجَوْدِ وهو المطر الغزير ، مرانه : من الأمر والنهي ، رِهْ : من الوَرْيِ تثبت الهاء فيه أظنه في الخط دون اللفظ ، على أنه ليس موضع وقف ، ولا يجب أن يكتب بلا هاء لئلا يخالف العادة وتقع كلمة على حرف واحد ، والورى ، داء في الجوف : أي أصنع ذلك بأعدائك وحسادك ، فه : من الوفاء ، واسر : من سُرَى الليل ، يصفه بالعزم والغارات ، ونل : من النيل والإدراك ، أي : نَلْ ما تحب ، وروى نُلْ [ أي ] أعط ، من النَّوْلِ ، ويقال : نُلْتُه إذا أعطيته ، وغظ : من غيظ الحسود ، ويروى « عظ » من

---

(*) ينظر : ديوان ديك الجن ص/١٢٠ .

(٢) ينظر : المطرب من أشعار أهل المغرب ١/١٦٥ .

الوعظ ، وارم : من رمي العدو بالمكايد وغيرها ، وصُب : من صابَ المطرُ والسهمُ ، واحم : من حميت المكان ، واغز : من الغزو ، واسب : من السبي ، ورُعْ : من الروع ، وزع : من وزعت ، أي : كففت ، وَدِ : من الدية ، ولِ : من الولاية للأمور ، وقد يكون من المطر الوَلِيّ ، واثن : من ثنى أضداده إذا رَدّهم ، بل : من الوابل ، وهذه غاية المقت والبغاضة وإن كان ولابد فقوله أيضاً :

دَانٍ بَعِيدٌ ، مُحِبٌّ مبغض ، بهج
أغر ، حُلْوٌ مُمِرٌّ ، لَيّنٌ شَرِسُ
نَدٍ أبيٌّ غَرٍ وَافٍ أخو ثقة
جعد سَرِيٌّ نَهٍ نَدْبٌ رِضاً نَدُسُ

نَدٍ : من الندى ، وغَرٍ : من غرى به ، ونَهٍ : من النهى ، وأصل هذا كُلّهِ من قول امرىء القيس :

أفَادَ فَجَادَ ، وَشَادَ فَزَادَ ،
وَقَادَ فَذَادَ ، وَعَادَ فَأَفْضَلْ

**باب العتاب(٣) :**

أنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عن شَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ النَاسَ جَرّاهَا ويختصمُ
وجَاهِلٍ مَدَّهُ في جهله ضَحكي
حتى أتتهُ يَدٌ فرّاسة وفَمُ
إذا رَأيْتَ نيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً
فَلاَ تَظُنَّنَ أنّ اللّيثَ يَبْتَسِمُ

فهذا الكلام في ذاته في نهاية الجودة ، غير انه من جهة الواجب

(٣) العمدة ٢/١٦٤ ـ ١٦٥ وديوان المتنبي ٣/٣٦٧

والسياسة غاية في القبح والرداءة ، وإنما عرّض بقوم كانوا ينتقصونه عند سيف الدولة ويعارضونه في أشعاره ، والإشارة كلها إلى سيف الدولة ، ثم قال بعد أبيات :

يَا مَنْ يَعِزّ علينا أنْ نفارقهم
وِجْدانُنَا كلّ شيء بعدكم عَدَمُ

ما كانَ أخلَقَنا منكم بتَكْرِمَةٍ
لو أنّ أمْرَكُمُ مِن أمرِنَا أَمَمُ

إن كانَ سَرّكم ما قالَ حَاسِدُنَا
فَمَا لِجُرْحٍ إذا أرضَاكُم ألمُ

وبينَنَا لو رَعَيْتُم ذَاكَ مَعْرِفَةٌ
إنّ المَعَارِفَ في أهْلِ النهى ذِمَمُ

كم تَطْلبُونَ لنَا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ
وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تأتُونَ والكَرَمُ ؟!

ما أَبْعَدَ العَيْبَ والنقْصَانَ مِنْ شَرَفي
أنَا الثرَيا وذَانِ الشيْبُ والهرَمُ

لَيْتَ الغَمامَ الّذي عِنْدِي صَوَاعِقُه
يُزِيلُهُنّ إلَى مَنْ عِنْدَهُ الدّيمُ

أرىَ النّوَى يقتَضِينِي كلّ مَرْحَلَةٍ
لاَ تَسْتَقِلّ بهَا الوَخّادَةُ الرسُمُ

لَئِنْ تَرَكْنَ ضَميراً عَنْ مَيَامِنِنَا
لَيَحْدُثَنّ لِمَنْ ودّعتهم نَدَمُ

وإنما قال أولا ★ ليحدثن لسيف الدولة الندم ★ ثم بدله ، وليس هذا عتابا ، ولكنه سباب ، وبسبب هذه القصيدة كاد يقتل عند انصرافه من مجلس إنشادها ، وهذا الغرور بعينه •

فأما عتاب الأكفاء ، واهل المودات ، والمتعشقين من الظرفاء ، فبابة عتاب الاكفاء اخرى جارية على طرقاتها •

أما أبو الطيب فكان في طبعه غلظة ، وفي عتابه شدة ، وكان كثير التحامل ، ظاهر الكبر والأنفَةِ ، وما ظنك بمن يقول لسيف الدولة :

يا أعدَلَ الناسِ إلا في معاملتي
فيكَ الخِصَامُ وأنْتَ الخَصمُ والحَكَمُ
أعِيذُها نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
أنْ تَحْسَبَ الشّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وما انتفَاعُ أخي الدنيا بناظِرِهِ
إذا اسْتَوتْ عِنْدَهُ الأنوارُ والظّلَمُ
أنا الذِي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعَتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ

**باب التفسير :**

ومن التفسير(٤) ما يُفَسّر الأكثر فيه بالأقل ، وهو من باب الإيجاز والاختصار ، وذلك ما أتت فيه الجملة بعد الشرح ، نحو قول أبي الطيب :

من مبلغ الأعراب أني بعدها
جالست رسطاليس والإسكندرا

---

(٤) العمدة ٣٦/٢ – ٣٧ •

وملَّت نحـــر عشـــارها فأضـــافني

مـــن ينحـــر البـدَر النضار لمن قـرى

وســـمعت بطليمـــوس دارس كتبـــه

متملكـــاً ، متبَـــديّـــاً ، متحضـــرا

ولقيـــت كـــل الفاضلـــين كأنـّمـــا

ردّ الإلـــه نفوســـهم والأعصـــرا

نُسِـــقوا لنـــا نسْـــق الحســـاب مقـدّماً

واتى فـــذلك إذْ أتيت مؤخّـــرا

فقوله : نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً ، وأنى فذلك إذ أتيت ، تفسير مليح ، قليل النظير في أشعار الناس .

**باب الغــلو(٥) :**

وزعم بعض المتعقبين ان الذي كثر هذا الباب ابو تمام ، وتبعه الناس بعدُ ، وأين أبو تمام ممـــا نحن فيـه ؟ فـإذا صـرت إلى أكثر الناس غلواً ، وأبعدهم فيه همة ، حتى لو قَدَرَ ما أخلى منه بيتاً واحداً ، وحتى تبلغ به الحالُ إلى ما هو عنه غني ، وله في غيره مَنْدُوحَة ، كقوله :

يَتَرَشَّــفْنَ مــن فمـي رَشَــفَاتٍ

هُـــنَّ فِيـهِ أحْلَى مـن التَّوْحِيـدِ

وإن كان لـه في هذا تأويل ومخرج بجعله التَّوْحِيدَ غايةَ المثلِ في الحلاوة بفيه ، وقوله :

لو كـــان ذو القـرنَيْنِ أعمـلَ رأيـه

لَمَّـا أتـى الظلمَـاتِ صِرْنَ شُمُوسَا

---

(٥) العمدة ٢/٦٣ .

أو كـان صـادف رأسَ عَـازِرَ سَـيْفُهُ
في يـوم معركـة لأعيـا عيسَـى

أو كـان لُـجُّ البحـر مِثْـلَ يمينـه
مـا انْشَـقَّ حتى جَـازَ فيـه مُوسَـى

فما دعـاه إلى هذا ، وفي الكلام عِوَضٌ منه بلا تعلّقٍ عليه ؟ فكيف إذا قـال :

كَأَنِّي دَحَوْتُ الأرْضَ من خِبْرَتي بِها
كَأَنِّي بنى الإسْكَنْدَرُ السَّدَّ من عَزْمِي

فشبه نفسه بالخالق ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، ثم انحطَّ إلى الإسكندر ، وربما أفسد ابو الطيب إغْرَاقَهُ هكذا ، ونقص منه بما يظنه إصلاحاً له وزيادة فيه ، نحو قوله يصف شعره :

إذا قلتـه لم يمتنعْ من وُصُـولِه
جِـدَارٌ مُعَلى أو خِبـاءٌ مُطَنَّب

فما وجـه الخباء المطنب يـد الجدار المنيف ؟ بينـا هو في الثريا صار في الثرى ! وإنما أراد الحاضرة والبادية ، وكذلك قوله :

تَصُـدُّ الرِّيَاحُ الهُوجُ عنهـا مَخَافَةً
ويفـزعُ منها الطـيرُ أن يلقـطَ الحبَـا

**ابو تمام والمتنبي[٦] :**

وقال بعض مـن نظر بين أبي تمام وأبي الطيب : إنما حبيب كالقاضي العَدل ، يضع اللفظة موضعها ، ويعطي المعنى حقه ، بعد طول النظر والبحث عن البينـة ، أو كالفقيـه الورع ، يتحرّى في كلامه ويتحرّج خوفا على دينـه .

(٦) العمدة ١/١٣٣ .

وابو الطيب كالملك الجبّار ، يأخذ ما حوله قهراً وعَنوةً ، أو كالشجاع الجريء ، يهجم على ما يريده لا يبالي ما لقي ، ولا حيث وقع ،

**مآخذ على المتنبي(٧) :**

ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبي الطيب قوله لكافور اول لقائه مبتدئاً ، وان كان إنما يخاطب نفسه لا كافوراً :

كفى بكَ داءً أنْ ترى الموت شافيا
وحسبُ المنايا أنْ يكنَّ أمانيا

فالعيب من باب التأدب للملوك ، وحسن السياسة لازم لأبي الطيب في هذا الابتداء ، لا سيما وهذا النوع ،ـ أعني جودة الابتداء ـ من أجلّ محاسن ابي الطيب ، واشرف مآثر شعره إذا ذكر الشعر .

★ ★ ★

**من رديء الخروج في شعر المتنبي(٨) :**

ومما سقط فيه ـ وإن كان مليح الظاهر ـ قولُه يخاطب امرأة نسب بها :

لو أنَّ فنّا خُسْرَ صبَّحكم ... وبرزتِ وحدكِ عاقه الغَزلُ
وتفرّقت عنه كتائبُه ... إنّ الملاح خوادعٌ قُتُلُ
ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البَخَل
أتمنعين قِرىً فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يَسَلُ
بل لا يحلُ بحيث حلّ به ... بخلٌ ولا جوْرٌ ولا وَجَلُ

فحتم على فنّا خسرو بأن الغزل يعوقه ، وان كتائبه تتفرق عنه ، وجعله يسأل هذه المرأة ، وتشكك هل تمنعه ام تبذل له ، ثم أوجب ان البخل لا يحل

(٧) العمدة ٢٢٢/١ .
(٨) العمدة ٢٣٤/١ ـ ٢٣٦ .

بحيث حل .. فأوقعه تحت الزنى او قارب ذلك ، ولعل هذا كان اقتراحاً من فنا خسرو ، والا ّ فما يجب ان يقابل من هو ملك الملوك بمثل هذا ، وما أسرع ما انحط ّ أبو الطيب ، بينما هو يسأل الأمير أن يشفع له الى عشيقته صار يشفع للامير عندها ..

★ ★ ★

**باب الترديد**[٩] :

وسمع ابو الطيب باستحسان هذا النوع ، فجعله نصب عينه حتى مقّته وزهّد فيه ، ولو لم يكن إلا ّ بقوله :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا    قلاقل عيش كلهن ّ قلاقل[١٠]

فهذه الالفاظ كما قال : كلهن قلاقل ، ونحو ذلك قوله :

اسْدٌ فرائسها الأُسود ، يقودها    أسَدٌ ، تكون له الأسود ثعالبا

فما ادري كيف تخلص من هذه الغابة المملوءة أسوداً ، ولا أقول إنه بيت شعر ، وأين يقع هذا من قول غيره :

فصبح الوصال وليل الشباب    وصبح المشيب دليلُ الصدود

# ابن شرف القيرواني

## ـ ٤٦٠هـ

## رسائل الانتقاد[*]

وأما المتنبي[١] ، فقد شغلت به الألسن ، وسهرت في أشعاره العيون ،

---

(٩) العمدة ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(١٠) ينظر : سر الفصاحة ص ١١٥ ، والطراز ٢/١٨٣ .

(*) رسائل ( مسائل ) الانتقاد ، لابن شرف محمد بن ابي سعيد بن احمد ، نشرها حسن حسني عبدالوهاب ، في مجلة المقتبس ، ثم ضمها الاستاذ محمد كرد علي مع نظائرها من رسائل ، في كتاب أسماه : « رسائل البلغاء » ، في الصفحة : ٢٣١ ـ ٢٦٨ ، القاهرة ١٩١٣م ـ ١٣٣١ هـ .

(١) رسائل الانتقاد ص ٢٥١ .

وكثر الناسخ لشعره ، والآخذ لذكره ، والغائص في بحره ، والمفتش في قعره عن جمانه ودرّه ، وقد طال فيه الخلف ، وكثر عنه الكشف ، وله شيعة تغلو في مدحه ، وعليه خوارج تتعايا في جرحه ، والذي أقول ان له حسنات وسيئات ، وحسناته اكثر عددا وأقوى مددا ، وغرائبه طائرة ، وأمثاله سائرة وعلمه فسيح ، وميزه صحيح ، يروم فيقدر ويدري ما يورد ويصدر ..

★ ★ ★

ومما يقع في عيوب(٢) الشعر ويغفل الشاعر عنه ، ويجوزه الامر فيه لصغر جرم العيب وسلامة اللفظ الذي احتبى فيه ، ثم يكون ذلك سبب غفلة النقاد ايضاً عنه مثل قول المتنبي :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

فضع هذا الكلام على انه إنما شكا داءه ووصفه بالعظم ، فعاد شاكياً نفسه وجعلها أعظم الداء ، لأنه أراد كفى بدائك داء فغلط . وقال : كفى بك داء ، فصار كفى بالسلامة داء ، فالسلامة هي الداء ، يريد : طول البقاء سبب للفناء ، وقال الله تعالى : « وكفى بنا حاسبين » . فالله هو أعظم شهيد ، فجعل المتنبي نفسه أعظم الداء ، ولم يرد الا استعظام واصلاح هذا الفساد ، وبلوغه الى المراد . ان يقول :

كفى المنايا أنْ يكن أمانيا

وحسبك داء أنْ ترى الموت شافيا

فيعود الداء المستعظم كما أراد ، وتزول خشونة ابتدائه . وشدة جفائه اذ خاطب الممدوح بالكاف فجعله داء عظيما في أول كلمة سمعها منه . وقد تأدب خواص الناس وكثير من عوامهم في مثال هذا المكان فهم يقولون عند مخاطبات بعضهم بعضا بما يخشن ذكره قلت للابعد ويا كذا أو كذا للابعد .

(٢) رسائل الانتقاد ص ٢٦٦–٢٦٨ ، وينظر : العمدة ١/٢٢٢ .

ومن عيوب هذا القسم أيضا ان قائله قصد الى سلطان جديد والى مكان يحتاج فيه الى التعظيم والتفخيم وقد صدر عن ملك نوه به أغنى سيف الدولة وأغناه بعد فقره وشرفه ورفعه • وأدنى موضعه • فورد على كافور هذا في مرتبة شريفة • وخطة منيفة فجعل بجهله يصفه في أول بيت لقيه به انه في حالة لا يرى منها المنية • أو يرى المنية أعظم أمنية • وعلم كافور بذكائه ووصول أخبار الناس اليه انه في حالة خلاف ما قال وانه كفر النعمة من المنعم عليه وأراه ان جميع ما عامله به من الجاه الواسع • والغنى الفاضل حقير لديه • صغير في عينيه • فعلم كافور في هذا الوقت انه ممن لا تزكو لديه الصنيعة وان عظمت • ولا تكبر في عينيه المواهب وان جسمت • ولم يكن في خلق كافور من الصبر على اتساع البذل • ولا من الرغبة في أهل الآداب والفضل ما عند سيف الدولة من ذلك فزهد فيه بعد رغبة وعلله بالقليل • وشاوقه بالجزيل • ورأى المتنبي ان الاسود ليس له في قلبه من الحب والقرب ماله عند سيف الدولة فلم يدل عليه ولا كثر من التعتب والعتاب ما يعطفه عليه فاضاع وضاع • وكان يتوقع الايقاع • ولكفران النعم نقم • ثم نجاه ركوب ظهر الهرب وأقبل يعترف لسيف الدولة بالذنوب • وكان لحنه وشعره شريفين • وعقله ودينه ضعيفين • ومع ذلك فسقطاته كثيرة الا ان محاسنه أكثر وأوفر • والمرء يعجز لا محالة وكان يميل الى تعقيد الكلام ويعتمد على علمه بقبحه فيقول من ذلك ما يصف به ناقته :

فتبيت تسئد مسئدا في نيها  أسادها في المهمه الانضاء

ويقول في المدح :

أنى يكون أبا البرية آدم  وأبوك والثقلان انت محمد

ويقول في بيت آخر من قصيدة اخرى يمدح بها والبيت لا يتعلق بشيء مما قبله فيما يظهر ولا فيما بعده بشيء •

كانك ما جاودت من بان جوده  عليك ولا قاومت من لم تقاوم

ومثل هذا كثير وهذه الاجناس من أبيات وان ظهرت معانيها بعد استقصاء وأطاعت غوامضها بعد استعصاء • فهي مذمومة السلك وان اطلعت منها على أجزل الافادة فكيف اذا حصلت منها على السلامة بلا زيادة ، وكان أيضا يغفل عن اصلاح أشياء من كلامه على قرب ذلك الاصلاح من الفهم • مثل قوله يرثي أخت سيف الدولة :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب    كناية بهما عن اشرف النسب

فجعل يا أخت خير وبنت خير كناية عن اشرف النسب والكناية لا تكون الا لعلل تتسع فيها التهم لان الكناية ستر وتعمية فما بال شرف النسب يورى عنه تورية المعايب • ويكنى عنه والتصريح به من المفاخر والمناقب • وقد غفل عن اصلاح هذا بلفظ فصيح • ومعنى صحيح • قد كاد يبرز من الجنان • الى طرف اللسان • وهو لو فطن اليه

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب    غنى بهذا وذا عن أشرف النسب

قال أبو الريان : وهذه الجملة التي أثبت لك فيها ما دخل على الشعراء المجيدين من التقصير والغفلة والغلط وغير ذلك كافية ومغنية عن ايراد سوى ذلك وان لقيتها بجودة بحث وصحة قياس • لم تحتج الى كشف عيوب أشعار الناس • ولعل قائلا يقول مال على هؤلاء وترك سواهم لميله على من بكت • ولتفضيله من عنه سكت • فقل لمن قال ذلك الامر ، على خلاف ما ظننت لم أذكر الا الافضل فالافضل • والاشهر فالاشهر • اذ كانت اشعارهم هي المروية • فالحجة بهم وعليهم هي القوية • فقد نقلته على من ميلي عليهم • الى ميلي بالحق اليهم قال أبو الريان : فاما نقد المستحسن فتمثيله لك يعظم ويتسع لكثرته فلا يسعنا ايراده ولكن ما سلم من جميع ما أوردناه فهو في حيز السالم • ثم تتسع طبقات الجودة فيه • وأحسن منه ما اعتدل مبناه • وأغرب معناه • وزاد في محمودات الشعر على سواه • ثم يمدح الادون فالادون بمقدار انحطاطه الى حيز السلامة ، ثم لا مدح ولا كرامة •

# ابن سنان الخفاجي الحلبي

# ٤٢٢ ـ ٤٦٦هـ

## سر الفصاحة(*)

**الفصاحة والمتنبي :**

وأما مثال الكلمة التي تقع حشواً وتؤثر في المعنى نقصاً ، وفي الغرض فساداً ، فكقول أبي الطيب يمدح كافوراً :

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا قبل اكتهال أديباً قبل تأديب

لأنّ قوله ـ الأستاذ ـ بعد ـ الملك ـ نقص له كبير ، وبين تسميته له بالملك ، والأستاذ فرق واضح ، فالأستاذ قد وقع هاهنا حشوا ، ونقص به المعنى ، إذْ كان الغرض في المدح تفخيم أحوال الممدوح وتعظيم شأنه ، لا تحقيره وتصغير أمره ، وقد رأيت في أخبار كافور الأخشيدي ما يقيم عذر أبي الطيب في هذا ، ويزيل عنه بعض اللوم ، وذلك أنه روى أن كافورا لما غلب على ولد الأخشيد فاستبد بالأمور دونهم ، لم يخرج بذلك عن حد المدبر إلى المالك ، ولم يقم له على منبر دعوة ، ولا نقش باسمه سِكة ، ولا اختار ان يخاطب إلا بالأستاذ ، فلم يسمّ في مدة أيامه بالأمير ولا بغيره مما يخاطب به من جرى مجراه ، فإذا كان الأمر على هذا ـ ولا شك في صحته ـ فإن الأستاذ صار له بمنزلة اللقب الذي لا يجوز تغييره ، فإذا علم منه الشعراء حب المخاطبة بهذه التسمية نظموا ذلك في مديحهم ، فكأن أبا الطيب ذكر الأستاذ(١) بعد الملك علما منه بغرض كافور ، فأما تمثيلنا نحن بهذا البيت

---

(*) سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي ، الامير ابي محمد ، عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان ، تحقيق : عبدالمتعال الصعيدي ، القاهرة ، مطبعة محمدعلي صبيح ، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م. الصفحة ١٧٣ـ١٧٥ .

(١) ينظر عنها : شفاء الغليل ص ٣٤ .

فصحيح ، وفي حكم النظم والنثر ألاَّ تذكرَ هذه الكلمة بعد كلمة هي أشرف منها بدرجة عالية ، فإن زعم زاعم أن أبا الطيب قصد بقوله ـ الأستاذ ـ تقريع كافور بذلك ونقصه[٢] كما كان يقصد ذلك بذكر سواده ، فإن أبا الطيب قال : كان كافور الأخشيدي يشق عليه أن يعرَّض له بالسواد ، فكنت أعتمد معه في كل قصيدة ذكر سواده ، حتى قلت فيه ـ بشمس منيرة سوداء[٣] وقلت :

سوابق خيل يهتدين بأدهم[٤]

وغير ذلك مما هو موجود في المديح لكافور . فلعمري إن هذا القول مروى عن أبي الطيب ، لكنا إذا تكلمنا على المديح وما يجب ان يكون مبنيا عليه من التعظيم للممدوح ، لم نعرج على ما يقصده المادح من منافاة هذا الغرض . إذ كان هذا بخلاف ما هو بصدده وقاصده ، وليس يكون فيه أكثر من عذر المادح ، وأنه لم يخْفَ ما يجب عليه ، وإنما قصده وتعمده فأما أن يكون ذلك سببا لصحة الكلام في نفسه فلا ، ونحن إنما نتكلم على ذلك .

فأما قول أبي الطيب أيضا :

فلا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبرِ الفتى لولا لقاء شَعُوبِ

فإن الندى هاهنا حشو يفسد المعنى ، وذلك أن مقصوده ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والصبر لولا الموت ، لان الشجاع إذا علم أنه يخلّد فأي فضل لشجاعته ؟ وكذلك الصابر ، فأما الندى فمخالف لذلك ، لأن الإنسان إذا علم انه يموت هان عليه بذل ماله ، وكذلك يقول إذا عوتب في

---

(٢) لانها اطلقت عليه لانه خصي .

(٣) هو من قوله فيه : ديوانه ٣٤/١ .

يفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ... ـس بشمس منير سوداء

(٤) هو من قوله فيه : ديوانه ١٣٧/٤ .

فدى لابي المسك الكرام فانها ... سوابق خيل يهتدين بأدهم

بذله : كيف لا أبذل مالا أبقى له ؟ ومن أين أثق بالتمتع بهذا المال ؟ والأمر في هذا ظاهر • قال طرفة :

فإن كنتَ لا تسطيع دفـع منيتي ... فذرني أبادرْها بما ملكتْ يـدي

# عبدالقاهر الجرجاني

## ـ ٤٧١ هـ

## دلائل الاعجاز(*)

**نقد المتنبي :**

وانك لتنظر في البيت دهراً طويلاً وتفسّره ، ولا ترى أنّ فيه شيئاً لم تعلمه ، ثم يبدو لك فيه أمر خفيّ لم تكن قـد علمتـه ، مثـال ذلك بيت المتنبي(١) :

عجبـاً له حفـظ العنـان بأنمـل ... ما حفظها الأشـياء من عاداتهـا

مضى الدهر الطويل ونحن نقرؤه ، فلا ننكر منه شيئا ، ولا يقع لنـا ان فيه خطأ ، ثم بانَ بأخرة انه قد أخطأ ، وذلك انه كان ينبغي ان يقول : ما حفظ الاشياء من عاداتها ، فيضيف المصدر الى المفعول ، فلا يذكر الفاعل ، ذاك لان المعنى على انه ينفي الحفظ عن أنامله جملة ، وأنه يزعم انه لا يكون منها أصلاً ، وإضافته الحفظ الى ضميرها في قوله : ما حفظهـا الأشـياء ، يقتضي ان يكون قد أثبت لها حفظاً •

---

(*) دلائل الاعجاز ، لعبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد ، الجرجـاني ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ، تصحيح الامام محمد عبدة ، اشـرف على طبعه ، محمد رشيد رضا ، الصفحة ٣٦٠ـ٣٦١ •

(١) ديوان المتنبي ١/٢٣١

ونظير هذا انك تقول : ليس الخروج في مثل هذا الوقت من عـادتي ، ولا تقول : ليس خروجي في مثل هذا الوقت من عادتي ، وكذلك تقول ليس ذم الناس مـن شأني . ولا تقول : ليس ذمّي الناس من شأني ، لأنّ ذلـك يوجب إثبـات الذم ووجوده منك ، ولا يصح قيـاس المصـدر في هـذا على الفعل ، أعني أنه لا ينبغي ان يظن أنه كما يجوز ان يقال : ما من عادتهم ان تحفظ الأشياء ، كذلك ينبغي ان يجوز : « مامن عادتها حفظها الأشياء » .. ذاك ان اضافة المصدر الى الفاعل يقتضي وجوده ، وانه قد كان منه ،

يبين ذلك انك تقول : امرت زيداً بان يخرج غداً . ولا تقول : أمرتـه بخروجه غداً ..

ومما فيه خطأ هو في غاية الخفاء ، قولـه[٢] ،

ولا تشـكُ الى خلْـق فتشـمته شكوى الجريح الى الغربان والرَّخَم

وذلك انك إذا قلت : لا تضجر ضجر زيد ، كنت قد جعلت زيـداً يضجر ضرباً من الضجر ، مثل ان تجعله يفرط فيه او يسرع اليه ، هذا هو موجـب العرف ، ثم إن لم تعتبر خصوص وصف ، فلا أقل مـن ان تجعل الضجـر على الجملة مـن عادته ، وان تجعله قد كان منه ، واذا كان كذلك اقتضى قـوله :

شكوى الجريح الى الغربان والرَّخَم

ان يكون ههنا جريح قد عرف من حاله انه يكون له شكوى الى الغربان والرخم ، وذلك محال ، وإنّما العبارة الصحيحة في هذا ان يقال ، لا تشك الى خلق ، فإنّك إنْ فعلت كان مثل ذلك مثل ان تصور في وهمك ان بعيراً دَبِراً كشفَ عـن جرحه ، ثم شكاهُ الى الغربان والرخم .

---

(٢) ديوان المتنبي ١٦٢/٤ .

# ابن السّيد البطليوسي(*)

# ٤٤٤ ـ ٥٢١هـ

## شروح سقط الزند(*)

**قال المعري**(١) :

يبيتُ مسهّداً والليلُ يدعو     بضوء الصبح خالقه ابتهالا

قال البطليوسي :

الابتهال : الاجتهاد في الدعاء ، وهذا معنى ظريف ولّده من قول أبي الطيّب(٢) :

أعزْمي طالَ هذا الليلُ فانظُرْ     أمِنكَ الصبحُ يفْرقُ أن يؤوبا

وابو الطيب أول من أثار هذا المعنى ، فأخذه أبو العلاء وخالف به ما ذهب اليه أبو الطيب ذكر انه بات عازماً على أمر ينويه ، وحدثٍ يريد أنْ يُوقِعه بأعاديه ، فكأن الصبح يخاف من عزيمته ، ويتوقع أنْ يناله شرٌ من طويّته ، فلذلك يتأخر عن الإقبال على عادته ، وذكر ابو العلاء ان الليل يخاف أن يناله شر من عزيمة الممدوح التي يسهر من أجلها ، فهو يتمنّى أن يجيء الصباح ليتخلّص من شرّها .

---

(*) شروح سقط الزند ، ( ١ـ٥ ) لجنة احياء آثار أبي العلاء المعري ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، مطبعة دار الكتب .

(١) شروح سقط الزند ٢/٦٩ .

(٢) ديوان المتنبي ١/١٣٩

# الزمخشري جارالله محمود بن عمر

## ـ ٥٣٨ هـ

## الكشاف عن حقائق التنزيل(*)

استشهاد الزمخشري بشعر المتنبي :

( أو يكبتهم )(١) ..

أو يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة ( فينقلبوا خائبين ) غير ظافرين بمبتغاهم ، ونحوه : ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ، ويقال : كبته ، بمعنى كبده إذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة .

وقيل في قول أبي الطيب(٢) :

لأكبت حاسداً وأرى عدواً

هو من الكبد والرئة ،

**وقال الزمخشري(٣) :**

**( لباساً )(٤) .. يستركم عن العيون إذا أردتم هرباً من عدو أو بياتاً** له أو إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور :

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ تخبّر أنّ المانويّة تكذب(٥)

**وقال محب الدين(٦) :**

ومن المعلوم من مذهب المانوية ، أن الخير منسوب الى النور ، والشر

---

(*) الكشاف ، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م . ج١/٣٤٨ .

(١) من الآية « ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم » .

(٢) ديوان المتنبي ٣/٤ .

(٣) الكشاف ٣/٣٠٥ ، وينظر : ٢/٤٨١ ، ٤٨٥ .

(٤) من الآية « وجعلنا الليل لباسا » ، من سورة النبأ .

(٥) ديوان المتنبي ١/١٨٠ .

(٦) شرح شواهد الكشاف ص ٣٠ ـ ٣١ ، وينظر : ص٦٥ ، ٩٤ ، ١١٩ .

الى الظلام ، فكذبهم أبو الطيب بأن نعمته وخيرته حصلت من الظلام ، وبيّن تلك النعمة في قوله بعده :

وقاك ردى الاعداء تسري إليهم      وزارك فيه ذو الدلال المحجّبُ

أي : وقال ظلام الليل العدو ، وأنت تسري إليهم فيما بينهم ، فلا يبصرونك ، وزارك في الظلام المحبوب الذي له عليك دلال ، وهو محجوب عن العيون ..

## أسامة بن منقذ

## ٤٨٨ ـ ٥٨٤ هـ

## البديع في نقد الشعر (*)

ومنهُ قولُ المُتنبِّي(١) :

تذكرتُ ما بينَ العُذيبِ وبارقِ
مجرَّ عوالينا ومجرَى السَّوابِقِ

وقال(٢) :

حتى أتَى الدنْيا ابنُ بجْدَتها      فشكا إليهِ السَّهلُ والجَبَلُ

حلَّهُ الصاحبُ بنُ عبَّادٍ فقالَ : ولمَّا أتاحَ اللهُ للدنْيا ابنَ بجدَتِها وأبابانِها(٤) وأخا عُذرَتِها جعلَ معقِلَهُمْ ثمرةَ الحوادثِ وفرصَةَ البَوائقِ ، ومجرَّ العوالي ، ومجرَى السَّوابِقِ .

وقالَ المُتنبِّي(٥) :

---

(*) البديع في نقد الشعر ، تحقيق : د . أحمد أحمد بدوي ، د . حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م . ص : ٢٦١ـ٢٨٣ .

(١) مطلع قصيدته ، وانظر العكبري ( ١ : ٤٣٦ ) .

(٢) العذيب وبارق : موضعان بظاهر الكوفة . وما بين العذيب مفعول تذكرت ، ومجرى بدل منه ، بدل أشتمال : أي كانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ، ويجرون الخيل السابقة .

(٣) انظر قصيدته :

أثلث فانا أيها الطلل      نبكى وترزم تحتنا الابل

(٤) ابن بجدتها : عالم بدخيلتها وما يشكل من أمورها . ويقال للعالم بالشيء هو ابن بجدته .

(٥) البيت الثاني من قصيدة مطلعها : * عدوك مهزوم بكل لسان *

ولله سـرٌ في عـلاكَ ، وإنَّمـا كلامُ العِدا ضربٌ من الهذيـانِ

نثرَهُ الصَّاحبِ فقالَ : إنَّ للهِ أسراراً في علاهُ لا يزالُ يبديها ويصلُ أولَها بتوالِيها :

وللمُتنبِّي[٦] :

ولو قلـمٌ أُلقِيتُ في شَـقِّ رَأسِـهِ
من السُّقمِ ما غيَّرتُ من خطِّ كـاتبِ

نثرَهُ الصَّاحبُ فقالَ : ولو كان ما أُجِنُّه شظيةً من قلمِ كاتبٍ ما غيَّرتُ في خطِّه ، أو قذًى في عينِ نائمٍ لمَـا أبنتُ جفْنه .

وللمُتَنبِّي أيضا[٧] :

أنتَ يـا فـوقَ[٨] أنْ تُعـزَّى عـن الأ
حبـابِ فـوقَ الـذِي يعزّيـك عقـلا
وبألفـاظِك اهتـدَى ؛ فإذَا عـزَّا
كَ قـالَ الـذِي لـهُ قلتَ قَبْـلا[٩]

نثرَهُ الصَّاحبُ فقالَ : فكيفَ لي بتعزيتهِ عند مرزِيتِهِ إلاَّ إذَا روينا لهُ بعض ما أخذناهُ عنه ، وأعدْنا إليهِ بعضَ ما استَفَدْناه منهُ .

ومنه قوله[١٠] :

---

(٦) أنظر قصيدته : ❊ أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ❊
(٧) من قصيدة مطلعها : ❊ ان يكن صبر ذى الرزية فضلا ❊
(٨) فوق الاولى : نداء مضاف الى أن تعزى . وفوق الثانية : ظرف . اي أنت أيها الجليل المرتفع عن أن تعزى بمن فقدت ، فوق الذي يعزيك عقلا ومعرفة .
(٩) قبلا : نصب قبل على الظرف وجعله نكره ، كما تقول جاء أولا اذا لم تعرفه ، وجئتك قبلا وبعدا ، مثل جئتك أولا واخرا . والمعنى : ان المعزى لك انما يهتدى بالفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك . فقدرك مرتفع عن التعزية ، فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنـك .
(١٠) راجع قصيدته : ❊ جللا كما بى فليك التبريح ❊

وزكيُّ رائحةِ الرياضِ(١١) كلامُها تبغي الثَّناءَ على الحَيا فتفوحُ(١٢)

نثره الصاحبُ فقالَ : وانا اثني عليه ثناء الزَّهرِ على راحلِ المطرِ .

ومنه قول المتنبي(١٣) :

فوق السماءِ ، وفوقَ ما طلبُوا فإذا أرادُوا غايةً نزلُوا(١٤)

نثرهُ الصَّابيء فقالَ : إذا مدَّ أحدُهم إليها يداً يجذبُها إلى سِفالٍ ، جذبتْه يدُها إلى المجدِ العالي .

وقولهُ(١٥) :

وعدتَ إلى حلبٍ ظافراً كعَودِ الحلْيِ إلى العاطلِ(١٦)

نثرهُ الصَّابيء فقالَ : وعادَ مولانا إلى مستقرِّ عزِّهِ عودَ الحلْيِ إلى العاطلِ ، والغيثِ إلى الروضِ الماحِلِ .

وقوله أيضا :

كأنَّ كلَّ سؤالٍ في مسامعهِ قميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ(١٧)

نثرهُ الصَّابيء فقالَ : وصلَ كتابُ مولانا فكأنَّه في الحسنِ روضةُ حَزْنٍ ، بل جنَّةُ عَدْنٍ . وفي شرح وبردِ الأكبادِ والقلوبُ النفسِ ، وبسطِ الأنسِ قميص يوسفَ في أجفان يعقوب .

**ومن ذلك المنافلة بين أرسطاطاليس الحكيم وأبي الطيب**

قال الحكيمُ : إذا كانت الشهوةُ فوقَ القدرةِ ، كانَ هلاكُ الجسمِ دون بلوغ الشَّهْوة .

قالَ أبُو الطيِّبِ المُتنبي :

---

(١١) الرياض : جمع روضة ، يقال : روضة ورياض . والروضة : ما يكون من العشب والبقل .

(١٢) الحيا ( مقصور ) : المطر والخصب ، وبالمد : الاستحياء .

(١٣) راجع قصيدته : * أثلث فانا أيها الطلل *

(١٤) الظرف هنا متعلق بمحذوف دل عليه الكلام : اي علت منازلهم فوق السماء .

(١٥) راجع قصيدته : * الام طماعية العاذل *

(١٦) العاطل : التي لاحلى عليها .

(١٧) معنى البيت : انه يفرح بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرما وسخاء .

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

قال الحكيم : نفوس الحيوان أعراض لحوادث الزمان .

قال المتنبي :

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا[18] فأيسر ما يمر به الوحول[19]

قال الحكيم : روم نقل الطباع من ردى الأطماع شديد الامتناع .

قال المتنبي :

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل[20]

قال الحكيم : إذا تجردت اللطائف من الشكوك كسبت الصورة رونقا .

قال المتنبي :

إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل

قال الحكيم : الألفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل ، لنبو إحساسهم عن إدراكها .

قال المتنبي :

بذي الغباوة[21] من إنشادها ضرر

كما تضر رياح الورد بالجعل[22]

قال الحكيم : تعاقب : أيام الزمان مفسد لحال الحيوان :

قال المتنبي :

---

(18) المنايا : جمع منية .
(19) الوحول : جمع وحل ، وهو ما يتبق في الارض من سيل .
(20) الطباع والطبيعة بمعنى واحد ، وهي الخليقة .
(21) الغبى : الجاهل .
(22) الجعل : دويبة معروفة تأوى في النجاسات .

فما ترجّي النّفوسُ من زَمَنٍ أحمدُ حاليْه غيرُ محمودِ

وقال الحكيمُ : الزّمانُ ينشي ويلاشي ففناء كلّ قومٍ بحيثُ يكفي فقرَ آخرينَ .

قال المتنبي :

بذا قضت الأيّامُ ما بينَ أهلِها مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائدُ

قال الحكيمُ : يسيرٌ من ضياءِ الحسنِ خيرٌ من كثيرٍ من درسِ الحكمةِ .

فانّ قليل الحبّ بالعقلِ صالحٌ وإنّ كثيرَ الحبّ بالجهلِ فاسدُ

قالَ الحكيمُ : من علِمَ أنّ الكونَ والفسادَ يتعاقبان الأشياءَ لم يحزن لورُودِ الفجائعِ ؛ لعلمِهِ أنّه من كونِها ، وهانَ ذلكَ عليهِ لعجزِ الكلّ عن دفعِ ذلك .

قال المتنبي :

إذا استقبلتْ نفسُ الكريمِ مُصابها
بخبثٍ ثنتْ فاستدبرتهُ تطيبُ

قال الحكيمُ : تَرداد حركاتِ الفلك يحلّ الكائناتِ عن حقائقها .

قال المتنبي :

ومن صحِبَ الدنيا طويلاً تقلّبتْ
على عينهِ حتى يَرى صدقها كذِبا

قال الحكيمُ : النّفسُ الجوْهَريّةُ تأبى مقارنةَ الذّلّةِ جداً ، وترَى فناءَها في ذلك حياتَها ، والنّفسُ الدّنيّةُ بِضدّها .

قال المتنبي :

نحب الجبان النفس أوردها التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا

قال الحكيم باعتدال الأمزجة وتساوي أركان الأجناس يفرق بين الأشياء وأضدادها(٢٣) .

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظلم

قال الحكيم : من لم يرد لنفسه فهو النائي عنك وإن تباعدت أنت عنه .

قال المتنبي :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم

قال الحكيم : من علم أن الفناء مستول على كونه ، هانت عليه المصائب .

قال المتنبي :

والهجر أقتل لي مما أكابده أنا الغريق فما خوفي من البلل

قال الحكيم : العيان شاهد لنفسه ، والأخبار يدخل عليها الزيادة والنقصان ، فأول ما أخذته ما كان دليلاً على نفسه .

قال المتنبي :

خذ ما تراه ، ودع شيئا سمعت به
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

قال الحكيم : قد يفسد العضو لصلاح الأعضاء ، كالكي

---

(٢٣) راجع العبارة في العكبرى ( ٢ : ٢٨٥ ) .

والفَصْدِ اللذيْنِ يُفْسِدانِ الأعضاءَ لصلاحِ غيرِها .

لعلَّ عتبَكَ محمودٌ عواقبُهُ

وربما صَحَّتِ الأجسادُ بالعلَلِ

قال الحكيمُ : مباينَةُ المتكلّفِ للمطبوع كمباينَةِ الحقِّ للباطلِ[٢٤] .

قال المُتنبي :

لأنَّ حلمَكَ حلمٌ لا تكلَّفُه

ليس التَّكَحُّلُ[٢٥] في العينينِ كالكَحَلِ[٢٦]

قال الحكيمُ : الرَّجاءُ تَمَنٍّ والشَّكُّ توقُّفٌ وهمَا أصلُ الأمَلِ .

قال المُتنبي :

وأحلى الهوَى ما شكَّ في الوَصْلِ ربُّه

وفي الهجرِ ، فهو الدَّهرَ يَرْجو ويتقي[٢٧]

قال الحكيمُ : لسنا نمنعُ محبةَ الائتلافِ بالأرواحِ ، وإنَّما نمنعُ محبةَ الأجسامِ ، فإنَّ ذلكَ طبعُ البهائمِ .

قال المتنبي :

وما كلُّ مَن يَهوَى يعِفُّ إذا خَلا

عَفَافي ويرضِي الحبَّ والخيلُ تلتقي

(٢٤) راجع قول الحكيم في العكبرى ( ٢ : ٨٠ ) .

(٢٥) التكحل : الاكتحال والتحسين للعين .

(٢٦) الكحل : الذي يكون خلقة في العين .

(٢٧) الرب : الصاحب والمسالك والمدبر .

قال الحكيمُ : من يُخلى عن الظالم بظاهرِ أمرِه وعفةِ جوارحهِ ، وكانَ ممسكا له بحواسِّه فهو ظالم" .

قال المتنبي :

وإطراق(٢٨) طرْفِ العينِ ليس بنافعٍ
إذا كانَ طرفُ القلبِ ليس بِمُطرِقِ(٢٩)

قال الحكيمُ : عِلِلُ الأفهامِ أشدُ من عِلَلِ الأجسامِ .

قال المتنبي :

يهونُ علينا أن تصابَ جسومُنا
وتسلمَ أعراضٌ لنا وعقولُ

قال الحكيمُ : من جعلَ الفِكرَ موضعَ البديهةِ فقدْ أضرَّ بخاطِرِهِ ، وكذلك مستعمِلُ البديهة في موضع الفِكر .

قال المتنبي :

ووضعُ الندى َ في موضع السيف بالعُلا
مضرٌ ، كوضع السَّيف في موضع الندى

قال الحكيمُ : التَّنائي بمباعَدَة الجواهر أبعدُ من التَّنائي بمباعدة الأجسام .

قال المتنبي :

وأتعبُ من ناداك مَنْ لا تجيبُه
وأغيظُ من عاداك من لا تُشاكل

---

(٢٨) الاطراق : السكوت والامساك عن الكلام .

(٢٩) طرف العين : نظرها .

قال الحكيمُ : إنَّ الحكيمَ تريه الحكمةُ أنَّ فوقَ علمِه علما ؛ فهوَ يتَوَاضعُ لطلبِ الزِّيادةِ . والجاهلُ يظنُّ أن فضلَه قد تناهَى ؛ فيسقط بجهله فتمقُته النفوسُ .

وما التِّيـهُ[٣٠] طِبي فيهم غَـيرَ أنَّني
بغيـضٌ الـيَّ الجاهـلُ المتعاقـــلُ[٣١]

قال الحكيمُ وقد نظر إلى غـلامٍ حسنِ الوجهِ فاستنطَقَه ، فلم يجِدْ عندهُ علما .

فقالَ : نعم الدَّارُ لو كان فيها ساكِنٌ .

قال المتنبي :

ومـا الحســنُ في وجـه الفتى شـرف لـه
إذا لـم يكـن في فعلـه والخـلائق

قال الحكيمُ : إذ تَجَوْهَـرَتِ النفوسُ الفَلسفيَّة لحِقَتْ بالعالم العُلْوِيِّ ، فلا تسكنُ إلى الهمم التُّرابيةِ ولا يعترِضُها المَلَلُ .

قال المتَنبي :

ولذيـذُ الحيـاةِ أنفسُ في النفـ
سِ وأشهى من أنْ تُمَلَّ وأحلى[٣٢]

قال الحكيمُ : الكلالْ والملالُ يتعاقبان[٣٣] الأجسام لضعـْفِ آلةِ الجسمِ ، لا لضعفِ الحِسِّ .

---

(٣٠) التيه : الكبر والعجب .
(٣١) الطب : العادة والديدن . يقول ليس الكبر عادتي ، وانما أبغض الجاهل المتكلف .
(٣٢) اللذيذ : المستحب . والنفيس : الرفيع المطلوب .
(٣٣) في شرح العكبرى ( ٢ : ١١٢ ) « يتعلقان بالجسم » .

قال المتنبي :

وإذا الشَّيخُ قالَ : أفٍّ فما مـ
ـلَّ حياةً ، وإنَّما الضعفُ مَلّا[٣٤]

قال الحكيمُ : الدنيا تَطْعَمُ أولادها ، وتأكلُ مولودَها .

قال المتنبي :

أبداً تستردُّ ما تهبُ الدُّنيا فيا ليت جودَها كان بُخْلا

قالَ الحكيمُ : إذا كانَت الأشياء فاعلةً بالطَّبعِ[ لم تحمد على فعلها ، لأن الشَّمسَ[٣٥] لا تُحْمد على حرارِتها ولا على ضَوْئها .

قال المتنبي :

رُبَّ أمْرٍ لا تَحمدُ الـ فعَّالَ[٣٦] فيه وتحمدُ الأفعالا

قال الحكيمُ : الجبنُ ذِلَّة كامنة في نفس الجبانِ فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .

قال المتنبي :

وإذا ما خَلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الحربَ وحدَهُ والنزالا[٣٧]

قال الحكيمُ : الغَلَبةُ طبعُ الحياةِ ، والمذلَّةُ طبع الموتِ ، والنفسُ لا تحبُّ أن تموت ، فلذلك تحب أخذ الأشياء بالغَلَبة .

---

(٣٤) أف : كلمة المتضجر ، وأف له بمعنى ويل له .

(٣٥) هذه الزيادة من شرح العكبرى ( ٢ : ٢١٩ ) وبها يستقيم المعنى .

(٣٦) الفعال هنا : يقصد بهم الروم . والافعال : حملهم مكايد الحرب . والمعنى : رب أمر أتاك به أعداؤك قاصدين حربك محاولين كيدك فذممت رأيهم .

(٣٧) النزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان .

قال المتنبي :

مـنْ أطـاقَ التمـاسَ شـيءٍ غِـلابا[٣٨]
واغتصـابا لـم يلتمسـه سُـؤالا[٣٩]

قال الحكيمُ : الإنسانُ شبحٌ نورٍ رُوحاني ، ذو عقلٍ غَريزي ، لا ما تَـراه العيون من ظاهر الصورِ .

قال المتنبي :

لـولا العقـولُ لكـانَ أدنـى ضيغـمٍ
أدنـى إلى شـرفٍ مـن الإنسـان[٤٠]

قال الحكيمُ : النفوسُ البهيميَّةُ تألف مشاركة الأجسام الترابيَّـة فلذلك يصعبُ عليها مفارقةُ أجسامِها ، والنفُوسُ الصافيةُ بضد ذلكَ .

قال المتنبي :

إلْـفُ هـذا الهـواءِ أوقـعَ في الأنفـسِ إنَّ الحِمـامَ مـرُّ المـذاق[٤١]

قال الحكيمُ : قبيحٌ بذِي الجِدة أن يفارقه الجودُ ، لأنهما إذا اعتدلا كان اعتدالهما كشَيء واحد ويحويهما اسمان .

قال المتنبي :

والغَنـى في يـد اللئيـم قبيـح مثل قـدر الكريم في الإمـلاق[٤٢]

---

(٣٨) الغلاب : الغلبة .
(٣٩) الاغتصاب : الاخذ بالقهر .
(٤٠) أدنى الى شرف : اي أقرب .
(٤١) الهواء ــ الممدود ــ هو الذي يهب ، وهو الريح .
(٤٢) الاملاق : الفقر والحاجة

قال الحكيم : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ، والجاهل يظن أنها خالدة له وهو باقٍ عليها ، فهذا يشقى بعقله وهذا ينعم بجهله .

قال المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

قال الحكيم : الصبر على مضض السياسة ينال شرف النفاسة[٤٣] .

قال المتنبي :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدم

قال الحكيم : الظلم من طبع النفوس ، وإنما يصدها عن ذلك أحد علتين[٤٤] ، إما ديانة لخوف معادٍ ، أو سياسة لخوف السيف .

قال المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فان تجد

ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلم

قال الحكيم : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : ولدك وعبدك وزوجك ، فسبب صلاح حالهم التعدي عليهم .

---

(٤٣) تروى عبارة الحكيم في العكبرى ٢ : ٣٩٨ « الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة » .

(٤٤) عبارة الحكيم في العكبرى ٢ : ٣٩٨ « أحد علتين : اما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها » .

قالَ المُتنبي :

من الحلمِ أن تستعملَ الجهلَ دونه
إذا اتّسعتْ في الحلم طرْقُ المظالم[٤٥]

قال الحكيمُ : كلُّ ما لَه أوّل تدعو الضرورةُ إلى أن يكونَ له آخِر" .

قالَ المُتنبي :

إنعَمْ ولذّ فللأمورِ أواخِر"
أبداً إذا كانتْ لهنّ أوائل[٤٦]

قال الحكيمُ : النفُوسُ المتَجَوْهِرَةُ تركت الشَّهَواتِ البهيميّة طَبْعا لا خوفا .

قالَ المُتنبي :

متى ما ازددت من حسن التناهي
فقد وَقَع انتقاصي في ازديادي

قال الحكيمُ : أقربُ القُرْب مودّاتُ القلوبِ وإنْ تباعدَت الأجْسامُ ، وأبعَدُ البُعدِ تنافرُ القلوب [ وإن تدانت الأجسام ][٤٧] .

قالَ المُتنبي :

وأبعد بعْدَنا بعْدَ التَّدَاني
وقرّبَ قُربُنا قربَ البِعادِ[٤٨]

---

(٤٥) المظالم : جمع مظلمة وهي الظلم ، والمعنى : اذا كان حلمك داعيا لظلمك فمن الحلم أن تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك .

(٤٦) انعم ولذ : أي تنعم وتلذذ .

(٤٧) التكملة من شرح العكبرى ( ج١ ص ٢٤٧ ) .

(٤٨) قوله ( بعد وقرب ) نصبهما نصب المصادر . وأبعد وقرب يعود الضمير فيهما على المسير .
والمعنى : يقول المسير بعد البعد الذي كان بيني وبين الممدوح وقرب القرب الذي صار بيني وبينه .

قال الحكيمُ : إذا كان البناءُ على غير قواعدَ كان الفسادُ أقربَ إليه من الصَّلاح .

قالَ المتنبي :

فإنَّ الجُرحَ يَنغِرُ بعد حينٍ إذا كانَ البناءُ على فَسادِ[49]

قال الحكيمُ : بإنْفاذِ سهمِ الحزمِ ، تُدْرَكُ صحَّةُ العَزْمِ .

قال المتنبي :

مع الحزمِ حتى لو تعمَّد تركَهُ لألحقهُ تضييعهُ بالحزْمِ[50]

قال الحكيمُ : [ الأشكال ][51] لاحقةٌ بأشكالها كما أنَّ الأضداد مباينَةٌ لأضدَادِها .

قال المتنبي :

وشِبهُ الشيءِ منجذبٌ إليهِ وأشبهُنا بدُنْيانا الطَّغامُ[52]

قال الحكيمُ : لا يَجدُ لذَّةَ الحياةِ من لا يَجدُ لشَهوَتِهِ [دَرَكا ، ولا ] لأمرِهِ تصَرُّفا .

قال المتنبي :

---

(49) نفر الجرح : اذا ورم بعد الجبر .

(50) في الاصل « الحكيم » خطأ ، والتصويب من شرح العكبرى ج ٢ ص ٣٥٩ .

(52) الطغام : جمع طغامة ، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا ، وقيل الطغام: ارذال الناس وسفلتهم .
والمعنى : الدنيا لا عقل لها وكذلك اهلها ، فشبه الشيء يقاربه : اي أن الشيء يميل الى شكله .

من لا تُوافِقُهُ الحياةُ وطِيبُها حتى يوافقَ[53] عزمُه الإنفاذا[54]

قال الحكيمُ : أواخر حَرَكاتِ الفَلَكِ كأوائلها وإنشاءُ العالمِ كتلاشيهِ بالحقيقةِ لا في الحِسّ .

قال المُتنبي :

قليلٌ حياةِ المرءِ مثلُ كثيرِها يزولُ ، وباقي عمرِهِ مثلُ ذاهبِ

قال الحكيمُ : منْ نَظَرَ بعينِ القَتْلِ ورَأى عواقِبَ الأمورِ قبلَ بوادِرِها لم يجزعْ بِحلُولها .

قال المُتنبي :

عرفتُ الليالي قبل ما صنعتْ بنا فلمَّا دهتنا لم تزِدْني بها علْما

قالَ الحكيمُ : ليسَ [ لحوقُ البغيةِ في نيل الشهوات أصعبَ الأشياء ، وأعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية ][55] .

إذا فلَّ عزمي عن مدًى خوفَ بعده

فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجدْ عزْما[56]

قال الحكيمُ : أوَّلُ دَرَجِ الفضلِ تركُ الذَّمّ ثمَّ التَّناهي في الحمدِ .

قال المُتنبي :

---

(٥٣) من في موضع نصب بدل من « من » في البيت الذي قبله وهو :
لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا

(٥٤) « عزمه » تروى بالرفع وتروى بالنصب . فمن روى بالرفع جعله فاعلا، ومن نصبه جعله مفعولا بيوافق يقول : لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضي عزمه فينقذه فيطيب عيشه في نفاذ امره .

(٥٥) هذه رواية العكبرى لقول الحكيم ( ٢ : ٣٨٧ ) وفي الاصل : « ليس حلول في نيل الشهوة صعبا واعجز العجز من لم يفن عمره في طلب الغاية » .

(٥٦) قل : تروى بالفاء وبالقاف . فبالفاء يرفع « خوف » لانه فاعل وبالقاف ينتصب على المفعول . والمدى : الغاية والبعد .

وَمتى استفادَ النّاسُ كلَّ غريبةٍ
فجازُوا بترك الذمِّ إن لم يكن حَمدُ(٥٧)

قال الحكيمُ : من قَصَّرَ عنْ أخْذِ لذّاتِهِ عَدِمَها وعَدِمَ صحّة جِسمه .

قال المُتنبي :

دع النّفسِ تأخذ وسعها قبلَ بينها
فمُفترِقٌ جارانِ دارُهما العُمرُ(٥٨)

**قال الحكيمُ : من لمْ يرفعْ قدره عن الجاهل ، رَفَعَ الجاهلُ قدرَهُ عَنْهُ .**

قال المُتَنَبي :

إذا الفضلُ لم يرفعك عن شكر ناقصٍ
على هبةٍ فالفضلُ فيمَنْ لهُ الشُّكرُ(٥٩)

---

(٥٧) فجازوا بترك الذم « قال ابو الفتح : أمر الناس بالمجازاة ، اي فجازوا ياقوم عن ذلك بترك الذم أن لم يكن حمد . ومعنى البيت : متى أستفدتم كل غريبة : اي كل شعر غريب وكلام بارع ، فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة .

(٥٨) معنى البيت : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال فانها مفارقة الجسد ، فانهما جاران صحبتهما مدة العمر ، فاذا فنى العمر افترقا .

(٥٩) الناقص : اللئيم . والمعنى الذي أراده المتنبي : ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا انت : يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى ان تشكره . انظر العكبرى ( ١ : ٣٦٧ ).

قال الحكيم : من أفنى مدّته في جمع المال خوفَ العدم فقدْ أسلمَ نفسَه للعَدْمِ .

قال المُتنبي :

ومن يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالهِ
مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقْرُ[٦٠]

قال الحكيمُ : أعظمُ ما في النّفسِ إعظامُ ذوي الدّناءةِ .

قال المُتنبي :

وإني رأيتُ الضرّ أحسنَ منظراً
وأهونَ من مرأى صَغيرٍ به كبْرُ[٦١]

قال الحكيم : الذي لا يعلمُ بعلّةٍ لا يتوصل إلى برْئها .

قال المُتنبي :

ومن جاهلٍ بي وهو يجهلُ جَهْلهُ
ويجهلُ علمي أنّه بِي جاهلُ[٦٢]

قال الحكيم : عَدْمُ الغِنى من النّفسِ أشدُّ من عَدمِ الغِنَى من اليدِ .

---

(٦٠) معنى الفقر في البيت : انك اذا افنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك في الفقر .

(٦١) معنى البيت : أن الضر اهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى ملازمتي الفقر احب الى من قصد اللئام .

(٦٢) علمي : مفعول يجهل و « انه » مفعول علمي : اي يجهل معرفتي بجهله بى .

قال المُتنبي :

قطعمُ المـــوتِ في أمــرٍ حقــيرٍ
كطعــمِ المــوتِ في أمــرٍ عظيــمٍ

قال الحكيمُ : من كانَ همّه الأكلَ والشربَ والنّكاحَ فهو بطبعِ البهائمِ ؛ لأنّا نعلم أن البهائمَ متى خُلي بينها وبين ما تُريدُ لم تفعل شيئاً غيرَ ذلك .

قال المُتنبي :

أرَى أناسا ومحصــولي(٦٣) علــى غَنَــمٍ
وذِكْــرَ جُودٍ ومحصولي عَلى الكلمِ(٦٤)

قال الحكيمُ : من أثرَى من العُدم افتقرَ من الكرَمِ(٦٥) .

قال المُتنبي :

ورَبَّ مــالٍ فقــيراً مــن مُروّتِــهِ
لـمْ يُثرِ منهُ ، كما أثرَى من العَدَمِ(٦٦)

قال الحكيمُ : إذا لم تتجرّد الأفعالُ مــن الذّم كــان الإحســان إساءةً .

---

(٦٣) المحصول : مصدر نقل من اسم المفعول ، كقولهم ليس له معقول اي عقــل .

(٦٤) وذكر جود : تقديره واسمع ذكر جود . والمعنى : ارى اناسا غير انهم عند الحصول كالغنم ، واسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون فعــال .

(٦٥) راجع العكبرى ( ٢ : ٣٣٦ ) .

(٦٦) الاثراء : كثرة المال . والمعنى : اذا كان رب المال لا مروءة له فقد اثرى من العدم ، اي استغنى من الفقر وافتقر من المروءة .

قال المتنبي :

إذا الجودُ لمْ يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى

فلا الحمدُ مكسوبا ولا المال باقيا(٦٧)

قال الحكيمُ : تغيُّرُ الأفعالِ التي تردُ غير مطبوعة ، أشد انقلابا من الريح الهبوب :

قال المتنبي :

وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيُّراً

تكلُّفُ شيءٍ في طباعِكَ ضِدهُ(٦٨)

قال الحكيمُ : أتعبُ النّاسِ من قَصُرَتْ قدرته ، واتسعَتْ مروءتُه .

وأتعبُ خلقِ اللهِ من زاد همُّه

وقصَّر عما تشتهى النفْس وُجْدهُ(٦٩)

قال الحكيمُ : أعظمُ النّاس محنةً من قلَّ مالهُ وعظمَ مجدهُ

(٦٧) لا لحمد : شبه « لا » بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس في بيت الكتاب :

من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لابراح

والمعنى : اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد، لان المال يذهبه الجود ، والاذى يذهب الحمد .

(٦٨) معنى البيت : لو ساعفتنا الدنيا بقرب احبتنا لما دام ذلك لنا لانها بنيت على التغير والتنقل فاذا فعلت ذلك كانت كمن تكلف شيئا ضد طباعه .

(٦٩) الوجد : السعة ، قال تعالى ( من حيث سكنتم من وجدكم ) . والمعنى: انا اتعب خلق الله لزيادة همتي ، وقصور طاقتي من العى عن مبلغ ما اهم بـه .

[ ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده ][70] .

قال المتنبي :

فلا مجدَ في الدنيا لمنْ قلَّ مالُه     ولا مالَ في الدنيا لمنْ قَلَّ مجده

قال الحكيمُ : بالغَريزةِ يتعلّق الأدبُ لا بتقادُمِ السِنّ .

قال المتنبي :

وإذا الحلم لم يكن في طِباعٍ     لم يُحلِّم تقادُمُ الميلادِ[71]

قال الحكيمُ : بالغَريزَةِ يتعلّق الأدبُ لا بتقادمُ السِنّ .

قال المتنبي :

أصادق نَفْسَ المرءِ من قبل جِسمه     وأعرِفُها في فعله والتَكَلّمِ[72]

قال الحكيمُ : إذا لمْ تصُنْ بالمالِ أبناءَ الجنسِ وتَقتُل [به][73] أعداء النّفسِ ، فما تصنعُ بالأغراضِ والأعراضِ .

قال المتنبي :

لمَنْ تطلبُ الدنيا إذا لمْ تُرِدْ بها

سرورَ محبٍّ أو إساءةَ مُجْرِمِ[74]

---

(70) تكملة قول الحكيم من شرح العكبري ( ١ : ٢٧٩ ) .

(71) معنى البيت : اذا لم يطبع الانسان على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ميلاده .

(72) النفس : يريد بالنفس هنا الهمة والمعاني التي في جسم الانسان من اخلاقه ، فهو يذكر لطف حسه ودقة علمه ، قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله .

(73) التكملة من العكبرى ( ٢ : ٤١٠ ) .

(74) معنى البيت : الدنيا لنفع الاولياء ، وضر الاعداء ، وليست تصلح لغير هذين .

قال الحكيمُ : إنَّ أقبحَ الظلم حسدُك لعبدِك الذي تنعمُ عليهِ .

قال المتنبي :

وأظلمُ أهلِ الظلم من باتَ حاسدا
لمن ظلَّ في نعمائه يتقلَّبُ

قال الحكيمُ : أيَّامُ الحياة لا خوف فيها ، كما أنَّ أيام المصائبِ لا بقاء لها .

قال المتنبي :

لا تلقَ دهركَ إلاَّ غيرَ مُكترثٍ
ما دامَ يصحبُ فيه ، روحكَ البدنُ[٧٥]

قال الحكيمُ : الأيَّامُ لا تديم الفرح ولا الترح والأسفُ على الماضي يضيعَ العقلَ ، لا غيرُ .

قال المتنبي :

فما يديمُ سُرُوراً ما سررتَ به
ولا يردُّ عليكَ الفائتَ الحزنُ

قال الحكيمُ : العشقُ ضرورةٌ داخلةٌ على النَّفس ، والعاشق بتلك الضرورة مُغتبطٌ .

---

(٧٥) غير مكترث : تقول ما اكترث له : اي ما أبالي .

قال المتنبي :

مما أضرَّ بأهلِ العشقِ أنَّهمُ
هوَوْا وما عرَفُوا الدنيا ولا فطنوا(٧٦)

قال الحكيمُ : من صحَّةِ السياسةِ أن يكونَ الإنسانُ مع الأيامِ ، كلَّما أظهرت سنَّةً عمِل بها حَسَبَ السياسة .

قال المتنبي :

كلَّما أنبتَ الزمانُ قناةً ركَّبَ المرءُ في القناةِ سنانا(٧٧)

قال الحكيمُ : ليسَ من الحزمِ فَناءُ النُّفُوسِ في طلبِ الشَّهَوَاتِ ، بل في درْكِ العلمِ العُلْوِيّ .

قال المُتنبي :

ومراد النفوسِ أَصغرُ من أنْ تَتعادَى فيهِ وأنْ تَتفانَى

قال الحكيمُ : خوفُ وقوعِ المكروهِ قبلَ تناهى المدّةِ خَوَرٌ في الطَّبعِ .

قال المتنبي :

وإذا لمْ يكنْ منَ الموتِ بُدٌّ فمنَ العجزِ أن تكونَ جَبانا

قال الحكيمُ : من لم يقدرْ على فعلِ الفضائلِ فلتَكُنْ فضائلُه تركَ الرذائلِ .

إنَّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ بهِ من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمال

(٧٦) يريد بأهل العشق هنا : الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا أنها غدارة .
(٧٧) السنان : زج الرمح الذي يطعن به .

قال الحكيم : تخليدُ الذِّكرِ في الكتبِ عُمْرٌ لا يَبيدُ ، وهوَ في كلِّ يومٍ جديدٌ .

قال المتنبي :

ذكرُ الفتى عمرهُ الثّاني ، وحاجتُه ما قاتَه وفضولُ العيشِ أشغالُ

قال الحكيمُ : أعجزُ العَجَزَةِ من قدَرَ أن يزيلَ العجزَ عن نفسهِ فلم يفعَلْ .

قال المتنبي :

ولمْ أرَ في عيوبِ النّاسِ عيباً كنقصِ القادرين على التمامِ

قال الحكيمُ : استبصار العقلاء استضرارٌ لتمني الجهلاءِ ؛ والحالُ التي منها يبكي العاقلُ ، عليها يَحسدُ الجاهلُ .

قال المتنبي :

ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبُها أنّى بما أنا باكٍ منهُ محسودُ (٧٨)

قال الحكيمُ : لا غِنَى لمنْ ملكه الطمع ؛ فاستولَتْ عليه الأمانِي .

قال المتنبي :

أمسيتُ أروحَ مثرٍ خازِناً ويداً أنا الغَنِيُّ وأموالي المواعيدُ

قال الحكيمُ : كرورُ الأيّام أحلام ، وغذاؤها أسقامٌ وآلامٌ .

قال المتنبي :

هوِّنْ على بصرٍ ما شقَّ مَنْظَرُهُ فإنما يقظات العينِ كالحُلمِ (٧٩)

قال الحكيم : الحيوانُ كلُّه متغلِّبٌ ، وليسَ من السِّياسةِ شكوَى بعضِ الناسِ إلى بعضٍ .

---

(٧٨) معنى البيت : ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو باك بما يلقى منه ومن بحله .

(٧٩) الحلم : ما يرى في النوم .

وقال المتنبي :

ولا تشكُ إلى خلقٍ فتشمتَه
شكوى الجريح إلى الغربان والرخم(٨٠)

قال الحكيمُ : النّفس الشريفةُ ترى الموتَ بقاءً ، لدركِ النفّس أماكنَ البقاءِ . وهذه جليلة" يعجزُ الخلقُ عن دركِها . قال المتنبي :

يعلّلنا هذا الزمانُ بذا الوعدِ ويخدعُ عمّا في يديه من النّقدِ

قال الحكيمُ : إذا كان سقْمُ النّفس بالجهْل كان الموتُ شفاءَها.

قال المتنبي :

قد استشفيتُ من داءٍ بداءٍ وأقتلُ ما أعلكَ ما شفاكا(٨١)

قال الحكيمُ : كرْه ما لابدّ منهُ من العجزِ في صحّة العقل .

وقال المتنبي :

نحنُ بنوُ الموتى ، فما بالنا نعافُ مالا بدّ من شربهِ(٨٢)

قال الحكيم : إذا كان تلاشي الأرواحِ من كرورِ الأيّامِ ، فما بالنا نعافُ رجوعَها إلى أماكنِها .

تبخلُ أيدينا بأرواحنا على زمانٍ هنّ من كسبه(٨٣)

قال الحكيمُ : اللطّائفُ سماويّة ، والكثائفُ أرضية" ، وكل عنصرٍ

---

(٨٠) الرخم : خسيس الطير .
(٨١) الاستشفاء : التعالج من الداء . والشفاء : البر من السقم .
(٨٢) نحن بنو الموتى : اي نحن بنو الاموات ، والموت كأس مدارة علينا ، ولا بد لنا من شربها ، فما بالنا نكرهها ، فكما مات آباؤنا فنحن على اثرهم .
(٨٣) رواية الديوان : « هي » .

عائدٌ إلى عُنْصِرِهِ الأوَّلِ :

قال المتنبي :

فهذهِ الأرواحُ مِـن جَـــوِّهِ وهــذهِ الأجْسامُ من تُرْبِهِ (٨٤)

قال الحكيمُ : النظَرُ في عواقبِ الأمورِ يُزهِّدُ في حقائقهــا ، والعشْقُ عَمى الحسِّ عن دَرْكِ رؤية المعشوق •

قال المتنبي :

لو فكَّـرَ العاشــقُ في منتهـى حُسنِ الذي يسبيهِ لم يَـسْبِهِ (٨٥)

قال الحكيم : آخِرُ التَّوقي [ إفـراط ] التَّـوَقي أوَّلُ مـوارِدِ الخَوْفِ •

قال المتنبي :

وغايةُ المُفــرِطِ في سَـلْمِهِ كغايةِ المُفْـرِطِ في حـرْبِهِ (٨٦)

---

(٨٤) معنى البيت : أن الانسان مركب من جوهرين : لطيف وكثيف . فالارواح من الجو ، والاجسام من الارض ، فجعل اللطيف من الهواء ، والكثيف من الارض .

(٨٥) العاشق للشيء : المستهام به .

(٨٦) يقال : أفرط في الامر : أي جاوز فيه الحد ، والاسم الفرط بسكون الـراء .

# فخر الدين الرازي محمد بن عمر

## ـ ٦٠٦ هـ

## نهاية الايجاز(*)

**سبب الفصاحة هو الدلالة المعنوية :**

ومما نقرره[1] انا إذا سمعنا الكلام العامي ، أن الطبيعة لا تتغير ، ثم سمعنا قول المتنبي[2] :

يُراد من القلب نسيانكم  وتأبى الطباعُ على النّاقلِ

علمنا بالضرورة ان لهذا المعنى في هذا الشعر من المزية والجمال ما هو غير حاصل له في الكلام الاول ، وعلمنا بالضرورة ان ذلك ليس من أجل تبديل المترادفات بعضها بالبعض ، فهو إذن تأكيد لما ذكرناه ،

وقال :

( الفصل[3] العاشر فيما يظن أنه تشبيه متقيد مع انه تشبيهات مجموعة لا تعلق للبعض بالبعض ) .

وهو كقول امرىء القيس[4] :

---

(*) نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، للفخر الرازي محمد بن عمر ، وهو استخلاص لزبدة كتابي الامام الجرجاني : ( أسرار البلاغة ) و ( دلائل الاعجاز ) .. القاهرة ، مطبعة الاداب والمؤيد ، ١٣١٧هـ . الصفحة /١٩ .

(١) نهاية الايجاز ، ص/١٩ .

(٢) ديوان المتنبي ٢٢/٣ ، وفيه : ويأبى الطباع .. ، وينظر : البرهان ص/٢٩٩ ، ودلائل الاعجاز /٢٧٥/٢٣٤ ، والتبيان /١٥٤ .

(٣) نهاية الايجاز ص/٧٠ .

(٤) ديوان امريء القيس ، ص / ٣٨ .

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

.... ونظيره في جمع التشبيهات قول المتنبي:[٥]

بدت قمراً ، ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا

فهما تشبيهان ؛ كل واحد مستقل بنفسه ، وليس بينهما امتزاج فيحصل منه شيء واحد ..

( الفصل[٦] السابع فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللازم ) وهو كمثل ، وغير في نحو قول المتنبي[٧] :

مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه

... وكذا حكم غير ، إذا سلك به هذا المسلك ، فقيل : غيري يفعل ذلك على معنى : إني لا أفعله ، لا أن يومي بغير الى انسان فيخبر عنه ، بأنه يفعل ، كقول المتنبي[٨] .

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع

أي : أني لست ممن ينخدع ويغترّ ، ولو لم يقدم المثل والغير . لم يستقم المعنى ، فإنك لو قلت : يثنى الحزن عن صوبه مثلك ، ويرعى الحق والحرمة مثلك ، ويحمل على الادهم والأشهب مثل الأمير ، وينخدع غيري بهذا الناس ،.. رأيت اللفظ نابياً عن معناه ، والطبع يأبى أنْ يرضاه ..

---

(٥) ديوان المتنبي ٣/٢٢٤ .

(٦) نهاية الايجاز ، ص/١٢٤-١٢٥ .

(٧) ديوان المتنبي ١/٢١٦ .

(٨) ديوان المتنبي ٢/٢٢١ والبرهان /٢١٧ .

# الشريشي

## ٥٥٧ ـ ٦١٩ هـ

## شرح مقامات الحريري(*)

وقال المتنبي وأجاد(١) :

كم زورةٍ لك في الأعراب خافيةٍ
أدْهى وقد رقدوا من زَوْرة الذِّيب(٢)

أزورهم وسواد الليل يشفع لِي
وأنثنى وبياضُ الصبْحُ يُغْرِي بي

وهذا البيت أميرُ شعره على كثرة الجيّد فيه . والبديع فيه أنه قابل الشطر الأول بالثاني حرفا بحرف ، فقابل « أزورهم » بقوله : « أنثنى » ، و « سواد الليل وبياض الصبح » ، « ويشفع لي » بـ « يُغْرى بي » .

وحكى ابنُ جنى قال : حدثني المتنبي وقت القراءة قال قال لي ابن حنزابة وزير كافور : أعلمت أني أحضرت كتبي كلها ، وجماعة من أهل الأدب يطلبون من أين أخذت هذا المعنى ، فلم يظفروا به ! وكان أكثرَ مَنْ رأيتُ كتباً .

قال ابن جني : ثم اني عثرت على الموضع الذي أخذ منه ، فوجدتُه لابن المعتز مصراعاً بلفظ [ليّن] صغير (جدّاً) جرى فيه معنى بيت المتنبي كله

(*) شرح مقامات الحريري ، لابي العباس أحمد بن عبدالمؤمن ، القيسي ، الشريشي ، صدر منه أربعة أجزاء ولم يكمل بعد ، بتحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٣م .

(١) شرح الشريشي ج٢/٣٤٤ .

(٢) ديوانه ١ : ٧٧ .

على جزالة لفظه وحسن تقسيمه وهو :

★ فالشَّمس نَمّامة والليل قواد ★

قال : الثعالبي إما أن يكون ألمّ به فحسّنه وزينه ، فصار أولى بــه ، أو عَثَر على الموضع الذي عثر عليه ابن المعتز فأربى عليه في جودة أخذه ، وإن يكون قد افترع المعنى وابتدعه ، فلِلّه درّه ! وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه!(٣) .

# كمال الدين الزملكاني

## ـ ٦٥١هـ

## البرهان(*)

**في التمييز :**

ذكر بعد تعليقه(١) على الآية الكريمة(٢) : « واشتَعل الرأس شَيْبا » ... قال :

ولو قلت : اشتعل شيب رأسي ، ذهب بعض حسنه ، .. ومــن النادر الفائق في ذلك قول المتنبي(٣) :

---

(٣) يتيمة الدهر ١ : ١١٥ .

(*) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، للزملكاني كمال الدين عبدالواحد ابن عبدالكريم ، بغداد ، تحقيق د . احمد مطلوب وخديجة الحديثي .

(١) البرهان ص/٢٦٠ .

(٢) الآية /٤ سورة مريم .

(٣) ديوان المتنبي ١٤٥/٣ ، وينظر : التبيان /١٢٨ ، ودلائل الاعجاز /٨١ .

غَضِبَ الدهرُ والملوكُ عليها

فبناها في وجنة الدهر خالا

يعني أنها واضحة وضوح الخال او ثابتة ثبوته الذي لا ينفك من الوجنة، وموضع الاعجوبة فيه ان نصب ( الخال ) على الحال من قوله : « فبناها » .. أي : مشبهة للخال .

# ابن أبي الاصبع المصري

## ٥٨٥ هـ ـ ٦٥٤ هـ

## تحرير التحبير[*]

.. قال ابن ابي الاصبع :

ومن التكميل الحسن ، قول أبي الحسين[١] المتنبي :

أشدُّ من الرياح الهُوج بَطْشاً

وأسرعُ في النَّدى منها هبوبا[٢]

فإنّه فَطِن إلى أنّه لو اقتصر على وصفه بشدّة البطش دون أنْ يضيف الى البطش الكرم كان المدح غيرَ كامل ، فكمّل المدح في عجز

(*) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، تحقيق، د . حفني محمد شرف ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ ، الصفحة /٣٥٩ ـ ٣٦٠ . ٣٤٩ ، ٣٧٢ .

(١) كذا في الاصل ، ولعله ابن الحسين .

(٢) ديوان المتنبي ٩٢/١ .

البيت بذكر الكرم ، ولم يتجاوز في ذلك كلّه وصفي الريح التي شبّه ممدوحه بها في حالتي بطشه وكرمه ، وما حَسُنَ بيت أبي الطيب إلاّ لأنه أشرقتْ عليه أنوار أوصاف النبوة ، فإنه نظر إلى الحديث الذي يرويه ابن عباس رضى الله عنهما ـ حيث يقول : « كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أجودَ الناس ، وكان أجودُ ما يكون في رمضان ؛ كان كالرّيح المرسلة » .

وما وهم فيه المؤَلفون في هذا الموضع أنهم خلطوا التكميل بالتتميم ، إذ ساقوا في باب التتميم شواهد التكميل ، لأن كلا منهم ذكَر قول عوف بن مُحلّم السعدي :

إنّ الثّمانين وبلّغتَها قد أَحوجت سَمْعي إلى ترْجمان

من شواهد التتميم ، ومعنى البيت تام بدون لفظة « وبلّغتها » وإذا لم يكن المعنى ناقصاً فكيف يسمى هذا تتميماً ! ، وإنما هو تكميل ، ( وما غلطهم إلا من كونهم لم يفرقوا بين تتميم الألفاظ وتتميم المعاني ، فلو سموا مثل هذا تتميماً للوزن لكان قريباً ، وإنما ساقوه على أنه من تتميم المعاني البديعة ) ولذلك أتوا بقول المتنبِّي ( طويل ) :

ويحتقر الدنيا احتقار مُجرّب
يَرى كلّ ما فيها وَحَاشاكَ فانيا[٣]

في باب التتميم ، وهو مثل الاول ، وان زاد على الأول أدنى زيادة ،

## باب التوهيم[٤]

وهو أن يأتي المتكلّم في كلامه بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أن

---

(٣) ديوانه ٢ : ٤٦٩ .

(٤) بحثه في بديع ابن منقذ : ٤٤ وخزانة ابن حجة ٣٩٢ ، وبديع القرآن ←

المتكلم أراد تصحيفها ، ومراده على خلاف ما يتوهمه السامع فيها ، كقول المتنبي[٥] ( متقارب ) :

وإن الفِئَـــام التي حـــولَه    لتَحسُد أرجُلَهـا الأرْؤُسُ

فإن لفظة « الأرجل » أوهمت السامع أن لفظة « الفِئَام » بالقاف لا بالفاء ، ومراد الشاعر الفئام بالفاء التي هي الجماعات ، هكذا روى البيت ، والمبالغة تقتضيه ، إذ القيام بالقاف يصدق على أقل الجمع من العدد ، والفئَام بالفاء : الجماعات ، وأقل ما تكون كل جماعة أقل الجمع فمفهومها أكثر من مفهوم الأول ، وما في ذكر القيَام بالقاف من تعظيم الممدوح بقيام الناس على رأسه حاصل في عجز البيت في قوله :

★ لتحسد أرجلها الأرؤس ★

فإن مفهوم ذلك قيام من عاد الضمير من أرجلها عليه .

## باب التفريع[٦]

التفريع نوعان : أحدهما أن يبدأ الشاعر بلفظة هي إما اسم ، وإما صفة ، ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره ، كقول أبي الطيب المتنبي[٧] ( متقارب ) :

---

١٣١ ، ويلاحظ ان التوهيم يلتبس بالتورية .

(٥) ديوانه : ١ : ٣٦٦ وخزانة ابن حجة ٣٩٢ وانوار الربيع ٣١٨ والفئام بكسر الفاء والهمزة : الجماعات .

(٦) بحثه في العمدة ٢ : ٣٤ والمصباح في علم المعاني والبيان والبديع ١٠٨ والطراز ٣ : ١٣٢ ، ونهاية الارب ٧ : ١٦٠ وخزانة ابن حجة ٤١٤ .

(٧) ديوانه ٢ : ٤٠٣ .

أنـــا ابنْ اللّقـاءِ أنـا ابـنُ السّـخاءِ
انـا ابـن الضّـراب أنـا ابـنُ الطّعـانِ

أَنـا ابـنُ الفيـافي أنـا ابـنُ القَـوافي
أَنـا ابنُ السّروج أَنـا ابنُ الرّعانِ(٨)

طَويلُ النّجاد طويـلُ العمـاد     طويل القَنـاة طـويل السّـنانِ
حديدُ اللّحاظ حـديدُ الحِفـاظ     حديدُ الحسَام حديدُ الجَنَـانِ

وهذا النوع لم أُسبق إلى استخراجه ، وإنما لم أُثبته فيما ابتكرته من الأَبواب لكونه نوعاً من التفريع ، فالذي يجب أن يسمَّى به تفريع الجمع ، لأن كل بيت ينطوي على فروع من المعاني شتّى من المدح تفرّعت من أصل واحد ؛

## ابن أبي الحديد

## ٥٨٦ ــ ٦٥٥ هـ

## سيفيات المتنبي(*)

**سيفيات المتنبي ، حل أبيات منها لابن ابى الحديد :**

**فصل في التهنئة بعيد :**

---

(٨) اللقاء : ملاقاة الاقران في الحرب . والضراب : مصدر ضارب يضارب وهو ضرب السيف ، والفيافي جمع فيفاء وهي الارض الملساء المهجورة. واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ ، والحفاظ المخاصمة والمحافظة على ما يجب حفظه . والجنان : القلب .

(*) سيفيات ابي الطيب المتنبي ، وحل ابيات منها ، مبحث جليل ، لابن

لا زالت المواسم تغشاك وأغصانها وريقة وحدائقها أنيقة ، والأعياد تغشاك وأنت عيدها على الحقيقة ، ولا برحت تهتصر من الشباب لدنا رطيبا ، وتخلع من الاعياد سملا وتلبس قشيبا . فهذا اليوم الشريف في الأيام مثلك في الانام ، لكنه أوحد عام محصور ، وأنت أوحد الأعوام والدهور . ولا أحيل ذلك على محض الجد الذي ميز بين اليومين ، وفضل احدى العينين بل على الجد الذي أسهرك وحاسدك راقد ، وشانئك قاعد .

هذا محلول قوله :

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده

وعيد لمن سمّى وضحى وعيّدا .

ولا زالت الأعياد لبسك بعده

تسلم مخزوقا وتعطى مجددا .

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى

كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا .

هو الجدّ حتى تفضل العين أختها

وحتى يكون اليوم لليوم سيدا .

وقد زدت عليه بأن جعلت توحيده بالاستحقاق لا بالجد والاتفاق ، وفيه زيادة أخرى وهي عموم توحيده وخصوص توحيد العيد في ايام العام .

---

أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبةالله ، عزالدين المعتزلي ، لخصها وشرحها الاستاذ : محمد اسعاف النشاشيبي ، ونشرها في مجلة ( المجمع العلمي العربي ) دمشق ، المجلد ١٤ ، ج٩ ، ص : ٣٣٦ — ٣٥٠ ، ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م .

وقد اورد ابن ابي الحديد ، فصولا منها في كتابه : ( الفلك الدائر على المثل السائر ) .

**فصل في ذكر المراسلة :**

وتوالت منهم رسائل جعلوها عليهم أدراعا ، وقصدوا بها تزجية للوقت ودفاعا ، فظاهرها الاعظام لنا والاجلال ، وباطنها الارجاء لهم والامهال .

هذا محلول قوله :

دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل .
هي الزرد الضافي عليه ، ولفظها عليك ثناء سابغ وفضائل .

**فصل :**

بابه المعمور كعبة الحيا ، ومغناطيس الشفا ، فالملوك تقبل بساط ديوانه وتقصر عن تقبيل كمه وبنانه .

هذا محلول قوله :

تقبل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه[1]

**فصل :**

أنا أستعديك عليك ، فالخصومة فيك ومنك واليك ، وأستمحيك عدل قضائك الذي عمّ الخلق وعداني ، وشمل الناس وتخطاني ، وأعيذ مرآه فكرك وهو الجوهر الشريف ، والشفاف اللطيف ان يظهر فيها تلبيس الحاسد وبهتان الكاشح المعاند ، واخلاقك التي تظلم اذا قيست في اللطافة بالسلافة ، وفي الصفاء بالصهباء أن تحمل قذى الغش الصّراح ، وهي ألطف من ان تمزح بالماء القراح .

هذا محلول قوله :

---

(١) البرجمة المفصل الظاهر او الباطن من الاصابع ، الجمع : براجم .

يا أعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

وقول غيره :

أخلاقك الغر الصفايا ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف ؟
واللبس في مكنون رأيك ما له يخفى وأنت الجوهر الشفاف ؟

**فصل :**

العادة طبيعة غالبة ، وسجية الى فعل المعتاد جاذبة ، وعاداتك الطعن في الأحداق وضرب الأعناق ، فاجر منهما على اعراقك ، ومعهود عوائدك اخلاقك ، فان الملك لا تثبت دعائمه حتى تخضب بالدم صوارمه .

هذا محلول قوله :

لكل امرىء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدى

وقوله :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

**فصل في صفة السيوف :**

فنهدنا اليهم وفي أيدينا النار الموقدة في الرؤوس ، المعبودة قبل ملة المجوس التي لا يفسدها الماء ، ولا يطفيها الهواء ، ولا تحرق الأغماد ، ولا خمدت ليلة الميلاد . ترمي بالدم لا بالشرر ، وتوقد بالناس لا بالحجر ، تحكم تارة بالتعظيم وتارة بالتصغير ، وتجمع قوما جمع السلامة وقوما جمع التكسير .

هذا محلول قوله :

وفي أكفهم النار التي عبدت قبل المجوس ، الى ذا اليوم تضطرم
هندية ، ان تصغر معشرا صغروا بحدها أو تعظم معشرا عظموا

وقد زدت عليها زيادات كثيرة ، ورمزت الى الخبر الوارد في ان نار فارس خمدت ليلة ميلاد نبينا وخرجت الى قوله تعالى (انها ترمي بشرر كالقصر) وقوله سبحانه ( وقودها الناس والحجارة ) ثم خرجت الى نكتة نحوية وهي جمع السلامة وجمع التكسير .

★ ★ ★

**فصل :**

السيف بالضارب لا بمضاء المضارب ، والحسام في يد الجبان كهام ، والكهام في يد الشجاع حسام ، ولذلك قال عمرو لعمر : لا لوم عليّ ولا حيف ، فاني لم انحلك الساعد وانما نحلتك السيف .

هذا محلول قوله :

ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهنّ اذا التقى الجمعان .
تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان .
ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه .

القتيل المتشحط في نجيعه كالعاشق المنخرط في دموعه ، وكلا الماءين دم الا ان هذا سال على اصل الخلقة ، وهذا صعدته[٢] حرقة الفرقة .

القتيل الذي قطعت شرايين نجيعه أروح من القتيل الذي قطعت شرايين دموعه ، فذاك قد فارق الدنيا فأمن شرها وخيرها ، وهذا كلما نضجت جلوده بدل جلودا غيرها .

الدمع دم أحالت لونه نار الهوى فأبيض ، وقطعت سلكه يد النوى فتبدد وارفض ، ولا فرق بينهما عند البصر والبصيرة الاّ ان هذا يسيل من

(٢) في ( اللسان ) ـ التصعيد الاذابة ومنه قيل ـ خل مصعد وشراب مصعد اذا عولج بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما ولونا .

عضو واحد ، وذاك من أعضاء كثيرة •

★ ★ ★

**فصـــل :**

عذر الخيمة واضح في السقوط ، لانّها علت على مولانا فتأدبت له في الهبوط ، وعلمت عجزها عـــن ان تشمل من يشمل الزمان ، وان تعلو على من يعلو على بهرام وكيوان[٣] ، فأرجاؤها في السعة بحيث يركض في كل قطر منها جحفل ، ولكنها تضيق عـــن العالم المجموع في الواحد الاجل ، وتقصر عنه وتطول على القنا الذبل ، وأظنها لما اشرقت بأنواره ، وتاهت لما عدت من جملة دياره ــ لم تملك نفسها فخرت وضعفت ، ورب نفس أفرط عليها الفرح فزهقت ، ولو رزق الناس من الشرف الباذخ البنيان لخاتتهم الارجل وخروا سجودا للجباه والاذقان ، وما سقطت عبثا وانما اشارت بالرحيل ، كمـــا ان القصواء ما خلأت[٤] وانما حبسها حابس الفيل •

هذا محلول قوله :

| | |
|---|---|
| ايقـدح في الخيمـــة العـــذل | وتشـــمل من دهرها يشـــمل ؟ |
| وتعلـــو الذي ، زحـــل تحتـــه | محـــــال لعمرك ما تســـأل • |
| تضيق بشـــخصك ارجاؤهـــا | ويركـــض في الواحد الجحفـــل • |
| وتقصـــر ما كنـــت في جوفهـــا | ويركز فيهـــا القنـــا الذبـــــل • |
| رأت لون نـــورك في لونهـــــا | كلون الغـــزالة لا يغســـــل • |
| وان لهـــا شـــرفا باذخـــا | وان الخيـــام بهـــا تخجل • |

(٣) بهرام أسم المريخ ، كيوان زحل •

(٤) خلأت الناقة ــ حرنت . قالوا ــ يقال ــ خلأت الناقة ، والح الجمـــل ، وحرن الفرس •

فـلا تـُنكـِـرَنْـّ لهـا صرعـة ... فمن فـرح النفـس مـا يقتـل •
ولـو بلـغ النـاس مـا بلغـت ... لخانتهـم حولـك الارجـل •
ولمـا أمـرت بتطنيبهـا ... اشـيع بانـك لا ترحـل •
فمـا اعتمـد الله تقويضهـا ... ولكـن أشـار بمـا تفعـل •

وزدت على ذلك ، الخبر المشهور وهو ان رسول الله ركب ناقته القصواء في عام الحديبية متوجها الى مكة فلم تنبعث تحته فزجرها مرارا ، وزجرها أصحابه فلم تنبعث • فقالوا : خلأت القصواء • فقال النبي : ما خلأت وانما حبسها حابس الفيل ، وجرى من توقفه عن مكة وصلحه قريشا ما هو مشهور •

**فصل :**

قصار رماحك اطول من ظلالها ، وطول رماح اعدائك اقصر من زجاجها ونصالها ، وكم من رمح قصر فأطلته بخطاك ، وكم من بلد بعد فقربته بسراك • وقطرك في الندى والردى سيول وبحار ، وعزمك في الخصوم والعدى نصول وشفار ، وأناملك راجحة ولكن خلقت سيوفك من عجل ، فكلما نهيتها عن ولوغ الدماء قالت : سبق السيف العذل • وقد ينسب الجاهل حكمك أحيانا الى تدبير او خداع ، ولا يعلم ان الليث لا يأكل الجيفة ولا يفترس الضباع •

هذا محلول قوله :

طـوال قنـا تطاعنهـا قصـار ... وقطـرك في ندى ووغى بحار •
وفيـك اذا جنـى الجـاني انـاة ... تظـن كرامـة وهـي احتقـار

وقول السموأل :

اذا قصرت اسيافنا كان وصلهـا ... خطانـا الى اعدائنـا فتطـول •

**فصـــل :**

الآراء الصائبة والشجاعة الثابتة تستعبد وتستخدم المخاذم • فالتدبير أمير والشجاعة جنده ، والرأي حسام والصرامة[1] غمده ، ولو لم يلحظ هذا المعنى ويعتبر لكانت السباع أفضل من البشر ، وطالما نكست الاعـلام بالاقلام ، وملكت الاصقاع بالرقاع ، ونفذت المكايد قبل نفوذ الحدائد ، فاذا اجتمع لنفس سعيدة هذان الامران نالت أقصى الامكان ، وبلغت مـن العليـا كل مكان •

هذا محلول قوله :

الرأي قبـل شجاعـة الشـجعـان ... هو أول وهي المحـل الثـاني •
فاذا همـا اجتمعا لنفس حـــرة ... بلغت مـن العليـاء كل مكـان •
ولربمـا طعـن الفتـى اقرانـــه ... بالـرأي قبـل تطاعـن الاقران •
لولا العقـول لكان ادنى ضيغـم ... أدنى الى شـرف مـن الانسـان •
وما الحسن في وجـه الفتى شرفا له ... اذا لم يكـن في فعله والخلائق •

شرف الفتى بافعاله ، لا بحسنه وجماله • كالسيف يقطع بجوهره ، لا بحسن منظره • لو كان الفخر بما بدا في الصورة وظهر ، لا بما بطن مـن المعنى واستتر ، لكانت صورة النمارق أشرف من الحيوان الناطق •

**فصـــل :**

حسام لولا ترقرق الماء في جوانبه لتلمست النار الموقدة من مضاربه • فقد أضرّ به حب الجماجم والاعناق ، حتى عاد كالهلال ، وودت سباع الطير والوحش انها تفديه بالمخالب والانياب اذا فدى غيره بالانفس والاموال ، فاحسن ما خضب به الدم الممار ، لا العسجد والنضار • والحسناء حسـناء وهي في الاسمال والاطمار ، واذا كان الحلي لاتمام النقص يعمل فقشـف الافضل انبل ، وعطل الاكمل أجمل •

---

(1) في الاساس ـ رجل صارم ماض في الامور ، وقد صـرم صرامـة . وفي ( تهذيب الالفاظ ) ـ الصريمة قطع الامر والعزيمة .

هذا محلول قوله :

أحسن ما يخضب الحديد به     وخاضبيه النجيع والغضب .

**فصل :**

فلو كشف لك عن قلوبنا لرأيت الشرق قد فعل فيها ببرحائه فعل قنا الامير في صدور اعدائه . فانه جعلهم هلكى ، يطعنون مخلوجة وسلكى . فالفضاء الرحب لديهم احرج من التابوت ، ونسج داود عليهم أوهن من بيت العنكبوت .

هذا محلول قوله :

نودعهم والبين فينا كأنه     قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق .
قواض مواض ، نسج داود عندها     اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق[1] .

وفيه أيضا حل قول امرىء القيس :

نطعنهم سلكى ومخلوجة     كرّك لأمين على نابل[2] .

★ ★ ★

فصل في وصف منهزم

اجفل اجفال النعام ، واقشع اقشاع الغمام . يتوهم كل خفيف يسمعه رشق نابل ، ويرى الارض في عينيه كفة حابل . وقد كان آلي الا ينكص له

---

(١) الخدرنق ـ العنكبوت .

(٢) السلكى بضم السين الطعنة المستقيمة ، ( المخلوجة ) المعوجة عن يمين وشمال . ( كرك لامين ) اي ردك لامين وهما السهمان على من يرمي . يقال : اذا القيتهما لم يقعا مستويين ، وربما استوى احدهما وتعوج الاخر . ويقال ـ سهم لام اذا كان عليه ريشه .

دم ، ولا يعقب يمين الجنان حنث ولا ندم • واذا تزلزلت الاقدام لم تـزد
ليمين في الاقـدام • والحرب تحســن الهزائم ، وتغير العزائم ، وتجعـل
هون شيء ما تقول اللوائم •

هذا محلول قوله :

عقبى اليمين على عقبى الوغى نـدم ماذا يزيدك في اقـدامك القسم ؟ •

وقوله :

والعيـان الجلي يحـدث للظـن زوالا وللمـراد انتقـالا •

وقول بعض شعراء الحماسة :

مـلأت عليـه الارض حتـى كأنها من الضيـق في عينيه كفـة حابل •

وقول القائل :

اذا هبـت النكبـاء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العـواذل •

فصل في الصفح عن الجرائم :

سيف الاحسان والاجمال اقتل من سيف القتل والاستئصال • وعف
غل يداً مطلقها ، واسترق رقبة معتقها ، الا ان اللئيم يفسـده الاحسان ،
ويصلحه الهوان •

هذا محلول قوله :

وما قتـل الاحرار كالعفو عنهـم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا ؟ •
اذا انت اكـرمت الكريـم ملكتـه وان أنت أكرمت اللئيـم تمردا •

★ ★ ★

**فصل :**

اذا كان الهوى من القلب في الشغاف والصميم ، واللوم يحوم حول ذلك الحمى والحريم ، وكلما شاهد الحر فر ، وكلما عاين النار استطار – لا جرم أنه يستحيل جوهره هباء ، ويذهب زبده جفاء ، ويثبت في محله ذلك الهوى ، ويلقى عصاه وتستقر به النوى .

هذا محلول قوله :

عذل العواذل حول قلبي التائه ... وهوى الاحبة منه في سودائه .
يشكو الملام الى اللوائم حره ... ويصد حين يلمن عن برحائه .
لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك من احشائه .

لو ذقت ما يذوق العاشق لتركت عذله وعرفت عذره ، ومن يضع يده في الماء يجد برده ويعرف حره .

تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له ، منهن ورد وأدهم

فما زلنا نقطع الادهم الواقف بالدهم السائرات ، ونباري الشهب النيرات بالشهب الطائرات . الا ان تلك نجوم القذف والرجوم ، وهذه نجوم الغارة والهجوم .

**فصل :**

عزائمك لا تنل ، وآراؤك لا تضل ، ومدائحك لا تمل ، وأحكامك لا تميل ، وسيفك شريك المنايا في قبض النفوس ، فهذه لاختطاف الارواح وهذا لاختطاف الرؤوس . وكل دم لم تحصنه ظباك أصبح مطلولا ، وكل ممات لم تشارك فيه عد خيانة وغلولا .

هذا محلول قوله :

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

وقد حل ابن الاثير أبياتا كثيرة من شعر المتنبي اوردها في ( رسائله ) و ( وشيه المرقوم ) و ( مثله السائر ) وهذا نموذج منها :

اذا اختلفت العينان في النظر فالعذل ضرب من الهذر ( أو ) لا تعذل المحب فيما يهواه حتى تطوى القلب على ما طواه •

هذا حل قوله :

لا تعـــذل المشـــتاق في اشـــواقه　　　حتى يكون حشاك من احشـــائه •

القتيل بسيف العيون كالقتيل بسيف المنون ، غير ان ذلك لا يجـرد من غمده ، ولا يقاد صاحبه بعمده ( أو ) دمع المحب ودم القتيل متفقـان في التشبيه والتمثيل • ولا تجد بينهما بونا ، الا انهما يختلفان لونا •

هذا حل قوله :

ان القتيـــل مضـــرجا بدموعـــــه　　　مثـل القتيــل مضرجـا بدمائـــه •

لما التقى الجمعان اصطفت يمين شمال ، وزحفت جبـال الى جبـال ، وكثرت النفوس على المنايا حتى كادت لا تفي بالآجال • واقـدمت الخيـل اقدام فرسانها ، واظلم النقع فلا تبصر الا بآذانها •

هذا حل قوله :

في جحفـــل ستر العيـــون غبـــاره　　　فكأنمـــــا يبصـــرن بالآذان •
وكان بها مثل الجنـــون فأصبحـــت　　　ومن جثث القتلـــى عليها تمـــائم •

سرى الى حصن كذا مستعيدا منه سبية نزعها العدو اختلاسا ، وأخذها مخادعة لا افتراسا • فما نازلها حتى استقادها • ولا نزلها حتى استعادها ، وكأنما كان بها جنون فبعث لها من عزائمه عزائم ، وعلق عليها من رؤوس القتلى تمائم •

و فيهذا من الحسن ما لا خفاء به فمن شاء ان ينثر شعرا فلينثر هكذا والا فليترك •• وقد جئت بهذا المعنى على وجه آخر وذاك اني أضفت الى

هذا البيت ، البيت الذي قبله وهو :

بناها فأعلى والقنا يقـرع القنـــا ومـوج المنايا حولهـــا متلاطم •

ولما نثرت هذين البيتين قلت :

بناها والأسنة في بنائها متخاصمة ، وأمواج المنايا فوق أيدي البانـين متلاطمة • وما أجلت الحرب عنها حتى زلزلت أقطارهـــا بركض الجياد ، وأصيبت بمثل الجنون فعلقت عليها تمائم من الرؤوس والاجساد ، ولا شك ان الحرب تعرد[٥] عمن عز جانبه ، وتقول : ألا هكذا فليكسب المجدكاسبه•

وقد تصرفت في هذا الموضع بزيادة في معناه ونثرته على اسلوب احسن مـــن هذا الاسلوب فقلت :

بناها ودون ذاك البناء شوك الاسل ، وطوفان المنايا الذي لا يقـــال سآوى منه الى جبل • ولم يكن بناؤها الا بعد ان هدمت رؤوس عن أعناق ، وكأنما اصيبت بجنون فعلقت القتلى عليها مكان التمائم او شينت بعطل فعلقت مكان الاطواق •

## ابن المنير الاسكندري المالكي

## ت ـ ٦٨٣ هـ

## الانتصاف[*]

**الاستشهاد بشعر المتنبي :**

والمحدثون من أهل الاسلام ، الذين نشأوا بعـد الصـدر الأول مـن

---

(٥) تهرب .

(*) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لناصرالدين ، احمـد ابن محمد بن المنير الاسكندري ، طبع مع كتاب ( الكشـاف ) للزمخشري، القاهرة ، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨ م • ج١ ص/١٧٠ •

المسلمين ، كأبي تمام ، والبحتري ، وأبي الطيب ، ولا استشهاد بأشعارهم إلاّ بالوجه الذي ذكره[١] ، وهو أن يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ٠

واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق ، واعتبار القول والاستشهاد مبني على معرفة الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها ٠٠

# أبو حازم القرطاجني

## ٦٠٨ ـ ٦٨٤ هـ

## منهاج البلغاء[*]

**المتنبي وصناعة الشعر :**

وهذا أبو الطيب[١] المتنبي ، وهو إمام في الشعر ، لم يستقم شعره إلاّ من مزاولته الصناعة عشرين سنة ، ثم زاولها بعد ذلك زمناً طويلاً ، وتوفي وهو يصيب فيها ويخطىء ، وهذا ليس مختصا به وحده ، بل كل امام ناظم او ناثر هذه غايته ،٠٠

---

(١) اي : ذكره الزمخشري ، في الاستشهاد بشعر ابي تمام ، بقوله : « وهو ان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه » . الكشاف ١/١٧٠ .

(*) منهاج البلغاء وسراج الادباء ، لابي الحسن حازم القرطاجني ، حازم بن محمد بن حسن ، تحقيق د . محمد الحبيب بن الخوجة ، تونس ، ١٩٦٦م ٠

(١) منهاج البلغاء ، ص/٨٨ ٠

★★★

وقد كان أبو الطيب[٢] يعتمد هذا كثيرا ، ويحسن وضع البيت الاقناعي من الأبيات المخيلة ، لأنه كان يصدر الفصول بالأبيات المخيّلة ، ثم يختمها ببيت اقناعي يعضد به ما قدّم من التخييل ويجمّ النفوس لاستقبال الابيات المخيّلة في الفصل التالي .

فكان لكلامه أحسن موقع في النفوس بذلك ، ويجب ان يعتمد مذهب أبي الطيب في ذلك ، فإنّه حسن .

١ ـ إضاءة : ومن هذا الباب ما روي أنّ أبا الطيب أنشد سيف الدولة قصيدته التي أوّلها :

[ الطويل ـ ق ـ المتدارك ]

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

فلمّا انتهى إلى قوله :

وقفتَ وما في الموت شكٌ لواقف كأنّكَ في جفن الرّدى وهو نائمُ

تَمُرّ بِكَ الأبطالُ كَلْمَى هزيمةً ووجهُكَ وضّاحٌ وثغرُكَ باسمُ[٣]

قال له سيف الدولة : « قد نَقدنا عليكَ يا أبا الطيب ما نقدنا على امريء القيس في قوله :

[ الطويل ـ ق ـ المترادف ]

كأنّيَ لم أركبْ جوادا للذّةٍ

ولم أتبطَّنْ كاعبا ذاتَ خلخالِ

(٢) منهاج البلغاء ص/٢٩٣ .

(٣) الابيات من قصيدة يمدح بها المتنبي سيف الدولة وهي شهيرة . البرقوقي

ولم أسبَأ الـزقَ الرويّ ولـم أقـلْ
لخيلي كرّي كـرّةً بعـدَ إجْفَـالِ (٤)

فقال له المتنبي : « أيّها الأمير ، إنّ البزّاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك. وإذا صحّ النقد على امريء القيس صحّ عليّ ، وإنّما أراد امرؤ القيس أن يقرن ركوب اللذّة بركوب اللذّة في بيت ، وأن يجمع بين الشجاعة والكرم في بيت » . فاستحسن سيف الدولة ما قاله ، ووصله .

تنوير : والنقد الذي أشار اليه سيف الدولة في بيتي المتنبي وبيتي امريء القيس هو أنّ صدرَ البيت الأول من قول امريء القيس يقتضي ظاهرُ الكلام أن يوصل بعجز البيت الثاني ويوصل صدر البيت الثاني بعجز الاول ، وكذلك يظهر في باديء الرأي أنّ صدر البيت الاول من قول المتنبي يصلح أن يتمّم بعجز البيت الثاني ويُتمّم صدرُ الثاني بعجز الأول . فيقال في قول امريء القيس :

---

(٤) السندوبي ، (٣) ، ١٦٤ . وفي هذين البيتين كلام لم يتناول كما في الاصل هنا بيتي المتنبي ، أورده ابن رشيق في باب النظم . قال : «ورد على سيف الدولة رجل بغدادي يعرف بالمنتخب ، لا يكاد يسلم منه أحد من القدماء والمحدثين . ولا يذكر شعر بحضرته الا عابه ، وظهر على صاحبه بالحجة الواضحة . فأنشد يوما هذين البيتين ، فقال قد خالف فيهما وأفسد ولو قال :

كأني لم اركب جوادا ولم اقل     لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبأ الزق الروي للذة     ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

لكان قد جمع بين الشيء وشكله ، فذكر الجواد والكر . في بيت ، وذكر النساء والخمر في بيت . فالتبس الامر بين يدي سيف الدولة ، وسلموا له ما قال . فقال رجل ممن حضر ولا كرامة لهذا الراي ، الله اصدق منك حيث يقول : « ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تضما فيها ولا تضحى » فأتى بالجوع مع العرى ، ولم يأت به مع الضمأ فسر سيف الدولة ، وأجازه بصلة حسنة . واعتبر ابن رشيق هذا تبعا للجاحظ من الفرق المنفصل . ابن رشيق ، ١ ، ١٧٣ .

كأنّي لم أركب جوادا ولم أقل ... لخيليَ كرّي كرّة بعد إجفال
ولم أسبأ الزقّ الرويّ للذّة ... ولم أتبطّن كاعبا ذات خلخال(٥)

ويقال في قول أبي الطيب :

وقفت وما في الموت شكٌّ لواقف ... ووجهك وضّاح وثغرك باسم
تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمة ... كأنّك في جفن الردى وهو نائم(٦)

إضاءة : وقد احتجّ أبو الطيب لامريء القيس بما أوردناه • وبقي ان نبيّن وجه الحجة في قول أبي الطيب • فنقول : إنّ أبا الطيب أراد أن يقرن بين أن الردى لا نجاة منه لواقف وبين أنّ الممدوح وقف ونجا منه ، وبين أن الأبطال رِيعت وانهزمت وأنّ سيف الدولة / [ ٦٠ – أ ] لم يُرع ولم ينهزم ، وابتسام الثغر وانبلاج الوجه ممّا يدلّ على عدم الروع •

تنوير : وإنّما قال : « كأنّك في جفن الردى وهو نائم » لأنه جعل الردى في هذا الموضع بصورة الناظر المبصر الذي لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه مقتل ، ولأنّ السبل الى المهج واضحة له • فلمّا نجا الممدوح تعجّب في سلامته منه وخفائه عنه مع كونه بالموضع الذي يبصر فيه ، فقدّر سببا لخفائه عنه اليوم الشاغل للأجفان عن رؤية ما دنا منها •

وقد يكون عدم التمكّن في المعاني من أنحاء أخر قد ذُكِرت في

---

(٥) ذكر البيتين وما قيل فيهما دون مقارنة مع بيتي ابي الطيب العسكري: الصناعتين ١٤٤ .

(٦) اورد ذكر الابيات الاربعة من كلام امرىء القيس والمتنبي جميعا منبها على ما فيها من تماثل ابن رشد في الشرح الوسيط ارسطو ، (1) ، ٢٤١ – ٢٤٢ ، وعرضت القصة مع اقتضاب في اخر قسم المطابقة من باب التناسب بين المعاني من غير ان يعقب ذلك بتذييل أو تفصيل لكلام أبي الطيب كما ها هنا في الاصل عند حازم . انظر ابن الاثير ، ٢ / ٣٠٣ –٣٠٤ .

مواضعها من هذا الكتاب[٧] • وإنّما نبّهت بهذا المعلم على هذا الضرب الواقع في المعاني التي يوضع بعضها بازاء بعض لنسب تقتضي ذكر المعنى مع ما يناسبه وإيقاعه إلى جانب ما يليق به •

تنوير : وممّن كان يحسن الاطراد في تسويم رؤوس الفصول على النحو الذي ذكرته أبو الطيب المتنبّي ، وذلك نحو قوله :

[ الطويل ـ ق ـ المتدارك ]

أغَالِبُ فيكَ الشوقَ ، والشوقُ أغْلَبُ

وأعْجَبُ مِن ذا الهَجْرِ ، والوَصْلُ أعجَبُ

فضمّن هذا البيت من الفصل الأول تعجيبا من الهجر الذي لا يعاقبه وصل ، ثمّ أكّد التعجيب في البيت الثاني الذي هو تتمّة الفصل الأوّل ، ثم ذكر من لجاج الأيّام في بُعد الأحبّاء وقرب الأعداء ، وكان ذلك مناسبا لما ذكر في الهجر •

إضاءة : ثمّ افتتح الفصل الثاني بالتعجب من وشك بينه وسرعة سيره فقال :

ولله سَيْرِي مَا أقَلّ تَئِيَّةً

عَشِيَّةَ شرقيّ الحَدالَى وغُرّبُ

فكان هذا الاستفتاح مناسبا للبيتين المتقدّمين من جهة التعجّب وذكر الرحيل ، ثم بيّن حالَه وحال من ودّعه عند الوداع •

تنوير : ثم استفتح الفصل الثالث بتذكّر العهود السارّة وتعديدها /

---

(٧) راجع ، منهاج البلغاء ص/١٤٧ ، ١٥٣ ، ٢٢٣ .

فقال :

وكمْ لِظَلام اللّيل عندك مِنْ يَدٍ
تُخَبِّرُ أنّ المانَوِيَةَ تَكْذِبُ

فكان هذا مناسبا لمفتتح الفصل الثاني في أنّه تَذكّر فيه موطن البين فتلا ذلك بتذكّر موطن الوصل والقرب في صدر هذا الفصل الثالث ، ثمّ تمّم هذا الفصل بذكر ما اقترن بذلك الوصل من محاذرة الرقبة .

إضاءة : ثمّ استفتح الفصل الرابع بتذكّر الحال التي حاذر فيها الرقبة عند رحيله عن سيف الدولة ، فشبّه اليوم الذي كان فيه ذلك بليل العاشقين في [ الطول ] وفي أنّهم يحذرون فيه الرقبة فقال :

ويوم كليل العاشقين كمَنْتُه   أراقِبُ فيه الشمسَ أيّانَ تَغْرُبُ

ثمّ اطّرد كلامه في هذا الفصل في وصف الفرس وانتقل فيه من معانٍ جزئيّة إلى معانٍ كليّة يمكن معها ان يعتقد في الكلام أنّه فصل واحد ، وأن يعتقد أنّه فصلان ويكون رأس الفصل الثاني قوله :

وما الخيلُ إلاّ كالصديق قليلةٌ   وإن كَثُرت في عين من لا يُجَرِّبُ

تنوير : ثمّ استفتح الفصل الخامس أو السادس على الاعتبار الثاني بذمّ الدنيا وما تؤول إليه أحوالها وتعقب به صروفها من مثل ما قدّم من ذكر الفراق والبعاد والهجر ومكابدة الأعداء ، وتوجّعَ ممّا يصيب كلَّ بعيد الهمّ فيها فقال :

لحى الله ذي الدّنيا مُناخا لراكبٍ
فكلُّ بعيدِ الهَمّ فيها معذَّبُ(٨)

فاطّرد له الكلام في جميع ذلك أحسن اطّراد ، وانتقل في جميع ذلك

---

(٨) هذا البيت وما قبله من الابيات الباقية التي اولها : اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ، من قصيدة للمتنبي يمدح بها كافورا . البرقوقي ، (١) ، ١ ، ١٢٣ – ١٢٤ .

من الشيء إلى ما يناسبه وإلى ما هو منه بسبب ويجمعه وإيّاه غرض . فكان الكلام بذلك مرتّبا أحسن ترتيب ومفصّلا أحسن تفصيل وموضوعا بعضه من بعض أحكم وضع .

وكان[٩] أبو الطيب المتنبي يعتمد المراوحة بين معانيه ، ويضع مقنعاتها من مخيّلاتها أحسن قسمة ، ويجب ان يؤتمّ به ذلك ، فإنّ مسلكه فيه أوضح المسالك ..

★ ★ ★

**اضـــاءة(١٠) :**

**وقد يعنى بالمنزع[١١] ايضا كيفية مأخذ الشاعر في بنية نظمه وصيغة** عباراته ، وما يتخذه أبدا كالقانون في ذلك كمأخذ أبي الطيب ، في توطئة **صدور الفصول للحكم التي يوقعها في نهاياتها ، فإن ذلك كلّه منزع اختص به أو اختصّ بالإكثار منه والاعتناء به[١٢] .**

★ ★ ★

---

(٩) منهاج البلفاء ص/٣٦٣ .
(١٠) منهاج البلغاء ، ص/٣٦٦ .
(١١) منهاج البلغاء ص/١٥٩–١٦١ .
(١٢) منهاج البلغاء ص/٣٩٨ ، ٣٩٩ .

# زين الدين السروجي

## ٦٣٩ ـ ٧١٠ هـ

## تحفة الاصحاب(*)

**المتنبي :**

ومن المواجهة الردية(١) :

قول المتنبي :

إذا ما لبستَ الدهر مستمتعاً به
تخرّقت والملبوس لم يتخرّق

فهذا سوء أدب وقبح معاملة ..

ولما أنشد المتنبي عضد الدولة قصيدته التي ودّعه بها ، فقال(٢) :

ولو اني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
وأيّا شئت يا طُرُقي فكوني أذاةً ، أو نجاةً ، أو هلاكا

فقال عَضُد الدولة : يُوشِك أنْ يُصاب في طريقه ، فكانت منيّته .

---

* تحية الأصحاب ونزهة الألباب ، للسروجي احمد بن ابراهيم بن عبدالغني زين الدين ، مخطوط ، ينظر عنه : البداية والنهاية ١٤/٦٠ ، الجواهر المضية ١/٥٣ .

(١) تحفة الاصحاب ، الورقة /٧٦ ـ أ

(٢) ديوان المتنبي : ٢/٣٨٨و٣٩٥

# ابن الأثير الحلبي

## ت ـ ٧٣٧ هـ

## جوهر الكنز(*)

المتنبي وسيف الدولة :

قال ابن الأثير في باب ( الطباق والمقابلة ) : ومن هذا النوع ما حُكي عن المتنبي لما أنشد سيف الدولة بن حمدان بذكر ثبوته في الحرب(١) :

وَقَفْتَ وما في المَوْتِ شَكٌّ لواقِفٍ
كأنّكَ في جَفْنِ الرّدَى وهو نائِمُ
تَمرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزِيمةً
ووَجْهُكَ وضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ

فقال له سيفُ الدَّوْلة : لم لا ركّبتَ نِصفَ البَيْتِ الثاني على النّصفِ الأول وعكستَه فقلْت :

وَقَفْتَ وما في المَوْتِ شَكٌّ لواقِفٍ
ووَجْهُكَ وضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ
تَمرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزِيمةً
كأنّكَ في جَفْنِ الرّدَى وهو نائِمُ

فقال له المتنبي : أيها الأمير ، البزاز يعرف جملة الثّوب والقزاز يعرف

---

* جوهر الكنز ، ( تلخيص كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة ) ، لنجم الدين احمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي ، تحقيق د . محمد زغلول سلام ، الاسكندرية ١٩٧٣ م . الصفحة /٨٥ـ٨٧ .

(١) ديوان المتنبي ٣/٣٨٧

تفصيله ، وتفصيل هذين البيتين أني لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردى في آخره ليكون ذلك أحسن مقابلة .

قال والدي[٢] رحمه الله معارضاً له تفسير هذا البيت : قولُ المتنبي رحمه الله : لما ذَكرتُ الموتَ في صَدْرِ البيتِ الأَوّلِ أتبَعْتُه بذكْرِ الرَّدَى في آخرِه ليَكُونَ ذلك أحسن مقابلة . هذا الكلامَ ليسَ بجيد ، وذلك لأنَّ الرَّدَى هو المَوْتُ فما ذلك مقابلةٌ ، وإنما الصواب أن يُقال : لما ذكرتُ الوقوفَ في صدْرِ البيت الأول قابلْتُه بالمَنامِ ، ولمَّا ذَكَرْتُ وجه الجريح المنهزم ، وهو عبوسٌ حزين ، قابلتُه بوجهك الوضّاح وثغرك الباسم لِتتم المقابلة .

★ ★ ★

**مقتل المتنبي من شعره :**

وممن ضرَّه[٣] شعرُه أيضاً ، أبو الطيب المتنبي ، فإنَّه لما فرّ ورأى الغَلَبة ، قال له غلامُه : ألا يتحدّثُ عنك الناس بالفرار وأنت القائل[٤] ،

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلمُ

فكرّ راجعاً ، فكان سبب قتله شعره .

وكان كافور الاخشيدي صاحب مصر ، قد وعد المتنبي بولاية بعض الأعمال ، فلما رأى تعاظمه في شعره وسمّوه بنفسه خافه ، فلم يولّه شيئاً ، فلما عوتب في ذلك قال : يا قوم ، من ادّعى النبوة كيف لا يدّعي المماثلة ، إنما سمّي المتنبي[٥] لقوله :

---

(٢) هو : اسماعيل بن الأثير ، صاحب كتاب ( الكنز ) ..
(٣) جوهر الكنز ، ص/٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، وينظر العمدة ١/٧٥ .
(٤) ديوان المتنبي ٣/٣٦٩
(٥) ديوان المتنبي ١/٣٢٤

أنا في أمة تداركها الله غريب" كصالح في ثمود
ما مقامي بأرض نحلة إلاّ كمقام المسيح بين اليهود

## الشريف العلوي المؤيّد(*)

## ٦٦٩ ـ ٧٤٥ هـ

## الطراز(١)

**التشبيه :**

ومن بعيد التشبيه(٢) ما أثِرَ عن أبي الطيب المتنبي(٣) :

وجرى على الوَرَق النّجيعُ القاني
فكأنه النّارَنجْ في الأغْصان

فما هذا حاله من التشبيه ، قد أنكره أهل هذه الصناعة ، ووسموه بالنزول والشناعة ، ومن رديء التشبيه ما قاله في بعض القصائد السيفية :

شَرَفٌ ينطَحُ النجوم بروقَيْـ
ـه وعزٌ يُقَلْقِل الأَجْبالا(٤)

---

* الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز . ( ١ ـ ٣ ) للشريف العلوي يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم ، اليمني ، من اكابر علماء الزيدية ، ينظر : بلوغ المرام /٥١ ، ٤١٤ ، البدر الطالع ٢/٣٣١.

(١) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، ( ١ ـ ٣ ) ، القاهرة ، مطبعة المقتطف ، ١٩١٤ م . دار الكتب المصرية .

(٢) الطراز ١/٢٩٨ ـ ٢٩٩

(٣) ديوان المتنبي ٤/١٨٤

(٤) ديوان المتنبي ٣/١٣٤

فذكرُ الرزوق ليس جيّداً في المديح ، وكذا لفظ المناطحة ليس فصيحاً ولا دالاً على البلاغة ، ومن العجب انه قال في مطلع هذه القصيدة ما يروق الناظر ، ويشوق القلب والخاطر :

**ذي المعالي فليعلُون مَنْ تعالى     هكذا هكذا وإلا فلا لا**

فالتفاوت ما بين الشيئين يدركه من له ذوق سليم ، وطبعٌ في الفصاحة مستقيم ، **فلقد جمع في هذا بين وردة وسعدانة ، لا بل بين بَعْرة** ومرجانة ،...

**الحذف الوارد على شريطة التفسير(٥) :**

الضرب الرابع ما ليس من قبيل الاستئناف : ولا من جهة التسبب، ولا من الحذف على شريطة التفسير .. ومما ورد على هذا المعنى قول أبي الطيب المتنبي :

**لا أُبغِض العيسَ لكنّي وقيت بها**
قلبي من الهمّ أو جسمي من السَّقَمِ(٦)

هذا البيت فيه محذوف ، تقديرُه : لا أبغض العيس لما يلحقني بسببها من ألم السفر ومشقته ، ولكن وقيت بها كذا وكذا ، وهو من الشعر الذي يحيّر الافهام عَجباً ، ويهزّ الاعطاف طرَباً ،..

**مايكون تأكيدا في اللفظ والمعنى(٧) :**

ومن الابيات الشعرية ما يليق ذكره ههنا ، فمن ذلك قول(٨) المتنبي :

**العارض الهتَنِ بن العارض الهتنِ بن العارض الهتنِ بن العارض الهتَنِ**

---

(٥) الطراز ٢/٩٩
(٦) ديوان المتنبي ٤/١٥٦
(٧) الطراز ٢/١٨٢
(٨) ديوان المتنبي ٤/٢١٦ .

فهـذا من بـاب التكرير ، ثم من النـاس من صوّبه في تكريره هـذا ، ومنهم من قال : انه قد أساء فيما أورده من ذلك ، والأقرب أنـه مجيـد في مطلق التكرير كما حكيناه ..

فإن ما أورده من هذا التكرير دال على إغراق الممدوح في الكرم ، لكنْ إنّما عرض فيه ما عرض لمن أنكره ، وزعم أنه غير محمود فيما جاء به من جهة ان لفظة ( العارض ) ، ولفظة ( الهتن ) ، ليستا واردتين على جهـة البلاغة فيهما لقلّة الاستعمال لهما ،..

ومثاله[9] ، قول المتنبي :

وتُسْـعدني في غمْـرة بعـد غمـرة
سَـبوحٌ لهـا منهـا عليهـا شـواهد

فقوله : لها منها عليها ، من قبيح السبك وسوء التأليف ، ومـا ذاك إلاّ لأجل تكرر أحرف المعـاني ، فأكسبته هذا الثقل الذي تعافه النفوس ، وهكذا ورد في قوله ايضاً وإن كان بالضرب الاول أشبه[10] :

وقَلْقلت بالهـمّ الـذي قلقـل الحشـا
قلاقـل عيـش كلّهـن قلاقِـلُ

فالقاف ، وإنْ كانت من أنصع حروف العربية وأثبها جرساً وأصفاها نطقاً، وأوضحها مخرجـاً ، خلا أنها لمّا تكررت كانت بمنزلة مشي البغل ، يتقدّم وهو يخطو الى الوراء ،..

---

(٩) الطراز ٣/٥٤ ، وينظر ديوان المتنبي ٣/١٧٥ .

(١٠) ديوان المتنبي ٣/١٧٥ ، وينظر : سر الفصاحة/١١٥ ، وتحفة الاصحاب ( مخطوط / الورقة / ٨٠ ب ) ، وجوهـر الكنـز / ٢٥٩ ، وخزانـة الحموي /٢٠ ، وشرح بديعية الرعيني ( مخطوط /ق/٥ـأ )

## ( الضرب الثالث )[11]

## ( في بيان المعاضلة بالصيغ المفردة من غير الادوات )

وهذا نحو توارد الصيغ المتماثلة من الاوامر الفعلية ، وهو في ذلك على وجهين ،

أحدهما : أن ترد مجرّدة عن العطف ، ومثاله قول أبي الطيب المتنبي :[12]

أَقِلْ أنِلْ أقطعِ أحملْ علّ سلّ أعدْ

زدْ هشَّ بشَّ تفضلْ أدْنِ سُرَّ صِلِ

فهذا الألفاظ جاءت على صيغة واحدة ، وهي مثال الأمر ، كأنه قال : افعلْ افعلْ ، وهكذا الى آخر البيت .

فما هذا حالُه ، فتكرير للصيغة ، وإنْ لم يكن تكريراً لحروف المعاني ، وفيها ما ترى من الثقل على المسموع من أجل تكريرها على هذا الوجه .

وقد تضمّن سياقها تركيباً وتداخلاً مكروهاً ..

وثانيهما :

أن يرد مع واو العطف[13] ...

## ( الصنف الرابع )

## ( في بيان المنافرة بين الألفاظ ومراعاة حسن مواقعها )

---

(11) الطراز ٣/٥٥

(12) ديوان المتنبي ٣ / ، وينظر : شرح بديعية الرعيني ( الورقة / ٥ ـ ١ ) وخزانة الحموي / ١١٢ ،

(13) الطراز ٣/٥٥، ثم مثل ببيت لديك الجن، ينظر : ديوان ديك الجن ص١٢٠ .

الوجه الثاني[١٤] :

أنْ توجد في الألفاظ المتعددة ، ومثاله قول أبي الطيب المتنبي[١٥]:

لا خلقَ أكرمُ منك إلاّ عارفٌ
بكَ راءَ نفسك لم يقل لك هاتها

★ ★ ★

التتميم[١٦]

ومثاله قول المتنبي[١٧] :

وخفوق قلب لو رأيتِ لهيبه يا جنّتي لرأيتِ فيه جهنّما

فإنّ المعنى تام ، لكنه لما كان الوزن غير مستقيم لو انخرم عن قوله : يا جنتي ، أتى بها من أجل استقامة الزنة لا غير ، فحصل طباق وحسن موقع لا يوجد مع حذفها ، ولو قال عوضها : ( يا منيتي ) لاستقام الوزن ، لكن لا طباق فيها ولا يكون لها موقع حسن ،٠٠

★ ★ ★

# الصلاح الصَّفَدي
## ٦٩٦ ـ ٧٦٤ هـ
## الغيث المسجم[*]

**نقد المتنبي :**

وقد عيب على أبي الطيب[١] في قوله ،

---

(١٤) الطراز ٣/٦٠
(١٥) ديوان المتنبي ١/٢٣٢ ، والطراز ٣/١٩٨ .
(١٦) الطراز ٣/١٠٦
(١٧) ديوان المتنبي ٤/٢٨ .
(*) الغيث المسجم ( المنسجم ) في شرح لامية العجم ، للصلاح الصفدي، القاهرة ( ١ ـ ٢ ) ، ١٣٠٥هـ ، الصفحة /٩٨ ج١ ، المطبعة الازهرية ، ويسميه الصفدي : ( غيث الادب المسجم في شرح لامية العجم ) ، ج٢ ص/٢٧٠ .
(١) ديوان المتنبي ٣/١٥٠ .

ان تريني أدمت بعد بياضي فحميد من القناة الذبول

قالوا : ما الآخر منطبق على الأول ، وكان ينبغي أن يقول : فحميد من القناة السمرة ، لانّ الأدمة هي الحمرة بسواد ، وهو يقول :

ان تريني ، حصل لي أدمة من الأسفار ، لمقابلة الشمس بعد بياضي ، فمن الواجب ان يقول : فحميد من القناة السمرة ، وهو إيراد متوجه ، وقد أجاب ابن جنّي عنه بأشياء طوّل فيها وليست بطائلة .

قلت : ويمكن أنْ يجاب عنه بأنّ الذبول يعطي السمرة ، لأنّ الانسان، **إذا هزل أسْمرّ ، وإذا سمن ابيضّ .**

★ ★ ★

**المتنبي الرحـالة(٢) :**

قال المتنبي(٣) :

أخو همم ، رحّالة لا تزال في نوىً تقطع البيداء أو أقطع العمرا
ومن كان عزمي بين جنبيه حثّه وخيّل طول الأرض في عينه شبرا

قلت : ما زال ابو الطيب يقطع البيد ، حتى انقطع منه الوريد ، فإنّ فاتك بن أبي جهل الأسدي ، تتبعه الى دير ( عاقول ) وقتله هناك وقتل

---

(٢) الغيث المسجم ١٠٢/١ .
(٣) لم اجدهما في ديوانه ( ط/العكبري ، ولا في زيارات الميمني ) ..

ابنه محسّداً وغلامه مفلحاً .. وقال[٤] في كثرة الأسفار :

كريشة بمهبّ الريح ساقطة لا تستقرُّ على حالٍ من القلقِ

أمير شعره :

قال الصفدي[٥] : ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا النوع : (المقابلة) . من الشعر قول أبي الطيب[٦] ،

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وأنثني ، وبياض الصبح يغري بي

قالوا : قابل فيه بخمسة ، كنت عند الشيخ الإمام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابي الثناء محمود ، أقرأ عليه كتابه : (حسن التوسل[٧]) .. فجاء هذا البيت في أثناء القراءة في مكانه ، وعنده جماعة من الطّلبة وغيرهم ، فقال : عدّوا هذه الخمسة التي ذكرها أرباب البديع ، فكلّهم قالوا : أزورهم ، يقابل أنثني ، وسواد يقابل بياض ، والليل يقابل الصبح ، ويشفع يقابل يغري . ووقفوا . فقال : هذه أربعة لأربعة ، وبقي القسم الخامس ، فلم ينتبهوا له ، فقلت : لفظة لي تقابل لفظة بي ، لان الشفاعة له تقابل الإغراء به ، كأنّه قال ذلك لي ، وهذا على (ما) قال الشاعر :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسَر

حكى لي الشيخ الامام الحافظ ، فتح الدين محمد بن سيّد الناس[٨]

---

(٤) ديوان المتنبي ٢/٣٦٠ .

(٥) الغيث المسجم ١/١٧٢ .

(٦) ديوان المتنبي ١/١٦١ ، وينظر : شرح المقامات للشريشي ٢/٣٤٤ وانوار الربيع ١/٣٠٤ .

(٧) حسن التوسل الى صناعة الترسل ، لمحمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، المتوفى سنة /٧٢٥هـ ، مطبوع ، انظر : معجم المطبوعات ص/١١٥٣ .

(٨) ابن سيد الناس ، محمد بن محمد ، المتوفى سنة / ٧٣٤هـ ، من اعلام القرن الثامن .

اليعمري ، قال : كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق[٩] العيد ، يقول : قل لعلماء المعاني والبيان والبديع ، أتحسنون أن تقولوا مثل : أزورهم ... البيت ، فاذا قالوا : لا ، قل لهم: فأي فائدة فيما تصنعونه. اهـ.

# الصلاح الصفدي

## ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ

## نصرة الثائر على المثل السائر (*)

والحس يحكم بيننا وبين من يدعي أن هذا من باب المعاظلة اللفظية . وأما بيت أبي تمام فإنه من قصيدة جاء فيها مثله بيتان وهما :

مـا رنـه لدنـه مثقفـه

عرّاصه في الأكف مسحسحه مطّرده

ثم قال :

مسفّه ثرّه مسحسحه

وابله مستهلّه برده[١]

---

(٩) تقي الدين بن دقيق العيد : محمد بن علي بن وهب ، القشيري ، ( ٦٢٥ – ٧٠٢هـ ) من القضاة العلماء ، له آثار جليلة مطبوعة ومخطوطة، ينظر : الاعلام ١٧٣/٧ – ١٧٤ .

(*) نصرة الثائر على المثل السائر ، للصفدي ، خليل بن ايبك ، دمشق ، تحقيق : محمدعلي سلطاني ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م . الصفحة /١٧٠ – ١٨١ ، مع الافادة من هوامش محققة .

(١) ديوان ابي تمام – عزام ٤٣٥/١ من قصيدته التي يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني .

قال وقد أورد قول أبي الطيب :

فلا يُبْرَمُ الأمرُ الذي هوَ حالِلٌ
ولا يُحْلَلُ الأمرُ الذي هو يُبْرِمُ[٢]

[ ردّ التعصب ]

« وبلغني عن أبي العلاء أنه كان يتعصب لأبي الطيب ، حتى إنه كان يسميه الشاعر ويسمي غيره من الشعراء باسمه » .

وزاد ابن الأثير في ذم المعري وقال : « إن الله قد جمع له (٤٩/أ) بين العمى في البصر والبصيرة[٣] » .

**أقول : إن المعري معذور في تفضيل المتنبي على غيره ، وليس هو** بِبِدْع في ترجيحه على غيره من الشعراء فأكثر الناس على هذا المذهب . وما المعري ولا غيره ممن رجحه يعتقد أنه معصوم لا يقع في الخطأ . وإنما الرجل إذا أجاد لم يلحقه أحد ، وما له عندي نظير غير القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ، فإن الفاضل هكذا ينحط في بعض الأوقات الى الحضيض ، ثم يثب وثبة تكون الثريا لها ثرى ، ويدع من اتبع أثره وقفا خطاه وقد رجع القَهقرى. كقوله : « وخواطري كليلة ، وتصرفاتي قليلة ، وحميتي كما يعرفها ، والخُلْطة تخليط ، فإن سمع سيدنا بابن شفة عني فهو لقيط » (٤٩/ب) .

وكذلك أبو الطيب ، بينا تراه على عادة الشعراء من متوسط ورديٍّ ، حتى يأتي بجيد ترك الناس ينفضون غبار سَبْقه مِن هَواديهم ، وجلس على أَسِرّة الأُفق مطمئنا والشعراء يهيمون في واديهم . كما قال :

---

(٢) شرح البرقوقي ٢٦٤/٤ من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم . مطلعها :
نرى عظما بالبين والصد أعظم ونتهم الواشين والدمع منهم
وجاءت قافية البيت « مبرم » .

(٣) المثل ٤١١/١ والعبارة فيه « وبلغني عن ابي العلاء بن سليمان المعري ... وكان ابو العلاء اعمى العين خلقة واعماها عصبية فاجتمع له العمى من جهتين » .

فذي الـدارُ أخدعُ من مومِسٍ وأمكـرُ مـن كفّـةِ الحابـلِ

ثم أردفه بقوله :

تفـانى الرجـالُ عـلى حُبِهـا ومـا يحصـلون علـى طـائلِ(٤)

وكما قال يرثي والدة سيف الدولة :

أتتْهُـنَّ المصيبـةُ غافـلات ودمعُ الحـزنِ في دمـع الـدلالِ

ثم قال :

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ولا التذكيرُ فخـر للهـلالِ

وكما قال منها :

رأيتـكَ في الذيـن أرى ملوكـاً كأنكَ مسـتقيمٌ في مُحـالِ

ثم أردفه بقوله :

فـإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهـمْ فإنَ المسكَ بعضُ دمِ الغـزالِ(٥)

---

(٤) شرح البرقوقي ١٩٩/٣ من قصيدة يمدح بها سيف الدولـة ويذكر استنقاذه أبا وائل من اسر الخارجي سنة ٣٣٧ مطلعها :

الام طواعية العـاذل ولا راي في الحب للعـاقل

وروايته للبيت :

فذي الدار اخون من مومس وخـادع من كفـة الحابل

(٥) شرح الديوان للبرقوقي ١٨٢/٣ ـ الابيات الاربعة من قصيدة يرثى فيها والدة سيف الدولة سنة ٣٣٧ مطلعها :

نعـد المشـرفيـة والعـوالي وتقتلنـا المنـون بـلا قتـال

وكما قال في رثاء ابن سيف الدولة :

بنا منكَ فوق الرملِ ما بكَ في الرملِ
فهذا الذي يُضْني كذاكَ الذي يُبْلي

ثم أردفه :

كأنكَ أبْصرتَ الذي بي وَخِفْتَهُ
اذا مُتَّ فاخترْتَ الحِمامَ على الثُكلِ (٦)

وكما قال :

ليتَ المدائحَ تَستوفي مناقِبَهُ
فما كُلَيْبٌ وأهلُ الأعصُرِ الأُوَلِ

ثم أردفه بقوله :

خُذْ ما تراهُ ودعْ شيئاً سمعتَ بهِ
في طلعةِ الشمس ما يُغنيك عن زُحَلِ (٧)

وكما قال :

تلومُكَ يا عليُّ لغيرِ ذنبٍ    لانكَ قد زَرَيتَ على العبادِ

---

(٦) شرح الديوان للبرقوقي ٣ /١٧٠ البيتان من قصيدة قالها يرثى ابا الهيجاء عبدالله ابن سيف الدولة وقد توفي سنة ٣٣٨ وجاء في البيت الاول « وهذا الذي يضني » . كما جاء في عجز الثاني « اذا عشت فاخترت .. » .

(٧) شرح الديوان للبرقوقي ٣/٢٥٤ . البيتان من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه سنة ٣٤١ مطلعها :

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
دعا فلباه قبل الركب والابل

ثم يقول بعد ذا :

كأنَّ الهامَ في الهيجا عيونٌ وقد طُبعَتْ سيوفُكَ من رُقادِ
وقد صُغْتَ الأسِنَّةَ من هُمومٍ فما يخطُرنَ إلا في فؤادِ[٨]

وهذان البيتان وإن عُدَّتْ سرقاتُهما فما فيها ماله هذه الديباجة ولا فيه هذه الطلاوة (٥٠/أ) .

وكما قال :

وشِبْهُ الشيءِ منجذبٌ إليهِ وأشْبَهُنا بدنْيانا الطَّغامُ

ثم يردفه بقوله :

ولو لم يعلُ إلا ذو مَحَلٍّ تعالى الجَيْشُ وانحطَّ القَتامُ[٩]

وكما قال :

أذُمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَهُ فأعلمُهُمْ فدمٌ وأحزَمُهُمْ وغْدُ

ثم يردفهما[١٠] بقوله :

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يرَى
عَدواً لهُ ما مِن صداقتِهِ بُدُّ[١١]

---

(٨) شرح الديوان للبرقوقي ٩٣/٢ الابيات الثلاثة من قصيدة قالها يمدح علي بن ابراهيم التنوخي . مطلعها :

احاد أم سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

(٩) شرح الديوان للبرقوقي ٣٤٦/٤ البيتان من قصيدة قالها يمدح المغيث ابن العجلي . مطلعها :

فواد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام

(١٠) هكذا في الاصل .

(١١) شرح الديوان للبرقوقي ١٠٩/٢ . البيتان من قصيدة قالها يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي . مطلعها :

اقل فعالي بله اكثره مجد وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد

قيل إنه لما ادعى النبوة قيل له : ما معجزك ؟ فقال : قولي ومن نكد الدنيا .. البيت وكما قال :

ستبكي شَجو َها فَرسي ومُهري صفائحُ دمعِها ماءُ الجسوم

ثم يقول بعد هذا :

وكم من عائبٍ قولاً صحيحا وآفتُه من الفَهمِ السَّقيم(١٢)

وكما قال :

صَحِبَ الناسُ قبلَنا ذا الزمانا وعناهُم من شأنِهِ ما عنانا

ثم يقول :

وإذا لم يكُنْ من الموتِ بُدٌّ فمِن العجزِ أن تكونَ جبانا(١٣)

وكما قال :

نِتاجُ رأيكَ في وقتٍ على عَجَل كلفظِ حرفٍ وعاهُ سامعٌ فَهِمُ

ثم يقول :

صَدَمْتَهُمْ بِخَميس أنت غرّتُه وسَمْهَرِيَّتُه في وجهه غَمَمُ
فكانَ أثبتَ ما فيهِ جسومُهُمُ يسقطْنَ حولَكَ والأرواح تنهزمُ(١٤)

---

(٤) شرح الديوان للبرقوقي ٣١١/٤ البيتان من قصيدة قالها وقد كبست انطاكية فقتل مهره الطخرور وامه مطلعها :

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

(١٣) شرح الديوان للبرقوقي ٤٦٦/٤ . البيتان من قصيدة قالها بمصر ولم ينشدها كافورا . مطلعها اولهما .

(١٤) شرح الديوان للبرقوقي ١٧٩/٤ . من قصيدة أنشدها سيف الدولة سنة ٣٤٥هـ معرضا بالبطريق الرومي وهي آخر ما انشده في حلب مطلعها :

وكما قال :

وإنما يبلغُ الإنسانُ طاقَتَـهُ ما كلُّ ماشيةٍ بالرجلِ شِملالُ

ثم يقول :

ذِكْرُ الفتى عمرُهُ الثاني وحاجتهُ ماقاتَهُ ،وفُضولُ العيشِ أشغالُ[(١٥)]

هذا البيت فيه ثلاثة أمثال .

وكما قال :

عجبْتُ لِمَنْ لـه قَدٌّ وحَدٌّ

وينبو نَبْوةَ القَضِمِ الكَهامِ

ثم يقول :

ولم أر في عيوبِ الناسِ شيئاً

كنقصِ القادرين على التمامِ (٥٠/ب)[(١٦)]

وكما قال :

---

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك من اقدامك القسم

وجاء فيه الثالث « فكان اثبت ما فيهم جسومهم » .

(١٥) المصدر السابق ٣/٥٠٦ من قصيدة قالها يمدح ابا شجاع فاتكا في مصر مطلعها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

(١٦) شرح الديوان للبرقوقي ٤/٣٤٨ البيتان من قصيدة قالها يذكر حمى اصابته في مصر سنة ٣٤٨ مطلعها :

ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

ذريني أَنَــلْ مــالا يُنــالُ مــن العُـــلا
فصَعْبُ العُلا في الصعب والسهلُ في السهلِ

ثم يقول :
تُريـدينَ لُقيــانَ المعـــالي رخيصـــةً
ولا بُـــدَّ دونَ الشَّهدِ من إبَرِ النَّحلِ (١٧)

وكما قال :

أبا شـجاعٍ بفـارسٍ عضد الد ولة فَنَّاخُسْـرُوْ شَهَنْشــاها
أساميــاً لــم تَــزدْه معرفـــةً وإنمـــا لـــذةً ذكرناهـــا (١٨)

فهذا يسير من كثير ، وقليل مِن غزير . ولكنّ هذا القدر كاف في الدلالة على ماله من الجيد ، فانظر إلى انحطاطه وارتفاعه . ولكن أين ارتفـــاعه . وهذان الرجلان قد سار ذكرهما وثبت أمرهما وأسكرت الألباب خمرهما .

وفي تعَبٍ من يحسُد الشمسَ ضوءَه ويزعُـمُ أن يأتي لها بضريبِ (١٩)

فالقاضي الفاضل ــ رحمه الله ــ انفرد بالترسل ، وانفرد المتنبي بالشعر مع مالهما من الانحطاط ، ولكنّ انحطاط المتنبي أوضع وأشنع .

---

(١٧) المصدر السابق ٥/٤ من قصيدة قالهـا يمدح ابا الفـوارس دلير بـن لشكروز سنة ٣٥٣ مطلعها :

كدعواك كـل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

(١٨) شرح الديوان للبرقوقي ٥١٩/٤ . من قصيدة قالها يمدح عضد الدولة فناخسرو سنة ٣٥٤ . مطلعهـا :

اوه بديل من قولتي واهــا لمـن نأت والبديـل ذكراهــا

(١٩) في ريحانة الالبا ٣٤٤/١ غير منســوب والبيت للمتنبي من قصيدة في تعزية سيف الدولة بموت عبد له سنة ٣٤٠ . انظر شـرح الديـوان للبرقوقي ٦١/١ وفيه « الشمس نورها ... ويجهد ان يأتي لها .. » .

ولو أن الناس إذا رأوا جوادا بخِل في وقت ، أو شجاعاً فرَّ في وقت ، أو صانعاً ماهراً قصّر في وقت ، يَرمونهم بالعيب ويطعنون عليهم ولا يَعدون لهم إحسانا ، لما كان في الوجود جواد ولا شجاع ولا صانع ماهر ولا خطيب بليغ ولا شاعر مُجيد • وإنما العبرة بالأغلب والأكثر ، والقليل معفو عنه ، لأنّ العصمة لا تُشترَط إلا للمرسلين صلوات الله عليهم وسلامه •

وللمعري بيتان يفضّل فيهما أبا الطيب على أبي تمام وهما :

ما حبيبٌ إلا أديبٌ ولكنْ

ما أراهُ يقاربُ المتنبي

ذا المعاني الغرائب اللائي أسْهَرْنَ

جفوني[٢٠] دهراً وتَيَّمْنَ قلبي (٥١/أ)

ولما فرغ أبو العلاء من تصنيف كتاب « اللامع العزيزي »[٢١] في شرح ديوان أبي الطيب وقرىء عليه ، أخذ الجماعة في وصفه • فقال : كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب إذ يقول :

أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أَدَبي

وأسمعَتْ كلماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ[٢٢]

---

(٢٠) هكذا في الاصل ، والصواب ( جفني ) ليستقيم الوزن . ولم اعثر عليها في شعر ابي العلاء .

(٢١) ويقال له كذلك ( الثابتي العزيزي ) . انظر الجامع في اخبار ابي العلاء المعري وآثاره ٧٨٩/٢

(٢٢) شرح الديوان للبرقوقي ١٠٨/٤ من قصيدة قالها يعاتب سيف الدولة . مطلعها :

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وانظر كلام ابي العلاء في « تعريف القدماء » ١٨٣ .

وقيل : إن المعري كان إذا خلا ممن لا يثق اليه قال : ناولوني معجز أحمد[23] ، يعني ديوان أبي الطيب واذا كان في غير الخلوة يقول : الشاعر •

وهذا شبيه بما يُحكى عن أفلاطون[24] من أنه كان إذا جلس للناس ، واستُدعي منه الكلام قال : اصبروا حتى يحضر الناس ، أو ربما قال : حتى يحضر العقل • يريد أرسطو[25] • وكان يسمي ديوان أبي تمام ( ذكرى حبيب )[26] ويسمي ديوان البحتري ( عبث الوليد )[27] • وهذا يحتمل المدح والذم • أما المدح فلأن عبث الوليد حلو على القلوب • وأما الذم فلأن العبث من حيث هو مذموم عند العقلاء •

ويسمى ديوان ابن هانيء[28] المغربي ( رحى تطحن قرونا ) •

---

(٢٣) هو مختصر جرده المعري من ديوان المتنبي . وهذا يدل على ان للمعري كتابين في شعر المتنبي . انظر الجامع في اخبار ابي العلاء ٧٨٩/٢ .

(٢٤) افلاطون بن اوسطون احد اساطين الحكمة . شريف النسب من بيت علم ، توفي في السنة التي ولد فيها الاسكندر ، تاريخ الحكماء ١٧ .

(٢٥) ارسطو طاليس ، تلميذ افلاطون ومعلم الاسكندر المقدوني ، وبآدابه عمل في حكمه ، أعتنى المامون بترجمة كتبه الى العربية ، تاريخ الحكماء ٣٧ .

(٢٦) ذكرى حبيب كتاب للمعري في شعر أبي تمام ، لم يفسر فيه شعره ولا اختصر ديوانه وانما اقتصر على ذكر الابيات المشكلة ، والكتاب اكثر من جزء — انظر الجامع في اخبار ابي العلاء ٧٢٥/٢ .

(٢٧) عبث الوليد ، كتاب للمعري في شعر البحتري ، وسبب وضعه ان احد الرؤساء كلف المعري بتصويب نسخة من شعر البحتري كانت لديه ، فتعرض المعري للغلط الذي وقع من الناسخ ، وكذلك للغلط الواقع من البحتري نفسه . انظر الجامع ٧٧٧/٢ وتعريف القدماء ١٨٣ والكتاب مطبوع بدمشق سنة ١٣٥٥هـ .

(٢٨) هو محمد بن هانيء الاندلسي ابو القاسم الشاعر المعروف ، اتصل بالمعز الفاطمي ، قتل في برقة سنة ٣٦٢هـ ، انظر نفح الطيب ١٨٣/٥ .

وأما تخلصاته فمن أحسن ما يكون ولكن المعري تحامل عليه . وأما أبو الطيب فمن سعادته أنه شرح ديوانه ما يقارب الأربعين فاضلا . منهم الواحدي[٢٩] وحسبك ومنهم الإمام فخرالدين ، وللشيخ تاج‌الدين الكندي رحمه الله حواش على ديوانه أحسن من حواشي الأصداغ في هوامش الوجنات ، تشتمل على فوائد جمة وقواعد مهمة ، من غريب لغة واعراب ومعنى ليس لها نظير . وقد سردت من شرح ديوانه في ترجمته في كتاب « الوافي بالوفيات » .

وقال الوزير[٣٠] المغربي في كتاب « أدب الخواص » وقد قال : المتنبي ، وإخواننا المغاربة يقولون المتنبه .

قلت أنا : وهذا تحريف حسن من المغاربة ، وما يليق أن يطلق عليه المتنبي . وكان الشيخ تاج الدين يروي لأبي الطيب بيتين يتصل سندهما به وليسا في ديوانه وهما :

أبعينِ مفتقرٍ اليكَ نظرتَني ... فأهنتَني وقذفتَني من حالقِ
لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني ... أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ[٣١]

---

(٢٩) الواحدي هو علي بن أحمد أبو الحسن . مفسر عالم بالادب (ت٤٦٨هـ) . انظر وفيات الاعيان ١/٣٣٣ ، وانباه الرواة ٢/٢٢٣ .

(٣٠) الوزير المغربي ، واسمه الحسين بن علي ابو القاسم . وزير ببغداد للبويهيين مدة وهو من العلماء الادباء وله شعر ( ت ٤١٨هـ ) انظر وفيات الاعيان ١/١٥٥ ، وشذرات الذهب ٣/٢١٠ .

(٣١) جاء في وفيات الاعيان ١/٢٥٧ في ترجمة المتنبي قوله : « كان الشيخ تاج‌الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه ، وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به ، فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما .. » واورد البيتين . وكذلك في معاهد التنصيص ١/٣١ اذ قدم العباسي للبيتين بعبارة قريبة من عبارة ابن خلكان ، كما اوردهما الصفدي للمتنبي في الغيث المسجم ١/٢١ وفيه « واهنتني » . وقد انفرد كتاب مقاتل الطالبيين بنسبتهما الى ابي الفرج الاصفهاني » هجا بهما الوزير =

وعلى الجملة فقد رزق أبو الطيب من السعادة في شعره ما لم يرزقه غيره . ومن عابه [ عليه ][٣٢] الصاحب بن عباد في كراريس لطيفة[٣٣] ، ومنهم ابن وَكيع[٣٤] في « المنصف »[٣٥] وقال ابن شرف[٣٦] القيرواني في « أبكار الأبكار » وهو أجور من سدوم[٣٧] . والوحيد المغربي حط عليه وعلى ابن جنّي حطاً بالغا ومنهم الحاتِمي[٣٨] في رُسَيّلةٍ لطيفة ، ورسالة أخرى أملاها الحاتِمي في معايبه ، وهي مجلدة لطيفة ، وله « الموازنة بينه وبين أبي تمام » وللجرجاني[٣٩] رحمه الله كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » ، ما

---

= المهلبي سرا ، فلما سمع الوزير بذلك قال اهجني جهرا ، .. انظر المقدمة صفحة ب . وانا ارجع نسبتهما الى ابي الفرج لبعدهما في المعنى والاسلوب عن سمات المتنبي وشعره ، وليس لابي الفرج الا امثال هذا النظم المهلهل فهو ليس بالشاعر . ورواية البيتين عند الاصفهاني قريبة من رواية الصفدي . وعثرت عليهما منسوبين الى ابي الفرج ايضا في معجم الادباء ١٥٤/٥ .

(٣٢) زيادة تقتضيها العبارة .

(٣٣) باسم « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » نشرها الشيخ محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٦٥ .

(٣٤) ابن وكيع هو الحسن بن علي الضبي التنيسي . شاعر مجيد ( ت بمصر ٣٩٣هـ ) انظر وفيات الاعيان ١٣٧/١ ، واليتيمة ٢٨١/١ .

(٣٥) ورد عند بروكلمان باسم « المنصف للسارق والمسروق منه » وهو مخطوط موجود في برلين ( ٧٥٧٧ ) انظر GAL-1-88

(٣٦) ابن شرف القيرواني هو محمد بن سعيد ، شاعر وكاتب مترسل ( ت باشبيلية ٤٦٠ هـ ) انظر الذخيرة المجلد الاول من القسم الرابع ١٣٣–١٨٥ ، والوافي ٩٧/٣ وارشاد الاريب ٩٦/٧ .

(٣٧) المثل « أجور من قاضي سدوم » في الميداني ١٢٨/١ ، والعسكري ٣٣٣/١ ، واللسان ( سدم ) وريحانة الالبا ٢٨٤/٢ . وسدوم احدى مدائن قوم لوط عليه السلام . واورد الصفدي بهذا المثل « منصف» ابن وكيع المذكور .

(٣٨) الحاتمي هو محمد بن الحسن ابو علي . اديب ناقد من اهل بغداد (٣٨٨هـ ) تاريخ بغداد ٢١٤/٢ ، وارشاد الاديب ٥٠١/٦ .

(٣٩) الجرجاني هو القاضي علي بن عبدالعزيز صاحب ( الوساطة ) من =

خلا فيها من التمالي[٤٠] عليه ، ومنهم الناصح ابن الدهان[٤١] في رسالة سماها « الرسالة السعيدية في المآخذ » الكندية[٤٢] » .

**نقد شعره :**

ألا ترى ان بعض الناس عاب على أبي الطيب قوله :

لَبِسَ الثلوج بها عليَّ مسالكي  فكأنها ببياضها سوداءُ
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة  سال النُّضار بها وقام الماءُ

وقال : بأي شيء شبه اقامة الكريم وما تقدمه ما يناسب ذلك ، والجواب عن ذلك ، انه لما قال : إن الثلوج سدّت المسالك عليه فرجعت ببياضها سوداء ، شبه ذلك بالحالة التي تكون للكريم أنه يسيل به جامد النضار ويجمد مائع الماء ، فهذا الاتضاد كذاك ، وهذا الموطن مما يسأل عنه من شعر المتنبي[٤٣] .

**وقال الصفدي[٤٤] :**

وقد عاب الوحيد[٤٥] على أبي الطيب قوله[٤٦] :

---

العلماء بالادب وله ديوان شعر ( ت ٣٩٢هـ انظر ارشاد الاريب ٢٤٩/٥، واليتيمة ٢٣٨/٣ )

(٤٠) صوابها التمالؤ بمعنى التحامل .

(٤١) الناصح ابن الدهان واسمه سعيد بن المبارك ، عالم باللغة والادب ، له ديوان شعر ( ت بالموصل سنة ٥٦٩هـ ) انظر وفيات الاعيان ٢٠٩/١، ونكت الهيمان ١٥٨ .

(٤٢) وقد كتب ابن الاثير استدراكا على هذه الرسالة سماه « الاستدراك في الاخذ على المتنبي » في كوبرولي ١٢٠٤ استانبول . وقد طبع في القاهرة ، ١٩٥٨ م .

(٤٣) نصرة الثائر ، ص/١٨ .

(٤٤) نصرة الثائر ص/١٢٦ .

(٤٥) الوحيد : سعد بن محمد ، البغدادي (ت ـ ٣٨٥هـ) له : شرح ديوان =

كلُّ السيوف إذا طال الضراب بها
يَمَسُّها غير سيف الدولة السأم

وقال : « السأم لا يلحق السيوف ، إلاّ أن يكون جاء به استعارة في موضع كلال الحد ، »

وقال : « ولما وقفت عليه قلت : سبحان من أعطى سيدنا فلم يبخل ، وخصَّه بنبوة البيان إلاّ أنه لم يُرْسَل ، ولولا أن الوحي قد سُدَّ بابه لقيل هذا كتاب منزل ، ولقد خار الله لأولي الفصاحة إذ لم يحيوا الى عصره، ولم يبلوا بداء الحسد الذي يصليهم بتوقد جمره ، ولئن سلموا من ذلك فما سلمت أقوالهم من أقواله التي محتها محو المداد ، وقد كانت باقية من بعده ، فلما أتى صارت كما صاروا الى الالحاد ..».

أقول : في هذا من إساءة الأدب ما فيه ، وللانسان عن مثل هذا المدح مندوحة تخرجه من هذه المضائق ..

وقوله : « وخصَّه بنبوة البيان ، إلاّ أنه لم يرسل » .. مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :(٤٧)

لولا انقطاعُ الوحي بعد محمّد قلنا محمد" من أبيه بديلُ
هو مثله في الفضل إلاّ أنّه لم يأته برسالة جبريلُ

وقد كفّر قائل مثل هذا ..

---

المتنبي . ينظر : الصفحة /٣٦٢ مما مضى من هذا الكتاب .
(٤٦) ديوان المتنبي ١٦/٤
(٤٧) سقط الزند ص/١٤٢ .

**المتنبي والطائيان :**

وأمّا أبو الطيب[48] فقد قال : أنا وأبو تمّام حكيمان ، وإنّما الشاعر البحتري .

وكلام هذين الشاعرين يدل على أنّهما ما عريا عن شيء من علوم الفلسفة ، خصوصا المتنبي ، و « الحاتمية » تدل على أنّه كان ينظر في كلام القوم ، ألا ترى قوله يمدح ابن العميد :[49]

من مبلغ الأعراب أني بعدها جالست رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه متبديّاً ، متملكاً ، متحضّراً

وهذا بعيد أن يصدر ممن لم ينظر في كتب القوم .

وقال المعري ، وقد أورد لأبي الطيب قوله[50] :

إلفُ هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحِمام مرّ المذاق
والاسى قبل فُرقة الروح عجزٌ والأسى لا يكون بعد الفراق

« هذان البيتان يفضلان كتابا من كتب اليونان ، لتناهيهما في الصدق وحسن النظر ، ولو لم يكن له سواهما ، لكفاه ذلك شرفاً » ..

---

(٤٨) نصرة الثائر/١٨٥-١٨٦ .
(٤٩) ديوان المتنبي ٢/١٧٠ .
(٥٠) ديوان المتنبي ٢/٢٦٩ .

# أبو جعفر الرعيني الاندلسي

## ت ـ ٧٧٩ هـ

## شرح بديعية ابن جابر الاندلسي[*]

**ذكر حسن المخلص(١) :**

فمن القبيح ، قول أبي الطيب[٢] ، وإنْ كانت له المخالص الحَسَنة المشهورة :

غـدا بـك كلُ خِلْو مسـتهاماً وأصبحَ كلُ مسـتور خَليعـا
أحبّك أو يقولـوا جَـرَّ نمـل ثبـيراً وابـنُ ابراهيـم ريعـا

فتخلّص تخلّصاً بارداً ليس عليه طلاوة حسن ، ولا نَضارة غصن ، ومعناه ، أنه علّق انقضاء حبها على غير ممكن ، وهو أن يجرّ النمل الجبل المسمّى بثبير ، وان يخاف ممدوحه ، فجعل خوف الممدوح مثل جر النمل للجبل • ومن التخلّص القبيح ، قوله أيضاً :(٣)

عـلّ الأمـير يـرى ذلّي فيشـفع لي
إلـى التـي تركتنـي في الهـوى مَثَـلا

وسبب قبحه ، كونه جعل ممدوحه ساعياً بينه وبين محبوبته ، ولا خفاء بدنو هذه الرتبة ••

وأخذه المتنبي في قول أبي نواس :

---

(*) شرح بديعية ابن جابر الاندلسي الاعمى ، للرعيني أحمد بن يوسف مالك ، الغرناطي ، الاندلسي ( ت ـ ٧٧٩هـ ) ، ينظر : الدرر الكامنة ١/٣٤٠ ،وبغية الوعاة ١/٤٠٣ وشرح البديعية ، مخطوط ، كتب في سنة /٧٦٣هـ •

(١) شرح بديعية الرعيني ، الورقة/٧٣ـ٧٤ •

(٢) ديوان المتنبي ٢/٢٥٢ •

(٣) ديوان المتنبي ٣/١٦٥ •

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالـــدٍ
هـواكِ لعـلّ الفضلَ يجمع بَيْننـا

وهذا البيت أقل شناعة من بيت المتنبي ...

**الاقتباس من علم الحساب(٤) :**

فمنه للمتنبي(٥) :

ولقيت كـلّ الفاضلـين كأنّمـا
ردّ الإلـه نفوسَـهم والأَعْصُـرا

نُسِـقوا لنا نَسْـق الحِساب مقدّماً
وأتـى فذلـك إذْ أَتيتَ مُؤَخّـرا

المعنى ، أنه جعل هذا الممدوح بمنزلة الفذلكة التي يضعها أهل الحساب ، آخر جُملهم المتقدمة ، فيقولون : فذلك كذا وكذا ، وجعل مَنْ تقدّمه كالاعداد المتقدّمة .

فهذا الممدوح مشتمل عليهم اشتمال الفَذْلكة على ما تقدّم من الحساب .

**مراعاة النظير(٦) :**

ومنه قول أبي الطيب(٧) :

---

(٤) شرح بديعية الرعيني ، ( الورقة /٩٥ ــ ب ) ، والعمدة ٣٦/٢ .
(٥) ديوان المتنبي ١٧١/١ .
(٦) شرح الرعيني ( الورقة /١٣٦ ــ أ ) .
(٧) ديوان المتنبي ٣٩٧/٣ .

وربّ جـــوابٍ عـــن كتـــابٍ بعثتــه
وعنـــوانه للنّـــاظرين قتـــــام

حـــروفُ هجـــاء الناس فيــه ثلاثـــة
جـــواد"، ورمـــح" ذابـــل"، وحُســـامُ

ناسَبَ فيهما بين الكتاب والجواب والعنوان وحروف الهجـــاء، ولما سمّي الجيش جوابا، جعل حروفه جوادا ورمحا وسيفا، وفيه إشـــارة الى لفظ الاجل، فان حروفَه ثلاثة، وكل واحد منها شبيه بواحد من الثلاثة المذكورة في البيت، فشبّه الرمح بالالف، والجواد بالجيم، لأنّه كنصف دائرة في وضعه قبل تركيبه مع غيره، والسيف باللام لاعوجاجه، فيكـــون الناس فيه ثلاثة، ألف، وجيم، ولام. وفيه بُعْد" كثير. واذا كان الامر على هذا فكأنّه يقول: هذا الجواب إنما مضمونه للاعداد مجيء الأجل..

**الغلــو:**

ومن الغلو (٨) المقبول... ومنه قول المتنبي (٩):

عَقدَتْ سنابكها عليــه عِثْيَــراً  فلو ابتغـى عَنَقـاً عليه أمْكنـا

يقول: عقدت سنابك الخيل، وهي أطراف الحوافر، فوق هذا الممدوح عِثيرا، وهو الغبار، حتى انه لو اراد ان يمشي عليه عنقا، وهو المشي عليه مستحيل عقلاً وعادة، إلاّ أنه حسّنه تخيّله، إن هذا الغبار قد صـــار كالسقف يمكن ان يمشي عليه...

---

(٨) شرح الرعيني (الورقة /٢٠٣ – ٧).
(٩) ديوان المتنبي ٢٠٤/٤ وفيه: (لو تبتغي).

# بدرالدين الزركشي

# المتوفى سنة ٧٩٤ هـ

# البرهان في علوم القرآن

**فائـدة :**

قد يجيء نظم الكلام على غير صورة المقابلة في الظاهر ، واذا تؤمل كان من أكمل المقابلات ، ولذلك أمثلة ..

**منها ، قوله تعـالى[(١)] : « إنّ لك أن لا تجوع فيها ولا تعـْـرَى ، وأنّك لا تظمأ فيها ولا تضحى » ..**

فقابل الجوع بالعُري ، والظمأ بالضحى .. والواقف مع الظاهر ربمـا يُحيل أنّ الجوع يقابل بالظمأ ، والعري بالضحى ..

وهاهنا موضع الحكاية[(٢)] المشهورة بين المتنبي وسيف الدولة ، لِمـا أنشده[(٣)] :

وقفْتَ وما في المـوت شـكٌ لواقـفٌ

كأنّـك في جَفْـن الـردى وهـو نائـمُ

وقال[(٤)] :

---

(*) البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبي الفضـل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٨م . الجزء الثالث ، الصفحة /٤٦٥ .

(١) سورة طه /١١٨ ، ١١٩ .

(٢) تنظر في : شرح ديوانه ( للعكبري ) ٣/٣٨٦ .

(٣) ديوان المتنبي ٣/٣٨٦ .

(٤) الجزء الثاني ، الصفحة /٤٩٦ ، وينظر الصفحة /٤٨٥ .

وللخروج على خلاف الاصل أسباب ،

فذكر منها النوع :

الخامس عشر

كونه أهم من الضمير ..

كقوله تعالى :[٥] « أنْ تضِلَّ إحداهما فتذكّر إحداهما الأخرى » .

وقال بعضهم : إنما أُعيدت ( احداهما ) لتعادل الكلم وتوازن الألفاظ في التركيب .

وهو المعنى في الترصيع البديعي ، بل هذا أبلغ من الترصيع ، فإنَّ الترصيع : توازن الألفاظ من حيث صيغها ، وهذا من حيث تركيبها ، ... وقلمّا يوجد إلاّ في نادر من الكلام ..

وقد استغرب أبو الفتح ما حكى عن المتنبي في قوله[٦] :

وقد عادت الأجفان قَرْحى من البكا

وعادت بَهاراً في الخدود الشَّقائق

قال : سألته ، هل هو : ( قرحى ) أو ( قرحاً ) منوّن ؟. فقال لي : ( قرحاً ) منّون ..

ألا ترى أنَّ بعدها : ( وعادت بَهاراً ) .. قال : يعني أن ( بهارا ) جمع بهار ، وقرحى ، جمع قرحة . ثم أطنب في الثناء على المتنبي واستغرب فطنته لأجل هذا .

---

(٥) الاية /٢٨٢ / البقرة .

(٦) ديوان المتنبي ٣٤٢/٢ .

# العبيدي ، عبيدالله بن عبدالكافي

## ( القرن الثامن الهجري )

## شرح المضنون به على غير أهله

« وقال المتنبي في أول البسيط والقافية متراكب »

يمشي الكرامُ على آثار غيرهم

وأنت تخلُق ما تأتي وتبتدع[1]

الآثار ، جمع أثر ، وقول عمر رضي الله عنه : « فما حلفت به ذاكراً ولا آثراً » أي : ما تلفّظت بالكلمة التي هي ( بابي ) لا ذاكراً بلساني ذكرا مجرّداً عن النيّة ، ولا مخبراً عن غيري انه تكلم بها . هكذا فسّره في ( المغرب ) . وابتدع الامر ، إذا ابتدأه وأحدثه ، يقول : أفعالك في الكرم أبكار لم تسبق إليها ، فأنت مبتدىء في كل ما تفعل ، وغيرك من الكرام يقتدي بمن سبقه ..

★ ★ ★

« وقال المتنبي في ثالث الطويل والقافية متدارك »

وفي تَعَب من يحسُد الشمسَ نورَها

ويجهد أنْ يأتي لها بضريبِ[2]

ضرب له المثل بالشمس ، ولحساد سيف الدولة بمن يُريد أن يأتي لها

---

(*) شرح المضنون به على غير أهله ، للعبيدي عبيدالله بن عبدالكافي ، على الابيات التي انتخبها عزالدين عبدالوهاب الزنجاني . القاهرة ، مطبعة السعادة . ١٣٣١هـ – ١٩١٣م . الصفحة ١٥١ ، ١٥٧ .

(١) ديوان المتنبي ٢/٢٣١ .

(٢) ديوان المتنبي ١/٥٦ .

بمثل ، أي : فكما انه لا مثل للشمس ، كذلك لا مثل لك ، ومن أراد أنْ يأتي لها بمثل ويحسد نورها يقع في تعب عظيم ، ونصب ( نورها ) لانه بدل اشتمال للشمس ، والضريب : الشبيه .

## ابن حجّة الحموي

## ٧٧٧ـ٨٣٧ هـ

## خزانة الادب وغاية الارب[١]

**الشريف المرتضى والمعري في ذكر المتنبي :**

ومثله ما حكي ، أن أبا العلاء المعري ، كان يتعصب للمتنبي ، فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى ، فجرى ذكر أبي الطيب ، فهضم المرتضى من جانبه ، فقال أبو العلاء لو لم يكن له من الشعر إلاّ قوله[٢] :

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه ، فغضب المرتضى وأمر به ، فَسُحب وأُخرج ، وبعد إخراجه قال المرتضى : هل تدرون ما عنى بذكر البيت ،؟ فقالوا : لا والله . فقال : عنى به قول أبي الطيب في القصيدة :

وإذا أتتك مذمّتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأنّي كاملُ

★ ★ ★

---

(١) خزانة الادب وغاية الارب ، لابن حجة الحموي ، القاهرة ، ١٣٠٤هـ ، ص : ١٨٦ .

(٢) ديوان المتنبي ٣/٢٤٩ ، وتمام البيت :
اقفرت انت وهن منك اواهل

قصة(٣) السريّ الرفّاء وسيف الدولة ، ومعارضة المتنبي :

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي أيضا فان السري الرفاء كان من مدّاح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر أبي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال له السري اشتهى أن الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لاعارضها له ويتحقق بذلك انه اركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وللحب ما لم يبق منه وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب لكن رأيته يقول في آخرها عن ممدوحه .

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق
أراه غباری ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة الا الى هذا البيت وأحجمت عن معارضة القصيدة وألطف من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت لهرحم اللهأبا العلاءالمعري وما وقفا بل سار مغربا ومشرقا قالالرجل فتبعت المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما رأاد بابن الجهم فضحتك قالت أراد به .

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

(٣) خزانة الادب ص/١٨٦ .

وأردت انا بأبي العلاء قوله :

فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال

**الطاعة والعصيان :**

ذكر الطاعة والعصيان(٤) :

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم له العلوّ فجانسه بمدحهم

هذا النوع ، أعني : الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلاء المعري ، في شرحه الذي سمّاه : ( معجز أحمد ) عند نظره في شعر أبي الطيب وهو قوله :(٥) .

يردّ يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ

وسماه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فأطاعه التجنيس المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يخل بيته عن معنى بديعي وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبي العلاء ولا بعده في سائر كتب البديع لقلة وقوعه وتعذر اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا قلت أنا تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع تغمده الله برحمته رضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بحبال المحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال اضرابهم عن النظر فيه اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطأ والسهو واما أن يكون

---

(٤) خزانة الادب ص /٤١٨ .
(٥) ديوان المتنبي ٢٦٨/١ .

مر عليهم ما مرّ عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شيء أطاع الشاعر ولا شيء عصاه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا ليحصل بينها وبين لفظة راقد طباقا فعصته لفظة مستيقظ لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبي لو أراد ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبي قصد ان يكون في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوي وجناس العكس لان الطباق أنواع منه المعنوي كما ان الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ولا سيما وبالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا أفضل مما ليس فيه سوى الطباق ولو عدل المتنبي الى ما ذكره المعري لفاته هذا الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته وهو قوله :

لهم تهلل وجه بالحياء كما      مقصوره مستهل من أكفهم

فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجناس بين الحياء والحيا ولما عصاه الوزن وتعذر التجنيس عدل الى لفظة مقصورة وهو ردف لفظة الحيا فأطاعه الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه اهـ .

# ابن حجة الحموي

## ٧٦٧ ـ ٨٣٧ هـ

### شرح بديعية ابن حجة(*)

اما الجناس ، فانه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الادب ، وكذلك كثرة اشتقاق الالفاظ ، فإنّ كلاً منهما يودي الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة ، كقول الشاعر ، واستحي ان أقول انه ابو الطيّب :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
فلا عقل عيس كلهن قلاقِلُ

ولقد تصفحت ديوانه ، فلم أجد لوافد هذا النوع إلاّ ما قلّ في اثباته ، وهو نادر جدا ، ولا العرب من قبله خيّمت بأبياته ، غير أنّ هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير ...

# العباسي عبدالرحيم

## المتوفى سنة ٩٦٣ هـ

### معاهد التنصيص(*)

★ يُقْعِي جلوسَ البَدَويّ المصطَلى ★

---

(*) شرح بديعية ابن حجة الحموي ، ( مخطوط ) ، الورقة : ١٨ ، وينظر : الورقات : ٢٠ ، ٣٠ ، ( مكتبة الاوقاف بغداد / برقم ٢٩٨ ) ..

(*) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، الجزء الاول ، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م ، الصفحة /٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٩٣ ـ ٩٤ .

قائله المتنبي ، من أرجوزة[1] قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظبيا وحده بغير صقر ، وأولها :

ومنزل ليسَ لنا بمنزل ولا لِغَيرَ الغَاديات الهُطّل[2]
نَدى الخزامى ذَفِر القرَنفُل مُحلّلٍ مِلْوَحْشِ لم يحلَّلِ
عَنّ لنا فيه مُراعِي مُغزلِ مُحَيَّنُ النفس بعيدُ المؤْئِل[3]
أغْناهُ حسن الجيد عن لبس الحلى وعادَةُ العُرْى عن التفَضُّلِ
كأنه مُضَمَّخٌ بصَنْدَلِ معترضا بمثل قَرْنِ الأيِّلِ
يحول بين الكلبِ والتأمُّلِ فحلّ كَلاَّبي وَثاق الأحبُلِ
عنْ أشدقٍ مُسَوْجَرٍ مُسلسلٍ أقبّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَرْدلِ[4]
منها إذا يُثْغَ لَه لا يغزل مؤجّد الفِقَرَةِ رخو المفصل[5]
له إذا أدبر لحظُ المقبِلِ يعدو إذا أحزن عَدْوَ المُسْهِلِ

★ إذا تلاَ جاء المدَى وقدْ تُلِي ★

وبعده البيت ، وبعده :

بأرْبع مَجْدُولة لم تُجدَلِ فُتْلِ الأيادي رَبِذَات الأرجُلِ

---

(1) في الديوان (٣-١٠٢) .
(2) الغاديات : السحب ، والهطل : جمع هاطلة ، وهي الكثيرة الماء .
(3) أراد بالمراعى الظبى ، والمغزل : التي معها غزالها ، ومحين النفس هالك .
(4) الاشدق : الواسع الشدق . والمسوجر : الذي في رقبته ساجور ، والمسلسل : الذي في رقبته سلسلة . والاقب : الضامر البطن ، والساطي : الذي يسطو على الصيد .
(5) مأخوذ من الثغاء ، وهو الصياح ، ولا يغزل : لا يتلهف ولا يتحير .

آثارُها أمثالُهـا في الجنـدَلِ يكـادُ في الوثبِ مـن التفتـُّلِ
يجمع بـين متنـهِ والكلْكـَلِ وبـين أعـلاهُ وبـين الأسـفلِ

وهي طويلة

والإقعاء : الجلوس على الأليتين ، والمصطلى : المتدفىء بالنار •

والشاهد فيه : وقوع التركيب في هيئة السكون لوجه الشبه مـن الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في إقعائه ، فإنه يكون لكل عضو منه موقع خاص ، والمجموع صورة خاصة ، مؤلفة من تلك المواقع ؛ وكـذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقـدَة على الأرض •

★ ★ ★

فان تَفـُـقِ الأنـامَ وأنتَ مِنهـُمْ
فانَّ المسْـكَ بَعْضُ دَمِ الغـَزَلِ

شاهد المكـان

وجود المشـبه

البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة[٦] من الوافر ، يرثى بها والدة سيف الدولة بن حمدان ، أولها :

نُعدُّ المشرَفيَّـة والعَـوالي وتَقتلنـا المنـونُ بلا قِتَـالِ
ونرتَبطُ السَّـوابقَ مُقرَبَـاتٍ وما يُنْجينَ من خبَبِ الليـالي

وهي طويلة ، وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة :

---

(٦) ديوان المتنبي ٣/٧ •

رأيتكَ في الـذين أرى ملـوكـا كأنـكَ مُستقيـمٌ في محَـالِ

حكى أن المتنبي قيل له : إن المحال لا يطابق الاستقامة ، ولكن القافية ألجأتك إلى ذلك ، فلو فرض أنك قلت « كأنك مستقيم في اعوجاج » كيف كنت تصنع في الثاني ؟ فقال ولم يتوقف « فان البيض بعض دم الدجـاج » فاستحسن هذا من بديهته .

والشاهد فيه : بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود، وذلك في كل أمرغريب يمكن أن يخالفَ فيه ويُدَّعى امتناعه ، فانه أراد أن يقـول : إن الممدوح قد فاق الناس ، بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بوجه ، بل صار أصلا برأسه وجنسا بمفرده ، وهذا في الظاهر كالممتنع ، لاستبعاد أن تتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن يصير كأنه ليس منها ، فاحتجَّ لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم إنه لا يعد منها لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ، ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا أو مكنيا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا ،

وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله [ من الوافر ] :

وأصْيَدَ ظلَّ يدركُ يومَ صَيْدٍ طَرائـدَهُ بجُـردٍ كالسَّعَالى

فان عَبقَتْ لنا يمنـاهُ مِسْـكا فان المسكَ بعضُ دم الغَـزَالِ

والشهاب ابن بنت الأعز بقوله [ من الوافر ] :

وقالوا بالعِـذَارِ تَسَلَّ عنـه وما أنا عن غزالِ الحسْنِ سَالى

وإنْ أبْدَتْ لنا خَـدَّاه مسـكا فان المسـك بعض دم الغـزال

ويشبه قول أبي الطيب المتنبي هنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة [ من الوافر ] :

ولولا كَونكم في النـاسِ كـانوا هُراءً كالكـلام بلا معـانِ (٧)

ومثله قول يحيى بن بقى [ من البسيط ] :

---

(٧) في الاصل « هذاء كالكلام بلا معان » محرفا ، وما اثبتناه موافق لما في الديوان ( ٤ ـ ٢٦٢ ) والهراء ـ بزنة الغراب ـ الفاسد من الكلام .

هـل يَستوي النـاس قالوا كلنا بَشَرٌ
فالمنْدَلُ الرطبُ والطرفاءُ أعْوادُ

وللغزى في مثله [ من المتقارب ] :

فلا غروَ إن كنتَ بعضَ الورَى
فإنّ اليَلَنْجُوجَ بعضُ الحطَبْ

● ★ ●

لم تَلْقَ هذا الوَجْهَ شمسُ نَهارِنا
إلا بوجهٍ ليسَ فيهِ حياءُ

البيت للمتنبي ، من قصيدة(٨) من الكامل يمدح بها هارون بن عبدالعزيز الأوارجي ، وأولها :

أمنَ ازديارَكِ في الدجى الرُّقباءُ
إذْ حَيْثُ كنتِ منَ الظلام ضياءُ

قلق المليحة وهي مسك هتكها
ومَسيرُها في الليل وهيَ ذُكاءُ

أسَفي على أسَفي الذي دَلَّهْتَني
عن علمه فيهِ عليَّ خَفاءُ

وشَكيتي فَقدُ السَّقامِ لأنه
قد كانَ لمّا كان لي أعْضَاءُ

مَثّلت عَينك في حَشَايَ جراحةً
فتشابها كلتاهما نَجْلاءُ

نَفَذَتْ عليَّ السابريَّ وربما
تندق فيه الصَّعْدَة السمراء(٩)

أنا صَخْرَةُ الوادي إذا مازُحمَتْ
فاذا نَطَقْتُ فإنني الجوْزاءُ

وإذا خفيتُ على الغَبيِّ فَعاذرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عمياءُ

ومنها :

فاذا سُئِلْتَ فلا لأنَّكَ محوجٌ
وإذا كُتِمتَ وشَتْ بكَ الآلاءُ

---

(٨) اقراها في الديوان ( ١-١٢ ) .
(٩) السابري : الدرع الحصينة ، والصعدة : القناة المعتدلة .

وإذا مُـــدِحتَ فـلا لتكسِــبَ رفعَةً

للشـــاكرينَ علـى الإلــه ثَنَـــاء

وإذا مُطـــرتَ فـلا لأنـك مُجْـــدِبٌ

يُسْــقَى الخصيبُ وتمطــر الدَّأمـــاءُ

والشاهد في البيت : التصرف في التشبيه القريب المتداول المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال ، فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل ، لكــن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ، ثم إن كان قوله « لم تلق » من لقيته بمعنى أبصرتــه فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح ، وإن كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبىء عن التشبيه : أي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء إلا بوجه ليس فيه حيـاء .

ومثله قول الآخر[١٠] [ من البسيط ] :

إن السَّــحابَ لتَسْــتَحْيى إذا نَظَـرَتْ

إلى نَـــدَاكَ فَقَاســـتهُ بمـا فيهـــا

**وقال العباسي[١١] :**

بقيْتَ بقـاء الدهــر يا كهـف أهلـه

وهــذا دعـــاءٌ للبريَّــة شـــامِلُ

البيت من الطويل ، ونُسِب لأبي العـلاء المعري ، ونسبه ابن فضل الله لأبي الطيب المتنبي ، ولم أره في ديوان واحد منهما . والشاهد فيه : حســن الابتداء ..

---

(١٠) البيت لابي نواس . وذكره العكبرى في شرح ديوان المتنبي عند الكلام على البيت المستشهد به .

(١٢) معاهـد التنصيص ٢٧٣/٤ .

لمْ تلقَ هذا الوجه شمسُ نهارنا ... إلا بوجهٍ ليسَ فيه حياءُ

فبأيّ ما قدمٍ سعيتَ إلى العلاَ ... أدمُ الهلالِ لأخمُصيكَ حذاءُ

ولكَ الزمانُ منَ الزمانِ وقايةٌ ... ولكَ الحمامُ منَ الحمامِ فداءُ

لو لمْ تكنْ منْ ذا الورَى ألّذْ منك هو

عقمت بمولدِ نسلها حوّاءُ (١٣)

والنائل : العطاء ، والرحضاءُ : العرق أثر الحمى .

والشاهد فيه : حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة ، وقد عللها بان عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح .

ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني [ من الطويل ] :

رأى المزنُ ما تُعْطِي فضمَّ على الأسى

فؤاداً كأنّ البرْق فيهِ لهيب

وما أحسن قوله بعده :

وكم لاح برقٌ وابتسمت لِشَائِمٍ

فكنت صدوقَ الوبْلِ وهو كذوب

★ ★ ★

---

(١٣) الذ : لغة في الذي ، يريد ــ لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك لانك جماله وشرفه وانت أفضل اهله لكانت حواء حكم العقيم التي لم تلد ، لكنها صارت ذات ولد بك ، ولولا انت لكان أولادها كلا ولد ، وقد استعمل « الذ » بدون الياء كما استعملها الراجز في قوله :

* كالذ تزبى زبية فاصطيدا *

والسر في اجترائهم على هذا الحذف ان الموصول طويل بسبب ما يستلزمه من الصلة والعائد ، فهم يحذفون بعض الموصول أحيانا ، ويحذفون الصلة أحيانا ، ويحذفون العائد احيانا ، ولكن حذف بعض الموصول وحذف الصلة مما لا يقدم عليه الا للضرورة .

وقال :

ما بـه قتـل أعاديـه ولكـن ... يتقي إخلاف ما ترجو الذئـاب

البيت للمتنبي من قصيـدة من الرمل[١٤]، قالها في بدر بن عمار ارتجالا، وهو على الشراب ، [ أولها ][١٥] :

إنمـا بدر بن عمـار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقـاب ★
إنما بـدر رزايـا وعطـايا ... ومنايـا وطعـان وضراب ★
ما يجيل الطـرف إلا حمـدته ... جهدها الأيدي وذمته الرقاب

وبعده البيت ، وبعده :

فله هيبـة من لا يتـرجى ... وله جود مرجى لا يهاب[١٦]
طاعن الفرسان في الأحـداق شـزراً ... وعجاج الحرب للشمس نقـاب
باعث النفس على الهـول الذي ... ليـس لنفـس وقعت فيـه إيـاب
بأبي ريحك لا نرجسـنا ذا ... وأحاديثك لا هـذا الشـراب
ليس بالمنكر ان برزت سـبقاً ... غير مدفوع عن السبق العراب

والشاهد فيه : ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقية ، فلا يكون من حسن التعليل ؛ فان قتال الأعداء في العادة : إنما يكون لدفع مضرتهم ، لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رجاء آمليه بعثته على قتـل أعدائه ، انه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجو سـعة الرزق من قتلاه وهذا مبالغة في وصفه بالجود ، ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي:

---

(١٤) اقرأها في الديوان ( ١-١٣٣ ) .
(١٥) زيادة يقتضيها المقـام .
(١٦) في الديوان ❊ فله هيبة من لا يترجى ❊ وهي الصواب للوزن .

أي تناهى في الشجاعة ، حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها ، فاذا غدا للحرب رَجَتْ أن تنال من لحوم أعدائه ، ويتضمن أيضا مدحه بأنه ليس ممن يُسْرف في القتل طاعة للغيظ والحنق ، أي ليست قوته الغضبية متصلة برذيلة الافراط ، ويتضمن أيضا قصور أعدائه عنه ، وفرط أمنه منهم ، وأنه لا يحتاج إلى قتلهم واستئصالهم .

ومثله أيضا قول أبي طالب المأموني [ من الخفيف ] :

مغرمٌ بالثناء صبٌّ بكسب المجد يهتز للسماح ارتياحَا
لا يذوقُ الإغفاء إلا رجاء أنْ يَرَى طيف مستميح رَواحَا

★ ★ ★

وأصله من قول الآخر [ من الطويل ] :

وإني لأستغفى وما بي نعسةٌ لعلّ خيالا منك يَلْقَى خياليا

وقال العباسي[18] :

لم يحْكِ نائلك السحاب وإنّما
حُمّتْ به فصبيبها الرُحَضَاءُ

البيت للمتنبي[19] من قصيدة من الكامل ، ذكر أولها[20] : « في شواهد التشبيه » وبعد قوله :

★ ★ ★

(18) معاهد التنصيص ٥١/٣ ـ ٥٤ .
(19) ديوان المتنبي ١٢/١ .
(20) معاهد التنصيص ٩٣/٢ ( شرح الشاهد الرقم ٩٤ ) .

وقال العباسي[٢١] :

عَقَدتْ سنابكها عليها عِثْيَراً
لو تبتغي عَنَقاً عليه أمكنا

البيت لأبي الطيب ، وهو من قصيدة من الكامل ، يمدح بها ابن عمار، اولها[٢٢] :

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسُنا
وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

ليتَ الحبيبَ الهاجري هَجْرَ الكَرَى
مِنْ غيرِ جُرْم واصلِي صِلةَ الضنَى

بنَّا فَلَوْ حاوَلْتَنا لم تَدْرِ مَا | ألواننا مما امتقِعْنَ تَلوُّنا[٢٣]
وتَوَقَّدَتْ أنفاسنا حتى لَقَدْ | أشفَقْت تحترِقُ العواذلُ بيننا

إلى أن قال :

طَرِبَتْ مَرَاكبنا فخلنا أنهَا | لولا حياءٌ عاقَها رَقَصتْ بنَا
أقبلت تبسمُ والجيادُ عوابسٌ | يَخببنَ بالحلق المضاعفِ والقَنَا

وبعده البيت ، وبعده :

وَالأمرُ أمرُكَ والقلوبُ خوَافقٌ | في موقفٍ بينَ المنيةِ وَالْمُنَى

---

(٢١) معاهد التنصيص ٣/٣٤-٣٥ .

(٢٢) ديوان المتنبي ٤/١٩٥ .

(٢٣) في نسخة الديوان « بنا فلو حليتنا » ومعنى حليتنا وصفتنا . يريد انهم لعظم ما نالهم من ألم الفراق لو حاول محاول أن يصفهم ما استطاع لشدة تغير الوانهم ، يريد انه لا يستطيع وصفهم بلون خاص من بين الالوان .

فعجبتُ حتى ما عجبتُ مِنَ الظبَا ورأيتُ حتى ما رأيتُ من السنَا

وهي طويلة .

والسنابك : جمع سُنبك ـ بضَمّ أوله وثالثة ـ وهو طرَفُ الحافرِ ، والعثير ـ بكسر أوله ـ التراب والعجاج ، والعَنَقُ ـ محركه ـ سيرٌ مستطرد للإبل والدابة .

والشاهد فيه : الغلو المقبول ، وهو : ما تضمن معنى حسنا من التخييل، فانه ادّعى أن الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما متكاثفاً بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليها تلك الجياد ، وهذا ممتنع عقلا وعادة ، لكنه تخييلٌ حسن .

وقال (٢٤) :

. . . . .

لا خيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ(٢٥)

قائله أبو الطيب المتنبي ، وهو أول قصيدة من البسيط ، يمدح بها فاتكاً، وقد حمل اليه هدية ألف دينار ، وكان بمصر مقيما ، وتمامه :

★ فليسعدِ النطقُ إنْ لم تُسعدِ الحالُ ★

وبعده :

واجْز الأميرَ الذي نعْماهُ فاجئةٌ بغير قولٍ ، ونُعمى الناس أقوالُ

فربّما جزت الاحسانَ موليهُ خريدة منْ عذارَى الحيّ مكسالُ

---

(٢٤) معاهد التنصيص ٣/١٤ـ١٥ .

(٢٥) ديوان المتنبي ٣/٢٧٦ .

وإنْ تكنْ مُحكماتُ الشكلِ تمنعني ظهورَ جرْيٍ فلي فيهنّ تَصهالُ
وما شَكَرْتُ لأنَّ المالَ فرحني سيّانِ عندي إكثارٌ وإقلالُ
لكنْ رأيتُ قبيحاً أنْ يجادَ لَنا وأننا بقضاءِ الحقِّ بُخّالُ

وهي طويلة ، وأراد بالحال الغنى

والشاهد فيه : التجريد بمخاطبة الانسان نفسه ، فكأنه انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ، ومثله قول الأعشى [ من البسيط ]

ودّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مُرْتَحِلُ
وَهلْ تُطيقُ فِراقاً أيُّها الرَّجلُ(٢٦)

ومن الأمثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي [ من الوافر ] :

متى تلقَ الجريشَ جريشَ سَعدٍ وعبّاداً يقودُ الدّارِعينا
تبينْ أنّ أمَّكَ لم تَورْكْ ولم ترْضعْ أمِيرَ المؤمِنينا

ومثله قول ذي الرمة أيضاً [ من الطويل ] :

وليلٍ كجلبابِ العروسِ ادّرَعْتُهُ
بأربعةٍ والشخص في العينِ واحدُ(٢٧)

وقال العباسي(٢٨) :

---

(٢٦) الرواية * وهل تطيق وداعا ايها الرجل * .
(٢٧) وقع في اصول هذا الكتاب صدر هذا البيت * وليل كأبناء الدويدي جبته * وما اثبتناه موافق لما في الحيوان للجاحظ ( ٣ – ٢٥٠ ) وفي ديوان المعاني ( ٢ – ٣٥٢ ) وفي الصناعتين ( ١٧٥ و٢٢١ ) وفي العمدة ( ٢ – ٢٩ ) وفي شرح الشريشي على المقامات ( ١–٧١ ) وفي الموازنة بتحقيقنا (٧٠) .
(٢٨) معاهد التنصيص ٣/٥–٦ .

حتّى أقامَ على أرْباضِ خَرْشَنةٍ
تَشقى به الرّومُ والصّلبانُ والبِيَعُ

للسّبي ما نكَحوا والقتلِ ما ولدُوا
والنّهْبِ ما جمَعُوا والنّار ما زَرَعُوا

البيتان لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة من البسيط ، يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان ، أولها[٢٩] :

غَيْري بأكْثرِ هذا النّاس ينْخَدِعُ
إنْ قاتلوا جَبُنُوا أو حَدّثُوا شَجُعُوا

أهلُ الحَفيظَةِ إلاّ أنْ تُجرِّبَهُمْ
وفي التّجارِبِ بَعْدَ الغَيّ ما يَزَعُ

وما الحَياةُ ونفْسي بَعْدَ ما علمت
أنّ الحَياة كما لا تُشْتَهَى طَبَعُ

لَيْسَ الجمالُ لِوَجْهٍ صَحّ مارنُهُ
أنفُ العزيز بقَطْع العزّ يُجتَدَعُ

أأطْرَحُ المجد عَنْ كِتفي وأطْلُبُهُ
وأترُكُ الغَيْثَ في غمدي وأنتجِعُ

والمَشْرَفيةُ لا زَالتْ مُشرّفةً
دواءُ كلِّ كريم أوْ هِيَ الوَجَعُ

وفارسُ الخيل مَنْ خَفّتْ فَوَقّرها
في الدّرْب والدّم في أعطافها دُفَعُ

---

(٢٩) ديوان المتنبي ٢/٢٢١ .

وأوجَدَتهُ وما في قلبهِ قَلَقٌ
وأغضَبَتْهُ وما في لفظهِ قَذَعُ

بالجيْشِ يَمْتَنِعُ الساداتُ كُلُّهُمُ
والجَيْشُ بابنِ أبي الهَيجَاءِ يمتنع

قادَ المَقانِبَ أقصى شُرْبِها نَهَلٌ
على الشكيم وأدنى سَيْرِها سَرَعُ

لا يَعتَقي بَلَدٌ مَسْراهُ عن بلدٍ
كالمَوْتِ ليسَ لهُ ريٌّ ولا شِبَعُ

وبعده البيتان ، والقصيدة طويلة فريدة .

والأرباض : جمع ربض ، بفتح الباء ، وهو سور المدينة ، وخرشنة : بلد بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية ، والبيع : جمع بيعة ، بكسر الباء ، وهي معبد النصارى وإنما لم يقل « من نكحوا » أو « من ولدوا » ليوافق قوله « والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا » وللدلالة على إهانتهم وقلة المبالاة بهم ، حتى كأنهم ليسوا من جنس من يعقل فيخاطبون بخطابه .

والشاهد فيهما : الجمع مع التقسيم ، وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه ، أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم ، فالأول كما في البيتين وهو ظاهر ، والثاني كما في البيتين الآتيين بعدهما ،

★ ★ ★

وقال العباسي[٣٠] :

---

(٣٠) معاهد التنصيص ١٨٩/٤–١٩٣ .

وللمتنبي في عقد الحكم ساعد شديد ، فلنذكر من محاسنه طرفا صالحا من ذلك .

فمنه قوله[٣١] :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مُرادها الأجسامُ

عقد قول أرسطاطاليس : « إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان تلاف النفس دون بلوغها » ..

وقوله[٣٢] :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائدُ

عقد قول أرسطاطاليس : « الزمان ينشىء ويلاشي ، ففناء كل قوم سبب لكون قوم آخرين » ..

وقوله[٣٣] :

والهجرُ أقتلُ لي مما أحاذره أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ

عقد قول أرسطاطاليس : « من علم أنَّ الفناء مستولٍ على كونه هانت عليه المصائب » .

وقوله[٣٤] :

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في لفظه والخلائقِ

---

(٣١) ديوان المتنبي ٣/٣٤٥ .
(٣٢) ديوان المتنبي ١/٢٧٦ .
(٣٣) ديوان المتنبي ٣/٧٦ .
(٣٤) ديوان المتنبي ٢/٣٢٠ .

عقد قول أرسطاطاليس وقد نظر يوماً الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما ، فقال : « نعم البيت لو كان فيه ساكن » .

وقوله[٣٥] :

من يَهنْ يسْهُل الهوانُ عليه[٣٦] ما لجُـرْح بميّت إيـلام

عقد قول أرسطاطاليس « النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان ، والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام » وقوله [ من الخفيف ] :

وإذا لم يكن مِنَ المـوتِ بُدٌّ فمنَ العجز أن تموتَ جبـانا[٣٧]

عقد قول أرسطاطاليس « خوف وقوع المكروه قبل تناهى المدة خَوَرٌ في الطبيعة » وقوله [ من الوافر ] :

ولم أر في عيُوب الناس شـيئاً كنقص القادرينَ على التمـام[٣٨]

عقد قول أرسطاطاليس « أعجز العجزة مَنْ قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل » وقوله [ من الطويل ] :

ومـن ينفِـق السـاعات في جمـع مـاله
مخافَـةَ فَقْرٍ فالذي فعلَ الفَقر[٣٩]

عقد قول أرسطاطاليس « من أفنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد سلم نفسه للعدم » وفي هذا القدر كفاية .

★ ★ ★

(٣٥) ديوان المتنبي ٤/٩٤ .
(٣٦) في الاصل : الهوان به ، والتصويب من الديوان .
(٣٧) ديوان المتنبي ٤/٢٤١ وفي الديوان : ان تكون جبانا .
(٣٨) ديوان المتنبي ٤/١٤٥ .
(٣٩) ديوان المتنبي ٢/١٥٠ .

إذا ساء فِعْلُ المرءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وصَدَّق مَا يَعْتَادُهُ مِن تَوَهُّمِ(٤٠)

هو للمتنبي ، من قصيدة من الطويل ، قالها في كافور الاخشيدي ، وكان قد دخل عليه يوماً فلما نظر إليه والى قلته في نفسه ، وخسة أصله ، ونقص عقله ، ولؤم كفه ، وقبح فعله ـ ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه ، وبادر وخرج ، فأحس كافور بذلك ، فبعث إليه بعض قواده وهو يرى ان أبا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله ، وقال له : يا أبا الطيب ، مالي أراك متغير اللون ؟ فقال : أصاب فرسي جرح خفته عليه ، وماله خلف إن تلف ، فعاد إلى كافور فأخبره ، فحمل إليه مهراً أدهم ، فقال هذه القصيدة ، وذلك سنة سنة سبع وأربعين وثلثمائة ، وأولها :

فلو لم يكنْ في مصر ما سرْت نحوَهَا
بِقلبِ المشُوقِ المستهام المتيمِ
ولا نبحتْ خيلي كلابُ قبَائلٍ
كأنَّ بها في الليل حَمْلاَت دَيلمِ
ولا اتبعت آثارنا عينُ قائفٍ
فلم ترَ إلا حافراً فوقَ منسِمِ
وسمنا بها البيداءَ حينَ تَغَمَّرَتْ
منَ النيل واستذرت بظل المقطَّمِ
وأبلج يَعْصِي باختصاصي مُشيرَهُ
عصيتُ بقَصْدِيه مُشيري ولُوَّمي

(٤٠) ديوان المتنبي ٤/١٣٤ .

فساقَ إليّ العرْفَ غير مكدّرِ
وسُقتُ إليه الشكر غير مجمجَمِ

قد اخترتكَ الأملاكَ فاختر لهم بنا
حديثاً فقد حكمت رأيك فاحكمِ

فأحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ
وَأيمنُ كف فيهمُ كفُ مُنعمِ

وأشرفهم مَنْ كان أشرف همةً
وأكثرَ إقداما على كل مُعْظَمِ

لمنْ تطلب الدنيا إذَا لم ترد بها
سرورَ محبّ أوْ إساءة مجرمِ

ثم لما خرج من عنده بعد إنشاده القصيدة بكمالها ، قال يهْجوه [ من السريع ] :

أنوكُ من عبدٍ ومن عرسِهِ … منْ حكم العبدَ على نفسه[41]
وإنما يظهرُ تحكيمهُ … ليحكم الافساد في حسهِ
ما مَنْ يرَى أنك في وعدهِ … كمن يرى أنكَ في حَبْسهِ
العبدُ لا تفضل أخلاقهُ … عَنْ فَرْجهِ المنتن أو ضرْسِهِ
لا ينجز الميعادَ في يومهِ … وَلا يفي ما قالَ في أمسِهِ
وَإنما تحتال في جَذْبهِ … كأنكَ الملاحُ في قلسهِ
فلا ترجّ الخير عندَ امرىء … مرّت يدُ النخاس في رَأسه
وإن عرَاكَ الشكُ في نفسهِ … بحالةٍ فانظر إلى جنسه

(٤١) ديوان المتنبي ٢/٣٠٢ .

فقلما يلؤمُ في ثوبهِ … إلا الذي يلؤمُ في غرسهِ

● ★ ●

فراقٌ ومن فارقت غيرُ مذمّمِ … وأمٌّ ومن يممتُ خيرُ مُيمَّمِ
وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ … إذا لم أبجّل عِندَهُ وأكرّمِ
سجيةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً … من الضيم مرمياً بها كلُّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ بأجفان شادنٍ … عليّ وكم باكٍ بأجفان ضيغمِ
وماربة القرط المليح مكانه … بأجزع من ربّ الحسام المصممِ
فلو كانَ ما بي مِن حبيب مقنع … عذرتُ ولكن من حبيب معمّمِ
رمى واتقى رَميي ومن دُون ما اتقى … هوىً كاسرٌ كفي وقوسي وأسهمي

وبعده البيت ، وبعده :

وعادى مُحبيه بقولِ عُداته … وأصبح في ليلٍ من الشك مُظلمِ

إلى أن يقول فيها :

وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل … ولا كلُّ فعّال لهُ بمتممِ
فدىً لأبي المسك الكرامُ فانها … سوابقُ خيل يهتدين بأدهمِ
أغرّ بمجدٍ قد شخصن وراءهُ … إلى خلُقٍ رحبٍ وخلْقٍ مُطهمِ
إذا منعت منك السياسةُ نفسها … فقف وقفةً قدامهُ تتعلمِ
يضيق على من راءه العذر أن يرى … ضعيف المساعى أو قليل التكرّمِ
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت … وكان قليلا من يقول لها اقدمِي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل … إلى لهوات الفارس المتلثمِ
أبا المسكِ أرجو منك نصراً على العدا … وآمل عزا يخضب البيض بالدمِ
ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة … أقيمُ الشقا فيها مقام التنعمِ
ولم أرجُ إلا أهل ذاك ومن يُرد … مواطر من غير السحائب يظلمِ

قال أبو الفتح إبن جني : أومأ إليّ أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم في قصده كافوراً .

مـن وَجَـدَ المذهبَ عن قَدْره لم يجـد المذهب عن قِنْسه(٤٢)

ومعنى البيت : إذا قبح فعل الإنسان قبحت ظنونه ، فيسيء ظنه بأوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم الرديء فيهم .

والشاهد فيه : الحل ، ونثر النظم ، وقد استشهد به على ما حلّه بعض المغاربة بقوله : « فإنّه لما قبحت فعلاته ، وحنظلت نخلاته ، لم يـزل سوء الظـن يقتاده ، ويصدق توهمه الذي يعتاده .. » . اهـ .

وقال العباسي(*) ايضا :

نَهَبْتَ مـن الأعمار ما لَـوْ حَوَيْتَـهُ

لَهُنِّئَـتِ الدنيـا بأنَّكَ خَـالدُ

البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة من الطويل(٤٣) ، تقـدّم ذكر مطلعها ، وطرف منها في شواهد المقدمة ، ومنها قبل البيت :

أخـو غـزَوات لا تغبُّ سـيوفهُ
رقـابهمُ إلاّ وسـيحانُ جامـدُ(٤٤)

فلم يبق إلا مَـنْ حماهـا مـن الظبـا
لمى شـفتيها والنديُ النواهدُ(٤٥)

---

(٤٢) القنس : بفتح القاف وكسرها : الاصل ..

(*) معاهد التنصيص ٣/١٣٢–١٣٥ .

(٤٣) اقراها في الديوان ( ١/٢٦٨ ) .

(٤٤) في الديوان « ما تغب سيوفه » يريد ان غزوات الممدوح – وهو سيف الدولة – لا تنقطع عن أعدائه الا في زمن الشتاء ، تقول : غب واغب ، اذا تأخر . وعبر عن الشتاء بجمود الماء في نهر سيحان .

(٤٥) اللمى : سمرة الشفة . وهو فاعل حماها . يريد ان القتل أجهز عليهم حتى انه لم يبق منهم الا النساء اللاتي حماهن حسنهن البارع من القتل .

تبكي عليهنّ البطاريقُ في الدجى
وهنّ لدينا مُلْقيَاتٌ كواسدُ

بذا قضت الأيامُ ما بين أهلها
مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

ومنْ شرف الاقدام أنكَ فيهمُ
على القتل مومومقٌ كأنك شاكدُ(٤٦)

وأنّ دما أجريتهُ بك فاخرٌ
وأنّ فؤاداً رُعْتَهُ لك حامدُ

وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعة والندى
ولكنّ طبع النفس للنفس قائدُ

وبعده البيت ، وبعده :

فأنتَ حسامُ الملك والله ضاربٌ
وأنتَ لواءُ الدّين والله عاقدُ

والشاهد فيه : الاستتباع ، وهو : المدح بشيء يستتبع المدح بشيء على وجه آخر ، فانه وصفه بالشجاعة على وجه استنتج مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ، حيث جعلها مهنأة بخلوده ، وفيه وجهان آخران : أحدهما : أنه نهب الأعمار دون الأموال ، وهذا ينبيء بعلو الهمة ، كما قال الشاعر [ من البسيط ] :

إنّ الأسودَ أسودَ الغاب همتها
يومَ الكريهة في المسلوب لا السلب

(٤٦) مومومق : محبوب ، والشاكد : المعطى .

والثاني : أنه لم يَكن ظالما في قتلهم ، إذ لو كان كذلك لما كان لأهل الدنيا سرور بخلوده ، ومثله قول المتنبي في سيف الدولة [ من الطويل ] :

إلى كم تردُّ الرسلَ عما أتَوْا بهِ
كأنهمُ فيما وهبتَ مَلاَمُ

فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به ، وصدّهم عن مطلوبهم ، والتهاونِ بمرسلهمْ ، واستتبع في باقي البيتِ مدحه بالكرَم ، لعصيان الملام في الهبات .

وعجيب هنا : قول أبي بكر الخوارزمي ، المستشهد به في التفريع ، وهو [ من الكامل ] :

سمحُ البديهة ليس يملكُ لفظَهُ
فكأنما ألفاظُهُ من مَالِهِ

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم .

ومن شواهده قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة ، وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته [ من مجزوء الرمل ] :

إنّ قاضينا لأعمى أم تراهُ يتعامَى
سرقَ العيدَ كأن العيدَ أموالُ اليتامَى

ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد ، وذكر معهما بيتين آخرين في معناهما ، وإن لم يكونا مما نحن فيه ، وهما [ من المجتث ] :

يا قاضياً باتَ أعمى عندَ الهلال السعيدِ
أفطرْتَ في رمضانِ وصمت في يوم عيدِ

ومن الاستتباع قول زكي الدين بن أبي الأصبع [ من الطويل ] :

تَخيلَ أنّ القِرْن وافاهُ سائِلاً
فقابَلهُ طَلقَ الأسرّة ذا بِشْرِ

ونادى فرِندَ السيْف دُونكَ نحره
فأحسنُ ما تُهدَى اللآلى إلى النحر

وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال [ من الطويل ] :

تَهنأ بعيد النَّحر وابق مُمتَّعاً
بأمثاله سامى العُلا نافذَ الأمر

تُقلِّدُنا فيه قلائِدَ أنعم
وأحسنُ ما تبدُو القلائِدُ في النحر

★ ★ ★

أُقلِّبُ فِيهِ أجفَاني كأنّي
أعدُّ بها عَلى الدَّهْر الذّنوبا

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر[٤٧] يمدح بها علي بن [ محمد بن ][٤٨] سيار بن مكرم التميمي ، أولها :

ضروبُ الناس عُشاق" ضُرُوبا
فأعذرُهم أشفُّهم حبيبًا[٤٩]

---

(٤٧) اقراها في الديوان ( ١ـ١٣٧ ) .
(٤٨) الزيادة عن شرح العكبرى للديوان .
(٤٩) اشفهم حبيبا : اراد افضلهم حبيبا .

والثاني : أنه لم يَكن ظالما في قتلهم ، إذ لو كان كذلك لما كان لأهل الدنيا سرور بخلوده ، ومثله قول المتنبي في سيف الدولة [ من الطويل ] :

إلى كم تردُّ الرسلَ عما أتَوْا بهِ
كأنهمُ فيما وهبتَ مَلاَمُ

فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به ، وصَدِّهم عن مطلوبهم ، والتهاونِ بمرسلهمْ ، واستتبع في باقي البيتِ مدحه بالكرَم ، لعصيان الملام في الهبات •

وعجيب هنا : قول أبي بكر الخوارزمي ، المستشهد به في التفريع ، وهو [ من الكامل ] :

سمحَ البديهة ليس يملكُ لفظَهُ
فكأنما ألفاظُهُ من مَالِهِ

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم •

ومن شواهده قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة ، وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته [ من مجزوء الرمل ] :

إنَّ قاضينا لأعمى أم تراهُ يتعامَى
سرقَ العيدَ كأن العيدَ أموالُ اليتامَى

ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد ، وذكر معهما بيتين آخرين في معناهما ، وإن لم يكونا مما نحن فيه ، وهما [ من المجتث ] :

يا قاضياً باتَ أعمى عندَ الهلال السعيدِ
أفطرْتَ في رمضان وصمت في يوم عيد

ومن الاستتباع قول زكي الدين بن أبي الأصبع [ من الطويل ] :

تَخيلَ أنَّ القِرْن وافاهُ سائِلاً
فقابَلهُ طَلقَ الأسرّة ذا بِشْرِ

ونادى فرِندَ السيْف دُونكَ نحره
فأحسنُ ما تُهدَى اللآلى إلى النحر

وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال [ من الطويل ] :

تَهنأ بعيد النَّحر وابق مُمتَّعاً
بأمثاله سامى العُلا نافذ الأمر

تُقلِّدُنا فيه قلائِدَ أنعم
وأحسنُ ما تبدُو القلائِدُ في النحر

★ ★ ★

أُقلِّبُ فِيهِ أجفَاني كأنّي
أعدُّ بها عَلى الدَّهْر الذّنوبا

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر(٤٧) يمدح بها علي بن [ محمد بن ](٤٨) سيار بن مكرم التميمي ، أولها :

ضروبُ الناس عُشّاق ضُرُوبا
فأعذرُهم أشفُّهم حبيبا(٤٩)

---

(٤٧) اقرأها في الديوان ( ١-١٣٧ ) .
(٤٨) الزيادة عن شرح العكبرى للديوان .
(٤٩) اشفهم حبيبا : اراد افضلهم حبيبا .

وما سَكني سِوَى قتـل الأعـادِي
فهلْ مِـنْ زوْرَةٍ تشـفى القلوبـا
تظـلُّ الطيـرُ منهـا في حَـدِيث
تُردُّ بـه الصَّـرَاصـرَ والنعيبـا[٥٠]
وقد لبسَتْ دِماؤُهـمُ عَليهـمْ
حِـدَاداً لـم تشـقّ لهـا جُيـوبا
أَدَمنـا طعْنَهـمْ والقتـلَ حتـى
خَلطنَـا في عِظامِهُـم الكعُـوبا
كـأنْ خيُـولَنـا كـانتْ قدِيمـاً
تُسَـقّى في قحوفهمُ الحليبَـا
فمـرّتْ غيْرَ نافِـرةٍ عَليْهـمْ
تدوس بنـا الجماجِمِ والتريبـا[٥١]

إلى أن قال في وصف الليل :

أعَزْمي طالَ هـذا الليـل فانْظـرْ
أمِنكَ الصبْح يَفـرَق أن يؤوبا[٥٢]
كـأنَّ الفَجْـر حِبٌ مسـتزار
يرَاعى مِنْ دُجُنَّتـه رقيبَـا

---

(٥٠) الصراصر : جمع صرصرة ، وهي صوت النسر والبـازي وغيرهمـا .
والنعيب : صوت الغراب .

(٥١) التريب كالتربية : واحدة الترائب ، وهي موضـع القلادة من العنق .

(٥٢) في الاصل « يفـرق ام يؤبا » دما أثبتناه موافق لمـا في الديوان ، وهو الصواب ، و « ان يؤبا » منصوب على نزع الخافض ، والاصل من ان يؤوب ويفرق : يخاف . ويؤوب : يرجح .

كـأنَّ نجــومَه حَـلْيٌ علَيْــه
وقــدْ حذيت قوَائمـه الجبوبا[٥٣]

كأنَّ الجــوَّ قاسَى مـا أقاســي
فصــارَ سَـوَاده فيـه شـحوبا

كـأنَّ دجَــاه يجذبهــا سـهادي
فليْـسَ تغيــب إلاّ أنْ يَغيبَــا

وبعده البيت ، وبعده :

وما ليلٌ بأطـْـوَل مِـنْ نَهـار ... يَظلُ بلحظِ حسَّادي مريبَا[٥٤]
وما مَوْتٌ بأبغَضَ مـن حيـاة ... أرى لَهُمُ مَعَى فيهـا نَصيبـا
عرفت نوائِبَ الحـدثان حتـى ... لو انتَسبتْ لكنت لَهـا نقيبـا

وهي طويلة

وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل [ من الطويل ] :

وقــدْ خَفقتْ رَاياتــه فكأنهـا
أناملُ في عُمـر العَـدُوِّ تحاسِبُه

(٥٣) الجبوب ــ بفتح الجيم ــ وجه الارض .
(٥٤) في الديوان * يظل بلحظ حسادى مشوبا * .

# ابن معصوم المدني

# ١٠٥٢ ـ ١١٢٠ هـ

## أنوار الربيع(*)

ومثاله بالجمل المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون :

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع(١)

يا بائعاً حظه مني ولو بذلت
لي الحياة بحظي منه لم أبع

يكفيك انك ان حملت قلبيَ ما
لا تستطيع قلوب الناس يستطع(٢)

تِهْ أحْتَمِلْ وَاحْتَكِمْ أصْبِر وعِزَّ اُهُنْ
وَدُلَّ أخْضَعْ وَقُلْ أسْمَعْ وَمُرْ أُطِع(٣)

المثال في البيت الاخير .

ومثال ما جاء بالجمل القصار ، قول المتنبي(٤) :

يا أيها المحسن المشكور من جهتي
والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

---

(*) انوار الربيع في انواع البديع (١-٧) لابن معصوم علي صدرالدين ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

(١) ديوان ابن زيدون ص /١٢٠ .

(٢) في الديوان : لم تستطعه قلوب .

(٣) في ديوان ابن زيدون :
ته احتمل واستطل وعزاهن ووال اقبل وقل اسمع ومر اطلع

(٤) انوار الربيع ٢/٣١٢-٣١٣ .

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعْ أَحْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ
زِدْ هَشَّ بَشَّ[4] تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ[5]

روي انه لما أنشد أبو الطيب سيف الدولة هذه القصيدة التي هذان البيتان منها ، وناوله نسختها وخرج ، نظر فيها سيف الدولة ، فلما انتهى الى هذا البيت المفوف وقع تحت ( أقل ) قد أقلناك ، وتحت ( انل ) انلناك وتحت ( اقطع ) قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب ، وتحت ( احمل ) يقاد اليك الفرس الفلاني ، وتحت ( عل ) قد فعلنا — وهو من العلو — وتحت ( سل ) قد فعلنا ، فَاسْلُ — وهو من السلو — وتحت ( أعد ) قد اعدناك الى حالك من حسن رأينا ، وتحت ( زِدْ ) يزاد كذا ، وتحت ( تفضل ) قد فعلنا ، وتحت ( ادن ) قد أدنيناك ، وتحت ( سر ) قد سررناك .

قال ابن جني : فبلغني عن المتنبي أنه قال : انما اردت ( سر ) من السرية فأمر له بجارية ، وتحت ( صل ) قد وصلناك .

قال : وحكى لي بعض اخواننا : ان المعقلي وهو شيخ بحضرته ظريف قال له — وحسد المتنبي على ما أمر له به — : يا مولاي ( قد فعلت ) به كل شيء سألكه ، فهلا قلت له لما قال لك ( هش بش ) هه هه هه — يحكي الضحك — فضحك سيف الدولة ، وقال : وأعطيناك أيضا ما تحب ، وأمر له بصلة .

ولما أنشد المتنبي هذا البيت المفوف رآهم يعدون ألفاظه فزاد فيه ، وقال :

أقِلْ أنِلْ أُنْ صبِ احمِلْ عَلِّ سلِّ عِدِ
زِدْ هَشَّ بشَّ هَبِ اغفِرْ أدْنِ سُرَّ صِلِ

أنْ من الاون ، وهو الرفق . وصب ، من صاب السهم الهدف يصيبه يقال : صاب واصاب أو من صابت السماء بالمطر .

---

(4) في الواحدي والبرقوقي : زد هشَّ بشَّ .
(5) ديوان المتنبي ٣/٨٩ ( العكبري ) .

**وقـوله :ـ**

وما طــربي لمـــا رأيتــك بدعـــة
لقــد كنــت أرجــو ان أراك فأطربْ

قال الواحدي وغيره : هذا البيت يشبه الاستهزاء به ، لانه يقـول : طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرود ، ومـا يستملحـه ويضحك منه • قال ابن جني : لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت له : أجعلت الرجل ابازنة ؟ فضحك لذلك •

**وقوله فيه :ـ**

يـدلُّ بمعنىً واحـدٍ كـل فاخـــر
وقد جمـع الرحمـن فيـك المعانيـــا

قال ابو الفتح :لما قرأت هذا البيت ضحكت وضحك ابو الطيـب وعرف مطلوبي •

**وقوله منها :ـ**

وغـير كثـيرٍ أن يزورك راجـــــل
فيرجـع ملكـــاً للعـــراقين واليـــا

قال أبو الفتح : هـــذا ظاهره ان من رآك أفاد منك كسب المعـالي ، وباطنه ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى الملك ضاق صدره ان يقصر عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم ، وكذلك اذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقيين •

**ومثل هذا البيت قوله ايضا فيه :ـ**

يضيق على من راءهُ العـذر أن يـرى
ضعيف المسـاعي أو قليـل التكـرّم

فان ظاهره ان من رآه لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المسعاة قليل التكرم ، يعني منه يتعلم هـذه الاشياء ، فمن رآه ولم يتعلم منه فهو غير معذور . وباطنه ان مثله في خسته ولؤم أصله اذا كانت له مسعاة وتكرم فلا عذر لاحد بعده في تركه .

**كما قال الاخر :ـ**

لا تيأسنّ من الامـارة بعـدما    خفـق اللواء على عمـامة جرول

هذا كلام ابن جني والحق ما قاله ابن أبي الحديد : ان المتنبي لم يكن يقصد شيئا من ذلك قط ولا خطر له أصلا ، كيف ولو كان كذلك لناقض كلامه بعضه بعضا ، لان له في كافور من المدح ما لا يشوبه شيء من هذه التأويلات الباردة ، والله أعلم بحقائق الامور .

ومن لطيف الابهـام في النثر ، قول القاضي تاج الدين بن احمد المالكي، امام المالكية بالمسجد الحرام ، في تقريظ له على تصـدير وتعجيز للشيخ تقي الدين السنجاري لقصيدة أبي الطيب المتنبي التي مطلعها ( اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ) . ولم يكن الشيخ تقي الدين المذكور ممن له قَدَم في الادب ولا قِدَم في الحسب ، وهو : وقفت على هذا التصدير والتعجيز فاذا مُنشئه قد أجاد في النظم والانشا ، وما كل من أخذ القلم مشى ، ووفق بعجيب تصرفه بين معوج المعاني وطابق .

وكأنه قصد الرد على الطغرائي في قوله : وهل يطابق معوج بمعتدل .

ومنه : فقصد أن يسبك درر الاسلاك ، ويتصرف فيها تصرف الملاك ، أو المنجم الماهر في دراري الافلاك ، فاتنبذت خشية منه مكانا قصيا وقالت لعلمها بقدرته على تصرفه كيف شاء « إنّي أعُوذُ بالرَّحْمنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيّاً »(٦) انتهى .

**رجع الى الابهـام(٧) :**

وممّا قيل إن أبا الطيب قصد فيه الإبهام قوله في مدح كافور :

ويغنيك عمّا ينسب الناس انّه إليك تناهَى المكرمات وتنسب(٨)

قال الخطيب : هذا البيت باطن وهو سخرية ، يريد أنّه لا نسب لك ، لأنّك عبد ..

**نقد الصفدي لشعر المتنبي(٩) :**

**قال الصفدي : وعدم المطابقة في شعر ابي الطيب كثير ، من ذلك قوله :**

ولكل عـين قرة في قربـــه حتى كأن مغيبـــه الاقذاء(١٠)

فان القرة ضدها السخنة ، والقذى ضده الجلاء .

**وقوله أيضا :**

ولم يعظم لنقص كان فيـــه ولم يزل الامـير ولن يـزالا(١١)

---

(٦) سورة مريم /١٨ .
(٧) انوار الربيع ج٢/٢٥-٢٧ .
(٨) ديوان المتنبـي ١/١٨٦ .
(٩) انوار الربيع ٢/٤٥-٤٦ .
(١٠) ديوان المتنبـي ١/٢٠ .
(١١) ديوان المتنبـي ٣/٢٢٦ .

فان العظم ضده الحقارة ، والنقص ضده الكمال ، فلو قال : ولم يكمل لنقص كان فيه ، كان أصنع . انتهى .

قلت : ويجاب عنه بأنه من الملحق بالطباق لاستلزام النقص الحقارة .

**قال : وكذا قوله :ـ**

وأنه المشير عليك فيّ بضلة ... والحر ممتحن بأولاد الزنا[12]

فان الحر ضده اللئيم . انتهى .

**ومنه قوله :**

رأيتك في الذين أرى ملوكا ... كأنك مستقيم في محالِ[13]

حكى أبو الحسن الواحدي في شرحه قال : قال أبو الحسين محمد بن أحمد المعروف بالشاعر المغربي : كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي ، فانشدته يوما ( رأيتك في الذين أرى ملوكا ) وكان أبو الطيب حاضرا، فقلت : هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه ، فقال سيف الدولة : كذا حدثني الثقة ، أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت .

فأعجب المتنبي واهتز ، فأردت أن احركه فقلت : الا أن في احدهما عيا في الصنعة ، فالتفت اليّ التفات حنق وقال : ما هو ؟ فقلت : قولك . مستقيم في محال ، والمحال ليس ضد الاستقامة ، وانما ضدها الاعوجاج ، فقال الامير : هَبْ ان القصيدة جيمية وقات : كأنك مستقيم في اعوجاج ، فكيف تعمل في تغيير البيت الثاني وهو : ـ

فان تفق الانام وأنت منهم ... فان المسك بعض دم الغزالِ

---

(١٢) في الديوان فالحر مكان والحر .
(١٣) المحال بالضم : المعوج ، من قولهم : حالت القوس : صارت معوجة .

**فقلت عجلا كردة الطرف :ـ**

فان تفـق الانـام وأنت منهم  فان البيض بعض دم الدجـاج

★ ● ★

يشرّد يمن[١٤] فنّـا خُسر عني  قنا الاعـداء والطعن الدّراكا

**وقال لغيرهما من ممدوحيه :ـ**

نفـذ القضاء بما أردت كأنّه  لك كلما أزمعت شيئا أزمعا[١٥]

واطاعك الدهر العصي كأنّـه  عبد" اذا ناديت لبى مسـرعا

ولكن سيف الدولة لما اشتهر اخلاص أبي الطيب في ولائه عدل الناس عن هذا الشعر الذي يتضمن ذكر الجد والحظ ، فلم يذكروه ولم يجعلوه موجها متوسطا بين المدح والذم ، وقالوا ذلك في كافور لمكان تقصيره بأبي الطيب ، وانحراف كل واحد منهما عن صاحبه ، ومجاهرة أبي الطيب له بعد مفارقته بالهجاء . ولو تأملت الاشعار كلها وأردت أن تستنبط منها ما يمكن أن يكون هجاء لقدرت .

وتعقبه ابن أبي الحديد في الفلك الدائر فقال : ان الناس وقع لهم واقع طريف مع المتنبي ، وكان أصله الشيخ ابو الفتح عثمان بن جني ، فانه نبـه المتنبي على شيء من هذا الباب لم يكن قصده ولا خطر بباله ، فضحك المتنبي ولم يكن ذلك لبغضه لكافور وحنقه عليه . فصار فيه حديث طويل وزعم من جاء بعده ان المتنبي كان يقصد ذلك ، ويمدحه بالشعر الموجـه الذي يحتمل المدح والذم ، ومنهم من يزعم ان كافورا كان يتفطن لذلك ويغضي عنه ، وينقلون هذا عن المتنبي ، وما كان ذلك قط ولا وقع شيء منـه ولا قصد أبو الطيب نحو ذلك أصلا .

---

(١٤) ديوان المتنبي ٢/٣٩٦ .

(١٥) ديوان المتنبي ٢/٢٦٥ .

**فأما هذان البيتان فقد قال في سيف الدولة مثلهما كثيرا ، نحو قوله له :ـ**

ولقد رمت بالسـعادة بعضـا　　من نفوس العدى فأدركت كـلا

**ونحو قوله له :ـ**

اذا سعت الاعداء في كيد جـدّه　　سعى جدّه **في مجده سعي محنق**[16]

قال : [17] وهذه الرواية أولى من رواية من روى ( **سعى مجده في جده**) لان قوله بعده :ـ

وما ينصـرُ الفضلُ المبين على العدى
اذا لم يكن فضل السـعيد الموفقِ

يؤكد ما ذكرناه .

**ونحو قوله له :ـ**

لو لم تكن تجري على أسيافه　　مهجـاتهم لجرت على اقبالِـهِ

**ونحو قوله له :ـ**

هم يطلبون فمـا أدركوا　　وهم يدّعون فمن يقبـلُ
وهم يتمنـون ما يشتهون　　ومن دونـه جدك المقبلُ

**وقد قال لعضد الدولة ابي شجاع ، وهو اعظم مٰلكا من سيف الدولة واشد باسا واكثر انتقادا للشعر وهو يذكر هزيمة وهوذان عن عسكر ركن الدولة ابيه :ـ**

وليت يَومَيْ فنـاء عسكره　　ولم تكن دانيا ولا شـاهِدْ
ولم يغب غائب خليفتـه　　جيش أبيـه وجده الصاعِدْ

---

(16) في الديوان :
اذا سعت الاعداء في كيد مجده　　سعى جده في كيدهم سعي محنق
(17) يعني ابن ابي الحديد في كتابة الفلك الدائر .

**وقال له في هذه القصيدة وقد صرح انه يقهر الاعـــداء بالجد فقط ، والخطاب مع وهوذان :ـ**

ان كان لم يعمـد الامير لمـــا لقيت منه فيمنـــه عامـِدْ
فلا يُبَلْ قاتلٌ أعاديـــه أقائمـا نال ذاك أم قاعِـــدْ

**وقال له في قصيدة الوداع :ـ**

وأنّى شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجـاة أو هلاكـــا

**نقد ابن الاثير للمتنبي(١٨) :**

وعدّ ابن الاثير في : « المثل السائر » من الإبهام ، قول أبي الطيب المتنبي في كافور :

فما لك تعنى بالأسـنّة والقَنا وجدك طعّـانٌ بغير سـنان
وما لك تختار القسيّ ، وإنّما عن السعد يرمي دونك الملوانِ

قال : فإنّ هذا يحتمل المدح والذم ، بل هو بالذم أشبه ، لانّه يقول : انك لم تبلغ ما بلغته بسعيك واهتمامك ، بل بجدّ وسعادة ، وهذا لا فَضْلَ فيه ، لانّ السعادة ينالها الخامل والجاهل ، ومن لا يستحقها ، قال : وأكثر ما كان المتنبي يستعمل هذا الفن في القصائد الكافوريّات .

---

(١٨) انوار الربيع ج٢/١٥–١٨ .

# مُعجم الأمكنة والبقاع
# في
# شعر أبي الطيب المتنبي

# البكري الاندلسي
# المتوفى سنة ٤٨٧هـ
## معجم ما استعجم(*)

**البديـــة(١) :**

بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء أخت الواو : ماء من ميـــاه الحيار ، على طريق حلب الى الرقة ، وقد ذكرت ذلك مفصّلا في رســم الراموسة ، فانظره هناك . وهذا الموضع عنى ابو الطيّب بقوله في ايقـــاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني كلاب(٢) :

وكنتَ السيّف قائِمُــــهُ إليهم     وفي الأعـداء حـدك والغِـرارُ

فأمست بالبَديّـــة شـــفرتاه     وامسى خلف قائمه الحِيـــار

والبدية : من ديار قيس ، والحيار : من ديار بني تميم ، محـدّد في موضعه .

**بلبيس(٣) :**

بفتح أولّه ، واسكان ثانيه ، بعده باء مثل الاولى مفتوحة أيضا ، وياء ساكنة ، معجمة باثنتين من تحتها ، وسين مهملة ، وهو موضع قرب مصــر معروف ، قال أبو الطيّب(٤) :

جزَى عرباً أمست ببلبيس ربّهـا     بمسـعاتها تقـرر بذاك عيونهـا

(*) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للبكري ، الوزير عبدالله ابن عبدالعزيز المتوفى سنة ٤٨٧هـ . (١-٤) تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ، القاهرة . ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م - ١٣٧١هـ - ١٩٥١م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

(١) ٢٣٤/١ .

(٢) ديوان المتنبي ١٠٢/١ .

(٣) ٢٧٢/١ .

(٤) ديوان المتنبي ٢٤٩/٤ .

**أركة[٤] :**

بفتح الثلاث ، على وزن ( فَعَلَة ) ، موضع في ديار بني عُقَيْل ، وإياه أراد أبو الطيب بقوله[٥] :

ومال بها على أرَكٍ وعُرض     وأهلُ الرقتين لها مَزارُ

فحذف الهاء مضطرا ..

★ ★ ★

**وبسيطة أخرى[٦] :**

موضع في طريق الكوفة من المدينة ، وهي تلقاء البويرة ، على مقربة من المدينة ، على ما ذكرته في رسم البويرة .

وبسيطة هذه هي التي عنى أبو الطيب بقوله[٧] :

وجابت بُسَيْطَةَ جوْبَ الردا     ء بين النعام وبين المَها

★ ★ ★

**بيوزى[٨] :**

بفتح أوله ، وضم ثانيه ، بعده زاي معجمة مقصورة ، على وزن فَعُولى، قرية بشط الفرات ، سيأتي ذكرها في رسم[٩] ( الصافية ) ، وبها قُتِل أبو الطيب رحمه الله .

★ ★ ★

**الجبا :**

بالفتح ، مواضع مختلفة .

---

(٤) معجم ما استعجم ١/١٣٩ .
(٥) ديوانن المتنبي ٢/١٠٨ .
(٦) معجم ما استعجم ١/٢٥١ .
(٧) ديوان المتنبي ١/٤٠ .
(٨) معجم ما استعجم ١/٢٩٩ .
(٩) معجم ما استعجم ٣/٨٢٣ .

وجبا بِراق[10] : مقصور أيضاً ، مضاف الى البراق ، جمع بُرقة ، موضع بالجزيرة ..

وقد ألحق فيه أبو الطيب تاء التأنيث ، قال وذكر المَغنم[11] :

غطا بالعنثر البيـــداء حتى تخيّرت المَتالي والعِشـــارُ
ومروا بالجَبـاة يضم فيهـا كلا الجيشـين من نقـع إزارُ

★ ★ ★

**دارش[12] :**

بكسر الراء ، وبالشين المعجمة ، موضع مذكور في رسم مسرقان[13] ، وهو الذي عنى أبو الطيب بقوله[14] :

وحُبيت من خُوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبـا

يعني : نعلا ..

★ ★ ★

**الرهيمة[15] :**

بضم أوله ، على لفظ التصغير ، موضع بقرب الكوفـــة ، وإياه عنى أبو الطيب بقوله[16] :

وردنـا الرهيمـــة في جوزه وباقيـــه أكثرُ ممـــا مَضَى

★ ★ ★

(10) معجم ما استعجم ١/٣٦٠ .
(11) ديوان المتنبي ٢/١٠٥-١٠٦ .
(12) معجم ما استعجم ٢/٥٣٣ .
(13) معجم ما استعجم ٤/١٢٢٥ .
(14) ديوان المتنبي ١/١٢٥ .
(15) معجم ما استعجم ٢/٦٨١ .
(16) ديوان المتنبي ١/٤١ .

**سروج[17] :**

بفتح أوله ، وضم ثانيه ، بعده واو وجيم . بلد يقرب من ارض الجزيرة، وهو مَعْدِنِ المَيْس ، قال أبو الطيب[18] :

فلم تُتم سروجٌ فتح ناظرها
إلاّ وجيشك في جَفْنيه مُزْدَحِمُ
والنقع يأخذ حرّاناً وبقعتها
والشمس تسفر أحيانا وتلتثِمُ

★ ★ ★

**صارخة[19] :**

بكسر ثالثه ، بعده خاء معجمة ، مدينة للروم ، واياها عنى أبو الطيب بقوله[20] :

مُخْلىً له المرجُ منصوباً بصارخة له المنابر مشهوداً بها الجُمَعُ

★ ★ ★

**الصافية[21] :**

فاعلة من الصَّفَا ، موضع بشط دجلة ، على يوم ( من العراق ) . وبإزائها قرية يقال لها : بيوزى ، بها قُتل أبو الطيب أحمد بن الحسين رحمه الله ، قتلته بنو أسد ، وتولّى قَتْله منهم فاتك بن أبي جهل بن فِراس بن بداد الأسدي ابنُ عمّ ضبّة بن يزيد العتبي ، الذي هجاه أبو الطيب بقوله[22] :

ما أنصف القوم ضَبّه

★ ★ ★

---

(17) معجم ما استعجم ٧٣٧/٣ .
(18) ديوان المتنبي ١٨/٤ .
(19) معجم ما استعجم ٨٢٢/٣ .
(20) ديوان المتنبي ٢٢٥/٣ .
(21) معجم ما استعجم ٨٢٣/٣ .
(22) ديوان المتنبي ٢٠٤/١ .

**الصَّراة[٢٣] :**

نهر يتشعّب من الفرات ، ويجري الى بغداد ، ويقال : الصَّرا ، بلا هاء أيضاً ، سُمّي بذلك لأنّه صُرِيَ من الفرات ، أي : قُطِعَ . وإياه عنى أبو الطيب بقوله[٢٤] :

أوَما وجدتم في الصَّراة مُلوحةً ممّـــا أُرقرق في الفرات دُموعي

ومن رواه بالسين فقد صحّف ..

★ ★ ★

**عمق انطاكية[٢٥] :**

وهو موضع تنصب اليه مياه كثيرة ، لا تجِف إلاّ في الصيف . وإياه عَنى أبو الطيب بقوله[٢٦] :

ومثلُ العمق مملوءٌ دمـــاءً مَشَتَ بك في مجـاريه الخيولُ

★ ★ ★

**العواصـــم[٢٧] :**

بفتح أوله ، وبالصاد المهملة ، على لفظ جمع عاصمة ، كورة من الشام ، تلي عمل حلب ، قال أحمد بن الحسين[٢٨] :

تنفّس والعواصم منك عشـرٌ فنعـــرف طيب ذلك في الهواء

---

(٢٣) معجم ما استعجم ٨٢٩/٣ .
(٢٤) ديوان المتنبي ٢٤٨/٢ .
(٢٥) معجم ما استعجم ٩٦٨/٣ ، وينظر : المشترك وضعا ، ص /٣١٦ .
(٢٦) ديوان المتنبي ٥/٣ .
(٢٧) معجم ما استعجم ٩٧٩/٣ .
(٢٨) ديوان المتنبي ٤٥/١ ، وفيه : فيعرف طيب ذلك

واختزل الرشيدُ الثغور من الجزيرة وقنسرين ، وسمّاها العواصم .

★ ★ ★

**غُرَّب[٢٩] :**

بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، على لفظ جمع غارب . موضع تلقاء السِّتار ، قد تقدم ذكره في رسم جُمْدان[٣٠] .. والحدالي : بإزاء غُرَّب، قال أبو الطيب[٣١] :

ولله سيري ما أقلَّ تئيَّة    عشيَّة شرقيّ الحَدالي وغُرَّبُ

★ ★ ★

**وادي الغضى[٣٢] :**

تلقاء البويرة ، وهو الذي عنى أحمد بن الحسين بقوله[٣٣] :

وجار البويرة وادي الغضى

★ ★ ★

**الغور[٣٤] :**

موضع بالشام ، وهذا الغور الشامي هو الذي أراد أبو الطيب بقوله[٣٥] :

---

(٢٩) معجم ما استعجم ٩٩٤/٣ .
(٣٠) معجم ما استعجم ٣٩١/٢ .
(٣١) ديوان المتنبي ١٧٧/١ .
(٣٢) معجم ما استعجم ٩٩٩/٣ .
(٣٣) ديوان المتنبي ٣٩/١ .
(٣٤) معجم ما استعجم ١٠٠٨/٣ .
(٣٥) ديوان المتنبي ٦٦/٤ .

لولاك لم أترك البحيرة والغو    رُ دفيء ، ومــاؤها شَـبِمُ

★ ★ ★

**قويــق**(٣٦) :

بضم أوله ، على لفظ التصغير ، وبقاف أخرى في آخره ، نهر بحلب ، وهو الذي كان جاريا بباب سيف الدولة ، وإياه عنى أبو الطيب(٣٧) ، وقد عبره وقد بلغ ماؤه الى صدر فرسه ، وهو في حال مُدوده :

حجَّب ذا البحر بحــار" دونه    يذمّها النــاس ويحمدونـــه

يا ماء هل حسدتنا معينــــه    أم اشتهيتَ أنْ ترى قرينـه

★ ★ ★

**قيــال**(٣٨) :

بكسر أوله على وزن فِعال ، موضع قد تقدم ذكره في رسم ( حبرى ) وهو جبل بقرب دُومة الجندل ، وإياه عنى أبو الطيب بقوله(٣٩) :

فوحشُ نجدٍ منه في بَلـْبالِ    يخفـْن في سلـْمى وفي قيـــالِ

ويروى : « وفي قِبال » .. بالباء المعجمة بواحدة .

★ ★ ★

**كفر عاقب**(٤٠) :

بالعين المهملة ، والقاف المكسورة ، والباء المعجمة بواحدة ، وهو تلقاء

---

(٣٦) معجم ما استعجم ٣/١١٠٣ .

(٣٧) ديوان المتنبي ٤/١٧١ .

(٣٨) معجم ما استعجم ٣/١١٠٤ .

(٣٩) ديوان المتنبي ٣/٣٢١ .

(٤٠) معجم ما استعجم ٤/١١٣١ .

طبريّة ، وإيّاه عنى أحمد بن الحسين بقوله[٤١] :

أتــاني وعيدُ الأدعياء وأنّهم      أعدّوا ليَ السودان في كفر عاقبِ

★ ★ ★

**اللقــان[٤٢] :**

بضم أوله : وبالنون في آخره : موضع من الثغور الشاميــــة تلقاء خرشنة ، قال أبو الطيب[٤٣] :

وهل ردّ عنــه باللُقــان وقوفُـــــه
صدور العوالي والمُطَـهَّمـة القبَّـــا

وقال[٤٤] :

عصفن بهم يوم اللقّــان وســـقنهم
بهنزيط حتّى ابيضَّ بالسبّي آمــدُ
وألحقن بالصفصاف ســابور فانـهَوى
وذاق الرّدى اهلاهما والجلامــــد

الصفصاف وسابور : موضعان هناك أيضاً .

★ ★ ★

**نحلــة[٤٥] :**

على لفظ الواحد من نحل العَسَل ، قرية بالشام معروفة من عمل حلب، على مقربة من بعلبك ، وهي التي عنى أبو الطيّب بقوله [٤٦] :

---

(٤١) ديوان المتنبي ١٥١/١ .
(٤٢) ج١١٦٠/٤ .
(٤٣) ديوان المتنبي ٦٤/١ .
(٤٤) ديوان المتنبي ٢٧٤/١ .
(٤٥) ج١٣٠١/٤ .
(٤٦) ديوان المتنبي ٣١٩/١ .

ما مقـــامي بأرض نحلة إلاّ كمقـــام المســـيح بين اليهودِ

وبهذا البيت سُمِّـي المتنبي ، وقيل بل بقوله :

أنا في أمـــة تداركها اللّـ ـــه غريباً كصالحٍ في ثمُودِ [٤٧]

هكذا قرأته ونقلته من كتاب أبي الحسن الضبّي ، الذي كتبه عن أبي الطيّب ، وقرأه عليه : بأرض نحلة . ومن قرأه بالخاء المعجمة فقد صحّف ، لان المتنبي لم يدخل الحجاز ، ولا له بها شعر يعرف .

★ ★ ★

**النقــاب[٤٨] :**

بكسر أوله ، على لفظ جمع نَقْب : موضع بين المدينة ووادي القرى. وهو الذي عنى أبو الطيب بقوله[٤٩] :

وأمست تخيّرنـــا بالنقـــا ب وادي الميـــاه ووادي القـُرى

وقلنـــا لهـــا أينَ أرض العراق فقـــالت ونحن بتربان : هـــا

وهبّت بحسمي هبّوب الدّبو ر مستقبلات مهبّ الصبـــا

روامي الكفاف وكبد الوهاد وجـــار البويرة وادي الغضى

وجابت بســـيطة جوب الردا ء بين النعـــام وبين المهـــا

الى عقـــدة الجوف حتى شفت بمـــاء الجراوي بعض الصدى

ولاح لها صور والصبـــاح ولاح الشغور لها والضحـــا

ومسّى الجميعي دئداؤهـــا وغادى الاضارع ثمّ الدنـــا

---

(٤٧) ديوان المتنبي ١/٣٢٤ : غريب كصالح ...

(٤٨) ج٤/١٣١٩ — ١٣٢٠ .

(٤٩) ديوان المتنبي ١\٣٨ .

فيا لك ليـــلا على أعكش أحمّ البــلاد خفيّ الصوى
وردنا الرّهيمـــة في جوزه وباقيـه أكثر ممّــا مضـى

فنسق أبو الطيب في هذه الابيات المحال والمياه من وادي القرى الى الكوفة مستقبلا مهبّ الصبا كما قال ، وهي كلّها محددة في رسومها .وقوله « ولاح لها صور » : قال أبو الفتح : « قلت له : ان ناسا زعموا أنه صورى، على وزن فعلى ، اسم ماء ، فرأيته قد تشكك » .

# ياقوت الحموي

## ٥٧٤ ـ ٦٢٦ هـ

## معجم البلدان(*)

(٥٩/١) آلس

بكسر اللام ، اسم نهر في بلاد الروم ، وآلس : هو نهر سلوقية قريب من البحر ، بينه وبين طرسوس مسيرة يوم ، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم ... وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة[١] :

---

(*) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ( ١ ـ ٨) القاهرة ، تصحيح : محمد امين الخانجي ، ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م ، مطبعة السعادة .

(١) ديوان المتنبي ٢٢٦/٢ .

يُذْري اللُّقَّان غباراً في مناخرها

وفي حناجرها من آلسٍ جُرَعُ

كأنّما تتلقاها لتسلكهم

فالطعن يفتح في الأجواف ما تسعُ

وهذا من افراطات أبي الطيب الخارجة الى المحال ، فانّه يقول ان هذه الخيل شربت من ماء آلس ووصلت الى اللقان ، وبينهما مسافة بعيدة . فدخل غبار اللقان في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس في أجوافها .

ويقول في البيت الثاني ، أن الطعن يفتح في الفرسان طريقاً بقدر ماتسع الخيل فيسلكوه ، فيكون مسيرهم الى مواضع طعناتهم ..

★ ★ ★

(١/١٢٥) أجم :

بالتحريك ، موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب . قال المتنبي(٢) :

الراجح الخيل مُحْفاةً مقوَّدةً من كلّ مثل وَبَارٍ شكلُها إرمُ

كتلِّ بطريقٍ المغرور ساكنُها بأنّ دارك قنّسرين والأجمُ

★ ★ ★

(١/١٤٥) الأُحَيْدب :

تصغير الأحذب ، إسم جبل مشرف على الحدث بالثغور الرومية ..وقال

(٢) ديوان المتنبي /٤١٨ (ط/عزام ) ، وفيه : وبار اهلها . وبار : مدينة قديمة هالكة ، مثل : ارم ..

أبو الطيب المتنبي :

نثرتهم يوم الأُحيْـدب نثرة	كما نُثرت فوق العروس الدراهم(٣)

★ ★ ★

(١٨٧/١) الأردن :

بضم ثم السكون وضم الدال المهملة وتشديد النون ... قال المتنبي يمدح بدر بن عمّار ، وكان قد ولي ثغور الأردن والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق :

تهنى بصور أم نهنئها بكا
وقلّ الذي صورٌ وأنت له لكا(٤)
وما صغر الأردن والساحل الذي
حبيت به إلاّ الى جنب قدركا

★ ★ ★

(١٩١/١) أرْزَن :

موضع بأرض فارس ، قرب شيراز يُنبت ـ فيما ذكر لي ـ هذه العصيّ التي تعمل نصباً للدبابيس والمقارع ، وهو نزهٌ أشِب بالشجر ، خرج اليه عضد الدولة للتنزه والصَيد ، وفي صحبته أبو الطيب المتنبي .. فقال عند ذلك يصفه :

سَقْياً لدشْت الأَرْزن الطّوالِ	بين المروج الفيح والأغيال

---

(٣) ديوان المتنبي /٣٨٨ .
(٤) ديوان المتنبي /١٤٨ .

فأدخل عليه الألف[٥] واللام ، ولا يجوز دخولها على اللواتي قبل ..

★ ★ ★

(١٩١/١ـ١٩٢) أرْسناس :

بالفتح ثم السكون وفتح السين المهملة ونون وألف وسين أخرى ..إسم نهر في بلاد الروم يوصف ببرودة مائه ، عبره سيف الدولة ليغزو .. فقال المتنبي يمدح سيف الدولة ويصف خيله ..

حتى عبرن بأرْسناس سوابحاً ... ينشرن فيه عمائم الفرْسان[٦]
يقمصن في مثل المُدَى من بارد ... يذرُ الفحول وَهُنَّ كالخِصْيان

★ ★ ★

(٢٨٠/١) الأضارع :

جمع ، أضرع ، إسم بركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاج ، ذكرها المتنبي فقال :

ومسَّى الجُمَيْعيَّ دِئْداؤها ... وغادَى الأضارع ثم الدَّنا[٧]

★ ★ ★

(٢٩٢/١) أعكُش :

بضم الكاف والشين معجمة ، موضع قرب الكوفة في قول المتنبي[٨] :

---

(٥) ديوان المتنبي ٣١٥/٣ ، وينظر : المشترك وضعا ص/١٨١ .
(٦) ديوان المتنبي ١٧٧/٤ .
(٧) ديوان المتنبي ٤٠/١ .
(٨) ديوان المتنبي ٤٠/١ ـ ٤١ .

فيا لك ليلٌ على أعكش    أحمّ البلاد خفيّ الصوى
وردْن الرهيمة في جوزه    وباقيه أكثر ممّا مضى

★ ★ ★

(٢/٣٣) بارق :

بالقاف ، ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسيّة والبصرة ، وهو من أعمال الكوفة ..

وبارق الكوفة أراد أبو الطيب بقوله[٩] :

تذكرت ما بين العُذَيْب وبارق    مجرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ

★ ★ ★

(٢/٨٠) بحيرة طَبَريّة :

وإيّاها أراد المتنبي يصف الأسد[١٠] :

أمُعَفّرِ الليث الهِزْبر بسوطه    لمن ادَّخَرْت الصارم المصقولا
وقعتَ على الأردنّ منه بليّةٌ    نضدت لها هام الرفاق تُلولا
وَرْدٌ اذا وَرَدَ البحيرة شارباً    وَرَدَ الفراتَ زئيرُه والنّيلا

★ ★ ★

(٢/١٨٣) البسيطة :

بلفظ تصغير بسطة ، أرض في البادية بين الشام والعراق ، حدّها من

---

(٩) ديوان المتنبي ٢/٣١٧ .
(١٠) ديوان المتنبي ٣/٢٣٧–٢٣٨ .

جهة الشام ماء يقال له أمرد ، ومن جهة القبلة موضع يقال له قعبة العلم ، وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما يكون ، وليس بها ماء ولا مرعى.

سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من مصر الى العراق ، فلمّا توسطها قال بعض عبيده، وقد رأى ثورا وحشياً ، هذه منارة الجامع ، وقال آخر منهم وقد رأى نعامة ، وهذه نخلة فضحكوا .. فقال المتنبي :

بُسَيْطة مهلا سُقيت القِطارا
تركت عيون عبيدي حيارى[11]

فظنّوا النّعام عليك النّخيل
وظنّوا الصِّوار عليك المَنارا

★ ★ ★

(٢/٢٩٥) بنورا :

بالفتح ثم الضم والواو ساكنة وراء وألف مقصورة، قرية قرب النعمانية، بين بغداد وواسط ، وبها كان مقتل المتنبي ، في بعض الروايات ..

★ ★ ★

(٢/٣١١) البويرة :

تصغير البئر ، التي يستقي منها الماء .. والبويرة أيضا : موضع قرب وادي القرى ، بينه وبين بُسَيطة مرّ بها المتنبي ، وذكرها في شعره .. فقال :

دوامي الكِفافِ وكبْد الوهاد وجارِ البُوَيْرة وادي الغَضَى[12]

★ ★ ★

(١١) ديوان المتنبي ١٤٧/٢ .
(١٢) ديوان المتنبي ٣٩/١ .

(٢/٣٣١) بيزع :

قرية بين دير العاقول وجَبُّل ، بها قُتِل أبو الطيب المتنبي ، نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر .

★ ★ ★

(٢/٤٠٢) تلّ بطريق :

بلد كان بأرض الروم في الثغور ، خرّبه سيف الدولة ابن حمدان ، فقال المتنبي[١٣] :

هنديّة ان تصغّر معشراً صغُروا
بحدّها أو تُعظّم معشراً عظُمُوا
قاسَمْتها تلّ بطريقٍ فكان لها
أبطالُها ولك الأطفالُ والحرمُ

★ ★ ★

(٢/٤٤٦) التيه :

الهاء خالصة ، وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى بن عمران عليه السلام ، وقومه .. وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القُلْزُم وجبال السراة من ارض الشام .. وإياه أراد المتنبي بقوله[١٤] :

ضربتُ بها التّيه ضرْبَ القِما ر إمّا لهذا وإمّا لذا

★ ★ ★

---

(١٣) ديوان المتنبي ٤/٢٢ .
(١٤) ديوان المتنبي ١/٣٨ .

(٣/٤٥)الجَباة :

بالفتح ، وآخره تاء مثناة ، والجبا في اللغة ما حول البئر •• وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر ، أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة ••فقال المتنبي[١٥] :

ومروا بالجبـاة يضمّ فيهـا　　　كلا الجيشين من نَقْـع إزارُ

★ ★ ★

(٣/١٧١) جوش :

بالفتح ، وبعض" يرويه بالضم ، والصحيح الفتح ، ثم السكون وشين معجمة •• والجوش في اللغة : الصدر ••

وقال أبو الطيب المتنبي[١٦] :

طردْتُ من مصر أيديها بأرجُلها　　　حتى مرقْنَ بنا من جَوْشَ والعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلم ، موضعان من حِسْمى على أربع ••

★ ★ ★

(٣/١٨٦) جَيْحان :

بالفتح ، ثم السكون والحاء مهملة وألف ونون •• نهر بالمصيصة بالثغر

---

(١٥) ديوان المتنبي ١٠٦/٢ وفيه : ضبطت بكسر الجيم ( الجباة ) .
(١٦) ديوان المتنبي ١٥٦/٤ .

الشامي، ومخرجه من بلاد الروم، ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بـ (كَفَرْبَيّا) بإزاء المصيصة ، قال أبو الطيب :

سريْتَ الى جَيْحان من ارض آمد
ثلاثاً لقد أدناك ركضٌ وأبعدا[17]

★ ★ ★

(٢٣١/٣) الحدث :

بالتحريك ، وآخره ثاء مثلثة ، قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء .. لأنّ تربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له : الأحيدب ..

ثم لم ينته الى شيء من خبره ، إلاّ ما كان في أيام سيف الدولة ابن حمدان ، وكان له به وقعات وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة/٣٤٣ ، لعمارته فعمره ، وأتاه الدمستق في جموعه ، فردّهم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبي عند ذلك :

هل الحدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونها
وتعلم أيُّ الساقيين الغمائمُ[18]
بناها ، فأعلى والقَنا يقرع القَنا
وموج المنايا حولها متلاطم
طريدة دهر ساقها فردَدْتها
على الدين بالهندي والأنفُ راغم

(١٧) ديوان المتنبي ٢٨٣/١ .
(١٨) ديوان المتنبي ٣٨٠/٣ .

تفيت الليـــالي كل شيء أخذتـــه
وهن لمـــا يأخُذْن منـك غـوارم

★ ★ ★

(٣٧٦/٣) حيران :

كأنّه جمع حير ، وهو مجتمع الماء ، واسم ماء بين سَلَمِيّة والمؤتفكة.. ذكره أبو الطيب المتنبي في مدحه :

فليتـك ترعاني وحيرانُ معرِض" فتعلَم أنّي من حسامك حدّه[١٩]

★ ★ ★

(٤٦٥/٣) خناصرة :

بُلَيْدة من أعمال حلب ، تُحاذي قنّسرين نحو البادية ، وهي قصبة كوره الأحصّ .. وذكرها المتنبي . فقال :

أحبّ حمصاً إلي خناصـــرة وكـلّ نفس تحب مَحياها[٢٠]
حيث التقى خدها وتفّاح لبنـ ـان وثغري على حُمَيّاهـا

★ ★ ★

(٨٩/٤) دَنا :

بلفظ ماضي يدنو ، موضع" بالبادية ، وقيل في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة ..

---

(١٩) ديوان المتنبي ٢٧/٢ وفيه : وليتك ترعاني .
(٢٠) ديوان المتنبي ٢٧٢/٤ .

ذكره المتنبي بما يدلّ على أنّه قرب الكوفة .. فقال[٢١] :

وغادَى الأضارع ثم الدّنا

والأضارع : من منازل الحاج ..

★ ★ ★

(٢١٤/٤) الرّان :

حصن ببلاد الروم في الثغر ، قرب مَلَطية ، وبالقرب منه حصن كركر ، ذكره المتنبي في مدح سيف الدولة حيث قال :

وبتن بحصن الرّان رَزْحى من الوَجى
وكلُّ عـزيـز للأمـيـر ذليـلُ[٢٢]

وقال أيضاً :

**فكأن أرجُلهـا بتربـة منبـج يطرحن ايديها بحصن الرّان[٢٣]**

★ ★ ★

(٣٤٤/٤) الرهيمة :

بلفظ التصغير ، ويجوز أنْ يكون تصغير : رهْمة ، وهي المطرةالصغيرة الدائمة ، والرُهام من الطير ، كل شيء لا يصطاد ، وهو ضيعة قرب الكوفة.

قال السكوني : هي عين بعد خفيّة ، إذا أردت الشام من الكوفة ، بينها وبين خفيّة ثلاثة أميال ، وبعدها القُطيّفة مغربا ، وذكرها المتنبي .. فقال :

---

(٢١) ديوان المتنبي ٤٠/١ .
(٢٢) ديوان المتنبي ١٠٣/٣ .
(٢٣) ديوان المتنبي ١٧٧/٤ .

فيـا لك ليـــلا على أعكُشٍ أحمّ البلاد خفي الصُّوَى[٢٤]
ورَدْنَ الرهيمـــة في جوزه وباقيـــه أكثـر مِمّـا مضى

فزعم قوم أن المتنبي أخطأ في قوله : جوزه ، ثم قوله : وباقيه أكثر مما مضى .

لأنّ الجوز وسط الشيء ، ولتصحيحه تأويلٌ ، وهو : أن يكون أعكش، اسم صحراء ، والرهيمة ، عين في وسطه ، فتكون الهاء في جوزه راجعة الى أعكش ، فيصح المعنى ، والله أعلم بالصواب .

★ ★ ★

(٥/٣١) سبعين :

بلفظ العدد ، قرية بباب حلب ، كانت أقطاعا للمتنبي من سيف الدولة ، وإيّاها عنى بقوله :

أسـير الى أقطـاعه في ثيابه على طِرْفه من داره بحسامه[٢٥]

★ ★ ★

(٥/١١٢) سلمية :

بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة ، كذا جاء به المتنبي في قوله[٢٦] :

تراها في سلمية مسبطرّاً

★ ★ ★

---

(٢٤) ديوان المتنبي ١/٤٠ .
(٢٥) ديوان المتنبي ٤/٣ .
(٢٦) ديوان المتنبي ٢/١٠٣ ، وتمامه : تناكر تحته لولا الشمار

(١٣١/٥) سمندو :

بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ودال مضمومة وواو • بلد في وسط بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة في سنة ٣٣٩ ، وهرب منه الدمستق ،•• فقال المتنبي :

رضينا والدمستق غير راض بما حكم القواضب والوشيج[٢٧]
فإنْ يقدم فقد زرنا سمندو وإن يحجم فموعدنا الخليج

★ ★ ★

(١٣٣/٥) سمنين :

بضم أوله ، وكثيراً ما يروى بالفتح وسكون ثانيه، ونون مكسورة وآخره نون أخرى ، بلد من ثغور الروم ،•• ذكرها أبو الطيب •• فقال يصف خيل سيف الدولة[٢٨] :

تراه كأنّ الماء مرّ بجسمه وأقبل رأس" وحده وتليلُ
وفي بطن هنزيطٍ وسمنين للظُبا وصمّ القنا ممن أُبدن بديل

★ ★ ★

(١٣٨/٥) سُمَيْساط :

بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى ، ثم بعد الألف طاء مهملة •

(٢٧) ديوان المتنبي ٢٣٩/١ •
(٢٨) ديوان المتنبي ١٠٣/٣ •

مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن ، ومالكها في هذا الزمان ، الملك الأفضل علي بن الملك الناصر يوسف بن ايوب صلاح الدين ، وذكرها المتنبي في قوله :

ودون سميساط المطامير والملا وأودية مجهولة وهواجل (٢٩)

★ ★ ★

(١٤٨/د) سنجة :

بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم ، قال الأديبي : **هو نهر عظيم لا يتهيأ** خوضه ، لأنّ قراره رمل سيّال كلما وطئه الانسان برجله سال به فغرّقه ، **وهو يجري بين حصن منصور وكيسوم أو هما من ديار مضر بالضاد المعجمة،** وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة هي احدى عجائب الدنيا ، وهي طاق واحد من الشط الى الشط ، والطاق يشتمل على مائتي خطوة ، وهو متخذ من حجر مهندم ، طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة اذرع ، وحُكيت عنه أعجوبة ، والعُهدة على راويها ، ان عندهم طلسما على شيء كاللوح ، فاذا عاب من القنطرة موضع دلّى ذلك اللوح على موضع المعيب ، فيعزل عنه الماء حتى يصلح ويرفع اللوح ، فيعود الماء الى مجراه ، والله أعلم .. وإياها عنى المتنبي بقوله :

وخيل براها الركض في كل بلدة
إذا عرّست فيها فليس تقيل (٣٠)

---

(٢٩) لم اجده في ديوان المتنبي ( ط/بيروت ، والعكبري ) .
(٣٠) ديوان المتنبي ١٠٠/٣ .

فلمّـــا تجلّى من دُلُوك وسـنجة
علتْ كلُّ طود رايــة ورعيل[31]

★ ★ ★

(٥/٢١٧) الشأْم :

بفتح أوله وسكون همزته ، والشأم بفتـح همزته ، مثل نهْر ونهَر لغتان ، ولا تمد ، وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همز ، كذا يزعم اللغويون .

وقد جاءت في شعر قديم ممدودة .. وكذا جاء به أبو الطيب في قوله :

دون أنْ يشـرق الحجاز ونجدٌ والعـراقان بالقنـا والشآم[32]

★ ★ ★

(٥/٢٧٨) شَغْور :

بفتح أوله ، من شَغَر الكلب ، إذا رفع رجله للبول ، أو من شغر البلد إذا خلا من الناس .

وهو موضع بالبادية معروف ، بادية كلب بالسماوة قرب العراق ، تقول العرب : إذا وردت شغورا فقد أعرقْت ، كما تقول : أنجد من رأى حضناً ..

ذكره المتنبي ، فقال :

ولاح لها صورٌ والصبـاحُ ولاح الشغور لها والضحى[33]

★ ★ ★

---

(٣١) في ديوان المتنبي : دلوك وصنجة .

(٣٢) ديوان المتنبي ٩٥/٤ .

(٣٣) ديوان المتنبي ٤٠/١ .

(٥/٣٣١) صارخة :

بعد الراء خاء معجمة ، بلدة غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ ، ببلاد الروم ، فعند ذلك .. قال المتنبي :

مخلىً لها المرج منصوباً بصارخة    له المنـــابر مشهودا بها الجمَع[٣٤]

★ ★ ★

(٥/٣٤٠) الصحصحان :

هو المكان المستوي ، موضع بين حلب وتدمُر ، ذكره أبو الطيب فقال:

وجاؤا الصحصحان بلا سُرُوج    وقد سَـقَـط العِمامة والخمار[٣٥]

★ ★ ★

(٥/٣٦٨) صف :

ضيعة بالمعرّة كانت اقطاعاً للمتنبي من سيف الدولة ؛ ومنها هرب الى دمشق ، ومنها الى مصر ..

★ ★ ★

(٥/٤٤١-٤٤٢) ضُمَيْر :

تصغير ضمر ، بالفتح ثم السكون ، وهو الهضيم البطن من الرجـال وغيرها .

(٣٤) ديوان المتنبي ٢/٢٢٥ .
(٣٥) ديوان المتنبي ١/١٠٦ .

وهو موضع قرب دمشق ، قيل : هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة .. قال المتنبي :

لئن تركنا ضُمَيْراً عن ميامننا ليحدُثنَّ لمن ودّعتهم نَدَمُ[36]

★ ★ ★

(٦/١٥٦ـ١٥٧) عرقة :

بفتح أوله وسكون ثانيه ، وقاف مفتوحة ، وآخرها تاء مثناة مربوطة .. من نواحي الروم ، غزاها سيف الدولة ، .. وكذا يروى في شعر المتنبي .. قال :

وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة كأنّ جيوب الثاكلات ذُيول[37]

★ ★ ★

(٦/١٩٣) عقدة الجوف :

موضع آخر في سماوة لكلب ، بين الشام والعراق ، ذكره المتنبي في قوله :

الى عقدة الجوف حتى شَفَت بماء الجراويّ بعض الصَّدى[38]

★ ★ ★

( ٦/٢١١ ) علم السعد ودجوج :

جبلان من دُومة على يوم ، وهما جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل

---

(٣٦) ديوان المتنبي ٣/٣٧٢ وفيه : لئن تركن .

(٣٧) ديوان المتنبي ٣/١٠١ .

(٣٨) ديوان المتنبي ١/٤٠ .

بالآخر ، ودجوج رمل متصل مسيرة يومين الى دون تيماء بيوم يُخرج منه الى الصحراء ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله :

طردت من مصــــر أيديها بأرجلها      حتى مرقْنَ بنا من جوش والعَلَم[٣٩]

قال : هما جبلان بينهما وبين حسمى اربع ليال .

★ ★ ★

(٣٠٩/٦) غُنْثُر :

بالضم ثم السكون وثاء مثلثة مضمومة ، وما أظنّها إلاّ عجمية ، وهو واد بين حمص وسلمية بالشام ، في قول أبي الطيب :

غطـــا بالغنثر البيـــداء حتى      تحيّرت المتـــالي والعشار[٤٠]

كذا رواه ابن جنّي ، وغيره يرويه بالعثير وهو الغبار .

★ ★ ★

(١٣٧/٧) القفص :

بالضم ثم السكون وآخره صاد مهملة . جبال القفص ، لغة في القفس ، وكان عضد الدولة قد غزا أهل القفص ونكا فيهم نكاية لم ينكها أحد فيهم ، وأفنى أكثرهم .. قال أبو الطيب :

لما أصار القُفْص أمسِ الخالي[٤١]

★ ★ ★

---

(٣٩) ديوان المتنبي ١٥٦/٤ .
(٤٠) ديوان المتنبي ١٠٥/٢ .
(٤١) ديوان المتنبي ٣١٣/٣ وينظر اختلاف رواية الديوان في سبب نظم هذه الطردية التي منها الشاهد . ( العكبري ، وط/عزام ٥٧٧ ) .

(٢١٢/٧) كبد الوِهاد :

موضع في سماوة كلب ، ذكره المتنبي في قوله :

روامي الكِفاف وكبد الوِهـاد وجـار البُوَيْرة وادي الغضا[٤٢]

★ ★ ★

(٢٦٤/٧) كفرزنّس :

بكسر الزاي وكسر النون وتشديدها وسين مهملة ، قرية قرب الرملة، لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طغج ..

★ ★ ★

(٣٠٨/٧) اللّاب :

آخره باء موحدة ، جمع اللابة ، وهي الحرّة ، اسم موضع من بـلاد النوبة ، يُجْلب منه صنف من السودان ، منهم كافور الاخشيدي قال فيـه المتنبي :

كأن الأسود اللابيّ فيهم[٤٣]

★ ★ ★

(٣١٢/٧) اللّاذقيّة :

بالذال معجمة مكسورة وقاف مكسورة وياء مشددة ، مدينة في سـاحل

---

(٤٢) ديوان المتنبي ٤١/١ ، وينظر : معجم البلدان ايضا ٢٦١/٧ . مـادة ( الكفـاف ) .

(٤٣) ديوان المتنبي ، ١٥٢/٤ ، وتمامه : غراب حوله رخم وبوم .

بحر الشام ، تعد في اعمال حمص ، وهي غربي جبلة ، وهي الآن من اعمال حلب •• وهو بلد حسن في وطاء من الارض ، وله مرفأ جيّد محكم ، وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض ، والبحر على غربها ، وهي على ضفته ، ولذلك قال المتنبي[٤٤] :

ويوم جلبتها شُعْثَ النواصي     معقّدة السبائب للطِّراد
وحام بها الهلاك على أناس     لهم باللّاذقية بغيٌ عاد
وكان الغرب بحراً من مياهٍ     وكان الشرق بحراً من جياد

★ ★ ★

(٣٣٥/٧) لقان :

بالضم ثم التخفيف وآخره نون ، بلد بالروم وراء خرشنة بيومين غزاه سيف الدولة ، وذكره المتنبي في قوله :

يذري اللقانُ غباراً في مناخرها     وفي حناجرها من آلس جُرَعٌ[٤٥]

وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة ، لأنه يقول إن هذه الخيل شربت من ماء آلس ، وهو بلد بالروم ، فلم يتعد حناجرها حتى أذرى اللقان الغبار في مناخرها ، يعني : سارت من آلس الى اللقان في مدة هذا مقدارها وبينهما مسافة بعيدة ••

★ ★ ★

(٤٤) ديوان المتنبي ١/٣٦١ •
(٤٥) ديوان المتنبي ص/٣١٢ ( ط /بيروت ) .

(٣٣٦/٧) اللكّام :

بالضم وتشديد الكاف ، ويروى بتخفيفها ، وهو في شعر المتنبي مخفف، فقال :

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها  فليس يفوتها إلاّ الكرام[٤٦]
فهلاّ كان نقص الأهل فيها  وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من صخر وفخر  أنا فاذا المغيث وذا اللكام

وهو الجبل المشرف على انطاكية وبلاد ابن ليون والمصيصة وطرسوس ..

★ ★ ★

(١٢٦/٨–١٢٧) المقطّم :

بضم أوله وفتح ثانية وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم .

وهو الجبل المشرف على القرافة ، مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ، ... وقد ذكره المتنبي ، فقال يخاطب كافوراً الإخشيدي :

ولو لم تكن في مصر ما سرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المتيّم[٤٧]

ولا نبحت خيلي كلابُ قبائل
كأنّ بها في الليل حملات دَيْلم

---

(٤٦) ديوان المتنبي ص/١٠٢ ( ط /بيروت ) .
(٤٧) ديوان المتنبي ١٣٩/٤ .

ولا اتبعت آثارها عين قائف
فلم تر إلاّ حافراً فوق منسم
وسمْنا بها البيداء حتى تغمّرت
من النيل ، واستذرتْ بظلّ المقطّم

★ ★ ★

(١٥٠/٨) ملطية :

بفتح أوله وثانيه ، وسكون الطاء وتخفيف الياء ، والعامّة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء ، هي من بناء الاسكندر ، وجامعها من بناء الصحابة .. بلدة من بلاد الروم مشهورة ، تتاخم الشام ، وهي للمسلمين .. ذكرها المتنبي ، فقال(٤٨) :

ملطية أمٌ للبنين ثكولُ

★ ★ ★

(١٦٩/٨) منبج :

بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم ، وهو : بلد قديم، في الشام .. وإيّاها عنى المتنبي بقوله :

قيلٌ بمنبج مثواه ونائله
في الأفق يسأل عمّن غيره سألا(٤٩)

★ ★ ★

---

(٤٨) ديوان المتنبي ص٣٥٧ ( ط /بيروت ) .
(٤٩) ديوان المتنبي ص١٧ .

(٨/١٩٢–١٩٣) مَوْزار :

بالفتح ثم السكون وزاي وآخره راء ، حصن ببلاد الروم ، استجد عمارته هشام بن عبدالملك ،•• فعمّره مسلحة للمسلمين ورتّب فيه اربعين رجلاً وجماعة من الجراجمة ، واقام ببغراس مسلحة ••

وقال المتنبي(٥٠) :

وعــادت فظنّوهـــا بموزار قُفّـــلاً

وليــس لهــا إلاّ الدخــول قفــولُ

★ ★ ★

(٨/٢١٨)ميافارقين :

بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء ، وبعد الالف راء وقاف مكسورة ويــاء ونون •• مدينة بديار بكر ،•• وإيّاها عنى المتنبي في قوله يصف جيشاً :

ولما عــرضت الجيش كـــان بهـــاؤه

على الفارس المُرخى الذؤابة منهم(٥١)

تجــانف عــن ذات اليمــين كأنّهـــا

تــرِقّ لميّـــافـــارقين وترْحَمُ

ولــو زحمتهـــا بالمنــاكب زحمــةً

دَرت أيّ سوريهـا الضعيف المهـدَم

★ ★ ★

---

(٥٠) ديوان المتنبي ص٣٥٧ .

(٥١) ديوان المتنبي ٣/٣٥٨ .

(٢٧٤/٨) نخل :

بالفتح ثم السكون ، اسم جنس النخلة ، منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ،... وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر ، ذكره المتنبي فقال[٥٢] :

فمرّت بنخل وفي ركبها
عن العالمين وعنه غِنى

★ ★ ★

(٣٥٢/٨) نهيا :

بكسر النون وسكون ثانيه ثم ياء وألف مقصورة ... بلدة ذات آثار وعمارة وفيها صهاريج كثيرة ... ذكرها ابو الطيب ، فقال :

وقد نزح الغُوَيْر فلا غوير ونِهْيا والبيضة والجفار[٥٣]

● ★ ●

(٤٨٣/٨) هنزيط :

بالكسر ثم السكون وزاي ثم ياء وطاء مهملة ، من الثغور الروميّة ، ذكرها المتنبي أيضاً ، فقال[٥٤] :

عَصَفْنَ بهم يوم اللُّقان وسُقْنَهم
بهنزيط حتى ابيضَّ بالسبي آمِدُ

★ ★ ★

---

(٥٢) ديوان المتنبي ١/٣٨ .
(٥٣) ديوان المتنبي ٢/١٠٦ .
(٥٤) ديوان المتنبي ١/٢٧٤ .

# ياقوت الحموي

## ـ ٦٢٦ هـ

## المشترك وضعاً والمفترق صقعاً(*)

**أطرابلس :**

موضعان ، بفتح الهمزة ، الأول ، المدينة المشهورة على ساحل بحر الشام بين عكّا وانطاكية ،

والثاني ، أطرابلس ، مدينة في أول أرض افريقية ،.. وقد فرق بعضهم بينهما فجعلوا التي بالشام بالهمزة في أول ، والتي بالغرب بغير همزة ، إلّا أن المتنبي خالف هذا فقال يذكر الشاميّة :

وقصَّرت كلُّ مصر عن طرابلس

★ ★ ★

**عقدة(٢) :**

بضم العين وسكون القاف ، وعقدة الجوف ( موضع أراه والله أعلم )، في سماوة كلب ، ذكره المتنبي(٣) فقال :

الى عقدة الجوف حتى شَفَتْ

بماء الجراويّ بعض الصَّدَى

---

(*) المشترك وضعا والمفترق صقعا ،لياقوت الحموي ، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ، الصفحة /٢٥ .

(١) ينظر : معجم البلدان ١/٢٨٣ .

(٢) المشترك وضعا ص/٣١٢ .

(٣) ديوان المتنبي ١/٤١ .

**العلم(٤) :**

بالتحريك ، جَبَل" عالٍ قرب حسمى من بلاد جُذام ، وإيّاه عنى المتنبي بقوله(٥) :

طــردتُ من مصر أيديها وأرجلهـا
حتـى مَرَقْن بنـا من جَوْش والعَلَم

**الفـراديس(٦) :**

موضع قرب حلب بين بريّة خُسَاف وحاضر قِنْسرين ، مرّ به أبـو الطيب المتنبي به فرأرأت عليه الاسود ، فقال(٧) :

أجارك يا أُسْدُ الفراديس مكـرم
فتسـكن نفسي أم مهانٌ فمسـلم

## القزويني زكرياء بن محمد

## ٦٠٥ ـ ٦٨٢ هـ

## آثار البلاد واخبار العباد(*)

**شـعب بوان :**

أرض بفارس بين ارجان والنوربندجان • وهي أحد متنزهات الدنيا المعروفة بالحسـن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتَدَفّق المياه وأنواع

(٤) المشترك وضعا ص/٣١٥ .
(٥) ديوان المتنبي ١٥٦/٤ .
(٦) المشترك وضعا ص/٣٣١ .
(٧) ديوان المتنبي ٩١/٤ .
(*) اثار البلاد واخبار العباد ، للقزويني ، بيروت ، دار صـادر ، ودار بيروت ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م • الصفحة /٢٠٩-٢١١ .

الأطيار . قالوا : جنان الدنيا أربع : صغد سمرقند وغوطة دمشق وشِعْبُ بَوَّانَ ونهر الأبُلّة . وقال أحمد الهمذاني : من النوبندجان إلى ارجان ستّة وعشرون فرسخاً ، بينهما بوّان .

ومن حسنها أن جميع أشجار الفواكه نابتة على الصخر ، وقد أجاد المتنبي في وصفه حين ذهب إلى عضد الدولة فقال :

مَغَاني الشّعْبِ طِيباً في المَغَاني
بمَنزِلَةِ الرّبيعِ مِنَ الزّمَانِ ![1]
وَلَكِنّ الفَتَى العَرَبيّ فِيهَا
غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللّسَانِ
مَلاعِبُ جَنّةٍ لَوْ سَارَ فيهَا
سُلَيْمانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيْلُ حتى
خَشيتُ وَإن كَرُمنَ مِنَ الحِرَانِ
غَدَوْنا تَنْفُضُ الأغْصَانُ فيهِ
عَلَى أعْرافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ
فسرْتُ وَقد حَجَبْنَ الحرّ عني
وَجِئْنَ من الضّيَاءِ بمَا كَفَاني
وَألقَى الشّرْقُ منها في ثِيَابي
دَنَانيراً تَفِرّ مِنَ البَنَانِ

---

(1) ديوانه ٢٥١/٤ .

لهَا ثمَرٌ يَسِيرُ إليكَ منهُ
بأشربَةٍ وَقفْنَ بِلا أوانِ

وَأمْوَاهٌ يَصِلُّ بهَا حَصَاهَا
صَلِيلَ الحَلْيِ في أيدي الغَوَاني

مَنَازِلُ لمْ يَزلْ مِنْهَا خَيَالٌ
يُشَيّعُني إلى النّوبَنْدَجَانِ

إذا غَنّى الحَمَامُ الورْقُ فيهَا
أجَابَتْهُ أغَانيُّ القِيَانِ

وَمَا بالشّعبِ أحْوَجُ من حَمامٍ
إذا غَنّى وَنَاحَ إلى البيَانِ

وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفَانِ جِدّاً
وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدانِ

يقُولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصَاني
أعَنْ هذا يُسَارُ إلى الطّعَانِ ؟

أبُوكُم آدَمٌ سَنّ المَعَاصي
وَعَلّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ

**شيراز :**

مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات ، وافرة الغلاّت ، قصبة بلاد فارس . سمّيت بشيراز بن طهمورث ، وأحكم بناءها سلطان الدولة كاليجار بن بويه . زعموا ان من أقام بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب يعرفه .

من عجائبها شجرة تفّاح ، نصف تفاحها في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة ٠

وبها القشمش منها يحمل الى سائر البلاد ، وبها أنواع الادهان الريحانيّة : كدهن الورد والبنفسج والنيلوفر والياسمين ، وأنواع الأشربة الريحانيّة ، كان في قديم الزمان يتّخذ بها الأكاسرة ٠ ولأهلها يد باسطة في صنعة ثياب الحرير والوقايات الرقاع ، وكذلك في عمل السكاكين والنصول والأقفال الجيّدة تحمل منها إلى سائر البلاد ، وبقربها دَشْتُ الأرْزَن الذي يقول فيه المتنبي(٢) :

سَقْياً لِدَشْتِ الأرْزَنِ الطّوالِ

به من الصيد ما لا يعدّ ولا يحصى ٠ كان متصيَّد عضد الدولة ٠ ومن خواصّه انّه ينبت عصياً صلبة الخشب ارزنية لا توجد تلك الخشبة إلاّ بها ، وهي مشهورة تسمّى خشبة الأرزن ٠

الكوفة :

وينسب(٣) إليها أبو الطيّب أحمد المتنبي ٠ كان نادر الدهر شاعراً مفلقاً فصيحاً بليغاً ، أشعاره تشتمل على الحكم والأمثال ، قال ابن جنّي : سمعت أبا الطيّب يقول : إنّما لُقبّت بالمتنبي لقولي :

مَا مُقَامي بِأرْض نَخلَةَ إلاّ
كَمُقَامِ المَسيحِ بَيْنَ اليَهُودِ

أنَا في أُمّةٍ ، تَدَارَكَهَا اللّـ
ـهُ ، غَريبٌ كَصَالحٍ في ثَمُودِ

---

(٢) ديوان المتنبي ٣/٣١٥ ٠
(٣) في اثناء كلامه على ( الكوفة ) الصفحة / ٢٥٠ ، آثار البلاد ٠

وكان لا يمدح إلاّ الملوك العظماء ، وإذا سمع قصيدة حفظها بمرّة واحدة ، وابنه يحفظها بمرّتين ، وغلامه يحفظها بثلاث مرّات ، فربّما قرأ أحد على ممدوح قصيدة بحضوره فيقول : هذا الشعر لي ويعيدها ثم يقول: وابني أيضاً يحفظها ، ثمّ يقول : وغلامي أيضاً يحفظها .

اتّصل بسَيْف الدولة وقرأ عليه :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

فلمّا انتهى إلى قوله :

أقِلْ أنِل اقطع احملْ سَلّ علّ أعِدْ

زِدْ هشّ بشّ تفضّل ادْنُ سُرّ صِل

أمر سيف الدولة ان يفعل جميع هذه الأوامر التي ذكرها فيقول المتنبي:

أمُـرّ إلى إقْطَـاعِهِ في ثِيَابِـهِ

عَلى طَرْفِهِ مِـنْ دارِهِ بحُسَامِهِ

حكى ابن جنّي عن أبي علي النسوي قال : خرجت من حلب فإذ أنا بفارس متلثّم قد أهوى نحوي برمح طويل سدّده في صدري . فكدت أرمي نفسي من الدابّة ، فثنى السنان وحسر لثامه فإذا المتنبي يقول :

نَثَرْتُ رُؤوساً بالأحَيدِبِ مِنهمُ

كما نُثِرَتْ فوقْ العَرُوسِ دَراهِمُ

ثمّ قال : كيف ترى هذا البيت أحسنٌ هو ؟ قلتُ : ويحك قتلتني ! قال ابن جنّي : حكيت هذا بمدينة السلام لأبي الطيّب فضحك .

وحكى الثعالبي أن المتنبي لمّا قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبي، ذهاباً بنفسه إلى أنّه لا يمدح غير الملوك ، فشقّ ذلك على الوزير فأغرى

به شعراء بغداد في هجوه ، ومنهم ابن سُكَّرَة الهاشمي والحاتمي وابن لنكك، فلم يجبهم بشيء وقال : اني قد فرغت عن جوابهم بقولي لمن هو أرفع طبقة منهم في الشعر :

أفي كُلِّ يَوْمٍ تَحتَ ضِبْني شُوَيْعِرٌ
ضَعيفٌ يُقَاوِيني قصِيرٌ يُطَاوِلُ

لِسَاني بنُطقي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ
وَقَلْبي بصَمْتي ضَاحِكٌ منهُ هازِلُ

وَأتْعَبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجِيبُهُ
وَأغْيَظُ مَنْ عَاداكَ مَنْ لا تُشَاكِلُ

وَمَا التِّيهُ طِبِّي فِيهِمِ غَيْرَ أنّني
بَغِيضٌ إليَّ الجَاهِلُ المُتَعَاقِلُ

وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصائده المذكورة في ديوانه ، وربحت تجارته عند عضد الدولة ، وبقي عنده مدّة ، ووصل إليه من مَبَرّاته اكثر من مائتي ألف درهم ، فاستأذن في المسير ليقضي حوائجه فأذن له وأمر له بالخلع والصلات ، فقرأ عليه قصيدته الكافية وكأنّه نعى فيها نفسه ويقول :

وَلَوْ أني استَطَعتُ حَفظتُ طَرْفي
وَلَمْ أبْصِرْ بهِ حَتّى أرَاكَا

وَفي الأحْبَابِ مُخْتَصٌ بِوَجْدٍ
وَآخَرُ يَدّعي مَعَهُ اشْتِرَاكَا

إذا اجْتَمَعَ الدّمُوعُ على خُدودٍ
تَبَيّنَ مَنْ بكَى مِمنْ تَبَاكَى

وَأنّى شِئتِ يَا طُرُقي فَكُوني
أذَاةً أوْ نَجَاةً أوْ هَلاكَا

وهذه الابيات ممّا يتطيّر بها ، وجعل قافية آخر شعره هلاكا فهلك • ولمّا ارتحل من شيراز بحسن حال ووفور مال ، فلما فارق اعمال فارس حسب أن السلامة تستمرّ كما كانت في أعمال عضد الدولة ، فخرج عليه سريّة من الأعراب فحاربهم حتى انكشفت الوقعة عن قتله ، وقتل ابنه مُحَسَّد ، ونفر من غلمانه في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة •

## جمال الدين الاسنوي

## المتوفى سنة ٧٧٢ هـ

## طبقات الشافعية(*)

**أرجان(١) :**

بهمزة مفتوحة ، وراء مهملة ، بعدها جيم • كورة من كُور الأهواز ، من بلاد خوزستان •

---

(*) طبقات الشافعية ، لجمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي ، الجزء الاول ، الصفحة /١١١ ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، بغداد ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م •

(١) ينظر : معجم البلدان ( ارجان ) ، ومراصد الاطلاع ٥٢/١ •

قال[٢] ( ابن خلكان ) : وأكثر الناس يقولون أن راءها مخففة ، وهو الذي استعمله المتنبي[٣] في شعره •أهـ•

وذكره الجوهري[٤] ، والحازمي[٥] ، أنّها بالتشديد ••

---

(٢) وفيات الاعيان ج١/١٣٧ .

(٣) اي استعملها بالتخفيف ، بقوله :

ارجان ، ايتها الجياد ، فانه     عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

ديوانه ٢/١٦٠ .

(٤) في صحاح اللغة ١/٢٩٨ ( ارج ) .

(٥) الحازمي : محمد بن موسى ، ابو بكر ، المتوفى سنة ٥٨٤هـ ، من اهل اللغة والتاريخ ، ينظر : طبقات الاسنوي ١/٤١٣ ، ابن خلكان ٣/٤٢١، العبر ٤/٢٥٤ ، التكملة ١/١٤٦ .

# أبو الطيب المتنبي
# في
# مرآة الشعر العربي

**رثاؤه**

**مدحه**

**هجاؤه**

**معارضوه**

# أبو الفتح عثمان بن جنّي

## ـ ٣٩٢ هـ

قال راثياً المتنبي[١] :

* * *

غاض القريضُ وأودَتْ نضْرةُ الأدبِ
وصوّحت بعد ريّ دوحة الكُتُبِ

ومنهـا :

سُلِبتَ ثوب بهاء كنت تلبسه
لمّا تخطّفت بالخطيّة السُلُبِ[٢]

ما زلت تصحب في الجُلّى إذا نزلت
قلباً جميعاً وعَزْماً غير منشعب

وقد حلبت لعمري الدهر أشطره
تمطو بهمّة لا وانٍ ولا نَصِبِ

من للهواجل تُحيي مَيْت أرسمها
بكلّ جائلة التصدير والحَقَبِ[٣]

---

(١) دمية القصر ٢/٤٨٦ ، وانباه الرواة ٢/٣٣٨-٣٣٩ ، ومعجم الادباء ٥/١٦-١٧ ، وتراجم العلماء ( مخطوط ) الورقة ٢٢-٢٣ .

(٢) الخطية : الرماح ، منسوبة الى الخط ، من مدن البحرين ، والسلب: جمع سلب ، الرماح الطويلة .

(٣) الهواجل : جمع هوجل ، وهي المفازة ( الصحراء ) .. والتصدير : الحزام في صدر البعير ، والحقب ( بفتح الحاء والقاف ) : الحزام الذي يلي حقو البعير .

قبّـاء خوصـاء محمودٌ عُلالتهـا
تنبو عريكتُهـا بالحِلْس والقَتَب[٤]
أم مَنْ لسرحانها تقريـه فضلتـه
وقد تضوّر بـين اليـأس والسَّغَب
أم مَنْ لبيض الظُّبـا توكافُهنّ دمٌ
أم منلسُمْر القَنا والزغْف واليَلَب[٥]
أم للجحافـل تُذكي جمـر جاحمهـا
حتى يقرّبهـا من سـاطع اللّهب
أم للمحافل إذْ تبـدو فتعمرهـا
بالنظم والنّثر والأمثـال والخُطَب
أم للصّواهل مُحمَّراً سـرابلها
من بعـد ما غَرَبت معروفة الشُّهُب
أم للمنـاهل والظلمـاء عاكفـة
تُواصل الكرّ بين الوِرْد والقَرَب[٦]
أم للقساطل تعتمّ الحُـزون بهـا
أم مَنْ لضَغْم الهزبر الضَّيْغم الحَرِب[٧]
أم للضّـراب إذا الأحساب دافـع عن
تدنيسها شـفراتُ الوُكّف القُضُب

(٤) قباء : دقيقة الخصر ضامرة ، والعلالة : الجرية الثانية ، وعريكـة الناقة : سنامها ، والحلس ( بكسر الحاء وسكون اللام ) : كسـاء الدابة .
(٥) اليب : جلود يخرز بعضها الى بعض .
(٦) القرب : طلب المـاء ليلا .
(٧) الضيغم : الاسد ، والحرب ( بكسر الراء ) : الشديد الغضب .

أم للملوك تُحلّيها وتَلْبسها
حتى تمايس في أبرادها القُشُب

نابت وسادي أطراب" تؤرّقني
لما غدوت لقىً في قبضة النُّوَب

عَمِرْتَ خِدْنَ المساعي غير مضطهد
ومِتّ كالنصل لم يدْنَس ولم يُعَبِ

فاذْهب عليك سلامُ الله ما قلقت
خوصُ الركائب بالأكوار والشُّعَب

● ★ ●

## أبو القاسم الطبَّسي(*)

قال في رثاء(١) المتنبي :

---

(٨) لقى : مطروح .

(*) الطبسي ، المظفر بن علي ، القائيني ، الكاتب ، ابو القاسم ، والطبسي، نسبة الى طبس ، مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان ، ينظر : ابن خلكان ١/١٢٤ .

(١) تنظر في : يتيمة الدهر ١/١٨٩ ، وابن خلكان ١/١٢٤ ، وتاريخ البيهقي ص١٢٥ ، والصبح المنبي ص١٧٥ . وقد وردت عند جمهرة من مترجميه

لا رعى الله سِـرْبَ هـذا الزمـان
إذ دهـانا في مثل ذاك اللسـان

ما رأى النـاسُ ثـانيَ المتنبـي
أيَّ ثـانٍ يُـرَى لبكـر الزمـان

كان في نفسـه العليـة في عـزّ
وفي كبريـاء ذي سـلطان[٢]

كان في لفظـه نبيّـاً ولـكن
ظهـرت معجزاتـه في المعـاني[٣]

## ثابت بن هارون الرقي النصراني

كان من رواة[١] ديوان أبي الطيب المتنبي ، وقد سمعه عليه مرتين ، وقد رثاه بقصيدة منها :

| | |
|---|---|
| الدهر أغدر والليـالي أنكـد | من أنْ تعيش لأهلها يا أحمد[٢] |
| قصـدتك لمّا أن رأتك نفيسـها | بخلاً بمثلك والنفائس تُقصـد |
| ذقت الكريهة بغتة وفقدتهـا | وكريه فقـدك في الورى لا يفقد |

(٢) في الاصول الاخرى : كان في نفسه الكبيرة في جيش .
(٣) في الاصول : هو في لفظه نبـي .
(١) دمية القصر ج١ ص/١٨٥ – ١٨٦ .
(٢) دمية القصر ، وبعض ابياتها في : معاهد التنصيص ١٢/١ ، والصبـح المنبي ص/١٧٥ .

ومنها :

ما كان تاركك الزمان لأهلــــه إنْ الزمان على الغريبة يُحسـد
قل لي إن اسـطعت الخطاب فإنني صبّ الفؤاد الى خطابك مكمـد
أتركت بعـــدك شـاعراً والله لا لم يبق بعدك في الزمان مقصّـــد
أمّا العلوم فإنّهـا يا ربّهـــا تبكي عليك بأدمع ما تجمـــد
غدر الزمان به فخان ولم تــزل أيدي الزمان بيأســـه تستنجد
لقي الخطوب فبذّها حتى جرى غلط القضــاء عليه وهو تعمّـد
صه يا بني أســد فلت بنجدة أثّرت فيه بل القضــاء يقيّـــد

ومنهـا :

يا أيهــا الملك المؤيّــد دعوة ممن حشــاه بالأسى يتوقّـــد
هذي بنو أســد بضيفك أوقعت وحوت عطاءك إذ حواه الفرقـد
وله عليك بقصده يا ذا العــلا حقّ التحرّم والذمام الأوكـــد
فارعَ الذمام وكن بضيفك طالبـاً إنّ الذمام على الـكرام مؤيّـد
وارعَ الحقوق لقصـده وقصيده عضد الملوك فليس غيرك يقصـد
وإذا المكارم والمحامد أُسْنِدت فالى الأمير أبي شجاع تُسْنَدُ

# ابن لنكك البصري

## ت ـ ٣٦٠ هـ

أبو الحسن ، محمد بن محمد بن جعفر ، البصري[١] ، من شعراء البصرة ، له أهاج في المتنبي ،

قال ياقوت الحموي[٢] : وقال يهجو أبا الطيب المتنبي ، وكان يزعم أن أباه كان سقّاء بالكوفة ...

* * *

قولا لأهل زمـــان لا خلاق لهم ضلّوا عن الرشد من جهل بهم وعموا

أعطيتم المتنبي فوق منيتــــه فزوجوه بـرغم أمّهـــاتكم

لكن بغــداد جاد الغيث ساكنها نعــالهم في قفا السقاء تزدحم

وقال فيه أيضاً :

ما أوقـح المتنبي فيما حكى وادّعاه

أبيح مــالا عظيماً حتى أبـاح قفـاه

يا سائلي عن غنـاه من ذاك كان غنـاه

إن كان ذاك نبيّـاً فالجـاثليق إلاه

* * *

---

(١) ينظر عنه : مقدمة شعره ص : ٣ـ١٤ ، لزهير غازي زاهد ، البصرة ١٩٧٣م .

(٢) معجم الادباء ٧/٨٠ ، وينظر قول ياقوت ص/٧٠ ج٧ ايضا .

وقال فيه :

متنبيـــكم ابن ســـقّاء كوفا ن ويوحى من الكنيف إليـــه
كان من فيـــه يسلح الشعر حتى سلحت فقحـة الزمان عليـــه

## الشريف المرتضى(*)

## ٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ

وقال وقد سئل أنْ يعمل في وزن أبيات المتنبي التي أولها[1] :

نزور ديـارًا ما نُحبّ لهـا مغْنى
ونسأل فيهـا غير سكّانها الإذْنـا
نقود إليهـا الآخـذات لنا المـدى
عليهـا الـكماة المحسنون بها ظنّـا

فقال :

أقول لزيدٍ كفكف الخيـل عَنْوة
وإلاّ فلا حمْداً كسبت ولا منّـا
سُقيتَ الرّدى إنْ هبتَ بادرة الرّدى
وما أنت منّي إنْ جنَحْتَ الى الأدنى
ألمْ ترَني والموتُ مُلْـقٍ جِرانَه ؟
أقـدّم نفساً ما أسـاءتْ به ظنّا[1]

---

(*) ديوان الشريف المرتضى ج٣ص/٣٠١ ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

(١) ديوان المتنبي ١٦٥/٤ .

(٢) الجران ( بالكسر ) مقدم عنق البعير ، والقى بجرانه اي برك .

وإنّا لنُعطي السِّرَّ ما شاء من حِمَى
وتأبى لنا الحَوباءُ أن نستر الضِّغْنا[٣]

حريّون أن نُعطَى المَقادَةَ في الورى
وقد قصّرتْ في الرَّوْع كلُّ يَدٍ عنّا

طِوالُ القنا ما بين أجفاننا قذًى
وظِلُّ المنايا «الكالحاتِ» لنا مَغْنى[٤]

تخوّفنا أبناءُ قيسٍ وعيدَهم
ولو أننا نخشى الوعيد لما سُدْنا

ولو فهموا عنّا مَقالَ سيوفنا
لعلّمَهم فحواه أنْ يقرعوا سِنّا

أحقًا بني الإحجامِ ما طار عنكمُ ؟
أطرتمْ وربّي في ضلوعكمُ اللّدْنا[٥]

وقد كنتمُ أطْفَأتمُ نارَ حِقْدِكمْ
فإنْ عدتمُ في شبّ جمرتها عُدنا

لَحَا اللهُ مَن يحنو على الضّيم جَنبَهُ
ولو أنّ عنقَ الرمحِ في جنبه يُحنى

---

(٣) الحوباء : النفس .
(٤) الكالحات : العابسات ، وفي (هـ) «الدالجات» بدل «الحالحات» ومعناها الداخلات في الدلج وهي الظلمة ، والادلاج ايضا : السير ليلا وما وضعناه اقرب الى الاصل . والمغنى : المنزل .
(٥) اللدن : وصف للرمح اللين .

يقولون إنّ الأمنَ في هجـرك الوغى
ألا قبّح اللهُ أمرأً يبتغي الأمْنـــا

رعَى اللهُ فِتْياناً خِفافاً الى العُـلا
إذا عزموا أمضَوْا ولم يرقبوا إذْنـا

إذا ركبوا جُنحاً أشـابوا عِـذارَه
وإنْ يمتطوا صُبْحاً أعادوا الضّحى وهْنا(٦)

أذالوا على الأيّامِ صَوْنَ غـرامهمْ
فلن يُبصـروا من غير طلعتها حُسنا(٧)

## ابن عبدالبر القرطبي
## المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

### بهجة المجالس وأنس المجالس(*)

قال ابن أبي الفضل البصري يخاطب المتنبي :

---

(٦) الجنح : الظلام ، والعذار : شعر الوجه . والوهن : منتصف الليل ، والطائفة من الليل ، فما اجمل ما جاء به المرتضى من التشبيه في هـذا البيت فقد وصف انهم اذا ركبوا لشن الغارة ليلا جعلوا ذلك الظـلام كالصباح المضيء بلمعان سيوفهم وبريق اسنتهم وعددهم ؛ فيصبـح الظلام كالشيب في العذار واللمام : وهو شعر الراس ، وان يركبوا متن الصباح أعادوا ذلك الضياء ظلاما لكثرة ما يثيرونه من التراب قتاما .

(٧) اذالوا : نشروا .

(*) بهجة المجالس وانس الجالس ، لابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله بن محمد ، النمري ، القسم الثاني ، الصفحة /٦٤ ، القاهرة ، دارالكاتب العربي ، ١٩٦٩م .

لئن كان ثوبي فوقَ قيمتــه الفَلْسُ
فلي فيه نفسٌ دون قيمتهــا الإنسُ
فثوبك بـــدر تحت أنـــواره دُجىً
وثوبيَ ليــلٌ تحت أطمــارهِ شمسُ

★ ★ ★

## المعتمد بن عبّاد

## ت ـ ٤٨٨ هـ

من شعره(1) ، مضمّناً قول أبي الطيب المتنبي(2) :

وما كنت بعــد البَيْن إلاّ موطّنــاً
لنفسي على أن لا يــكون إيـــابُ
« ولكنّك الدنيـــا إليّ حبيبـــةٌ
فما عنــك لي إلا اليــك ذَهـــابُ »

## ابن الهبّارية العباسي البغدادي

## ت ـ ٥٠٩ هـ

من شعراء الخريدة ، ( قسم العراق ) .. له في الحُمّى :

(1) الغيث المسجم ١/١٥٣ .
(2) ديوان المتنبي ١/٢٠١ .
(*) الخريدة /قسم العراق ، الجزء الثاني ، تحقيق : الشيخ محمد بهجة

عادت فـزارت وســادي ـ بعد الفراق ـ البغيضــه
صديقــة ( المتنبــي ) تلك الوقــاح الحريضــه
وجمشــتني ، وكــانت ثيــابُ نومي رحيضــه
وخلّفــت في ضـلوعي ما في الجفون المريضــه

★ ★ ★

## عبدالله بن حماد المراكشي

من شعراء المغرب ، أورد له العماد[1] الأصفهاني من شعره ، قوله :

يا من إليــه في الحوادثِ يســند
وعليه ألويــة المحــامد تـُعْقـَـدُ

إنّي أتيتُ بشــطر بيت ســائر
( اليوم يومكم ، فأين الموعــد )[2]

---

الاثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤هـ .
ص/١١٠ وترجمة الشاعر فيه ، ص/٧٠–١٤٠ .

(١) الخريدة ، قسم المغرب ، ج١/١٦٩ ، تحقيق : محمد المرزوقي ، محمد العروسي المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، تونس ، ١٩٦٦م : الشركة التونسية .

(٢) ديوان المتنبي ١/٣٢٧ ، وفيه :
اليوم عهدكم ، فأين الموعد ؟ هيهات ليس ليوم عهدكم غد

# عبدالغفور بن محمد الاندلسي (*)

له قوله في معارضة المتنبي[1] :

سِرْ حيث شِئْتَ تحلّه النّوار
وأراد فيك مرادك المقدار

« واذا ارتحلت فشيّعتك سلامة »[2]
وغمامة ، بل ديمة مِدْرار

تنفي الهجير بظلها ، وتنيم بالرش القتام وكيف شئت تُدار

وقضى الإله بأنْ تعود مظفّراً
وقضت ( بسيفك ) نحبها الكفّار

# صفي الدين الحلّي (*)

## ٦٧٧ ـ ٧٥٠ هـ

قال معارضاً لقصيدة المتنبي[1] ، التي مطلعها :

---

(*) المغرب في حلى المغرب ٢٣٦/١ـ٢٣٧ ، وينظر : الخريدة قسم المغرب ، وقلائد العقيان /١٦٠ ، وفي انوار الربيع ٢٨٦/٦ : ( ابو محمد بن عبدالغفور المغربي الوزير الكاتب ) .

(١) المغرب ٢٣٦/١ ، ونفح الطيب ٣٢٠/٤ ، وقلائد العقيان /١٦٧ ، وانوار الربيع ٢٨٦/٦ ـ ٢٨٧ .

(٢) هذا الشطر صدر بيت للمتنبي ، وتمامه :
حيث اتجهت ، وديمة مدرار

(*) صفي الدين الحلي ، عبدالعزيز بن سرايا بن ابي الحسن علي ، الطائي السنبسي ، ينظر : البابليات ١٠٦/١ للمرحوم الشيخ محمدعلي اليعقوبي .

بأبي الشموس الجانحات غواربا    اللابسات من الحرير جلابيــــــا

ومطلع قصيدة الصفي[٢] :

أسْبلن من فوق النهود ذوائبا    فتركن حبّات القلوب ذوائبـــا

★ ★ ★

وضمّن صدر مطلع قصيدة[٣] المتنبي :

حتّــام نحن نساري النجم في الظـلم
وما سـراه على خفٍّ ولا قــدم

بقوله :

إذا رأتــه الأعادي قــال حــازمهم :
« حتّام نحن نساري النجم في الظلم »

## أبو عمرو بن الزاهد[*]

من زجّالي الأندلس ، وهو من أهل القرن السادس الهجري .. ومن أزجاله ، قوله :

---

(١) ديوان المتنبي ١/١٢٢ .

(٢) ديوان صفي الدين الحلي ، ص/٥٩-٦١ ؛ وينظر : خزانة الادب لابن حجة الحموي ص/٣٠ ، ومنتخب المختار ( تاريخ علماء بغداد ) لابن رافع السلامي ، ص : ١٠٣ .

(٣) ديوان المتنبي ٤/١٥٥ .

(٤) انوار الربيع ٦/٨٣ .

(*) المغرب في حلى المغرب ، ج١/٢٧٨-٢٧٩ ؛ تحقيق ، د . شوقي ضيف ، القاهرة . دار المعارف ، ١٩٥٣م .

إذا وصفْتَ جمالْ ذات الخدّ
قلتْ الحسن على كاسْ يُنْشَدْ
وإنْ مدحتَ شعرك الأسود
كالمتنبي يُنْشِدْ لكافور

## ابن نُباته المصري(١)

## ٦٨٦ ـ ٧٦٨ هـ

عارض قصيدة المتنبي(٢) ، التي مطلعها :

أرقٌ على أرقٍ ، ومثليَ يأرقُ وجوًى يزيد وعبرة تترقرقُ

ومطلع قصيدة(٣) ابن نباتة :

ما بتُّ فيك بدمع عيني أشرقُ إلاّ وأنت من الغزالة أشرَقُ

ومنها :

انفقت عيني في البكاء وحبّذا عين على مرأى جمالك تنفقُ
وتكاثرت في الجفن أنجم أدمعي فكان غرب الجفن مني مشرق.

---

(١) ابن نباتة : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، الفارقي ، المصري ، له آثار ادبية ، منها : ديوان شعره ، وشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، وغيرهما .. ينظر : حسن المحاضرة ٣٢٩/١ ، النجوم الزاهرة ٩٥/١١ ، الوافي ٣١١/١ ، وكتاب ، ( ابن نباتة الشاعر المصري)، لاسماعيل حسين ، القاهرة .

(٢) ديوان المتنبي ٣٣٢/٢ .

(٣) خزانة الادب ص/٣٠ـ٣١ ، وديوان ابن نباتة .

وأخافني فيك العذول وما درى أني لجورك في الهوى أتشوّق
قسما بمن جعل الاسى بك لذة والدمع راحة من يحب ويعشق
ان العذول هو الغبي وان من يفنى عليك حياته لموفق
لي من نصيب هواك سهم وافر وسهام سحر من جفونك ترشق
يشتار من دمعي عليك ذوو البكا فاعجب له من سائل يتصدق
ولقد سقيت بكأس فيك مدامة في غيظ عذالي عليك فلا سقوا
وضممت من عطفيك غصن ملاحة بالحلى يزهر والعلائل يورق
وقرأت من خديك بعد تأمل خطابه حب القلوب معلق
ورزقت من جفنيك ما حسد الورى حظي عليه وهو رزق ضيق
ونعمت باللذات وهي جديدة ولبست ثوب الراح وهو معتق
في ليل أفراح كأن هلاله للشرب ما بين الندامى زورق
حتى استطال الفجر يطعن في الدجى فهو السنان او العدوّ الازرق
يا حبذا ليل نبيع به الكرى لكننا لا عن رضا تتفرق
حيث الشباب الى المسرة راكض لا يستقر وطالب لا يرفق
ما سرني أن الكميت يحثها نحوى السقاة وأن فودي أبلق
زار الضنا ونأى الحبيب وعادني « ارق على أرق ومثلي يأرق »

والعذر عن طول ما أوردته واضح لغرابة اسلوبها غزلا ومدحا . منها في المدح

قوم لذكراهم على صحف العلا أصل الفخار وكل ذكر ملحق
الملك بعض ديارهم فلينزلوا والنجم بعض جدودهم فليرتقوا
ان يسجع الدين الحنيف بمدحهم فلأنه بأبي الفتوح مطوق

أو يبق ماضيهم على سنن الوفا فلانهم ببقاء أفضلهم بقوا
ملأت مواهبه القلوب مهابة فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
وكأنما اقلامه بسوادها غربان بين في الخزائن تنعق
لا عيب فيه سوى العزائم قصرت عنها الكواكب وهي بعد تحلق

منها :

يا أيها الملك المكمل فضله وقيت من حدق اليك تحدّق
وبقيت للمدّاح تجلب عيسهم جلبا بغير بلادكم لا ينفق
أذكرتنا زمن المؤيد لاعدت مثواه باكية الغمامة تشهق
حتى نجربه ذيول حديقة أكمامها بيد النسيم تفتق

منها :

وبديعة كالروض الا أنها تجلى بجارحة السماع وتنشق
نظمتها عقدا بدون مثاله في النظم شاب من الوليد المفرق
لا فضل لي فيها وبحرك قاذف درر الصفاء يقول للناس انفقوا
من عش بيتك قد درجت فطار لي في الخافقين جناح ذكرك يخفق
ولكم علقت من القريض صناعة ما كنت لولاكم بها أتعلق
لكم الولا مني لان نداكم في كل حادثة لفقري يعتق

## درويش علي الكلزي

## ت ـ ٩٤٨ هـ

علي بن صالح بن اسماعيل ، الأديب الحلبي ، ومن شعرائها ، له من شعره مضمّناً قول المتنبي :

أحب[1] عفاف الذيل من بعد قُدْرة
وأحلم عمّن قد طغى وتمرّدا

وهذي صفاتي مذْ نشأتُ وشيمتي
« لكل امرئ من دهره ما تعوّدا »[2]

وله أيضاً :

يا من يهدّدني بصارم لحظه
ويروم إتلافي بسرعة سيره

لا أختشي سطوات هجرك سيدي
« مَنْ لم يمت بالسيف مات بغيره »

## محمد بن تاج الدين الكوراني

من شعراء[1] ( نفحة الريحانة ) .. ومن شعره[2] مضمّناً قول المتنبي :

مليك جمال أنبت العزّ خدّه
نباتاً له كل المحاسن تُنسب

---

(1) در الحبب في تاريخ أعيان حلب ، الجزء الاول ، القسم الثاني ، دمشق، ١٩٧٣م، ص/٩٤٠ .
(2) ديوان المتنبي ١/٢٨١ ، وتمامه :
وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

(1) ترجمته في : نفحة الريحانة ٢/٦١٣ ، وخلاصة الاثر ١/١٢٤ .
(2) نفحة الريحانة ٢/٦١٧ .

فكرّرت لَثْـــمَ الخــدّ منه لطيبــه
« وكــل مكــان يُنبت العزّ طيّــب »[٢]

## محمد بن ابراهيم الفاسي[*]

## ـ ١٠٠٦ هـ

من شعراء المغرب ، سكن بمصر ، ثم استقر به المطاف في القسطنطينية ، وبها توفي ..

ومن شعره[١] قوله مضمّناً شطر بيت للمتنبي ، وهو :

أأســـلو في الهــوى طعم الهـــوان
ورَبْـــعُ الحســـن مأْهــولُ المغــاني
ومَنْ أهــواه واصلنــي جهـــاراً
وصِرتُ مــن الرقيب عــلى أمـــان
وقــد حــلّ العِــذار بوجنتيْــه
« بمنزلــة الربيــع مــن الزّمــانِ »[٢]

★ ★ ★

---

(٣) ديوان المتنبي ١٨٣/١ .

(*) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ، للخفاجي ج١ ص/٣٣٠ ، القاهرة ١٣٨٦هـ ، وخلاصة الاثر ٣١١/٣ .

(١) نفحة الريحانة ج٣٣٦/١ .

(٢) ديوان المتنبي ، والشطر هو عجز بيت المتنبي .
مغاني الشعب طيبا في المغــاني
بمنزلة الربيــع من الزمـــان

## محمد بن عبدالله الأسلمي(*)

## ( القرن العاشر الهجري )

قال مضمّناً شطر بيت للمتنبي :

أهل الجنان إذا ما عندهم خبرٌ
بحال عبد رقيقٍ مسَّه سَقَمُ
ألا ترى المتنبي قال من قِدمٍ
« واحرَّ قلباهُ مِمّن قلبه شبمُ »

قالهما[1] بعد ان أهدى ديوانه الجدي الهزلي الى جد ابن الحنبلي صاحب : « در الحب » ..

## ابراهيم بن يوسف المهتار

## ت - ١٠٤٢ هـ

من شعراء[2] : ( نفحة الريحانة ) .. ومن شعره ، قوله[3] :

---

(*) تنظر ترجمته في : الضوء اللامع ٧٩/٨ .

(١) در الحبب في تاريخ اعيان حلب ، لابن الحنبلي ( ت - ٩٧١ هـ ) ، ج٢ القسم الاول ، دمشق ، ١٩٧٣ ، تحقيق : محمود حمد الفاخوري ويحيى زكريا عبارة .

(٢) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ٢١١/٤ ، وحديقة الافراح ص / ٤٤ ، وخلاصة الاثر ٥٣/١ ، وسلافة العصر /٢٤٤ .

(٣) البيتان في : سلافة العصر ص/٢٤٧ ، وخلاصة الاثر ٥٦/١ ، ونفحة الريحانة ٢١٧/٤ .

أســـأل الرحمـن ذا الفَضْـ ـل إلـــه العَـرْش ربّـي
حَسْــن نَظْـم الأرّجاني ثـم حـظ المُتنبـي

## أحمد بن الفضل باكثير

## ت ـ ١٠٤٧ هـ

من شعراء[١] ( نفحة الريحانة ) •• ومن شعره[٢] ، مصدّراً ومعجّزاً قصيدة المتنبي[٣] ، يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني[٤] ،

حُشاشـة نفس ودّعت يـوم ودّعـوا
وقلـب لأظعـان الأحبّـة يتبـع

وصبر" نـوى الترحـال يـوم رحيلهم
فلـم أدر أيّ الظاعنـين أُشـيّع

أشـاروا بتسليم فجُدْنـا بأنفس
تسـيل مع الأنفاس لمّـا ترفّعـوا

---

(١) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ١٤٥/٤ ، وخلاصة الاثر ٢٧١/١ ، وسلافة العصر ص/٢٠٤ .
(٢) نفحة الريحانة ١٤٥/٤ .
(٣) ديوان المتنبي ٢٣٥/٢ .
(٤) خلاصة الاثر ٢٧٢/١ ، وسلافة العصر ص٢١٠ .

وساروا فظلّتْ في الخدودِ عيونُنا
تسيلُ من الآماقِ والإسمُ أدْمعُ (٥)

حَشايَ على جمرٍ ذَكِيّ من الهوى
وصَدْرِيَ مُذْ بانوا عن الصبر بَلْقَعُ

وقلبي لَدَى التَّوْديعِ في حَزنٍ حُزْنِهِ
وعَيْنَايَ في روضٍ من الحُسنِ تَرْتَعُ (٦)

ولو حُمِّلتْ صُمُّ الجبالِ الذي بنا
من الوجدِ والتَّبْريح كانت تضَعْضَعُ

واكْبادُنا من لَوْعَةِ البَيْنِ والنَّوَى
غَداةَ افترقنا أوشكت تتصدعُ

بما بيْنَ جَنْبيَّ التي خاضَ طَيْفُها
دموعِي فَوافَى بالتّواصُلِ يطمعُ

تخَيّلَ لي في غَفْوةٍ وجَّهتْ بها
إليَّ الدَّياجِي والخَلِيُّون هُجَّعُ (٧)

(٥) في خلاصة الاثر : « وسارت فظلت ... والسم ادمع » ، والمثبت في الاصول ، والسلافة ، وفي ديوان ابى الطيب ايضا : « والسم ادمع » ، وهو بكسر السين : الاسم . انظر شرح العكبرى للديوان ٢/٢٢٥ .
(٦) في ا : « في حزن حزبه » ، والمثبت في : ب ، ج ، والخلاصة ، والسلافة. وفي السلا فة : « من الحسن تدمع » ، وهو مختلف عما في ديوان المتنبي.
(٧) في السلافة : « تخيل لي في عفوة » .

أتتْ زائـراً ما خامَرَ الطيِّبُ ثَوْبَها
وخَمْرَتُها من مِسْكِ دارِينَ أضْوَعُ[8]

فقبَّلت إعْظاماً لهـا ما أتى بهـا
وفارقْتُ نَوْمِي والحشَا يتقطَّعُ

وبِتُّ على جمرِ الغَضا لفِراقِها
مِن النوم والْتاعَ الفؤادُ المُفجَّعُ[9]

فيا ليلةً ما كان أطول بِتُّها
سميرَ السُّهاحِلْفَ الجوَى أتضرَّعُ[10]

يُجرِّعني كأسَ الأسى فَقْدُ طَيْفِها
وسَمُّ الأفاعي عَذْبُ ما أتجرَّعُ

تذلَّلْ لها واخْضعْ على القُربِ والنَّوَى
لعلَّك تحظَى بالذي فيه تطمعُ

ولا تأْنفَنْ من هَضْمِ نفسِك في الهوى
فما عاشقٌ من لا يذِلُّ ويخْضَعُ

ولا ثَوْبَ مَجْدٍ غيرَ ثوبِ ابن أحمدٍ
عليٍّ الذي أضْحَى له الفخْرُ أجمع[11]

---

(٨) دارين : فرضة بالبحرين ، يجلب اليها المسك من الهند .
(٩) في خلاصة الاثر : « الفؤاد المولع » ، وهو مختلف عما في ديوان ابي الطيب .
(١٠) في السلافة : « حلف الدجى » .
(١١) عجز البيت في خلاصة الاثر ، والسلافة : =

عليه ضَفَا بالمَكْرِماتِ ولم يكُنْ
على أحَدٍ إلاّ بلُؤْمٍ مُرَقَّعُ
وإن الذي حَابى جَدِيلَةَ طَيِّءٍ
بحاتمِهم وهو الجوادُ المُمنَّعُ[12]
حَبَى بعليٍّ آلَ طه فإنّه
به الله يُعْطِي مَن يشاءُ ويمنعُ
بذِي كَرَمٍ ما مَرَّ يومٌ وشمسُه
بغيرِ سَنًا منه تُضِيءُ وتَسْطَعُ
ولا ليلةٌ تزْهُو به ونجومُها
على رأسِ أوْفَى ذِمَّةٍ منه تطْلُعُ
فأرْحامُ شِعْرٍ يتَّصِلْنَ لَدُنَّه
فكم سِعْرِ شِعْرٍ في مَعاليه يُرْفَعُ

ومنها في الختام :

ألا كلُّ سَمحٍ غيرَكَ اليومَ باطِلٌ
لأنكَ فَرْدٌ للكمالاتِ تجْمَعُ
وكلُّ ثناءٍ فيك حَقٌّ وإن عَلا
وكلُّ مَديحٍ في سِواكَ مُضَيَّعُ[13]

★ ★ ★

* على بن بركات به الفخر اجمع *
وقصيدة المتنبي في مدح علي بن احمد الخراساني
(12) في السلافة : جديلة طيهم ، وهو مختلف عن رواية ديوان المتنبي .
(13) في السلافة : حق وان غلا .

# أحمد بن شاهين(*)

من شعراء دمشق ، ولد في سنة /٩٩٥ هـ ، وتوفي سنة ١٠٥٣ هـ ، له من قصيدة(١) ضمَّن فيها بيت المتنبي :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم ، فالراحلون هُمُ

★ ★ ★

وله الميميّة التي أبانتْ عن شَغَف ، كاد يُفْضِي به إلى التَّلَف ، وغَرام رُمِيَ منه بكُلَف الكَلَف .

وسببُ ذلك صدّ حبيبٍ لم يَدعْ فيه للتَّحمُّلِ مَحَلاً ، وأذْهلَ لُبه فتركه بمُقْتضَيات الحُبِّ مخِلاً ، وهي هذه :

حكَّمْتُهم في فؤادي حسبَما رسَمُوا
فليتَهم حكَمُوا بالعدْل إذ حكَمُوا

أو ليْتَنا قد صَبرْنا مُذْعِنِين لهم
أو ليتهم إذ توَلّوْا أمرَنا رَحمُوا

جاروا ولو علِموا أنّي لحُكْمهمُ
طَوْعُ القِيادِ لما جارُوا ولا ظَلَمُوا

ضَنُّوا بصُحْبتِهم عنّا ولو علِمُوا
صِدْق المحبّةِ منّا خِلتَهم نَدِمُوا

---

(*) تنظر ترجمته في : خلاصة الاثر ٢١٠/١ ، ريحانة الالبا ٢٢٨/١ ، سلافة العصر /٣٧٥ ، نفحة الريحانة ٩٦/١ .

(١) نفحة الريحانة ١٣١/١–١٣٤ .

هُمْ عَرَّضُونا لبَلْواهُمْ بقُرْبهِمُ
حتى إذا ما رَأَوْا إقْبالَنا سَئِمُوا

كُنَّا بنَيْنا لهم في القلبِ مَنْزِلةً
علْياءَ حتى إذا ما شُيِّدتْ هَدَمُوا

ظَنُّوا بنا غير ما تَطْوِي سَرائرُنا
واللهُ يأْبَى الذي ظَنُّوه والكَرَمُ

ما أبْعَدَ العَيْبَ والنقْصانَ من شرَفي
أنا الثُّرَيَّا وذَانِ الشَّيْبُ والهَرَمُ

رأيتُهم لم يمَلُّوا خَلَّتَيْنِ لهم
وبئستِ الخَلَّتَان الغَدْرُ والسَّأَمُ

رحلتُ عنهمْ ولي في كلِّ جارحةٍ
منِّي لسانٌ عليهمْ يشتكي وفَمُ

وإن ترحَّلْتَ عن قومٍ وقد قَدِرُوا
أن لا تُفارقَهمْ فالرَّاحلونَ هُمُ[٢]

يا نَازِحِين عَراهُم مِن تَذكُّرِنَا
عارٍ فلا مَسَّكُمْ من بعدِ ذا ألَمُ

---

[١] ضمن هنا قول أبى الطيب :
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم
ديوانه ٣٢٥ .

جنَيْتُمْ ثم رُحْتُمْ عابِثينَ وهل
في العَدْلِ أن يَعْتِبِ الجاني ويَجْتَرِمُ(٣)

كُنْتم ولا عَيْبَ فيكم غيرَ أنَّكُمُ
قد شابَ ماءَكُم للشَّارِبين دَمُ

عجبْتُ منكم وفي أخلاقِكُمْ عجَبٌ
كيفاستَوى فيكم المخْدُومُ والخَدَمُ

سُلِبتُمُ النفعَ حتى ظن طالبُكم
أنّ الوفاءَ لدَى أهلِ النُّهَى ذِمَمُ

قد كنتُ يُوسُفَ إذ بعْتُمْ كإخْوتِه
بالبَخْسِ منّي فتىً تغْلُو به القِيَمُ

لا ذنبَ فيما أحلْتُم للوُشاةِ وهلْ
للخَصْمِ ذنبٌ إذا لم يُنْصفِ الحَكَمُ

إن كان يجمعُنا حُبٌّ لفُرْقتكُمْ
فليتَ أنّا بقَدْرِ الحبِّ نَقْتَسِمُ

هل في القضيَّة ممَّن لستُ أنسُبُهمْ
أنّي على حُبِّكُمْ بالصِّدْقِ مُتَّهَمُ

إن كان حُبُّ الفتى ذنبٌ يُعَدُّ له
إنّي إذاً أنا بالبَغْضاءِ مُتَّسِمُ

---

(٣) في ا : « ان يعتب الجاني ويحترم » ، والمثبت في : ب ، ج ، وهو على الرفع هكذا في الاصول .

زَعَمْتُمْ أنَّنا نهْوَى شمائِلكم
وإنَّما تَعْشَقُ الأخلاقُ والشِّيَمُ
أيُّ الفريقيْن أوْفَى عندكم نَفَرٌ
هَوَوْا وما كتَمُوا أم معشرٌ كتمُوا[٤]
لم تَفْرقُوا ما البُزاةُ الشُّبُ عندكُم
وقد أحاطتْكمُ الغِرْبانُ والرَّخَمُ
وما انْتفاعُ أخِي الدنيا بناظره
إذا اسْتوَتْ عنده الأنْوارُ والظُّلَمُ[٥]
فَرَّطْتُمُ في عقودِ الوُدِّ فاغْتَنِمُوا
تفْريطَكم إنه ما ليس ينْتَظِمُ
جَمَحْتُمُ اليوم عن طُرْقِ الوفَاءِ فلا
جَذْبُ الأزِمَّة يُثْنيكمْ ولا اللُّجُمُ
رُحْتُم تغُضُّون منِّي دون أسرتِكمْ
حتَّى كأنِّيَ في أجْفانِكمْ سَقَمُ
بيْني وبينكم بَهْماءُ مُظْلِمةٌ
من غَدْرِكم لم تَجُبْها الأيْنُقُ الرُسُمُ[٦]

---

(٤) في ا : « وما كتموا ان معشر كتموا » ، وفي ب : « او معشر لكم » ، والمثبت في : ج .
(٥) هذا بيت اخر لابى الطيب ، ضمنه المترجم . انظر ديوان المتنبي ٣٢٣ .
(٦) الاينق الرسم : التي يؤثر سيرها في الارض ، او التي تمشي مشيا شديدا .

جهِلْتُم قـدرَ معروفِي ومَعرفتِي
وسوف يبلـغُ فيكـمْ شأوَه الندَمُ

أنا الـــذي نظـــر الأعمَى إلى أدبي
وأسمعَتْ كلماتي مَن به صَمَمُ [7]

أبدُوا فيخضَعُ مَن بالسُّوءِ يذكرُني
كأنَّني فـوق أعناقِ العِـدى علَـمُ

صفحْتُ عنكـم فلا أنّي قبلتُ لكـــم
عذْراً ولكنَّ نفْسِي دأْبُها الشَّمَمُ

فادْعوا بأبنائِكـم حتى نُبَاهِلَكُـمْ
أو لا فإنّــا لها الإنصاف نحْتَكِمُ [8]

أرْخَصْتُم سِعر شِعْرِي في مديحكمُ
فراحَ يهْجُوكُم القرْطاسُ والقلـمُ

أنـامُ مِلءَ عيُـوني لا أعاتِبُكـمْ
وتسْهرُ السُّمْرُ منْ أجْلِي وتختَصِمُ [9]

جنايةٌ أرشُهـا وَصـــمٌ لكمْ أبـداً
وشَرُّ مايكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ [10]

---

(٧) البيت لابي الطيب ايضا ، وهو في ديوانه ٣٢٣ .
(٨) لعل الصواب : « فانا لدى الانصاف » .
(٩) اخذ هذا ايضا من قول ابي الطيب :
اناه ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
(١٠) ضمن عجز بيت لابي الطيب ، صدره : =

مَن لي بأن تفْقَهُوا أنّ الأنامَ بِكم
نِصفانِ مُستهزِيءٌ والنِّصفُ مُنْتقِمُ[11]

ما كان أخلَقَنا منكم بتَكْرِمةٍ
لو أنّ فِعلَكمُ مِن فِعلِنا أَمَمُ[12]

هجرْتمُ وهجرْنا مُنْصِفين وفي
فعْلِ النُّهَى دونَ أفْعالِ الوَرى حَكَمُ

ضاق الكِناسُ عليكمْ يا ظِباءُ بنا
وليس للأُسْدِ إلا الغابُ والأجَمُ

ما لي وآرامكم حتى أُخالطَها
وفي التَّقربِ ما تدْنو بِهِ التُّهَمُ

فارقْتكُمْ لا فُؤادِي راح مُضْطرماً
شوْقاً ولا العينُ في أجْفانِها دِيَمُ

سَلُوا تُنَبِّيكمُ حالي وما صنَعتْ
من بعْدِ فُرْقتِكمْ في صَدْرِيَ الهِمَمُ

وكيف أصبحَ قلبي في تَقَلُّبِهِ
والعينُ كيف كَراها راح يَزْدحِمُ

---

* شر البلاد بلاد لا صديق بها *

ديوانه ٣٢٥ .

(١١) في ب : « ان الانام لكم » ، والمثبت في : أ ، ج .

(١٢) هذا ايضا من قول ابي الطيب :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم

ديوانه ٣٢٤ .

يَدٌ علينا لوَاشِينا فلا عثَرتْ

ولا سعَتْ لتَجافِينا به القَدَمُ

قد هانَ في بَصَرِي ما كنت أُبْصِرُهُ

كأنما يقْظَتِي في وَصْلِكمْ حُلُمُ

وكنت أبْكى على حَظِّي بكمْ زَمَناً

فصرتُ أعْجبُ من حَظِّي وأبْتَسِمُ

وصرْتُ أنْدبُكمْ لا أنَّنِي أسِفٌ

لكن لأُعْلِمَ قومِي أنكمْ رِمَمُ

طلبتُ صُحْبتكمْ حتى وجدتُكمُ

إذا التقيْتُ بكم سيّان والعدَمُ[13]

ورُحْتُ والصَّبْرُ لم تثْلَمْ جوانبُهُ

وعُدْتُ والقلبُ منِّي باردٌ شَبِمُ

إنِّي وما ضَمَّ قلبي مِنْ سلُوِّكمُ

أَلِيَّةً ليس عندي غيرها قَسَمُ

قد اغتنَمْتُم بُعادِي عن مَجالِسكمْ

وليس قُرْبكمُ في النَّاسِ يُغْتَنَمُ

وكنتُ أزعمُ أن البيتَ بيتُكمُ

وأن عِرْضَكمُ دون الورَى حَرَمُ

---

(١٣) في أ : « مللت صحبتكم » والمثبت في ب ، ج .

وأنَّنى عبْدكم حتى رأيت لـــــكمْ
عبـداً يُسِـــيءُ بمولاهُ وينهزِمْ

ما كان لي أن أرَى في الرِّقِّ مُشْتَرِكا
مَعْ عَبْدِ سُوءٍ به الأحْرَارُ تُهتضَمْ

عَمَيْتمُ عن مُحبِّكمُ فسِيءَ بكمْ
وتلكَ عاقِبـــةُ القومِ الذين عَمُوا

سحرْتُ ذا الدرَّ حتَى صُغْتُه كَلِماً
لا تحسَبُوا أنـــه ما بينكم كَلِمْ

## الحرفوشي الحريري
### ت ـ ١٠٥٩ هـ

من شعراء[1] : ( نفحة الريحانة ) ، ومن شعره[2]، هذه القصيدة مضمّناً فيها صدر بيت لأبي الطيب المتنبي :

وله بعد ما بَعُد عن أوْطانِه ، مُتذكِّراً عهدَ منْشئِه وقَطّانِه[3]:

---

(١) الحرفوشي ، محمد بن علي الحريري ، تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ١٨٩/١، وخلاصة الاثر ٤٩/٤ ، وسلافة العصر ص/٣١٥ .
(٢) نفحة الريحانة ١٩٥/١ وينظر ديوان المتنبي ٢٣٥/٢ .
(٣) القصيدة في خلاصة الاثر ٥١/٤ ؛ وذكر المحبي انه مدح بهذه القصيدة النجم الحلفاوي الحلبي ، وأرسلها اليه من دمشق الى حلب .
والنجم الحلفاوي هو مصطفى بن محمد ، نجم الدين ،

فـؤادُ المُعَنَّى بالتَّباعُـــدِ مُودَعُ
بحَيٍّ الذي يهْوَى فلومُوهُ أو دَعُوا

ففِي قلبـه مِن لاعِـجِ الوجْد شـاغِلٌ
وليس له في العيْشِ بالبُعْدِ مَطْمَـع

يَوَدُّ بأن يقضِي ولم يقْضِ ســاعةً
لـه بالنَّوَى لو كـان ذلك ينْفَـعُ

وما باخْتِيارٍ منـهُ أصبحَ نازحـاً
وماذا الذي فيمـا قضى البَيْنُ يصْنَعُ

سَأشْكُو من البَيْنِ المُفرِّقِ بيننَـا
الى اللهِ علَّ الله للشَمْلِ يجْمَـعُ

فجسـمي نحيـلٌ مُـذْ نأى مَن أوَدُّهُ
وعيْنِي لطُولِ البُعْـدِ لم تَكُ تهجَـعُ

فلو عـادَني العُوَّادُ لم يَهْـدِهِمْ الى
مَكاني سـوى مَا مِنْ أنِينِيَ يَسْمَعُ

ولو عاد مَن أهْوَى لعـادتْ به القُوَى
لجسْـمٍ بأثوابِ الضَّنَى يتلَفَّـعُ

فيا ليتَ شِـعرِي هـل أراهُ ولو كَرَىً
وهـل ذلك الماضي من العَيْشِ يَرْجِعُ

وهل علِمَ الأحبابُ أنّي مُفارقٌ
حُشاشةَ نفسٍ ودّعتْ يومَ ودّعوا[٤]

## أبو بكر العصفوري

من شعراء[١] ( نفحة الريحانة ) وامتاز باجادة الموشحات ، ومنها ، هذا الموشح[٢] ، مضمناً لأبي الطيّب المتنبي :

وهذا موشحه :

أجاب دمعي وما الدّاعي سوى طَلَلِ
وظل يسفح بين العُذْرِ والعَذَلِ
يا ساكِني السفحِ كم عين بكم سفَحتْ
مِلْءَ الزمانِ ومِلءَ السهلِ والجبل
قلبٌ مُعَنىً ومَدْمَعٌ صَبّ يجُرِد أذْيالَه ويسْحب
يشكو الى القلبِ ما فيه من العلَلِ
والقلبُ يسحبُ أذْيالاً من الوَجَلِ

★ ★ ★

فالمِصْراعان الأولان ، والرابع للمتنبي[٣] .

---

(٤) في خلاصة الاثر : « وقد علم الاحباب » ، وعجز هذا البيت صدر بيت ابي الطيب ( ديوانه ٢/٢٣٥ ) هو قوله :
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
(١) ترجمته في : نفحة الريحانة ١/٣٠٤ .
(٢) نفحة الريحانة ١/٣١٠ .
(٣) ديوانه ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، من سيفية له . =

والثالث لابن النَّبِيه(٤) .

والخامس للشريف الرَّضِي(٥) .

والسادس لابن اللبَّانَة(٦) .

---

والمصراع الاول ، صدر افتتاحية القصيدة ، والعجز :

* دعا فلباه قبل الركب والابل *

والمصراع الثاني عجز البيت الثاني فيها ، وصدره :

* ظللت بين اصيحابى أكفكفه *

والمصراع الرابع عجز بيت فيها ، وصدره :

* ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك *

(٤) كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن ، ابن النبيه ، تولى ديوان الانشاء للملك الاشرف موسى ، وكان شاعرا مجيدا .

توفى سنة تسع عشرة وستمائة .

فوات الوفيات ٢/١٤٣ .

والمصراع الثالث صدر افتتاحية قصيدة له في مدح الملك الاشرف ، والعجز :

* نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت *

ديوانه ٢٣ .

(٥) ليس في ديوانه .

(٦) ابو بكر محمد بن عيسى اللخمي ، شاعر اندلسي ، كانت له مكانة سياسية عالية .

توفي سنة سبع وخمسمائة .

التكملة ، لابن الابار ١/٤٠١ ، فوات الوفيات ٢/٥١٤ ، المطرب من اشعار اهل المغرب ١٧٨ ، المغرب في حلى المغرب ٢/٤٠٩ .

# بشير الخليلي

## ت ـ ١٠٩٥ هـ

من شعراء[1] ( نفحة الريحانة ) ، ومن شعره ما كتبه الى خير الدين[2] ابن احمد الرملي ، مضمّناً قول المتنبي[3] :

أيا مَن غـدا في البَرايا فريـدا
وفي العلم رُكننا مَنيعاً مَشِيـدا
ومَن صار قسّ الذكا باقِـلاً
لديه وأضحى لَبيدٌ بَلِيـدا
يقـول أبـو الطيّب المُجتبى
وأعني الإمامَ المجيدَ المُجِيـدا
طلبنـا رِضـاه بتَرْك الذي
رَضِينـا لـه فتركْنـا السجودا[4]
ومنهـا لـه آخـر بعـده
وجدْناه صعبـا لدينـا عَنِيدا

---

(١) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ٢/٢٥١ ، وخلاصة الاثر ١/٤٥٢ .

(٢) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ٢/٢٥٤ ، وخلاصة الاثر ٢/١٣٤ .

(٣) نفحة الريحانة ٢/٢٥٧ .

(٤) ديوان ابي الطيب ١٢٣ ، من قصيدة له يمدح بها بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي .

كـأن نَوالَك بعض القضــاءِ

فما نُعْطَ منــه نَجِدْه جُــدودَا(٥)

فأوضِح لنـا وجـه معناهمـــا

بقيتَ على الدهر صَدْرا مُفيـدَا

ولا زلتَ تُوضِــح للمشـــكلا

تِ ما نظَم الناظمون القَصِيدَا

★ ★ ★

فأجابه بقوله :

رِضـاهُ السـجودَ لممدوحِــــه

وممدوحُــه ليس يرضى السـجودَا

ومعنى السـجودِ الخضوعُ كمـا

أتى لغـــةً مســـتفيضا وُرودَا

فمن حُسْن أخلاق ممدوحِـــه

خضوعَ الأنـام له لن يُريـــدَا

## الشهاب الخفاجي

## ٩٧٧ ـ ١٠٦٩ هـ

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري ، له جمهرة من الآثار في اللغة ،

(٥) ديوانه ايضا ١٢٤ ، وروايته : « فما تعط منه » .

والأدب ، والتاريخ[1] ، والحديث ، والفقه ، ومن أظهرها : ( شفاء الغليل ) و ( ريحانة الألباء ) ..

ومن شعره ، هذه المقطوعة ، مضمناً عجز بيت لأبي الطيّب المتنبي :

★ ★ ★

مُذ سَباني بدرٌ بقلبي مُقِيمٌ
صار جسْمِي كخَصْرِه في المِحَاقِ

حاكمٌ جُنْدُهُ المِلاحُ جميعاً
ذو لِواءٍ من شَعْرِه الخَفّاقِ

جامعٌ رِقّةَ الحجازِ وسِحْرَ الشّـ
ـامِ حُسْناً في سِلْكِ لُطْفِ العِراقِ

سرَق الغُصْنُ لِينَهُ فلهذا
لَزِمته جِنايَةُ السُّرّاقِ

قام في جَنّةِ الرِّياضِ بكأسٍ
فأباحَ المُدامَ بين الرِّفاقِ

بثلاثٍ مِنهُنَّ طَلَّق هَمِّي
دون ما رَجْعَةٍ لذاك الطّلاقِ

في مجالٍ كالخَصْرِ فيه اخْتِصارٌ
دارَ فيه النّدْمانُ مِثْلَ النِّطاق

---

(1) الشهاب الخفاجي ، احمد بن محمد ، تنظر ترجمته في : خلاصة الاثر ٣٣٦/١ ، وسلافة العصر ص/٤٢٠ ، وريحانة الالباء ٣٢٧/٢ ( ترجم لنفسه فيها ) .

ذُو عيون لأجلِها النَّرْجِسُ الغَضُّ
مِ أصْفَرَّ وأمسَى من جُمْلةِ العُشَّاقِ
ما رَثَتْ في الهوى لِسائِلِ دَمْعِي
تحسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المَآقِي[٢]

★ ★ ★

وقوله[٣] :

قامتْ تجُرُّ ذُيولَ التِّيهِ والجَدَلِ
ووَجْنَةَ الشَّفَقِ حَمْرَتْ من الخَجَلِ
خَمِيلَةٌ بثِمارِ الحَلْيِ مُثْقَلَةٌ
زُهورُها ما جَنَتْها راحةُ الأمَلِ
تسيرُ رُسْلُ الصَّبَا تَرْتادُها سَحَراً
في النحَيِّ تعْثُر بين البِيضِ والأسَلِ
صَبّاً على سُقْمِها يُشْفى السَّقامُ بها
ورُبما صَحَّتِ الأجْسامُ بالعِلَلِ[٤]
تخافُ تَجْرَحُ وَجْناتِ الحبيبِ لِذَا
تخُوض مِن عَرَقِ الأنْداءِ في بَلَلِ

★ ★ ★

---

(٢) ضمن عجز بيت المتنبي :
اتراها لكثرة العشاق    تحسب الدمع خلقة في المآقي
ديوان المتنبي ٢/٣٦٢ .
(٣) نفحة الريحانة ٤/٤٣٢-٤٣٣ .
(٤) ضمن عجز بيت المتنبي الذي صدره : =

وله مضمّناً قول المتنبي(٥) :

وخصـــر تثبت الأحداق فيه      كأنّ عليــه من حَـــدَقٍ نِطاقا

قوله(٦) :

عِـذارٌ خطّ في الوجنات خطّـاً
حوى كلّ الأنـام بــه وفاقـا
ترى الأبصـار شـاخصـة اليـه
ومـاء الحسن في خدّيـه راقـا
تصوّرتِ العيونُ بـه فأمسـى
« كأنّ عليـه من حَدَقٍ نِطاقـا »

## محمد بن عمر العرضي

## ت ـ ١٠٧١ هـ

من شعراء ( نفحة الريحانة )(١) .. له من قصيدة في « القهوة » مضمّناً ول المتنبي في مدح كافور :

---

لعل عتبك محمود عواقبه
ديوان المتنبي ٣/٨٦ .
ديوان المتنبي ٢/٢٩٦ .
نفحة الريحانة /١٩٨ .
تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ٢/٤٨٣ ، وخلاصة الاثر ٤/٨٩ ، ريحانة الالبا ١/٢٧٤ ، اعلام النبلاء ٦/٣١٨ .

بروحي غـــزال" راح يترع قهوة | براحته البيضاء تحكي الغواليا[٢]
فقرّت به عـــين" تطالع وجهـه | وثغر ثنـاياه نُظِمْن لآليـا
فأحبب بها ســوداء مسكية الشذا | ولولا سواد المسك ما كان غاليـا
لقد نظمت شمل المحب بحبّـــه | وأنست بياض الماء من كان صاديا
« فجاءت بنا انسان عين زمانـــه | وخلّت بياضاً خلفها ومآقيـا »

## عطا الله الصادقي

## ت ـ ١٠٩١ هـ

ومن شعره[١] قوله ، مضمّناً قول[٢] المتنبي :

رأيت بخـــدّه الوردي خـــالا
فتيت المســك منــه قــد بــدا لي
غزالُ الإنس مـــا في ذاك بـــدع
« فإنْ المسك بعضُ دم الغزال »[٣]

(٢) نفحة الريحانة ٢/٥٠٥ .
(٣) ديوان المتنبي ٤/٢٨٧ .
(١) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ٢/٥٩٢ ، وخلاصة الاثر ٣/١١٢ .
(٢) نفحة الريحانة ٢/٥٩٥ .
(٣) ديوان المتنبي ٣/٢٠ وتمامه :
فان تفق الانام وانت منهم

## أحمد بن ابراهيم السؤالاتي

من شعراء[1] : ( نَفْحة الريحانة ) ، وله مضمّناً مصروعا من مقطوع ينسب للمتنبي ، وهو :

واصلْتَ ودَّكَ بالوفا وقطعتني
ورفعتَ ذكركَ في الورى فوضعتني
وزعمت أنّك ذو غِنىً فأضعتني
« أبعينِ مفتقر اليك نظرتني »

والمصراع هو من قول أبي الطيب[2] ..

أبعين مفتقر إليك نظرتني
فأهنتني ، وقذفتني من حالقِ
لستَ الملومَ أنا الملوم لأنني
أنزلت آمالي بغير الخالق

* * *

(١) نفحة الريحانة ١/٣٠١ .

(٢) البيتان ينسبان لابي الطيب المتنبي ، وليسا في ديوانه . وهما في : معاهد التنصيص ١/١١ ، وقال العباسي : رواهما تاجالدين الكندي بسند صحيح متصل بالمتنبي ..

فجاءُوا إلى الدنيا وعصرُهم مضَى
وجئتُ وعصرِي من تأخرِه عَصْرُ

وبالجيدِ جُدْ بالوصلِ يا ريمَ رَامةٍ
فقد جَدَّ بي وَجْدٌ من النَّأْي مُتْعِبُ

وباللَّحْظِ إلا ما ترَى لي مُلاحِظاً
وترحمُ قلباً في هواكَ يُقلَّبُ

ألا إنَّ فَنَّ الحبِّ فَنٌّ رَضيتُه
وقد صَحَّ لي فيه اعْتقادٌ ومَذْهَبُ

وما كلُّ مَن يصْبُو مُصابٌ بدِينهِ
ولا كُلُّ مَن قال التَّغَزُّلَ يُثْلَبُ

ولا كلُّ مَن يُنْشِي القَرِيضَ بشاعرٍ
ولا كلُّ شِعْرٍ قيل شِعْرٌ مُهذَّبُ

إذا لم يَحُزْ مَدْحاً لأحمدٍ الذي
به المَثَلُ المشهورُ في الناس يُضْرَبُ

فتىً طاب إكْراما وفَضْلاً وسؤْدداً
كما طاب في بَذْلِ النَّوالِ له أَبُ

* * *

فأجابه محمد أمين المحبي بقوله(٥) :

(٥) المحبى صاحب ( نفحة الريحانة ) ، ينظر : نفحة الريحانة ٣/٦٠١ .

هو الدهرُ لا ما قيل في الكذب أشْعَبُ
يُمَنيِّك بالإسْعادِ حيناً ويكــذِبُ
عَدِمْناه دَهْراً فيه قد عُدِمَ الوفَـا
فما ينْقضي فيه لِذي الحُبِّ مَـأرَبُ
يُكدِّرُ ورْدَ العَيْشِ بعـد صَفائِه
وإنْ مَا كَسَا ثوْباً من العزِّ يسلُبُ
ألم تَرَني بُدِّلتُ بالأُنسِ وَحْشةً
فما راق لي من مَشْرَبِ الحُبِّ مَشْرَبُ
تُنادِمني بعـد النّدامَى نَدامَـةٌ
وأبْكِي على رَبْعِ الأحِبَّا وأنْـدُبُ
أهِيمُ هَوًى ما بين شَرْقٍ ومغـربٍ
وجَفْنيَ شَرْقٌ للدموعِ ومَغْـرِبُ
كواكبُ دَمْعٍ كلَّمـا انْقَضَّ كوكبٌ
من الأُفْقِ بَارَاه من الدمعِ كَوْكَبُ
يذكِّرني بـدرُ الدجى مَن أوَدّه
وقد حفّه مـن فاحِمِ الشَّعْرِ غَيْهَبُ
وأذكُر بالبَرْقِ اللّموعِ ابْتسـامَهُ
فتحْكِي دموعِي سُحْبَه حين تسكُبُ
فَمَرْجانُ دمعِي وهْو إذ ذاك أحمَـرُ
إذا سال في مُصفَرِّ خدّك كَهْـرَبُ
وفيـه مُراعـاةُ النَّظـيرِ لَجوْهـرٍ
فَتِنْتُ به مـن ثَغـرِه وهْو أشنَبُ

وما البانُ إلاّ ما حَــواه قَوامُه
له عَــذَبٌ منها فُــؤادِي مُعَــذّبُ

فما بسِوَى ذاك الغــزالِ تغـزلي
ولا بِســوى عهدِ الشّباب أشَــبّبُ

وإن تَطْرِبِ الألْحانُ غيري فإنني
إلى لَفظهِ أصبُو غَــراماً واطْرَبُ

لألْحاظِهِ في القلبِ صَوْلَةُ ضَيْغَمٍ
فقُل فيه لَيْثٌ فاتِكٌ وهْو رَبْرَبُ(٦)

بَهِيُّ المُحيّا قــد حَلاَ لي جَمالُه
ومَدْحُ جمالِ الدِّين أحلَى وأعْذَبُ

له الكلمــاتُ الرّائقاتُ كأنهـــا
ثَنايــا حَبيبٍ أو جُمــانٌ مُثقَّبُ

إذا شاءَها كــانت سُــلافاً مُروَّقــاً
ومــا كأسُــها إلا البديــعُ المُــرتّبُ

تقول إذا هَـــزّتْ يَراعاً بَنَانُــــه
أذلك رُمْحٌ أم حُسامٌ مُشَطّبُ(٧)

فكم رَاعَ جَيْشاً في الطّروسِ يَراعُهُ
وكم رَدّ مِن خَطْبٍ إذا هو يخْطُبُ

---

(٦) الربرب : القطيع من بقر الوحش .
(٧) مشطب : ذو شطب ، والشطبة : الطريقة او الخط في متن السيف .

جمالَ الهدى مُذْ غِبْتَ عنّيَ لم أزَلْ
«أُغالِبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغْلَبُ»

ووُدُّك منّي بالسَّــوادَيْن نــازلٌ
من القلبِ والعَيْنَيْن ثــاوٍ مُطنَّبُ

وإن أوْجَبَ الحالُ التَّنــائيَ عنكمُ
فإنّي إليكــم سوف أدْنُو وأقْــرُبُ

وفي السَّودة الغَنّاء قد طاب مَسْكَنِي
«وكلُّ مَحلٍّ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ»(٨)

أقمتُ بهــا في خَفْضِ عيشٍ ورِفْعةٍ
لأخْفِضَ بالإِنْشاءِ قَوْماً وأنْصِبُ

سـأبعثُ في أثْنــاءِ كُتْبِي كتائبــاً
بأمْثالِها الأمْثالُ في الناسِ تُضْــرَبُ

سَلاهِبُ يترُكْنَ القــوافي قَوافِياً
إذا كَرَّمنها مِقْنَبٌ جاشَ مِقْنَبُ(٩)

وهاكَ لِســانُ الحــالِ عَنّيَ ناطِقٌ
وعنْــك بما قــال الأديــبُ المُجــرِّبُ

«لحَى اللهُ ذِي الدنيــا مَناخاً لراكبٍ
فكلُّ بعيدِ الهَمِّ فيهــا مُعــذَّبُ»

(٨) ضمن عجز بيت المتنبي . انظر ديوانه ٤٦٦ .
(٩) السلاهب : الطوال . والمقنب : جماعة الخيل تجتمع للغارة .

« ألا ليت شِعْرِي هل أقولُ قصيــدةً
ولا أشْـتكِي فيهــا ولا أتَعتَّبُ »

★ ★ ★

## أحمد بن الأنسي الزنمة
## ت ـ ١١١٩هـ

من شعراء[١] ( نفحة الريحانة ) ، وله قصيدة معارضاً للمتنبي ، ومضمّناً لشعره ، وهي مما كتب به الى : علي بن أحمد بن أبي الرجال ( ت ـ ١٠٥١هـ ) .. ومطلعها [٢] :

متى منك طيب الوصل يدنــو ويقــرب
ويسهل من لقيـــاك ما كـان يصعــب

## ابن معصوم المدني
## ١٠٥٢ ـ ١١٢٠هـ
## أنوار الربيع[*]

ومثله[١] ما حكي ، ان أبا العلاء المعري ، كان يتعصب للمتنبي ، وشرح ديوانــه وسمّاه : « معجز أحمد » ، وكان يقول :

**ان المتنبي نظر الي بلحظ الغيب حيث يقول :**

أنا الــذي نظــر الاعمــى الــى أدبي
وأسـمعت كلمــاتي مــن بــه صمم

---

(١) احمد بن احمد الانسي ، اليمني المعروف بالزنمة ، من شعراء اليمن ، توفي سنة /١١١٩هـ ، وترجمته في : نفحة الريحانة ٥٩٦/٣ ، والبدر الطالع ٢٣٦/١ ، وحديقة الافراح ص/٦ .

(٢) نفحة الريحانة ٦٠٠/٣ .

(*) انوار الربيع في أنواع البديع ، ابن معصوم صدرالدين علي بن معصوم المدني ، ( ١ـ٧ ) تحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

(١) انوار الربيع ج٢٩١/٤ ـ ٢٩٤ .

فاتفق انه حضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى فيه ذكر ابي الطيب المتنبي ، فأخذ المرتضى في هضم جانبه ، فقال المعري : يا مولانا لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ( لك يا منازل في القلوب منازل ) لكفاه • فغضب الشريف وأمر الغلمان بسحبه واخراجه ، فاخرج مسحوبا • فلامه الحاضرون على ذلك ، فقال لهم : انكم لا تدرون ما عني بذكر هذا البيت • انما عنى به في هذه القصيدة :-

ومن لطيف التلميح بهذا البيت أيضا ما حكاه صاحب الحدائق : أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه ـ قلائد العقيان ـ فقال فيه: رمد عين الدين ، وكمد نفوس المهتدين ، أشتهر سخفا وجنونا ، وهجر مفروضا ومسنونا ، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ، ولا أظهر مخيلة إنابة ، ولا استنجى من حدث ، ولا شجى فؤاده مواراة في جدث ، ولا أقر بباريه ومصوره ، ولا فر عن تباريه في ميدان تهوره • الإساءة اليه أجدى من الاحسان ، والبهيمة لديه أهدى من الانسان ، الى غير ذلك • فبلغ ابن الصائغ انتقاصه له ، فمر يوما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم ، وضرب على كتف الفتح وقال له : شهادة يا فتح ، ومضى ، فلم يدر أحد من القوم ما أراد بذلك الا الفتح ، فانه تغير لونه ، فقيل له : ما قال لك ؟ فقال : اني وصفته بكتابي بما تعلمون ، فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة •

فانه يشير الى قول المتنبي :-

واذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

ويقرب من هذا التلميح الدقيق ما حكاه ابو الوليد اسماعيل الشقندي ـ نسبة الى شقندة ، بالشين المعجمة ، قرية مطلة على نهر قرطبة ، مجاورة

لها من جهة الجنوب ـ قال : كنت يوما بين يدي الفقيه الرئيس ابي بكر ابن زهر ، فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان ـ وكان ابن زهر يكرمه ـ فقلت له : ما تقول في علماء الاندلس وكتابهم وشعرائهم فقال : كَبَّرْتَ ، فلم أفهم مقصده ، واستبردت ما أتى به ، وفهم عني ابو بكر ابن زهر أني نظرته نظرة المستبرد المنكر فقال لي : أقرأت شعر المتنبي ؟ قلت : نعم وحفظت جميعه ، قال : فعلى نفسك اذن فلتنكر ، وخاطرك بقلة الفهم فلتتهم .

**فذكرني بقول المتنبي :ـ**

كَبَّرْتُ حول ديارهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرقُ

فاعتذرت الى الخراساني وقلت له : والله قد كبرت في عيني بعدما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نبْل مقصدك .

ومن ذلك ايضا قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي ، فانهما كانا من شعرائه ومداحه فجرى ذكر المتنبي يوما بحضرة سيف الدولة ، فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه وعلى شعره ، فقال له السري: اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لاعارضها ، ويتحقق بذلك انه أركب في غير سرجه . فقال له سيف الدولة على الفور

**عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها :ـ**

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وللحب مالم يبق منه وما بقي(٢)

---

(٢) في الديوان ( مني ) مكان ( منه ) .

**قال السري : فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجدهـا من مختـارات ابي الطيب ، لكني رأيته يقول فيها :ـ**

اذا شاء أن يلهـــو بلحيـة أحمــــق

أراه غبـــاري ثم قال لــه الحَــقِ

فعلمت ان سيف الدولة انما أشار الى هذا البيت فأعــرضت عــن معارضته •

ومــن ذلك أيضا ما حكاه الشيخ الفاضل الاديب عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الحويزي في كتابه ـ المعول في شرح شواهد المطول ـ: أنه جرى بين السيد علي بن بركات الحسني والشريف زيد بن محسن أمير مكة المشرفة عتاب طال به الخطاب ، وكان الـسيد علي بن بركات شيخا عالي السـن ، والشريف زيد شابا •

**فانشد السيد علي قول الطغرائي(*) :ـ**

هذا جـزاء امرىء أقرانــه درجــــوا

مــن قبلــه فتمنى فـسحــة الاجـــل

**فغضب الشريف زيد وقال : لم ترد هذا ، وانما اردت ما قبله وهو :ـ**

ما كنت أحســـب ان يمتـــد بي زمني

حتى أرى دولــة الاوغـادِ والسـفلِ

انتهى بالمعنى •

# أحمد بن محمد الكواكبي

## ١٠٥٤ ـ ١١٢٤ هـ

من شعراء[١] حلب ، ترجم له كتاب : « ذيل نفحة الريحانة » ..
ومن شعره ، قصيدة ضمّن فيها بيتاً للمتنبي[٢] ، وهو :

أهلاً بدار سباك أغيدها ... أبعدُ ما بانَ عنك خُرَّدُها

* * *

والقصيدة[٣] هي هذه :

وليلةَ زارتْني على حين غَفْلَةٍ
ولم يَكُ فيما بيْنَنا من مُراقِبِ

وقد حَسَرتْ دوني نِقابَ مَحاسِنٍ
أبَتْ لك أن تأتي لها بمُقارِبِ

وحَيَّتْ بمُعْتادِ السلام عليك يا
حَبِيبيَ من قلبي وخِدْني وصاحبي

ورَدَّتْ بمَرجُوعِ السلامِ بنَفْسِها
على نفسِها والكَفُّ فوقَ التَرائِبِ

وجاءتْ بكأسٍ من مُدامٍ شَريفةٍ
تَداوَلها الأسْلافُ أهلُ المناصِبِ

هم القومُ حَمّالُو المُهِمّاتِ كُلِّها
كِرامُ المساعِي من لُؤَيِّ بنِ غالبِ

(١) ذيل نفحة الريحانة ٣٣٩/٦ ، وسلك الدرر ١٧٥/١ .
(٢) ديوان المتنبي ٢٥٠/١ .
(٣) ذيل نفحة الريحانة ٣٤٩/٦ .

مُحِبٌّ الفتى السَّارِي بتَيْهاء نَفْنَفٍ
يَتيهُ بها الخِرِّيتُ من كلِّ جانبِ (٤)
إذا صَفَرَتْ ريحُ الجَنُوبِ بدُورِها
أتتْكَ بأعْلَى من صَرِيرِ الجنادِبِ
تمادَى عليها خَبطُ عَشْواء عاسِفاً
على غيرِ لَحْبٍ مَهْيَعٍ مُتناسِبِ (٥)
يَزيدُ الهزِيعُ الآبنوسِيُّ ظُلْمَةً
بها ما تَدانَى من كثيفِ السَّحائبِ (٦)
وُجوهَهمْ سَرْجاً ورَيَّاهمْ شَذاً
وذِكْراهمْ أُنْساً بتلك السَّباسِبِ (٧)
فما رَجَّعَتْهُ راحَتِي قد أحالَها
ولكنَّه أدْهَقَتْهُ مِن مَشارِبي (٨)
شَراباً عَتِيقاً من عَتيقٍ شَرِبتُه
أنا وأبي قَبْلِي وحَيَّتَ يا أبي
وقالتْ ألا أُضْفِي عليك مَلابِسي
وأحْبُوكَ تاجاً صُنْتُه عن مَواجِبي
فقلتُ بلَى قالتْ وأكْسُوكَ حُلَّةً
ذَلاذِلُها مَرْفوعَةٌ بكَلالِبِ

(٤) النفنف : المفازة . والخريت : الدليل الحاذق الذي يهتدي الى اخرات المفاوز ، وهي مضايقها وطرقها الخفية .
(٥) اللحب : الطريق الواضح . والمهيع : الطريق الواسع البين .
(٦) يعني بالهزيع الابنوسي : الطائفة الشديدة الظلمة من الليل .
(٧) سرج سرجا : حسن وجهه ، والسباسب : جمع السبسب ، وهي المفازة . وانتصب « وجوههم » وما بعده على تقدير « يزيد » قبله .
(٨) ادهق الكأس : ملأها .

فقلتُ بلى إنّي لذلك شَيِّقُ
ومن لي به أغْنَى به عن مَطالِبي

## السيد باكير بن أحمد الحلبي

## ١٠٣٣ ـ ١١٩٤ هـ

★ ★ ★

من شعراء[١] : ( نفحة الريحانة ) .. وله من شعره مضمّناً قول المتنبي[٢] :

صدر الوجود وعين هذا العالم ومـلاذ كل أخي كمال عـالم

ومنهـا :

وحباك من سلطاننا بمواهب تركت حسودك في الحضيض القاتم
«فاذا تتوّج كنت درّة تاجه وإذا تختّم كنت فصّ الخاتم»[٣]
إلا نظرتَ بعين عطفك نحوهم وتركت فيهم كل لومة لائم

(١) تنظر ترجمته في : نفحة الريحانة ٥٤٩/٢ ، وخلاصة الاثر ٤٣٣/١ .
(٢) نفحة الريحانة ٥٥٥/٢ .
(٣) ديوان المتنبي ٣٤٩/٣ ومطلع قصيدة المتنبي هذه :
انـا منـك بين فضـائل ومكـارم
ومن ارتيـاحك في غمـام دائـم

انتهى

المجلد الأول من كتاب ( أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين ) ، ويتلوه المجلد الثاني ، ويتضمن ما أورده المعاصرون في ( المعلمات ) ودواوين الدراسة وفهارس التراث •

# فهرس الموضوعات



## التراجم

**ديوان**

**أبي الطيب المتنبي**



**رواة ديوانه**

## شرّاح ديوانه

**شرّاح ديوان المتنبي**

**من علماء الهند**



**اختيارات ديوان المتنبي**



**الدراسات الخاصة**

**عند الأقدمين**

## أبو الطيب
## في
## كتب اللغة والنحو

## معجم الأمكنة والبقاع
## في
## شعر أبي الطيب المتنبي



## أبو الطيب المتنبي
## في
## مرآة الشعر العربي

الخطوط : خالد الخالدي
التصميم الداخلي : نضال الاغا

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٣٤٧ لسنة ١٩٧٨

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان

دار الحرية للطباعة - بغداد
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

السعر ٧٥٠ فلساً